

* (فهرست علماء اليمن) *

صفحة

ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية	٤
مطلب فيمن ابتلى وأوذى من العلماء	١٠
فصل في تبرئة الشيخ عما نسب اليه الخ	١١
فصل في قول العلامة ابن حجر المتقدم سابقا ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام	١٢
الامام المجتهد أبي الحسن السبكي الخ	
ترجمة الامام السبكي	١٢
مطلب في رد الياقبي على السبكي	١٤
ترجمة القاضي تاج الدين السبكي	١٦
ترجمة العزيز بن جماعة	١٧
ترجمة الزمخشري	١٧
ترجمة أبي حيان	١٧
ترجمة العلامة ابن حجر الهيتمي	١٨
ترجمة الحافظ ابن حجر العسقلاني	١٨
فصل يشتمل على مقصدين	١٨
المقصد الاول في تراجم بعض آباء الشيخ ابن تيمية وأقربائه	١٨
ترجمة الجعد بن تيمية	١٨
ترجمة عبد الحلیم بن تيمية	١٩
ترجمة عبد الغني بن تيمية	١٩
ترجمة شرف الدين بن تيمية	١٩
ترجمة محمد بن تيمية	١٩
ترجمة زينب بنت تيمية	١٩
المقصد الثاني في ترجمة بعض تلامذته الكرام المشهورين وترجمة المثنيين عليه	٢٠
من العلماء المتأخرين	
ترجمة الامام ابن القيم	٢٠
ترجمة الحافظ الذهبي	٢١
ترجمة ابن كثير	٢٢
ترجمة شمس الدين بن قدامة	٢٢
ترجمة ابن قاضي الجبل	٢٢

مصحفة

ترجمة الطوفي المصرى	٢٣
ترجمة ابن الوردى	٢٤
ترجمة زين الدين الحرانى	٢٤
ترجمة ابن مفلح	٢٤
ترجمة شرف الدين بن المنجا	٢٥
ترجمة ابن ناصر الدين	٢٥
ترجمة الشيخ ابراهيم الكوراني	٢٥
ترجمة منلا على فارى	٢٦
ترجمة العلامة السويدي البغدادي	٢٦
ترجمة الامام شهاب الدين مرقى الحنفية ببغداد الا لومى البغدادي	٢٧
ترجمة أحمد دوى الله الدهلوى	٢٨
ترجمة العلامة الشوكاني	٢٩
ترجمة الامام الاجل أبى الطيب صديق بن حسن أيدى الله تعالى	٣٠
فصل فى الجرح والتعديل	٣٢
مطلب لا يؤخذ بقول العلماء فى طعن بعضهم بعضا	٣٢
مطلب فمين طعن فمين عاصره	٣٣
فصل فى كلام العلامة ابن حجر فيما يتعلق بكتب الصوفية	٣٤
الفصل الاول فى عقيدة الامام ابن تيمية	٣٦
مطلب يتعلق بالصحابة الكرام	٣٧
الفصل الثانى واما قوله ومن جعله من تقيمه القطب أبو الحسن الشاذلى الخ	٤١
ترجمة القطب الكبير أبى الحسن الشاذلى	٤١
الفصل الثالث قوله فيما مر آنفا كما تتبع ابن عربى وابن الفارض وابن سبئين الخ	٤٢
ترجمة الامام محيى الدين بن العربى	٤٣
ترجمة العارف بالله تعالى ابن الفارض	٤٩
ترجمة ابن سبئين	٥١
ترجمة الحلاج	٥١
مكتوب الشيخ الاسلام ابن تيمية	٥٤
الفصل الرابع فى الكلام على ما نقله الشيخ ابن حجر من عبارة شيخ الاسلام	٦١
مشقة على بيان مقصده وترجمة أحوال من ذكر بوجه مختصر	

مقدمة

٦١	مبحث في التصوف
٦٥	عبارة من كتاب الفرقان في الكرامات
٦٧	فصل في أصناف الفلاسفة وما يتعلق بالفلسفة
٦٩	مبحث في الاطلاع على اللوح المحفوظ
٧٢	ترجمة ابن سينا
٧٣	ترجمة حجة الاسلام الامام ابي حامد الغزالي
٧٥	مطلب في الشيعة والاسماعيلية
٧٧	ترجمة الامام الفضيل بن عياض
٧٧	ترجمة الامام القشيري
٧٨	مطلب في المعتزلة
٨٢	مطلب في علم الكلام
٨٦	رسائل اخوان الصفا
٨٦	ترجمة مسامة بن قاسم الاندلسي
٨٦	ترجمة ابي حيان التوحيدي
٨٦	عبارات لابن سينا
٨٧	مبحث في الرؤيا
٨٨	أبحاث في الروح
٩١	قصيدة لابن سينا في الروح
٩٢	قصيدة في الرد عليه للعلامة رفيع الدين الدهلوي
٩٦	ترجمة الامام ابي بكر بن العربي
٩٧	الدس في بعض الكتب
٩٧	ترجمة الامام المساذري
٩٧	ترجمة الامام الطوطوشي
٩٨	ترجمة الامام ابن الجوزي
٩٩	ترجمة ابن عقيل الحنبلي
١٠٠	فصل وأما قول الشيخ ابن حجر وقد كتب اليه بعض اجداد عصره الخ
١٠١	فصل قال العلامة ابن حجر الهيتمي واعلم انه خالف الناس في مسائل فيه عليها
	التاج السبكي وغيره الخ
١٠٢	الفصل الاول في الاجتماع

١٠٩	الفصل الثاني في التقليد
١١٣	ترجمة عماد الدين احمد الواسطي
١١٤	ترجمة الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه
١١٦	مطلب في حكم ارض بغداد
١١٦	مكتوب الامام احمد الى مسدد بن مسرور رضي الله عنهما
١٢٢	مطلب في امتحان الامام احمد رضي الله تعالى عنه
١٣١	تتمة في طبقات الخنازلة
١٣٢	ترجمة الامام أبي الحسن الاشعري
١٣٧	ترجمة الحافظ البيهقي
١٣٨	فصل في اجوبة معزاء الشيخ ابن حجر عليه الرحمة الى الشيخ ابن تيمية قدس سره الخ
١٣٨	مطلب في بين الحرام
١٣٩	مطلب في طلاق الحائض
١٤٠	مطلب في قضاء الصلاة
١٤٣	مطلب في طواف الحائض
١٤٤	مطلب في الطلاق الثلاث بكلمة واحدة
١٤٧	مطلب في حكم المسكوس واخذها عن الزكاة
١٤٨	مطلب في تجسس المائعات
١٥٢	مطلب في حكم تطوع الجنب بالليل
١٥٢	مطلب في شرط الواقف
١٥٢	مطلب فيما نقله ابن رجب عن الامام ابن تيمية
١٥٣	مطلب في مسألة الحسن والقبح العقليين والكسب والحكمة والعلة
١٥٨	تتمة في مسألة افعال العباد
١٥٩	مطلب في حكم مخالفة الاجماع
١٦١	بحث نفيس في تحقيق كلام الله تعالى ومذهب السلف
١٨٥	كلام نفيس للامام ابن القيم فيما يتعلق باثبات صفات الله تعالى ومسئلة القرآن وما يتبع ذلك من منظومته النونية
١٩١	كلام نفيس للامام فاضل بن الشيخ عبد القادر الكيلاني فيما يتعلق بمسئلة القرآن

١٩٠ (صوابه ١٩٨) فصل في بعض ما ذكره الحافظ البيهقي في كتاب الصفات وفيه

أبواب

- ٢٠٦ مطلب في القول بقدوم العالم ورده
 ٢٠٧ مطلب فيما افتروه على الشيخ من القول بقدوم العرش
 ٢٠٨ مطلب في المحسنة وإبطال القول بالجسمية والجهة والاتصال
 ٢١١ مطلب في تبرئة الشيخ من القول بالجسمية
 ٢١١ عبارات من كتاب الصفات للإمام البيهقي
 ٢٢٠ عبارات من روح المعاني للمحقق الآلوسي
 ٢٣٧ مطلب في لقب الحشوية
 ٢٣٧ فصل يتضمن عبارات في الصفات والعلو لشيخ الإسلام ابن تيمية
 ٢٤٤ (تنبيه في العرش)
 ٢٤٨ كلام نفيس من الغنية للطب الرياني سيدي عبد القادر السكيتاني
 ٢٥١ عبارة من الإبانة للإمام الأشعري
 ٢٥٢ أقوال العلماء في التشابهات على مذهب السلف
 ٢٥٤ مطلب لأزم المذهب ليقس بذهب
 ٢٥٧ حديث البسكة
 ٢٥٩ عبارة لابن الجوزي في الرد على من قال بالتجسيم
 ٢٦١ مطلب في النار هل تنفخ نعوذ بالله منها
 ٢٦٦ مطلب في عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 ٢٦٩ مطلب في الاستغاثه والتوسل
 ٢٧٠ الفصل الأول في أدلة الجوزين للتوسل والاستغاثه
 ٢٧٥ الفصل الثاني في المانعين لهما
 ٢٨٩ تهمة في ذكر شيء من كلام الشيخ ابن تيمية فيما يتعلق بهما
 ٣٠٨ الخاتمة في التوسط بين القواين
 ٣١٥ مطلب في شد الرحال للزيارات
 ٣٢٤ مطلب في زيارة القبور
 ٣٢٥ مطلب في التوحيد
 ٣٢٧ مطلب في أن من البكائر اتخاذ القبور مساجد وإيقاد المخرج عليهم واتخاذها
 أو ثنائيا الخ

- ٣٢٨ مطاب في تبديل التوراة والانجيل
 ٣٢٩ فصل في الاجوبة عما نقله ابن رجب عن ابن تيمية
 ٣٣٠ مطاب في ارتفاع الحدث بالمياه المنصورة من الاشجار
 ٣٣٠ مطاب في المسح على النعالين والقدمين الخ
 ٣٣١ مطاب في المسح على اللبائن
 ٣٣٢ مطاب في احكام تنافي التيمم
 ٣٣٦ مطاب في الحيض
 ٣٣٦ مطاب في قصر الصلاة
 ٣٣٧ مطاب في استبراء اليكر
 ٣٣٧ مطاب فيمن أكل في نهار رمضان معتقدا أنه ليل
 ٣٣٧ مطاب في المسابقة
 ٣٤٠ مطاب في العدة
 ٣٤٥ مطاب في وطء الوثنيات تلك الامين
 ٣٤٥ مطاب في بيع الاصل بالعصير كالزيتون بالزيت والسهم بالشيرج وما يتبع ذلك
 ٣٤٦ مطاب في بيع ما يتخذ من الفضة للتحلي وما يقبضه
 ٣٥٥ خاتمة في حكم قراءة الفاتحة للنبي صلى الله عليه وسلم
 ٣٥٧ مطاب في ارسال العذبة
 ٣٥٨ مطاب في حكم بيع المسجد اذا خرب

(تمت)

تقریظ جلال العینین من انشاء المولی الحافظ الحکیم السید اعظم حسین
السندیلوی سلمه الله تعالی وعافاه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

علم خزانہ راز است کہ صہبائش را * در دصاف قدح عیش ترستان آمد
رشدہ جام اگر پیرمغانش افشاند * خضر سیراز ہوس چشمہ حیوان آمد
بوکہ زین میکہ نہ جرعة جایی بخشند * بکدافی جم واسکنہ دروخان آمد
ہرکہ این آتش سیال بساغر دارد * ظلمتش نور و مرایش ہمہ همان آمد
بیک دانش برہ معرفت از نیروی آن * صدرہ از پای بیفتاد و بچولان آمد
ہرگز ابرو عراج و ز خاکش برداشت * اولین پایہ پیام سر کیوان آمد
از آب مجزہ آن نوش تراوید اگر * جہر قیاش پیر و بال مکس ران آمد
ہم سرمائدہ اش نوح بدعوت بنشست * ہم خدایش فی آراستہن خوان آمد
جان بر او طلبش رخت بہ عمل بر بست * دل بہ زمزم سقرش بر زدہ دامن آمد
کر غریبی برہش رفت ہم از وی روزی * ارمغانہ ابوطہ کجاء عزیزان آمد
ارمغانی بچی می نکریم زان کشور * تازہ در حضرت صدیق حسن خان آمد
دستہ دستہ ز کل ترسید اینک کوئی * از ریاحین کدہ خالد برضوان آمد
ارمغان چیست کز انما یہ کایست شکر ف * کہ قبول نظر ہمچو دادان آمد
انتقادش چو پسندید بخود سخیدم * کوہرش ازیم و اعلمش ز بدخشان آمد
نا قبول داش افتاد خود کردیقین * خوش مقام است کران ارزکہ ارزان آمد
داد آرایش او راقیہای شکر ف * بختالی کہ بکزار ہم ران آمد
لفظ و معنی اگرش رنگ کاستان دارد * بخامندش قلم مفتی نہمان آمد
ابن تمیمہ کہ در مسالک علم سالت * روش آموزی راست خرامان آمد
کفتک و است ز این ہجر اندر سخنش * بخت ہر دوہمین سنت و قرآن آمد
بر سر مسئلہ چند خلاقی دارد * بعضیما کدہ شنبابی ہمہ برہان آمد
نہ خلاقی کہ دہد روی باریاب جدل * اختلافی کہ علم رجعت یزدان آمد
این قرہ ہمہ متواتر کہ نشانش دادم * اندرین نامہ حکم افی اینان آمد
مرہ و ناسرہ ہر دو عیاری بکرفت * ز روسیم ہمہ سخیدہ ہمیزان آمد
این سخن بس بہ شنایش کہ برسم تقریظ * کاک نواب سخنندان کھرافشان آمد
میخرایم قدم بر قدمش بسکہ مدام * لایحرم فکر بدین قطعہ ثناخوان آمد

تقریظات بايعة على جلاء العینین تنویر بحسنها

سبائك المعجود واللجين

فمن هذا التقریظ القائق المحبوب المطرب البديع الشائق

أفنى سبيل فقر زارتك سميتك في آخر الليل فان باهيتهم باشرافك من أين فهي تباهيك
بأشراقها من بغداد أين نهامي مجلدة بحسنة متدانية المناخاة مخوفة بالحسن
مائلة كالغصن في قبض من البلاغة جاناري وردا من القضاة عدني طوبيت
على فؤاد طي القباطي فاشحة بمكاشفات فوحان السقط المسكي فهي في نادي عشاقها
جوهره تزهو وشهقة تهر بخدمة الرشاقة أسيل وقلب من سكر اللطائف علبلي
لأن صاحب في بائع الكلام غير العربيات ولا تقطر بحسن غير غرائب اللغات فهي
روضة للعارفين وحرارة الناظرين وشيرة الاتقياء وسادة الاولياء يفتح بها غلق
العقائد ويلتقط من بساط صفحاتها للآداب الفرائد داعية الى ادراك المعاني
ومدرجة الى تصبيل الاماني من يواصها لا يفرقها ولا تذهب لذتها من يعاقها
بغير سوادها يكمل الجواهر ويقسم رياضها بصفحات البدور والزواهر تذهب بساط
القلوب وتخرج رؤيتها الكروب عن قلب المكروب

كتاب تجتمع الصفات منه * تناسق لفظه ووفور معنا
وكل مقالة من كل باب * اهاسر عن التدقيق بكفي
ايكل مطالع في كل معنى * جني من كل قاكهة ومنى
في البلاغة قد ذاب منها * عسير القرفي ثم من ثقي
وبالمؤلف قد فاق علما * على أقرانه وامتاز حسنا
كتاب المبرهنة العقل فاعرف * به قدرا المؤلف اذ تسقى
نظم الدين منه أجل جدوى * وأغنى مفخرة يندى ويقفى

ومن هذا التقریظ المعبود عن كبر البيان المذكور بحسن عبارته

بلاغة قس ومهيبان

(بسم الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي جعل ملابس العلم الشريف للانسان أفضل زينة وعلمه البيان ومعه
العقل والفكر والتمييز وخسه بالفضل وحسن التقويم وبلغ اللسان فنطق بالافاظ
الحسان والصلاح والسلام على سيدنا محمد النبي الامين القائل من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين وعلى آله الاماجد الاطهار وأصحابه الراشدين الاخيار (وبعد) فقد
نطق الحق بتسريح نظره القاصر الكليل في هذا المؤلف الشريف المهذب
البديع الترميز المسمى جلاء العینین بقضاء الدين عن محاسبة الاجسادين اولانا

السيد العلامة زينة أهل الاستقامة الشريف خير الدين نعمان آلوسى زاده نجل
مفتى السادة الحنفية بحروسة بقاداد الحبيب منحه الله كل بنية وأمنه فرأيت به
روضايا كثرته بنهاية الاجادة فازهر في الذب عن شيخ الاسلام أحمد بن حنبلية الامام
رضي الله عنه بغاية التحقيق ونهاية الافادة وقد اشتمل على الفاظ هندية صالحة على
التكرار وتقريرات بدعة ظاهرة ظهور الشمس في رابعة النهار أجاب فيه عن كل
ايراد وطن واعتراض جانب الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي المكي والعلامة ابن
رجب الحنبلي في كتابه على طريق التعقيب والوجادة بكل معرفة ونور يحمته وصحة
عبارة وقوة بلاغته فمات انه قد بلغ في التحقيق غاية ما يمكن الجيب بل لا يبلغ شأوه
أحد في ذلك التصرف والترتيب ولا عرفاته من بيت من يكشفه معضلات المسائل
ويفتح مشكلات النوازل شعر

بحر علم ران قشاقين بحر * في ضروب البيان والتبيين

كيف وقد استوعب فيه ما تفرق في غيره حتى صار كل السيد في جوف الفرا واحتوى
على نقائس عزيزة لم يبق لظواهر شي من الظواهر فشي الغليل وأروى الغليل وصار
في حسن ترتيبه وفصيلة في ذكر جليل وقد صار مؤلفا جامع المسائل في غيرة من
القوانين ونقائس العوائد حتى حسن ان يقال فيه قول القائل شعر

جميع الكتب يدرك من قراها * ملال أو فتور أو سآته

سوى هذا الكتاب فان فيه * معاني لا قل الى القيام

وحق ان يقال فيه ذلك لاستجماعه الشروط الثمانية المطلوبة في كل تاليف والافوه
ضرب من الهذيان وهي ممدوم قد اخذ فرع ومفر وقد جمع وناقص قد كمل ومجمل
قد فصل ومسبب قد ذهب ومخاطب قد رتب ومهم قد بين وخطا قد عين ولاجل
ذات ينبغي ان يقال في تسميته جلالة العيين بل اصلاح ذات البين وبالجملة فالأوائف
المذكور قد جمع فيه موافقه بين التحقيق والتدقيق والترقيق والتقيق والتوفيق ولا
يدع في حقه ذلك وان تاخر فانه في الزمان فقد بلغ في التمهيد مبلغ الاوائل ذوى
الاتقان زاده الله من فضله وجهلنا واولادنا من المفسكين بحمله وجزاه في ذا الصنيع
خيرا وكفاه بؤسا وضرا ولا برحت أفلامه لأفعال الشكر جازمه وأعلامه لمعالم
الشرائع الحقة لازمه ولا زالت فوائده في ترقى وازدياد وفضائله في العلووم لا تهمي
بتعداد فقد دره من فنان تبييه وعارف متبوع وعالم نقيه ولا عجب قاله بل مثل آية
شعر

بأية اقتدى عدي في الكرم * ومن يشابهه به فما ظلم

وقد أجاد على أنزال اللبس وقران نظرية وطابت النفس تقبل الله عنه ذلك وسلك به
فيما قصده أوضح المسالك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله
وصحبه أجمعين * هذا ولا يصني على أولي البصائر ولا يضار ان الشرح المؤلف قد كتب

الى جناب السيد البدر المثل والخبير البحر نجم فلان السيادة وغرة جهة السيادة أبي
الطيب مولانا والاحياء أمير الملك السيد محمد صديق حسن خان كان الله له حيث كان في
سنة ألف ومائتين وست وتسعين مكنو بإيطاب منه الاجازة في اسناد كتب الحديث
وغيرها الى. وأقيم افاجازة مولانا النواب (وهذه صورة المكنوب الوارد منه في العام
الذكر)

بسم الله الرحمن الرحيم

ان أعلى ما ثبت في رقيم حمد الله الملك العظيم وأعلى ما نصرت به الرسائل الصلاة
والسلام على سيد الاوائل وسند الاواخر وخلاصة سلسله الكبر وعلى آله الذين
انتشرت صحف فضاهم وأصحابه الدونة ما ترفعاهم وقواهم (أما بعد) عرض دعاء
تسجدت في عالم الارواح دعائه وأجريت في قالب الاشباح مراسمه الى حضرة عالم
الملوك ومالك العلماء ومرجع الغنى والصعلوك ومستند الفضلاء وارث علوم السلف
الصالح وناسر لواء الحق من كل قول راجح كشف غوامض التأويل والسالك لجادة
التقوى في معالم التنزيل البحر العذب للواردين والدر المنثور للقاصدين المولى
الانعم والامير المكرم والنواب المفخم حسن الفحل وصديق القول والاسم بطود
الوقار والصلاح والعلم لا يرح فاشترى علوم الاسلاف وممسك بالاتصاف بين الصالحين
الاشرف مؤيد الدين غير مؤول لما هو الحق اليقين آمين فاني قد اتممت غارب
الهمم في العام الماضي وتشرفت بمكة المكرمة وأديت الفريضة ومررت في مسيرى
الى مصر القاهرة ذات المدارس الارضية والحقبة ذوى المناقب الباهرة لاجل
طبع تفسير والدنا المرحوم السيد محمود افندي الشهير بابا كوسى زاده مقفى بغداد
الموسوم بروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني وهو ثمانية أسفار
ضخم أتي فيها من كل علم غايى سر الافهام لاسيما من مذهب السلف الذى هو الاحكام
لمن عرف وأنصف وتشرفت العين ونسخت الاسماع بقفس يركم الذى زين تلك
البقاع شملت البارى سبحانه أيضا على وجود هذا التفسير الجليل الخالى عن معرة
التكلف والتأويل وشكرته عز شأنه على وجود ذاتكم السنية في هذا الزمن رجاء
للبرية ثم عند وصولي الى بيت الله الحرام سمعت بكبير من تلاميذكم الجليله
عند الشيخ عبد العزيز في باب السلام فازداد الدعاء والاخلاص والثناء لأمير
وقد شوقني الى اجتماع أنوارها واقتطاف ثمارها أخونا في الله الفاضل الاو
الشيخ أحمد بن عيسى التجدي كان البارى سبحانه له قيم يبرويدي وتضيئاه
كثيرا من الاوقات في الدعوات الخالصات لانكم يؤيدون مذهب السلف
والمزجون لما كسد عنه بعض الخلف غير انه لقصير الزمن لم يحصل بيدي من
تلاميذكم فتن فلذا رجعت ترب اليكم من اذاتاهم ونحن والا أن عند قولي الى

بغداد مدينة السلام والسداد أحببت وتجنسرت على تقديم رقيم الى ذلك المقام
المكرم اطاب اجازته في العلوم واذن عام في علوم الدين والرسوم لاني وان كنت
من فضل سبحانه مجازا من علماء قول في المنقول والمقول غير ان زيادة البركات من
طريق السادات من اني العادات لاسيما تسلككم بعلم السلف الاسلام وحبكم لشئ
الاسلام احسن المعظم فقد حدثني الى هذا الامر الاعم فان تلمعتم بالاجازة تحريرا
وارسالها فاجب هذا المرام وان منعتوني فليست باول من رد من الانام وعلى كل حال
فالامر اليكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ٩ جمادى الاولى سنة ١٢٩٦
الهجرية المذمومة من آل موسى زاده البغدادي انتهى بلفظه الشريف (وهذه اجازة
الملائك المشار اليه الى الموافق)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اجاز على العمل الصالح احسن اجازة ووعده بوجاهة ذلك يوم يؤخذ
الكتاب باليمين ووعده لا يخلف سبحانه المجازة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولا ضد ولا ند له شهادة يضحى به العمل الموقوف مرفوعا ويتصل به ما كان مقطوعا
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليفته المثل عليه احسن الحديث المصلي
بين الوري في القديم والحديث صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة وسلاما يدفع به ما
كل معضل ويهتدي به ما من جانب سبيل الصواب وضل (وبعد) فان علم الكتاب
والسنة افضل ما يتصل به الانسان واكمل وصف تتكمله به الاعيان وقد ورد في
فضله ما هو مقرر مشهور معروف بين اهل مذكور وان من ورث منه ما اقرض
والنصيب واخذ منه بحظ عظيم ونصيب اخانا العلامة الفطريف النسيب
الشريف تاج العلوم المحيط بنظرة الفقه والعلوم غرة الدهر وجملة العصر وقادة
النهر ودرة البحر الجناح العالي نخر الموالى من لم تسبح بامثاله العصر الخواص
فهو حلية الايام والليالي وتاج هام المعالي الشريف نعمان ابن العلامة الشريف
محمود الشهير بالآلوسي زاده مفتي بغداد سابقا وقد وصاني منه مكتوب شريف ومهرقي
اطيف وقد اصر فيه حبه ان اوشحه به بما وضحني به اشياء من الاجازة وابج له
ما اياحوني من ان ادوي عن كل واحد منهم حقيقة ومجازة فاعتذرت اليه لما يكونني
ذا الباع القصير لاني لم اصل الى ان اجاز فكيف ان اجب لاني لست من الفرسان ولا
من له في السباحة يدان ولا يكن تحقيق الظن ومروبه اسعفته بطلوبه شهر
واذا اجزت مع القصور فاني * أرجو التمشيه بالذين اجازوا
السالكين الى الحقيقة منها * سيقوا الى غرف الجنان فجازوا
فقد اجزته بما تجوز لي روايته وتمكن من درايته من تفسير وحديث وأصول
وفروع وآثاره ومنقول لما قرأت واخذت واجازني مشايخي الائمة الكرام والكملة

الإعلام كشيخنا العلامة المائني طريق الاستقامة الشيخ (حسين) بن محمد بن
 الأنصاري الخزرجي الحنطري الهندي عن شيخه الشريف الإمام والمجاهد الإمام
 الشريف محمد بن ناصر الحارثي عن شيخه الإمام الرباني محمد بن علي الشوكاني رحمه الله
 وكشيخنا العلامة (محمد صدر الدين) مفتي بلدة دهلي قاعدة الهند رحمه الله تعالى وشيخنا
 الصالح (عبد يقوب) ابن الشيخ محمد أنصاري نزيل مكة المكرمة المتوفى به والشيخ محمد
 يعقوب أخذ عن جده لأمه الشيخ عبد العزيز الدهلوي عن والده الإمام أحمد بن عبد
 الرحيم الدهلوي المدعو بشاه ولي الله الأخذ عن الشيخ أبي طاهر الكردي المدني وشيخنا
 الفاضل الحق (عبد الحق) الهندي تلميذ الإمام الشوكاني رحمه الله المتوفى به ولكل من
 هؤلاء وشيخه ثبت معروف وقد استوفينا ذلك في ثبوتنا لسلسلة العتبات في ذكر مشايخ
 السند فقد أخرجنا أنا الشريف نعمان المذكور عن صاحبنا تلك الأئمة وبما رواه
 الأئمة الثقات وكذلك المساللات وما يدعوا إلى حسن الخلق وكريم الصفات وأجرته
 أن يروى عن جميع هذه السلف على اختلاف أنواعها وتباين أجناسها وأخذت عليه
 التاني والتدبر والتعبر عن كل لفظ يدل على العز والشرط المعتبر عند أهل الأثر
 وأوصيه وإلى بتهوى الله في السر والعلان والمراقبة لله ومتابعة السنن والحكامين
 الله واجتناب البدع فيما ظهر وبطن ومحبة أهل العلم المتبعين لا المبتدعين شيئا
 وطلبة وإعانتهم بما أمكن وأن لا يغفل عن ذكر الله المطلق وتلاوة كتابه وتدبر معانيه
 وإعطائه حقه وحسن الظن بالله وبعباده الله والمجاهدة بحسب الوسع والطاقة
 والاجتهاد فيما يقرب به إلى الله والابتعاد عما يلهو وما يبعد عنه فان كل آت قريب وأن
 لا ينساني وأولادي ومشايخي من صالح دعواته في خلواته وخلواته والجدد أولاد آخر
 وظاهر أرباطه وأولاد أولاد قوة الأمانة وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين
 وآله الطاهرين وصحبه الراشدين وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين

كتبه الفقير خدام الكتاب والسنة صديق بن حسين بن علي الحسيني

القنوجي البخاري ياد قديم وبال أهمية عفا الله عنه بتاريخ

١٣ جادى الآخر سنة ١٢٩٦ الهجرية

انتهى بإفظة الشريف ثمانية في هذا العام وشهر محرم الحرام عام ألف ومائتين وثمانية
 وتسعين أرسل السيد نعمان المذكور إلى جناب مولانا النواب رفيع القدر والجناب
 مكتوم بالله صوابه في المواقف الذي سبق من الحقير التقرير طعنه والقسم من النواب
 المعظم المشار إليه أن يطبع ليتمتع به فصدر الأمر المطاع منه بطبعه في دار الطباعة
 بمصر القاهرة ذات المقام والمهاجرين الزاهرة وعن قريب إن شاء الله يبدرونه في
 أحسن حاله ونشرق ثمين أفعه عليه (وهذه صورة المخطوط الوارد من السيد
 نعمان المذكور مع المواقف الموصى إليه)

بسم الله الرحمن الرحيم

معروض داعي اولاه وعبد متشكر على ما اولاه الى سنده العلماء وسنده الاشراف واولاه
جهاد الفضلاء فهامة المهققين ودامان المقربين وتذكروا السلف ووجه الخلف
من نعمت سيرته في المحربين وسارت تضامته في الفواقين واتممت راجدت واسادت
واعرفت فسيرت أهل الخافقين بحمد الله عز وجل ومن حق له الاجتماد في هذا الدهر
شريف النسب غلوي المنتسب مولانا الانتم والاستاذ المعظم والامير المكرم
والنواب المكرم لازالت الاستقامة مشوقة بالادب المعتبر والعلمية وما تراءى في
مشرفة على البرية ولا برح طويل القصر وبني الدين بحمد الله وسيد المرسلين
عليه افضل صلاة المسلمين وأزكى سلام المسلمين آمين شهر

من قال آمين أبقى الله وجهه فان هذا ما يشتمل البشارة

ان ما فضل به سيدنا الامير على هذا العبد الفقير من ارسال رقيم الاجازة الشريفة
واللوكة المجيدة المنيرة قد شرفنا منذ زمان وقربت بنا العيون وتقرطت بدرانهم ما
الاذان فشكر الماس واليتيم وبهذه السلسلة الذهبية للعبد وصاحبه غير ان المولى
قد وعد بارسال على يده رقيقة على تصديقه وامر ان اعين احد القبط ذلك في
اقرب الممالك وبعد ان شرف الامر اودت عرض الجواب الى ثاني القصر غير الى مع
وجود بعض العوائق احييت ان اقدم بين يدي بجوابي شيئا من ملحة على وجهي
ليكون وسيلة في الصفع وقبول مناي وقد كنت مشغولا بتأليف كتاب مشيد لسيرة
الاصحاب مفرد على طي في باب مصيب ان شاء الله تعالى في جوابي مشتمل على حكاية
شيخ الاسلام ابن تيمية والعلامة ابن حجر الهيتمي في ما حورده في كتابه الحديثية وبعثته
بجلاء العيين بحكاية الاجدين وحيث قد كل تصديقا وحسن ترصيفا فقدمته
با كف الخجل ورفعت مع بريد الانكاز بيمان الوجل مقدم ما ريد لاوله وآخر اخرى
اعدم على بالاسرى الى خزنة كتب المولى الذي هو باسبال ذيل السعراولى فان غرض
النظر عن معاييه فذلك للداعي اعظم لطالبه وان لم يقرب بحسن الصفع والقبول
في اخية العمل والامول ومع ذلك فاني في اقدائي على هذا الامر احسبني كالناقل
التمر الى حجر والقطر الى البحر الا ان قد جهرتني على الدخول في مضائق هذا الباب
حب اتسائي الى رفيع الخراب ثم ان امره يدني منه ما الله تعالى بطوله وطول بقاءه
بارسال ثيمته وتفسيره بوقية تامة فانه وقام لاه فليكن الارسال بجهل سببانه باسم
داعيك الى بغداد فانتم تامل بهون الكثر من الجواد وافتاتكم واخفستكم فمعرفة
سفارة الانكاز وبهض الخار فانه ان شاء الله تعالى باي حورة كان يطل ولو بعدت
الدار هذا ونعرض لتمامكم الرفيع وان تردد القلم خوفا من سوء الادب والتدبير انه
قد علم منه مشهور غلام قد تم الظهور في بلدنا بغداد وكذا برعما يهرب منها من

البلاد حتى كادت ان تكون هذه السنون كسفي يوسف الصديق لما توالى على
الاهالي من القلة والذلة والضييق ولا سيما طلبة العلوم الذين ليس لهم بيت مال
المساكين رزق معلوم حتى صاروا كثر السكبان يربى لحالهم الخفاف من أهل الأديان
فان أمكن وتيسر اعانة من ذوي الخيرات وأصحاب المبرات ان تصف بالفقر المدقع
من أهالي الحاجات بدلالة المولى على ذلك فليقل على ان شاء الله تعالى لينال الاجر والدعاء
من سكان مدارس طالب علم وناسك وعلى كل حال الامر والقمرمان لمن له اللطف
والاحسان واسترحم من تلك الحضرة السنية اذا رافقت طبعكم العالي هذه
النسخة السلفية طبعها يا هذا المطابع لتنتشر فيكون لكم الاجر من رب البرية ولاجل
عرض ذلك تجاسر القلم بحشية الكتاب والامر الى المولى في كل باب والسلام عليكم
أهل البيت النبوي ورحمة الله وبركاته ٧ ذي الحجة سنة ١٢٩٧ الهجرية الداعي
نعمان الشمر بالوسى زاده

اتوهى بالقطعة الشريفة بقوله وقاله بنسبه العبد المذنب الخالي خادماً السنة
والكتاب الرباني ومدرسه ما به جامع السكندري الواقع بمروسة به وياي الهي
سينت عن كل بليسة ووزية حسين بن محسن السبي الخزرجي الانصاري العتيق المحمد
والحمدي المولد عفا الله عنه كل ما جناه واستعمله فيما يحبه ويرضاه بجاه عريض
الجاه سيد المرسلين وشفيع المؤمنين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين مالمع
بارق وذرشارق وكان ذلك في آخر شهر الله المحرم سنة ١٢٩٨ الهجرية على صاحبها
أفضل الصلاة والتحية آمين

(أربعة نصيحة البيان تزي فرأئدها به قود الجمان انادرة وقته صاحب
جلال العينين كتب به الى مولانا الامام السيد محمد صديق
حسن لازالت اعلام فضائله خافعة بالخافقين)

باسم الله العرش ذي الجلال * والحمد لله على النوال
ثم صلاة مع سلام طيب * على الرسول المصطفى المقرب
وآله وصحبه أهل النقي * منة هو الشرك وأرباب الشقا
وبعد اذا فالدعوات ترفع * الى مجيب الدعاء يسمع
يسمع ما تدعونه العبيد * سبحانه يفعل ما يريد
بان يطيل عمر الصديق * محمد من ذكره رحمتي
علامة العصر وطود المجد * ومفخر الفخر وسعد السعد
وان يعم ذكره البسلام * كما غدا مع طرأ بغدادا
وتجعل الاله هذا السيدا * لدين طبعه حافظا مجردا
ومن جمع الاعلام أنباغ السلف * وهادي المسترشدين بن خاف

في نسخة القلم بدل بفعل

وانشأه الخلق ما قد ألقا * من مصنف جليلة وصنفا
 وانفع بها خلقك يا الهى * ولا يمكن قولها لاهى
 ثم الذى انهدم للاستاذ * السند الامير بل ملاذى
 الحجة الشريف نواب الملا * ومرجع الكل لدى أهل العلا
 الى لقد قدمت منذ اشهر * جلاء عينين انجلي من أثرى
 وصرت كالناقل للبحر الدرر * وحامل قطرة ماء للسمطر
 واملى يانه قد وصل * وبالقبول من كريم أو صلا
 لكننى لم احظ بالجواب * من حفرة مخضبة الجنباب
 والظن أن قد ضاع في الطريق * بحريزكم بل ذاءلى التحقيق
 لكننى فسرت والله الشكر * بجملة من كتب فيها الذكر
 من عبي جات الى بغداد * مفيدة بجملة العباد
 وعند ما قد فلك منها الختم * فاح لسان دقيها العلم
 واستبشرت نفسى بما حوته * وقسرت العين بما وآته
 فكان ذلك الحال غرة الزمن * اذ عم احسان على أهل الوطن
 وقد غدت يأسى لى ما خذا * ومورد ان يذهب عن عمى القذى
 بل بحر علم كل خير يعترف * من قبضها الطامى علاوة عترف
 وقد سقى اكسيرها الاكسيرا * وقد بدا الغصن له كسيرا
 اذا بجيد العلوم سمر مفرود * فلور آه لاصطفاه السيد
 ومنهج الوصول كالمرف بدا * ولقطة العجلان تربو العصيدا
 وغير هذا من مجلات غدت * محط ترحال لطالب أنت
 وكيف لا تشتهج الانام * وتفرح القراء والاعلام
 وتغنى قلوب اصحاب الاثر * مسرة بما أتى وما سطر
 وكلها في عهدها فريده * حاوية بجل مفيدة
 عزت بان تلاقط من كتاب * أودفت في هذه الرحاب
 لكننى لم احظ بالفسير * والله المطلب بالتحرير
 فان منتم قد عانى جال * لا ينتمى وان تناهى الاجل
 ومثله ادعواتهاج الهند * ملكة طرها والعبيد
 نوابه الاوان عين الدهر * زبدة القول وفعل الخير
 ناشرة للعالم في هذا الزمن * لا برحت نائلة كل المن
 كذلك ادعوا لابي الخير الفقى * وصيته الطاهر فيما ثبتنا
 وقد تبدي كل شبل ضيقا * في مجلس مكرما معظما

١ في نسخة والاسلام بدل
 والاعلام

٢ في نسخة يا اميرى بدل بالتحرير
 ٣ في نسخة عجز بدل جلال والعمر
 بدل الاجل

٤ في نسخة العلوم بدل للعالم

٥ في نسخة دسسته بدل مجلس

وقد علواً يا سادات الوري * من هندا وسنداها وماورا
 فاحفظهم ما ربي من الحساد * واجعلهم أئمة العباد
 والعقو من أظافكم مسؤل * والصفح باركن التقي مأمول
 فان في كرى قد عراه الوهن * وقلى قد برته المحن
 من مكرأ وغاد وجهل جاحد * وضيق دهر وأذى معاند
 وعكم ربي بالسلام * وخصكم بوافر الانعام

الداعي نعمان خير الدين الشهير

بابن الآلوفى الملقى

سنة ١٢٩٨ ١٥ جا

وعن قرطه العالم الحبيب والافضل الاربب ذو المزايا السنية بحضرة السيد مصطفى
 افندي قجل واعظ الحضرة القادرية لازال بعناية رب البرية وهو قوله انهل وبه

بسم الله الرحمن الرحيم

قد تبين الرشد من الخي وانطقا المصباح بظهور الصباح وانجلي والحمد لله تعالى
 الغين عن العين وانما دعت زجاجة الباطل وزال الشك والمين قورب السماء
 ذات الرجوع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل والعهود قى انه
 لا يعود خائباً من دق النظر فيه ولا يرجع خاسراً من ارجع البصر في ظاهره وخافيه
 لانه حكم فعديل واصاب جهة الحق وما زاغ ولا طغى ولا عده عدل فالمتبع لا يشك عده
 على ما ساق عليه اعيان الامة بالوقوف عليه والمبتدع المبتغى الفتنة في التأويل
 يرد الى محكم التنزيل فيرتفع شأنه بالاضافة اليه والمتعطل لاخباراً اخبار الملة
 يكرع من زلال جهاه ويرتوى اذا غلى في عياه فيا لله درهم من سقر اسقر عن عبارات
 اقدمت برمو اشاراتهم الخول الربال على الاجهاز وأعجزت محكمات آياته الينة أرباب
 الكمال بما اشقلت عليه من الاجهاز فان شقائق نعمانه ضرورية بقلائد العقمان وروح
 معانيه السكافة عن أسرار التأويل بعالم التنزيل وبينان الحقيقة والجهار أجمع عن
 الغور في قاموسها المحيط بالمجد ويدبغ الزمان ولا غرور فان مشيد أركانه ومؤسس
 رصين بنيانه مولانا المالك لازمة المعالي والمرجع لاسائر الاداني والاعالي الكارع
 لرحيق العلوم والمستخرج لدرر المنطوق والمفهوم الهام الذي كشف قناع الفضائل
 وأوضح لها سبيلا والقمة مقام الذي ارتشف من كؤوس القواضل كاساً كان مزاجها
 زنجبيلاً طود العلم الذي لا يبارى رفعة وخبر المجد الذي اشخص كل ذى درك
 صنعة واستحلى طبعه شعر

علم اذا حارت حذارك غيره * أبدي ثاراً يا لديه سديدا

من سلك السبيل الاحمد ووطئ باخضر فضله هام السها والفرقة قرة عين القصر
 والانسان الكامل في هذا الدهر والفاضل الفاضل بين الحق والباطل الحبر الفائق

والبحر الرائق محيط مبسوط المكارم وجمع خلاصة الاكارم قريبي هاشم ومن
لا يخاف في الله لومة لائم الذاب بصارم عزمه عن الله الاحدية والماض بالواحد
اقوة فهمه على القسك بالسنة المرضية والحد الجامع للفصول الخيرية ذي العلم
والحكم والفهم والحلم والعزم والحزم العلم الاشم والعلم المقم نتيجة فهمه
العراق بل علامة الدنيا على الاطلاق شبل الضيف الضرقام وسلالة الباقر في العلم
ومخدوم جعفر الفضل وبضعة السجاد الامام ابن الامام علوي النسب شاخ الحسب
على الرتب فرع من اوقى الحكمة وفصل الخطاب المولى المحمود الشهاب طوبى
له وحسن ما آتى أعنى به صاحب القضية والمنازل لكل منقبة جليلة الا وحدى
السيد نعمان خير الدين افندي لاقتت كواكب فضائله نعم بضياها الوجود وفرائد
فوائده تجعل نظامها جواهر العقود فيخرج على هذه النعمة التي لا تجارى والمنة
التي لا تضاهى فتبارى فانه مد الله تعالى طله غيب ان اوضح معنى هذا الكتاب
المستطاب ومشكله وبين محله ومفعله وأحكامه مبناه وكشف معناه وازال معضله
ونظم عقوده الدرية في سلك جعل ختامه مسك بجزاه الله سبحانه عن الاسلام
والمسلمين خيرا ووقاه دنيا وأخرى ضيما رضى بها حيث جمع شوارد القوائد ونوادر
العوائد وأتقن محكم القواعد وحقق المقاصد فحققا وقيل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فلعل هذا فليعلم عمل العاملون وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون فليأتعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون والحمد لله
وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وكتبه الفقير اليه عز شانه السيد مصطفى
نور الدين النهرى بواء عطر زاده

ومن فرض فقرط الاذان الفاضل الذي ما كى يدع الزمان ذخيرة الفضلاء وربحانة
الادباء العالم الاديب والاملى الاربى جناب احمد بك افندي الشافعى مذهب
والشاوى منتسبا لابر حله البارى سبحانه فيما يسرو ييدى وذلك قوله

قل اقوم بزعيمهم خطوا الشيخ بسلا حجة ولا برهان
واستدلوا بما رواه فلان * عنه من غير مصدق عن فلان
ثم قووا ورجعوا واهن القرو * لبلا اقوة ولا رجحان
غير ما قد تقولوه عليه * شططامن وساوس الشيطان
من أقاويل لم يكن أنزل الله بها ذوالجلال من سلطان
ان أردتم ان تعرفوا الحق حقا * مثلما ينبغى لذي عرفان
وتروا منهج الهدى مستنيرا * وجهه كالشمس في وضوح البيان
فعلكم بما روى الثابت نعمان * نفعي ابن ثابت النعمان
الفقيه النبيه والعالم العا * مثل فيما به رضا الرحمن

والجلى بفيض الحكيم بالعد * لدبحى الاختلاف والامتحان
 لو رأى الاسجدان ما قد رأينا * منه سرايا رأى الاسجدان
 ولو أن الزمان صور شخصا * كان انسان عين هذا الزمان
 كم لمن مؤلفات علوم * ألقت بين فافرات معاني
 أوقفنا على مشاعر علم * لم يكن حام حواها الشعرانى
 وحى اذا العلوم استخفت * علمه ان يعيل بالميزان
 قد جلا من غياهب الشك عيننا * بجلاء العينين لا ذهان
 ياله من مصنف فيسه قرت * عين اهل التوحيد والايان
 دمع الباطل المزخرف بالحق وأودى بالافك والبهتان
 وحوى من معنونات أحاديث على شرط ما روى الشيخان
 فهو ان عدت التصانيف أضفى * مقردا ماله اذا عد ثانى
 فاجهدوا يا هذاكم الله فى أن * تقفوا لآثره بدون توان
 انه ما علمتم خير هاد * ودليل الى بلوغ الامانى
 وكتبه المستعين بالله احمد بن عبد الحميد البغدادي

وقال أيضا شبه الذى فاق الاتراب والشاب الجامع للحبب العجباب من ضاهى الصاحب
 وابن العميد وغدا فى هذا الزمن عبد الحميد وهو شعر

أيا ثابت بهنيك انك ثابت * على الحق اذرت عن الحق أرجل
 جلوت الجنى والشك عن كل مؤمن * بقول يعيط الهزل حقا ويفصل
 فهذا جلا العينين بهز آخر * مدام ولم يبلغه قبلا أول
 فباطل الب الاخرى ويا مبهتى الهدى * ليس بعد عند الله فى يوم يسئل
 لعمري لهذا الحق دلو منساره * عليك به ان الاياطيل تسفل
 وكتبه الفقير الى الله تعالى عبد الحميد بن أحمد بن عبد الحميد

ولسيبويه بالده وابن بجيم داوود الفاضل الجيب ومغنى اللبيب عن كتب الاعاريب
 ذى الاخلاق الدرية عبد الوهاب افندي أمين افتاء الحنفية فى بغداد المحمية
 وذلك قوله

اجلت بطرفى شعورتنظما * فتأهلت عقدا للامعانى مقما
 وجرأ عبايا بسقى الفهم عذبه * وحصنا بانواع الدلائل قوما
 فاجلنت عيننا وهو حقا جلاوها * وقرطت معنى لؤلؤا قد تنظما
 أتجب أن حاكى الدرارى نظمه * وخير لدين الله للعقد تنظما
 جرى الله نعمان العراق بلطمة * لان معنى الاقنات فيه تحكما

فيكم سل سيفاً للعدالة منصفاً * وحاكم بين اللاحدين وأحكام
 له في أييسه الحبر اسوة وارث * يذب عن الدين الخفي في أسهم
 فاكرم بنجل بالشهاب اقعداؤه * ومن كان نرعاً للشهاب تقعدما
 تصدى فابصر الحكيم بين أئمة * اضاءوا بافق الدين للناس أنجما
 فياحب هذا قاض عن الحق لم يزغ * وياحب هذا كم أفاد وساما
 فلا زال في نشر العلوم مؤيدا * وكان له التوفيق زيدا ومعهما
 نطق بقمه وكتب بقلمه أفقر العباد أمين الفتوى يعداد معنى عنه

جللاء العيينين في محاكمة الاحمدين

العلامة دهره وفريد عصره قدوة الفضلاء وعمدة النبلاء

المبرز في سائر العلوم المتحلى بحلى المنطوق والمفهوم

خاتمة المحققين السيد نعمان خير الدين

الشهير بابن الآلوتى البغدادي

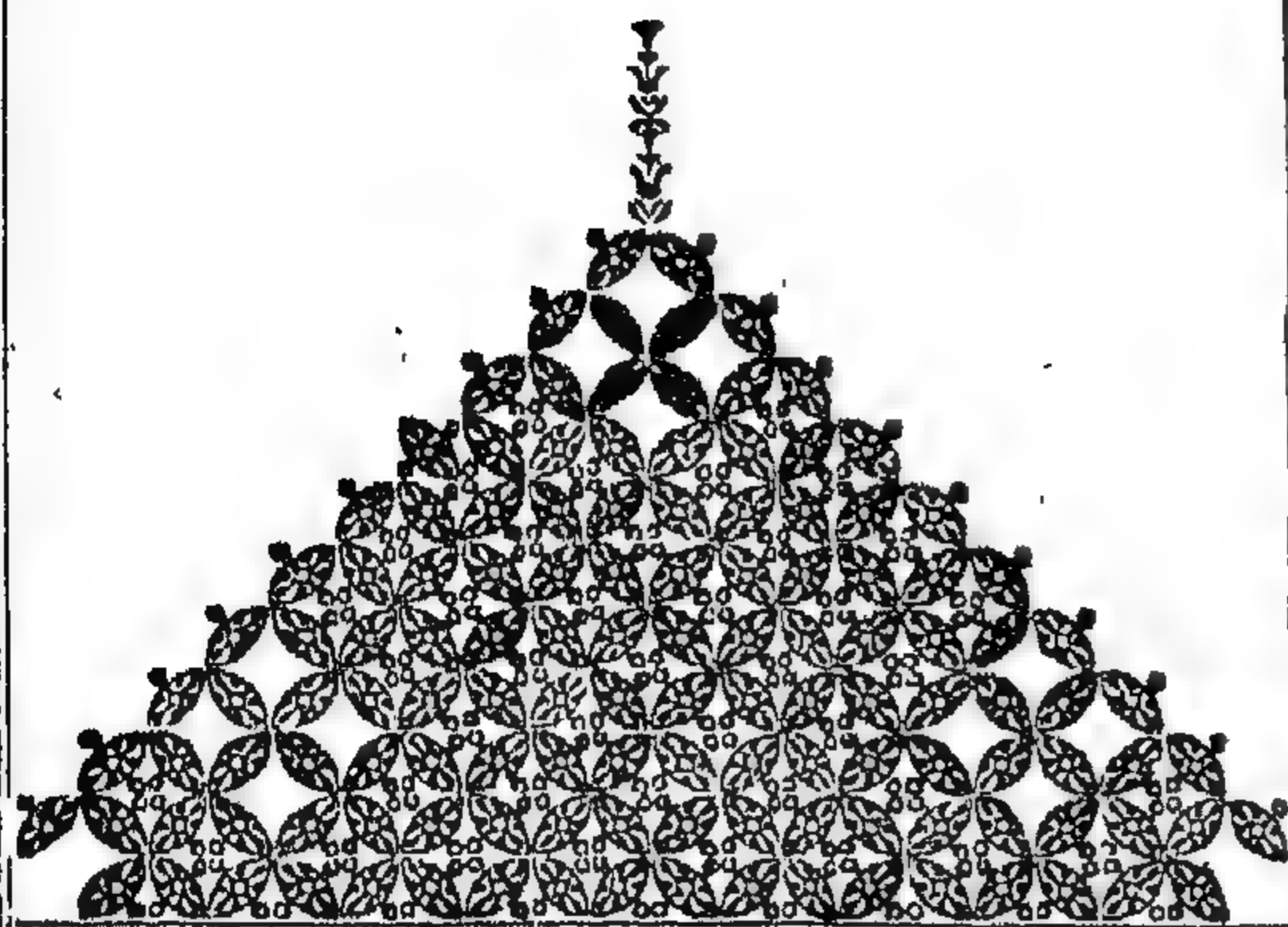
لا زالت ألوية فضائله

خافقة بكل اقليم

ووادى .

محلى هامشه الناضر بكتابين يروقان كل ناظر احدهما القول الجلى في ترجمة الشيخ
تقى الدين بن تيمية الحمبلى للعلامة المحدث السيد مصطفى الدين الحنفى البخارى نزيل
نابلس عليه رحمة الكريم البارى مع ما ألحق به من تقریظات تقر بهم أعين ذوي
البلاغات والثانى الاتقاد الرجیح فی شرح الاعتقاد الصحيح تصنیف علامة الزمان
وفهامة الاوان الحسین النسیب السيد محمد صديق حسن خان سلطان مدينة
بهموپال بالاقطار الهندية حالا أيدى الله تعالى وزاده اعزازا واجلالا

بسم الله الرحمن الرحيم
 قال الامام العلامة المحدث
 السيد صفى الدين الحنفى
 البخارى نزيل نابلس رحمه الله
 تعالى المدة والصلاة
 والسلام على رسول الله (وبعد)
 فهذا جزء لطيف فى ترجمة شيخ
 الاسلام وبركة الانام علم الزهاد
 وواحد العباد سيد الحفاظ
 وفارس المعاني والافاضات
 تقي الدين ابي العباس أحمد بن
 عبد الحليم بن محمد الدين عبد
 السلام بن عبد الله بن ابي
 القاسم بن الخضر بن محمد بن
 الخضر بن تيمية الحرانى نزيل
 دمشق رحمه الله تعالى خلصته
 مما اجتمع عنده من كلام
 الفقهاء والمحدثين رجاء للمواب
 ونفع للاحباب (وسميته)
 القول الجلى فى ترجمة الشيخ
 تقي الدين بن تيمية الحنبلى
 (فانول) وبالله التوفيق ودرجه
 الله تعالى فى عاشر ربيع الاول
 سنة احدى وستين وسفانة رقرأ
 القرآن والفقه وناظر واستدل
 وهو دون البلوغ وبرع فى التفسير



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اتصرا ولا يسانه المتقين والصلاة والسلام على انبيائه المعصومين لاسيما
 على فاطمة عين العسماء وخاتمة الاصفياء وعلى آله المعفوظين من المعاصى واصحابه
 الذين اتبعوا الحق فنالوا أجدال مراتب وعلى من اقتدى بهم من الائمة الاكارم الذين
 لاتأخذهم فى اللومة لاثم والمجتهدين والعلماء العاملين من ورثة الرسل الاعاظم
 (واما بعد) فيقول العبد نعمان خير الدين ابن السيد محمود افندى شهاب الدين مفتى
 الحنفية يمداد المقصر الشهير بالآلوسى غفر الله سبحانه له ما وستر عيوبه ما يوم
 القناد واطف بهم بالالطف القدرسى انى لما رأيت بعض العبارات فى خاتمة الفتاوى
 الشهيرة بالفتاوى الحديثة لصاحب التاليفات المرضية والعلوم الدينية علامة
 الاواخر والبحر الزاخر ذى التصنيفات التى هى فى منهاج التحقيق تحفة الناظر شهاب
 الدين أحمد بن محمد بن على بن حجر الشافى الهيمى لزال صيب المغفرة والرضوان على
 قبره يرمى قد اذرى فيها وشنع بظاهرها وخافها على جامع العلوم الربانية ومحرر
 التصنيفات العديدة ذى الآراء السديدة المؤيدة للشريعة الاحمدية امام الامة
 فى عصره ومجمع علوم الائمة فى دهره ترجمان القرآن وآخر مجتمه فى الزمان ذى
 الكرامات الساطعة والبراهين الالامعة حجة الانام شيخ الاسلام تقي الدين أحمد
 ابي العباس الشهير بابن تيمية الحرانى الحنبلى نفعنا الله تعالى والمسلمين به لومه وأسكنه
 فى المقام العلى رماه فيها بشالمة الاثنى وعزا اليه وحاشاه كل عيب ضافى ونسب

اليه بعض العقائد المخالفة لاهل السنة التي لم يكن البعض منها مستورا في كتيبه
وليس له في البعض الآخر سوء المقاصد مع انه قد صرح في سائر أليفاته بخلاف تلك
الرويات وبضد هاتيك المعزيات وكذلك في وقت المحنة فتمين عند النقاد انه منها
بري وعن وضرها عري وبعضها افتراء صرف من معاصريه الراوين أو الجسدة
والمخالفين الذين لا يذكرون موقفهم بين يدي رب العالمين ولما تعلقت في هذه الازمان
عبارة منها اسمع كثير من الطلاب العارفين عن الاطلاع على تفصيل الادلة من السنة
والكتاب ولم يميزوا الفشر من الالباب وقد قيل في المثل من يسمع بخل شوقتي
كثرة السائلين وأجر فصل الخطاب بين المتجادلين وشمي اتباع قول النبي الامين
عليه افضل صلاة المصلين وازكى سلام المسلمين من أنعش حقا بلسانه جرى له أجره
حتى يأتي الله تعالى يوم القيامة فيوفيه ثوابه وقوله عليه الصلاة والسلام من قال في
مؤمن ما ليس فيه حبسه الله تعالى في ردغة الخبال حتى يأتي بالخروج وقوله سبحانه
وتعالى وإذا أخذ الله ميتا من الذين أوتوا الكتاب لتبينته للناس ولا تنكفونه وغير ذلك من
الآيات الكريمة والأحاديث العظيمة الى بيان ما في هذه العبارات وأشباهها
من في بعض الكتب المتفرقات وتحرير أقوال العلماء في تلك المسائل وبسط الأدلة
واختلافات المجتهدين الامثال وسرد كلام هذين الاجهدين بما ثبت فؤاد المنصف
ويقر من تتبع الحق العين ليتبين بحوله تعالى ان كثيرا من نقل الشيخ ابن حجر عنه
ليس بصحيح وتبينه لكافة أقواله غير مبرورين بالترجيح وانه غير مبتدع في الدين أو
سأله عن سبيل المؤمنين فخررت هذه الجملة مبيها فيها ان شاء الله تعالى لكل واحد
من هذين الشيخين أقواله مع نقل ما يتعلق به من كلام المحققين والجهابذة المتقدمين
والمتأخرين الذين هم نظراء هذين الامامين وقراء ليقف الناظر الورع على
الحقيقة ويلحق العارف الذكي بصوفه تصديقه متحررا للحق المبين متبعا ان شاء الله
تعالى لقوله عز من قائل يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولا يجرمنكم
شئنا ان قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما
تعملون آمل انثرة قوله عليه الصلاة والسلام المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر
من نور عن يمين الرحمن الذين يدخلون في جحيم وأهلهم وماولوا داعيا بنار واهلهم مسلم
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام من
الليل يصلي يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض أنت
تجزيكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق يا ذاك انك
تهدي من تشاء الى صراط مستقيم والمخلص عن اطلع على هذا الكتاب وطلب غير
الخطا من الصواب ان يذكروا وفوه عند الله سبحانه ليحفظ لسانه وقلمه وجنته من
الاعتراض على ما حيرته قبل الاستقصاء والتأمل المازية فان نيتنا صلى الله تعالى

وانني ودر من وله نحو العشرين
وصنف التصانيف وصار من
أكابر العلماء في حياته وشيوخه
وله المصنفات الكبار التي سارت
بها الركب ان ولعل تصانيفه
في هذا الوقت تكون أربعة
آلاف كراسة وأكثر وفسر
كتاب الله تعالى مدة سنين وكان
يتوقد كاهن سمع من الحديث
أكثره وشيوخه أكثر من مائتي
شيخ ومعرفة بالتفسير اليها
المتنبي وحفظ الحديث ورجاله
وصحته وسقته فليالحق فيه
وأما نقله للفقه ومذاهب الصحابة
والتابعين فضلا عن المذاهب
الاربعة فليس له فيه نظير واما
معرفة بالملل والنحل فلا أعلم
له في النظر ويدري جلة صالحة
من اللغة وعريته قوية جدا
ومعرفة بالتفسير والتاريخ
فحجب عجيب انتهى ملخصا
من كلام شيخ الاسلام أبي
عبد الله الذهبي فيما نقله عنه
الحافظ الكبير ابن ناصر الدين
الدمشقي الشافعي قال الحافظ
الذهبي الدمشقي الشافعي الذي
قال فيه الحافظ ابن حجر هو
من أهل الاستقراء التمام
في نقد الرجال وتبعه على ذلك

عليه وسلم يقول اذا أردت امر افعل بك بالتؤدة حتى يرى لك الله تعالى منه التخرج رواه في
الاقاضة ولفدا جاد من قال

من لم يشافه عالما باصوله * فبقينه في المشكلات ظنون
من أنكر الاشياء دون يقين * وثبت فساند مقتون
الكتب تذكرة لمن هو عالم * وصوابها بما هم مجنون
والفكر غواص عليها يخرج * والحق فيها أو مكنون

هذا وان امام دار الهجرة يقول كل أحد يؤخذ منته ويره عليه الا صاحب هذا القبر
مشير الى سيد المرسلين وامام المعصومين وأسأل المولى العليم ان يحفظنا من باطل
الافاويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (وسميته جلاء العينين بحكمة
الاجدين) فاقول مستمدا من بيده التوفيق والهداية لا قوم طريق (قال) العلامة
ابن حجر في كتابه المذكور مانعه (وسئل نفع الله تعالى به بحفظه لابن تيمية اعترض على
متأخرى الصوفية وله خوارق في الفقه والاصول فما حصل ذلك فأجاب بقوله) ابن تيمية
عبد خذله الله تعالى وأضله وأعماه وأصممه وأذله بذلك صرح الأئمة الذين بينوا فساد
أحواله وكذب أقواله ومن أراد ذلك فعليه بطالعة كلام الامام المجتهد المتفق على
امامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد أي الحسن السبكي وولده التاج والشيخ الامام
العز بن جماعة وأهل عصرهم من الشافعية والمالكية والحنفية ولم يقتصر اعترافه
على متأخرى الصوفية بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعلى بن
أبي طالب رضي الله تعالى عنه كما يأتي والحاصل انه لا يقام لكلامه وزن بل يرمى في كل
وعر وحزن ويعتقد فيه انه مبتدع ضال جاهل غال عامله الله تعالى به دله وأجارنا
من مثل طريقته وعقيدته وفعله آمين (أقول) هذا مبدأ كلام ابن حجر في فتاواه
وسمائي ان شاء الله تعالى تكملته ما زبره وأملاه وما يلزم قبل الشروع في البيان
ترجمة هؤلاء الاعيان ومن يلتحق بهم ويتقوى المقصد بذكرهم على قدر الامكان
ولنذكر بحوله تعالى ما حرره العلماء في حق ابن تيمية من معاصريه والمتأخرين الفضلاء
(فاعلم) انه على ما في تاريخ مؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي الشافعي وتاريخ الحافظ ابن
حجر العسقلاني شارح البخاري وتاريخ الحافظ ابن كثير وتاريخ فوات الوفيات للفاضل
الكتبي وتاريخ العالم ابن العماد المسمى بشذرات الذهب وتاريخ الشيخ عمر بن الوردي
وغيرهم هو شيخ الاسلام وحافظ الانام المجتهد في الاحكام تقي الدين أبو العباس أحمد
ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الحضر بن محمد بن تيمية الحراني
الحنبلي وفي تاريخ اربل ان جده سئل عن اسم تيمية فأجاب ان جده حج وكانت امرأته
حاملة فلما كان تيمية ببلدة قرب بولس رأى جارية حسنة الوجه قد خرجت من خباء فلما
رجع وجد امرأته قد وضعت جارية فلما رآها وهما اليه قال يا تيمية يا تيمية يعني اسمها تيمية

الحافظ السبكي وطى فيما نقله
الحافظ ابن ناصر الدين المذكور
وهو يعني الحافظ ابن تيمية أكبر
من أن يذبه مثلي على نعوت
فلو حلفت بين الركن والمقام
لحلفت اني ما رأيت بعيني مثله
ولا والله هو ما رأى مثل نفسه
في العلم وقال الحافظ شمس الدين
السخاوي الشافعي في فتاواه
في حديث كنت نبيا و آدم
بين الماء والطين وفي حديث
كنت نبيا و لا آدم ولا ماء ولا طين
حيث أجاب باعقاده كلام ابن
تيمية في وضع الألفظين وناهيك
به اطلاعا وحفظا أفزله بذلك
الخالف والموافق قال وكيف
لا يعقد كلامه في مثل هذا
وقد قال فيه الحافظ الذهبي
نارا يتأشداستحضار الامتون
وعزوها منه وكانت السنة
بين عنيه وعلى طرف اسانه
بعبارة رشيقة وعين مفتوحة
* وقال حافظ الاسلام الجبر
النزيل استاذ أئمة الجرح
والتعديل شيخ المحدثين
جمال الدين أبو الحاج يوسف
ابن الركن عبد الرحمن المزي

ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية

التي رآها بتمام قسميها انتهى وقد ولد ببحران يوم الاثنين عاشر ربيع الاول سنة
احدى وستين وسقائة وقدم به والده وباخويه عند استيلاء القطار على البلاد الى دمشق
سنة سبع وستين وسقائة فآخذ الفقه والاصول عن والده وسمع عن خلق كثيرين منهم
الشيخ شمس الدين والشيخ زين الدين بن المنجا والمجد بن عسا كروثرا العربية على ابن
عبد القوي ثم أخذ كتاب سيبويه فتأمله وفهمه وعنى بالحديث وسمع الكتب الستة
والمسند مرات وأقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه وأحكم أصول الفقه
والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من سائر العلوم ونظر في الكلام
والفلسفة وبرز في ذلك على أهله ورد على رؤسائهم وأكابرهم ومهر في هذه الفضائل
وتأهل للفتوى والتدريس وله دون العشرين سنة وتضلع في علم الحديث وحفظه حتى
قالوا ان كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فهو ايس بحديث وامده الله تعالى بكثرة الكتب
وسرعة الحفظ وقوة الادراك والفهم وبطء النسيان حتى قال غير واحد انه لم يكن يحفظ
شيئا فبينما في أغلب العلوم التأليفات العديدة * وصنف التصانيف المفيدة
في التفسير والفقه والاصول والحديث والكلام والردود على الفرق الضالة والملتدعة
وله الفتاوى المفصلة * وحل المسائل المعضلة * ومن تصانيفه التي تبلغ ثلثمائة تصنيف
تعارض العقل والنقل أربع مجلدات * والجواب الصحيح رد على النصارى أربع مجلدات
* وشرح عقيدة الاصفهاني مجلد * والرد على الفلاسفة أربع مجلدات * وكتاب اثبات
المعاد والرد على ابن سينا * وكتاب ثبوت النبوات عقلا ونقل والمجربات والمكرامات
* وكتاب اثبات الصفات مجلد * وكتاب العرش * وكتاب رفع الملام عن الاثمة الاعلام
* وكتاب الرد على الامامية رد على ابن المطهر الحلي مجلدين كبيرين * وكتاب الرد على
القدرية * وكتاب الرد على الاتحادية والحوالية * وكتاب في فضائل أبي بكر وعمر رضي الله
تعالى عنهما على غيرهما * وكتاب تفضيل الائمة الاربعة * وكتاب شرح العمدة في الفقه
أربع مجلدات * وكتاب الدرة المضية في فتاوى ابن تيمية * وكتاب المناسك الكبرى
والصغرى * والصارم المسلول على من سب الرسول * وكتاب في الطلاق * وكتاب في خاق
الافعال * والرسالة البغدادية * وكتاب التحفة العراقية * وكتاب اصلاح الراعى
والرعية * وكتاب في الرد على تأسيس المقديس الرازى في سبع مجلدات * وكتاب في الرد
على المنطق * وكتاب الفرقان * وكتاب منهاج السنة النبوية * وكتاب الاستقامة في
مجادين وغير ذلك (قال) الذهبي وما أبعد أن تصانيفه الى الآن تبلغ خمسمائة مجلد وترجمة
في مجموع شيوخه بترجمة طويلة منها قوله شيخنا وشيخ الاسلام وفريد العصر علامه مرفعة
وشجاعة وذكا وتنبؤ بالالهيا وكرما ونصح الامة واهرا بالمعروف ونهيا عن المنكر مع
الحديث وأكثرت نفسه من طابه وكتابته ونرج ونظر في الرجال والطبقات وحصل ما لم
يحصل غيره وبرع في تفسير القرآن وغاص في دقائق معانيه بطبع سيال وخطوط قادى

وفي تاريخ ابن خلد كان في ترجمة
محمد بن ابي القاسم ابن تيمية بعد
حكاية القصة انه كان ينبغي ان
تكون تيماية لان النسبة الى
تيماء تيموى ليكنه هكذا قال
واشهر كما قال انتهى

الشافعي فيما نقل عنه الحافظ
ابن ناصر الدين ما رأيت مثله
يعنى ابن تيمية ولا رأى هو مثل
نفسه وما رأيت أحدا أعلم
بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم ولا أتبع له مامنه
انتهى وقد تقدم عن الحافظ
الذهبي نحوه وناهيك به هذا
الكلام من الحافظين العبادين
المستوعبين أبي الحاج المزى
وأبي عبد الله الذهبي * وقال
الشيخ الامام بقيقة المجددين تقي
الدين بن دقيق العيد الشافعي
لما اجتمع به وسمع كلامه كنت
أظن ان الله تعالى ما بقى بخلق
مثلك * وقال أيضا رأيت رجلا
العلوم كلها بين عينيه يأخذ
منها ما يريد ويدع ما يريد ذكره
الحافظ المذكور * وقال
الحافظ عماد الدين بن كثير
الشافعي وبالجملة كان رحمه الله
تعالى من كبار العلماء وعن يخطئ

ويعيب ولا يكن خطوه بالنسبة
الى صوابه كنهضة في بحر لحي
وخطوه ايضا مفعولة لما صح
في صحيح البخاري اذا اجتمع
الحاكم فاصاب له اجران واذا
اجتمع فخطا فله اجر واحد وقال
الامام مالك بن انس كل أحد
يؤخذ من قوله ويتخذ الا صاحب
هذا القبر صلى الله عليه وآله وسلم
وما قاله في غاية الحسن والحفاظ
المذكور ثقة حجة باتفاق وقد
ترجمه الحافظ ابن حجر بترجمة
جارية له جدا فلا التفات الى
ما نقله عنه الشيخ تقي الدين
الحصني نعم كان يقول بقول
الشيخ ابن تيمية في مسألة الطلاق
فاوذي بسببه ومع انه خالف
الائمة الاربعة في ذلك فلم يفرده
به كما هو مبين في موضعه وهو
وان كان خطأ فاحشا فلا يوجب
التعقيب فافهم (فان قلت)
ما ذكره الامام الحافظ ابن كثير
مبني على ان الشيخ قد بلغ رتبة
الاجتهاد وانى له بهذه المرتبة
وقد انقطع الاجتهاد من زمان
طويل (قلت) قد نص على انه بلغ
رتبة الاجتهاد بجمع من العلماء
منهم الامام ابو عبد الله الذهبي
فيما ذكره ابن قاصم والحافظ ابن

مواضع الاشكال مبال واستنبط منه أشياء لم يسبق اليها ويرع في الحديث وحفظه
فقل من يحفظ ما يحفظه من الحديث مع شدة استحضاره له وقت الدليل وتفاق الناس
في معرفة الفقه واختلاف المذاهب وفتاوى الصحابة والتابعين واتقن العربية أصولا
وفروعا ونظر في العقليات وعرف أفعال المتكلمين ورد عليهم ونبه على خطئهم وحذر
منهم ونصر السنة بأوضح حجج وأبهر براهين وأوذي في ذات الله تعالى من المخالفين
وأخيف في نصر السنة المحفوظة حتى أعلی الله تعالى مناره وجمع قلوب أهل التقوى على
محبة والدعاء له وكبت أعداءه وهدى به رجلا كثيرة من أهل المال والنحل وجعل قلوب
الملوك والأمراء على الانقياد له غالبا على طاعته وأحياه الشام بل الاسلام بعد أن
كاد ينل خصومه في كائنة التنازع وهو أكبر من أن يذبحه على سيرته منلى فلو حلفت
بين الركن والمقام اني ما رأيت بعيني مثله وانه ما رأى مثل نفسه لما حلفت انتهى
(وقال) الحافظ ابن كثير وفي رجب سنة سبع مائة وأربع راجح الشيخ تقي الدين بن تيمية
الى مسجد الناريخ وأمر أصحابه وتلاميذه بقطع صغيرة كانت هذا الشهر فلو طرأ وبه نذر
لها فقطعها وأراح المسلمين منها ومن الشر لم يبق إلا زاح عن المسلمين شبهة كان شرها عظيما
وبهذا أوامره أبرز والعداوة وكذلك بكلامه في ابن عربي واتباعه فسد وعودي
ومع هذا لا تأخذه في الله لومة لائم ولم يبال بمن عاداه ولم يصلوا اليه بمكره وأكثروا نالوا
منه الحبس مع انه لم يقطع في بحث لا يحصر ولا بالشام ولم يتوجه لهم عليه ما يشين وانما
أخذه وحبسوه بالجلاء كما سيأتي انتهى قيل ومن جملة أسباب حبسه خوفهم انه ربما
يدعي ويطلب الامارة فلقى أعداءه عليه طريقة من ذلك فحسوا للامراء حبسه اسد
تلك المسالك وكتب الشيخ كمال الدين الزملي كان في كائنة الفقهاء من سائر الطوائف اذا
جالسوا استفادوا في مذاهم من منه أشياء ولا يعرف انه ناظر أحد اذ انقطع معه ولا تكلم
في علم من العلوم سواء كان من علم الشرع أو غيره الا فاق فيه أهله واجتمعت فيه
شروط الاجتهاد على وجهها (قلت) ورأيت في كتاب النثر الذائب في الانراد والفرائد
من فنون كتاب الاشياء والنظائر النحوية للامام السيوطي عليه الرحمة ما نصه جواب
سؤال سائل عن حرف لولسيدينا وشيخنا الامام العالم الاوحد الحافظ المجتهد الزاهد
العايد القدوة امام الائمة قدوة الامة علامة العلماء وارث الانبياء آخر المجتهدين
أوحد علماء الدين بركة الاسلام حجة الاعلام برهان المتكلمين قانع المبتدعين
ذی العلوم الرفيعة والفنون البديعة محي السنة ومن عظمت به الله تعالى علمنا
المنية ودامت به على أعدائه الحجة واستبان بركاته وهدية الحجة تقي الدين
أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية
الحاراني أعلی الله تعالى منازله وشيد من الدين أركانه
ما ذاي قول الواصفون له وصفاته جللت عن الحصر

هو حجة لله ظاهرة * هو ينشأ بحجة الدهر

هو آية في الخلق ظاهرة * أنواره أربت على الفجر

نقلت هذه الترجمة من خط العلامة فريد دهره ووحيد عصره الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بسم الله الرحمن الرحيم نقلت من خط الحافظ علم الدين الرازي قال سيدنا وشيخنا الامام العالم العلامة القدوة الحافظ الزاهد العابد الورع امام الامة خير الامة مفتي الفرق علامة الهدى ترجمان القرآن حسنة الزمان عمدة الحافظ قارس المعاني والالفاظ ركن الشريعة ذوالفضون البديعة ناصر السنة قابع البدعة تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني ادام الله تعالى بركته ورفع درجته الحمد لله الذي علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الباهر البرهان وأشهد أن سيدنا محمد دا عبده ورسوله المبعوث الى الانس والجان صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما يرضى به الرحمن سألت وفقك الله تعالى عن معنى حرف لو وكيف يخرج قول عمر رضى الله تعالى عنه نعم العبد صعب لم يخف الله لم يصعبه على معناه المعروف وذكر ان الناس يضطربون في ذلك واقتضيت الجواب اقتضاء اوجب أن أكتب في ذلك ما حضرني الساعة مع بعد هدى بما بلغني ما قاله الناس في ذلك وأنه لا يحضرني الساعة ما أراجعه في ذلك فاقول اه بحروفه ثم ساق الامام السيوطي آخر الجواب الى نهايته واقر المترجم على ترجمته فان اردته فارجع الى الاشياء والنظائر فان فيه جلاء الابصار والبصائر (وكتب) الحافظ ابن سيد الناس الفقيه عن أدرك العلوم حفظا وكاديسه توعب السنن والاكتاف حفظا ان تكلم في التفسير فهو حامل رايته وان أفنى في الفقه فهو مدرك غايته أو بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته أو حاضر بالملل والنحل لم ير أوسع من نخلته ولا أرفع من درايته برزني كل علم على ابنائه جنسه ولا رأيت عيني مثل نفسه (وقال) ابن الوردي في تاريخه وقد عاصره ورآه وكانت له خبرة تامة بالرجال وبرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بقنون الحديث مع حفظه لمثونه الذي انفرد به وهو عجيب في الاستحضار واستخراج الحجج منه واليه المنتهى في عزوه الى الكتب الستة والمستند بحيث يصدق عليه ان يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ولكن الا حاطة لله تعالى غير أنه يغترف فيه من بحر وغيره من الامة يغترفون من السواقي وأما التفسير فلم اليه وكان يكتب في اليوم والميلة من التفسير أو من الفقه أو من الاصلين أو من الرد على الفلاسفة نحو ما من أربعة كراريس وله التأليف العظيمة في كثير من العلوم وما يبعد أن تصانيفه تبلغ خمسمائة مجلد وله الباع الطويل في معرفة مذاهب الصحابة والتابعين قل ان يتكلم في مسئلة الاويذ كفيها مذاهب الاربعة وقد خالف الاربعة في مسائل معروفة وصنعت فيها واحتج لها بالكتاب

بحر كاسياتي والحافظ السيوطي في طبقات الحفاظ فيما أحفظ ولم يتفرد بمسئلة منكرة قط وان كان قد خالف الامة الاربعة في مسائل فقد وافق فيها بعض الصحابة أو التابعين ومن أشنع ما وقع له مسئلة تحريم السفر الى زيارة القبور وقد قال به قبله أبو عبد الله بن بطة الحنبل في الابانة الصغرى وسند كره عن قريب ان شاء الله تعالى وقال الحافظ ابن حجر فيما كتبه على الرد الوافر لشيخ الاسلام الحافظ الهمام ابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي مانعه ولقد قام على الشيخ تقي الدين جماعة من ارا بسبب أشباه أنذكروها عليه من الاصول والفروع وعقدت له بسبب ذلك عدة مجالس بالقاهرة وبدمشق ولا يحفظ عن أحد منهم أنه أفنى برزنته ولا أفنى بسندك دمه مع شدة المتعصبين

٣ وكذا المدقق ابن هشام في شرح الشذوذ ونقل عنه بعض الاقوال الخوية معبراً عنه بالامام العلامة وكذا غيرهما من سائر الامة

عليه رحمه الله من أهل الدولة حق
حبس بالقاهرة ثم بالاسكندرية
ومع ذلك فكلمهم معترف بسعة
علمه وذكوره وزهده
ووصفه بالسخاء والشجاعة
وغير ذلك من قيامه في نصر
الاسلام والدعاء الى الله في
السرو والعلانية فكيف لا يشكر
على من أطلق عليه أنه كافر بل
من أطلق على من سماه بشيخ
الاسلام الكفر وليس في تسميته
بذلك ما يقتضي ذلك فانه شيخ
الاسلام بلا ريب والمسائل التي
أنكرت عليه ما كان يقواها
بالشهي ولا يصبر على القول
بما بعد قيام الدليل عليه عندا
وهذه تصانيفه طائفة بالرد على
من يقول بالتجسيم والتبري منه
ومع ذلك فهو بشر يخطئ ويصيب
فالذي أصاب فيه وهو الاكثر
يستقادمه ويترجم عليه بسببه
والذي أخطأ فيه لا يقد فيه أي
كسالة الزيارة والطلاق بل هو
معدور لان أئمة عصره شهدوا
بان أدوات الاجتهاد اجتمعت
فيه حتى كان أشد المصنفين
عليه والقائمين في إيصال الشر
اليه وهو الشيخ كمال الدين
الزامل كان يشهد له بذلك وكذا
الشيخ صدر الدين بن الوكيل

والسنة وبقي سنين يقى بمقام الدليل عنده ولقد نصر السنة المحضة والطريقة السلفية
وكان دائم الابتغال كثير الاستعانة قوى التوكل ثابت الجأش له وراود وأد كاريدعها
لايداهن ولا يحايي محبوبا عند العلماء والصالحين والامراء والتجار والكبراء وصار يذنه
واين بعض معاصريه وقعات مصرية وشامية ليهن مسائل أفتى فيها بما قامت عنده
الدلة الشرعية واجتمع بالسلطان محمود غازان السفاك المغتال وتكلم معه بكلام خشن
ولم يبه وطلب منه الدعاء فرفع يديه ودعا دعاء منصفاً كثره عليه وغازان يؤمن
على دعائه انتهى ملخصاً وأطال في ترجمته (وقال) العلامة الشيخ عماد الدين الواسطي
في حقه بعد ثناء طويل جميل ما لفظه فوالله ثم والله لم يرتح اديم السماء مثل شيخكم ابن
تيمية علما وعملا ولا خلقا واتساعا وكراما وحلما وقياما في حق الله تعالى عنده انتمالك
حرماته أصدق الناس عقدا وأصحهم علما وعزما وأنفذهم وأعلامهم في انتصار الحق
وقيامه همة وأسماهم كفاوا كمالهم اتباعا لنبه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ما رأيته في
عصرنا هذا من تستجلى النبوة المحمدية وسننهم من أقواله وأفعاله الا هذا الرجل يشهد
القلب الصحيح ان هذا هو الاتباع حقيقة اه (ونقل) في الشذرات عن الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد وقد سئل عن الشيخ ابن تيمية بعد اجتماعه به كيف رأيته قال رأيته رجلا
سائرا العلوم بين عينيه يأخذ ماشاء منها ويترك ماشاء ففيل له فلم لا تنماظر ان قال لانه يحب
الكلام وأحب السكوت (وقال) ابن مفلح في طبقاته كتب العلامة تقي الدين السبكي الى
الحافظ الذهبي في أمر الشيخ تقي الدين بن تيمية ما نصه فاما ملوك يتحقق قدره وزخارته بحره
وتوسعته في العلوم الشرعية والعقلية وفرط ذكائه واجتهاده وانه باغ في ذلك كل المبالغ
الذي يتجاوز الوصف والمملوك يقول ذلك داعما وقدره في نفسه أكبر من ذلك وأجل
مع ما جمعه الله تعالى له من الزهادة والورع والديانة ونصرة الحق والقيام فيه لا اغرض
سواه وجريه على سنن السلف وأخذ من ذلك بالماخذ الا وفي وغرابة مثله في هذا الزمان
بل في ازمان اه (وقال) الحافظ ابن حجر العسقلاني في ترجمته المطبوعة ان الفتنة لما
ثارت على الشيخ ابن تيمية من جهة بعض كلماته تعصب له القاضي الحنفي ونصره وسكت
القاضي الشافعي ولم يكن له ولا عليه وكان من أعظم القائمين عليه الشيخ نصر بن المنجي
لانه كان باغ ابن تيمية انه يتعصب لابن عربي فكاتب يعاتبه على ذلك فما أعجبه لكونه باغ
في الخط على ابن عربي وتكفيره فصار هو يحط على ابن تيمية ويعري بغير الجاشن كبير
وكان يبرس يفرط في محبته ويعظمه واتفق ان قاضي الحنفية بدمشق وهو شمس الدين
ابن الحريري انتصر للشيخ ابن تيمية وكتب في حقه محضرا بالثناء عليه بالعلم والفهم
وكتب به في خطه ثلاثة عشر سطرا من جملته انه منذ ثمانمائة سنة ما رأى الناس مثله اه
(قلت) وسأني ان شاء الله تعالى في كتابنا هذا ما حرره الشيخ ابن تيمية للشيخ نصر بن المنجي
وما يتعلق بالقاضي السبكي عليهم الرحمة (ونقل) الامام العسقلاني أيضا عن الحافظ

الذي لم يثبت لناظرته غيره
 * ومن أعجب العجائب أن هذا
 الرجل كان أعظم الناس قياما
 على أهل البدع من الروافض
 والخلوية والاتحادية وتصانيفه
 في ذلك كثيرة ثم برهنتا واه فيهم
 لا تدخل تحت الحصر فيما قرأه
 أعينهم إذا هم راوا ~~كثيره~~
 ويأسروهم إذا رأوا من يكفر
 من لا يكفره قالوا جب على من
 تأس بالعلم وكان له عقل أن
 يتأمل كلام الرجل من تصانيفه
 المشهورة أو من السنة من يوثق
 به من أهل النقل فيرد من ذلك
 ما يشكرك فيحذر من ذلك على قدر
 قدر النصيح ويأني عليه بقضائه
 فيما أصاب من ذلك كدأب غيره
 من العلماء ولو لم يكن للشيخ نفي
 الدين من المناقب إلا بهذه الشيخ
 نفس الدين ابن قسيم الجوزية
 صاحب التصانيف الشافعية
 السائرة التي اتفق بها الموافق
 والخالف لكان غاية في الدلالة
 على عظمة منزلته فكيف وقد
 شهد له بالتقدم في العلوم والقبز
 في المنطوق والمفهوم أئمة عصره
 من الشافعية وغيرهم فضلا عن
 الخنابلة ٣

٣ وما وجد في كتاب كتبه فاضى
 القضاء أبو الحسن السبكي إلى
 الحافظ الذهبي في حق الشيخ تقي
 الدين ماصورته وأما قول سيدي
 في الشيخ فالله أول من حقق كبر قدره

الذهبي أنه قال - حضر عند شيخنا أبو حيان المفسر فقال ما رأيت عيناى مثل هذا الرجل
 ثم مدحه بآيات ذكرانه نظمها بديهة وأنشدها ياها وهي

لما أنا نأتى - تقي الدين لاح لنا * داع إلى الله فرد ماله وزر
 على محبهم من - سيم إلى محبوا * خير البرية نور دونه القمر
 بحر تيسر بل منه - دهره حبرا * بحر تقاذف من أواجه الدور
 قام ابن تيمية في نصر شرعنا * مقام سيد تيم أذهمت مضر
 وأظهر الحق إذا ثار اندرست * وأخذ الشر إذا طارت له شرر
 يامن يحدث عن علم الكتاب أعجز * هذا الامام الذي قد كان ينتظر

يشير به هذا إلى انه المجدد وقد صرح بذلك أيضا العماد الواسطي ثم اريتهم ما كلام
 بخري ذكر سيدي به فاعلم الشيخ ابن تيمية القول في سيدي به فناظره أبو حيان بسببه ثم
 عاد ذامه وصير ذلك ذنب لا يغفر (ويقال) ان ابن تيمية قال لما كان سيدي به نبي النور
 ولما صوما بل اخطأ في الكتاب في عثمان موضع ما تفهمها أنت فكان ذلك سبب
 مقاطعة اياه وذكره في تفسيره البحر بكل سوء وكذا في مختصره النهر اه وقد ترجمته
 علماء المذاهب المعاصرون له وغيرهم بترجم مفصلة وأشواقه بالثناء الحسن وذكروا
 له كرامات عديدة ومواظبة على الطاعات والعبادات وتجنبه عن البدع وشدة اتباع
 لاسنن وطريق السلف الصالح وانه لم يتزوج حتى مات (وكان) أيضا اللون أسود
 الرأس واللحية قليلة الشيب شعره إلى شحمي أذنيه عينا - انان فاطقان ربعة من
 الرجال بعين ما بين المنكبين جهوري الصوت وقد ذكرته من اختياراته العلامة
 ابن رجب المتوفى سنة سبع مائة وخمس وتسعين في طبقاته وفصل أيضا سيرته وأحواله
 والثناء عليه وقد توفي سنة سبع مائة وثمان وعشرين هجرية ليلة الاثنين عاشر ذي القعدة
 الحرام في السجن فخرج إلى جامع دمشق فملا عليه فكان يوم مات - هو دالم به - مد
 بدمشق مثله وبكى الناس بكاء شديدا وتبركوا بعبادته واستند الزحام على نعشه ودفن
 بمقابر الصوفية بعد أن صلاوا عليه مرارا وحز من حضر جنازته مائة الف ومن
 الناس بمائة الف رخت لثغمت كثيرة ورث بقصائد بليغة منها قصيدة الشيخ
 عمر بن الوردى وهي

عذاني عرضة قوم - لاط * لهم من تخرجوه من القفاط
 تقي الدين أح - د خير - خير * خروق المعصلات به قفاط
 توفى وهو محبوس - فريد * وليس له إلى الدنيا انبساط
 ولو - ضرره حين قضى لافواه * ملائكة النعيم به أحاطوا
 قضى نحبها وليس له - قرين * ولا نظيره ألف القفاط
 فسقى في عالمه أضفى - فريدا * وحل المشكلات به يناط

وزخارة بحره وتوسعه في العلوم
الشريعة والعقلية وفرد طاقته
واجتهاده وبالوفاة في كل من ذلك
المبلغ الذي يتجاوز الوصف
والملولية قول ذلك راعا وقدره
في نفسه أكبر من ذلك وأجل مع
ما جمع الله له من الورع والزهادة
والديانة ونصرة الحق والقيام
فيه لا يفرض سواء وبجريه على
سنة السلف وأخذ من ذلك
بالمأخذ الأولى وغرابة مشهله
في هذا الزمان بل من أزمان
انتهى من شرح الفقه المأخوذ
ابن ناصر الدين الدمشقي الشافعي
في التارخ لرحمهم الله تعالى
كذا نقله من خط الإمام أبي
الطيب العلامة الرئيس السيد
صديق حسن خان أبقاه الله تعالى
كاتبه الحقيق الفقيه أبو النضر
محمد بن الشيخ حسين الأنصاري
عفا الله عنهم ما اه من هاشم
الأصل

فالذي يطابق عليه مع هذه الاشياء
المكفورة أو على من سماه شيخ
الاسلام لا ينفقت اليه ولا يعول
في هذا المقام عليه بل يجب
ردعه عن ذلك الى أن يراجع
الحق ويذعن للصواب والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل
حسبنا الله ونعم الوكيل (وقال)
شيخ الاسلام صالح ابن شيخ
الاسلام عمر البلقيني رحمه الله
تعالى فيما كتبه على الكتاب

وكان الى التقي يدعو البرايا * وينهى فرقة فسقوا ولا طوا
وكان الجن تفرق من سطاء * يوعظ للقلوب هو السباط
فيما قد ضم له * وبالله ما غلبى البلاط
همهم * دوه لما لم ينالوا * مناقبه فقدموا وشاطوا
وكانوا عن طرائقه كسالى * ولكن في أزمانهم نشاط
وحسن الدرق الاصناف فخره * وعند الشيخ في السجن اعتباط
بالله الشامي له اقتداء * فقد ذاقوا المنون ولم يواطوا
بنو تيمية كانوا قباونا * نجوم العلم ادر كها انهم باط
وايكن ياندامة حابسه * فشك الشريك كان به عياط
ويافرح اليهود بما فعلتم * فان الضد يوجب به الخياط
الميك فيكم ورجل رشيد * يرى سجن الامام في سطاء
امام لا ولاية كان يرجو * ولا وقف عليه ولا رباط
ولا جارا كوفي كسب مال * ولم يهمل به بكم اختلاط
فقيم محبة تموه وغطفوه * اما الجوز اذ يته به ان تراط
وسجن الشيخ لا يرضاه مثل * ففيه لقد رمتكم ان تخطا
أما والله لولا كتم سري * وخوف الشر لا تفل الرباط
وكنت أقول ما عندي ولكن * باهل العلم ما حسن اشتطاط
فما أحدا الى الانصاف يدعو * وبكل في هواله انخرط
يظهر قصدكم يا حاسبه * وتبينكم اذا نصب الصراط
فها هو مات عنكم واسترحتم * فعاطوا ما أردتم ان تعاطوا
وحلوا واعقدوا من غير رد * عابكم وانطوى ذال البساط

اه (قلت) وما زال الناس ولا سيما الكبراء والعلماء يقتلون في الله تعالى ويصبرون
وقد كانت الانبياء عليهم السلام يقتلون واهل الخير في الامم السافرة يقتلون ويحرقون
وينشر احدهم بالمنشار وهو ثابت على دينه ولولا كراهية التطويل ذكرت من ذلك
ما يطول وقد سمع أبو بكر وقتل عمرو عثمان وعلى وسهم الحسن وقتل الحسين وابن
الزبير وصلب حبيب بن عدي وقتل الحجاج عبد الرحمن بن أبي ليلى وسعيد بن جبير
وغيرهم وقتل زيد بن علي وأما من ضرب من كبار العلماء فكثيرون منهم عبد الرحمن
ابن أبي ليلى ضربه الحجاج أربع مائة سوط ثم قتله وسعيد بن المسيب ضربه عبد الملك
ابن مروان مائة سوط وصلب عليه بركة ماء في يوم شمس وألبس جبة صوف وخبيب
ابن عبد الله بن الزبير ضربه عمر بن عبد العزيز بأمر الوليد مائة سوط وذلك انه حدث
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا

المذكور واقعة فاضح

عباد الله خولا ومال الله دولا فكان عمر اذا قيل له ابشر قال كيف بخبيب على الطريق
وأبو عمرو بن العلاء ضرب به بنو امية خمسمائة سوط والامام موسى الكاظم رحمه هرون
حتى مات والامام أبو حنيفة توفى في السجن بعد ان ضرب وقيل أوجرهما والامام
مالك بن أنس ضرب به المنصور أيضا سبعين سوطا في عين المكرة وكان مالك يقول لا يلزمه
اليمين والامام أحمد امتحن ومحن وضرب في أيام بني العباس والشيخ ابن تيمية في هؤلاء
الأئمة اروة ولو أردنا استقصاء ما ذكره معاصروهم من الثناء عليه وبيان سيرته ومفصل
أحواله لافضى بنا الى الطول والقلم لاملأنا ملول ويكفى من القلادة ما أحاط بالجيد
(فصل) في تبرئة الشيخ عما نسب اليه وثناء المحققين المتأخرين عليه (منهم)
الفهامة ذوالعلوم اللدنية صوفي الفقهاء وفقهاء الصوفية الشيخ ابراهيم بن حسين
الكوراني المدني الشافعي المتوفى سنة ألف ومائة وواحدة فقيد قال في كتابه افضة
العلام في تحقيق مسائل الكلام ما فظه وفيما نقلناه من نصوصه يعني ابن تيمية
وقرنا على وجه موافق للكتاب والسنة وعقيدة السلف كفاية لبيان حاله في اعتقاده
وبراهنة ساحتهم من القول بالتجسيم والقول بالجهة على الوجه المأثور عند كل لبيب
منصف (ثم قال) ثم ان ابن القيم وان كان على عقيدة شيخه كما عند المشنعين عليه مما
فتبرئة شيخه عما نسب اليه تبرئة له أيضا ونصح اعتقاده وتطبيقه على الكتاب والسنة
وعقيدة السلف فصحح لاعتقاده وتطبيقه ولاكتفيل من كلامه ما يؤكده ذلك الى آخر
ما قال مما طنب فيه وأطاب بما ينزل الاشكال (ومنهم) امير المؤمنين في الحديث
علامة العراق الشيخ علي افندي السويدي البغدادي الشافعي فانه قد كتب على
عبارة السبكي في التشنيع على الشيخ ابن تيمية مانعه هذه الدعوى من السبكي تحتاج
الى بينة مع ان نصوص المتقدمين واحوالهم تخالفه وعلى تقدير الجواز فكيف يقال
بحقه انه عدل عن الصراط المستقيم فكيف يعادل عن الصراط المستقيم من يقصر
التوجه على الرب المتعال فلا وجه لردا السبكي عليه بمنزل هذا الكلام مع اقتفاء ابن تيمية
طريق خاتم الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام انتهى ملخصا وقد نقله عنه ولده
العلامة الشيخ محمد الامين في شرح كتابه العقد الثمين واقره (ومنهم) شيخنا ومولانا
الوالد عليه الرحمة والرضوان فانه قال في رسالته الاعتقادية مانعه واقدا طلعت
على رسالة للشيخ ابن تيمية وهي معتبرة عند الحنابلة وطالعتها كلها فلم أر فيها شيئا مما ينز
ويرى به في العقائد سوى ما ذكرنا من تشديده في رد التاويل وتمسكه بالنظواهر مع
التفويض والمبالغة في التنزيه مبالغة بقطع معهابانه لا يعتقد تجسما ولا تشبيها بل
يصرح بذلك بصرحا لا يخفى فيه والحب من يترك صريح لفظه بنى التشبيه والتجسيم
ويأخذ بلزام قوله الذي لا يقول به ولا يسلم لزومه وعلى كل حال فهو كما قال كثير من
المشايخ في الشيخ محيي الدين اه (وقال) أيضا في رحلته نزعة الالباب عند ما ساله

القضاة تاج الدين السبكي في ثناء
الأئمة عليه بان الحافظ المزي
لم يكتب لفظه شيخ الاسلام الا
لا يسه وللشيخ تقي الدين بن تيمية
والشيخ تميم الدين أبي عمر فلولوا
ان ابن تيمية في غاية العلم في العلم
والعمل ما قرن ابن السبكي أباه
معه في هذه المنقبة التي نقلها ولو
كان ابن تيمية مبدعا أو زنديقا
مارضى أن يكون أبوه قرينا
له ثم قد ينسب الشيخ تقي الدين
لأشياء أنكرها عليه معارضوه
واتصب للردع عليه الشيخ تقي
الدين السبكي في مسئلتى الزيادة
والطلاق وأفرد كلا منهما
بتصنيف وليس في ذلك ما يقتضى
كفره ولا زندقته أصلا وكل
أحد يؤخذ من قوله ويترك
الاصحاب هذا القبر والسعيد
من عادت غلطاته وانحصرت
سقطاته ثم ان الظن بالشيخ تقي
الدين أنه لم يصدر ذلك منه تمورا
وعدا وانا حاشا لله بل اعلم لرأى رآه
وأقام عليه برهانا ولم نقب الى
الآن بعد التتبع والتقصص على
شي من كلامه يقتضى كفره ولا
زندقة انما وقعت على ما رده على
أهل البدع والاهواء أو غير ذلك
مما يظن به براءة الرجل وعلى
مرتبه في العلم والدين وتوقير العلماء
واسكبار وأهل الفضل متعين

قال الله تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون
ومع أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليس من آمن
لم يرحم - فغيرنا ويعرف شرف
كبيرنا وفي رواية حق كبيرنا
وكيف يجوز أن يقدم على ربي
عالم فسق أو كفر ولم يكن ذلك
فيه انتهي (قلت) وسند ذكر
أن شاء الله تعالى قريه ما يكون
صريحاً في تنزيهه عما نسب إليه
من التشبيه والتجسيم وقال
فاضل القضاة عبد الله التتفي
الحنفى عامله الله بالطفه الخفي فيما
كتبه على الكتاب المذكور أن
الشيخ تقي الدين بن تيمية كان على
ما نقل البنا من الذين عاينوه
وما اطلعنا عليه من كلام تلميذه
ابن قسيم الجوزية الذي سارت
تصانيفه في الآفاق عالمات متبنا
مقلدا من الدنيا معرضاً عنها مقتكاً
من اقامة الأدلة على الخصوم
وساخطا السنة عارفاً بطرفها عارفاً
بالاصابن أصول الدين وأصول
الفقه قادراً على الاستنباط
في تخريج المعاني لا يلوم في الله
لومة لائم على أهل البدع المجددة
والحلوية والمعتزلة والروافض
وغيرهم قال فن كان متصفاً بهذه
الوصاف كيف لا يقب بشيخ
الاسلام باي معنى أريد منه قال
وانما قام عليه بعض العلماء

(ترجمة الامام السبكي)

في القسطة طينة المحبة شيخ الاسلام عن امر المتشابه ما نصه ثم انجز الكلام الى ابن تيمية
فقال انه قائل بالجمعية فقلت حاشاه ومذهبه في الجسم انه مطلقا غير مسلم فقال انه
يقول العرش قديم نوعا فقلت لم تجد لنسبته اليه من غير الدواني نقلا لا يبق ان يخبر بها
فقال له مخالفة للائحة الاربعة في بعض المسائل الفقهية فقلت شبهته في تلك المخالفة
بحسب الظاهر قوية وله في بعض ذلك سلف كما يعرفه من تتبع المذاهب ووقف وقد
مدحه غير واحد من العلماء الاعلام وقد سمعت من شيعي انه رأى كتابا في ترجمة من
لقبه بشيخ الاسلام فقال قد زمه العلامة السبكي فقلت كم من جليل غدا من ذم
عصره يسيكى فآمن أكثر المعاصرين فهم بايدي ظلمهم لحبات القلوب عاصرين اه ثم
ذكر ما قاله العلماء في التشابه فان اردته فارجع اليه (ومنه) عالم بالله الحرام والمشاعر
العظام المملأ على الهروي القاري فانه أثق عليه وبرأه مما نسب اليه في شرحه للشماثل
وغيره من تأليفاته (ومنه) أبو عبد الله محمد بن جمال الدين يوسف الشافعي البافى
اليعنى (ومنه) شيخنا السيد العلامة أبو الطيب الحسين البخارى القنوجى فصح الله
تعالى في مدته فانه ترجم لا ترجمة حافلة في كتابه اتخاف القبلاء المتقين وأبيد العلوم
وأثني عليه ثناء كريما وذكر كلام أهل الفتيان أصحاب المذاهب الاربعة في الثناء
عليه منهم العيني الحنفى وأطال فيه الى أوراق (ومنه) كثيرون يطول الكتاب بذكرهم
فن اراد أن يستوعب طيب نشرهم فارجع الى كتب التواريخ والطبقات فان فيها
المطالب المفصلات ويبقى ان شاء الله تعالى بعضا في هذه الورقات

(فصل في قول العلامة ابن حجر المتقدم سابقا) ومن اراد ذلك فعليه مطالعة كلام
الامام المجتهد أبي الحسن السبكي وولده التاج والعز من جماعة أهل عصرهم الى آخره
(أقول) ان أكثر المنتقدين من المعاصرين وأشدهم في الوقوع فيسه الامام السبكي
ومن المتأخرين الشاذ النادر وهم على أقسام فمنهم من شنع لاداء المعاصرة ومنهم مشهورة
كاذبة من غير تحقيق ومنهم لمخالفة في العقيدة ومنهم حبايى ابن عربى وأتباعه ومنهم
اقتدوا بشيخه المنافس له وسيتضح لك ذلك كمال الاتضاح بعون العليم الفتاح والمقصود
في هذا الفصل ترجمة بعض المنتقدين رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم لعلومهم أجمعين وكلهم
ان شاء الله تعالى يجازون برفيع الدرجات فقد ورد انما الاعمال بالنيات (فمنهم السبكي)
وهو على ما في الشذرات وغيره الامام العلامة شيخ الاسلام علم الاعلام تقي الدين على
ابن عبد الكافي السبكي الشافعي الاصولى اللغوى البيانى الجدى الخلاقى النظارد قال
السبكي وطى ولده مستهل صفر سنة ستمائة وثلاث وثمانين وقرأ على علم الدين العراقى وابن
الرفعة والباجى وأبي حيان وغيرهم وتخرج به خلق في أنواع العلوم وأقره الفضلاء
وولى قضاء الشام بعد الجلال القزوينى وصنف لكتب المطولة والمختصرة ومن شعره

في مسئلتى الزيارة والطلاق
وقضية من قام عليه شهوده
والمستأمن المذكور فان استأنا
من أصول الأديان وانما هما
من فروع الشريعة التي أجمع
العلماء على أن الخطأ فيها مجتهدا
يثاب لا يكفر ولا يفسق إلى آخر
ما قال • وقال شيخ الإسلام
العيني الحنفي فيما كتب على
الكتاب المذكور وما هم أي
المذكورون على ابن تيمية رحمه الله
تعالى الأصلح بلقع سلقع
والكفر منه • م صلوة بن قلعة
وهيان بن بيان وهي بنى وضل
ابن ضل وضلال بن الضلال ومن
الشائع المسئلة فيض أن الشيخ
الامام العالم العلامة تقي الدين
ابن تيمية من شمر عرائن الأفاضل
ومن جهم براهين الأماثل قال
وهو الذاب عن الدين طعن
الزنادقة والملاحدين والناقض
للرويات عن النبي سيد المرسلين
ولله أثورات عن الصحابة والتابعين
فمن قال إنه كافر فهو كافر
حقيقة ومن نسبته إلى الزندقة
فهو زنديق وكيف ذلك وقد
ساربت تصانيفه إلى الاتفاق
وإيس فيها شيء مما يدل على
الزيف والشقاوة ولكن بضمه
فيما صدر عنه في مسئلتى الزيارة
والطلاق عن الاجتهاد سائق
بالانفاق والجهل في الخالين

أن الولاية ليس فيها راحة • الألائل يتبعها العاقل
حكم بحق أو إزالة باطل • أو نفع محتاج سواها باطل
وتوفي في مصر سنة ٧٠٠ بمائة وست وخمسين وسأل أن يولى القضاء مكانه ولده تاج الدين
فاجيب إلى ذلك رحمه الله تعالى (قلت) وله إبيات من بعض رددوه على الشيخ ابن
تيمية وقد رد على الشيخ محمد بن الشيخ جمال الدين الباقي الشافعي العيني لا بأس بذكره مع
ردها تيمية المأثمة وهي

الحمد لله جدا أسـ تزيديه • فضل الاله وآتى ما أمرت به
واسـ تعين به في كل معضلة • تاني فما خاب عبيد يستعين به
فهو الاله الكريم الواحد الاحد • فرد المجير عبيد يستجير به
ثم الصلاة على المختار ما طمعت • ثم وما قد سرى لحجم يغيب به
وبعد فاسمع كلاما قد نقوله • قاضي القضاة تقي الدين رانق به
أعني أبا الحسن السبكي حين غدا • يعني من الامر ما لا يستقل به
فقال ذلك أورد الامام على • حزب الروافض ردا غير مستقبه
اعني ابن تيمية الطبر الذي شهدت • بفضل فضلاء الخاس والنجبه
فاسمعن الرد حتى راح يمدحه • بما أزال من الأشكال والشبهه
اسكنه به دهـ هذا المدح خالفه • وقال إبيات شعر غير منجبه
(مطاب كلام السبكي)

ان الروافض قوم لا خلاق لهم • من أجهل الناس في علم وكذب
والناس في غيبة عن ردا فيكمهم • الهجنة الرقص واستعجاب مذهبه
وابن المطهر لم تظاهر خلافته • داع إلى لرفض غال في تعصبه
أقد تقول في الصحب الكرام ولم • يستحي من إلتراء غير منجبه
ولابن تيمية رد عليه وفي • بقصد الرد استيفاء أضربه
اسكنه خاط الحق المبين بما • يشوبه كد في صفوه مشربه
يحاول المشواني كان فهو له • حيث سير بشرق أو مغربه
يرى حوادث لا مبدل الاقواها • في الله سبحانه عما يظن به
لو كان حيا يرى قولي ويسمعه • رددت ما قال ردا غير مستقبه
كاردت عليه في الطلاق وفي • ترك الزيارة أفتوا اثر بسببه
وبعد لا أرى للرد فائدة • هذا وجوه رده مما أضرت به
ولردي حسن في حال واحد • لقطع خصم قوى في قلبه
وحالة لا تنفع الناس حيث به • هدى ويرجى جزيل في تكسبه
وليس للناس في علم الكلام هدى • بل بدعة وضلال في تطليه

ما جور ومثاب ولبس فيه شيء
 مما يذم أرباب قال ولا ريب
 انه كان شيئا جماعته من علماء
 الاسلام ولما لمذمة من فقهاء
 الانام فاذا كان كذلك كيف
 لا يطاق عليه شيخ الاسلام لان
 من كان شيئا للمسلمين يكون
 شيئا للاسلام وقال شيخ الاسلام
 البساطي المالكي وأما قول
 من قال انه يعني ابن تيمية كافر
 وان من قال في حقه انه شيخ
 الاسلام كافر فهذه مقالة نقشت
 منها الجلود وتذوب لسماعها
 الملوب ويضحك ابايس المعين
 عجايبها ويثمت وتشرح بها
 أئمة الخالفين رثمت ثم يقال
 كيف لو فرضنا انك اطاعت على ما
 يقتضي هذا في حقه فامستندك
 في الكلام الثاني وكيف تصح لك
 هذه الكمية المتناولة لمن سبقك
 وان هو آت بعدك الى يوم القيامة
 وهل يمكنك أن تدعي ان الكل
 اطاعوا على ما اطاعت أنت عليه
 وهل هذا الاستخفاف بالحكام
 وعدم ميالة بين الايام والواجب
 أن يطلب هذا القائل ويقال له
 لم قلت وما وجه ذلك فان أتى بوجه
 لا يخرج به شرعا عن العهدة بان
 كان واهيا يبرح به تبريحاً يردع
 أمثاله عن الاقدام على أعراض
 المسلمين اه (قلت) فتأمل
 رحمت الله كلام هؤلاء الاعلام
 في مدح هذا الامام فكيف ينسب

ولي يدفيه لولا ضعف سامعه * جعلت نظم بسيط في مذهبه
 هذا الذي قاله السبكي مرتجلا * وللبسيط أغنى بعض اضربه
 (الجواب من الباطني)

فقال مرتجلا لعل مقتضرا * عبيد الله عليه في ناديه
 بأيمها الرجل الحامي لمذهبه * ألزمت نفسك أمراً أمرت به
 تقول في باغتي محب الرسول ومن * يريك منهم أملاً لمذهبه
 والناس في غيبة عن ردافكم * هذا هو الافك لكن ما شعرت به
 بل رده واجب نصها ومعه ذرة * ونصرة السبيل الحق من شجبه
 اذا تولى في الصب الكرام في * ذات جيون عليه يا ولي الله
 وقد علمت بان الشخص داعية * الى الضلال بالترديد مشقبة
 وما عزوت الى الشيخ الجليل أبي الشهاب * أحد أمر لا يخص به
 في قواكم خطا الحق المبين بما * يشوبه كدر في صفو مشربه
 يحاول البشو أنى كان فهو له * شئ يسير بشرق أو بغربه
 يرى حوادث لا مبدأ ولا لها * في الله سبحانه عما يظن به
 لقد علمت بان السادة السلف السامعين * ما ترجوا عما أقربه
 هم القرون الاولى في نص سيدنا * حازوا الفخار بأمر غير مشقبة
 لن رددت عليه في مقالة * فقد رددت عليهم قادر وانقبة
 ثم الاثمة أهل الحق ككاهم * برون ما قاله من غير ما حبه
 فرد كم ليس مخصوصاً بواحد * بل بالجميع وهذا موضع الشبهة
 هاجعت الاني قالوا مقالة * ليستين خطاهم من مصوبه
 فكاهم خطا الحق المبين بما * يشوبه كدر في صفو مشربه
 فكاهم كان حشو بالدين يرى * وكاهم أنت ذرة واثربسبه
 وانظر الى مطلب حاولته طلبا * فبسة المرء ثاني عند مطلبه
 ونحو أدلة ما قالوه واضحة * من الكتاب ودع ما قد هذوت به
 فللا مصفات الذات قد وردت * به النصوص بالريب ولا شبه
 ككاهم تراها على قسمة فاقعة * بهما يقينا يراها من أقر به
 هو القديم بأوصاف منزلة * عن الحدوث كائناتك فانتبه
 حتى سميع بصير قادر صمد * فرد جليل عظيم الشأن فارض به
 فهذه كلها ذاتية وردت * ومثلها في المعاني غير مشقبة
 كذلك فعلية فانظر مثاله * وقس عليه وراع الفرق فيجبه
 يجب يغض يرضى يستجيب يرى * يحيى ميانى بلا كيف ولا شبه

الى بدعة التجسيم أو يعاب بشئ
غير ذلك أو يلام

• (فصل في ذكر شئ من كلام
الشيخ فيما يتعلق بالعتيدة) •

قال الشيخ رحمه الله تعالى في
عتيدته الواسطية ومن الايمان
بالله الايمان بوصف الله به نفسه
في كتابه وبما وصفه به رسوله صلى
الله عليه وسلم من غير تحريف
ولا تعطيل ومن غير تكليف
ولا تمثيل (قلت) وتفسير كلامه
انه يجب الايمان بجميع المتشابهات
الواردة في الكتاب والسنة كاليد
والوجه والاستواء والنزول على
وجهه يليق به تعالى فلا يكيف
بشئ منها ولا يمثل بصفات
الخلقين كما هو مذهب السلف
ومن تبعهم من الخلف فلا يقال
يد كيدنا أو وجه كوجهنا
أو استواء كاستواءنا أو نزول
كنزولنا بل يداه صفته بلا كيف
وكذا وجهه وهكذا ففس في سائر
الصفات والافعال فقوله من غير
تكليف ولا تمثيل يشق كل باطل
وقد ذكر الشيخ هذا القول في
غير موضع ومقصوده بذلك نفي
الجهة والجمعية • وقال الشيخ
في المجالس الثلاثة المعقودة
للمناظرة في أمر الاعتقاد اعتقاد
السنة والجماعة الايمان بما
وصف الله به نفسه وبما وصفه به
رسوله من غير تحريف ولا تعطيل
ولا تكليف ولا تمثيل وأن القرآن

وخالف قبل الخلق بكونه • وقام رقيب لمقهور يكون به
وراحم قبل مرحوم فيرحمه • ورازق قبل مرزوق بأخر به
عن أمره صدر الخلق أجمع • والامر ويحكم لا شك يقوم به
وقد تكلم رب العرش بالكتب المنزلات كلا ما لا يشبه به
ولم يزل قائلا أوقا لا ازلا • اذ ايشاعوه هذا الحق فارض به
هذه جوارث لا مبدأ لا واهيا • بالنص فانهم يأنفون واتقوا
اذهل صفات او صرف تقوم به • قديم ممتلئ من غير ما شبه
ومذهب القوم مروى كما وردت • من غير شائبة التكليف والشبه
ولا يرون بتعطيل الصفات كما • يقول جهنم ومن وآله في الشبه
ما شبه الله الاعداء ص • يدلى باخبت معبود وأغربه
ولا تعطيل الاعداء • وليس يدري له ربا يسألون به
سوى أباطيل ما يختاره عينا • يرى أمانيه تسرى امر كبه
لا يستقيم الى ما جاء من أثر • بفرد القول منه أو مر كبه
والجهنم معبوده في طلبه • وليس يفهم الا ما اشار به
والاتحادى مع أهل الملل لهم • تحل كذبات الجهم فادربه
من درة دخلا في كل مقبلة • راجت علمهم وما لو اقبل مغربه
وما رددت عليه في الطلاق فما • حقت عنه لا ولا نظرة مرت به
بل فاسد القصد أعيا الذهن منك كما • هو عادة الله في حال المذهب
نزات حول حواء كى تباركه • فالتوت عليه بل عالت به
وقد أجا بك فيها خير أجوبة • كالسيف جات من باعد مضربه
أخذت منه ما لم تاتت بها • على سواء وكانت من مذهب
وحزتهم بالجمالات من مصله • فنصل الآن ما أجات فخطبه
وهكذا كل من سارت ركائبه • ينفقه وخطاه فسائل من مجربه
وان تبيحت في رد فاست له • كنا ولا أهل هذا العصر فانتبه
كم بصر علم أناه صابر ساقية • وكم ازال صدى جهل بصيه
وما ترى لكم في الخلق فائدة • غير التزم في النعماء من شبه
أين الثريا مكانا في ترفها • من اثرى قال هذا كل منتبه
من ذايق بين نقي الجمال من درن الدنيا • وامراضها يومها جربه
لو كان عندكم انصاف مكرمة • أو نقيد معرفة أودع منتبه
اكنتم تفقو وراه قه ومجته • عالا وديننا وأمرنا تفطن به
لورنقى الله أهل الارض قاطبة • الى الصواب لاساير الخلف مذهبه

كلام الله غير مخلوق منه بدء أو إليه يعود والايمن بان الله خالق كل شيء من أفعال العباد وغيروها وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأنه أمر بالطاعة وأحيم أو رضى بها ونهى عن المعصية وكرهها والعبد فاعل حقيقة والله خالق فعله وإن الإيمان والدين قول وعمل يزيد وينقص وإن لا يكفر أحد من أهل القبلة بالذنوب ولا يخرج من النار من أهل الإيمان أحدا وإن الخلفاء بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى عنهم ومصر بينهم في الفضل كرتبتهم في الخلافة ومن قدم عليا على عثمان فقد أذرى بالهناجرين والانصار (قلت) فهذه العقيدة بعينها عقيدة السلف والائمة الاربعة والماتريدية والاشاعرة إلا أن الماتريدية خالفوه في قوله يزيد ويتقص والاشاعرة أثبتوا بعض الصفات كالسمع والبصر وأرلوا الكلام في نحو اليد والوجه وسندكر أن شاء الله تعالى كلام أصحابنا في حكم التشابه وكذا كلام الاشاعرة فيه فستراه موافقا لكلام هذا الإمام وقال الشيخ فيما نقله عنه الحافظ ابن ناصر الدين في الرد الوافر ومذهب السلف والائمة ترجمة القاضي تاج الدين السبكي

وما نسبتم إليه عند ذكره ترك الزيارة أمرا لا يقول به فقد أجابكم وفيه اجوبة * أزال فيها صد الاشكال والشبه وقد تبير هذا في مناسباتكم * لكل ذي فطنة في القول والفتية رمية - وه - بهم - ثمان يشان به * فانه ينصفه من رمايه وفي الجواب أمور من تدبرها * سقى الامام بها من صفه وشريه ولم يكن مانعا نفس الزيارة بسبل * شهد الرجال اليها فوق مركبه مستسكا بجميع القول متبعا * خير القرون الا الى جأوا بذهبه مع الائمة أهل الحق صكاهم * قالوا كما قال قولا غير مشبهة وقد عاتقينا حين رافقه * أهل العراق على فتياه فانقبه هذا وقد فات فيما نلت مر فجيلا * فيما تقدم قولا غير محببه لو كان حيا يرى قولي ويسمعه * رددت ما قال قولا غير مشبهة فأبرز ورد ترى والله أجوبة * مثل الصواعق تردى من غربه عفا لا ونقلا (١) وآيات مفصلة * من كل أروع شهيم القول حقه ماضى الجنان كذا السيف فذكرته * يريدك نظما ونثرا في تاديه وقادذهن اذا جات قسريته * يكاد يحنى عليه من تلهيه فنزل القوم في أعلى منازلهم * فليس ذو منصب ينجو منه صبه وانظر الى من طغى في الارض من أمم * ولا تكن سالكا في اثر سبه ان الاله يجازي كل ذي عمل * بمثل احسانه أو فحج مكسبه هذا جوايك يا هذا موازنة * بجوار قافية في النظم والشبه والحمد لله - - - د الانفاذ له * جاز على مرقم يقضى واطمينة ثم الصلاة على خير الورى ثم قفا * محمد المرسل الهادي لمذهبه وآله والصحاب الغر قاطبة * ما أشرق الحق من أنوار كوكبه

انتهت وسبق ان شاء الله تعالى بسط هذه المباحث المجلة بالعبارة المفصلة والدلائل المكملية فلا تغفل (وممنهم ولده تاج الدين) فهو قاضى القضاة عبد الوهاب بن علي السبكي ولد بالقاهرة سنة سبع مائة وسبع وعشرين وسمع به من جماعة ثم قدم دمشق مع والده واشتغل على والده وغيره وقرأ على الزى ولازم الامام الذهبي وتخرج به ثم عزل من القضاء باخيه بهاء الدين وتوجه الى مصر على وظائف أخيه ثم عاد الى القضاء على الخطابة ثم عزل وحل له فتنة شديدة وبين بالقاهرة نحو عشرين يوما ثم عاد الى القضاء ودرس بمدارس كثيرة وقال ابن كثير جرى عليه من الحسن والشدة انه لم يجر على قاض مثله ونقل الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه الاجوبة المرضية ان أهل زمانه رموه بالكفر واستحلل شرب الخمر والزنا وأنه كان يلبس الفياض الزنار بالليل ويخضعها بالنهار ويحزبوا عليه وأتوا به قيدا فلولوا من الشام الى مصر وجاء معه خلائق من الشام

الاربعة وغيرهم اثبات بلا تشبيه
وتنزيه بلا تعطيل وايس لاحد
ان يضع عقيدة ولا عبارة من عند
نفسه بل عليه ان يتبع ولا
يتدع ويقتدى ولا يتبدى وقال
الشيخ فيما نقله عنه شيخ الاسلام
العيني مانصه ومن جملة ما مثل
عنه أي ابن تيمية وهو على كرسية
يعط الناس والمجلس خاص بأهل
في رجل يقول ايس الا الله ويقول
الله في كل مكان هل هو كفر أم
ايمان فاجاب على القوم من قال
ان الله تعالى بذاته في كل مكان فهو
مخالف لا كتاب والسنة واجماع
المسلمين بل هو مخالف للملأ الثلاث
بل الخالق سبحانه وتعالى بائن من
المخلوقات ليس في مخلوقاته شيء
من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته
بل هو الغنى عنها البائن بنفسه
منها وقد اتفق الاثمة من الصحابة
والتابعين والائمة الاربعة وسائر
أئمة الدين ان قوله تعالى وهو
معكم أينما كنتم والله بما تعملون
بصير ايس معناه انه محتاط
بالمخلوقات وحال فيم اولا أنه بذاته
في كل مكان بل هو سبحانه وتعالى
مع كل شيء به وقدرته ونحو ذلك
فان الله سبحانه وتعالى مع العبد أينما
كان يسمع كلامه ويرى أفعاله

ترجمة العزيز بن جماعة

ترجمة الزمكاكي

ترجمة أبي حيان

يشهدون عليه ثم تداركه اللطف على يد الشيخ جمال الدين الاسنوي انتهى وقال
الحافظ ابن حجر العسقلاني حصل فنونا من العلم من النقه والاصول وكان ماهرا فيه
والحديث وشارك في العربية وكان له يد في النظم والترجييد البديعة ذابدها وطلاقة
لسان وذو كاهن مطروحة تصانيف عدة على مفرسته ومن جملة تصانيفه شرح مختصر
ابن الحاجب معناه برفع الحاجب وشرح منهاج البياض والقواعد وطبقات النقه
وغير ذلك توفي شهيدا بالطاعون سنة سبع مائة واحد وبعين ودفن بسفح قاسيون
رحمه الله تعالى (ومنها) العزيز بن جماعة فهو عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة
الكناني الحوي الدمشقي المولد المصري الشافعي أخذ النحو عن أبي حيان وولى قضاء
الديار المصرية مدة طويلة وكان يسمى ان يموت بأحد الحارمين فاستعفى عن القضاء
ثم حج فمات ودفن بالمعالي الى جانب الفضيل بن عياض وأبي القاسم القشيري سنة
سبع مائة وست وستين وله بعض التأليفات منها مناسك الحج على المذاهب الاربعة
وكان له براص الحارم الله تعالى (وأقول) ان الشيخ ابن حجر قد صرح في كلامه
السابق بذكر هؤلاء الثلاثة فلم يمت ترجمتهم ثم أجعل بعد ذلك بقوله وغيرهم فلم يمت أيضا
تكملة للاطلاع ترجمة بعض من أولئك الغير (فمنهم) الزمكاكي وهو القاضي كمال
الدين أبو المعالي محمد ابن الامام علاء الدين علي الزمكاكي اتهم بالرياسة مذهب
الشافعي قال ابن الوردي في تاريخه طلب من طلب علي البريد الى حضرة السلطان
ليولى القضاء بالشام فتوفي بمدينة بليس وحمل الى القاهرة فدفن بالقاهرة سنة سبع مائة
وسبع وعشرين وكان غزير العلم كثير القنون مسدد الفتاوى دقيق الذهن رحمه الله
تعالى اه وقال في كتاب كشف الظنون في أسماء الكتب والقنون بحث ابن تيمية وابن
الزمكاكي في مسألة الطلاق وفي حرمه شد الرجال الى قبور الانبياء والصلحين فمسنفوا
فيه من الاجمان الجليسة وكتاب الدررة اليتيمة وبالغ العلماء في رده حتى صرح بكفر
من أطلق عليه شيخ الاسلام فأتى بـ حافظ الشام الشمس بن ناصر الدين الشافعي المتوفى
سنة ثمان مائة واثنين وأربعين بجمع كتاب اسماء الرد الوافر على من زعم ان من أطلق على
ابن تيمية شيخ الاسلام كافر انتهى وذكر البضاوي ان الحافظ ابن حجر العسقلاني
قرأ عليه يعني على الشمس وهو أيضا قرأ على ابن حجر وله مصنفات عديدة وسياق ان
شاه الله تعالى تفصيل هذا البحث مع أدلة الطرفين في محله (ومنها) أبو حيان
الظاهرى وقيل الشافعي وهو العلامة أبي الدين محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي
القرناطي وقد قدمنا سبب انحرافه عن الشيخ ابن تيمية بهـ ان مدحه بالآيات المارة
آنفاً قال ابن الوردي وله مصنفات جليلة منها تفسير القرآن العظيم وهو المشهور بالبصر
وشرح التسهيل وغير ذلك وكان يستعزى بالقضاء من أهل القاهرة ويحملونه لحقوق
اشتغالهم عليه ومن حسن شعره قوله

ويعلم ستره ونحوه قريب عليهم
 مهين عليهم بل السموات
 والارض وما بينهما كل ذلك
 مخلوق لله تعالى ليس الله جلال
 في شيء منها ليس كمثل شيء وهو
 السميع البصير لا في ذاته ولا في صفاته
 ولا في أفعاله بل يوصف الله تعالى
 بما وصف به نفسه وما وصف به
 رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من
 غير تكليف ولا تعويل ومن غير
 تحريف ولا تعطيل فلا تمثل صفاته
 بصفات خلقه ومذهب السلف
 اثبات التشبيه وتنزيهه بالتعطيل
 وقد سئل الامام مالك رضي الله
 عنه عن قوله تعالى الرحمن على
 العرش استوى فقال الاستواء
 معلوم والكيف مجهول
 والايمان به واجب والسؤال
 عنه بدعة قال العمري في هذا
 الامام كما رأيت عقيدته وكشفت
 سريره فمن كان على هذه العقيدة
 كيف نسب الله الملوك والاتحاد
 والتجسيم أو ما يذهب اليه أهل
 الاتحاد انتهى وقال في كتاب
 الرد على النصاري وهو من كتبه
 المشهورة ان الله تعالى اذا اضاف
 الى نفسه ما اضافاه اضافته يختص
 بها ويمنع أن يدخل فيها شيء من
 خصائص المخلوقين وقد قال مع

ترجمة ابن حجر الهيتمي
 ترجمة ابن حجر المصقلاني
 ترجمة المجددين تيمية

وقابلني في الدرس أيض ناعم * واسم ولدن أورثا جسمى الردي
 فذا هم من عطفيه رشحاً منقفا * وذاسل من جفني عضباً مهنذا
 توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى (والذكر) أيضاً ترجمة الشيخ
 ابن حجر المذکور وضوعفت لاوله الاجور فهو واحد العصر ثانی القطر عـ لامة
 المنقول فهامة المعقول شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر نسبة على ما قيل
 الى جده من أجداده كان ملازمًا لسمت تشييم البحر الهيتمي السعدى الانصارى
 الشافعى ولد عصر سنة تسع وتسعمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة بالقاء
 قبل السـ بن بركة زادها الله تعالى شرفاً وكان مقيماً بـ اوله تاليقات تقيدهم من التحفة
 المحتاج في أربع مجلدات والزواجر والصواعق وشرح الهمزية والقفاوى الفقهية
 والمدينية وغير ذلك وأخذ عن القاضي زكريا وغيره والهيتمي نسبة الى محلة أبي
 الهيتم من اقليم الغربية بمصر * وأما ابن حجر الاخر فهو شيخ الاسلام أمير المؤمنين
 في الحديث شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر نسبة الى جده قوم تسكن الجيوب
 العسقلاني الاصل المصري المولد والنشأ والدار والوفاة الشافعى ولد سنة سبع مائة
 وثلاث وسبعين وصار حافظ الاسلام وحجة الاعلام ومحيي السنة ورجل الناس اليه
 من الاقطار وله تصانيف كثيرة مشهورة منها فتح الباري في شرح صحيح البخارى
 واقتنى آثار السلف وتوفي سنة ثمانمائة واثنتين وخمسين وهو من مشايخ القاضي زكريا
 وانما ترجعت هنا هذا الفاضل ليميز بينهم ما من لم يكن مطلعاً على تراجم الافاضل رحمهم
 الله تعالى

(فصل في قول علي مقصدين) *

(المقصدا الاول) * في تراجم بعض آباء الشيخ ابن تيمية وأقربائه (فهم) جده شيخ
 الاسلام محمد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم المصغر بن محمد
 ابن المصغر بن علي بن تيمية الحراني الفقيه الحنبلي الامام المقرئ المحدث المفسر الاصولي
 النحوي واحد الحفاظ الاعلام ولد سنة تسعين وخمسمائة بقرية بياض بـ ان وحفظ القرآن
 وسمع من عمه الخطيب نضر الدين ثم ارتحل الى بغداد مع ابن عمه سيف الدين عبد الغنى
 وأقام به استسنتين يشغل بالعلوم ثم رجع الى حران فاشتغل على عمه نضر الدين قال
 الذهبي وقال في شيخنا أبو العباس بن تيمية كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول ألين
 للشيخ المجدد الفقه كمال ابن الحديد لداود وقال الحفاظ عز الدين حدث بالحجاز والعراق
 والشام وحران وصنف ودرس وكان من أعيان العلماء وكابر الفضلاء وقال الذهبي
 قال شيخنا كان جدينا عجبا في حفظ الاحاديث وسردها وحفظ مذاهب الناس بلا كلفة
 قال الذهبي وكان معه دؤم الظاهر في زمانه رأسي الفقه وأصوله وصنف من التصانيف
 واشتهر اسمه وبعد صيته وكان فرد زمانه في معرفة المذهب مفروط الذكاء

متين الديانة كبير الشأن ومن تصنيقاته تفسير القرآن العظيم والمنتقى في الاحاديث
والحرر في الفقه ومنتهى الغاية وغير ذلك قال ابن رجب في طبقاته كان المجدي بقى
أحيانا ان الطلاق الثلاث المجرى وعات انما يقع منها واحد فقط توفي يوم عييد القطار
بعد صلاة الجمعة سنة اثنتين وخمسين وستمائة ببحران وتوفيت ابنة عمه زوجته بدره
المسكاة بام البدر قبله يوم واحد وروت بالا جازة عن فضيل بن الحريش رحمه الله تعالى
❦ (ومنهم) والده شهاب الدين أبو أحمد عبد الجليل بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية
نزيل دمشق ولد سنة سبع وعشرين وستمائة ببحران وسبع من والده وغيره واتفق
العلوم ودرس وأفتى وصنف وصار شيخ البلاد بعد أبيه قال الذهبي وكان اماما محققا
كثيرا فقهون وكان من انجم الهدى وانما اختفى من نور القمر وضوء الشمس يشير
الى أبيه وابنه وكان له كرسي بالجامع يتكلم عليه أيام الجمع من حفظه توفي سلخ ذي
الحجة سنة اثنتين وخمسين وستمائة ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى ❦ (ومنهم)
أبو محمد سيف الدين عبد الغني بن نحر الدين بن عبد الله بن تيمية الحراني الخطيب
حران وابن خطيبه أوعظ ودرس وصنف وله كتاب الزوائد على تفسير الوالد ورحل
الى بغداد وسبع من علمائها توفي سنة تسع وثلاثين وستمائة ❦ (ومنهم) المفتي الزاهد
القدوة شرف الدين عبد الله بن عبد الجليل بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية أخو
الشيخ تقي الدين ولد سنة ست وتسعين وستمائة ببحران وقدم مع أهله الى دمشق رضي بها
فحضر بها على جماعة راشدة فعمل بالعلوم وبرع في الفرائض والحساب وعلم الهيئة وفي
الاصول والعربية والحديث ودرس بالحنبلية مدة وكان فاعلا زاهدا عابدا ورعا كثير
الصدقات وله كرامات ورجع من ارجاس مع أخيه مدة في الديار المصرية وقد استدعى
غير مرة وحده لاحتظاره فظاهر وانغم الخضم وأفتى عليه الزمكاني والذهبي في مجيئه
كثيرا توفي بدمشق وصلى عليه بالجامع وحمل الى القلعة فصرى عليه أخوه شيخ الاسلام
وعبد الرحمن وغيرهما ثم صلى عليه من ارا فدفن بقابر الصوفية سنة سبع وعشرين
وسبعمائة رحمه الله تعالى ❦ (ومنهم) علي ماني تاريخ ابن خلد كان أبو عبد الله محمد بن أبي
القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني الخطيب
الواعظ الفقيه الحنبلي كان فاضلا غردي بلاد به العلم وكان المشار اليه في الدين أخذ
العلوم عن جماعة وقدم بغداد وصنف في المذهب وله ديوان خطب مشهور وروى عن
القرآن الكريم وله قبول تام عند الخاص والعام وكان أبوه أحمد الأبدال والزهاد
وذكره المؤرخون وأثنوا عليه توفي في سنة اثنتين وعشرين وستمائة ببحران انتهى
ملخصا ❦ (ومنهم) زينب بنت عبد الله بن عبد الجليل بن تيمية الحنبلية قال الحافظ
ابن حجر سمعت من اخبار وغيره وحدثت وأجازت لي قال في الشذرات وتوفيت سنة
تسع وتسعين وسبعمائة رحمه الله تعالى

ترجمة عبد الجليل بن تيمية

ترجمة عبد الغني بن تيمية

ترجمة شرف الدين بن تيمية

ترجمة محمد بن تيمية

ترجمة زينب بنت تيمية

لم يكن الاستواء محالاً لا استواء
 وإذا كان العبد فقيراً إلى
 ما استوى عليه محتاجاً إلى سجدته
 وكان الرب غنياً عن كل ما سواه
 والعرش وما سواه فقيراً لله وهو
 الذي يحمل العرش وسجلته العرش
 لم يلزم أن يكون إذا كان الفقير
 محتاجاً إلى ما استوى عليه الغني
 أن يكون الغني عن كل شيء
 وكل شيء محتاج إليه محتاجاً
 إلى ما استوى عليه وليس في ظاهر
 كلام الله ما يدل على ما يختص به
 المخلوق من حاجة إلى حامل وغير
 ذلك بل توهم هذا من سوء الفهم
 لأن دلالة اللفظ لا يمكن إذا تخيل
 المفضل في نفسه أن الله مثله
 تخيل أن يكون استواءه
 كاستوائه وإذا عرفت أن الله
 ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في
 صفاته ولا في أفعاله علم أن استواءه
 ليس كاستوائه ولا يحيط به كجيشه
 كما أن علمه وقدرته ورضاه
 وغضبه ليس كعلمه وقدرته ورضاه
 وغضبه وما بين الأسماء من المعنى
 العام السكلي كما بين قولنا سحي
 وعالم عالم وهذا المعنى السكلي
 العام المشترك لا يوجد عاماً كلياً
 مشتركاً في العلم والذهن والآ
 قال في خارج أمر يختص بالوصوف
 صفات الرب مختصة به وصفات
 المخلوق مختصة به ليس بينهما

ترجمة الامام بن القيم

• (المقصد الثاني) • في ترجمة بعض تلامذته الكرام المشهورين وترجمة المثمنين
 عليه من العلماء المتأخرين على طريق الاختصار لتكامل الفائدة لذوي الابصار
 فاقول • (منهم) العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بكر بن أيوب بن سعد
 الزرعي ثم الدمشقي النقيب الحبيب إلى المفسر الصوري الأصولي المتكلم الشهير بابن قيم
 الجوزية قال في الشذرات بل هو المجتهد المطلق قال ابن رجب ولد شيخنا سنة ٦٨٥ هـ
 وتسعين وستمائة ولزم الشيخ تقي الدين بن تيمية وأخذ عنه وتفقه في كافة علوم الاسلام
 وكان عارفاً في التفسير لا يجاري فيه رياسات المذاهب واليه فيه المنتهى وبالحدِيث
 ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لا يلحق في ذلك وبالفسق والأصول والعربية
 وله في الأصول الطولي وبعلم الكلام والتصوف حبس مدة لأنه كان رجلاً رقيقاً إلى قبر
 الخليل وكان ذاعبادة وتمجد وطول مسالة إلى الغاية القصوى ولم أشاهد مثله في
 عبادته وعلمه بالقرآن والحديث وحقائق الإيمان وليس هو بالمعصوم ولكن لم أر
 في معناه مثله وقد امتحن وأوذى مرات وحبس مع شيخه شيخ الاسلام تقي الدين
 في المرة الأخيرة بالقلعة منقرداً عنه ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ وكان في مدة حبسه
 مشغولاً بتلاوة القرآن والتدبر والتفكير ففقه عليه من ذلك خير كثير وحصل له جانب
 عظيم من الأدواق والمواجيد الصحيحة ونسباً بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل
 المعارف والخوض في غوامضهم وتصانيفه مما لا يحصى من ذلك وجمع ميراث كثيرة وجاور مكة
 وكان أهل مكة يتعجبون من كثرة طوافه وعبادته وسعته عليه قصصه النبوية
 في السيرة وأشياء من تصانيفه غيرها وأخذ عنه العلم خلق كثير في حياته شيخه وإلى أن
 مات واتفقوا به قال القاضي برهان الدين الزرعي وما تحت أديم السماء أوسع علماً منه
 ودرس بالصدرية وأم بالجوزية وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة ومختلف تصانيف كثيرة
 جداً في أنواع العلوم وحصل له من الكتب ما لم يحصل لغيره في تصانيفه تهذيب سنن
 أبي داود وإيضاح مشكلاته وسفر الهجرتين ومراسل السائرين والكلام
 الطيب وزاد المسافرين وزاد المعاد أربع مجلدات وهو كتاب جليل وكتاب نقد
 المنقول وكتاب إسلام الموفقين عن رب العالمين ثلاث مجلدات كتاب بدائع الفوائد
 مجلدان النونية الشهيرة بالشافعية البكائية الصواعق المرسلات على الجهمية
 والمعتلة حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ونزهة المشتاقين وكتاب الداء والدواء
 وكتاب مفتاح دار السعادة مجلد ضخم غريب الأسلوب واجتماع الجيوش الإسلامية
 وكتاب الطرق الحكيمة وكتاب عدة الصائرين وكتاب أغاثة الهمم كتاب
 الروح وكتاب الصراط المستقيم والفتح القدسي والشفقة المكية والفتاوى
 وغير ذلك توفي ثالث عشر رجب سنة ٧٥١ هـ وخمسين وسبعمائة ودفن بمقبرة الباب
 الصغير بعد أن صلى عليه بموضع عديد وكان قد رأى قبل موته شيخه تقي الدين في

النور

النوم وسأله عن منزلته فاشار الى علوها فوق بعض الاكابر ثم قال له وانت سكنت
 الحق بنا وليكن أنت الآن في طبقة ابن خزيمة ربهم الله تعالى انتهى باقتصار
 (ومهم) الامام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز
 بالزاي التركاني الذهبي قال في الشذرات قال القاج السبكي في طبقاته الكبرى شيخنا
 وأستاذنا محدث العصر اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ بينهم عموم وخصوص
 المزي والسبكي والذهبي والشيخ الوالد الخامس لهم في عصرهم فاما الأستاذ أبو
 عبد الله فبحر لا نظير له وكنز هو المجلد اذ انزلت المعضلة امام الوجود حفظا وذهب
 العصر معي واقظا وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل كأنما
 جئت الامة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخرج عنها اخبار من حضرها فحمل
 المطى الى جواره وتضرب البزل المهارى أكلها فلا تبرح حتى تحبل بداره وهو
 الذي خرجنا في هذه الصناعة وأدخلنا في عداد الجماعة جزاء الله تعالى عنا
 أحسن الجزاء وجعل حظه من عرصات الجنان مؤنرا الاجزاء كان مولده سنة
 ثلاث وسبعين وستمائة وأخذ عن شيوخ كثيرين منهم هبة الله بن عساكر وشيخ
 الاسلام ابن دقيق العيد توفي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة
 ومن شعره

تولى شياي كان لم يكن * وأقبل شيب علينا تولى

ومن عاين المنفى والنقا * فابعد هذين الاصلى

انتهى باقتصار ونقل في الشذرات عن المنهل الصافي بعد ترجمة حسنة ان له تصانيف
 كثيرة مفيدة منها تاريخ الاسلام الكبير في أحد وعشرين مجلدا ومختصره في عدة
 مجلدات ومختصر العبر في خمسين غير ومختصر آخر وآخر وآخر واختصر
 تمذيب الكامل للمزي ومنها ميزان الاعتدال في نقد الرجال والمغني في الضعفاء
 ومختصر آخر ومنها طبقات الحفاظ والتجريد في أسماء الصحابة ومنها مختصر تاريخ
 بغداد لخطيب ومنها مختصر تاريخ ابن السمعاني واختصر وفیات المذري
 واختصر تاريخ دمشق بعشر مجلدات واختصر تاريخ نيسابور للعاصمي واختصر
 المحلى لابن حزم الظاهري واختصر الفاروق لشيخ الاسلام الانصاري واختصر رد
 الرافضة للشيخ ابن تيمية واختصر المعلم لابن عبد البر واختصر سلاح المؤمن ومنها
 كتاب سيرة الخلاج وكتاب الجائر وكتاب العرش وكتاب أحاديث الصفات وكتاب
 الشفاعة وكتاب صفوة النار وكتاب رؤية الباري سبحانه وكتاب التلويح وكتاب
 تقويم البلدان وترجمة السلف وهالة البدر والمعجم الكبير والوسط والصغير
 وغير ذلك مما يطول ذكره ومن شعره

العلم قال الله قال رسوله * ان صح والاجماع فاجهد فيه

اشتراك ولا بين مخلوق ومخلوق
 وقال في موضع آخر من الكتاب
 المذكور والذي انفتت عليه
 الرسل وأتباعهم ما جاء به القرآن
 والتوراة من ان الله موصوف
 بصفات الكمال وان ليس كمثله
 شيء فلا تنسل صفاته بصفات
 المخلوقين مع اثبات ما أثبتته
 لنفسه من الصفات ولا يدخل
 في صفاته ما ليس منها ولا يخرج
 منها ما هو داخل فيها وقال في
 موضع آخر من الكتاب المذكور
 مخاطبا للنصارى ان المسكين
 أطلقوا الفاظ النصوص وأنتم
 أطلقتم الفاظا لم يرد بها نص
 والمساكين قد قرئوا بلك الفاظ
 ما جاء به النص من نفي التمثيل
 وأنتم لم تقرئوا بالفاظكم ما ينفي
 ما أثبتوه من التمثيل والاتحاد
 وقال في موضع آخر من الكتاب
 المذكور ان غلاة المجسمة الذين
 يكفرهم المساكين أحسن حالا
 منكم عتلا وتبرعوا بهم أقل
 مخالفة للشرع والعقل منكم
 واذا كان هؤلاء خيرا منكم
 فكيف تشبهون أنفسكم بمن
 هو خير من هؤلاء من أهل السنة
 في المساكين الذين لا يقولون لا يتمثل
 ولا تعظم ولا قال بعدكم من
 أسطر وأما كفار المجسمة فهو لاه
 أعدل وأقل كفرا من النصارى

ثم قال وتقول الغلاة من هؤلاء
الذين يكفرونهم أئمة المسلمين
وجوه ورههم الذين يحيى عنهم ان
الله تعالى ينزل الى الارض
عشيرة عرفة فيماتني المشاة
ويصافح الركن وانتهى في
الارض يكون مرطبي اقدامه
مروجا ونحو ذلك ثم قال ومن
غلاة المجسمة اليهود من يحيى
عنه انه قال ان الله بكى على
الطوفان حتى رمى وعادته
اللائكة وانه ندم حتى عض يده
وجرى منها الدم وهذا كفر
واضح فانظر رجلك الله تعالى
الى هذه النصوص الصريحة
في تكفير المجسمة فكيف ينسب
التجسيم الى من يكفر المجسمة
قوله غلاة المجسمة وهم الذين
يقولون ان الله جسم كالأجسام
وأما من قال ان الله تعالى جسم
لا كالأجسام فليس يكفر عند
الجمهور بل هو ضال مبتدع
(فصل) اذا عرفت كلامه
في العقيدة عما يتعلق بالصفت
فلا بأس بان تذكر لك من
كلام غيره من السلف
والخلف ما وافق كلامه
فنقول وبالله التوفيق قال
الامام الحافظ أبو جعفر أحمد بن

وحدار من نصب الخلاف جهالة * بين الرسول وبين رأى فقيه
انتهى باختصار وقد توفي بدمشق قال ابن الوردي صلى على الشيخ شمس الدين الذهبي
منقطع النظر في معرفة أسماء الرجال والحدث الكبير صلاة الغائب بحباب وكان قد
أضرب في آخر عمره رحمه الله تعالى (ومنه) الحافظ الكبير عماد الدين أبو عبد الله بن عمر
ابن كثير البصري ثم الحمصي الفقيه الشافعي ولد سنة سبع مائة وقدم دمشق مع أخيه
وله سبع سنين وألف في صغره أحكام التبيين وكان كثير الاستحاضار قليل النسيان جدا
قال الذهبي هو الامام المحدث البارع ووصفه بحفظ المتون واطنب في ترجمته وقال ابن
حبيب جمع وصنف واطرب الامم بالفنوى وشنف وحدث وأفاد
وطارت أوراقه فتاوى الى البلاد واشتهر بالضميمة والتحرير وانتهت اليه رياسة
العلم في التاريخ والحديث والتفسير * ومن تصانيفه التاريخ المسمى بالبداية والنهاية
وكتاب في جمع المسانيد العشرة وطبقات الشافعية وسيرة وشرح قطعة من البخاري
 وغير ذلك وقد أخذ عن جماعة اجلهم الشيخ ابن تيمية وقد أكرمه وتلامذته كثيرة
منهم العلامة ابن حجر العسقلاني وقال فيه احفظ من أدركنا المتون الحديث واعرفهم
بحر حها وما عرف اني ابلغت به على كثرة ترددي اليه الاواسة فقدت منه وقال ابن
قاضي شهبة كانت له خصوصية بالشيخ ابن تيمية ومناصفة منه راتباع له في كثير من
آرائه وكان يفتي برأيه في مسألة الطلاق وامتن بسبب ذلك واودى وتوفي في شعبان
سنة أربع وسبعين وسبعمائة ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه في الدين رحمه الله
تعالى (ومنه) علي مافي الشذرات الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
عبد الهادي بن محمد الحميدي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعي الأصل ثم
الصالح القشيري الحنبلي المقرئ المحدث الحافظ الناقد النحوي المتفنن الجليل الراغب
ولدفن رجب سنة أربع أربعمائة وست وسبعمائة وتوفي سنة أربع وأربعين في
جمادى الآخرة وعمره أربعون سنة وأقل وجمع من خلق كثير منهم هم الحجاز وعنى
بالحديث وفنونه وبرع في ذلك وأفتى ودرس ولزم شيخ الاسلام ابن تيمية مدة وأخذ عن
الذهبي وغيره وقد ذكره في طبقات الحافظ قال وصنف القصايف الكثيرة بعضها كامل
وبعضها لم يكمل الهجوم المنية عليه وله توسع في العلوم والنقح والاصلين وذهن سبيل
وعده محفوظات وعدله ابن رجب في طبقاته ما يزيد على سبعين مصنفا ودفن بسفح
قاسيون انتهى ملخصا قات ومن تأليفاته كتاب الصارم المنبكي في الرد على ابن السبكي
في مسئلة تبدل الرجل لزيارة القبور وهو كتاب يدل على كمال اطلاعه في الرجال وغزارة
علمه ستاتي بعض عباراته في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى (ومنه) قاضي القضاة
شرف الدين أبو العباس أحمد بن الحسين بن محمد بن أبي بكر محمد بن أحمد بن قدامة
الحنبلي قال في الشذرات هو الشيخ الامام جمال الاسلام صدر الائمة الاعلام شيخ

ترجمة ابن كثير
ترجمة شمس الدين بن قدامة
ترجمة ابن قاضي الجليل

محمد الطحاوي رحمه الله تعالى

في عقيدته التي قال في أولها هذا
ذكر بيان اعتقاد أهل السنة
والجماعة على مذهب فقهاء الملة
أبي حنيفة النعمان بن ثابت
الكوفي وأبي يوسف يعقوب بن
إبراهيم الأنصاري وأبي عبد الله
محمد بن الحسن الشيباني رضوان
الله عليهم أجمعين وما يعتقدون
من أصول الدين ويدينون به لرب
العالمين مائمه والرؤية حق
لأهل الجنة غير حاطة ولا كيفية
كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ
ناضرة الخربها باظرة وتغسبه
على ما أراد الله تعالى أو علمه وكل
ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فهو كما قال ومعناه كما
أراد لا يدخل في ذلك متاويل
بآرائنا ولا متوهمين بأهوائنا
فانه ما سلم في دينه إلا من سلم لله
عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وآله وسلم ورد علم ما شق
عليه إلى عالمه ولا ثبت قدم
الاسلام إلا على ظاهر التسلیم

(٣) قوله أشعري الخ هكذا

بالاصل الذي يابدين الظاهر انه
يتشعر وامة قامة وزنه هكذا
أشعري حنبلي وكذا

رافضي هذه إحدى العبر

فأجور اه مصححه

ترجمة الطوفي المصري

الحنبلة المقدسي الأصل ثم الدمشقي المشهور بابن قاضي الجبل مولده سنة ثلاث
وتسعين وسبعمائة وكان متقنا عالما بالحدیث وعلمه والنحو واللغة والأصول والمنطق
وله في الفروع القديم العالی قرأ على الشيخ تقي الدين ابن تيمية عدة تصنیفات في علوم شتى
وأذن له في الافتاء فافتى في شيعيته ومع من غيره وفي مشايخه كثرة ثم طالب في آخر عمره
إلى مصر ليدرس بمدرسة السلطان حسن وأقام بها مدة وأخذوا عنه ورأس على
أقرانه إلى أن ولي القضاء بدمشق إلى أن توفي قال الذهبي فيه هو مفتي الفرق سيف
الماظرين وبائع ابن رافع وابن حبيب في مدرسته وله اختيارات في المذهب منها يسع
الوقف للعاجلة وتبعه على ذلك جماعة وكلامهم تبع الشيخ الاسلام توفي بمنزله بالصالحية
في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ومن شعره

الصالحية جنة * والصالحون هم أقاموا

فعلی الدیار وأهلها * مفتي الحجة والسلام

وقوله رحمه الله تعالى

نبي أحمد وكذا إمامي * وشيخي أحمد كالجسري طامي

وإمامي أحمد ولذا أرجو * شفاعته أشرف الرسل الكرام

(ومعهم) البحر العباب والغيث الذي يقصر عنه الصحاب أبو الريح سليمان بن
الدين بن عبد القوي الطوفي المصري البغدادي الحنبلي المعروف بابن البوق ولد
سنة بضع وسفمائة بقرية طوفي من أعمال مصر قرية عن بغداد بقرية حنين وتوفي
في رجب سنة ست عشرة وسبعمائة في بلاد الخليل وله تفسير يسمى بالإشارات
الالهية والمباحث الأصولية ليس له في باب تفسير قوله في طبقات الحنبلة وقال
في الشذرات أنه الحنبلي الأصولي المتفق دخل بغداد فغفظ المحرر في الفقه وقرأ
العربية والأصول والأقراء في المنطق وجالس فضلاء بغداد وحصل منهم من فنونا
ومعهم منهم الحديث وسافر إلى دمشق ومعهم الحديث وأبى الشيخ أبا العباس أحمد
ابن تيمية وغيره ثم سافر إلى مصر فسمع به الحديث وقرأ على أبي حسان مختصره
كتاب سيبويه وجوهر الحزمين وقرأ بهما كثيرا من الكتب وأقام بالقاهرة
مدة وصنف تصانيف كثيرة منها الألفية في قواعد التفسير وشرح مقامات
الحزبي في مجلدات وغير ذلك قيل وكان مع ذلك كاشفا عما حتى أنه قال في نفسه
(٣) أشعري حنبلي رافضي هذه إحدى العبر حتى أنه صنف كتابا سماه العذاب الواجب
على أرواح النواصب وقد دس وطيف به لأجل ذلك ثم سافر إلى الحج وجاوره ثم نزل
إلى الشام وتوفي في بلاد الخليل عليه السلام انتهى ملخصا وانما ذكرته لشهرة
أقواله والاطلاع على غريب حاله والانه وليس من تلامذة الشيخ المختصين بل
من جملة الملاحين الأخذين والله سبحانه أعلم بحقائق الامم الغابر بن وأخبار الناقبين

والاستسلام ثم قال ولا يصح
الايمان بالرؤية لاهل دار
السلام من اعتبارهم يوم
أوتوا لها بهم اذ كان تأويل
الرؤية وتأويل كل معنى يضاف
الى الربوبية ترك التأويل ولزوم
التسليم وعليه دين المسلمين ومن
لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم
يصب التنزيه قات فهذا اعتقادنا
سافوا خلافا كما ينه في جزم مفرد
وتقلنا فيه نصوص اعتقادنا من
السلف والخلق على نحو
ما ذكرناه وروينا فيه على من
زعم من اهل عصرنا ان اصحابنا
الماتريدية يقولون بالتأويل
وقال الشيخ الامام ابراهيم بن
حسن الكردى المذنب الشافعى
في انصاف الذكابين شرح الخفة
المرسلة الى النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم مانعه الشيخ أبو الحسن
على بن اسمعيل الاشعري الامام
في اصول الدين رحمه الله تعالى
وشكره عليه سلك هذه الطريقة
أعنى الايمان بالتشابهات مع
التنزيه باليس كمثل شئ في كتابه
المسمى بالابانة في اصول الديانة
وهو آخر مصنعاته والممول
عليه من بين كتبه كما ذكره
الحافظ الكبير أبو القاسم بن

ترجمة ابن الوردي

ترجمة زين الدين الحاراني

ترجمة ابن مفلح

❦ (وممنهم) زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد الوردي المصري الحلي الشافعى
قال ابن العماد كان اماما بارعا في اللغة والفقه والنحو والادب متقنا في العلم وتطعمه
في الطبقة القصوى وله فضائل مشهورة وله تصانيف كثيرة منها شرح الفية ابن مالك
والفية ابن معلى والباب وتذكرة الغريب ومنطق الطير في التصوف وغير ذلك توفي
مطعونا بحلب سنة تسع وأربعين وسبعمائة وقال ابن قاضي شهابية وله ديوان شعر
ومقامات وناب في الحكم بحلب في شبابه عن ابن النقيب ثم عزل نفسه وحلف لا يلي
القضاء لئلا يراى وكان ملازما للاستغفار والتصنيف وشاع ذكره واشتهر صيته
قال السيوطي ومن تطعمه

لا تقصد القاضي اذا دبرت • دنياك واقصد من جواد كريم

كيف ترجى الرزق من عند من • يفتى بان القاس حال عظيم

ومنه قوله

سبحان من مضى جاسدى • يحدث لي في غيبتي ذكرا

لا أكره الغيبة من جاسد • يفيدني الشهرة والابرا

قلت وهو من أعظم المحبين الموالي للشيخ ابن تيمية فقد قال في ترجمته المطبوعة في تاريخه
مانعه لقد نصر السنة المحضة والطريقة السلفية واحتج بها إبراهيم ومقدمات وأمر
لم يتبق لها وأطلق عبارات أحجم عن الأولون والآخرين وكان معظم المحرمات
الله تعالى دائم الابهال قوى التوكل وهو أكبر من ان ينه على فضله مثل فلو حلفت
بين الزكن والمقام حلفت انى مارأيت بعينى مثله ولا رأى هو مثل نفسه في العلم انتهى
باختصار ❦ (وممنهم) زين الدين أبو حفص عمر بن سعد الله الحاراني الامشقي الفقيه
قال الذهبي عالم ذكره خير بصير بالفقه والعريية سمع الكثير ويخرج على الشيخ ابن
تيمية ولازمه وولى نيابة الحكم وحديث ابن الشيخ السلامية عنه انه قال لم أقض
قضية الا واعدت لها الجواب بين يدي الله تعالى ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة
وتوفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة شهيدا بالطاعون رحمه الله تعالى ❦ (وممنهم)
أقضى القضاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم
الصالح الحنبلي قال ابن العماد هو الشيخ الامام العالم العلامة وحيد دهره وفريد
عصره شيخ الاسلام واحد الاثمة الاعلام تفقه وبرع ودرس وأفتى وناظر
وحديث وأفاد وناب في الحكم عن قاضي القضاة المرادوى وتزوج ابنته وكان آية
رعاية في نقل مذهب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه وقال أبو البقاء السبكي ما رأيت
عناي أحد أوفقه منه وكان ذا حظ من زهد وشفقة وورع ودين متين وذكره الذهبي
في المهجم فقال شهاب عالم لعمري ونظر في رجال السن ناظر وسمع وكتب وتقدم ولم يرف
زمانه في المذاهب الاربعة من له محنوظات أكثر منه من محنوظاته المتقى في الاحكام

وقال

وقال ابن القيم مات تحت قبة الفلك أعلم بذهب الامام أحمد من ابن مفلح وحسبك هذه
 الشهادة من مثل هذا الامام وحضر عند الشيخ تقي الدين ونقل عنه كثيرا وكان يقول
 له ما أنت ابن مفلح بل أنت مفلح وكان أخبر الناس بمسائله واختياراته حتى ان العلامة
 ابن القيم كان يراجع في ذلك وله مشايخ كثيرون منهم المزي والذهبي وكذلك الشيخ تقي
 الدين السبكي يثني عليه كثيرا قال ابن كثير وله مصنفات كثيرة منها على المقتع نحو
 ثلاثين مجلد او على المنتقى وكتاب القروع اربع مجلدات وهو من أجل الكتب
 وقد اشهر في الا فاق وله كتاب في اصول الفقه والآداب الشرعية الكبرى والوسطى
 والصغرى توفي ليلة الخميس ثاني رجب سنة ثلاث وستين وسبع مائة بالصالحية ودفن
 بالروضة بالقرب من الشيخ موفق الدين وله بضع وخمسون سنة رحمه الله تعالى
 (وممنهم) الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن المنجا بن عثمان التنوخي الدمشقي
 الحنبلي ولد سنة خمس وسبعين وثمانمائة قال الذهبي في معجمه كان اماما فقيها حسب
 الفهم مع الكتب وتفهقه وأفق ودرس بالسعدي وكان من خواص أصحاب شيخ
 الاسلام ابن تيمية وملازمه حضر اوسقرا وكان مشهورا بالتقوى والحصول الجيدة
 والعلم والشجاعة توفي سنة اربع وعشرين وسبع مائة ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى
 وأقول حيث انتهى ما قصد ايراد من ذكر بعض تلامذته ومن تخرج بآلزمته
 فليذكر بعضهم من الطبقات التي بعدهم من الائمة النقات (فمنهم) حافظ دمشق
 الشام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي الشهير بابن
 ناصر الدين الشافعي ولد سنة سبع وسبعين وسبع مائة وحفظ القرآن وعدة متون
 وحصل العلوم وأكب على الحديث ولازم الشيخوخ وصار حافظ الشام بلامنازع
 واشتهر اسمه وبعده صيته وله تصنيفات عديدة منها الفتاوى القاري لصحيح البخاري
 وعقود الدرر في علوم الاثر والحقائق السالك وله مصنفات في المعراج والوفاء النبوية
 ونفحات الاخيار والزاد الوافر في الاتصار للشيخ ابن تيمية كما تقدم وله غير ذلك
 وتوفي بدمشق سنة اثنين وأربعين وثمانمائة ودفن بمقبرة باب الفاراديس رحمه الله
 تعالى (وممنهم) نزيل المدينة المنورة الشيخ ابراهيم بن شهاب الدين حسن الشهر قزوري
 الشمراني الكوراني الكردي الشافعي قال الشيخ مصطفى الحوي هو محقق العلوم
 على اختلاف أنواعها ومفيد شواردها ومؤهل اطلال المعارف بعد اقوا رباءها
 نادرة الاعصار وعديم الشك كل في سائر الامصار حامل لواء الشريعة والحقيقة
 وغائص بحار الانوار الدقيقة أظهر نوعا من المعارف لا يدرك أهل زمانه جفیه فصار
 مله واحدة وطريقة منزلة من كل خسة فهو امام امة وحر الملة ومن يرغب عن
 مله ابراهيم الامن سوفه نفسه فقهه الموقية وموفق الفقهاء وعالم العلماء وصالح
 العلماء وارث علوم الاوياء ووارد موارد الاصفياء ولدى شوال سنة خمس

ترجمة شرف الدين بن المنجا

ترجمة ابن ناصر

ترجمة الشيخ ابراهيم الكوراني

بالابصار يوم القيامة كما يرى
القمر ليلة البدر ايام المؤمر
كجاءت الروايات عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
وان الله تجلي للجبل فجعل له كاهن
وندين بانه يقاب القلوب وان
القلوب بين اصبعين من أصابعه
ونصدق بجميع الروايات التي
أثبتها أهل النقل من النزول
الى السماء الدنيا وان الرب يقول
هل من سائل هل من مستغفر
وسائر ما نقلوه وأثبتوه خلافا لما
قاله أهل الزيغ والتضليل
ونقول فيما اختلفنا فيه على
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وآله وسلم واجماع المسلمين
وما كان في معناه ولا يفتدع
في دين الله بدعة لم يأذن الله بها
ولا نقول على الله ما لا نعلم
ونقول ان الله يحيى يوم القيامة
كما قال وجاء ربك والملك صفا
صفا وان الله تعالى يقرب من
عباده كيف يشاء كما قال ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد وكما
قال ثم دنا فتدلى فكان قاب
قوسين وأرادني انتهى ما يتعلق
الغرض بتهمة طاعته قال من لا
ابراهيم وفيه تهرج بالايمن

ترجمة من لا على قارى

ترجمة العلامة السويدي البغدادي

وعشرين وألف يبلد شهران من جبال الكرد ونشأ في عفة وصداقة وديانة وأخذ
في طلب العلم يبلده على مشايخ قطره وفاز منه بالحظ الاوى وقرأ التفسير على
الملا محمد شريف الكوراني الصديقي وما ترك شيئا من العلوم الا وحققه في بلاده
الاعلى التصوف والحديث في بلاد العرب وخرج به مدونة والده فاصد الاداء
القرينة وسنة الزيارة فرعى بغداد فاقام بها اقدرا عشرين ثم سافر الى الشام وبقي فيها
اربعة أعوام ثم ذهب الى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ولم يزل
الى ان مات فيها يتبعه من الخلق اياما ونية قطع للذكري حتى اتقى الى رحمة الله تعالى
ورضوانه عصر يوم الاربعاء الذي ورد انه لا يقع فيه قبر من اتقى الثامن والعشرين
من جمادى الاولى سنة ألف ومائة وواحدة ودفن بعد المغرب بيقع الغرق وله
مصنفات كثيرة منها شرحان على عقيدة شيخه القشاشي احمد ومسلك الاعتدال
الى آية خلق الافعال ومسلك السداد واعمال الفكر والرويات وافاضة
العلام في تحقيق مسئلة الكلام وتنبيه العقول على تنزيه الصوفية عن اعتقاد
التجسيم والعينية والاتحاد والحلول ومطلع الجود واتحاف الخلف بعقيدة السلف
واللمعة السنية وجناح النجاح واقفاة الآثار ومجلى المعاني حاشية على عقائد
الدواني وجلاء الانظار ونوال الطول والامم لا يفاظا لهم وانساعاف الخليف
وغير ذلك انتهى ملخصا قلت وكان سلفي العقيدة ذابا عن شيخ الاسلام ابن تيمية
وكذا يذهب عما وقع في كلمات الصوفية مما ظاهره الحلول أو الاتحاد أو العينية
ثم ما الله تعالى به وأكرمه بجينات عالية آمين (ومهم) الملا على بن محمد بن سلطان
الهروي القاري المكي الحنفي قال الحوى في ترجمة العلامة الزمان وواحد العصر
والاوان وعالم بلاد الله الحرام والمشارع العظام قرأ العلم يبلده ثم رحل الى مكة
المكرمة وتديرها وله شيوخ كثير من منهم شيخ الاسلام ابن حجر الهيثمي وكان كثير
الاعتراض عليه شديد التعصب على الشافعية وله مصنفات كثيرة منها شرح الشفاء
وشرح الشمائل وشرح القضية وشرح الشاطبية وشرح الجزرية ونحو
القاموس وسماء الناموس ورسالة في ابن عربي والحط عليه بقوله بايمان فرعون
وغير ذلك وله رسائل لا تحصى كثير وتوفي بمكة المكرمة سنة ألف وأربعة عشر ودفن
بالعالي ولما بلغ خمسين سنة من عمره صلبوا عليه بالجامع الازهر صلالة الغيبة في مجمع
حافل يجمع اربعة آلاف نسمة رحمه الله تعالى انتهى ملخصا قلت وكان كثير الذنب
ايضا عن شيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ ابن القيم وكامل التعظيم له وما قاله في شرح
الشمائل مانصه ومن طالع شرح منازل السائرين تميز له انهما كانا من كبار أهل
السنة والجماعة ومن أولياء هذه الامة انتهى واطال في كثير من تانياته ببيان حالهما
والتنوية بقدرهما ومن أراد ذلك فليرجع الى ما هنالك (ومهم) أمير المؤمنين

في الحديث الشيخ النخري أبو المداي على أفندي الشافعي ابن الفهامة الشيخ محمد
سعيد بن أبي البركات الشيخ عبد الله الشهير بالسويدي البغدادي العباسي قال
في النزهة من ترجمة طويلة له ما نصه وكان لأهل السنة برهانا وللعلماء المحدثين سلطانا
مارأيت أكثر منه حفظا ولا أعذب منه لفظا ولا أحسن منه وعظا ولا أفصح
منه لسانا ولا أوضح منه بياناً ولا أكمل منه وقاراً ولا أأمن منه جارا ولا أكثر منه
حاجاً ولا أكبر منه بهمة رقة الرجال علماً ولا أغرب منه عقلاً ولا أوفر منه في فنه
فضلاً ولا ألين منه جانباً ولا أنس منه صاحباً اختارت روحه في دمشق الشام
من الملا الأعلى فريقا وهو يقرأ قوله تعالى أو أذكركم الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وجاء تاريخ وفاته أسكنه
الله تعالى أعلى جناته * ان المدارس تسمى عند فقد على * انتهى وذلك سنة
الالف والمائتين والسابعة والثلاثين في السابع والعشرين من رجب الاصح أحله
الله تعالى في النعيم الائم وقد مر عليك ثناء على الشيخ ابن تيمية وستأتي أيضا
بعض عباراته المرضية وله تأليفات مفيدة ورسائل عديدة ومن أجلها كتاب
العقد الثمين في بيان مسائل الدين وقد شرحه ولله الفهامة صاحب التصانيفات
الجليلة أبو الفوز محمد الأمين وقد توفي عند رجوعه من الحج في بلاد نجد بعد الأربعين
والمائتين والالف وله أيضا كتاب شرح التعرف في الأصول والتصوف وكتاب رد
الامامية وشرح مقاصد الامام النووي الكبير والصغير وسبائك الذهب في
الانساب وغير ذلك (ومهم) مفتي مدينة السلام مولانا والدنا وأستاذنا أبو الشفاء
شهاب الدين السيد محمود أفندي الشافعي مفتي الحنفية ببغداد الشهير بالآلوسي
ابن العلامة ولي الله تعالى بالانزع السيد عبد الله أفندي قال صاحب حديقة
الورود هو أستاذنا ومفتي دانا انسان عبق الزمان بل عين انسان نوع الانسان
ونور اللبالي المضمحل في خاطر الدهر بل نذرها الذي وقت به لهذا العصر كشف رموز
الحقائق وغواص بحر الدقائق شيخ علماء العراق بل بدر الافاق علامة الفضلاء
وسند النبلاء وحيد الدهر بالاتفاق كريم الذات بديع الاخلاق خاتمة المفسرين
وسعد المحققين ونفخ علماء المسلمين الواصل الى رتبة الاجتهاد الذي شرق وغرب
ذكره في البلاد أخذ العلوم عن علماء محققين واجلاء مدققين وقد ألف ودرس
وهو دون العشرين وكان حسن المنظر والهاضمة والمفاحة فصيح اللسان ورعا
نقيما عفيفا فريدا في وعظه وجودة خطه وقوة حافظته حتى انه قال ما استودعت
ذهني شيئا خافني وقد ولي يوم الجمعة منتصف شعبان في العام السابع عشر بعد
الالف والمائتين وتوفي سنة السبعين بعد المائتين والالف ضحوة يوم السبت الخامس
والعشرين من ذي القعدة الحرام وجاء تاريخ وفاته

ترجمة شهاب الدين مفتي الحنفية
بغداد الآلوسي البغدادي

ثبوت الحق عليه كثر وأما قبل
قيام الحق فانه يذري بالجهل لان
علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا
بالروية ولا الفكر فثبتت هذه
الصفات وتبقى عنه التشبيه كما
تبقى عن نفسه فقال ليس كمنه
شي واستدل البيهقي بسند صحيح
عن أحمد بن أبي الخوارزمي عن
سفيان بن عيينة كل ما وصف
الله به نفسه في كتابه تفسيره
تلاوته والسكوت عنه ومن
طريق أبي بكر الصبي مذهب
أهل السنة في قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى قال بلا كيف
قال الحافظ والاشواق في
السلف كثر هذه طريق
الشافعي وأحمد بن حنبل قلت
وهي طريقة مطابقة لآماننا
أبي حنيفة ومالك أيضا وهي
المختارة عند أصحابنا الماتريدي
قال الحافظ وقال ابن عبد البر
أهل السنة مجمعون على الإقرار
بهذه الصفات الواردة في الكتاب
والسنة ولم يكفوا شيئا منها وأما
الجهسية والمعتزلة والخوارج
فقالوا من أقرب الله ومشيبه فسماهم
من أقربهم ملة وقال امام
الخرميين في الرسالة النظامية
اختلاف مسالك العلماء في هذه
الطوايف فرأى بعضهم تأويلها
ترجمة مسند الوقت أحمد بن أبي الله

الدهلوي

حوال الجنان به حقت مؤرخة * جنات روح المعاني قبر محمود
وقد أنف تا ليف عديدة منها تفسير روح المعاني عشر مجلدات ضخام وهو تفسير
ليس له نظير والله تعالى در الفاروق القاتل فيه
يقولون قد مات الشهاب أبو النخاس * وباتت عليه أعين العلم بأكبره
فقلت لهم ما مات من زال شخصه * وروح معانيه إلى الحشر باقيه
وله شرح درة الغواص وخاشية شرح القطر والاجوبة العراقية عن الاسئلة
الابرائسية وكتاب الفيض الوارد وحواشي على حواشي عبد الحليم وكتاب
الطراز المذهب وكتاب التفجعات القدسية وشرح البرهان ونشوة الشمول
ونشوة المدام ونزهة الالباب وغرائب الاغتراب وشرح العينية وحواشي مير
في الآداب والاجوبة الالهوية وكتاب الاستعمارة والمقامات وغير ذلك انتهى
باختصار * وقال في اريج الندى والعودان شيخنا قد الفت في ترجمته رسائل مفصلة
ويشتمل احواله وسيرته في مجلات مطولة وقد كان فادرة الاوان وعمد حاكم لسان
حصل العلوم النقلية والعقلية فتفرد به اودرس العربية والبيان والحديث
والتفسير ووقف على غامضه العسير وصنف فيه تفسيره الشهير والكلام والرياضي
والاصليين وقصده العلماء من الاقطار البعيدة ونزات في داره وحضر واعنته وأفق
خمس عشرة سنة بسيرة مرضية وانفادت له الخواص والعوام وهابته الامراء الفخام
وبعد صيته في سائر بلاد الاسلام ولم يسمع بمثله في كافة الاقاليم منذ سنين عديدة مع تقوى
وصلاح وديانة قوية وسخاؤ كرم وصداقات خفية وقد صنف ودرس واتقعه به
خلق كثير وله التصفيات الحسنة في علوم شتى والنثر الجليل الذي لم يسبق الى
حسن أسلوبه والاستقصاء السكامل والفكر الواسل والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والذب عن السنة وكان لا يمل من التدريس والتأليف وكان ذا حافظه غريزة
وفطنة تجمية وقد انتهت اليه الرياسة في بغداد وأخذت عنه علماءؤها الاجناد
وصاروا سادس الكل في الكل والمعول عليه في العمد والخل

لا يبالغ الوصف المطري خصائصه * وان يكن سابقا في كل ما وصفنا

توفي سنة السبعين بعد المائتين والالف وعمره نحو ثلاث وخمسين سنة ودفن بالقرب
من الشيخ معروف الكرخي وقبره مشهور بيزار ويوم وفاته حمل بالمشايخ خطب عظيم
ونقص جسمه وكثر عليه من المشايخ الطيبين والمويل والاثين رحمه الله تعالى
ولا زالت نعمه عليه تتوالى آمين انتهى ملخصا وأقول قد مررت نقلي كلام الوالد
عليه الرحمة فيه والتبجيل له بظاهره وخفيه وسما في ان شاء الله تعالى أيضا
ما تستعمله في (ومهم) ناطق هذه الدورة وحكيها وقائد هذه الطبقة وزعيمها
الشيخ الأجل مسند الوقت أحمد بن أبي الله المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وله رسالة

في التفهيمات الالهية فيها الذب عن شيخ الاسلام ابن تيمية قال فيها والذي اعتقده
انا واحب ان يعتقده جميع المسلمين في علماء الاسلام حله الكتاب والسنة والفقهاء
الذابين عن عقيدة اهل السنة والحديث انهم عدول بتعديل النبي صلى الله عليه وآله
وسلم حيث قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله وان كان بعضهم قد تكلم
فيهم بما لا يرتضيه هذا المعتقد اذا كان قولهم ذلك غير مردود عليهم بنص الكتاب والسنة
والاجماع وكان قولهم ذلك محملا وكان محال ومساغ للخوض فيه سواء كان قولهم ذلك
في اصول الدين أو في المباحث الفقهية أو في الحقائق الوجدانية وعلى هذا الاصل
اعتقدنا في شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فانا قد فحصنا من حاله انه عالم بكتاب الله
ومعانيه اللغوية والشرعية وحافظ للسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآثار
السلف عارف بمعانيها اللغوية والشرعية استاذ في النحو واللغة محرم لمذهب الحنابلة
فروعه واصله فائق في الذكاء والاسان وبلاغة في الذب عن عقيدة اهل السنة لم يؤثر عنه
فسق ولا بدعة اللهم الا هذه الامور التي ضيق عليه لاجلها وليس شيء منها الا ومعه
دليله من الكتاب والسنة وآثار السلف فمثل هذا الشيخ عزيز الوجود في العالم ومن
يطبق ان يلحق شأوه في تحريره وتقريره والذين ضيقوا عليه ما بلغوا من شأوه ما آفاه الله
تعالى وان كان تضيقه ذلك ناشئ من اجتهاد ومشاهدة العلماء في مثل ذلك ما هي الا
كشجرة الصحابة رضي الله تعالى عنهم فيما بينهم والواجب في ذلك كف اللسان لا التبخير
انتمى ثم اجاب عن مسائله التي ضيقوا عليه فيها (ومنه) شيخ الاسلام والمسلمين
وارث علوم سيد المرسلين العلامة المجتهد المطلق الامام العلامة الرباني قاضي القضاة
محمد بن علي الشوكاني اليماني رضي الله تعالى عنه فانه اثني عليه في مؤلفاته الممتعة
النافعة وافقه في مسئلة الاسواء ومسئلة الطلاق الثلاث وغيرها وشرح كتاب
المنتقى في الاخبار بلده وأنى بحال نسبت طمعه الاوائل وترجم له في كتابه البسدر الطالع
وقال تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام شيخ الاسلام امام الأئمة
المجتهد المطلق نظر في الرجال والعال وفقه فقهه وتقدم وصنف ودرس وأفق وفاق
القرآن وصار مجتهدا في سرعة الاستحضار وقوة الجنان والتوسع في المنقول والمقول
والاطلاع على مذاهب السلف والخلف كذا في الدرر للعالم ابن حجر وأقول انما لا أعلم بعد
ابن حزم مثله وما أظن انه سمع الزمان ما بين عصرى الرجلين من يشابههما أو يقاربهما
وكان يحق له الاجتهاد لاجتماع شروطه فيه واعل فتاواه في الفتون تبلغ ثلثمائة
مجلد بل أكثر وكان قويا بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم ولا كان متلاعبا بالدين ولا
يتفرد بمسائل بالمشهور ولا يطلق لسانه بما اتفق بل يحجج بالقرآن والحديث والقياس
ويبرهن وينظر اسوة لمن تقدمه من الأئمة تعقير به تحفة في البحث وغضب وصدمة
للخصوم تزرع له عداوة في النفوس ولولا ذلك لكان كلمة اجماع فان بكارهم خاضعون

والسنة ذلك في أي الكتاب وما
يضح من السنة وذهب أئمة
السلف الى الانكشاف عن
التأويل واجراء الطواهي - رعي
مواردها وتنفويض معانيها الى
الله عز وجل والذي يرتضيه
رأيي وندى الله تعالى به عقيدة
اتباع سلف الامة للدليل القاطع
ان اجماع الامة حجة فلو كان
تأويل هذه الطواهي حقا فلا
شك ان يكون اهتمامهم به فوق
اهتمامهم بشروع الشريعة قال
الحافظ وقد تقدم النقل عن أهل
العصر الثالث وهم فقهاء الامصار
كالشورى والاوزاعي ومالك
وليث ومن عاصرهم وكذا من
أخذ عنهم من الأئمة فكيف
لا يوثق بما اتفق عليه أهل
القرون الثلاثة وهم خير
القرون بشهادة صاحب
الشريعة قال الحافظ وقال شهاب
الدين السهمي وردى في كتاب
العقيدة ما أخبر الله في كتابه وثبت
عن رسوله صلى الله عليه وآله

٣ تمامه بنقون عنه تحريف
الغالبين واتيجال المبطلين وتأويل
الجاهلين رواه البيهقي في كتاب
المدخل مرسل عن ابراهيم بن
عبد الرحمن العسدي اه من
هامش الاصل

ترجمة العلامة الشوكاني

وسلم في الاستواء والنزول
والنفس والبس والعين فلا
يتصرف فيها تشبيه ولا تعطيل
اذلوم يخبر الله به ورسوله ما تجار
عقل ان يحوم ذلك الخي قال
الحافظ الطيبي هذا هو المذهب
المعقدوبه يقول السلف الصالح
انتمى قال الحافظ ابن عساكر
الشافعي أصحاب الاشعري
يعتقدون ما في الابانة أشد
اعتقادو يعتقدون عليها أشد
اعتمادا يشبهون الله ما أثبتته لنفسه
من الصفات ووصفونه بما
انصف به في محكم الآيات وبما
وصفه به رسوله صلى الله عليه وآله
وسلم في صحيح الروايات وينزهونه
عن سمات النقض والآفات
فاذا وجدوا من يقول بالتجسيم
أو التكيف فيثبتون بسلكه كون
طريق التأويل ويثبتون واضح
الدليل ويبالغون في اثبات
التقديس له والتنزيه شوقا من
وقوع من لا يعلم في ظلم التشبيه
فاذا آمنوا من ذلك رأوا السكوت
أسلم وترك الخوض في التأويل
الا عند الحاجة أجزم وعامثالهم
في ذلك الامثال الطيب الحاذق
الذي يداوى كل داء بالدواء الموافق
قال ولما نرى الائمة الاربعين
ترجمة الامام الاجل أبي الطيب
صديق بن حسن أيده الله تعالى

له لومه معترفون بأنه بحر لا ساحل له وكثر ليس له نقاد والناس قسمان في شأنه فبعض منهم
مقصرون عن المقدار الذي يستحقه بل يرميه بالعظام وبعض آخر يبالغ في وصفه
ويجاوزه الحد وهذه قاعدة مطردة في كل عالم يتصرف في المعارف العلمية ويتفوق أهل
عصره ويدين بالكتاب والسنة فانه لا بد ان يستذكره المقصرون ويقع له معهم محنة
ثم يكون أمره الأعلى وقوله الأولى ويصير له بذلك الزلازل اسان مسدق في الاترين
وبكون له حظ لا يكون غيره وهكذا كان حال هذا الامام فانه بعد موته عرف الناس
مقداره وانفذت الاسن بالثناء عليه الامن لا يعتد به وطارت مصنفاته واشتهرت
مقالاته قال وقد ترجمه جماعة وبالعوا في الثناء عليه ورثاه كثير من الشهور اموال
بحال الدين السرمدي في أماليه ومن عجائب زمنا في الحفظ ابن تيمية كان يمر بالكتاب
مطالعة فينتفض في ذهنه وينقله في مصنفاته بالفظه ومعهما وقد ترجم له الصفي وسرد
اسماء تصانيفه في ثلاثة أوراق كبار ومن أنفعها كتابه في ابطال الخيل فانه نفيس جدا
وكتاب المنهاج في الرد على الرافضي في غاية الحسن وقال ابن سيد الناس البعدي في
ترجمته انه برز في كل فن على ابناء جنسه ولم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه
وقد خالف الائمة الاربعة في عدة مسائل صنف فيها واحتج لها بالكتاب والسنة وقد أثني
عليه كثير من أئمة علماء عصره من بعدهم ووصفه بالقرود وأطاعوا في نفعه
عبارات فضيلة وهو حقيق بذلك انتهى حاصله قلت وكان زاهدا في الدنيا راغبا في
الآخرة أكثر أهل زمانه في العقل والنهي وأوفرهم في الفهم والنقطة والبصيرة والذكاء
حدوده كمال عقله وجمال عمله وعلمه وعادوه لصدقه بالحق وايناره على الخلق وهذه
سنة الله سبحانه وتعالى في عباد المؤمنين الخالصين له الدين ﴿وَمِنْهُمْ﴾ شيخنا الامام
الكبير السيد العلامة الامير البدر المنير البحر الحبر في التفسير والحديث والفقه
والاصول والتاريخ والادب والشعر والكتابة والتصوف والحكمة والفلسفة
وغیرها أبو الطيب صديق بن حسن بن علي بن اطف الله الحسيني البخاري القنوجي
حماه الله تعالى وعافاه وعن الشرور وفاه وهو الذي نطق السن الخلاق بفضائه
واذعنت الاعداء لفضله وفرط ذكائه ودهائه ولديوم الاحد له التاسع عشر
من شهر جمادى الاولى من سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف الهجرية أخذ العالم
عن أكابر أطراف وطنه ثم ارتحل الى مدينة دهلي وهي اذالك مشهورة بعلماء الدين
فاخذ عن شيوخها في المعقول والمنقول لاسيما من آخرهم وأفضلهم الشيخ صدر الدين
الدهلوي تلميذ الشيخ عبد العزيز ابن مسعود الوقت الشيخ الاجل أحمد ولي الله المحدث
الدهلوي ثم ارتحل الى بهوبال وسافر الى الجناز وحج وزار النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وأخذ من علماء اليمن الميمون تلاميذ الائمة المجتهد المظان محمد بن علي الشوكاني
رحمه الله تعالى وجعل في ذلك كتابا سماه له العنجد في ذكر مشايخ السند ذكر

فيمس من أخذ عنه ومن أجازله والاسانيد التي تلقاها عن شيوخه وبقى عاكفا في
الحرمين نحو عناية أشهر ثم عاد إلى بهو بال واسنة وطن واستقر هناك يشرع العلم ويقيد
العلماء وينصر السنة المطهرة ويروج كتبهم ويؤلف مؤلفاته الشريفة الممتعة
النافعة باللسان العربي وافية القرس والهند تربو على سنين كتابتها تفسير الموسوم
بفتح البيان في مقاصد القرآن وهو الجامع بين الرواية الصحيحة والدراسة الصريحة
وليس قرية وراعي عبادان ومنها الروضة الندية في شرح الدرر البهية في فقه الحديث
ليس له نظير في هذا الباب ومنها مسك الختام شرح بلوغ المرام بالفارسي ومنها عون
الباري لحل أدلة صحيح البخاري ومنها حصول المأمول في علم الأصول أي أصول
الفقه والبالغة إلى أصول اللغة والاكتسير في أصول التفسير إلى غير ذلك مما
لا يحصى كثرة وقد سرد أسماء كتبه صاحب المواهب وكنز الرغائب في كتاب قرية
الاعيان ومسرة الأذهان ولبعضهم كتاب وسيط في ترجمة الشريفة عمة قطر الصيب
في ترجمة الامام أبي الطيب وقد طبعت مصنفاته أكثرها في هذه الأيام عصر القاهرة
وقسطنطينية وبأله من تحقيق وبيان وقد سارت بها الركب من بلدان إلى بلدان إذا
ذكر مسألة من مسائل الخلاف استدلل ورجح ويحقق له الاجتهاد لا جتماع شروطة فيه
ومارأت أسرعا انتزاعا لآيات الدالة على المسئلة التي يوردها منه ولا أشدا استحضارا
للسنة المطهرة وعزوها منه هذا مع ما هو عليه من الكرم والجود والشجاعة وجمع
الفوائد والبراعة والفراغ من ملاذ النفس ومن خالطه وعرفه ينسبني إلى التفسير
فيه ومن نابذه وخالفه قد ينسبني إلى التغالي فيه وهو أيضا ربة من القوم قليل
الشيب لهذا العهد شعره إلى شحمة أذنيه فصيح سريع القراءة سريع الكتابة سريع
الحفظ والمطالعة لا يبال في الله بلومة لأنهم من أهل الابتداع ولا تمنعه سهولة مسائل في
تحرير الحق الحقيقي بالاتباع ولا ينظر أحد من الناس ولا يخاطبهم بشيء من الرد
ليكونهم مكابرين لا مناظرين وجاهلين لا عالمين وليس له خصوم إلا بعض المقلدة وأهل
البدعة المقصرون عن بلوغ رتبة في الدنيا والدين وقد ترجم له في كتبه الشريفة بما
يفي عن الإطالة في هذا المقام وترجم له غيره من علماء الدنيا شرقا وغربا بما وثق بالآثار
أيضا فلا ضرورة لأول حاجته بنا إلى تمام الكلام على هذا المرام والمقصود هنا أنه
حياه الله تعالى أني على شيخ الاسلام ابن تيمية في مؤلفاته المعقدة علمائنا حسنا ونقل عن
جمع جم من أكابر السلف والخلف الأئمة الكثيرة عليه فان شئت زيادة الاطلاع على
هذه الحال فارجع إلى ذلك المقال وبقى من المئين عاياه علماء كثيرون وأئمة منصفون
من أهل سائر المذاهب ذوي الفضائل والمناقب لا يسعنا الضيق الوقت سرد اسمائهم
وبسط ثنائهم وأما الخنا بلة فهم باجمعهم لا معظومون ولا عقيدته قائلون وللكلام
سامعون كما سمعت أقوال كبرائهم وسمايتك ان شاء الله تعالى كثير من عباراتهم

في أصول الدين مختلفين بل تراهم
في القول بتوحيد الله وتنزيهه في
ذاته وصفاته مؤلفين والاشعري
على منهاجهم أجمعين قال
الحافظ السيوطي في الاتقان
وجه ورأى أهل السنة منهم السلف
وأهل الحديث على الإيمان بها
أي بآيات الصفات وتقويض
معناها المراد منها إلى الله تعالى
قال وقال ابن الصلاح على هذه
الطريقة مضي صدر الأئمة
وساداتهم وأياها اختار الجلم
الفقهاء وقاداتهم واليهادعا
الحديث وأعلامه ولا أحد من
المسكمين من أصحابه يصد عنها
ويأياها وقال نضر الاسلام
البيروني وهو من الخلف من
أصحابنا اثبات البعد والوجه
حق عندنا لكنه معلوم بامسلة
مشبهة بعلوم وصفه ولا يجوز
ابطال الأصل بالجزء ادراك
الوصف بالكيف وانما ضاقت
المعزلة عن هذا الوجه فانهم ردوا
الأصول بلهاتهم بالصفات على
وجه المعقول فصاروا معطلة
وكذا ذكره شمس الأئمة السرخسي
الحنيني وهو من الخلف أيضا ثم
قال وأهل السنة والجماعة
أثبتوا ما هو الأصل المعلوم بالنص
وتوقفوا فيما هو المنشأ ولم
يجوزوا الاشتغال بطلب ذلك
وقال الحق في البكال بن الهمام

الحنفي في التشابه والاكثر على
امكان دونه خلافا للحنفية وقال
العلامة على القاري الحنفي في
شرح الفقه الاكبر ~~وكذا~~
ما ورد في الاحاديث المرويات من
العبارات المتشابهات كقوله
عليه الصلاة والسلام ان الله
خلق آدم من قبضة قبضهم من
جميع الارض الحديث الى ان
قال وقد سئل ابو حنيفة عما ورد
من انه سبحانه ينزل الى سماء الدنيا
فقال ينزل بلا كيف ثم قال فيجب
ان يجري على ظاهره ويفوض
أمره الى قائله وينزل اليه
تعالى عن الجارحة ومشايمه
صفات المحدثه ثم قال وهذه
طريقة السلف وهي أسلم والله
أعلم وقد سبق تأويلات الخلف
وقد قيل انهم أحكم لكن نقل
بعض الشافعية ان امام الحرمين
كان يتناول أولاً ثم يرجع في آخر
همزة وحرم التأويل ونقل اجماع
السلف كما بين ذلك في رسالته
النظامية وهو موافق لما عليه
أصحابنا الماتريديه انتهى نصه
يجزوه وقال الشيخ عبد الباقي
الحنبلي في عقيدة أهل الأثرين
اعتقد وقال ان الله تعالى بذاته
في كل مكان أو في مكان في كل شيء
قال ومن اعتقد ان الله سبحانه
مقتدر الى العرش أو غيره من
المخلوقات أو ان اسماؤه على

فتدبر هذا وذاك وهو سبحانه المرجو لهذا وهذا

*(فصل) * فان قلت تدعين ان من العلماء من هو قاض في الشيخ ابن تيمية وان كانوا
أقل من الفرقة الراضية المرضية الا انه عرف من القاعدة التي عليها التعويل ان
البحر مقدم على التعديل فما الجواب المميز للخطا عن الصواب قلت قال العلامة
شيخ مشايخنا وأفضل المتأخرين في عصرنا السيد محمد أمين بن عابد بن الدمشقي محنبي
الدر المختار في كتابه سل الجسام الهندي انصاره الشيخ خالد النقشبندی ان هذه القاعدة
المعروفة بين أهل التفريع والتأصيل من ان البحر مقدم على التعديل انما هي
في غير من اشترت عدالته وظهرت ديانته وفي غير من علم أن التكلم فيه ناشئ عن
عداوة أو جهالة وغباوة فقد قال الحافظ الباجي الصواب عندنا ان من ثبت امامته
وعدالته وكثر ما دحوه ومن كره ونذر جرحه وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه
من تعصب مذهبي أو غيره فانما لا تلتفت الى الجرح فيه ونعم حل فيه بالعدالة والافلو
فصنا هذا الباب وأخذنا من قديم البحر على اطلاقه لمسلم انا أحد من الأئمة اذما من
امام الاوقد طعن فيه طاعنون وهاك فيه هالكون وقد عقد الحافظ أبو عمر بن
عبد البر في كتاب العلم بابا في حكم قول العلماء بعضهم في بعض يدأ فيه الحديث الزبير رضي
الله تعالى عنه دأب اليكم دأب الامم قبلكم الحسد والبغضاء الحديث وزوى بسنده
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال استمعوا على العلماء ولا تصدقوا بعضهم على
بعض فوالذي نفسي بيده لهم أشد تغايرا من التيموس في زروها وعن مالك بن دينار
يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيء الا قول بعضهم في بعض ومما ينبغي ان يتفقد
عند البحر حال العقائد واختلافها بالنسبة الى الجرح والمجروح فربما خالف الجرح
المجروح في العقيدة فخرجه لذلك واليه أشار الرافعي بقوله وينبغي ان يكون المزمع كون
برأى من الشبهة والعصية في المذهب خوفا من ان يحكمهم ذلك على جرح عدل أو تركية
فاسق وقد وقع هذا الكثير من الأئمة جرحوا بناء على معتقدهم وهم المخطئون والمجروح
مصيب انتهى وقد أطل في هذا المقام وهو امر على رأس المخالف أمضى من حسام
وقال أيضا في حاشيته على الدر المختار في بحث الامام أبي حنيفة وذكر مناقبه ورد
الطاعنين فيه مانعه ان الامام رضي الله تعالى عنه لما شاعت فضائله جرت عليه العادة
القديمة من اطلاق السنة الحاشدين فيه حتى طعنوا في اجتهاده وعقيدته مما هو جبرأ منه
قطعا القصد أن يطعنوا بقرائن الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره كما تكلم بعضهم في مالك
وبعضهم في الشافعي وبعضهم في أحمد بل قد تكلمت فرقة في أبي بكر وعمر وفرقة في
عثمان وعلي وفرقة كفت جميع الصحابة

ومن ذا الذي ينجم من الناس سالما * ولنا من قال بالظنون وقيل

وقال الذهبي والعسقلاني ان قول الاقران بعضهم في بعض غير مقبول لاسيما اذا لاخ

انه اذا ذهب الى الجسد لا يجوز منه الامن عصمه الله تعالى قال الذهبي وماعث
ان عصر اسلم اهل من ذلك الاعصر النبيين عليهم الصلاة والسلام انتهى ونحو ذلك
مائة له الامام الشعرائي في ميزانه عن طبقات الناج السبكي مائة ينبغي لك ايها
المستقرش ان تسلك سبيل الادب مع جميع الائمة الماضية وان لا تنظر الى كلام بعض
الناس فيهم الا ببرهان واضح ثم ان قدرت على التأويل وتحسين الظن بحسب قدرتك
فاذهب الى الافاضل بصفحاتهم فاني لا اخشى ان تتحقق لمثل هذا وانما خلقت
للاستغفار بما بينك من امر دينك قال ولا يزال الطالب عندي نبيل حتى يخوض فيما
يجري بين الائمة فتلقه الكتابة وظلمة الوجه فانيك ثم اياك ان قصص في الماروق بين أبي
حنيفة وسفيان الثوري أو بين مالك وابن أبي ذئب أو بين أحمد بن صالح والشعبي أو بين
أحمد بن حنبل والثرث الحماسي ولم يجر الى زمان الشيخ عز الدين بن عبد السلام
والشيخ تقي الدين بن الصلاح فانيك ان نعمت ذلك خفت عليك الهلاك فان القوم ائمة
أعلام ولا قواهم محامل زعماء يهملهم فليس لنا لا الترضي عنهم والسكوت
عما جرى بينهم كانسكت عما جرى بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين قال وكان
الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول اذا بلغك ارأحدا من الائمة شذذ الشكيرة على
أحد من أئمة فانه ذلك خوف على أحد أن يفهم من كلامه خلاف مراده لاسيما علم
العقائد فان الكلام في ذلك أشد انتهى وقال أيضا الشعرائي في كتابه الاجوبة لمضية
عن النقهاء والصوفية كواقع أيضا للشيخ عز الدين بن عبد السلام من روى أهل زمانه
له بالكفر من أجل كلمة قالها في عيسى عليه وسلم فوالله ما طان عليه ثم تداركه الله تعالى
بلفظه وكذا أنكر وأعلى الشيخ فاج الدين السبكي ورواه بالكفر واستحلال شرب الخمر
وغيرهما وأتوا به في لولامة قيدا من الشام الى مصر ومعه خلافتي يشهدون عايشه
وأنكروا على امام الحرم بن شيخ الغزالي وحسنه ورواه في روع له ولدا واشتغل بالعلم
وصار يدرس نيابة عن والده فاطمه واهل البيت فقتلوه واقتوا بكفر الامام الغزالي بالفاظ
وجدوها في كتابه الاحياء وحرقوا ما وجدوه في أرض المغرب من نسخ الاحياء وكان
من جملة من قام عليه القاضي عياض وضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ابن أبي الخوارزم في المنام فمات عظيم أثر الضرب على جنبيه حتى مات ولواقعة
مشهورة ومن يله ماشنة فوالله الغزالي قوله ليس في الامكان أبدع مما كان وأمر
الامام أبي حنيفة وأحمد بن حنبل من الحبس والضرب مشهور وما قاساه الامام
الشافعي من أهل مصر لما ادعى الاجتهاد المطلق وكذا الامام مالك من أهل عصره
وما قاساه الامام البخاري حتى أخرجه من بخاري الى مدينة خرتك في انهم او ما قاساه
سعد بن أبي وقاص وتشكى أهل الكوفة عليه عند عمر رضي الله تعالى عنه ما انه
لا يحسن ان يمشي وغير ذلك مما يضيئ عن تعدادهم هذا الخطاب فان ردت فارجع الى

٣ قوله وهو الآن الخ هذه
العبارة توههم خلاف الحق بل
نقول كان الله سبحانه ولا مكان
ثم خلق العرش ثم خلق السموات
والارض ثم استوى على العرش
فهو سبحانه مستو على عرشه
استواء يليق به وهو في السماء
كما أخبر بذلك في كتابه وأخبر به
رسوله فهو سبحانه في سمائه فوق
عرشه ياتن عن خلقه اه من
ماش الاصل

لأنهم قالوا أنه وقت على المراد
واحدى اليه بالدليل أو علم
بتوقفه على زيادة علم واتساع
فيه (١) وقال الحافظ ابن حجر نقلا
عن غيره من قول السلف مجرد
الايان بالحافظ القرآن والحديث
من غير فقه في ذلك وان طريقة
العلم هي استخراج معاني
النصوص المصروفة عن
حقائقها بأنواع المجازات فجمع
هذا القائل بين الجهل بطريق
السلف والدعوى من طريق
العلم وليس الامر كذلك كما
ظن بل السلف في غاية المعرفة
بما يليق بالله تعالى في غاية التعظيم
له والخشوع لاهله والتسليم
لارادته واتمس من سلك طريقة
العلم واثقا بان الذي يتأوله
هو المراد ولا يمكنه القطع بصحة
تأويله انتهى قلت وبهذا
يرد على من قال والايان بالمقتصر
على السمع المجرد مقام أحد بن
حزبل رحمه الله تعالى ووجه
الرد انه جعل مقام أحد الذي هو
مقام سلفه مجرد الايمان بالحافظ
القرآن والحديث من غير فقه
في ذلك فافهم

(فصل) * في كلام الشيخ
فيما يتعلق بمسألة اللفظ قال
الشيخ في عقيدته الواسطية ومن
الايان بالله الايمان بالقرآن

(١) قوله وقال الحافظ الخ
كذا بالاصل ولا يحرراه

المستغاثات المفصلة والكتب المطولة وفي كتاب هداية السائل الى أدلة المسائل لشيخنا
ابن الطيب القنوجي جاء الله تعالى قد فتح باب التقليد والتمذهب عداوت وتعضبات
قل من لم منها الامن عصمه الله تعالى قال وذكر الحافظ الذهبي في ترجمة أحد بن عبد الله
البناني ان زعماء الاصفهاني قال كلام الاقران بعضهم في بعض لا يعيبه لاسيما اذا لاح
لأنه اقدارة أو لمذهب أو لحسد ولا يجوز منه الامن عصمه الله تعالى وما علمت عصرا
من الاصرار سلم أهل من ذلك سوى النعمين والصديقين فلو ثبت لسردت من ذلك
كراريس انتهى وأقول اذا احطت خبرا بما نلناه وغلبه عليك واسكت بزمان
الحق والانصاف الموضوع بين يديك تعلم ان كلام بعض الطاعنين في الشيخ ابن تيمية
غير داخل تحت القاعدة المذكورة بل معدود من جملة ما نسب الى أمثاله من العزوبات
المتقدمة المستورة فاما القاضي السبكي ومتابعوه فلدا المصاهرة فانسوه وغدوا
بكل نقيضة رامية ولا موري طول شرحها مع مبادئ وأما أبو حيان فقد جرى ايضا
بينهما كما يجري بين الاقران في كل زمان وأما غيرهما فلهذا المذهبية في بعض
المسائل الفرعية الاجتهادية وبعض الاعتقادية ومنهم من طعن من غير تحقيق وروية
ومنهم لاعتراضه على بعض كلمات الصوفية المغاير ظاهرها للشرعية المظهرة الاجدية
ولانه ساقى الاعتقاد كالاتمة الاجتهاد وطاعنوه كانه لم يخلفيون ولايات الصفات
ما أولون وشتمان بين موقوف لاخبار الصفات ومؤول للاحاديث والآيات البينات
وكل منهم ان شاء الله تعالى قصد الخلل في اعمال بالنيات وسبب تفصيل هذا
الجملة وكشف عن وجه الحقيقة في الشبهات بعناية الله سبحانه
وتوقيفه

(فصل) * قال الشيخ ابن حجر عليه الرحمة في كتابه المذكور وحاصل ما أشير اليه في
السؤال انه قال في بعض كلامه ان في كتب الصوفية ما هو مبني على أصول الفلاسفة
المخالفين لدين المسلمين فتلقى ذلك بالقبول من بطاع فيه امن غير ان يعرف حقيقة
كردعوى أحدهم انه مطلع على الاوح المحفوظ فانه عند الفلاسفة كابن سينا واتباعه
النفس الفلكية وينعم ان نفوس البشر تنصل بالنفس الفلكية أو بالعقل الفعال بقطة
أو مناهما وهم يدعون ان ما يحصل من الكاشفة بقطة أو مناهما هو بسبب اتصالها بالنفس
الفلكية عندهم وهي بسبب حدوث الحوادث في العالم فاذا اتصلت بالنفس البشرية
انتهت فيها ما كان في النفس الفلكية وهذه الامور لم يذكرها قدماء الفلاسفة وانما
ذكرها ابن سينا ومن يتلقى عنه ويؤخذ بذلك من بعض كلام أبي حامد الغزالي وكلام
ابن عربي وابن سبعين وأمثال هؤلاء الذين تكلموا في التصوف والحقيقة على قاعدة
الفلاسفة لا على أصول المسلمين ولقد خرجوا بذلك الى الالحاد كالحاد الشيعية
والانما عيلية والقراطة الباطنية بخلاف عباد اهل السنة والحديث ومتصوفهم

كان فضيل وسائر رجال الرسالة هؤلاء أعظم الناس انكارا لطريق من هو خير من
الفلاسفة كلمة مقولة والكلاسية فكيف بالفلاسفة وأهل التصوف ثلاثة اصناف قوم على
مذهب أهل الحق والسنة هؤلاء المذكورين وقوم على طريقة بعض أهل الكلام
من الكلاسية وغيرهم وقوم خرجوا الى طريق الفلسفة مثل مسلك من سلك رسائل
اخوان الصفا وقطعة توجدي كلام أبي حيان التوحيدي واما ابن عربي وابن سبعين
ونحوهما فجاءوا بقطع فلسفية غير واعباراتها واتخرجوها في قالب التصوف وابن سينا
تكلم في آخر الاشارات على مقام العارفين بحسب ما يليق بحاله وكذا معظم من لم يعرف
الحقائق الايمانية والغزالي ذكر شيئا من ذلك في بعض كتبه لاسيما في الكتاب المصنوع
به على غير أهله ومشكاة الانوار ونحو ذلك حتى ادعى صاحبه أبو بكر بن العربي فقال
شيخنا دخل في نظر الفلاسفة وأراد ان يخرج منهم فاقدر لكن أبو حامد يكفر بالفلاسفة
في غير موضع وبين فساد طريقته وانما الاصل المقصود واشتغل في آخر عمره بالبخاري
ومات على ذلك وقيل انه رجع عن هذه الكتب عنهم من يقول انهم اكذبوا به عليه
وكثر كلام الناس فيه لاجلها كالمازري والطرطوشي وابن الجوزي وابن عقيل وغيرهم
انتهى حاصل كلام ابن تيمية وهو يناسب ما كان عليه من سوء الاعتقاد حتى في كبار
الصحابة ومن بعدهم الى أهل عصره وربما أداه ذلك الى تبذير كثير منهم ومن بعده من
تبعه الولي القطب العارف أبو الحسن الشاذلي نفعنا الله تعالى به وبعلومه ومعارفه
في حوزة الكبير وعزب البحر وقطعة من كلامه كما تتبع ابن عربي وابن الفارض وابن
سبعين وتتبع أيضا الحلاج الحسين بن منصور ولا زال يتتبع الا كبار حتى غلب عليه
أهل عصره ففسد قومه وبعده وبل كفره كثير منهم وقد كتب اليه بعض اجلاء عصره علماء
ومعرفة سنة خمس وسبعمائة من فلان الى الشيخ الكبير العالم امام أهل عصره بزمه
أما بعد فاننا حينئذ في الله زمانا وأعرضنا عما يقال عنك اعراض الغلة احسانا الى
ان ظهر لنا خلاف موجبات الحجة بحكم ما يقتضيه العقل والحس وهل يشك في الليل
عائل اذا غابت الشمس واما انك أظهرت انك قائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والله
تعالى أعلم بقصدك ونيتك ولكن الانحلال من العمل ينتج ظهور القبول وما رأينا
آل أمرنا الا الى هتك الاستدار والاعراض باتباع من لا يوثق بقوله من أهل الاهواء
والاعراض فهو سائر زمانه يسب الاوصاف والذوات ولم يقتنع بسب الاحياء حتى
كفر الاموات ولم يكف به التعرض على من تاخر من صالح السلف حتى تعدى الى
صدر الاول ومن لما على المراتب في الفضل فيما يرجع من هؤلاء خمسة هؤلاء يوم القيامة
وهيات ان لا يناله غضب وأنى له السلامة وكتب عن سمعه وهو على منبر جامع الجبل
بالصالحية وقد ذكر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال ان ههنا غلطات وبيات
وأى بيات أو أخبرني عنه المسلف انه ذكر علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في مجلس

انه كلام الله منزل غير مخلوق
منه بدأ واليه يعود وانه تكلم
به حقيقة وان هذا القرآن الذي
أنزله الله تعالى على محمد صلى
الله عليه وآله وسلم هو كلام الله
حقيقة لا كلام غيره ولا يجوز
اطلاق القول بأنه حكاية عن
كلام الله أو عبارة بل اذا قرأ
الناس القرآن فكأنهم يسمعون
المصاحف لم يخرج بذلك ان
يكون كلام الله فان الكلام
انما يضاف حقيقة الى من قاله
صحة لا الى من قاله مطلقا
وذا قال الشيخ في المجلس
الثلاثة والذي يحكي عن أحمد
وأصحابه ان صوت القاري ومداد
المصاحف قد أزل كذب مفرق
لم يقل ذلك أحمد ولا أصحابه
علماء المسان قال الشيخ واخرجت
كراسا كان قد أحضر مع العقيدة
وفيه ما ذكره الشيخ أبو بكر
الخلال في كتاب السنة عن الامام
أحمد وما جده صاحبه أبو بكر
المازري من كلام الامام أحمد
وكلام أئمة زمانه في أن من قال
لا طغي بالقبر أن مخلوق فهو جهمي
ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع
قال الشيخ فقلت فكيف بمن
يقول انطى قديم فكيف بمن
يقول صوتي غير مخلوق فكيف
بن يقول صوتي قديم قال الشيخ

أب كذب ابن فلان واقتراؤه على
الناس في مذهبهم ثم تبطل
الشريعة وتندرس معالم الدين
كما قيل هو وغیره عنهم انهم
يقولون ان القرآن القديم هو
صوت القارئ ومداد الكاتبين
وان الصوت والمداد قديم أزلي
من قال هذا أو أي كتاب وجد
عنهم قال الشيخ فيما وجد بخطه
بعد ما ذكرنا قلنا عنه وأحضرت
الفاظ الإمام وسائر أئمة أصحابه
في ان من قال لفظي بالقرآن
مخلوق فهو وجهي ومن قال غير
مخلوق فهو مبتدع وهذا هو الذي
نقله الأشعري في كتاب المقالات
عن أهل السنة وأصحاب
الحدیث وانه يقول به فكيف
ين يقول ان صوته غير مخلوق
فكيف ين يقول ان صوته قديم
ونصوص أحمد في الفرق بين
تكليم الله بصوت وبين صوت
العبد كما نقله البخاري صاحب
الصحيح في كتاب خلق أفعال
العباد وغیره من أئمة السنة
قلت قد أورد الحافظ ابن حجر

(٣) قوله مراده عليه الرحمة
بقول الاخطل
ان الكلام اني القواد واما
جعل اللسان على القواد دليلا
ا من هامش الاصل

آخر فقال ان علماء الخطأ في أكثر من ثمانمائة مكان فيما ليس شاعري من أين يحصل لك
الصواب اذا الخطأ على كرم الله تعالى وجهه بزعمك وعرب الخطأ بال. والا تترك قد بلغ
هذا الحال منتهاه والاصر الى مقتضاه ولا ينفع في الاقيام في أمرك ودفع شرك
لانك قد أقرطت في اني ووصل اذالك الى كل ميت وحي وتلزم في الغيرة شرع الله
ورسوله ويلزم ذلك جميع المؤمنين وسائر عباد الله المساكين بحكم ما تقول العلماء وهم
أهل الشرع وارباب السيف الذين هم الوصل والقطع الى ان يحصل منك الكف عن
اعراض الصالحين رضي الله تعالى عنهم أجمعين انتهى انتهى ما قاله ونقله ابن حجر عليه
الرحمة (أقول) كان ينبغي من ابن حجر ان يعزو هذا الكلام الى الكتاب الذي نقله منه
ونسبته الى ابن تيمية ثم انظر بعين التدبر والانصاف اليه على تقدير صحة هذه العبارة
فهل يقتضي هذا التور العظيم والظعن الوخيم واستغف بحوله سبحانه على نقصه
بفصول كالدر المنظم

(الفصل الاول) اعلم أولان عقيدة الشيخ ابن تيمية الموافقة للكتاب والسنة وأقوال
سلف الامة مستقيمة مفصلة في تصنيفاته وحيثه وتعظيمه لأصحابه الكرام لاسيما
الشيخين طائفة به عباراته وذلك أظهر من الشمس في رابعة النهار خصوصا لمن تتبعها
في تأليفاته ونقلها بأسرها فيقضي الى الملل الا اني أحرر لك البعض
* وعن البحر كنف بالوشل * غفره قوله

ياسأني عن مذهبي وعقيدتي * رزق الهدى من الهداية يسأل
أجمع كلام محقق في قوله * لا يفتني عنه ولا يتبذل
حب الصحابة كلهم لمذهب * ومودة القسريين أئمة
والكلهم قدروا فضل ساطع * لكننا الصديق منهم أفضل
وأقول في القرآن ما جاءت به * آياته فهو القسديم المنزل
وبجميع آيات الصفات أمزها * حقا كما نقل الطراز الأول
وارد عهدتها الى نقالها * وأصونها عن كل ما يتخيل
فج ان نبذ القسيران وراه * واذا استدل يقول قال الاخطل
والؤمنون يزرون مقاربيهم * والى السماء بغير كيف ينزل
وأقر بالميزان والحوض الذي * أرجو باني منه ريانهم
وكذا الصراط يعد فوق جهنم * فوجد فاج وآخرهم
والنار يصلاها الشقي بحكمة * وكذا التقى الى الجنان سيدخل
ولكل حي عاقل في قبره * عمل يقارنه هناك ويسئل
هذا اعتقاد الشافعي ومالك * وأبي حنيفة ثم أحمد ينقل
فان اتبعت سبلهم فوفق * وان اتبعت فاعليك معول

* وقال من جملة رسالة كتبها للجماعة المنتسبين الى الشيخ العارف عدي بن مسافر
 مانصه وأهل السنة أيضا في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسط بين
 الغالية الذين يغفلون في علي رضي الله تعالى عنه فيضلونه على أبي بكر وعمر رضي الله
 تعالى عنهم ما ويعتقدون أنه الامام المصوم دونهم ما وإن الصحابة ظلموا أو فسقوا
 وكفروا والامة بعدهم كذلك وربما جعلوا نبيا أو الها وبين الجافية الذين يعتقدون
 كفرهم وكفر عثمان رضي الله تعالى عنهم ما ويستحلون دماءهم ما ودما من تولاها
 ويستحلون سب علي وعثمان ونحوهما أو يقدحون في خلافة علي وإمامته وكذلك في
 سائر أبواب السنة هم وسط لانهم متمسكون بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم وما اتفق عليه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
 اتبعوهم باحسان انتهى * وقال أيضا فيهم اما لفظه وكذلك يجب الاقتصاد والاعتدال
 في أمرا الصحابة والقراية فان الله تعالى قد اتفق على أصحاب نبيه صلى الله تعالى عليه
 وسلم من السابقين والتابعين اجمعين باحسان وأخبرانه رضي عنهم ورضوا عنه وذكرهم في
 آيات من كتابه مثل قوله سبحانه محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار لاية
 وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم
 فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا وفي الصحاح عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم أنه قال لا تبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أذيق مثل أحد ذهبا
 ما بلغ متأحدهم ولا نصيفه وقد اتفق أهل السنة والجماعة على ما تواتر عن أمير
 المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه أنه قال خير هذه الامة بعد نبيها صلى الله
 تعالى عليه وسلم أبو بكر وعمر واتفق أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بيعة عثمان
 بعد عمر رضي الله تعالى عنهم ما وثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال خلافة
 النبوة ثلاثون سنة ثم يصير ملكا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة
 الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم
 ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة فكان أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه
 آخر الخلفاء الراشدين المهديين وقد اتفق عامة أهل السنة من العلماء والعباد
 والامراء والاجناد على ان يقولوا أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ودلائل ذلك وفصائل
 الصحابة كثيرة ليس هذا موضعها وكذلك تؤمر بالامسالك عا شجر بينهم ومنهم ان
 بعض المنقول في ذلك كذب وبعضهم كانوا يجتهدون فيه امام مبيين لهم اجران
 أو منابن علي عليهم الصالح مفعولهم خطوهم وما كان لهم من السيئات وقد سبق
 لهم من الله الحسنى فان الله تعالى يفرها لهم اما توبة أو حسنات ماحية أو مصائب
 مكفرة أو غير ذلك فانهم خير قرون هذه الامة انتهى بحرفه * وقال أيضا في كتابه
 اعتقاد الفرق الناجية مانصه ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم

في فتح الباري فهو ما تقدم عن
 الشيخ مع بعض الزيادات حيث
 قال واشتد انكار الامام ومن
 تابعه على من قال لفظي بالقرآن
 مخلوق ويقال ان أول من قاله
 الحسين بن علي الكرايبي
 أحد أصحاب الشافعي فلما بلغه
 ذلك بدعه وهجره ثم قاله داود
 ابن علي الاصمغاني راس
 الظاهرية وهو يومئذ يسكن
 فأنكر عليه اسحق وبلغ ذلك
 أحمد فلما قدم بغداد لم ياذن
 له في الدخول عليه وجمع ابن أبي
 حاتم أسماء من أطلق على اللفظة
 انهم جهمية فبلغوا عددا
 كثيرا وأورد ذلك بابا في كتابه الرد
 على الجهمية والذي يحصل من
 كلام المحققين انهم أرادوا حسم
 المادة صوتا للقرآن ان يوصف
 بكونه مخلوقا وإذا حقق الامر
 عليهم لم ينصح أحد منهم بان
 حركة لسانه قديمة وأنكر
 أحمد علي من نقل عنه أنه قال
 لفظي بالقرآن غير مخلوق وما
 ابن أبي حاتم عن يقول القرآن
 مخلوق كان أكثر كلامه في الرد
 عليهم حتى بالغ فانكر علي من
 يتوقف فلا يقول مخلوق ولا
 غير مخلوق وعلي من قال لفظي
 بالقرآن مخلوق لا يذرع
 بذلك من يقول القرآن باللفظي

مخلوق وأما البخاري فابتنى عن
يقول أصوات العباد غير
مخلوقة حتى بالغ بعضهم فقال
والمداد والورق بعد الكتابة فكان
أكثر كلامه في الرد عليهم وبالع
في الاستدلال بأن أفعال العباد
كلها مخلوقة بالآيات والاحاديث
في ذلك مع أن قول من قال ان
الذي يسمع من القارئ هو
الصوت القديم لا يعرف من
السائل ولا قاله أحد ولا أصابه
وإنما سبب نسبة ذلك إلى أحد
قوله من قال الغلط بالقرآن
مخلوق فهو وجهي فظنوا أنه
سوى بين اللفظ والصوت بل
صرح في مواضع بان الصوت
المسموع من القارئ هو صوت
القارئ والفرق بينهما ان اللفظ
يضاف إلى المتكلم به ابتداء
فيقال نحن روى الحديث باللفظ
هذا اللفظ ولم يروا بغير اللفظ
هذا معناه ولا يقال في شيء من
ذلك هذا صوته فالقرآن كلام
الله تعالى لفظه ومعناه ولا يقال
في شيء من ذلك هذا صوته
فالقرآن كلام الله لفظه ومعناه
ليس هو كلام غيره وأما قوله
تعالى انه لقول رسول كريم
فاختلف فيه هل المراد جبرائيل
أو الرسول عليه السلام
والسلام فالمراد به التبليغ لأن

وأستهم لأصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما وصفهم الله تعالى في قوله والذين
جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان الآية وطاعة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق
أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصيفه ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة
والاجماع من فضائهم وعصايتهم فيفضلون من أنفق قبل الفتح وهو صلح الحديبية
وقاتل على من أنفق من بعده وقاتل ويقدمون المهاجرين على الانصار ويؤمنون
بأن الله تعالى قال لاهل بدر وكانوا اثنتي عشرة وبضع عشرة اعلاوا ما شئتم فقتلوا غنمكم
وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة كما أخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بل قد رضى عنهم ورضوا عنه ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عليه وسلم كالهجرة وثابت بن قيس بن ثعلبة وغيرهم من الصحابة ويقررون بما تواتر
به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وغيره من ان خير هذه الامة بعد نبيها عليه
الصلاة والسلام أبو بكر ثم عمر ويثبثون بعثمان ويرجعون بعلي رضى الله تعالى عنهم
بكادات عليه السلام وكما اجتمعت الصحابة على تقديم عثمان في البيعة مع اهل
السنة قد اختلفوا في عثمان وعلى بمسألة اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر أياهما أفضل
فقدم قوم عثمان وأبو بكر وعلي بمسألة اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر أياهما أفضل
السنة على تقديم عثمان ثم علي وان كانت هذه المسألة مسألة عثمان وعلى رضى الله تعالى
عنه التي است من الاصول التي يفضل المخالف فيها عند جمهور اهل السنة لكن المسألة
التي يفضل فيها المخالف مسألة الخلافة وذلك لانهم يؤمنون بان الخلافة بعد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم عمر القاروقى ثم عثمان ثم علي رضى الله تعالى
عنه أجمعين ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حاراه الله ويتولون اهل
بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويحفظون فيهم وصيته حيث قال يوم غدیر خم
اذ كررهم الله في اهل بيتي وقال أيضا للعباس عمة وقد شكك اليه ان بعض قريش يحفون
بني هاشم فقال والذي نفسي بيده ان الله اصطفى ناسمعيلا واصطفى من بني اسمعيل
كثاثة واصطفى من كثاثة قريش واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
الى ان قال ويمسكون عما نصرت بين الصلابة ويقولون ان هذه الاثار المروية في
مساييرهم منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغيره عن وجهه والمصحيح منه
فيه معذورون اما مخطئون مجتهدون وامام مصيبون مجتهدون وهم مع ذلك لا يمتنعون
ان كل واحد من الصلابة معصوم عن كائرا لاثم وصفا تراه بل تجوز عليهم الذنوب في
الجملة ولهم من المسوابق والمفضائل ما يوجب مغفرة ما صدر عنهم ان صدر حتى انه
يفقر لهم من السيئات ما لا يغفر لانهم من الحسنات التي نحو السيئات
ما ليس لمن بعدهم وقد ثبت بقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انهم خير القرون

وان المذنب من أحدهم اذا انصدق به أفضل من جيل أحدهم بما عن بعدهم ثم اذا كان قد صدر من أحدهم منهم ذنب فيكون قد تاب منه وأتى بحسنات تعوده أو غفر له بفضل سابقته أو بشفاعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذين هم أحق الناس بشفاعته وأبشاه في الدنيا كفر به عنه فاذا كان في الذنوب المحقة فكيف بالأمور التي كانوا فيها يجتهدون ان أصابوا منهم أجران وان أخطوا فافهم أجر واحد وان لم تأمروا بهم ومن أصول أهل السنة التصديق بكرامات الأولياء وما يجري الله تعالى على أيديهم من خوارق العادات من أنواع العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة والتأثيرات كما أنور عن سلف الأمم في سورة الكهف وغيره وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر قرون الأمة وهي موجودة الى يوم القيامة انتهى ما هو المصود منه بحروفه وقال في تفسير قوله تعالى حتى اذا استقامت الرسل الآية ما نصه وكان أبو بكر أكرمنا وإيماننا من عمر رضي الله تعالى عنهما وان كان عمر رضي الله تعالى عنه محدثا كما جاء في الحديث الصحيح انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان في الأمم قبلكم محدثون فان يكن في أمي أحد فمهر فهو رضي الله تعالى عنه المحدث اللهم الذي صرف الله تعالى الحق على لسانه وقلبه انتهى وقال أيضا في فتاواه من قوله في رجل قال في علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه ليس من أهل البيت ولا يجوز الصلاة عليه والصلاة عليه بدعة الجواب أما كون علي رضي الله تعالى عنه من أهل البيت فهذا مما لا خلاف فيه بين المسلمين وهو أوضح من أن يحتاج الى دليل بل هو أفضل أهل البيت وقد ثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه أدار كساءه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأما الصلاة عليه منفردا فهذا بناء على انه هل يصلي على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على وجه الانفراد مثل أن يقول اللهم صلى على عمر أو علي وتنازع العلماء في ذلك فذهب مالك والشافعي وطائفة من الحنابلة انه لا يصلي على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منفردا كما روى عن ابن عباس انه قال لا أعلم الصلاة تنبغي على أحد الا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذهب أحدوا كثر أصحابه الى انه لا بأس بذلك لان علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه قال لعمر رضي الله عنهما وهذا القول أصح وأولى ولكل أفراد واحد من الصحابة والقراءة كعلي أو غيره بالصلاة عليه مضاهاة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث يجعل ذلك شعارا مقرونا بأسماءه فلهذا هو البدعة والله تعالى أعلم انتهى ونقل السقافري عنه انه قال ما نصه الكل مقر بان معاوية ليس كفوا لعلي كرم الله تعالى وجهه في الخلافة ولا يجوز ان يكون معاوية خليفة مع امكان استخلافه على رضي الله تعالى عنه لسابقته وعلمه ودينه وشجاعته رسائره فضائله فانما كانت ظاهرة معروفة عندهم كاخوانه أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم ولم يكن في من أهل الشورى غيرهم غير سعد لكن سعد كان قد ترك هذا الامر وكان

جبرئيل مبلغ عن الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والرسول مبلغ للناس ولم يقل عن أحد لقط انه قال ان فعل العبد بدعة قديم ولا صوته وانما انكر اطلاق اللفظ وصرح البخاري بان أصوات العباد مخالفة وان أحد لا يخالقه في ذلك والله أعلم (قلت) قد يتوهم من قول الشيخ لا يجوز اطلاق القول بانه حكاية عن كلام الله أو عبارة فهذا وان كان مخالفا لما اشتهر عندهم فقد اختار جمع من الحقوقيين من غير الحنابلة ومنهم السيد الجرجاني من أصحابنا حيث قال وما اشتهر عن الشيخ أبي الحسن الأشعري من أن الكلام القديم معنى قائم بذاته تعالى قد عبر عنه بهذه العبارة الحادثة فقد قيل انه غلط من المناقل منشؤه اشتراك لفظ المعنى بين ما يقابل اللفظ وبين ما يقوم بغيره ويزداد ذلك وضوحا فيما بعد ان شاء الله تعالى ثم قال في الالهيات واعلم ان للمصنف يعني صاحب المواظف مقالة مفردة في تحقيق كلام الله تعالى وفق ما أشار اليه في خطبة الكتاب ومحصولها ان لفظ المعنى يطلق تارة على مدلول اللفظ وأخرى

على الامر القائم بالغ - يرفا الشيخ
 الاشهرى لما قال الكلام هو
 المعنى النفسى فهم الاصحاب
 منه ان مراده مدلول اللفظ
 وحده هو القديم عنده واما
 العبارات فانها تسمى كلاما
 مجازا لا لانتها على ما هو كلام
 حقيقة حتى صرحوا بان الالفاظ
 حادثة على مذهبه ايضا لكونها
 ليست كلامه حقيقة وهذا الذى
 فهموه من كلام الشيخ لو ازم
 كثيرة فاسدة كعدم الاكفار
 ان انكر كلامية ما بين دفتى
 المصنف مع انه علم من الدين
 بالضرورة كونه كلام الله حقيقة
 وكعدم كون المعارضة والتحدى
 بكلام الله الحقيقى وكعدم كون
 المقروء والمحفوظ كلامه
 حقيقة الى غير ذلك مما لا يحصى
 على المتقطن فى الاحكام الدقيقة
 فوجب حمل كلامه على انه اراد
 المعنى الثانى فيكون الكلام
 النفسى عنده أمرا شاملا
 للفظ والمعنى جميعا فاعلم انه
 تعالى وهو مكتوب فى المصاحف
 مقروء بالاسن محفوظ فى الصدور
 وهو غير الكتابة والقراءة واللفظ
 الحادث وما يقال من أن الحروف
 والالفاظ مرتبطة معا فبينة
 بجوابه ان ذلك الترتيب انما هو

الامر قد انحصر فى على وفى عثمان رضى الله تعالى عنهما فلما توفى عثمان لم يبق لهما معين
 الا على رضى الله تعالى عنه وانما وقع ما وقع من الشر بسبب قتل عثمان رضى الله تعالى
 عنه ومعاوية لم يدع الخلافة ولم يبايع له بها حين قاتل عليا ولم يقتله على رضى الله تعالى
 عنه على انه خليفة ولا أنه يستحق الخلافة ولا كانوا يريدون انه يهدأ عليا بقتال بل لمبارى
 على ان اهل ولا شوكه وهم خارجون عن طاعته رأى ان يقتلهم حتى يردوا الى الواجب
 وهم راوا ان عثمان رضى الله تعالى عنه قتل مظلوما با اتفاق وقتلته فى عسكر على رضى
 الله تعالى عنه وهم غالبون اهتم شوكه وعلى كرم الله تعالى وجهه لم يمكنه دفعهم كما لم يمكنه
 الدفع عن عثمان فرأوا من الاثر الفاسد ان يبايع خليفة يقدرون على ان ينصفوا ويعدل
 انما الانصاف وكان من جهال القرى يقين من يظن بالاماميين على وعثمان رضى الله تعالى
 عنهم ما ظنونا كاذبة منهم من يزعم ان عليا رضى الله تعالى عنه أمر بقتل عثمان رضى الله
 تعالى عنه وكان على رضى الله تعالى عنه يحلف وهو البار الصادق بلايين انه لم يقتله ولا
 رضى بقتله ولم يماثل على قتله وهذا معلوم منه بل ارب رضوان الله تعالى عليه وكان
 اناس من محبي على ومن مبيغضيه يشيعون ذلك عنه فمحبوه يقصدون الطعن على عثمان
 وانه كان يستحق القتل وان عليا أمر بقتله ومبيغضوه يقصدون الطعن على على رضى
 الله تعالى عنه رانه أعان على قتل الخليفة المظلوم الشهيد الذى صبر نفسه ولم يدفع عنهم ولم
 يدفع دم مسلم فى الدفع عنه وامثال هذه الامور التى تنسب الى المشركين العثمانية
 والعلوية وكل من الطائفتين مقربان معا ويه ليس بكنوا على رضى الله تعالى عنه وقدرى
 الخلافة ووقعت له المبايعة لما قتل عثمان فقد جاء الناس بهرعون اليه فقالوا له نبايعك فهد
 يدك فلا يد للناس من أمير قتل كرم الله تعالى وجهه ليس ذلك اليكم انما ذلك لاهل بدر فن
 رضى به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق أحدا من اهل بدر الا أنى عليا فقالوا ما نرى أحدا أحق
 به منك مد يدك نبايعك فبايعوه وهرب مروان وولده انتهى ثم ذكر تمام قصة قتل عثمان
 ومحاربة معاوية لعلى رضى الله تعالى عنه ثم قال فيماروا بالبشارى فى صحيفه من
 حديث أبي سعيد الخدرى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جعل يتفحص التراب عن
 عمار وهم يبنون المسجد النبوى ويقول ويح عمار يدعوه الى الجنة ويدعونه الى النار
 قال وجعل عمار يقول أعوذ بالله تعالى من النار وفى رواية ويح عمار تقتله الفئة
 الباغية يدعوه الى الجنة ويدعونه الى النار قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس سره ومن
 رضى بقتل عمار رضى الله تعالى عنه كان حكمه حكمهاى حكم الفئة الباغية التى
 قتله ويرى ان معاوية تأول ذلك وقال قتله من أخرجه فالزمه على بقوله فرسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذن قتل حزة حين أخرجه لقتال المشركين قال الشيخ ولا
 ريب ان قول على رضى الله تعالى عنه هذا هو الواجب انتهى فاذا وعيت ما تلوناه
 عليك تبين لك ان حكاية من روى الشيخ ابن تيمية باستنقاصه للصحابه ذوى النفوس

(ترجمة أبي الحسن الشاذلي)

في التلقظ بسبب عدم مساعدة الآلة فالتلقظ حادث والادلة الدالة على لقظ الحدوث يتعين حملها على حدوثه دون حدوث الملقظ جمعاً بين الأدلة وهذا الذي ذكرناه وان كان مخالفاً لما عليه متأخرو أصحابنا الا انه بعد التأمل نعرف حقيقة انه انتهى قال الشيخ عبد الباقي الخنبللي وهذا الحمل لكلام الشيخ هو ما اختاره محمد الشمرستاني في كتابه المنسوب الى قواعد الملة (قلت) فاقاله السيد في تأويل كلام الاشعري هو بعينه مقصود الخنابلة فافهم وقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح والذي استقر عليه قول الاشعري أن القرآن كلام الله غير مخلوق مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقرر بالاسنة قال الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وفي الحديث لا تسامروا بالقرآن الى أرض العدو كراهة أن يناله العدو وليس المراد ما في الصدور بل ما في المصنف وأجمع السلف على أن الذي ما بين الدفتين كلام الله تعالى قال الشيخ عبد الباقي فالذي ظهر من عبارة

الركية كلام لأصل له ولا أساس بل هو من عمل من يوسوس في صدور الناس فنعوذ بالله من شر الوسواس الخناس والحمد لله وحده وبه أيضاً تبين للمصنف وكلامه متسامع ان ما نسب به الشيخ ابن حجر الى شيخ الاسلام من سوء الاعتقاد في أكبر الصحابة الكرام لأصل له وكذا أغاب ما نسب اليه كما ستقف ان شاء الله تعالى عليه
(الفصل الثاني) وأما قوله ومن جملة من تتبعه القطب أبو الحسن الشاذلي الى آخره فيحتاج دفعه الى تفصيل وتأميل وهو أن الشيخ ابن تيمية وغير واحد من العلماء ذهبوا الى عدم جواز القسم على الله سبحانه باحد من خلقه وكتبوا بذلك رسائل عديدة وكذا شدد كثير من الاجلة النكير على من تكلم بكلمات مغايرة للمسلمة الشرعية ككلمات بعض الصوفية المغاير لظاهرها الشرعية المطهرة المنورة وسبب ان شاء الله تعالى مفصل الصئين في محله والشيخ الشاذلي رحمه الله تعالى لما صدر منه بعض التعابير المخالفة بحسب الظاهر لقواعد الشرعية وان أقوات عند أربابها بالتأويلات المرضية وكان الدين لا محابة فيه وكل أحد يؤخذ منه ويرد عليه كما قال امام دار الهجرة الامام المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت العلماء مأمورين برد ما يخالف ظاهر الشريعة المطهرة فاعل الشيخ ابن تيمية تصدى طمعا بالنصيحة في أثناء تصنيفه فانه لبيان ما يرد عنده على الشيخ الشاذلي في بعض عباراته وأنت تعلم أن هذه شئنة العلماء والا كبر ولو أوردنا تعداداً من رد عليه ورد نخرج كتاباً من الصدور ونضبت الاخبار وسيتبين بحوله سبحانه ما للشيخ الشاذلي من الحكامات التي صارت غرضاً لاهتمام النقادين النقات من ترجمة حاله وبعض أقواله

ومن ذا الذي ترضى سبحانه كلها * كفى المرء بلا أن تعد معانيه

قال الذهبي في العبر الشاذلي أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الحميد المغربي الزاهد شيخ الطائفة الشاذلية سكن الاسكندرية وجمعه به اجماعة وله في التصوف مشكاة توهم ويتكاف له في الاعتقاد عنها وعنه أخذ الشيخ أبو العباس المرسي اه وقال ابن الوردي في تاريخه له عبارات في التصوف مشكاة رد عليها الشيخ ابن تيمية وقال الشيخ عبد الرؤف المناوي في طبقات الاولياء علي أبو الحسن الشاذلي السيد الشريف من ذرية محمد بن الحسن زعيم الطائفة الشاذلية نسبة الى شاذلة قرية باقر بقرية نشايلده فاشتغل بالعلوم الشرعية حتى اتقن اوصافها وناظر عليها مع كونه ضريراً ثم سلك منهاج التصوف وجسد واجتهد حتى ظهر صلاحه وخبره وله أحزاب محفوظة وأحوال ملحوظة قيل له من شيخك فقال أما فيما مضى فعبد السلام بن مشيش وأما الآن فاني أسقى من عشرة أبحر خمسة سماوية وخمسة أرضية ولما قدم الاسكندرية كان بها أبو الفتح الواسطي فوقف بظاهرها واستأذنه فقال طائفة لاتسع رأسي فغابت أبو الفتح في تلك الليلة وذلك لان من دخل المداعلي فغيره يراذنه فها كان أحدهما على سابه أوقته

(ترجمة ابن العربي)

عندهم في التوراة والانجيل
فأني صلي الله عليه وآله
وسلم علي الحقيقة مكتوب
في المصاحف محفوظ في قلوب
الؤمنين مقروء متلو على الحقيقة
بالسنة القارئين من المسلمين
كما ان الله تعالى على الحقيقة
لا على الجوارح مود في مساجدنا
معلوم في قلوبنا مذكور بالسنة
وهذا واضح بحمد الله تعالى
ومن زاغ عن هذه الطريقة
فهو قدير معتزلي يقول بخلق
القرآن وأنه حال في المصنف
(قلت) نقوله وهو على الحقيقة
مكتوب في المصاحف لا على
الجوارح - رد صريح على من
قال بأنه حكاية عن كلام الله أو
عبارة عنه ومنهم شارح عقيدة
الامام أبي جعفر الطحاوي حيث
قال من قال ان المصاحف مكتوب
في المصاحف عبارة عن كلام
الله أو حكاية وايس فيها كلام
الله فقد خالف الكتاب والسنة
وسلف الامة وكلام الطحاوي
يرد قول من قال انه معنى واحد
لا يتصور سماعه منه - وأن
المعجزة المنزل المقروء المكتوب
ليس بكلام الله وانما هو عبارة
عنه فان الطحاوي يقول كلام

وتشتمع كسيد وقول عاطل ينبغي ان لا يصدر عن مثل هذا الفاضل لان الشيخ ابن
تيمية ايس أول معترض عليهم وعلى أمثالهم من أبواب الوحدة - فكم له سلف في ذلك
وكم له خلف مخذوع تلك المهالك فليت شعري لم خصه دون الناس القادحين وجعله
سبابة القندم من بين العالمين السالفين وستقف ان شاء الله تعالى على تفصيل الاقوال
بالبیان المبين مع أني ممن يحسن الظن بالشيخ الاكبر محيي الدين ولا أعمد نفسي من
المنكرين غير اني مع من يحترم مطالعة كتبه الخالف ظاهرها للشرع المبين (فاقول)
أما ابن عربي بلألف ولام أو هم ما فهو أبو بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد الدارماني
الطائي الأندلسي نعمنا الله تعالى بعلومه الربانية وجعلنا من المتسكين بالكتاب والسنة
السنية ولا بحرسية سنة ستين وخمسمائة ونشأ بها وانتقل الى اشبيلية سنة ثمان وسبعين
ثم ارتحل وطاف البلاد ان فطرق بلاد الشام والروم والمشرق ودخل بغداد وحدث بها
بشيء من مصنفاته وله التاليف الكثيرة المشهورة توفي رحمه الله تعالى في الثامن
والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بمشقة في دار القاضي محيي
الدين بن الزكي وحمل الى قاهية فدفن في تربته المعلومة كما قاله غير واحد من المؤرخين
(قلت) وللشيخ المشار اليه لازالت الرحمة منه له عليه اختيارات في المسائل الفقهية
وغيرها منها قوله بجواز مسح الرجلين في الوضوء * ومنها قوله بجواز السجود في التلاوة
الى أي وجهة كانت * ومنها جواز إمالة المرأة للنساء والرجال * ومنها قوله ان الماء الذي
تخالطه الخباسة ولم يتغير أحد أوصافه مطهر غير طاهر في نفسه قال وما أعرف هذا
القول لأحد * ومنها أن غسل يوم الجمعة فرض واليه ذهب أيضا بعض العلماء * ومنها
أنه لا يؤثر نزاع الخلف في طهارة القدم * ومنها انه لا يجوز ان يسمى الله تعالى مختارا كما نقله
عنه الجليل * ومنها القول بإيمان فرعون * ومنها عدم القضاء على تارك الصلاة * ومنها انه
لا حد لقل الخبث * ومنها أن الحاضر اذا عدم الماء جاز له التيمم * ومنها القول بجواز
عبور الخبث في المسجد والاقامة فيه - وقراءته للقرآن اذا لم يكن وارثا الا أن في القراءة
كرامة * ومنها أن الطهارة للصلاة على الجنابة وسجود التلاوة ليست بشروط * ومنها عدم
انتقاض الطهارة بكل يوم الا بكن المصلي بالوضوء المقدم عاص قال وهذا القول
ما قال به أحد قبانا انتهى وفي بعض هذه الاقوال يوافق بعض الرجال كما سيأتي ان
شاء الله تعالى في محله وله اختيارات وأقوال أخر لاتسعه هذه المجلة من ارادها ان يرجع
الى فتوحاته وغيرها من تصنيفاته ففي الغرائب التي لا يدركها الا ذو الالوهة والذوق
والله سبحانه الموفق والناس فيه ثلاثة أقسام * (القسم الاول) * من نص على
التكفير بناء على كلامه الخالف للشرعية المطهرة وألقوا في ذلك الرسائل العديدة
المطولة والمختصرة فمن الامامة السخاوي ومن الملة الهامة المذوق السعد التقطازي
ومن اللوحة المذلة على القاري ومنهم من ذكره في تصنيفاته ولم يؤلف فيه كتابا مستقلا

الله منه بدا بلا كيفية أى
لا تعرف كيفية التكلم به وكذا
قال غيره من السلف منه بدا
والله يعود وانما قالوا منه بدا
والله يعود أى هو المتكلم به
فنه بدا أى لا من بعض الخلق
كما قال تنزيل من الرحمن الرحيم
ومعنى قواهم والله يعود أى
يرفع من الصدور والمصاحف
كما ورد فى الأحاديث * وقال
العلامة على القارى عند قول
الإمام والقرآن كلام الله تعالى
أى بالحقيقة كما قال الطحاوى
لا يجرى كما قال غيره لان ما كان
محاذرا يصح نفيه وهذا لا يصح
* (تنبيه) * قد اشتهر عن السادة
الحنابلة أنهم يقولون كلام الله
بحرف وصوت وهو قديم وهذا
صحيح عنهم وقد صح ذلك عن أحمد
ابن حنبل خلافا لمن أنكروا ذلك
وأنهم لم يقولوه قط كما نقله عنهم
ابن الخطيب والسعد التفتازانى
ولم يقولوا حرف كحرفنا وصوت
كصوتنا وانما من الاعراض
بل قالوا حرف وصوت يليقان
به تعالى كسائر المتشابهات وقد
قال الحافظ ابن حجر فى الفتح قال
البيهقى الكلام ما ينطق به
المتكلم وهو مستقر فى نفسه

كالامام الحافظ ابن حجر العسقلانى قاله ذكره فى اسان الميزان وخط عليه ونسب اليه
سوء الاعتقاد وأبى حيان المفسر فى تفسيره البحر والنهر قال فى الشذرات واقد
بالغ ابن المقرئ فى روضه فحكم بكفر من شك فى كفر طائفة ابن عربى ونقل الشيخ على
القارى عن شيخ الاسلام ابن دقيق العيد القائل فى آخر عمره الى أربعون سنة ما تكلمت
كلمة الا واعدت اهاجوا بابن يدى الله تعالى وقد سألت شيخنا سلطان العلماء عبد العزيز
ابن عبد السلام عن ابن عربى فقال شيخ سوء كذاب يقول بقدوم العالم ولا يحرم زرجا وقال
وسئل عنه شيخنا العلامة المحقق الحافظ المقتضى المصنف أبو زرعة أحمد ابن شيخنا الحافظ
العراقى الشافعى فقال لا شك فى اشتغال الفصوص المشهورة على الكفر الصريح الذى
لا يشك فيه وكذلك فتوحاته المكية فان صح صدور ذلك عنه واستقر عليه الى وفاته فهو
كافر مخدع فى النار بلا شك قال وكذلك شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى صرح
بكفر ابن عربى وكذا رضى الدين أبو بكر محمد المعروف بابن الخياط والقاضى شهاب
الدين أحمد النابلسى الشافعىان وجعلته من العلماء وقال العلامة أبو حيان عند تفسير
قوله تعالى فى المائدة لقد كفر الذين قالوا الآية ما نصه ذكر تعالى ان من النصارى من قال
ان المسيح هو الله ومنهم من قال هو ابن الله ومنهم من قال هو ثالث ثلاثة وتقدم انهم
ثلاثة طوائف ملكانية ويعقوبية ونسطورية وكل منهم يكفر بعضهم بعضا ومن بعض
اعتقادات النصارى استنيط من تسربل بالاسلام ظاهرا واتمى الى الصوفية - لول الله
تعالى فى الصور الجميلة ومن ذهب من ملاحدتهم الى القول بالاتحاد والوحدة كالحلاج
والشوزى وابن أحنى وابن عربى المقيم بدمشق وابن الفارض واتباع هؤلاء كابن سبعين
والششتري تلميذه وابن مطرف المقيم بخراسان والصغار المقتول بفرطاة وابن التماج وابن
الحسن المقيم كان بلودقه ومن رأى شاعريه هذا المذهب الملعون العفيف التمسانى وله
فى ذلك اشعار كثيرة وابن عياش المسائلى الاسود الاقطع المقيم كان بدمشق وعبد الواحد
المؤخر المقيم كان بصعيد مصر والابلى العجمى الذى كان تولى المشيخة بخانقاه سعيد
السعدا ببالقاهرة من ديار مصر وأبو يعقوب ابن بشر تلميذ الششتري المقيم كان بجماعة
زويلة فى القاهرة والشريف عبد العزيز المنوفى وتلميذه عبد الغفار التومى وانما سردت
أسماء هؤلاء لنعلم الدين الله تعالى يعلم الله تعالى ذلك وشذقة على ضعفاء المسلمين وليحذروا
منهم أشد من الفلاسفة الذين كذبوا الله ورسله ويقولون بقدوم العالم ويشكرون البعث
وقد أراح جهلة من ينتمى للتصوف بتعظيم هؤلاء وادعائهم انهم صفوة الله تعالى وأولاده
والرد على النصارى والحلولية والقائلين بالوحدة هو من علم أصول الدين انتهى بحروفه
* وقال العلامة القارى أيضا ثم اعلم ان من اعتقد حقيقة عقيدة ابن عربى فهو كافر
بالاجماع من غير نزاع وانما الكلام فيما اذا أول كلامه بما يقتضى حسن مراده وقد
عرفت من تأويلات من تصدى تحقيق هذا المقام انه ليس هذا ما يصح أو يصلح عنه

دفع الملام بقي من شك وتوهم ان هنالك بعض التأويل الا انه عاجز عن ذلك القيل فقد
 نص العلامة ابن المقرئ كما سبق ان من شك في كفر اليهود والنصارى وطائفة ابن عربي
 فهو كافر وهو امر ظاهر وحكم باهر وأما من توقف فليس بمعذور في أمره بل توقفه
 سبب كفره اه وقال في آخر الرسالة قالوا يجب على الحكماء في دار الاسلام أن يحرقوا
 من ~~كان~~ على هذه المعتقدات الفاسدة والتأويلات الكاسدة فانهم أنجس من
 ادعى أن عليا هو الله وقد أحرقه على رضى الله تعالى عنه ويجب احراق كتبهم المؤلفة
 ويتعين على كل أحد أن يبين فساد شقاقهم فان سكوت العلماء واختلاف الآراء
 صار سببا لهذه الفتنة وسائر أنواع البلاء فنسأل الله تعالى حسن الخاتمة واللاحقة
 المطابقة للسعادة السابقة آمين انتهى وقد أطل في كتابه البحث بماله وعليه فان
 أردته فارجع اليه * (القسم الثاني) * من يجعله من أكابر الاولياء العارفين وسند
 العلماء العاملين بل يعد من جملة المجتهدين قال في الشذرات قال الشيخ عبد الرؤف
 المناوى في طبقات الاولياء كان عارفا بالآثار والسنن قوى المشاركة في العلوم أخذ
 الحديث عن جمع وكان يكتب الانشاء لبعض ملوك المغرب ثم ترده وساح ودخل
 الحرمين والشام وله في كل بلد دخلها ما أثر انتهى * وقال بعضهم هم برز من فردا مؤثرا
 للخلي والانهزال عن الناس ما أمكنه حتى انه لم يكن يجتمع مع به الا افراد ثم أثر
 التأليف فبرزت عنه مؤلفات لانهاية لها تدل على سعة باعه وتبحره في العلوم الظاهرة
 والباطنة وانه بلغ مبلغ الاجتهاد في الاختراع والاستنباط وتأسيس القواعد والمقاصد
 التي لا يدرى بها ولا يحيط بها الا من طالعها بحققها غير انه وقع في بعض تصانيف تلك
 الكتب كلمات كثيرة اشكلت ظواهرها وكانت سببا لاعتراض كثيرين لم يحسنوا الفطن به
 ولا يقولون ~~كما~~ قال غيرهم من الجهابذة المحققين ان ما أوهمه تلك الظواهر ليس
 هو المراد وانما المراد أمور اصطلاح عليها متأخر وأهل الطريق غير علمها حتى لا يدعيها
 الكذابون فاصطلموا على الكتابة عنها تلك الاقفاط الموهمة خلاف المراد غير مباليين
 بذلك لانه لا يمكن التعبير عنها بغيرها انتهى ومن هذا القسم المجد صاحب القاموس
 فقد اثنى عليه بعبارات راقية كما حكاه في الدراختبار والشيخ النابلسي وابن كمال باشا
 والشيخ عبد الوهاب الشعراني والشيخ ابراهيم بن حسن الكوراني المدني وكثير من
 الفضلاء * (والقسم الثالث) * من اعتقد ولايته وحرم النظر في كتبه قال العلامة ابن
 عابد في حاشية الدر وابن العماد الحنبلي في تاريخه الشذرات منهم الجلال السيوطي
 عليه الرحمة فانه قال في كتابه تنبيه الغبي بتبرئة ابن العربي والقول القبيح في ابن
 العربي اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه فقد نقل عنه هو انه قال نحن قوم يحرم النظر
 في كتبنا قال وذلك لان الصوفية تواطوا على القاطط اصطلموا عليهم او أرادوا به المعاني
 غير المعاني المتعارفة منها فنحمل القاططهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر

كما في كلام عمر في قصة السقيفة
 فان كان المتكلم ذا مخارج
 سمع كلامه ذاك حرف وأصوات
 وان كان غير ذي مخارج فهو
 بخلاف ذلك والباري تعالى
 بخلاف ذلك فلا يكون كلامه
 كذلك وأول ما ورد في الحديث
 ان الملائكة يستمعون بحقول
 ان يكون الصوت للسماء أو
 الملائكة لا قيمة بالوحي أو
 لا جنحة الملائكة وإذا احتمل
 ذلك لا يكون نصافي المسئلة قال
 الحافظ في رده وهذا حاصل
 كلام من في الصوت من الأئمة
 ويلزم منه انه تعالى لم يسمع
 واحدا من الملائكة ولا رسوله
 كلامه بل الهمهم اياه وحاصل
 الاحتجاج للنبي الرجوع الى
 القياس على أصوات المخلوقين
 لانها التي عندنا ذات مخارج
 ولا يخفى ما فيه اذا الصوت قد
 يكون من غير مخارج كما ان
 الرؤية قد تكون من غير اتصال
 أشعة سماء لكن يمنع القياس
 المذكور وصفه الخالق لانقاس
 على صفة المخلوق واذا ثبت
 ذكر الصوت بهذه الأحاديث
 الصريحة وجب الايمان وقال
 في الفتح أيضا فعلى هذا صوته

سبحانه صفة من صفات ذاته
لا يشبهه صوت غيره اذ ليس
يوجد شيء من صفاته في صفات
المخلوقين قال وهكذا قرر
المصنف يعني البخاري في كتاب
خلق الافعال (تنبيه) قال
الشيخ عبد الباقي الحميلي ما نقله
السعد في كلامه على عقائد
النسفي من نسبتها الى الحنابلة
انهم قالوا ان كلامه سبحانه
عرض من جنس الاصوات
والحروف وهو مع ذلك قديم
وفي محل آخر ان المؤان
من الاصوات والحروف قديم
ونسبهم الى الجهل والعماد
وايضاً ما نسبته بعض الناس
للحنابلة من انهم يقولون
يقدم الاوراق والجلد والمداد
فالجواب عن ذلك ان ما نسب
اليهم من هذه المقالات لا اصل
له في كلام احد منهم ولو كان له
اصل لعثر عليه (قلت) وعلى
تقدير التسليم في أي كتاب
وجد دعوتهم ومن قال ذلك منهم
لا بد من بيان ذلك وقال الشيخ
عبد الباقي علي ان معظم
اعتقادنا من اصواتنا
وترو عننا متصل في جميع

كفرهم نص على ذلك الغزالي في بعض كتبه وقال انه شبيه بالمتشابه من القرآن والسنة
من حمله على ظاهره كفر انتهى لمصنفه وقال العلامة الحاصكفي في الدر المختار في باب
الردة مانعه وفي معروضات شيخ الاسلام أبي السعد مانعه من قال عن فصوص الحكم
للشيخ محيي الدين انه خارج عن الشريعة وقد صنفه للإضلال ومن ظالمه ملحد ماذا يلزمه
اجاب نعم فيه كلمات تبين الشريعة وتكلف بعض المتصنفين لارجاعها الى الشرع ليكن
تبييناً ان بعض اليهود افترها على الشيخ قدس سره فيجب الاحتياط بترك مطالعة تلك
الكلمات وقد صدر امر سلطاني بالنهاي فيجب الاجتناب من كل وجه انتهى فليحفظ
انتهى وقال الفهامة المدقق مولانا والوالد قدس سره في رحلته مانعه مما هو غلام
التحقيق فصح فاستطرد السؤال عن السادة الصوفية أفاض الله تعالى علينا من
فيوضاتهم القدسية فقاتل أمان كان منهم كابي القاسم الجليلي مولاي سيد الطائفة
سعيد بن عبيد عليه الرحمة والرضوان فذال الذي لا ينتطح في علوشانه كبشيان وأمان
كان كالشيخ الاكبر قدس سره فذال الذي أشكل على الأكثر أمره وقد كثرت مدحوه
كما قد كثرت مدحوه والذي أنا ميل اليه وأقول في سرى وعلى عليه انه ظاهر كثير
مما قاله هذا المصنف باطل لا يقول به ناقص جاهل فضلا عن فاضل كامل بل لا يكاد
يخفى بطلانه على ابن يوم فكيف يخفى طول العمر على أولئك القوم فهم أجل من ان
يقولوا بذلك ويعقدوا عقائدهم على ما هناك فلا بد ان يكون له معنى صحيح مهم به
قائلون وله في نفس الامر معتقدون وفي كهفه قائلون الا ان ذلك المعنى صعب المنال
لا يرقى اليه بسلام المقال وانما يرحل اليه على رواحل الرياضات والسير ويهتدى
لوقوف عليه بمصاييح الاذكار والفكر وحكيما ما توجب ذلك على السالك على يد
عارف خربت يزيل بانقاسه وأنوار نبهه عن عين المصيبة كل مضت فالحزم
الكف عن الوقوع فيهم وشدا الحزم الدرواه من وقعة صانهم نعم التكلم بمثل ذلك
الكلام مما لا يخلو عن كدر نعم الا ان تصح دعواهم ان الاتفاقيات اكثر من الضرر
وقد دل المعقول والمنقول على صحة ما قيل لا ينبغي ان يترك التبرير الكثير للشر القليل
ليكن قيل ان اثبات صحة تلك الدعوى أصعب عند كل أحد من رفع أحد ورضوي
ومع ذلك من بعض من ينسب للعرفان ان كلام القوم المشتمل على ذلك مثل بعض آي
القرآن فهو وان لم يخط بجلالة قدره وصف الواضفين بفضل الله به كثيرا ويهتدى به
كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فقيس ليس للقوم ان يضلوا احدا فهم في رتبة
التكليف ان يخرجوا منها أبدا فقال لهم مظاهر لجميع الاسماء الالهية فاعلمهم ان
ضل بكلامهم بعض البرية فقيل لهذا كمال من ذلك العجيب ولا يكاد يلوكة ذود ردم
ضعفاء المؤمنين وأبدى بعض غير ما ذكرنا أبدا عذرا فقال انما قالوا ما قالوه سبكا
وله مري انه أبر من هوا الهرب في كانون ولا يكاد يروج على اطلاقه الاعلى

أوجبون ويبرده انهم كم أملاؤا منه للطلاب وكم وكم ملؤا منه اهاب كتاب وادهى من ذلك وأمر ما قيل في الاعتذار عن حضرة الشيخ الأكبر ان نحو ما في القصوص مما يخالف الظواهر والنصوص مما دس به بعض اليهود ليحل به من ضغفاه المؤمنين العقود ولا يكاد يقبل هذا الا فتى النقصان أبوه وأمه والبلاهة عافانا الله تعالى وإياكم خاله وعمه ثم قد دس من بغض على بعض العلماء وأدخل من دخل في الدين شيئا من الافتراء ثم ظهر الامر للمنتصف بالرجوع الى نسخة المصنف أو بنحو ذلك مما تمضيه المسالك الا ان ذلك عن هذا منزل وبعبء عنه بالف ألف منزل وبالجمله ان أمر التكلم والتدوين لا ينبغي كشف عبارته الا عن أعين أرباب الفكين ثم ما قلناه انما هو من بعض الامور لا في جميع ما هو في كتب القوم مسطور اذ منه ما هو حري بالقبول يشهد له المعقول والمنقول ولم يتعرض له برد ولم يعترض عليه أحد ومنه ما هو من الامور الكشفية ولا تعاقله أصلا بالامور الدينية كالذي يذكر في شأن أرض السمسمه غمأ كثر وافيها الهياط والمياط ولا يكاد يلج في خريطة ذهن جغرافي حتى يلج الجبل في سم الخياط فاعلموا ما مثل هذا وانكاره بحسب الظاهر في الديانة سيان والاولى جعله من عالم المثال وتسليمه لاهل ذلك الشأن

واذا لم تراه لال فسلم • لئلا يراه بالابصار

ومنه ما قيل عن اجتماع ادوراي لكتبه خالف ظواهر الاخبار والآي فلا يبعد من قائله الغلط فمن ذا الذي لم يغاط من المجتمه دين قط من ذلك القول بعبادة فرعون فقد قاله الشيخ الاكبر اجتمه ادا وعزنا صرله وفرعون وقد تناقض كلامه بذلك في كتابين نفختم في القصوص وحتم على القول بنجاسته وفتح في الفتوحات عليه باب الجين بل تناقض في الفتوحات نفسها كما لا يخفى على من أحاط خبر ابد رسها وقد غاطه بذلك معظم المتقدمين والمتقدمين لكن قال المنتصف منهم غاطه فيه عقوق كغاط سائر المجتمه دين ومن الشافعية من أكفرا القائل بنجاسته ذلك الاعين لمخالفتهم ما ثبت باجماع أهل الصدر الاول من صدور المسلمين مع مخالفتهم لما نطق به ظواهر الآي والاخبار النبوية كالحديث الذي ذكره العلامة ابن حجر الهيتمي في فتاواه الحديثية فقد تضمن ان فرعون وغلام الخضر عليه السلام طبع على الكفر ولم يولد كغيرهما على فطرة الاسلام والحق عندي عدم الا كفار في هذا الباب وللبلال الدواني وهو شافعي رسالة في ايمانه ليكن أنكر نسبت اليه الشهاب والمحجب ان التشنيع على الشيخ الاكبر في هذه المسئلة شائع بين كل غادورائح مع انه اضطرب فيما لم يضطرب فيما هو أعظم منها من نجاسة المهلكين غير قوي لوط وصالح والآيات الدالة على عدم نجاسة أولئك المهلكين أظهر في المراد من الآيات الدالة على كفر ذلك الاعين وما أحسن قول مالك الامام الحبر كل أحد يؤخذ من قوله ويترك الا صاحب هذا القبر وأشار ذلك الامام

الاعصار منذ الامام أحمد الى زمننا وهذا متواتر نقله جمع عن جمع

• (اصل) • فان قلت ما نقلته في هذا الجزء يدل على براءة الشيخ مما نسب اليه وعلى مرتبة غيا بال على القاري والتقي الحسني وابن حجر الهيتمي وغيره ينسبونه الى أمور فظيمة قلت اعلم وفقك الله تعالى ان ابن تيمية رحمه الله تعالى كان رجلا مشهورا بالعلم والفضل وحفظ السنة وكان صباغيا في مذهب الانبيات وكان يكره التأويل أشد الكراهة وكان يرد على الصوفية ما ذكره في كتبهم من وحدة الوجود وما شا كها كما عايناه أهل الحديث والفقهاء والمتكلمين فرد على الشيخ محي الدين بن العربي والشيخ عمر بن الفارض وعبد الحى بن سبعين واضرابهم وكان قد خالف الأئمة الأربعة عشر في بعض الفروع كمسئلة الزيارة والطلاق وكان يناظر عابها كما تقدم فقام عليه ناس وحسدوه وأبغضوه وأشاعوا عنه ما لم يقله من التشبيه والتجسيم

وغير ذلك قد دخل ذلك على بعض
 أهل العلم من الخنفية والشافعية
 وغيرهم ولم يطلبوا تحقيق ذلك
 من كتبهم المشهورة واعتقدوا
 على السماع فوق معتهم ما قد
 وقع وقد وقع مثل هذا الغير
 واحد من أهل العلم والفضل
 فثم العارف بالله الشيخ عبد
 الوهاب الشعراني حيث يقول
 في عقيدة أهل السنة والجماعة
 وقد كان سبق مني تأليف كتاب
 نفيس في علم العقائد سميته
 فرائد العقائد في علم العقائد
 وكتب عليه شيوخ الاسلام
 بمصر الحنفية ستة وسبع وأربعين
 وتسعمائة ومدهوه وأجازوه
 فاحتال عليه بعض الحسدة
 فكتب له منه نسخة ودس فيها
 أموراً شنيعة من عقائد أهل
 الزيغ والضلال ونسبها إلى
 ودارت النسخة في مصر نحو
 سنة وأثلاث مئتين وصر كل من
 لا خطاة له في يضيف تلك العقائد
 الزائفة إلى وأنا بحمد الله بريء
 من ذلك فقد وقع لابن
 تيمية نحو ذلك كما بينته في الجواب
 الثلاثة وذكر الشيخ عبد الوهاب
 في العقيدة المذكورة ما يناسب

إلى قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام فاقنع بذلك وأياك والتكفير فإنه امرئ أمره
 خطير ولا تظن أن الخطأ في بعض المسائل يتقص شيئاً أو يورث شيئاً في حق السكامل
 ثم أتى على العلل أقول غير مكثرت باعتراض ~~مكتن~~ كثر جهول لا ينبغي أن تلوث
 بالقاذورات الدنيوية وتلبث باثقال الشهوات النفسانية عن العروج إلى الخطائر
 القدسية أن يدخل في مضائق القوم فيوجب على نفسه مزيداً لاعتب واللوم وقد
 اشتهر عن بعضهم وتحقق أنه قال من طالع كتبنا وليس مننا تزدق وقال الشيخ الرباني
 عبد الوهاب الشعراني أن بعض الخواص قال الشيخنا على الخواص ما لا أفهمهم
 كلام أخى فلان فقال كيف تفهم كلامه وله ثوب واحد ولك ثوبان وكم رأيت أنا من
 ترك الصلاة والصيام بل أخرج عنه عن ربة جميع شعائر الاسلام لما أنكر عليه
 من أنكر قرأه قول الشيخ الأكبر

العبد رب والرب عبد * فليت شعري من المكاف
 وجعل يوارى بالظن المنسوف أهـ الاعتراض الوهاج وينسج لعورته سيرة من
 جاليج قول الحسين بن منصور الحلاج

بحودي لك تقديس * وعقلي فيك منهوس

فما آدم الاككا * وما في الكون ابايس

إلى غير ذلك مما هو مبني على القول بوحدة الوجود التي أبي القول بها كثير من أرباب
 وحدة الشهود وهي على تقدير صحتها في نفس الامر ليس فيها صريح نقل وإنما الطور
 ما وراء طور العقل فلا تصطاد بعنكبوت الفكر وان دق وانما تفيض على طاهري
 السر من جانب حضرة القياض المطلق وقول الشيخ عبد الغني النابلسي عن ابن كمال
 أنه يجب على الساطان جبر الناس على القول به على كل حال مما لا أرى له صحة أصلاً
 وإن كان قد قاله فلا مبرحياه ولا أهلاً فهذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجبر
 على ذلك أحداً وقول الشيخ ابراهيم الكوراني أن كلمة التوحيد تدل على ذلك وإن
 تكلف له لا يتم أبداً والامام الرباني محمد دالاف الثاني يقول قديم مرض للسالك
 القول بذلك لكنه لا يتيق ولا يستقر عليه إذا ترقى بل يعلم بالأمين أن هناك وجودين
 وحقيقتين متباينتين ويقول أين التراب من رب الارباب وذو كرم سره انه اعتراف
 ذلك في اثنا عشر ثم ترقى عنه بفضل الله تعالى ولطفه سبحانه إلى غيره وأنت تعلم أن كثيراً
 من الفلاسفة يقول بذلك وكلامهم ظاهر فيما يابى أن يكون اعتقاد الوحدة سالماً من
 أحوال السالك وبالجملة خطر القول بالوحدة كثير ولا ينبغي ما هو الاسلام على الصغير
 والكبير وما كان الله تعالى به مقتضى فضله وعمله يكلف العبد بما وراء طوره عقله
 ثم يرسل إليه رسولا لا يفصح له بسلك ذلك المنهاج بل يكمل أمره إلى أن يفصح له بعد
 برهة من الزمان الحلاج ونهاية الكلام تفويض أمر القائلين بذلك إلى الملك العلام

ترجمة ابن الفارض

مع اعتقاد أن منهم الاجلة البكار والسابقين الذين لا يشقوا هم غبار انتهى وانما مقتبه بطوله لانه جمع الاقوال باشاراته الحسنة وتفصيله (وأما ابن الفارض) فهو على ما في تاريخ ابن خلدون أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الجوى الاصل المصري المولود والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف وأسلوبه فيه رائق لطيف وكانت ولادته سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي به يوم الثلاثاء في الثاني من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ودفن من الغد بسفح المقطم اه باقتصار وقال أبو الفلاح عبد الحميد بن احمد بن عماد في تاريخه الشذرات ولما قدم أبوه من حماة الى مصر فطمعوا وصار يشبث القروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام ثم ولي نيابة الحكام فغلب عليه التلقب بالفارض ثم ولد بمصر عمر في ذي القعدة سنة ست وستين وخمسمائة فنشأ تحت كنف أبيه في عناف وصيانة وتزهد فلما ترعرع اشتغل بفقه الشافعية وأخذ الحديث عن ابن عساكر وغيره ثم حبيب اليه الخلاوس لماريق الصوفية فصار يسبح في الجبل ومرة يأوى الى أوديته وفي بعض المساجد المهجورة في خربات القرافة مرة ثم يعود الى والده وهكذا حتى أتى ألف الوحشة والقه الوحش فصار لا يتقر منه ومع ذلك لم يفتح عليه فذهب الى مكة وبقي في بواديها خمس عشرة سنة ثم رجع الى مصر فقام بقاعة الخطابية بالآزهر وعكف عليه الأئمة وقصد بالزيارة وذكر له بعض الكرامات والناس فيه صنفان كما علمت كما قال المناوي مانعه والحاصل انه اختلف في شأن صاحب الترجمة وابن عربي والعفيف التاماني والقونوي وابن هود وابن سبعين وتلاميذهم الششقرى وابن مظفر والصغار من الكفرة الى القطمانية وذكر التصانيف من القرية في هذه القضية ولا أقول كما قال بعض الاعلام سلم تسلم والسلام بل اذهب الى ما ذهب اليه بعضهم انه يجب اعتقادهم وتعظيمهم ويحرم النظر في كتبهم على من لم يثأل لتزليل ما فيها من الشطحات على قوانين الشريعة المطهرة وقد وقع لجماعة من البكار الرجوع عن الانكار اه وقال السكال الادفوى واحسن ديوانه القصيدة التي مطلعها

قأبي يحدثنى بانك متأنى • روى فدا الشرف أم لم تعرف

واللامية التي أولها • هو الحب فاسلم بالحشى ما الهوى سهل • والكافية التي أولها • نه دلا فانت أهل لذاكاه قال وأما التاتية فهي عند أهل العلم بمعنى الظاهر غير مرضية مشهورة بامور ردية وكان عشاقا يمشق مطلق الجلال وذكر القومى في الوحيدة انه كان للشيخ جواريا يهنا يذهب اليهن فيغتنين بالدف والشبابه وهو يرقص ويتواجد ولكل قوم مشرب وقيل لما حضرته الوفاة رأى الجنة مثلث له فبكى وقال

ان كان منزاقى في الحب عندكم • ما قد رأيت فقد ضيعت أياي

فقبل له هذا مقام كريم فقال رابعة وهي امرأة تقول وعزتك ما عبدتك رغبة في
جنتك بل لمحبتك وليس هذا ما قطعت عري في السلوك اليه وقد شنع عليه المنكرون
في ذلك فوالوالمما كشف له الغطاء وتحقق انه غيـ ير الله واقه لاجل ولا اتحاد قال ذلك
وروى في النوم نقيلاً لم لا مدحت المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في ديوانك فقال
أرى كل مدح في النبي مقصراً * وان بالغ المثنى عليه وأكثراً
اذا الله أثني بالذي هو أهله * عليه فامقدار ما مدح الوري
ويقال انه لما نظم قوله

وعلى تفتن واصفيه بوصفه * يقنى الزمان وفيه ما لم يوصف
فرح وقال لم يدح بمثله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبعض الناس يقول باطن كلامه
كله مدح فيه عليه الصلوة والسلام وأنت تعلم ان غالبه لا يصلح لذلك اه ملخصاً
وكتب شيخنا أبو يوسف مصره من أحيا القلوب بتزغيبه وزجره السيد محمد أمين
افندي واعظ الحضرة القادرية في بغداد المحمية المتوفى سنة ١٢٧٣ على عبارة
الجنوه والعلامة محمد بن عبد الرحيم المثنى المنقولة في داريل بعض كلمات السوفية
وانهم اقدم صدرت منهم في شطحاتهم وسكرتهم وغيباتهم عن المؤاخذات الشرعية
كبعض عباراتهم المشهورة بالحلول والاتحاد مثل قول بعضهم ما في الجبسة الا الله وأنا
الحق وغير ذلك مما صاروا فيه هذا لانه قد ما نصه أقول فاذا كان الامر كذلك فما
الموجب لتدوين هذه العبارات الموهمة في ذلك في الاسفار واشاعتها في سائر الامصار
حتى تمتسك بها الاباحية الاشرار وشمافتوا عليها اتهامات القراش على النار وانظر
نظر منصف هل يهـ يذرمه قومه اعند الله تعالى بناء على ان يحملها في نفس الامر كما ذكره
المؤلف مع ما ورد عن النبي الامين المأمون صلى الله تعالى عليه وسلم كملوا الناس بما
يتهمون أتريدون أن يكذب الله ورسوله ولعمري انه ان المنكرها معذور كل العذر
بل من باب يوم الجزاء كل التواب والابر وكيف لا يجب انكار ما ساذ كرمك وهو ما
دونه من كل وكل من اجل وهو ما قاله ابن القارض في تائيدته الكبرى
اهـ اوصـ لواقي في المقام اقيها * وأثمـ د فيهما أنها الى صلات
كلاهما لـ واحد ناظر الى * حقيقة تـ بالجمع في كل صلاة
وما كان لي صلى سوى ولم تكن * صلاتي اقبرى في ادا كل ركعة

وما قاله الجيلي عبد الكريم في كتابه المسمى بالانسان الكامل في تركيب قل هو الله أحد
من ان الضمير في قل يعود الى الانسان الكامل ويعنى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو أيضاً يعود الى الضمير الذي في قل المائد اليه لان الضمير لثلاثة ودال على مقدم
بناء على زعمه فيكون المعنى الانسان الكامل الله أحد تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً
وهل هذا من الشطحات والسكر أم من الضلالات والكفر نعم وبالله من شرور أنفسنا

لخالفته اجماع غيره على انه ما دل
وبقرض تسليم الاعتداده هو
لا ياتي في تبرئته صلى الله عليه
وآله وسلم لا لفرق الجلي بين قبره
وقبر غيره قال وقد قرط ابن تيمية
من الحنابلة حيث حرم السفر
لزيرة النبي صلى الله عليه وسلم كما
أقرط بعض الفتاة حيث قال
كون الزيرة قربة معلوم من
الدين بالضرورة وبما حده كافر
محكوم عليه بالكفر (قلت)
قد اشتهر على السنة بعض الناس
ان ابن تيمية حرم زيارة القبور
مطافار هذا كذب واضح كيف
وهو يقول وسن زيارة قبره وسلم
لكن بغير شـ درحل كيف وقد
نقل عنه العلامة على القاري
ان كل المؤمنين اذا سلم عليهم
الزائر عرفوه وردوا عليه السلام
(قلت) وكذا قال ابن القيم الميزه
وزاد ولا يجتمع يوم الجمعة
والله أعلم قالوا يقول بالتجسيم
والتشبيه وهو كفر عند الجمهور
(قلت) قد سمعت نصوصه في نفي
التشبيه والتجسيم فماذا بعد
الحق الا الضلال وقد قال العلامة
على القاري في شرح شمائل
الترمذي طائفة قال ابن القيم

(ترجمة ابن سبعين)
(ترجمة الحلاج)

عن شيخه ابن تيمية انه ذكر شيئا
بديعاً وهو انه صلى الله عليه وسلم
لم أر أي ربه واضعاً يديه بين كتفيه
أكرم ذلك الموضع بالقدية قال
العراقي لم نجد لذلك أصلاً قال
ابن حجر بل هذا من قبـ
رأيه سما وضلاله ما اذهوم بيني
على ما ذهبوا اليه وأطالاني
الاستدلال له والخط على أهل
الجنة في تقيهم له وهو اثبات الجنة
والجسمية لله تعالى وله ما في هذا
المقام من القبايح وسوء الاعتقاد
ما نهم عنه الأذان ويقضي عليه
بالزور والبهتان قصه ما الله وقبح
من قال بقوله ما والامام أحمد
وأجل مذهبهم مبرؤن عن هذه
الوصمة القبيحة كيف وهي بكفر
عند كثيرين قال العلامة علي
القاري قدس سره أقول ما نهم ما
الله عن هذه الوصمة الشنيعة
وانسبها للطبيعة ومن طالع
شرح منازل السائرين تبين له
انهم ما كانوا من أهل السنة
والجماعة ومن أولياء هذه الأمة
وما ذكر في الشرح المذكور
قوله على ما نهم وهذا الكلام
من شيخ الاسلام يعني الشيخ عبد
الله الانصاري الحنبلي قدس الله

وسميات أعمالنا اه ومن خطه نقلته (وأما ابن سبعين) قطب الدين فهو أبو محمد
عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر الاشبيلي المرمي الرقوتي الأصل السوفي المشهور
قال الامام الذهبي كان من زهاد الفلاسفة ومن القائلين بوحدة الوجود له تصانيف
اتباع يقدمهم يوم القيامة اه وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقاته درس
العريضة والآداب في الاندلس ثم انتقل الى سبتة واتحل التصوف على قاعدة زهد
الفلاسفة وقصوفهم وعكف على مطالعة كتبهم وجدوا اجتماعه وجال في بلاد المغرب
ثم رحل ووجع وشاع ذكره وكثرت أتباعه على رأي أهل الوحدة المطلقة وامل عليهم كلاماً
في العرفان على رأي الاتحادية وصنف في ذلك أوضاعاً كثيرة وتلقوها عنه وأثبتوها
في البلاد وقد ترجمه ابن حبيب فقال صوفي متفلسف متهديد دخل البيت لكن
من غير أبوابه وله أقوال تميل اليها بعض القلوب وينكرها بعض وقال لابي الحسن
الششتري عندما لقيه وقد ساله عن وجهته وأخبره بقصده الشيخ أبي أحمد ان كنت
تريد الجنة فشأنك ومن قصدت وان كنت تريد رب الجنة فهلم اليها وأما ما نسب اليه
من آثار السيمياء وغيره فكثير جداً وله في علم الحروف والاسماء اليد الطولى وما شنع
عليه انه ذكر في كتاب البصائر الارشاد امام الحرمين اذ كفر أبو جهل
وهما من فهو ثالث الربان وانه قال في شأن الغزالي أدركته في العلوم اضعف من شيط
العنكبوت وقد حكى عن قاضي القضاة ابن دقيق العيد انه قال جاست معي في ضروة
الى قريب الظهر وهو يسرد كلاماً تعقل مفرداته ولا تفهم مركبانه والناس فيه بين
مكفرو ومقلد وتوفي بمكة زادها الله شرفاً سنة تسع وستين وستمائة اه (وأما الحلاج)
فهو علي ما قال ابن خلكان أبو محمد الحسين بن منصور الحلاج من أهل البيضاء وهي
بإفريقية فارس ونشأ بواسط واهراق وصحب أبا القاسم الجنيد وغيره والناس في أمره
مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورأيت في كتاب مشكاة الانوار
لابي حامد الغزالي فصلاً طويلاً في حاله وقد اعتمدت من الانفاط التي كانت تصدر عنه
مثل قوله أنا الحق وقوله ما في الجنة الا الله وهذه الاطلاقات التي يفيضها عن نفسه وعن
ذكرها وجلها كما على محامل حسنة وأولها قال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد
وجعل هذا مثل قول القائل

أنا من أهوى ومن أهوى أنا • فمن روحان - لانا بذا

فاذا أبصرت - نى أبصرته • واذا أبصرته أبصرتنا

اه (وقال) شهاب الدين بن أبي عدسة المتوفى سنة ٨٥٦ في تاريخه نظم الجمان
ما نهمه قال الحافظ الذهبي في العبران الحلاج سافر الى الهند وتعلم السحر وحصل له به
حال شيطاني وهرب منه الحال الايماني ثم بدت منه كبريات أبحاث دمه وكسرت صفته
واشتبه على الناس السحر بالكرامات فضل به خلق كثير كدأب من مضى ومن يكون

الى مقتل الدجال والمقصود من عصمه الله تعالى (وقال أيضا) قال ناس سائر فاصابوا
وقال ناس به من من جنون فمأبده والآن الذي كان يصدر منه لا يصدر عن عاقل
اذ ذلك موجب حقه أو هو كاصروع أو المصاب الذي يخبر بالمغيبات وقال ناس من
الانعام بل هو رجل عارف ولي لله تعالى صاحب كرامات فليقل ما شاء فجعلوا من وجهين
أحدهما انه ولي والثاني ان الولي يقول ما شاء فان يقول الا الحق قال المولى جالست
الحلاج فرأيت جاهلا يتغافل وغيبا يتباليه وقابرا يتزهد وكان ظاهرا أنه ناسك فاذا علم
أن أهل بالمديون الاعتزل اعتزل أو التشيع تشيع أو السني سني وكان يعرف
الشعبذة والكيمياء والطبيب وادعى الربوبية وصار يقول لا اله الا أنت آدم واهذا
أنت نوح واهذا أنت محمد ويدعى التماسيح وان أرواح الانبياء اليهم وقال ابن الشحنة
وجدوه يقول من تظف يتناول في كذا وطاف به كذا وتصدق بكذا اغناه عن الحج
ونقله عن كتاب الحسن البصري فلم يوجد وقد أفنى العلماء بقوله وقال السلي في تاريخ
الصوفية الحلاج كافر خبيث قتل في ذي القعدة سنة ثلثمائة وتسع وقد هتك الخياط
حاله في تاريخه وأوضح انه كان ساحرا ومهاجرا للاعتقاد (وقال) القشيري في الرسالة
في باب حفظ قلوب المشايخ ومن المشهور أن عمرو بن عثمان دخل عليه وهو يكتب شيئا
بعكة في أوراق فقال له ما هذا فقال هوذا اعرض القرآن قال غير واحد ان علماء بغداد
اتفقوا على كذبه ثم أجروا على قتله وصلبه (قلت) وهو أعرف وأعلم بحاله منا وتخطئة
واحد أولى من تخطئة اجماع العلماء في ذلك العصر وامرء الى الله سبحانه وتعالى اه
بحروفه (وقال) الفاضل ابن الاثير في تاريخه الكامل وفي سنة ٣٠٩ قتل الحسين بن
منصور الحلاج الصوفي واسرق وكان ابتدأ حاله انه كان يظهر الزهد والتصوف ويظهر
الكرامات ويخرج للناس فأكهة الشفاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويعيده
الى الهواه فيعيد بها مملوءة دراهم عليهم مكتوب قل هو الله احد ويسمى ادرهم القدرة
ويخبر الناس بما كانوا وما صنعوا في بيوتهم ويتكلم عن في ضمائرهم فافتتن به خلق
كثير واعتقدوا فيه الحلول (وبالجملة) فالناس اختلفوا فيه اختلافهم في المسيح عليه
السلام فمن قائل انه حل فيه جزء الهي ويدعى فيه الربوبية ومن قائل انه ولي الله تعالى
وان الذي يظهر منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه مشبه بذو النور وسائر
كذاب ومتكهن والحن طعيه فتأنيب بالفاكهة في غير اوانها (وأما) سبب قتله فانه
نقل عنه عند عودته الى بغداد الى الوزير حامد بن العباس انه أحيا جماعة وأنه يحيي الموتي
وان الجن يخضعون له وانهم يحضرون عنده ما يشتمى وانهم قدموه على جماعة من
خوارج الخليفة وان نصر الحاجب قد مال اليه وغيره فاقم حامد الوزير من المقتدر
بالله أن يسلم اليه الحلاج وأصحابه فدفع عنه نصر الحاجب فالح الوزير فامر المقتدر
بتسليمه اليه فاخذوا وأخذ معه انسا تبا يعرف بالشعري وغيره قيل انهم يعتقدون انه اله

سره الجلي بين من تتبعه من السنة
والمقدار في العلم وانه يرى مما
قماه به أعداؤه الجهمية من
التشبيه والتجسيم والقنيل على
عادتهم في رمي أهل الحديث
والسنة بذلك والرافضة لهم
بانهم نواصب والناصبية بانهم
برافض والمعتزلة بانهم نوابغ
مشوية وذلك من ميراث في أعداء
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في رعيه ورعي أصحابه وأهل السنة
من ينتمى لهم يتلقب أهل الباطل
اهم بالالاقاب المذمومة وقدس
الله روح الشافعي حيث يقول
وقد نسب اليه الرافض
ان كان رفضا حب آل محمد
فليس شهد الانقلاب أنى رافضى
ورضى الله عن شيخنا أبي
عبد الله بن تيمية حيث يقول
ان كان نصبا حب آل محمد
فليس شهد الانقلاب أنى ناصب
ومع الله عن الثالث حيث
يقول
فان كان تقيما ثابت صفاته
وتتبعها عن كل تاريخ مقترى
فاني بحمد الله ربى بحسب
هلواتهم وداواما لكل محضر

فقرهم فاعترفوا انهم قد صحت - دهم انه الله وأنه يحيي الموتى وقابلوا الخلاج على ذلك
فأنكره وقال أعوذ بالله أن أدعي الربوبية أو النبوة وإنما أنا رجل أعبد الله عز وجل
ثم جرى معه قصص يطول شرحها ثم كتب القاضي بإباحة دمه وكتب بعده من حضر
المجلس وأرسل الوزير القناري إلى الخليفة فاذن في قتله فسلم إلى صاحب الشرطة
فضرب ألف سوط فماتوا ثم قطع يده ثم رجليه ثم رجليه ثم قتل وأحرق بالنار فلما صار
رمادا ألقى في الدجلة ونصب الرأس في بغداد وأرسل إلى خراسان لأنه كان له بها أصحاب
فأقبل بعض أصحابه يقولون أنه لم يقتل وإنما ألقى شبهه على دابة وأنه يحيى بعد أربعين
يوما وبعضهم يقول بقيته على سائر بطريق النهران وأنه قال لهم لا تتكلموا مثل
هؤلاء البقر الذين يظنون أني ضربت وقتلت انتهى بإقتضار (وقد) سئل الحافظ الإمام
شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في رجل ذكر أن حسين الخلاج
ليس بولي وذكر بعض الفقهاء أن من اعتقد ولايته كفر ثم ذكر أيضا أن عمر بن الفارض
ليس بولي وإن في كلامه الاتحاد ثم ذكر أيضا أن يحيى الصرصري يعتقد قدم الحروف
ثم أن جماعة من الصوفية أنكروا عليه والمسؤول من صدقات مولانا شيخ الاسلام
أن يبين لنا حقيقة ذلك بما نطمئن به القوس مثابين على ذلك أن شاء الله تعالى (فأجاب)
الذي نقله الرجل المذكور عن الخلاج هو قول أهل العلم من الفقهاء وتابعهم أكثر
أهل الزهد من المشايخ وذلك واضح في رسالة الاسيوطي القاسم القشيري رحمه الله
تعالى وخالف في ذلك بعضهم ونائب هؤلاء الصوفية الذين مرجعوا التصوف بالفلسفة
ومنهم يحيى الدين بن عربي وشرف الدين بن الفارض وكلامهم في الاتحاد ظاهر
ففي كلام ابن عربي في القصص من ذلك فضايح وفي القصص سيدة القافية الكبرى لابن
الفارض التصريح بالاتحاد والحث عليه وقد تناول ذلك كثير من أهل العلم وذكر والله
وجوه من التأويل ولكن ظاهر كلامهم منابذ ظاهر كلام أهل الشرع (وأما) قول
الرجل المذكور أن من اعتقد ولاية الخلاج وابن الفارض كفر فليس بجديد منه لأن
إطلاق الكفر على من اعتقد شيئا محققا خطأ (وأما) قوله في حق الصرصري فهو كما قال
في كلامه صريح فيما ذكر وهو على طريقة الحنابلة وإلهم في ذلك منازعات وأما إطلاقه
أن الخلاج ليس بولي فهو على حكم الظاهر والله أعلم بالسرائر قاله أحمد بن علي بن حجر
الشافعي انتهى • قال أحمد بن حنبل كان الخلاج يفتح الحام وتشد يد الامم وإنما لقب
بذلك لأنه جلس على سائت حلاج واستقضاه شغلا فقال الخلاج أنا مشغول بالحلج فقال
له ارض في شغل حتى أحلج عنك فغضى الحلاج وتركه فلما عاد رأى قطنة جبهة محلوها
انتهى بإقتضار وحيث تبين لك أقوال العلماء فيه اتضح لك سقم كلام العلامة ابن حجر
بظاهره وخافيه ولا بأس بأن تذكر من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية لتقف على حجة
الساطة المرضية • فإقول قد قال في بعض فتاويه ما نصه أن القول بولاية الخلاج

ثم ذكر في الشرح المذكور ما يدل
على براءة الرجل من التشييع
المستور وهو أن حفظ حرمة
نصوص الأسماء والصفات بإجراء
أخبارها على ظواهرها وهو
اعتقاد مفهومها المتبادر إلى
أفهام العامة ولا يعنى بالعامية
الجهال بل عامة الأمة كما قال
الإمام مالك رحمه الله تعالى وقد
سئل عن قوله تعالى الرحمن على
العرش استوى فأمرق مالك
حتى علاه الرحماء ثم قال الاستواء
معلوم والكيف غير معلوم
والإيمان به واجب والسؤال عنه
بدعة فترقب بين المعنى المعلوم من
هذه اللفظة وبين الكيف الذي
لا يعقله البشر وهذا الجواب من
مالك رحمه الله شاف في جميع
مسائل الصفات من السمع
والبصر والعلم والحياة والقدرة
والإرادة والنزول والغضب
والضحك فحانها كلها معلومة
وأما كيفيةها فغير معلومة فذلك
الكيف فرع العلم بكيفية الذات
وكنها فإذا كان ذلك غير معلوم
فكيف تعقل الصفات والعصمة
النافعة في هذا الباب أن تصف
الله بما وصف به نفسه وما وصفه به

مردود بوجوه (منها) ان أئمة الدين وفقهاء المسلمين اتفقوا على حل دم الحلاج وأمثاله
 (الثاني) ان الاطلاع على أولياء الله تعالى لا يكون الا بمن يعرف طريق الولاية وهو
 الايمان والتقوى ومن أعظم الايمان والتقوى أن يجتنب مقالة أهل الملحد كاهل
 الملوك والاتحاد فمن وافق الحلاج على مثل هذه المقالة لم يكن عارفا بالايان والتقوى
 فلا يكون عارفا بطريق أولياء الله تعالى فلا يجوز أن يعزب عن أولياء الله سبحانه وغيرهم
 (الثالث) ان هذا القائل قد أخبر أنه يوافق على مقالة فيكون من جنسة فشهادته له
 بالولاية شهادة كنهادة اليهودي والنصراني والرافضي انفسه انه على الحق وشهادة المرء
 لنفسه فيما لا يعلم فيه كذبه ولا صدقه مردودة فكيف تكون انفسه واطاقتة الذين
 ثبت بالكتاب والسنة والاجماع انهم أهل الضلال (الرابع) أن يقال اما كون الحلاج
 عند الموت تاب فيما بينه وبين الله تعالى أو لم يتب فهذا غيب يعلمه الله سبحانه منه واما
 كونه كان يتكلم بهذا عند الاصطلام فليس كذلك بل كان يصنف الكتب ويقول
 وهو حاضر يظن وقد تقدم ان غيبة العقل تكون عذرا في رفع القلم وكذلك الشبهة
 التي ترفع معها اقيام الحجية قد تكون عذرا في الباطن وإن لم تكن عذرا في الظاهر فهذا
 لو فرض لم يجز ان يقال قتل ظاهرا ولا يقال له انه موافق له على اعتقاده ولا يشهد بما لا يعلم
 فكيف اذا كان الامر بخلاف ذلك وغاية المنع للمؤمن اذا عذر الحلاج أن يدعى فيه
 الاصطلام أو الشبهة واما أن يوافق على ما قتل عليه فهذا حال أهل الزندقة والملحد
 وكذلك من لم يجوز قتل مثله فهو مارق من دين الاسلام ونحن انما علمنا أن نعرف
 التوحيد الذي أمرنا به ونعرف طريق الله سبحانه الذي أمرنا به وقد علمنا بكلامه ما أن
 ما قاله الحلاج باطل وأنه يجب قتل مثله (وأما) نفس الشخص المعين هل كان في الباطن
 له أمر يفقر الله تعالى له به من توبة أو غير هذا فهذا أمر الى الله تعالى ولا حاجة لاحد الى
 العلم بحقيقة ذلك والله تعالى أعلم انتهى (وقال أيضا) من جملة كتاب كتبه سنة أربع
 وسمائه للشيخ أبي الفتح نصر المنجي المتوفى سنة ٧١٩ مائه وقد بلغني ان بعض الناس
 ذكر عنه خدمته في الكلام في مذهب الاتحادية وكنت قد كتبت الى خدمته كتابا
 اقتضى الحال من غير قصد أن أشرت فيه اشارة لطيفة الى حال هؤلاء ولم يكن القصد به
 والله أحد ابغينه وأما الشيخ هو مجمع المؤمنين فعلمنا ان نعيمته في الدين والدنيا بما هو
 اللائق به واما هؤلاء الاتحادية فقد أرسل الى الداعي من طلب كشف حقيقة أمرهم
 وقد كتبت في ذلك كتابا يرسل الى الشيخ وقد كتب سيدنا الشيخ محمد الدين في ذلك
 رسائل والله تعالى يعلم وكنت به عالما لولا أني أرى دفع ضرر هؤلاء عن أهل طريق الله
 تعالى السالكين اليه من أعظم الواجبات وهو شبهة يدفع التمار عن المؤمنين لم يكن
 للمؤمنين بالله تعالى ورسوله حاجة الى أن يكشف أمرار الطريق وتمتلك أسرارها
 ولكن الشيخ أحسن الله تعالى اليه يعلم ان مقصود الدعوة النبوية بل المقصود بخلق

رسوله من غير تحريف ولا تعطيل
 ومن غير تكليف ولا تميل
 بل يثبت له الاسماء والصفات
 وتبقى عنه مشابهاة المخلوقات
 فيه تكون اثباتك منزها
 عن التشبيه وتقيمك منزها عن
 التعطيل فمن اتى حقيقة الاستواء
 فهو معطل ومن شبه بالاستواء
 المخلوق فهو معطل ومن قال هو
 استواء ليس كمثلته شيء فهو
 الموحد المنزه انتهى كلامه
 وتبين مراده وظهر أن معتقده
 موافق لأهل الحق من الساف
 وجهه والخلاف فالعلم الشنيع
 القطيع غير موجه عليه ولا
 متوجه اليه فان كلامه بعينه
 مطابق لما قاله الامام الجهم
 الاقدم في الفقه الاكبر مانصه
 وله تعالى يد ووجه ونفس فاذكره
 الله في القرآن من ذكر اليد
 والوجه والنفس فهو له صفات
 بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته
 أو نعمته لان فيه ابطال الصفة
 وهو قول أهل القدر والاعتزال
 ولكن يده صفة بلا كيف وغضبه
 ورضاه صفتان من صفاته بلا
 كيف ثم ذكر العلامة توجيهه
 الحديث قالوا قد استعمل
 الفاظا في عقيدة الواسطية

الخلق وانزال الكتب وارسال الرسل أن يكون الدين كله لله هو دعوة الخلائق الى
خالقهم بما قال تعالى انا ارسلناك شاهدا ونبيا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا وقال سبحانه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال تعالى
وانك لنهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى
الله تصير الامور وهو لا يهتدى الى صراط مستقيم صراط الله الذي انزل الله تعالى به
الكتب وبعث به الرسل بالاتحاد الذي هو توحيد او حقيقة تعطيل الصانع وبحود
الخلق وانما كنت قد دعيت بحسن الظن بابن عربي وتعظيمه لما رأيت في كتبه من
الفوائد مثل كلامه في كثير من الفتوحات والسكنى والمحكم المربوط والدرء الفاسخ
ومطالع النجوم ونحو ذلك ولم يكن بعد اطاعنا على حقيقة مقصوده ولم نطالع القصص
ونحوه وكنا نجتمع مع اخواتنا في الله نطلب الحق ونقبه ونكشف حقيقة الطريق فلما
بين الامر عرفنا نحن ما يجب علينا فلما قدم من المشرق مشايخ معتبرون وسالوا عن
حقيقة الطريقة الاسلامية والدين الاسلامي وحقيقة حال هؤلاء وجب البيان وكذلك
كتب اليها من اطراف الشام رجال سالوا كون أهل صدق وطلب أن اذكر الكتب
الجامعة لحقيقة مقصودهم والشيخ أيده الله تعالى بنور قلبه وذكا نفسه وحق قصده من
نعمته للاسلام وأهله ولاخوانه السالكين يفعل في ذلك ما يرضو به رضوان الله سبحانه
ومنفعة في الدنيا والآخرة هؤلاء الذين تكلموا في هذا الامر لم يعرف لهم خبر من حين
ظهرت دولة التتار والافسكان الاتحاد القديم هو الاتحاد المعين وذلك ان القسمة رباعية
فان كل واحد من الاتحاد والحلول امام عين في شخص وامام طاق اما الاتحاد والحلول
المعين كقول النصاري والغالية في الاثمة من الرفضية وفي المشايخ من جهال الفقهاء
والصوفية فانهم يقولون به في معنى اما بالاتحاد كاتحاد الماء واللين وهو قول البعقونية
وهم السودان ومن الحبشة والقيط واما بالحلول وهو قول النسطورية واما بالاتحاد من
وجه دون وجه وهو قول المالكية (واما) بالحلول المطلق وهو ان الله تعالى بذاته حال في
كل شيء فهذا يحكيه أهل السنة والسلف عن قدماء الجهمية وكانوا يكفرونهم بذلك
واما ما جابه هؤلاء من الاتحاد العام فاعلمت أحدا سبقتهم اليه الامن أن يكرو وجود
الصانع مثل فرعون والقرامطة وذلك ان حقيقة أمرهم أنهم يرون ان عين وجود الحق
هو عين وجود الخلق وان وجود ذات الله خالق السموات والارض هي نفس وجود
الخلق فلات تصور عندهم أن يكون الله تعالى خالق غيره ولا انه رب العالمين ولا انه غني
وما سواه فقيل لكن تفرعوا على ثلاثة طرق وأكثروا في كلامهم لايقتضيه حقيقة
أمرهم لانه أمر مبهم (الاول) أن يقولوا ان الذات باسمها كانت ثابتة في العدم ذاتها
أبدية أزلية حتى ذوات الحيوان والنبات والامادن والحرركات والصفات وان
وجود الحق قاض على تلك الذوات فوجودها وجود الحق وذواتها ليست ذوات الحق

يلزم منها التجسيم ولازم المذهب
مذهب في الاعتقادات (قلت)
ليذكر فيها شيئا الا ما ورد عنه
صلى الله عليه وآله وسلم ومذهب
السلف وهذا اذا ذكر عبارتها
مخترعة مع ما يسر من نفسه
فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ
تقي الدين بن تيمية في العقيدة
المذكورة (من الايمان بالله
الايمان بما أخبر الله في كتابه)
بقوله ثم استوى على العرش
وبقوله الرحمن على العرش
استوى قال امامنا أبو حنيفة
رضي الله عنه ثم تقر بان الله
تعالى على العرش استوى من
غير أن يكون له حاجة اليه
واستقرار عاياه وقال الاوراعي
لما سئل عن قوله تعالى ثم استوى
على العرش فقال هو كما وصفه
نفسه أخرجه الثعالب وقال مالك
الرحمن على العرش استوى
كما وصف نفسه ولا يقال كيف
والكيف عنه مرفوع أخرجه
البيهقي بسند جيد كما قاله الحافظ
ابن حجر وقال الأشعري وان الله
سبحانه مستوى على عرشه فبطل
قول من اعترض على الشيخ بقوله
ولا يقال انه يدل على صفته الله
تعالى أصلا (وتواتر عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم)

نواثر اعمته ويا قال الموات ان كل
لفظاته فهو ما تور عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم مثل لفظ فوق
السموات ولفظ على العرش
وفوق العرش (واجمع عليه سائر
الامة) ومن نقل الاتفاق في
الايان بجميع الصفات الواردة
في الكتاب والسنة من غير
تفسير امامنا محمد بن الحسن
والحافظ ابن عبد البر المالكي
والحافظ ابن حجر الشافعي كما تقدم
قدخل في ذلك ما نحن فيه (من
انه سبحانه فوق سمواته) ومن
ذلك حديث زينب أم المؤمنين
رضي الله عنها وزوجي الله من
فوق سمواته فهذا من باب
التمثابه يجب الايمان به مع
اعتقاد التنزيه ونفي التشبيه
فلا يقال انه فوق سمواته
بالتسكين والاتصال اذ فيه
اثبات الجهة والجسمية وهو
يعد علة وضلال (على عرشه) كما
قال الاوزاعي امام أهل الشام
فيما أخرجه عنه البيهقي بسند
جيد كما قال الحافظ ابن حجر كما
والتابعون متوافرون تقول
بأن الله على عرشه ونؤمن بما ورد
من السنة من صفاته قلت من
يؤمن بنزول الرب بلا كيف
فليؤمن بقويته بلا كيف وكما

ويفرقون بين الوجود والنبوت فما كنت فيه في ثبوتك ظهرت به في وجودك وبقولون ان
الله سبحانه لم يعط أحدا شيئا ولا أنفى أحدا ولا أسعده ولا أشقاه وانما وجوده فاض
على الذوات فلا تمد الانفسك ولا تتمد الانفسك وبقولون ان هذا هو سر القدر وان
الله تعالى انما علم الاشياء من جهة رؤيته اها ثابتة في العدم خارجا عن نفسه المقدسة
ويقولون ان الله تعالى لا يقدر ان يغير ذرة من العالم وانهم قد يعلمون الاشياء من حيث
علمها الله سبحانه فيكون علمهم وعلم الله تعالى من معدن واحد وانهم يكونون أفضل من
خاتم الرسل من بعض الوجوه لانهم يأخذون من المعدن الذي أخذ منه الملك الذي
يوحى به الرسل ويقولون انهم لم يعبدوا غير الله ولا يتصور أن يعبدوا غير الله تعالى وان
عباد الاصنام ماعبدوا الا الله سبحانه وان قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه
معنى حكم لا معنى أمر فاعبدوا غير الله في كل معبود فان الله تعالى ما قضى بشئ الا وقع
ويقولون ان الدعوة الى الله تعالى مكربا للمدعو فانه ماعدم من البداية فيدعى الى الغاية
وان قوم نوح قالوا لا تذرنا آلهتناكم ولا تذرنا وذا ولا سواها لانهم لو تركوها لتركوا من
الحق بقدر ما تركوا منهم لان الحق في كل معبود ووجه يعرفه من عرفه ويتكبر من
أنكره وان التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة الخمسة وكالتقوى المعنوية في
الصورة الروحية وان العارف منهم يعرف من عبيد وفي اي صورة ظهر حتى عبيد فان
الجاهل يقول هذا حجر وشجر والعارف يقول هذا محل الهي يقيني تعظيمه فلا يقتصم فان
النصارى انما كثر والانسهم خصصوا أن عباد الاصنام ما اخطوا الا من حيث اقتصرهم
على عبادة بعض المظاهر والعارف يعبد كل شئ والله أيضا يعبد كل شئ لان الاشياء
غذاؤه بالاسماء والاسكام وهو غذاؤه بالوجود وهو فقير اليها وهي فقيرة اليه وهو حليل
كل شئ بهذا المعنى ويجعلون أسماء الله الحسنى هي مجردة نسبة وإضافة بين الوجود
والنبوت وايت أمورا دمية ويقولون من أسماء الحسنى العلي عن ماذا وما ثم الا هو
وعلى ماذا وما ثم غيره فالسبحى محمدات وهي العلية لذاتهم وايت الاله وما ثم كبح سوى
نفسه وما ذبح سوى نفسه والمتكلم هو عين المسقع وان موسى انما عتب على هرون
حيث نهاهم عن عبادة العجل اذ هي علة لذاتهم وايت الاله وما ثم كبح سوى
انهم لم يعبدوا الا الله وان اعلى ما عباد الهوى وان كل من اتخذ الهه هو اعدا الله
وفرعون كان عندهم من أعظم العارفين وقدمه الله في قوله انما ربكم الاعلى
وفي قوله ما علمت لكم من الغيبي وكنت أخاطب بكشف أمرهم لبعض الفضلاء
الضالين وأقول ان حقيقة أمرهم هو حقيقة قول فرعون المنكر لوجود الخالق الصانع
حتى حسدني بعض عن كثير من كبرائهم أنهم يعترفون ويقولون نحن على قول فرعون
وهذه المعاني كلها هي قول صاحب القمص والله تعالى أعلم بما مات الرجل عليه
والله يغفر لجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا
 انك رؤوف رحيم والمقصود ان حقيقة ما تضمنه كتاب القصص المضاف الى النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم انه جاء به وهو ما اذافهم المسلم بالاضطرار ان جميع الانبياء والمرسلين
 وجميع الاولياء والصالحين بل جميع عوام اهل المال من اليهود والنصارى والصابئين
 يبرؤن الى الله تعالى من بعض هذا القول فكيف منعه كله ونعلم ان المشركين عباد
 الاوثان والكفار اهل الكتاب يمتنون بوجود الصانع الخالق البارئ المصور الذي
 خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وربهم ورب آياتهم الاقارب المشرق
 والمغرب ولا يقول احد منهم انه عين المخلوقات ولا نفس المصنوعات كما يقوله هؤلاء
 حتى انهم يقولون لو زالت السموات والارض زالت حقيقة الله وهذا مركب من
 اصلين (أحدهما) ان المعلوم شيء ثابت في العدم كما يقوله كثير من المعتزلة والرافضة
 وهو مذهب باطل بالعقل الموافق للكتاب والسنة والاجماع وكثير من متكلمي أهل
 الاثبات كالفاضل أبي بكر كثير من يقول به هذا وانما غلط هؤلاء من حيث لم يفرقوا
 بين علم الله بالاشياء قبل كونها وانما مثبتة عنده في أم الكتاب في اللوح المحفوظ وبين
 ثبوتها في الخارج عن علم الله تعالى فان مذهب المسلمين أهل السنة والجماعة ان الله
 سبحانه وتعالى كتب في اللوح المحفوظ مقادير الخلائق قبل ان يخلقها فبقوت بين
 الوجود العلي وبين الوجود العيني الخارجي ولهذا كان أول ما نزل على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ
 وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فذكر المراتب الاربعة وهي الوجود
 العيني الذي خلقه وذكر الوجود الرسمي المطابق للفظي الدال على العلي وبين ان الله
 تعالى علمه وله هذا ذكر ان العلم بالقلم فانه من لازم للمراتب الثلاثة وهذا القول
 أعني قول من يقول ان المعلوم شيء ثابت في نفسه خارج عن علم الله تعالى وان كان باطلا
 ودلائله واضحة لكنه قد ابتدع في الاسلام من نحو اربع مائة سنة وابن العربي واتفق
 أصحابه وهو أحد أصلي مذهبه الذي في القصص (والاصل الثاني) ان وجود المحدثات
 المخلوقات هو عين وجود الخالق ليس غيره ولا سواء وهذا هو الذي ابتدعه واتقده
 عن جميع من تقدمه من المشايخ والعلماء وهو قول بقبضة الاتحادية لكن ابن العربي
 أقربهم الى الاسلام وأحسن كلاما في مواضع كثيرة فانه يفرق بين المظاهر والمظاهر فبقر
 الامر والنهي والشرائع على ما هي عليه وبأمر بالسلك ب كثير مما أمر به المشايخ
 من الاخلاق والعبادات وهذا كثير من العباد يأخذون من كلامه سلوكهم فيقتفون
 بذلك وان كانوا لا يفقهون حقائقه ومن فهمها فهم موافقه فقد تبين قوله (وأما)
 صاحب الصدر لرؤي فانه كان متفلسفاً فانه وأبعد عن الشريعة والاسلام ولهذا
 كان الفاسد التمساني الملقب بالعقيد يقول كان شيخني القديم متروكاً متفلسفاً

انه لا يلزم من القول بالثبوت
 النزول بلا كيف اثبات الجهة
 فكذلك لا يلزم من اثبات
 الفوقية بلا كيف اثباتها ولا
 أدري ما الوجه في نفي الفوقية
 واثبات النزول مع أنها لا تقول
 بالثبوت فوقية الممكن كما أنها
 لا تقول في النزول كنزولاً (على
 خلقه) ك قوله تعالى وهو
 القاهر فوق عباده ولم يرد على
 الممكن (وهو معهم أينما كانوا
 وأيسر من في قوله تعالى وهو
 معكم أينما كنتم انه محتاط
 بالخلق بل القمروا آية من آيات الله
 من أمغر مخلوقاته وهو موضوع
 في السموات وهو مع المسافرين أينما
 كان) وهذا من باب التقريب
 للافهام لا من باب التشبيه كقول
 الامام الأشعري ولين ان الله
 يرى بالابصار يوم القيامة كما
 يرى القمور ليلة البدر فلا يرد ما
 قبل التشبيه بقمري ثبت كون
 الله في السماء (وكل هذا الكلام
 الذي ذكره الله تعالى) من أنه
 فوق العرش وأنه معي حق على
 حقيقته كما ان الله حي حقيقة
 جميع حقيقة بغير حقيقة وكما
 ان الله موجود حقيقة ولا يلزم
 من اطلاق الاسم على الخالق
 والخلق بطريق الحقيقة محذور

(لا يحتاج الى تحريف) بل يجب
 الايمان به مع اعتقاد التنزيه
 ونفي التشبيه (ولكن يصان عن
 الظنون الكاذبة) ومنها اثبات
 الجهة والجسمية لله تعالى
 (قلت) فهذه العبارات مما
 اتفقوا عليه في هذه العقيدة
 لانهم لم يفهموا مراده وانما
 فهموا منه انه يقول بالجهة
 ويلزم من القول بها الجسمية
 وانت خبير انه لم يستعمل هذه
 العبارات الا لكونها مأثورة
 وهي من باب التشابه وواجبة
 الايمان مع اعتقاد التنزيه
 فانهم (تنبيه) قد صحت
 بعض الناس كتابا في الرد
 على الشيخ وسماه الملمعة على
 الجسمية زعمانه ان الشيخ يقول
 بالجهة ويلزم من القول بها
 الجسمية وانت خبير بان الشيخ
 لم يقل بان الله مقسوس على
 العرش متصين به وانه في جهة
 فوق كازعه هذا القائل وانما
 يقول بصفة با افوقية لله تعالى
 بلا كيف وهي من باب التشابه
 كحديث النزول وقد اجمع السلف
 والخلف على اثبات رؤية الله
 تعالى في الآخرة بلا كيف ولا
 يلزم من القول بها بلا كيف
 اثبات المقابلة والجسمية فكذلك

والآخر فيلسوف فامتروا حتى يعني الصدر الرومي فانه كان قد اخذ عنه ولم يدرك ابن عربي
 في كتاب مفتاح غيب الجمع والوجود وغيره يقول ان الله تعالى هو الوجود المطلق والمعين
 كما يفرق بين الحيوان المطلق والحيوان المعين والجسم المطلق والجسم المعين والمطلق
 لا يوجد الا في الخارج مطلقا لا يوجد المطلق الا في الاعيان الخارجية حقيقة قوله انه
 ليس لله سبحانه وجود اصلا ولا حقيقة ولا ثبوت الانفس الوجود القائم بالخلوقات
 واهذا يقول هو وشيخه ان الله تعالى لا يرى املا وانه ليس له في الحقيقة اسم ولا صفة
 ويصرحون بان ذات الكلب والخنزير والبول والعذرة عين وجوده تعالى الله عما
 يقولون (وأما) القابض التماسي فهو وأخبط القوم وأعمههم في الكفر فانه لا يفرق بين
 الوجود والثبوت كما يفرق ابن عربي ولا يفرق بين المطلق والمعين والثبوت كما يفرق ابن
 عربي ولا يفرق بين المطلق والمعين كما يفرق الرومي ولكن عندهم ما ثم غير ولا سوى بوجه
 من الوجود وان العبد اذا غايثهم بالسوى مادام محجورا فاذا انكشف حجاب رآى انه
 ما ثم غير بين له الامر ولهذا كان يستعمل جميع المحرمات حتى حكي عنه الثقات انه كان
 يقول البنت والام والاجنبية نهي واحد ليس في ذلك حرام علينا وانما هؤلاء المحجوبون
 قالوا حرام فقلنا حرام عليكم وكان يقول القرآن كل شر ليس فيه توحيد وانما
 التوحيد في كلامنا وكان يقول انا ما أمسك شريرة واحدة واذا أحسن القول يقول
 القرآن يوصل الى الجنة وكلامنا يوصل الى الله تعالى وشرح الاسماء الحسنى على هذا
 الاصل الذي له وله ديوان شعر قد صنع فيه أشباه وشعره في صناعة الشعر جيد ولكنه
 كما قيل لم خنزير في طبق صيني وصنفا صيربة عقيدة وحقيقة أمرهم ان الحق بمنزلة
 البحر وأجزاء الموجودات بمنزلة أمواجه (وأما) ابن سبعين فانه في البدو والاساطة
 يقول أيضا بوحدة الوجود وانه ما ثم غير وكذلك ابن القارض في آخر نظم السلوك
 لكن لم يصرح هل يقول بمثل قول التماسي أو قول الرومي أو قول ابن العربي وهم
 الى كلام التماسي أقرب لكن ما رأيت فيهم من كفر هذا الكفر الذي ما كفره أحد
 قط مثل التماسي وآخر يقال له البلباني من مشايخ شيراز ومن شعره

وفي كل شيء لا آية * تدل على انه عينه

وأيا

وما أنت غير الكون بل أنت عينه * ويقعهم هذا السر من هو ذا فقه

وأيا

وتلتذذان مرت على جسدي يدي * لاني في التحقيق است سواكم

وأيا

ما بال عيسك لا يقر قرارها * والام ظلال لا في متفلا

فلسوف تعلم ان سيرك لم يكن * الا اليك اذا بلغت المنزلا

وأيا

الفوقية لان صفاته تعالى لا
تقاس على صفات المخلوقين
والشيخ قدس سره في العقيدة
المذكورة قوله من غير تحريف
ولا تعطيل ولا تكيف ولا تشبيل
فقوله بذلك يتنى كل باطل ولم يقل
قط في آيات الصفات وأحاديثها
انها آيات الاعضاء وأحاديث
الاجزاء كما ترجمه هذا القائل وقد
تليت عليك نصوصه وعرفت
انه موافق في ذلك للسلف
والمنصورية قالوا قد خالف
الاجماع في مسائل فما خالف
فيه الاجماع مسئلة الطلاق
المشهوره ومخالفة الاجماع كفر
أو فسق (قلت) غالب ما يحكى
عنه لا يعرف في كتبه بل يوجد
في كتبه خلاف ما يحكى عنه وأما
مسئلة الطلاق فقد خالف فيها
الائمة الاربعة وقد وجد
في المسئلة خلاف بعض التابعين
كما هو مستطرد في موضعه فلا
يلزم منه التفسير وان كان مخطئا
في ذلك أشد الخطا (قلت) قد
ادعى صاحب الهداية الاجماع
على عدم حمل متروك التسمية
عامدا حتى قال لا ينفذ فيه قضاء
القاضي فهل قال احدان
صاحب الهداية ~~كفر~~
الشافعية بدعواه الاجماع وذكر

وأيا

ما الامر الانساق واحد * ما فيه من جد ولا دم
وانما العادة قد خصت * والطبع والشارع في الحكم

وأيا

يا عاذلى أنت تنهاني وتأمري * والوجد أصدق من ما أمار
فان أطمعك وأعص الوجدهدت عي * عن العيان الى أوهام أخبار
فعبين ما أنت تدعوني اليه اذا * حقيقته تراه المنى يا جارى

وأيا

وما البحر الا المروج لاشئ غيره * وان فرقته كثرة المتعدد

الى أمثال هذه الاشعار وفي النثر ما لا يحصى ويوهمون الجهال انهم مشايخ الاسلام
وأئمة الهدى الذين جعل الله تعالى لهم اسان صدق في الامة مثل سعيد بن المسيب
والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز ومالك بن أنس والاوزاعي وابراهيم بن ادهم
وسفيان الثوري والفضيل بن عياض ومعر وف الكرخي والشافعي وأبي سليمان
وأحمد بن حنبل وبشر الحافي وعبد الله بن المبارك وشقيق البجلي ومن لا يحصى كثرة
الى مثل المتأخرين مثل الجنيد بن محمد القواريري وسهل بن عبد الله التستري وعمر بن
عثمان المكي ومن بعدهم الى أبي طالب المكي الى مثل الشيخ عبد القادر الكيلاني
والشيخ عدي والشيخ أبي البيان والشيخ أبي مدين والشيخ عقييل والشيخ أبي الوفاء
والشيخ رسلان والشيخ عبد الرحيم والشيخ عبد الله اليونيني والشيخ القرشي وأمثال
هؤلاء المشايخ الذين كانوا بأجواز الشام والعراق ومصر والمغرب وخراسان من الاولين
والآخريين كل هؤلاء متفقون على تكفير هؤلاء ومن هو أرجح منهم وان الله سبحانه
ليس هو خالفه ولا جزأ من خالفه ولا صفة نطقه بل هو سبحانه وتعالى متميز بنفسه المقدسة
بأن بذاته المظلمة عن مخلوقاته وبذلك جاءت الكتب الاربعة الالهية من التوراة
والانجيل والزبور والقرآن وعليه فطرق الله تعالى عباد وعلى ذلك ذات العقول وكثيرا
ما كنت أظن ان ظهوره مثل هؤلاء كبراس باب ظهور التمار واندراس شريعة
الاسلام وان هؤلاء مة الدجال الاعور الكذاب الذي يزعم أنه هو الله فان هؤلاء
عندهم كل شئ هو الله ولكن بعض الاشياء أكبر من بعض وأعظم اعظم على رأى صاحب
القصص فان بعض المظاهر والمجليات يكون أعظم اعظم ذاته الثابتة في العدم وأما
على رأى الروحي فان بعض المتعينات يكون أكبر فان بعض جزئيات الكلى أكبر من
بعض وأما على البقية فالكل أجزاء منه وبعض الجزء أكبر من بعض فالرجال عنده هؤلاء
مثل فرعون من كبار العارفين وأكبر من الرسل بعد نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فومى قائل فرعون الذي يدعى الربوبية

بعضهم ان الامام احمد قد خالف
الاجماع في قوله لانصح الصلاة
في الارض المفصولة وذكر
الحافظ ابن حجر ما عناه ان زفر
خالف الاجماع في مسألة غسل
المرفقين فقال لا يجب غسلهما
وشواهد هذا الباب كثيرة جدا
فنحكم في مثل هذا بالكفر
والفسق فلا يعول عليه كيف
وقد علمت انه ما حال أحد ولا يرم
الاعتقاضي الدليل ولو كان ذلك
الدليل خطأ عند غيره غاية الامر
انه لا يفتى بمثل هذه المسئلة بل
لا يعمل بها فضلا عن الفتوى
به قالوا وقد أنكرت به بدل
التوراة وقال لم يعدل اللفظ
وهذا كفر (قلت) وهذا
لا أصل له في كلامه كيف وهو
القائل في كتاب الرد على
النصارى وما يذكر أهل الكتاب
بما ينساقض خبر محمد صلى الله
عليه وسلم فهو عامة ما حرموا
معناه وقيل منه حرف لفظه
فهذا تبين صريح منه بخراف
اللفظ وهو المطلوب قالوا تكلم
في الاولياء كالغزالي وابن العربي
وعمر بن القارظ واضربهم بل
تسكلم في مثل عمرو على (قلت)
اما تكلمه في أميري المؤمنين
عمرو علي فهو كذب واقتراء

ويسلط الله تعالى مسيح الهدي الذي قيل فيه انه الله تعالى وهو يرى من ذلك على
مسيح الضلالة الذي قال انه الله وهذا كان بعض الناس يحجب من كون النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال انه أعور وكونه قال واعلموا أن أحدكم منكم ان يرى ربه حق
يموت وابن الخطيب انكر ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا لان ظهور
دلائل الحدوث والنقص على الدجال أبين من أن يستدل عليه بأنه أعور فلما رأينا
حقيقة قول هؤلاء الاتحادية وتدبرنا ما وقعت فيه النصارى والخلوية ظهور سبب دلالة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاعتقدهم هذه العلامة فانه بعث رحمة للعالمين فاذا كان كثير
من الخلق يجوز ظهور الرب في البشر أو يقول انه هو البشر كان الاستدلال على ذلك
بالعور دليلا على انتفاء الالهية عنه وقد خاطبني قديما شخص من خيار أصحابنا كان
يميل الى الاتحاد ثم تاب منه وذكر هذا الحديث فبينت له وجهه وجاء اليه ان شخص كان
يقول انه خاتم الاولياء فزعم ان الحلاج لما قال أنا الحق فيمكن الله تعالى هو المتكلم على
لسانه كما تكلم الجني على لسان المصروع وان الصحابة لما سمعوا كلام الله تعالى من
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان من هذا الباب فبينت له فساد هذا وانه لو كان كذلك
كان الصحابة بمنزلة موسى بن عمران وكان من خاطبه هؤلاء أعظم من موسى لان موسى
سمع الكلام الالهى من الشجرة وهؤلاء لا يسمعون من الجن الناطق وهذا يقوله قوم
من الاتحادية لكن أكثرهم جهال لا يفرقون بين الاتحاد العام المطلق الذي يذهب اليه
القابر التمساني وذووه وبين الاتحاد المعين الذي يذهب اليه النصارى والغالية (وقد)
كان سلف الامة وسادات الاثمة يرون كفر الجهمية أعظم من كفر اليهود كما قال عبد الله
ابن المبارك والبخاري وغيرهما وانما كانوا يأتون حوثا ويحاوون ان كانوا يصرون
بان ذاته في مكان وأما هؤلاء الاتحادية فهم أخبث وأكفر من أولئك الجهمية وانكن
السلف والاثمة أعلم بالاسلام وبحقائقه فان كثير من الناس قد لا يفهم تغليبهم في ذم
المقالة حتى تدبرها ويرزق نور الهدي فلما اطاع السلف على سر القول ونفروا منه وهذا
كما قال بعض الناس متكلمة الجهمية لا يعبدون شيئا ومعبد الجهمية يعبدون كل شيء
وذلك لان متكلمهم ليس في قلبه تاله ولا تعبد فهو يصف ربه بصفات العدم والموات
وأما المتعبدون في قلبه تاله وتعبدوا القلب لا يقصد الوجود الاعمده وما فيحتاج ان يعبد
المخلوقات اما الوجود المطلق واما بعض المظاهر كالشمس والقمر والبشر والاولئان
وغير ذلك فان قول الاتحادية يجمع كل شرك في العالم وهم لا يوجدون الله سبحانه وتعالى
وانما يوجدون القدر المبتدئ تركب منه وبين المخلوقات فهم يربهم يعدلون واهذا حدث
الفقه ابن سبويه كان يريد الذهاب الى الهند وقال ان أرض الاسلام لا تسعه لان
الهند مشركون يعبدون كل شيء حتى النباتات والحيوان وهذا حقيقة قول الاتحادية
وأعرف ناسا لهم اشتغال بالفلسفة والكلام وقد تالهوا على طريق هؤلاء الاتحادية

فاذا اخذوا يصفون الرب سبحانه بالكلام قالوا ليس بكذا ليس بكذا ووصفوه بأنه ليس
هو المخلوقات كما يقوله المساون ~~ليكن~~ يجمع دون صفات الخلق التي جاءت بها الرسل
عليهم السلام واذا صار لاحدهم ذوق ووجدت أنه وسلك طريق الاتحادية وقال انه هو
الموجودات كلها فاذا قيل له أين ذلك النقي من هذا الاثبات قال ذلك وجدى وهذا ذوقى
فيقال لهذا الضال كل ذوق ووجد لا يطابق الاعتقاد فاحدهما أو كلاهما باطل وانما
الاذواق والمواجيب نتائج المعارف والاعتقادات فان علم القلب وحاله متلازمان فعلى
قدر العلم والمعرفة يكون الوجد والمحبة والحال ولو سلك هؤلاء طريق الانبياء والمرسلين
عليهم السلام الذين أمروا بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له ووصفوه بما وصف به
نفسه وبما وصفته به رسوله واتبعوا طريق السابقين الاولين لسلكوا طريق الهدى
ووحدوا برء اليقين وقرة العين فان الامر كما قال بعض الناس ان الرسل جاؤا باثبات
مفصل ونقي مجمل والصائبة المعطلة جاؤا بنقي مفصل واثبات مجمل فالقرآن مملوء من قوله
تعالى ان الله بكل شئ عليم وعلى كل شئ قدير وانه مهيئ بصير وسع كل شئ رجة وعلمه وفى
النقي ليس كمثله شئ ولم يكن له كفوا أحد هل تعلم له سميا سبحانه ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين (وهذا) الكتاب مع اني قد أطلت فيه الكلام على الشيخ
أيده الله تعالى بالاسلام ونفع المسلمين ببركة أنفاسه وحسن مقاصده ونور قلبه فان ما فيه
في كتب مختصرة فلا يمكن شرح هذه الاشياء في كتاب ولا يمكن ذكر الشئ أحسن الله
تعالى اليه ما اقتضى الحال أن أذكره وحامل الكتاب مستوفز بحلان وأنا أسأل الله
العظيم أن يصلح أمر المسلمين عامتهم وخاصتهم ويهديهم الى ما يقربهم وان يجعل الشئ
من دعاء الخير الذين قال الله سبحانه فيهم ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون انتهى فانضح لديك مما تلى عليك
أن الشيخ ابن تيمية غير منفرد بالطعن فيمن ذكر ولم يحمله على ما قال نفسانية أو شهادية
معاصرة حتى زبر ما زبر بل لما عساه من انه أخذ بضيع القاصرين وأداه لواجب
التصحيح في الدين كما بين أيضا غيره من العلماء العاملين

(الفصل الرابع في الكلام على ما نقله الشيخ ابن حجر من عبارة شيخ الاسلام مشقة لا على
بيان مقصده وترجمة أحوال من ذكر بوجه مختصر) أقول قوله قال في بعض كلامه
الح لا يخفى عليك انه كان الاولى أن يميز والشيخ ابن حجر هذه العبارة الى ما نقله منه
وان لا يرويه بالحاصل عنه لان هذا موضع خصام فالخبر اتمام النقل بمتضح المرام
على اني أقول ان هذا النقل أصل ولا ينقص ابن تيمية شيئا عند ذوى الفضل اذ هو
ممكن التوجيه بالوجه الوجيه كما سيوضح للمتعصف النبويه ان شاء الله تعالى (قوله
في كتب الصوفية ما هو مبني الخ) التصوف كما قال الامام الغزالي تجريد القلب لله تعالى
واستقرار ما سواه قال وحاصله يرجع الى عمل القلب والجوارح وقال السخاوي ان

عليه كيف وقد صنف كتاب
الرد على الروافض وكأبه في الرد
عليهم مشهور كيف وهو القائل
ان كان نصيبا حب آل محمد

فليس هذا النقل اني ناصبي
واما سبب تكلمه في حجة الاسلام
الغزالي قاله أعلم انه ذكر في كتابه
المصون أشباه ما توافق عقائد
الفلاسفة وتختلف الشرائع حتى
ان بعض العلماء أنكروا نسبة
ذلك اليه كذا ذكر بعضهم وقد
تكلم فيه القاضي عياض وابن
الطوزي وغيرهما فله اسوة بهم
وان كنا لنسمع في الغزالي كلاما
بعده كيف وهو حجة الاسلام
وملائك العلماء الاعلام واماسب
تكلمه في ابن العربي فانه ذكر
أشياء في خصوصه وفتوحاته
تقتضي الكفر وقد كفره بذلك
جماعة من العلماء منهم الحافظ
ابن حجر وقد صنف بعض العلماء
جزأ حافلا وجمع فيه كلام من
ذم الشيخ ابن العربي ثم قال في
الجزء المذكور ذكره الذهبي في
السير وقال في ترجمته صاحب
التصانيف وقدوة الغائبين بوحدة
الوجود ثم قال الذهبي وقد اتهم
بامر عظيم وقال اي الذهبي في
تاريخ الاسلام هذا الرجل قد
تصوف وانزل وجاع رسم وفتح

عليه بأشياء مترجعت بعالم الخيال
والفكرة واستحكم ذلك حتى
شاهد بقوة الخيال أشياء ظنها
موجودة في الخارج وسمع من
طيش دماغه خطايا واعتقده
من الله تعالى ولا وجود له في
الخارج إلى آخر ما قال قال في
الجزء المذكور وذكره الذهبي
في الميزان فقال تصوف تصوف
الفلاسفة وأهل الوحدة وقال
أشياء منكرة عدا طائفة من
العلماء مروقا وزندقة إلى آخر
كلامه ومما قال في الجزء
المذكور أنبأني الحافظ زين
الدين أبو الفضل العراقي ونور
الدين علي بن أبي بكر الهيمقي
الشافعيان أنهما مشافهة عن
شيخ الإسلام تقي الدين علي بن
عبد الكافي السبكي إجازة أن لم
يكن معاصرا قال في كتابه شرح
منهاج النور في باب الوصية
بعد ذكره حكم المتكلمين وهكذا
الوصية منقسمون كأنقسام
المتكلمين فأنهم آمن وأدوا أحد
من كان مقصوده معرفة الرب
سبحانه وتعالى والتخلق بما يجوز
التخلق به هنا والتخلي بالحواله
واشراف المعارف الإلهية
والأحوال السنية فذلك من أعلم
العلماء ويصرف إليه من الوصية

السري السقطي قدس سره من التصفوف فقال هو اسم لثلاثة معان وهو الذي
لا يطفى نور معرفته نور وروعه ولا يتكلم بباطن ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله
الكرامات من الله تعالى على هتك أسرار محارم الله تعالى انتهى والصوفي من اتصف
بذلك (وقال) الشيخ ابن قيمية أن هذا التعبير عن الزاهد بالصوفي حدث في أثناء المائة
الثانية لأن لباس الصوف كان يكثر في الزهاد ومن قال أنه نسبة إلى الصفة التي ينسب
إليها كثير من الصحابة ويقال فيهم أهل الصفة أو نسبة إلى الصفاء أو الصنف الأول
أو صوفة بن مروان بن أد بن طابخة أو صوفة الفقا فهي أقوال ضعيفة انتهى وقال
القطب التوراني الشيخ عبد القادر الكيلاني في كتابه الفتح الرباني الصوفي من
صفاباطنه وظاهره بمطابقة كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
في كل ما ازداد صفاؤه خرج من بحر وجوده ويترك إرادته واختياره ومشيئته من صفاء
قلبه انتهى وما أحسن قول من قال

تتارع الناس في الصوفي واختلوا * وكاهم قال قول غير معروف
ولست أمتنع هذا الاسم غير فني * صافي فصوفي حتى سمى الصوفي

(واعلم) أن الصنف الأول هم المقبولون عند القوم السامون من القدر والوهم فقد قال
سيد الطائفة الصوفية وإمام الطريقة والحقيقة الشرعية جنيد البغدادي عليه
رحمة الهادي الطرق كلها مسدودة الأعلى من اقتنى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا العلم لأن علمنا ومذهبنا
مقيدين بالكتاب والسنة (وقال) أبو يزيد البسطامي لبعض أصحابه قم حتى تنظر إلى هذا
الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلا مشهورا بالزهد فضاينا فلما خرج من بيته
ودخل المسجد رمى بيزاقه تجاه القبلة فانصرف أبو يزيد ولم يسلم عليه فقال هذا رجل
غير مأمون على أدب من آداب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف يكون
مأمونا على ما يدعيه (وقال) لو نظرتم إلى رجل أعطى الكرامات حتى تربع في الهواء
فلا تفتروا به حتى تنظروا كيف تجددونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء فعل
الشرعية والانقياد (وقال) أبو سليمان الداراني ربما تقع في قلب النسيئة
من نيكات القوم أياما فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة (وقال)
ذوالنون المصري ومن علامات الحب لله سبحانه متابعة حبيب الله محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم في أفعاله وأخلاقه وأوامره وسننه (وقال) بشر الحافي رأيت النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر هل تدري بم رفعت الله تعالى من بين أقرانك قلت لا
قال يا تابعك سنتي وخدمتك الصالحين وفصيحتك لأخوانك ومحبتك لأصحابي وأهل بيتي
هو الذي بلغك منازل الأبرار (وقال) أبو سعيد الخراساني فيض باطن يخالفه ظاهره وهو
باطل انتهى قاله القشيري في الرسالة (وقال) سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس

سر النوراني جميع الاولياء لا يستمدون الامن كلام الله عز وجل ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يعملون الا بظاهرهما (وقال) الشيخ الاكبر محيي الدين من جملة آيات افتح به الباب النامن ولثلاثة من الفتوحات وهي

فحياة النفس في الشرع فلا * تك انسانا رأى ثم حرم واعتصم بالشرع في الكشف فقد * فاز بالخبر عبيد قد عصم كل علم يشهد الشرع له * فهو علم نبيه فله تعصم فاذا خالفه العقل فقل * طورك الزم ما لكم فيه قدم

وان ترد أن تطلع على حقائق السلوك السني والتصوف الاحساني فعليك بكتاب شيخنا السيد البدر أبي الطيب القنوجي جاء الله الذي سماه رياض المرتاض وغياض العرباض وكتاب حظيرة القدس وذخيرة الانس له فانه ما غاب في الباب ونهاية في تلك الآداب ومن حصل له هذان السهران فهو كاقيل اللبوا وابن طاب وأما غير هذا القسم من الصوفية كالتصوف المغايرين في سركاتهم وأفعالهم للسنة النبوية فهم المذمومون والجماعة المخالفةون للطائفة المرضية فقد قال صاحب الطريقة المحمدية من بعد ما تكلم على البدعة فظهر من هذا بطلان ما يدعيه بعض المتصوفة في زماننا اذا أنكر عليهم بعض أمورهم المخالفة للشرع الشريف ان حرمة ذلك في العلم الظاهر وانما أصحاب العلم الباطن وانه حلال فيه وانكم تأخذون من الكتاب وانما تأخذ من صاحبه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا أشككك عليه ما سئله استفتيناها منه فان حصل قناعة والارجع هذا الى الله تعالى بالذات فذا خدمته وانا بالخلاوة وهمة شيخنا حصل الى الله تعالى فتكشف لنا العلوم فلا نحتاج الى الكتاب والمطالعة والقراءة على الاستبصار وان الوصول الى الله تعالى لا يكون الا برفض الظاهر والشرع ولو كنا على الباطل لما حصل لنا تلك الحالات السنية والكرامات العلية من مشاهدة الانوار ورؤية الانبياء البكار وانا اذا صدر منا مكروه أو حرام نهنا بالروايات المنام فنعرف بها الحلال والحرام وان ما فعلناه مما قلنا انه حرام لم نقيه عنه في المنام فعلمنا انه حلال الى غير ذلك من الترهات (وهذا) كله الجادوه حلال لانه صرح العلماء ان الالهام ليس من أسباب المعرفة بالاحكام وكذلك الروايات خصوصاً اذا خالف الكتاب وسنة سيد الانام عليه أفضل الصلاة والسلام انتهى (وقال) الامام الغزالي في الاحياء من قال ان الباطن يخالف الظاهر فهو الى الكفر أقرب منه للايمان (ونقل) الوالد عليه الرحمة في تفسيره عن الامام الرباني مجدد الانبياء الثاني قدس سره انه قال في مواضع عديدة في مكتوباته ان الالهام لا يحصل حراماً ولا يحرم حلالاً في المكتوب الثالث والاربعين من الجلد الاول ان قوماً مالوا الى الانحاد والزندقة يتخيلون ان المقصود الاصل في وراء الشريعة حاشا وكلام حاشا كالاتي وقال الله سبحانه من هذا الاعتقاد السوء فكل من الطريقة والشرعية عين الاخر لا مخالفة

للعلماء والوقف عليهم ومن كان من هؤلاء الصوفية المتأخرين كابن عربي وأتباعه فهم ضلال جهال خارجون عن طريقة الاسلام فضلاء العلماء ثم قال وجاء في وسط الامة قوم تكلموا كالخوارج الحماسي ونظرائه كلاماً حسناً وهو مقصودنا بالتصوف ثم انتهى الامر بالاشارة الى قوم فيهم بقايا ان شاء الله تعالى وآخرين تسموا باسم الصوفية اشبهوا من البدع المضلة والعقائد الفاسدة فيهم هم باسم الزندقة أحق منهم باسم الصوفية فمن برآه الى الله تعالى منهم انتهى قالة صاحب الجزية والظاهر انه أشار بقوله وآخرين تسموا الى آخره الى ابن عربي وأتباعه قلت هذا ذائقه صاحب الجزية عن السيد السبكي والعهد عليه قال وقد سمعت صاحبنا الحافظ الحجة القاضي شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعي يقول انه ذكر لولانا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني أشياء من كلام ابن عربي المشكك وسأله عن ابن عربي فقال له شيخنا البلقيني هو كافر قال وسمعت الحافظ شهاب الدين ابن حجر يقول

بحرقى بينى وبين بعض المحبين
 لابن عربي يقال له المرمين منازعة
 كثيرة في أمر ابن عربي حتى
 تبرأت من ابن عربي بسوء
 مقالته فلم يسهل ذلك بالرجل
 المنازع على في أمره وهو مدني
 بالشكوى الى السلطان
 بمصر بامر غير الذي تنازعنا
 فيه يتعب خاطري فقلت له
 ما السلطان في هذا مدخل
 الا انما انما اهل وقت ما تباهل
 اثنان فكان أحدهما كاذبا والا
 وأصيب قال فقال لي بسم الله
 قال فقلت له قل اللهم ان كان ابن
 عربي على ضلال فاعني بلعنك
 فقال ذلك فقلت انا اللهم ان كان
 ابن عربي على هدى فاعني بلعنك
 واقتربنا قال وكان سكن الروضة
 فاستضافه شخص من أبناء الهند
 جميل الصورة ثم بدا له أن يتركهم
 ويخرج في أول الليل معهم الى
 عدم المبيت فخرجوا يشبهونه
 الى الشخوة فلما رجع أحس
 بشئ مر على رجله فقال لا سمحاً به
 مر على رجل شئ فاعم فانظروا
 فانظروا انهم يروا شيئا وارجع الى
 منزله الا وقد غي وما أصبح الا
 قتيلا وكان ذلك في ذي القعدة
 سنة سبع وسبعين وكانت هذه
 المناهضة في رمضان منها وغند

بينهم ما قدر رأس الشريعة وكل ما خالف الشريعة مردود وكل حقيقة ودتها الشريعة
 فهي زندقة (وقال أيضا) في أثناء المکتوب السادس والثلاثين للشريعة ثلاثة أجزاء
 علم وعمل وإخلاص فإلم تحقق هذه الأجزاء لم تحقق الشريعة وإذا تحققت الشريعة
 حصل رضا الحق سبحانه وتعالى وهو فوق جميع السعادات الدنيوية والأخروية
 ورضوان من الله أكبر فالشريعة مع متكفلة بجميع السعادات ولم يبق مطلب وراء
 الشريعة فالطريقة والحقيقة اللتان امتاز بهما الصوفية كلتاها خادمات للشريعة
 في تكميل الجزء الثالث الذي هو الإخلاص فالقصد منهما تكميل الشريعة لأمر آخر
 وراء ذلك إلى آخر ما قال (وقال) عليه الرحمة في أثناء المکتوب التاسع والعشرين بعد
 تحقيق كثير فتقرر أن طريق الوصول إلى درجات القرب الإلهي جل شأنه سواء كان قريبا
 النبوة أو قريبا الولاية منحصري طريق الشريعة التي دعا إليها رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وصار أمورا راجحة في آية قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني
 وآية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فدل على ذلك أيضا إلى آخر ما قال
 (قال) الوالد نعمنا الله تعالى به في تفسير سورة الكهف والذي ينبغي أن يعلم أن كلام
 العارفين المحققين وان دل على ان المخالفة بين الشريعة والحق والحق في
 الحقيقة لكنه يدل أيضا على ان في الحقيقة كشوفها وعلومها غيبية ولذا تراهم يقولون علم
 الحقيقة هو العلم اللدني وعلم المكاشفة وعلم الموهبة وعلم الاسرار والعلم المكنون وعلم
 الولاية الا ان هذا لا يدل على المخالفة فان الكشوف والعلوم الغيبية ثمرات الإخلاص
 الذي هو الجزء الثالث من أجزاء الشريعة فهي بالحقيقة مترتبة على الشريعة ونتيجة
 لها ومع هذا لا تغيب تلك الكشوف والعلوم الغيبية حكما شرعيا ولا تقيد مطلقا ولا تطلق
 مقيدا خلافا لما توهمه بعضهم وقصة الخضر لا تصلح دليلا وكذا قول أبي هريرة رضي الله
 تعالى عنه حفظت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رعاين من العلم فاما أحدهما
 فبنيته واما الآخر فلو بنيته لقطع مني هذا البلعوم لان الخضر أوحى اليه ان قلنا بنبوته
 أو الالهية كان شرعا اذ ذلك والوعا الآخر يحتمل أن يكون علم الفتن وما وقع من بني
 أمية ودم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاناس معينين منهم ولا شك أن بث ذلك في تلك
 الاعصار يجر الى القتل انتهى باختصار وقد أطل في هذا البحث وأطاب فعلك به ان
 أردته فقلنا تجده في كتاب قال الشيخ ولي الله الدهلوي في التفهيمات وقد ذكر عنه انه
 أنكر وجود القطب والغوث والخضر والذي تدعيه الشيعة انه المهدي وحق له ذلك
 فالسقي مادام على شرطه من اعتقاد ما ثبت بالكتاب والسنة والاجماع والسكوت عما
 لا يثبت به الا يعتد بذلك ومن أثبت ذلك من الصوفية فإنه لم يثبت عن كتاب ولا سنة
 اللهم الا الكشف وليس من أدلة الشرع والذي أقدم من كلامه انه يريد ان هذا قول
 مبتدع باطل اعتقاده من حيث الشرع لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اخذ في أمرنا

هذا ما ليس منه فهو رد ولو كان قطع بالانكار لم يستحق التكفير ولا التفسير أيضا انتهى
 وعلم ان الشيخ ابن تيمية عليه الرحمة لما كان كثيرا للتشديد في سد ذرائع البدع وثقل
 القول على من خالف ظاهر الشرع المتبع وغزير الاعتراض على بعض المصنفين
 المختلط كلامهم بفلسفة المتفلسفين ظن كثير من ايسر له اطلاع باقواله الفسحة البقاع
 انه ينكر كرامات الاولياء ويوهن ما يجري من الخوارق على يد الاتقياء وهذا ظن
 فاسد كما سيعرفه كل بصير ناقد في رسالته هذه ليحقق الراي من الكاسد فقد قال
 في كتابه الفرقان بين اولياء الشياطين واولياء الرحمن مانصه فاولياء الله تعالى
 المتقون هم المهتدون بحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيعملون ما أمر به وينهون عما
 نهى عنه ويقتدون به فيما بين لهم ان يتبعوه فيه فيؤيدهم الله تعالى بلائسكته
 وروح منه ويقذف الله تعالى في قلوبهم حم من أنواره ولهم السكرامات التي يكرم الله عز
 وجل بها اولياءه المتقين وخيار اولياءه تعالى كرامتهم بحجة في الدين أو حاجة
 في المسلمين مثل ما كانت معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك وكرامات اولياء
 الله تعالى انما حصلت ببركة اتباع رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فهي في الحقيقة تدخل
 في معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام التي جمعت نحو ألف معجزة وكرامات أصحابه
 والتابعين بعدهم وسائر الصالحين كثيرة جدا (مثل ما كان) أسيد بن حضير يقرأ سورة
 الكهف فنزل من السماء مثل الظلة فيها أمثال السرج وهي الملائكة فنزلت تسبح
 لقراءته وكانت الملائكة تسلم على عمران بن حصين (وكان) سلمان وأبو الدرداء كالان
 في صحفة فسبحت الصحفة أو سبج ما فيها (وعباد بن بشر وأسيد بن حضير) خرجا من عند
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة مظلمة فاضاءاهما طرف السوط فلما اقتربا
 افترق الضوء معهما رواء البخاري وغيره (وخرجت أم أيمن) مهاجرة وليس معها زاد
 ولا ماء فكادت تموت من العطش فلما كان وقت الفطر وكانت مسائمة سمعت حساء على
 رأسها فرفعت يدها فاذا دلو برشاء يفيض معلق فشربت منه حتى رويت وما عطشت بنية
 عمرها (وسقينة) مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أخبر الاسد انه رسول رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم فشي معه الاسد حتى أوصله الى مقصده (وخالد بن الوليد)
 خاصر حصنا فقالوا لا نسلم حتى تشرب السم فشربه فلم يضره (وعمر) رضي الله تعالى عنه
 نادى سارية من المنبر والقصة مشهورة ومثله كثير (ومثل ذلك) ما جرى لابي مسلم
 الخولاني الذي اتى في النار فانه مشى هو ومن معه من العسكر على دجلة وهي ترى
 بالنشب من مدها ثم التفت الى أصحابه فقال هل تقعدون من مناعكم شيأ حتى أدعوا الله
 تعالى فيه فقال بعضهم فقدت مخلاة فقال اتبعني فأتبعه فوجدوها قد تملقت بشي
 فاخذها (وطاية) الاسود العنسي لما ادعى النبوة فقال له اني رسول الله قال ما أسمع
 قال اني انا محمد رسول الله قال نعم فامر بنار فاتي فيها فوجدوه قائما يصلي وقد صارت

وقوع المباهلة عرفت أن السنة
 مانصه قال صاحب التأليف
 هذا يعني ما سمعته من الحافظ
 شهاب الدين بن حجر ثم ذكره
 الحكاية في كتابه الى بخطه
 بقررها اه (قلت) وقصة
 المباهلة صحيحة بل اريب فقد
 ذكرها باختصار الحافظ برهان
 الدين البقاعي تليد هذا الحافظ في
 عنوان الزمان في ترجمة الحافظ
 وهداه كرامته ولم أقف على اسم
 صاحب الخبر ولم أنقل من تاليقه
 الامانة عن الكتب المشهورة
 كما هو ظاهر فاذا عرفت ذلك كله
 علمت أن الشيخ تقي الدين بن تيمية
 لم يفرق بين ابن عربي (فان قلت)
 فانه متقدم في ابن عربي (قلت)
 مذهبي فيه كذهب شيخ الاسلام
 الحافظ السيوطي وهو اعتقاد
 ولايته وتحرير النظر في كتبه
 وقد اختار هذا القول الشيخ
 ابن حجر المكي من الشافعية
 ومثلا أبو السعود من الحنفية
 وقال به ورد الامر وأما ابن
 القارض فهو من غلط ابن عربي
 وقد كفره خلق من العلماء أيضا
 وقد نظم أسماءهم بعض العلماء

وعدا بن تيمية منهم ومن أراد
تصديق ذلك فليست في تواريخ
المحدثين وأما الذي في اعتقادنا
قابن الفارض رجل كبير عظيم
المقدار وكان شيخنا الجلال
السيوطي مع ذمه القول بالوحدة
المطلقة يعتقد فيه ومنه جزأ (١)

(١) وهو جزء من خمس ورقات
ذكر فيه أهل الفنون الشرعية
والاعتقالية وأهل المذاهب الأربعة
وتكلم على كل فريق منهم بما أداه
اليه نظره فقال في أثناء الكلام
على الفقهاء الشافعية واحذر
الكبر والعجب بعلمك فإسعادك
أن تحبب منه كفا فالعلمك ولا
لأن فوالله ما رقت عيني أوسع
علي ولا أقوى ذكاء من رجل
يقال له ابن تيمية مع الزهد في
المأكل والملبس والنساء ومع
القيام في الحق والجهاد بكل ممكن
وقد تعبت في رزقيته وقتنته حتى
ماتت في سنين متطاولة فأوجدت
قد آخر في أهل مصر والشام
ومقتتته نفوسهم وازدروا به
وكذبوه وكفروه الأبا ~~الكبر~~
والعجب وفرط الغرام في رئاسة
الشيخة والازدراء بالبحار فانظر
كيف وبال دعاوى ومحبة
الظهور ونسأل الله المسامحة

برداوسلاما فقال عمر الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراي من أمة محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم من فعل به كما فعل بإبراهيم خليل الله (وصلة بن أشيم) مات فرسه وهو في الغزو فقال
الله لا تجعل لخلق علي منة ودعا الله سبحانه فأحياه له فلما وصل إلى بيته قال يا بني خذ
سرج القوس فانه عارية فاخذ سرجه فمات وقد وقع له كثير من ذلك (وكان سعيد
ابن المسيب) في أيام الحرة يسمع الأذان من قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أوقات
الصلاة ~~وكان~~ المسجدة قد خلت فلم يبق فيه غيره (وكان إبراهيم) القيمي يقيم الشهر
والشهرين لا يأكل شيئا (وكان) عبد الواحد بن زيد أصابه القالج فسأل ربه سبحانه أن
يطلق له أعضاء وقت الوضوء فكان تطلق له أعضاء وقت الوضوء ثم يعود بعده وهذا
باب واسع قد بسط الكلام على كرامات الأولياء في غير هذا الموضع (وأما) ما نعرفه
نحن عيانا ونعرفه في هذا الزمان فكثير (وما) ينبغي أن يعرف أن الكرامات قد تكون
بحسب حاجة الرجل فاذا احتاج اليها الضعيف الإيمان أو المحتاج أمانها ما يهوى
إيمانه ويسند حاجته ويكون من هو أكمل ولاية لله تعالى منه مستغنيا عن ذلك فلا
يأتيه مثل ذلك لعل قدرته وغناه عن الانقص ولايته وإلهذا كانت هذه الأمور
في التابعين أكثر منها في الصحابة بخلاف من يجري على يديه الخوارق الهدي الخلق
أو حاجتهم فهو لأعظم درجة وهذا بخلاف الاسواق الشيطانية مثل حال عبد الله
ابن صياد الذي ظهر في زمنه عليه الصلاة والسلام ومسيمة الكذاب والحرفي الدمشقي
الذي خرج بالشام زمن عبد الملك بن مروان وادعى النبوة وكانت الشياطين تخرج
رجله من القيد وتمنع السلاح أن يتقدم فيه وتسبح الرخامة إذا قرها بيده وغير ذلك ولم
يتقدم فيه الرح حتى سمى الله فقتله (وقال) فيه وليس من شرط ولي الله تعالى أن يكون
معصوما بل يجوز أن يخفى عليه بعض علم الشريعة ويحوز أن يشبهه عليه بعض أمور
الدين (وقال) عمرو بن عبيد كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو باطل وكثير من
الناس يغاط هنا فيظن في شخص أنه ولي وأنه يقبل منه كل ما يقول ويفعله وإن خالف
الشرع (ولهذا) كان عمرو يشاور الصحابة وينظرهم ويناقشهم في أشياء فيقرهم
ولا يقول لهم أنا محدث ما هم فيه ينبغي لكم أن لا تعارضوني اه باختصار (وأنت)
تعلم أن المعتزلة تنسب كرامات الأولياء وأهل السنة والجماعة يثبتونها والشيعة خصتها
بالأئمة الاثني عشر وبعض المالكية أنكرها أيضا السد الذرائع المتوصل بها إلى كل
باطل بالحقيقة (وقال) الجمهور أن الخارق للعادة يتقسم إلى أرحاض ومجزة وكرامة
ومعونة واستدراج وإن أردت الأساطة بالتفصيل والأدلة فعليك بالكتب المفصلة
والله سبحانه الموفق (قوله الفلاسفة) قال أبو الفتح الشهرستاني في كتابه الملل والنحل
الفلسفة باليونانية محبة الحكمة والقياس وفي فلاسوفها فلا هو المحب وسوفا
هو الحكمة أي هو محب الحكمة والحكمة قواية وفعلية ثم انه فصلها فان أردته

فارجع اليه **يقول** (وقال) الامام الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال ما ملخصه

(فصل في أصنافهم وشمول سمعة الكفر كانتهم) (اعلم) انهم على كثرة فرقهم واختلاف مذاهبهم ثلاثة أقسام الدهريون والطبيعيون واللاهيون (فأما) الدهريون فهم طائفة من الاقدمين جحدوا الصانع المدبر للعالم وزعموا ان العالم لم يزل موجودا كذلك بنفسه وكذلك يكون أبدا وهؤلاء الزنادقة (وأما) الطبيعيون فهم أكثر واجتهدهم عن عالم الطبيعة وجمائب الحيوان والنبات وأكثر الخوض في علم تشرح الاعضاء فقرأوا فيها الجحائب فاضطروا الى الاعتراف بقادر **عظيم** لكنهم جحدوا الآخرة وهؤلاء أيضا الزنادقة (وأما) اللاهيون وهم المتأخرون منهم سقراط وهو استأذا فلاتون وافلاطون استأذا رسطاطا ليس وارسطاطا ليس هو الذي رتب لهم المنطق وهذب العلوم وهؤلاء ردوا على الصنفين الاولين ثم ردوا رسطاطا ليس على افلاطون وسقراط ومن قبله من الالاهيين الا انه استبقى أيضا من ردائل كفرهم فوجب تكفيرهم وتكفير متبعيهم من المتفلسفة الاسلاميين كابن سينا والقارابي وغيرهما (ثم قال) وعلومهم بالقسمة الى الغرض الذي نطليه ستة أقسام رياضية ومنطقية وطبيعية والهيمة وسياسية وخلقية (أما الرياضية) فتتعلق بعلم الحساب والهندسة وعلم هيئات العالم وليس يتعلق بشئ منها بالامور الدنيوية نفيًا وإثباتًا (وأما المنطقيات) فلا يتعلق بشئ منها بالدين نفيًا وإثباتًا اهـ (قلت) ليكن قال صاحب السلم فيه

والخلاف في جواز الاشتغال * به على ثلاثة أقوال

فان الصلاح والنواوي حرموا * وقال قوم ينبغي أن يعملوا

والقولة المشهورة الصحيحة * جوازها لكامل القريحة

ممارس السنة والكتاب * ليهتدي به الى الصواب

(قال) وأما علم الطبيعيات فهو بحث عن أجسام العالم السموات وكواكبها وما تحتها من الاجسام كالماء والهواء والتراب والنار والحيوان والنبات والمعادن وليس من شرط الدين انكاره (وأما الالهيات) ففهي أكثر أغاليطهم وكفرهم (وأما السياسيات) فجميع كلامهم فيها يرجع الى الحكم المصلحية المتعلقة بالامور الدنيوية الساطانية وقد أخذوها من الكتب المنزلة ونحوها (وأما الخلائية) فكلامهم فيها يرجع الى حصر صفات النفس واخلاقيها وذكرا جناسيها وكيفية معاملتها ومجاهدتها وانما أخذوه من الصوفية وهم المتألهون فزجوا كلام التبرق وكلام الصوفية بكتبهم فتولد من جهلهم آفة في حق القابل وآفة في حق المراد اهـ باختصار وتلخيص وقال كاتب جلي في كتابه كشف الظنون العلوم الفلسفية أربعة أنواع رياضية ومنطقية وطبيعية والهيمة (فالرياضية) على أربعة أقسام (الاول) علم الارتماطيقي وهو معرفة خواص العدد وطايقها من معاني الموجودات التي ذكرها فيشاغور من نية وما خسر ونحوه

فقد قام عليه ناس ليسوا باورع منه ولا أعلم منه ولا أزهده منه بل يتجاوزون عن ذنوب أصحابهم وآثام أصدقائهم وما ساططهم الله عليه بتقواهم أوجسالاتهم بل بذنوبه وما دفع الله عنه وعن اتباعه أكثر وما جرى عليهم الابعض ما يستحقون فلا تسكن في ريب من ذلك وقال أيضا في إنشاء الكلام على أصول الدين فان برعت في الاصول وتوابعها من المنطق والحكمة والفلسفة وآراء الاوائل وحججارة العقول واعتصمت مع ذلك بالكتاب والسنة واصول السلف وافقت بين العقل والنقل فما اظنك في ذلك تبلغ رتبة ابن تيمية ولا والله تفار بها وقد رأيت ما آل امره اليه من الخط عليه والهجر والتضليل والتكفير بحق ويأطى فقد كان قبل أن يدخل في هذه الصناعة مغورا مضطربا على محيياتها السلف ثم صار مغالما مكسوبا عليه قفة عند دخلائق من الناس ودجالا فاكا كافرا عند أعدائه وميتة عافاضة لا محققا بارعا عند طوائف من عقلاء الفضلاء وجامل راية الاسلام ونجى صورة الدين ونجى السنة

عند عوم اصحابه هو ما أقول
لك اه فانت ترى كلامه في
الشيخ فزته بعقلك فانه ظاهر
التناقض والله أعلم بالسراير
فقط قال راقم الحروف انتهى
ما وجدته بخط مجتهد العصر على
الاطلاق اما من السيد النواب
صديق حسن خان عافاه الله آمين
كتبه أبو الشرف محمد بن حسين
عفي عنه

وسما مع المعارض لابن القارض
ولم نقصد بذكره وكذا ذكر الشيخ
محيي الدين بن العربي ذمه ما
وانما أردنا بيان ان ابن تيمية لم
يتفرد بذهمه ما كما زعمه من لا علم
عنده بتواريخ أئمة الحديث
(فصل) فان قلت ما نقلته عن
الذهبي في أول التأليف يعارضه
بما ذكره هو نفسه في رغل العلم
(قلت) الذهبي رحمه الله تعالى
كان على طريقة السلف
في كراهة علم الكلام وجاهل
المحدثين كانوا يرون الاشتغال
به من جملة البدع وابن تيمية
كان قد دخل في هذا الباب
فصار ينظر في كلامهم ويرد
على من خالف كعادة الاشاعرة
والماتريدية مع اتصافه بالعقيدة
السلفية فدلح الذهبي له لكونه
من أهل الحديث وكونه موافقا

علم الوفاق وعلم الحساب الهندي وعلم الحساب القبطي والزنجي وعلم عقد الاصابع
الثاني علم الجومطريا وهو علم الهندسة بالبراهين المذكورة في اقليدس ومنها علمية وعملية
وتحتها علم المساحة وعلم التكسير وعلم رفع الاثقال وعلم الحيل المائية والهوائية
والمناظر والحرب الثالث علم الاسطر قوميا وهو علم النجوم بالبراهين المذكورة
في المجسطي وتحتها علم الهيئة والميلقات والزيج والاحكام والتحويل الرابع علم
الموسيقى وتحتها علم الايقاع والعروض (الثاني) العلوم المنطقية وهي خمسة أنواع
الاول انطوطيقيا وهو معرفة صناعة الشعر الثاني بطوريقا وهو معرفة صناعة
الخطب الثالث بوطيقا وهو معرفة صناعة الجدل الرابع الولوطيقا وهو معرفة
صناعة البرهان الخامس سوفسطيقا وهو معرفة المغالطة (والثالث) العلوم الطبيعية
وهي سبعة أنواع الاول علم المبادئ وهو معرفة خمسة اشياء لا يتفكك عنها اجسام وهي
الهبوطي والصورة والزمان والمكان والحركة الثاني علم السماء والعالم وما فيه
الثالث علم السكون والفساد الرابع علم حوادث الجو الخامس علم المعادن السادس
علم النبات السابع علم الحيوان ويدخل فيه علم الطب وفروعه (الرابع) العلوم الالهية
وهي خمسة أنواع الاول علم الواجب وصفته الثاني علم الروحانيات وهي معرفة
الجواهر البسيطة العقلية الفعالية التي هي الملائكة الثالث العلوم النفسانية وهي
معرفة النفوس المتجسدة والارواح السارية في الاجسام الفلكية والطبيعية من
الفلك المحيط الى مركز الارض الرابع علم السياسات وهي خمسة أنواع الاول علم
سياسة النبوة الثاني علم سياسة الملك وتحتها الفلاحة والرعايا وهو الاول المحتاج اليه
في اول الامر لتأسيس المدن والثالث علم قود الجليس ومكاييد الحرب والبيطرة والبنيرة
وآداب الملوك الرابع علم المدني كعلم سياسة العامة وعلم سياسة الخاصة وهي سياسة المنزل
الخامس علم سياسة الذات وهو علم الاخلاق اه وقال العلامة ابن القيم في اغائة
الاهتمام كما نقله السقاري في والغلاسة فرق شقي لا يحصيهم الا الله تعالى واحصى منهم
اثنا عشرة فرقة مختلفة اختلافا كثيرا منهم أصحاب الرواق واصحاب الظلة والمشاؤون
وهم شبيعة ارسطو وفلسفتهم هي الدائرة اليوم وهي التي يحكيها ابن سينا والفارابي
وابن الخطيب وغيرهم ومنهم الفيثاغوريونية والافلاطونية ولا تجد منهم اثنين متفقين
فلا حدتهم هم أهل التعطيل فانهم عطلوا الشرائع والمصنوع عن الصانع بل عطلوا
العالم والصانع وقال الشيخ ابن تيمية في شرح الاصفهانية وابن القيم ولا رسطوا أقوال
يسخر منها العقلان منها ان الله تعالى لا يعلم شيئا من الموجودات لانه لو علم شيئا لم يكمل
بمعلوماته كما حكاه عنه أبو البركات البغدادي فيلسوف الاسلام وحقيقة ما كان عليه
الكفر بالله ورسوله وملائكته وكتبه واليوم الآخر وقد درج على اثره غير واحد من
الملاحدة المستر بن بالاسلام ويظهرونه فوق تعظيم الانبياء عليهم السلام ويسمونه المعلم

الاول لانه اول من وضع لهم التعاليم المنطقية والمعلم الثاني من الفلاسفة أبو نصر
 الفارابي الا انه من فلاسفة الاسلام وهو الذي وضع لهم التعاليم الصوتية ووسع لهم
 المنطق والمعلم الثالث أبو علي بن سينا فانه بالغ في تهذيب الفلسفة وقربها من شريعة
 الرسل قال ابن القيم وحسبك جهلا بالله تعالى من يقول انه تعالى لو علم الموجودات
 لحقه الخلال واستكمل بغيره وحسبك خذلا لنا احسان الظن بهم وانهم ذوو العقول
 وحسبك من جهلهم ما قالوه في سلسلة الموجودات وصدور العالم عن العقول العشرة
 والنفوس التسعة الى انهم اصدروا ذلك الى واحد من كل جهة لا علم له بما صدر عنه
 ولا قدرة له عليه ولا ارادة وانه لم يصدر عنه الا واحد قال الشيخ وصرح اذلاطون بمحدوث
 العالم وخالفه تلميذه ارسطو وليس له حجة انتهى باختصار والله ولي التوفيق (قوله
 كدعوى أحدهم انه مطلع على اللوح المحفوظ الخ) قال الواالد عليه الرحمة في باب
 الاشارة من تفسير قوله تعالى لا يعلمه الا المطهرون مانصه واذا كانت هذه الجلة صفة
 للكتاب المكنون المراد منه اللوح المحفوظ وأريد بالمطهرين الملائكة عليهم السلام
 وكان المعنى لا يطالع عليه الا الملائكة عليهم السلام كان في ذلك رد على من يزعم ان
 الاولياء يرون اللوح المحفوظ ويطلعون على ما فيه وحل المطهرين على ما يرمي الملائكة
 والاولياء الذين ظهرت نفوسهم وقد استذاتهم حتى اتفقوا باللائكة عليهم السلام
 لا ينفع في البحث مع أهل الشرع فان مدراستهم على الاحكام الشرعية
 الظواهر على انه لم يسمع عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو هو انه نظروا ما هو مع
 أصحابه الى اللوح المحفوظ واطلع على شيء مما فيه وقال لهم اني رأيت اللوح المحفوظ
 واطلعت على كذا وكذا فيه وكذلك لم يسمع من أجلة أصحابه الخلقاء الراشدين انه وقع
 لهم ذلك وقد وقعت بينهم مسائل اختلفوا فيها واطال نزاعهم في تحقيقها الى أن كاد يغم
 هلال الحق فيها لم يراجع أحدهم منهم لم يكشفه اللوح المحفوظ وكربعض العلماء ان سيرة
 المنتهى ينتهي علم من تحتها اليها وان اللوح فوقها بكثير وبكل من ذلك نقطة الاسرار
 وهو يشعربعدم اطلاع الاولياء على اللوح المحفوظ ومع هذا كله من ادعى وقوع
 الاطلاع فعليه البيان وانى به وهذا الذي سمعت مبنى على ما نطق به الاخبار في صفة
 اللوح المحفوظ وانه جسم كتب فيه ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة (وأما) اذا قيل
 فيه غير ذلك انجز البحث الى وراعه ما سمعت واتسعت الدائرة ومن ذلك قولهم ان اللوح
 أربعة لوح القضاء السابق على المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول ولوح القدر أي
 لوح النفس الناطقة الكلية التي يفصل فيها كليات اللوح الاول وهو المسمى باللوح
 المحفوظ ولوح النفس الجزئية السماوية التي يتنقش فيها كل ما في هذا العالم شكله
 وهيئته ومقداره وهو المسمى بالسما الدنيا وهو بمثابة خيال العالم كما ان الاول بمثابة

له في العقيدة وذمه اكونه
 دخل في طريقة المتكلمين
 والجدال معهم على انه كان
 لا ينكر فضله وورعه وعلمه
 وديانته وصحة اعتقاده وان
 شئت الاطلاع على ذلك فعليك
 بتاريخ الاسلام وطبقات الحفاظ
 وقد كان الذهبي يبالغ في مدح
 الحفاظ بحال الدين المزي ومع
 ذلك ذكر في ترجمته انه كان
 يعرف مضايقي المعقول كانه
 يذمه بذلك فقال الشيخ خج تاج
 الدين السبكي ما معناه رحم الله
 شيخنا الذهبي فما كان هو والمزي
 يذريان شيئا من العقول فافهم
 واعلم أيها الأخ الصالح انك اذا
 قطعت النظر عما قيل أو يقال
 ورأيت كلام الرجل فيما يتعلق
 بالصفات خاصة وبسائر العقيدة
 عامة في كنيه المشهورات
 مقام الرجل وقد ذكرنا لك طرقا
 صالحا من كلامه مع كلام غيره
 من السابق والخلاف وفيه كفاية
 لمن يتدبر وحفظ اللسان خير مما
 لا يعنى وأما الما اندون فيقال لهم
 لنا أعمالنا اولكم أعمالكم
 سلام عليكم

*(فصل) قال بعضهم قوم من
 المعتزلة هموا أنفسهم حنابلة
 الى آخر ما قال وفي مقاله انظر لان

روحه والثاني بمثابة قلبه ولوح الحيوان القابل للصورة في عالم الشهادة ويقولون أيضا ما يقولون وينشد المقتصر له

واذا لم تر الهلال فسلم * لاناس رأوه بالابصار

هذا ولا تظن ان نبي رؤيتهم للوح المحفوظ نبي كراماتهم الكشفية والهاماتهم الغيبية معاذ الله تعالى من ذلك وطرق اطلاع الله تعالى من شاء من أوامره على ما يشاء من علمه غير منحصر بآرائه اللوح المحفوظ ثم ان الامكان مما لا نزاع فيه وليس الكلام الا في لوقوع وورود ذلك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأجله أصحابه كالصديق والفاروق وذو النورين وباب مدينة العلم والنقطة تحت الباء رضى الله تعالى عنهم أجمعين انتهى وقال في آخر تفسير سورة الرعد بعد ان نقل طبق هـ ذاع عنهم ما نصه وهو كلام فلسفي انتهى وقال الشيخ محي الدين في الباب ٣١٦ من كلام في القلم ما بعضه وعدد هذه الاقلام التي تجري على حكم كتابها الليل والنهار ثلثمائة قلم وستون قلم على عدد درج الفلك وكل قلم له علم من الله تعالى خاص ليس لغيره ومن ذلك القلم ينزل العلم الى درجة معينة من درجات الفلك فاذا نزل في تلك الدرجة ما نزل من الكواكب التي يقطعها بالسير من الثمانية الافلاك يأخذ من تلك الدرجة من العلم المودع من ذلك القلم بقدر ما تعطيه قوة روحانية ذلك الكوكب فيتحرك بذلك فلكها فيبلغ الاثر الى العناصر فتقبل من ذلك الاثر بحسب استعداد ذلك العنصر ثم يفسر ذلك الاثر من العناصر في المولدات فيحدث فيها ما شاء الله بحسب ما قبلاته من الزيادة والنقصان في جسم ذلك المولد أو في قواه أو في روحه وفي علمه وجاهله ونسبته وغلته وحضوره وتذكره وبقائه كل ذلك بتقدير العزيز العليم انتهى (وقد) أطال بعد الكلام ولتزم خوف الملل دواتها الاقلام وقال في الباب ٣٠٧ من كلام كثير ما نصه فانه ذكر من ذلك حال اهل الله تعالى مع هذا الامر الالهي اذا نزل فيهم وذلك ان الحق من اهل الله تعالى يعاين نزوله وتخلله في الجواهر والاكر اذا فارق السماء الدنيا تارة ثلاث سنين وحينئذ يظهر في الارض فكل شيء يظهر في كل شيء في الارض فعند انقضاء ثلاث سنين من نزوله من السماء في كل نفس ومن هنا ينطق اهل الكشف بالغيوب التي تظهر عنهم فانهم يرون قبل نزولها ويخبرون بما يهـون فيها في السنين المستقبلة وما تعطيههم ارواح الكواكب وحركات الافلاك المنازلة في خدمة الامر الالهي فاذا عرف المنجم كيف يأخذ من هذه الحركات ما فيها من الايات أصاب الحكم وكذلك الكهان والعرافون اذا صدقوا عرفوا ما يكون قبل كونه أي قبل ظهوره أو ثبوته في الارض والافن أين يكون في قوة الانسان ان يعلم ما يحدث من حركات الافلاك في مجاريها ولكن التناسب الروحاني الذي بيننا وبين ارواح العالمين بما يجري به في الخلق تنزل بصورتها التي اكتسبتها من تلك الحركات والانوار الكوكبية على أوزانها فان لها مقادير ما تخطف

المنابلة فرقتان فرقة منهم اهل السنة والجماعة وهم الجاهل والمخالفوا الامام أحمد في نفي مبن اصول الدين ولم يقولوا بالجهة والجمعية وكانوا الى عقيدة السلف الصالح وليس بيننا وبينهم الاختلاف يسير كما بين أصحابنا المتريدين والاشاعرة وفرقة انتسبوا الى الامام أحمد ووافقوه في الفروع وخالفوه في بعض الاصول وقالوا بالجهة والجمعية وأحمد يرى منهم وأهل السنة والجماعة من المنابلة لا يعدونهم منهم وقد قال تقي الدين بن تيمية في المجالس الثلاثة المأثلة له بعض المنازعين لا ريب ان الامام أحمد امام عظيم القدر ومن كبر أئمة الاسلام لكن قد انتسب اليه أناس ابتدعوا أشياء مانعه اما هذا الحق وليس هذا من خصائص أحمد بل ما من امام الا وقد انتسب اليه أقوام هو يرى منهم قد انتسب الى مالك أناس يرى منهم وانتسب الى الشافعي أناس كذلك وانتسب الى الامام أبي حنيفة كذلك الى أن قال وذكر في كلامه بعض في المنازع

وهمة هذا المنجم التوالمى وهمة هذا الكاهن قد انصبغت روحانيته بما توجهت اليه
 همته فوقت المناسبة بينهم وبين مطلوبه فافاضت عليه روحانية المطالب بما فيه في وقت
 نظره فيكم بالسكواش الطارئة في المستقبل (وأما) العارفون فانهم عرفوا ان الله وجهها
 خاص في كل موجود فهم لا ينظرون أبدا الى كل شئ من حيث أسبابه وانما ينظرون فيه
 من الوجه الذي لهم من الحق فينظرون بعين حق فلا يخطئ أبدا الى آخر ما قال مما لا يخطو
 اليه من الخيال (وأنت تعلم) ان علماء الظاهر لا يقنعهم هذا مع وجود قوله سبحانه
 ولو كنت أعلم الغيب وان الله عند علم الساعة وقوله عليه الصلاة والسلام من أتى
 كاهنا أو منجما الحديث فتسدير ولا تغفل **وقال** الوالد عليه الرحمة في باب الإشارة من
 نفسه بقوله تعالى ان الله عند علم الساعة الآية ذكر غير واحد حكايات عن الاولياء
 متضمنة لاطلاع الله تعالى اياهم على ما عند علم الساعة من الخس وقد علمت الكلام في
 ذلك واغرب ما رأيت ما ذكره الشعرا في عن بعضهم انه كان يبيع المطر فيطرحه على أرض
 من يشتري منه شئاً ومن له عقل مستقيم لا يقبل مثل هذه الحكاية **وكم** للقصاص
 أمثالها من رواية انتهى **وقال** أيضا في باب الإشارة من سورة الصافات ما نصه وتنزل
 الملائكة على الاولياء مما قال به الصوفية قدس الله تعالى أسرارهم وقد يظنون
 على بعض الاولياء أنبياء الاولياء قال الشعرا في رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن
 الكمل من الشطح أنبياء الاولياء هم كل ولي أقامه الحق تعالى في جبل من تجلياته وأقام
 له مظهر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومظهر جبريل عليه السلام فاسمعه ذلك المظهر
 الروحاني خطاب الاحكام المشروعة لمظهر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا فرغ
 من خطابه وفرغ عن قلب هذا الولي عقل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك
 الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية وياخذها هذا الولي كما
 أخذها المظهر المحمدي فيرد الى حقه وقد وعى ما خاطب الروح به مظهر محمد صلى الله
 عليه وسلم وعلم صوته علم يقين بل عين يقين فنزل هذا يعمل بما شاء من الاحاديث لا التفتاته
 الى تصحيح غيره أو تضعيفه فقد يكون ما قال به بعض المتدين بأنه صحيح لم يقوله النبي عليه
 الصلاة والسلام وقد يكون ما قالوا فيه انه ضعيف سمعه هذا الولي من الروح الامين
 يلقيه على حقيقة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما سمع بعض الصحابة حديث جبريل
 في بيان الاسلام والايمان والاحسان فهو لا هم اولياء الانبياء ولا ينفردون قط بشريعة
 ولا يكون لهم خطاب بها الا بتعريف ان هذا هو شرع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 أو يشاهدون المنزل على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حضرة القتل الخارج عن
 ذاتهم والداخل المعبر عنه بالمبشرات في حق النائم غير ان الولي يشترك مع النبي في
 ادراك ما تدركه العامة في النجوم طال اليقظة فهو لا في هذه الامة **سكا** الانبياء في بني
 اسرائيل مرتبة تعبدون بشريعة موسى عليه السلام مع كونه نبيا وهم الذين

انه انتسب الى أحمد أناس من
 الحشوية والمشيبة قال الشيخ
 فقلت المشيبة والنجسة من غير
 أصحاب الامام أحمد كثر منهم
 فيهم وكان من تمام الجواب ان
 الكرامية المجسمة كاهم حنيفة
 قلت قد انتسب الى امامنا أبو
 علي الجبائي وأصحابه ومحمد بن
 كرام وأصحابه وكان الاول يقول
 الفقه عندنا فقه أبي حنيفة
 والكلام كلام المعتزلة وكان
 بعض الكرامية يقول ما الفقه
 الا فقه أبي حنيفة عندنا وما
 الدين الا دين محمد بن كرام ونحن
 برآء الى الله تعالى منهم وكان
 عبد الجبار القاضي المعتزلي
 شافعيًا في الفروع والامام
 الشافعي يرى منه واذا علمت
 هذا كله فلا ترجع الى الكلام
 ونقول والجحمة من الحنابلة
 لم يوافقوا المعتزلة في شئ من
 أصولهم فانهم يقولون بخلق
 القرآن ولم يقولوا به سدم جواز
 رؤية الله تعالى في الآخرة الى غير
 ذلك من أصول المعتزلة وانما
 غيروا شئاً في صفات الله تعالى
 وصرحوا بالهدية ومعلوم عند
 أولى الالباب ان المعتزلة
 يكفرون المجسمة وبالعكس

فكيف يقال قوم من المعتزلة
 سمو أنفسهم حنابلة فان قال
 قائل ان هذا القول مبنى على
 اصطلاح المصريين فانهم
 يسمون كل من خالف أهل السنة
 من أى فرقة كان معتزليا
 يقال له ان هذا الاصطلاح
 جديد يخالف الاصطلاح سائر
 المتكلمين فلا ينبغي ذكره
 في الكتب الكلامية فتأمل
 * (فصل) * وأهل السنة
 والجماعة من الحنابلة لا يسمون
 الاشاعرة ولا الماتريديين بل سموا
 أنفسهم أهل الاثر ولا بأس بذلك
 كما ان من كان من المذنبية قبل
 الامام أبي منصور الماتريدي
 كعماد بن سماعة ورستم وهشام
 وخصاف وهلال لا يسمى أحدهم
 منهم ماتريديا ولما جاء أبو منصور
 وناظر المعتزلة وغيرهم من أهل
 البدع وصنف الكتب في
 التوحيد وملاها بالدلائل
 العقلية والنقلية فصارت بذلك
 رئيس الاصحاب فكل من جاء
 بعده انتسب اليه وأما السادة
 الحنابلة فلما كان امامهم يكره
 الرد على المبتدعة بالدلائل التي
 وضعها المتكلمون واقتد بالغ فيها
 حتى هجر الحارث مع زهده وورعه
 بسبب تصديقه كتابا في الرد على

(ترجمة ابن سينا)

يحفظون الشريعة الصحيحة التي لا شك فيها على أنفسهم وعلى هذه الامة فهم أعلم الناس
 بالشرع غير ان غالب علماء اشريعة لا يسمون اهلهم ذلك وهم لا يلزمهم إقامة الدليل على
 صدقهم لانهم ليسوا مشرعين فهم يحفظون المال النبوي والعلم اللدني والسر الالهي
 وغيرهم يحفظون الاحكام الظاهرة وقد بسطنا الكلام على ذلك في الميزان انتهى * وقال
 أيضا فيها اعلم ان بعض العلماء أنكروا نزول الملك على قاب غير النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم لعدم ذوقه له والحق انه ينزل ولا يكن بشريعة نبيه عليه الصلاة والسلام فالخلاف
 انما ينبغي أن يكون فيما ينزل به الملك لا في نزول الملك واذا نزل على غيره لا يظهر له حال
 الكلام أبد انما يسمع كلامه ولا يرى شخصه أو يرى شخصه من غير كلام فلا يجمع بين
 الكلام والرؤية الانبي والسلم انتهى (قوله كابن سينا) * هو كما في تاريخ ابن الوردي
 وابن خلدون وغيرهما أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري والده من بلخ وسكن
 بخاري أيام الأمير نوح ثم تزوج امرأة بقرية افشنة وبها ولد أبو علي المذكور الملقب
 بالرئيس وختم القرآن وهو ابن عشرين وقرأ الحكمة على أبي عبد الله الناتلي وحل
 اقليدس والمجسطي والطب وهو ابن ثمانين سنة ثم انتقل من بخاري الى برجانية
 وغيرها ثم اتصل بخدمة محمد الدولة بن بويه بالري ثم خدم قابوس بن وشمكير ثم قصد علاء
 الدولة بن كاكويه باصبيهان وتقدم عنده ثم مرض بالصرع والقوايج وترك الحمية
 ومضى الى همدان مريضا ومات يوم اسنة أربع مائة وثمانية وثلاثين وعمره ثمان وخمسون
 سنة (وكفره) حجة الاسلام الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال وكفر القارابي أيضا
 (قال) في المنقذ من الضلال ان مجموع ما غلط فيه من الالهيات يرجع الى عشرين أصلا
 يجب تكفيرهم ما في ثلاثة منها وتبديعهم ما في سبعة عشر أما المسائل الثلاث فقد خالفوا
 فيها كافة الاسلاميين (الاولى) قالوا ان الاجساد لا تحشر وان المناب والمعاقب هي
 الارواح (الثانية) قوالهم ان الله سبحانه وتعالى يعلم الكلمات لا الجزئيات (الثالثة)
 قوالهم بقدم العالم واعتقادهم هذا كفر صريح نعوذ بالله تعالى منه (قال) ابن خلدون ثم
 ان ابن سينا لما ايس من العافية على ما قيل ترك المداواة واعتزل وتاب وتصدق بما معه
 على الفقراء ورد المظالم على من عرفه وأعتق عماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة أيام خفقة
 ثم مات يوم اذان يوم الجمعة من شهر رمضان وقيل مات في السجن وولادته كانت سنة
 ثمانمائة وسبعين والله تعالى أعلم وله نحو مائة مصنف منها كتاب الشفاء في الحكمة
 والاشارات وفي الطب القانون وغيره وله شعرو منه القصيدة الشهيرة في الروح وهي

هبطت اليك من المحل الارفع * ورقا ذات تمرز وتنعج

وستأتى تتهافت في بحث الروح ان شاء الله تعالى (قوله ويرى ان نفوس البشر تتصل
 بالنفوس القلبية الخ) وفي كتاب التهاافت للغزالي ان الفلاسفة زعموا ان نفوس السموات
 مطالعة على جميع الجزئيات الحادثة في هذا العالم وان المراد بالروح المحفوظ نفوس

السموات وانه تنعكس جزئيات العالم بها ثم تعقبه القاضي أبو الوليد بن رشد المالكي
بما نصه قلت هذا الذي حكاه لم يقل احد من الفلاسفة في علي الابن - يعني ان
الاجرام السماوية لا تتخيل فضلا عن ان تتخيل خيالات لانها لها والاسكندر يصرح
في مقالة المسماة بمبادئ الكل ان هذه الاجرام ليست متخيلة لان الخليل انما كان
في الحيوان من أجل السلامة وهذه الاجرام لا تتخاف الفساد فالخيالات في حة باطلة
وكذلك الخواص انتهى ثم قال في موضع آخر وأما ما حكاه في الرؤيا عن الفلاسفة
فلا أعلم احدا قال به من العلماء القدماء الا ابن سينا والذي يقوله القدماء في أمر الوحي
والرؤيا انما هو عن الله تعالى بتوسط موجود وحائي ليس بجسم وهو راجع العقل
الانساني عندهم الذي يسمونه العقل الفعال وفي الشرع يسمى ملكا انتهى وهو
مطابق لما نقله أبو العباس بن تيمية فلا تفتل (قوله وابي حامد) هو حجة الاسلام
علم الاعلام محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي الفقيه الشافعي الاصولي
ولد سنة خمسين وأربعمائة وتوفي سنة خمس وخمسة مائة بالطبرستان ولم يكن للطائفة
الشافعية في آخر عصره مثل ما اشتغل في مبداء امره بطوس ثم قدم نيسابور واختلاف
الى درس امام الحرمين أبي المعالي الجويني ثم قدم بغداد وفوض اليه التدريس في
النظامية ببغداد وأجيب به أهل العراق ثم ترك جميع ما كان عليه في سنة ثمان وثمانين
وأربعمائة وسلك طريق الزهد والاعتقاد وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فقام
بدمشق مدة يذكروا التدريس ثم انتقل الى بيت المقدس واجتهد بالعبادة ثم قصد مصر
وأقام بالاسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه بطوس ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس
بها بالمدرسة النظامية فاجاب ثم ترك ذلك وعاد الى وطنه واتخذ خانقاة قاه للصوفية ومدرسة
للمشتغلين بالعلم في جواره وزرع أوقاته على وظائف الخير وذكر علماء الدين
الصغير في كتابه زاد السالكين ان القاضي أبا بكر بن العربي قال رأيت الامام الغزالي
في البرية ويده عكازة وعليه مرقعة وعلى عاتقه ركوة وقد كنت رأيت ببغداد يحضر
دروسه نحو أربعمائة عمامة من أكابر الناس واقضاهم وياخذون عنه العلم قال فدنوت
منه وسأت عليه وقلت ليا امام انيس تدرس العلم ببغداد خيرا لك من هذا قال فنظر الى
شزوا وقال لما طلع بدر السعادة في تلك الارادة وبنيت شمس الوصال في مغارب
الوصول

تركت هوى ليلى وسعدى بمنزل * وعدت الى تصحيح أول منزل

ونادت بي الاشواق مهلا فلهذه * منازل من تموى رويدك فانزل

غزات لهم غزلا دقيقا فلم أجد * اغزلى نسا جافا فكسرت مغزلى

وله التصانيفات الجليلة منها الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة في الفقه واحياء
العلوم وله في أصل الفقه المستصفي والمحول والمتخل في علم الجدل والتهافت على

المبتدعة وقال ويحك أأنت
تحيى بدعتهم أولا ثم ترد عليهم - ثم
أأنت تحمل الناس بتصديقك
على مطالعة البدعة والتفكير
في الشبهة فيدعوهم ذلك الى
الرأى والبحث والصنعة تبعه
جهو واصحابه على ذلك فكانوا
يردون على من خالف أهل
السنة باكتتاب السنة
واقوال السلف ولم يشغلوا
بعلم الكلام كاشتغال الاشاعرة
والماتريدية ولم يتبعوا أحدا في
طريقته غير امامهم وقد رأينا
بحمد الله كتبهم في التوحيد فلم
نرش ما يوجب الفساح فيهم
وليس يفتنا وينهم الاختلاف
يسير وهذه عقيدة الموفق
وعقيدة الشيخ عبد الباقي في
ديارنا فن شاء فليجرب

(فصل في ذكر وفاته)

قال الحافظ أبو محمد بن البرزالي
في تاريخه وفي ليلة الاثنين من ذي
القعدة من سنة ثمان وعشرين
وسبعمائة توفي الشيخ الامام
العلامة الحافظ الزاهد القدوة
شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس

ترجمة الامام أبي حامد الغزالي

الفلسفة ومعمار العلم والمقاصد والمضنون به على غير أهله وشرح أسماء الله
الحسنى المسمى بالمقصد الاسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القول
وغير ذلك وشهرته وشهرته انغى عن التطويل وقد اتفق عليه غير واحد من العلماء وشهدوا
عليه ما حورره في بعض كتبه كاجرت ارادة الله تعالى في الذين خلوا من الفضلاء فمن
ذلك ما رواه كثير من المؤرخين ان القاضي عياض المالكي صاحب كتاب الشفاء كان
شديد التعصب للسنن والتسليم احق امر بالعراق كتب الغزالي امر توهمه منها
وقال في كشف الظنون وأول ما دخل الى المغرب انكر فيه بعض المغاربة أشياء فصنف
الاملاء في الرد على الاحياء ثم رأى ذلك المصنف رؤيا ظهرت فيها كرامة الشيخ وصدق
نفته فتأب عن ذلك ورجع الى الاعتقاد في حقه كذا قال المولى أبو الخير وأشار الى
حكاية ابن حرازم التي نقلها ابن السبكي في طبقاته عن الشيخ ياقوت العرشي عن
أبي العباس المري عن أبي الحسن الشاذلي وهي ان الشيخ ابن حرازم خرج على
أصحابه ومعه كتاب فقال اتعرفونه هذا الاحياء وكان الشيخ المذکور يطعن
في الغزالي وينهي عن قراءة الاحياء فكشف لهم الشيخ المذکور عن جسمه فاذا
هو مضروب بالسياط وقال اتاني الغزالي في النوم ودعاني الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فلما وقفت بين يديه قال يا رسول الله هذا يزعم اني اقول عليك ما لم تقل فامر
بضربي فضربت هكذا نقلها المناوي في طبقاته قال أبو الفرج بن الجوزي قد سمعت
اغلاط الكتاب وسميته اعلام الاحياء باغلاط الاحياء اشترت الى بعض ذلك في كتاب
تأليس ابليس وقال سبطه أبو المظفر وضعه على مذاهب الصوفية وترك فيه قانون
الفقه فانكروا عليه ما فيه من الاحاديث التي لم تصح انتهى قال المولى أبو الخير واما
الاحاديث التي لم تصح لا ينكر على ايرادها بل حوازه في الترغيب والترهيب انتهى (أقول)
وذلك ليس على اطلاقه بل بشرط ان لا يكون موضوعا وقد صنف الحافظ زين الدين
عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى سنة ست وثمانمائة كتابين في تخريج احاديثه
وكذا غيره وللغزالي كتاب في حل مشكلاته سماه الاجوبة المسكنة عن الاستئلة المهمة
وللاحياء مختصرات كثيرة انتهى باختصار وعما اتفقوه عليه كما في الاجوبة
المرضية لعبد الوهاب الشعراني قوله ليس في الامكان ابداع مما كان قالوا وهذا يفهم
منه التجزؤ وهو كفر وجوابه على ما قال الشيخ محي الدين في فتوحاته انه ما تم الاصرته بان
مرتبة قدم ومرتبة حدوث فالمرتبة الاولى للحق تعالى وحده والثانية للخلق فلو خلق
تعالى ما خلق فلا يخرج عن مرتبة الحدوث فلا يقال هل يقدرا الحق تعالى ان يخلق
قد يباين ما في القدم لانه سؤال مهم في غاية الجهال انتهى واجاب عبد الكريم
الجليلي بان كل واقع في الوجود قد سبق به العلم القديم فلا يصح ان يرقى عن رتبته في العلم
الالهى ولا ينزل عنها واجاب الشاذلي ليس في الامكان ابداع حكمته من هذا العالم

أحمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي
بقاعة دمشق في القاعة التي كان
محبوسا فيها وحضر جمع كثير
الى القاعة فاذن لهم في الدخول
وجلس جماعة عنده قبل الغسل
وقرؤ القرآن وتبركوا برؤيته
وتقبيل يده وحضر جماعة من
النساء ففعلن مثل ذلك ثم
انصرفن واقتصر على من
يغسله ويعين على غسله فلما فرغ
من ذلك وقد اجتمع الناس
بالقاعة والطريق الى جامع
دمشق وامتلاء الجامع وصحبه
والكلاسة وباب البريد وباب
الساعات الى الابدان الى
الفوارة وحضرت الجنائزة في
الساعة الرابعة من النهار
أونحو ذلك ووضعت في الجامع
والجنود يحفظونهم من الناس
من شدة الزحام وصلى عليه
بجامع دمشق عقيب صلاة
الظهر وحمل من باب البريد
واشتهد الزحام وقال قبل ذلك
وكان دفنه وقت العصر
أوقبله يسير وذلك من كثرة
من يأتي ويصلي من أهل البساتين
وأهل الغوطة وأهل القرى

بحكم عقلنا بخلاف ما استأثر الله تعالى بعلمه انتهى (ومنها) قوله في الاحياء وتقريره
 لقول ابي سليمان الداراني اذا طلب الرجل الحديث أو سافر في طلب المعاش أو تزوج
 فقد ركن الى الدنيا (ومنها) ما اجاب به من سأل عن رجل يدخل المادية بالازاد من
 قوله هذا من فعل رجال الله تعالى قيل له فان مات فقال الدية على العاقلة وقد اجاب عنها
 وعن غيرها الشيعي عزاني بما هو مبسوط في تأليفاته لاسيما الاجوبة المرضية فان اردته
 فارجع اليها واذا عات ما ذكرناه عرفت ان ابن تيمية شيخ الاسلام ليس باول منتقد
 على حجة الاسلام علي ان ابن تيمية روى بعض ما قيل مما كثر فيه الاقاويل ثم برأه مما
 نسب اليه وحكي قول من قال انهم كذبوا عليه وانه توفي وهو لصحيح البخاري
 ملازم ونايضا صدر عنه من تصديقاته في زمنه المتقدم على انه قد جرت عادة العلماء
 المتقدمين والمتأخرين باعتراض بعضهم على بعض حتى يتضح الصواب للمعتصمين
 فافتح به مذاولا لك من المعترضين وشذوه وكن من الشاكرين (قوله كالحاد الشيعة
 والاسماعيلية والقرامطة) الحاد على ما قاله الراغب الميل عن الحق والاحاد ضربان
 الحاد الى الشرك بالله عز وجل والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان
 ويبطله والثاني يوهن عراه ولا يبطله ومن هذا النحو قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد
 بظلم نذقه من عذاب اليم وقوله تعالى الذين يلحدون في آياتنا وقوله تعالى الذين يلحدون
 في اسمائه والاحاد في اسمائه على وجهين احدهما ان يوصف بما لا يصح وصفه به
 والثاني ان يتأول او صافه على ما لا يليق به انتهى واما الشيعة فهم في الزمن الاول
 اثنان وعشرون فرقة واصول ذلك كما ثلاث فرق غلاة وامامية وزيدية وقد صاروا
 الى ذا الان أكثر من ذلك ولا يعكرو هذا على حديث الثلاث وسبعين فرقة كما بين في محله
 وقد ظهرت في عصرنا أي في القرن الثالث عشر فرقة الشيعة المتشعبة من الامامية
 وهم اتباع الشيخ احمد الاحمدي والكشفية وهم اتباع تليذه كاظم الرشتي الحسيني
 المتوفى سنة بضعة وخمسين بعد المائتين والالف ومنج مذهب التصوف بالكشف الذي
 يضحك الاطفال والوحدة التي لا تتباها عقول كثير من الرجال قال الوالد عليه
 الرحمة في باب الاشارة عند نفسه بقوله تعالى ويخاف ما لا تعلمون مانعه ومن زعم
 الانظام في سلكهم الكيفية الملقبون أنفسهم بالكشفية وذكرنا من ذلك اشياء
 لا يشك العاقل في انها لا اصل لها بل اذا عرض كلامهم في ذلك على الاطفال والجهانين
 لم يشكوا في انه حديث خرافة صادر عن محض الخيال واناسال الله تعالى ان لا يتلى
 مسامحا بل ما ابتلاهم وقد عزم من رأيت بعض كتبهم كشرح القصيدة الكاظمية
 التي القها بعض معاصرينا منهم مما اشتمل على ذلك على ان اصنع عليها كتابا يمكن
 الاشتغال به خدمة كلامه سبحانه والعلم بان تلك الخرافات لا تروج الاعلى من ساب منه
 الادراك سرفق عن الكتاب انتهى ملخصا (قلت) ومن جلة عقائدهم الباطلة واقوالهم

وغيرهم وغلق الناس حوائدهم
 ولم يخفف عن الحضور الامن
 هو عاجز عن الحضور مع الترحم
 والدعاء وانه لوقد من ما يخاف
 وحضر نساء كثير بحيث حزن
 بخمسة عشر ألف امرأة غير
 اللاتي كن على الاسطحة الجميع
 يترحن عليه ويبيكين فيما قيل
 وأما الرجال فحزروا اثنين ألفا
 الى مائة ألف الى أكثر من ذلك
 الى مائتي ألف قال ولا شك ان
 جنازة الامام أحمد بن حنبل
 كانت هائلة عظيمة بسبب كثرة
 اهل البلد واجتماعهم لذلك
 وتعظيمهم له وان الولا كانت
 تحبه والشيخ تقي الدين بن تيمية
 رحمه الله تعالى توفي في بلدة دمشق
 وأهلها لا يشعرون أهل بغداد
 حينئذ كثرة الكثرهم اجتمعوا
 لجنازته اجتماعا لوجعهم
 سلطان طاهر وديوان خاسر لما
 بلغوا هذه الكثرة التي
 اجتمعوها في جنازته واتهوا
 اليها هذا مع ان الرجل مات
 بالقلعة محبوسا من جهة السلطان
 وكثير من الفقهاء والفقراء
 يذكرون عنه للناس اشياء كثيرة

العاظمة ما نقله الوالد قدس سره في تفسير قوله تعالى كذبوا باياتنا كلها فاخذناهم اخذ
عزيم مقتدر من قواهم ان المراد بالايات كلها على كرم الله تعالى وجهه فانه الامام المبين
الذكر في قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وانه رضى الله تعالى عنه ظهر مع
موسى عليه السلام لفرعون وقومه فلم يؤمنوا وهذا من الغلو فكان فنهو بالله تعالى
من مثل هذا الهديان ثم تشعبت من السكسية الفرقة الركبية وهي المنسوبة لتلميذه
كريم خان القاجاري وكذا ظهرت في هذا القرن الفرقة القزمية وهم اتباع قرة العين
وهي امرأة ظهرت في بلاد ايران وتبعها جملة من الشيعة وفرت الى بغداد وابقيت
بامر ولي الامر والى بغداد في دارنا وكنت قد رأيت اوانادون البلوغ ثم ذهبت الى طهران
فقلت بامر الشاه وكذا الفرقة المعروفة بالبابية وهم اتباع محمد حسين وأخيه اللذين
ادعىا انهم هما الباب واشتهر عنهم انهم يبيحون المحرمات ويسقطون التكاليف
الشرعية وانهم يدعون الوحي ويظهرون الكتب السماوية وقد تستر وابدعوى
الصوفية حتى تبعهم خلق كثير من الشيعة وغيرهم حتى من اليهود والنصارى على
ما قيل وهجموا على الشاه وارادوا قتله فسلم ثم أوقع بهم وأبقى منهم طوائف كثيرة ونفى
رئيسهم من بغداد والآن يوجد منهم أفراد متعددين في كثير من البلاد وكذا الفرقة
المشهور بالنجارية وهم اتباع سيد احمد خان الكشميري الدهلوي وهذا الطائفة قد
نبغت في ملكة الهند بعد سنة ألف ومائتين وثلاث وسبعين الهجرية وجهدت في
انكار الادلة القرآنية وما فيها من وجود الملائكة والجن وأحلت المخنقة من
الحيوان حتى ادعى زعيمها في هذه الايام الرسالة وقام بها بعض افراده في بعض رسائله
نعوذ بالله من الكفر والخذلان ومرادهم بذلك نصرة الفرقة الضالة في تنفيذ ارادتهم
وابطال الاسلام لكسب الجاه والدول لهم فنسأل الله تعالى ان يحفظنا ما يحضرنا يوم
القنار ويجمعنا من المتبعين اهدي سيد العباد صلى الله تعالى عليه وسلم وأما
الاسماعيلية ففرقة منها أيضا ويلقبون بالباطنية لقواهم بباطن الكتاب واصل دعوتهم
مبنية على ابطال الشرائع فان قوم من المجوس راموا كسر شوكة الاسلام ولم يمكنهم
التصريح بذلك فاخذوا في تاويل الشريعة على وجه يعود الى قواعد اسلامهم
ورئيسهم في ذلك حمدان قرمط ومنهم بل صاحب الظهار دعوتهم أبو سعيد الجنابي
فظهر على البحرين واجتمع عليه جماعة من الاعراب والقرامطة فقوى أمرهم ثم قتل أبو
سعيد سنة احدى وثلاثمائة وهم اباحية وربما خاطوا كلامهم بكلام الفلاسفة وقال
الشهاب الخفاجي القرامطة هم طائفة من الملحدين قال السمعاني في الانساب القرامطة
بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم والطاء المهملة نسبة طائفة خبيثة وهم من
أهل هجر والاشعاش وأصلهم رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط وقيل حمدان بن
قرمط وقيل انما سموا قرامطة لان النبي عليه الصلاة والسلام رأى عامرا يمشي وهو من

مئاتهم منها طباع اهل
الاديان فضلا عن اهل الاسلام
وهذه كانت جنازة روحه الله
عليه (قلت) وبالجملة فلم يوجد في
الاسلام من اجتمع في جنازته
للمامات ما اجتمع في جنازة الشيخ
تقي الدين بن تيمية غير الامام احمد
كما اشار اليه الحافظ محمد بن ابي
بكر بن ناصر في كتابه الرد
الوافر وقد صرح عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال انتم
شهداء الله في الارض وزناه
الامام زين الدين عروبن الوردى
رحمه الله فيما ذكره شيخ الاسلام
العمري بقصيدة ثم ا قوله
عنا في عرضه قوم سلاط

لهم في ثرجوهره النقاط
تقي الدين احمد خير خير
خروق المضلات به تخاط
توفي وهو محبوس فريد
وليس له من الدنيا انبساط
ولو حضر وحين قضى لا نقوا
ملائكة النعيم به احاطوا
ومنها

وحبس الدر في الاصداغ نحر
وعند الشيخ بالسجين اغتباط
يا لاله اشهد له افتراء
فقد ذاق المنون ولم يواطوا

أهل المدينة فقال انه ايقرمط في مشيه اي يقارب خطاه ومنه الخط القرمط وعلى هذا
 فهو عربي وقيل انه معرب وان جددهم كان يسمى كرمه فغيروه قال كاف بحميه مأخوذة
 من الكرمية وهي الحرارة وهو رجل أجز العيين من سواد الكوفة وكان ظهوره سنة
 ثمان وسبعين ومائتين وزعم انه انتقل اليه كلمة المسيح وجعل الصلاة ركعتين بعد الصبح
 وركعتين بعد المغرب والصوم يومين بالخير وزوال مهرجان ويتأول القرآن ويحرقه وكانت
 له وقائع وحروب ودعاة وخلفاء وكل ذلك مقصود في تاريخ الكامل والوفيات وغيرها
 حتى ظهر منهم سليمان بن الحسين البجلياني فعاش في البلاد وأفسد ودخل مكة يوم التروية
 سنة سبع وعشرين وثلاثمائة في خلافة المقتدر فقتل الجناح ورماهم بزعمهم وقلع باب الكعبة
 وأخذ كسوتها وأخذ الحجر الأسود فبقى عندهم سبعة سنين ثم ردوه مكسورا فأنصب في محله
 وكانت مدة تنزولهم ستمائة سنة وثمانين سنة وقيل هم أربعة أرادوا الفساد دين الاسلام
 فقسموا الدنيا أربعة أقسام لكل منهم قسم ولم يتم لهم الامر والله سبحانه الجده وفي تاريخ
 ابن خلدون ان الاسماعيلية قالوا يا مامة اسمعيل بالنص من أبيه جعفر الصادق رضي الله
 تعالى عنهم ما وفائدة النص عندهم وان كان مات قبل أبيه انما هو بقاء الامامة في عقبه
 ويسمون أيضا باباطنية نسبة الى قولهم بالامام الباطن أي المستور ويسمون أيضا
 الملحدة انتهى ومن أراد استقصاء هذه المذاهب فعليه بالمطولات لاسماعيل بالخطط
 للمقرئ رضي الله تعالى (قوله كالفضيل) فهو كافي الوفيات أبو علي الفضيل بن عياض
 ابن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الاصل القنديني الزاهدي المشهور وأحد رجال
 الطريقة كان في أول أمره شاطرا يقطع الطريق بين أي ورد وخرس وكان سبب توبته
 انه عشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران اليها مع تالما يتلو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع
 قلوبهم لذكر الله فقال يارب قد آن فرجع وآواه الليل الى خربة فاذا فيه اربعة فقال بعضهم
 نرى محمل وقال بعضهم حتى نصلح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل
 وامنهم وكان من كبار السادات ويحكى ان الرشيد قال له يوما ما ازهدك فقال له الفضيل
 أنت ازهدمني قال وكيف ذلك قال لاني ازهد في الدنيا وأنت تزهد في الآخرة والدنيا
 فانية والآخرة باقية وقال اذا أحب الله عبدا أكثر غمه واذا أبغض عبدا أوسع عليه
 دنياه وقال ترك العمل لأجل الناس هو الزيادة والعمل لأجل الناس هو الشكر وقال اني
 لأعصى الله تعالى فاعرف ذلك في خاق حاربي وخادمي وقال لو كانت لي دعوة مستجابة
 لم أجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام أمن العباد وقال لأن يلاطف الرجل أهل
 مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليلة وميام نهاره وقدم الكوفة وسمع الحديث
 بها ثم انتقل الى مكة زادها الله تعالى شرفا وتوفي بها سنة سبع وثمانين ومائة رحمه الله
 تعالى ومناقبه كثيرة من اراد تفصيلها فعليه بالكتب المطولة (قوله وسائر رجال
 الرسالة) هي رسالة الامام القشيري المحتوية على تراجم الصوفية والصالحين وهو عبد

وراثا الحافظ أبو عبد الله الذهبي
 فيما ذكره الحافظ ابن ناصر
 السنة الدمشقي بقوله
 ياموت خذ من أردت أو فدع
 محوت رسم العلوم والورع
 قال الشيخ الامام عبد القادر
 بهاء الدين بن جلال الدين عبد
 الهادي العمري الشافعي
 والقول بالحروف والاصوات
 لكن قديمة مع الصفات
 ليس كحرف أو كصوت قديدا
 من حادث حقه أهل الهدى
 كجده وهو اليه يرجع
 وصحبه انقله قد صححوا
 وقد ورد في ذامن الاخبار
 ما صح استناد الذي التقار
 هذا وقد اوردتها البخاري
 وغيره من عدة الاخبار
 والقول انه عن الامام
 غير صحيح من الاوهام
 فسائر الاصحاب عنه نقلت
 هذا وفي مقالها اختلاف
 ونسبة الامام اعني احدا
 وصحبه ليدع من الردي
 وهذه من مشكل المسائل
 ترجع للنقل عن الاوائل
 أو يجب المصير للتوفيق
 بما أجاب صاحب التحقيق
 (ترجمة الامام الفضيل بن عياض)
 (ترجمة الامام القشيري)

الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد بن أبي القاسم القشيري الفقيه الشافعي
قال في الوفيات كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر
والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة أصله من ناحية استوائ العرب
الذين قدموا خراسان قدم الى نيسابور ولازم الشيخ أباعلى الحسن بن علي النيسابوري
المعروف بالذقاق وحضر درس أبي بكر محمد الطوسي ثم اختلف الى الاستاذ أبي بكر بن
فورك فقرأ عليه ثم تردد الى الاستاذ أبي إسحاق الاسفهراني ثم نظر في كتب الفاضل أبي
بكر الباقلاني وسلك مسلك المجاهدة والتجريد وأخذ في التصنيف فصنف التفسير الكبير
وسماه التيسير في علم التفسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحج في
رفقة فيها الشيخ أبو محمد الجويني والداماد الحرمي وأحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من
المشاهير فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز وكان اماما في مجالس الوعظ والتذكير
وقال الباقري في دمية القصر لوقر الصخر بصوت تحذير لذاب ولوربط ابليس
في مجلسه لكتاب وترجمه الخطيب البغدادي وأثنى عليه توفي نيسابور سنة خمس وستين
وأربع مائة وكان ولده عبد الرحيم اماما كبيرا أشبهه أباه في علومه وقدم ببغداد ورعظ
في المدرسة النظامية وجرى له مع الخطابة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب
للاشاعرة وانتهى الأمر الى فتنة قتل فيها جماعة من القريةين وركب أحدا ولاد نظام
الملك فسكنها والقشيري نسبة الى قشير بن كعب قبيلة كبيرة انتهى ملخصا (قوله
كاعتزلة) اعلم ان أول بدعة ظهرت بدعة القدر وهي ان الانسان خالق لانفاله وبدعة
الارجاء وهي ان المعصية لا تضر مع الايمان وبدعة التشيع والحوارج الذين خرجوا
على علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وهذه البدع ظهرت في القرن الثاني والخصامة
رضي الله تعالى عنهم موجودون وقد انكروا على أهلها ثم ظهرت بدعة الاعتزال ولم
يزل المسالون على النهج الاول ولزوم ظاهرها سنة وما كان عليه الصهاينة الى ان حدثت
الفتنة بين المسلمين والبخي على أئمة الدين وظهر اختلاف الآراء والميل الى البدع
والاهواء وكثرت المسائل والواقعات والرجوع الى العلماء في المهمات فاشتغلوا
بالنظر والاستدلال وأخذوا في التبويب والتأصيل فأسس فرقة المعتزلة قواعد الخلاف
ونجحت منهم الفرقة والانحراف ونفت الرؤية والصفات وكان أول من اعتزل مجلس
الحسن البصري واصل بن عطاء الغزالي رئيس المعتزلة قال غير واحد من العلماء كان
الناس في قديم الزمان قد اختلفوا في الفاسق الملى وهو أول خلاف حدث في الملة هل هو
كافر أو مؤمن فقالت الحوارج انه كافر وقالت الجماعة انه مؤمن وقالت طائفة نقول
هو فاسق لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلة بين وخالدوه في النار فقال الحسن البصري
رضي الله تعالى عنه اعتزلوا عنا فاعتزلوا جماعة الحسن وأصحابه فسموا معتزلة وسموا
هم أنفسهم أصحاب العدل والتوحيد لقولهم بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي

ينقله عن صاحب المواقف
علامة العصر بالاختلاف
من ان المعنى مراد ثاني
والاشعري اراد هذا الثاني
بما قام بالذات وهذا المعنى
يشمل اللفظ لذات المعنى
وهو مراد الاشعري يقينا
وهو انما عن مشكل يقينا
كعدم الاكفاد أي من انكرا
كلامه المحفوظ والمسطرا
* (فصل في ذكر مصدقة الفوقية
وما جاء في ذلك عن السلف
والأئمة) *

قال عثمان بن سعيد الدارمي في
النقض على المري وقد اتفقت
الكلمة من المسلمين ان الله فوق
عرشه فوق سمواته (قلت) يعني
كما يليق به بلا تحيز ولا اتصال
وقال الامام أبو سليمان الخطابي
في كتابه شعار الايمان ان
انكار الفوقية شيء سرقه
المتأخرون عن الفلاسفة وفي
ذلك رد لكتاب الله وسنة رسوله
وقال الحافظ أبو مسعود اخذ
ابن محمد الهذلي دخل ابن فورك
على السلطان محمود بن
سبكتكين فتناظر ايهما في
القرآن والصفات فقال ابن

على الله تعالى ونفى الصفات القديمة عنه وكان في أيام عبد الملك بن هشام بن عبد الملك وقال
بعض العلماء وقف على مجلس الحسن البصري رجل فقال يا امام ظهر في هذا الزمان جماعة
يكفرون صاحب الكبيرة يعني بهم الخوارج وجماعة يقولون لا يضر مع الايمان معصية
كما لا ينفع مع الكفر طاعة يعني المرجئة فبانتة قد من ذلك فاطرق الحسن مفسكرافي
الاصواب فيبادر واصل بن عطاء بالجواب فقال أنا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا
ولا كافرا مطلقا وقام الى اسطوانة في المسجد يقرر مذهبه ويثبت المنزلة بين المنزلتين
ويقول الناس ثلاثة مؤمن وكافر ولا مؤمن ولا كافر وهو صاحب الكبيرة اذا مات
بالتوبة فقال له الحسن اعتزل عنا واصل فسموا المعتزلة لذلك ورفيق واصل في الاعتزال
وقريشه عمرو بن عبيد المتكلم الزاهد وكان من العلم والعمل والزهد والورع والديانة
على جانب عظيم حتى ان الحسن بن البصري لما سئل عنه اجاب السائل لقد سالت عن
رجل كان الملائكة أدبته وكان الانبياء ربه ان قام بامر قعديه وان قعد بامر قام به
وان امر بشئ كان الزم الناس له وان نهى عن شئ كان أتوا الناس له ما رأيت ظاهرا
أشبهه بباطن ولا باطنا أشبهه بظاهرا منه انتهى وروي ان واصل بن عطاء تكلم مرة
بكلام فقال عمرو بن عبيد لو بعث نبي ما كان يتكلم باحسن من هذا وفصاحة واصل
مشهورة وكان ياتخ بالراء فكان يجتنبها حتى كأنها ليست من حروف الهجاء ثم خلفه
الجبالي أبو علي وكان الامام الاشعري من أصحابه ثم فارقه كما سيأتي ان شاء الله تعالى
بيان سببه والمعتزلة عشرون فرقة يضال بعضهم ببعض وكثير من أقوال جههم بن
صفوان توافق أقوالهم الهزلية منهم وان كانت المعتزلة كلهم جهمية فقد نقل غير
واحد من العلماء ان أول من حفظ عنه انه قال مقالة تعطيل للصفات في الاسلام
الجلع بن درهم الذي ضحك به خالد القسري واخذها عنه الجهم بن صفوان واظهرها
فنسبت اليه قال السفياني نقل عن شيخ الاسلام وقد قيل ان الجهم اخذ مقالة
من أبان بن سميان واخذها أبان عن طالوت ابن أخت أبي عبد الله الأعصم واخذها طالوت
عن أبي عبد الله الأعصم اليهودي الساسر الذي سحر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
الجهم هذا فيما قيل من اهل حران وكان فيهم خاق كثير من الصابئة والفلاسفة بقايا
أهل دين النمرود والكنعانيين والنمرود هو ملك الصابئة المشركين انهم جنس
ككسرى ملك الفرس وقبيل الملك الروم واخذها الجهم أيضا فمأذكر الامام احمد
رضي الله تعالى عنه عن السمنية وبعض فلاسفة الهند وهم الذين يجحدون من العلوم
ماسوي الحسيات انتهى وحكي بعضهم ان جهيم بن صفوان التزم مذى كان يدعو
الناس الى مذهبه الباطل وهو ان الله تعالى عالم لا علم له قادر لا قدرة له وكذا في سائر
الصفات وكان جالس يوما يدعو الناس لمذهبه وحوله اقوام كثيرة فجاء اعرابي ووقف
حقي مع مقالته فارشده الله تعالى الى بطلان هذا المذهب فأنشأ يقول

فورك لمحمود لا يجوز ان
يوصف الله تعالى بالفوقية لانه
يلزمك ان تصفه بالتحية لان
من جاز ان يكون فوق جاز ان
يكون تحت فقال فمخود ايس
انا وصفته بالفوقية فيلزمني ان
أصفه بالتحية وانما هو وصف
نفسه بذلك قال فبنت (قات)
وهذا جواب نفيس لان الفوقية
من باب التشابه وحكم التشابه
وجوب الايمان مع اعتقاد
التزيه ونفي التشبيه وهذا معنى
قول محمود ايس انا وصفته
وانما هو وصف نفسه بذلك
فوجب الايمان بلا كيف وقد
قال الامام أبو محمد البغوي
في التفسير وأول المعتزلة
الاستواء بالاستيلاء واما أهل
السنة فيقولون الاستواء على
العرش صفة لله بلا كيف يجب
على الرجل الايمان به ويكفي
العلم فيه الى الله تعالى ثم ذكر
جواب مالك انتهى والاستواء
والفوقية لله تعالى من باب
واحد وقال الامام أبو حاتم
وأبوزرعة وان الله تبارك
وتعالى على عرشه بائن من خلقه

كما وصف نفسه في كتابه وعلى اسان
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بلا
كيف أحاط بكل شيء علما وليس
كذلك شيء وهو السميع البصير
وقال ابن العربي قاتل الله
تعالى ثم استوى على العرش
قوى عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال جلس على العرش بغير
تكليف ولا تحديد في قوله جالس
تطرقا فافهم وقال أبو بكر الخلال
أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد
الميموني أنه سأل أبا عبد الله يعني
أحمد بن حنبل ما تقول فيمن قال
إن الله تعالى ليس على العرش
قال كلامهم كله يدور على الكفر
انتهى قوله إن الله ليس على
العرش أي أنكر صفة الاستواء
قوله كلامهم أي كلام الجهمية
على قوله على الكفر وهذا اعتقاده
في تكفير الجهمية وكان هذا
مذهب جماعات من أئمة الحديث
كما أشار إلى ذلك أبو محمد عبد الرحمن
ابن أبي جاتم عن أبيه وأبي
زرعة ولفظهما أن الجهمية
كفار والرافضة كفار انتهى
وقال أبو محمد قال الامام أبو
عبد الله بن حنبل رحمه الله تعالى
لما فطر العباد الأعلى أن ربه في
في السماء يعني بلا كيف وبلا

الا ان جهما كافران كفرة * ومن قال يوما قول جهم فقد كفر
لقد جن جهم اذ يسمى الهه * فهم بلا سمع بصيرا بلا بصير
علم بلا علم رضى بلا رضا * اطمع بلا اطفئ خبير بلا خبر
أرضيك أن لو قال يا جهم قاتل * أبوك امرؤ حر خطير بلا خطر
ماتج بلا ملح بهي بلا بهي * طويل بلا طول يخالفه القصر
حليم بلا حلم وفي بلا وفا * فبالعقل موصوف وبالجهل مشهر
جواد بلا جود قوى بلا قوى * كبير بلا كبر صغير بلا صغر
امدح بلا مدح أم هجاء وسعية * وهزأ كفا لك الله يا أحمق البشر
فانك شيطان بعثت لامة * تصيرهم عما قريب المستقر
فألهمه الله عز وجل حقيقة مذهب أهل السنة ورجع كثير من الناس ببركة آياته
وكان عبد الله بن المبارك يقول ان الله تعالى بعث الاعرابي رحمة لا أولئك انتهى * ومما
يحكي أيضا ان القاضي عبد الجبار الهمداني المعتزلي دخل على صاحب بن عباد وكان
معتزليا أيضا وكان عنده الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني من أئمة أهل السنة الأشعرية
فقال عبد الجبار على القور سبحان من تنزه عن الفجشاء فقال أبو اسحق فور سبحان
من لا يقع في ما كمالا ما يشاء فقال له عبد الجبار وفهم انه قد عرف مراده اريد وبتان
يعنى فقال أبو اسحق أيعصى ربنا قهرا فقال له عبد الجبار رأيت ان منعه الهدي
وقضى على بالردى احسن الى أم اساء فقال له أبو اسحق ان كان منعك ما هو لك
فقد أساء وان كان منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء فانصرف الحاضرون وهم
يقولون والله ليس عن هذا جواب انتهى ونقل الامام جلال الدين السيوطي
في حاشيته على تفسير القاضي البيضاوي والكوراني في شرح القشاشية عن
الرخشبري انه قال في بحث رؤية الله تعالى يوم القيامة ما نصه ثم تعجب من المتسمين
بالاسلام المتسمين بأهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبها
ولا يفرقك تسيرهم بالبلادة فانه من منصوبات أشباههم والقول ما قال بعض
العدلية فيهم

لجماعة هموا هواهم سنة * كجماعة حرامهمى مو كفه
قد شبهوه بخلقه وتخوفوا * شمع الورى فتستروا بالبل كفه
قال ابن المنير انقل الى الهجاء وقد أذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحسان بن
نابت رضى الله تعالى عنه في المناخة وهجاء المشركين فماسب وقلت
وجاعة كفرة وبرؤية ربه * هذا وعبدا لله ما ان بخلافه
وتلقوا عدلية قلنا اجل * عدلوا بربه ثم فسيهم سقه
وتلقوا الناجين كذا انهم * ان لم يكونوا فى الظى فعلى شفه

لجهة وقال احمد بن حنبل - حدثنا سريج بن النعمان - حدثنا عبد الله - ٨١ - بن نافع قال قال مالك الله في السماء وعلمه

وقال ابو حنبل وقد نظم القاضي ابو بكر بن احمد بن خليل فقال

شبهت جهلا صمد رامة احد * وذوى البصائر بالحير الموصف
وزعت ان قد شبهوا معبودهم * وتخوفوا فتستقروا بالبلد
ورميتهم عن تبعه سويتها * رعى الوليد غدا يمزق معصفه
وجب الخارعة فانظر منما * في آية الاعراف فهي المنصفه
أتى الكليم أتى بجهل ما أتى * وأتى شيوخك ما أتوا عن معرفه
من ليس يدرك كيف يحجب نفسه * فمنه نهي أصابعك المتكافه
وبآية الانعام ويك خذلتهم * فوقعتم دون المراقى المرافه
خلق الخجاب فمن وراء حجاب * مع الكليم كلامه انصرفه
خلق الخجاب انفسه سبحانه * فتشوقتم الى نفس المتشوقه
لو كان كلامهم عندك ما يرى * ذهب الفرح في هذا السفسفه
لوصح في الاسلام عذركم قل * بالذهب المجهور من نفي الصفه
شئت يا مغرور أو عطلت اذ * ضاهيت في الاحقاد أهل الفاسفه
ان الوجوه اليه ناظرة بذا * جاء الكتاب فقلتم هذا السفسفه
نطق الكتاب وأنت تنطق بالهوى * فهوى الهوى بك في المهاوى المتافه
فأنتى مختص بدار بعداها * لك لا بالأموع - - - - -
(وقال الشيخ سعد الدين قد عورض ما أنشده وأنشاه من الهديان)

لجاعة كفر وابرؤيه زبهم * ولقائهم فهم حير موصف
فكاهم وعلموا بلا كيف فخصن نرى فلم يتفهم بالبلد كفه
هم عطلوه عن الصفات وعطلوا * عند الفعال فيما الهام من متافه
هم نازعوه الخلق حتى أنكر كوا * بالله زمرة حاكه وأسا كفه
هم غلقوا أبواب رحمة التي * هي لا تزال على العصاة موكفه
وإهم قواعدي العقائد رذلة * ومذاهب متهورة مستنكفه
يكنى كتاب الله من تأويلهم * بدموعه المنهله المستوكفه
وكذا أحاديث النبي دموعها * منهم على الخلد غير مكفكه
قاله أمطر من مصاب عذابه * وعقابه أبدأ عليهم أو كفه
(وقال الامام نضر الدين الجارردي وهو من اجتمع بالقاضي البيضاوي وأخذ عنه)

عجبا أقوم ظالمين تستروا * بالعدل ما فهم لعمري معرفه
قد جاءهم من حيث لا يدرونه * تعطل ذات الله مع نفي الصفه
وعز الشيخ الفقيه عبد الحق الدهلوي رحمه الله هذه الايات في كتابه أخبار الاخيار الى
الشيخ العارف العلامة أحمد الشرعي الترمذي المتوفى سنة ثمان وعشرين وتسعمائة والله

في كل مكان لا يخلو من علمه مكان
قال ابن القيم صحيح (قلت) أشار
بقوله الله في السماء الى ما جاء
في القرآن وأجروه على مذهب
الساف مع نفي الجهة والجمعية
والله أعلم ولا يلزم من قولنا اننا
نرى الله في جهة عدن أن نراه
في جهة قافهم فان قلت ما نقات
عن الامامين يشعرا ثبات الجهة
وهو بدعة بلاريب قلت يحمل
كلامهما على رأى الساف وقد
كانوا يقولون أمروها كما جاءت
بلا كيف وقال الشيخ تقي الدين
ابن تيمية في الاجوبة المصرية
ولهذا تنوع أهل السنة في اسم
الجهة ويرى ما قال بعضهم ليس
بجهة وذلك لان هذا اللفظ بعينه
ليس بمفهوم عن الشارع
حتى يتفقا عليه ومعناه محتمل
فإن أثبتته اراد به انه فوق العرش
يعنى بلا كيف ومن ثقل اراد به
انه ليس في نفس الخلق فلفظ
الجهة فيه اشتراك واجمال
وحاصل كلامه ان الخلاف بين
الفريقين لفظي وليس أحد
منهم يعتقد التميز والاتصال وأنه
أي ابن تيمية لا يطلق لفظ الجهة
لعدم وروده (قلت) رايت
الجهة بدعة بلاشك ونقول كما قال
الساف أمروها كما جاءت بلا
كيف (تنبيه) قال الشيخ
النفر اوى المسالك في شرح
الرسالة مثل الشيخ عز الدين عن

١١ جلاء هذا يعني قوله فوق العرش هل يفهم منه القول بالجهة وهل يكفر معتقدها أم لا فاجاب بان ظاهر القول بالجهة

والاصح ان معتقدها لا يكفر قال النفر اوى ٨٣ وما قاله المذكور في قول الامام ابي عبد الله محمد بن مجاهد في رسالته مما أجسوا

أعلم وقال آخر

الله يعلم والعلوم ~~كثيرة~~ • أي القرية بين اهتدي بالمعرفة
واسوف يعلم كل عبد حاجتي • يوم الحساب اذا وقفة فاصوفة
فأذكر بخير أمة لم تعتد • الا الثناء عليه ذاتا وصفه
ودع المراء ولا تطع فيه الهوى • فالحق في أيدي الرجال المنصفه
(وقال تاج الدين السبكي)

لجماعة جاورا وقالوا انهم • لا يدل أهل مالهم من معرفه
لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن • ذا عرضوا للجهل عن لمخ المصنفه

اه وأنت تعلم ان ما قاله جابر الله اقترا على الاشياخ فقد أخرج ابن مردويه عن أنس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله عز وجل وجوه يومئذ فاضرة
الى ربهم فانظره قال ينظرون الى ربهم بلا كيفية ولا تحدد ولا صفة معلومة كما
نقله السيوطي في الدر المنثور وسنأتي تمة هذا ان شاء الله تعالى وان أردت كمال
الاستقصاء لفرقهم وعقائدهم فعمليك بالكتب الكلامية ر قوله وقوم على طريقة
بعض أهل الكلام من الكلامية) علم الكلام هو معرفة العقائد عن أداتها وهي بذلك
لان عنوان مباحثه كان قوله هم الكلام في كذا أولان من ذلك الكلام كانت أشهر
مباحثهم وأكثرها نزاعا وجدا لا حتى انه قيل كثير من أهل الحق اهدم قولهم بخلق
الفرآن أولانه يورث فسدرة على الكلام في تحقيق الشريعة والزام المصوم كما يطلق
للفلسفة لانهم يسمون العلم العاصم عن الخطأ في الفكر منطوقا وظهورا القوة المنطقية
فكذلك المتكلمون يسمون العلم الباسط عن الواجب تعالى وصفاته وعن الممكن
بأنسائه كلاما ظاهرا وقوة التكليم وقيل غير ذلك كما بسطها السيد في شرح الفلسفة
وهذا العلم هو أصل الواجبات وأساس المشروعات غير انه قد ورد في ذمه من الأئمة
عدة عبارات وما ذاك الا لحشونة فلسفة المتفلسفين والمقالات المستوحجة افساد
عقائدهم كثير من ضلالتهم الميادين (قال العلامة السفاريني في شرحه اية عيده المنظومة
قدّم السلف الصالح الموضع في علم الكلام والتوفيق فيما زعموا أنه تضليل برهانية
وحجج قطعية يقينية وقد تضمنوا ذلك بالقضايا المنطقية والمدارك الفلسفية
والتحليلات الكشفية والمباحث القرطبية وكان أئمة الدين مثل مالك ومسلم
وابن المبارك والشافعي واحمد وامحق والقاضي بن عياض وأبي يوسف وبشر الحافي
يبالغون في ذم الكلام قال شيخ الاسلام ابن تيمية وهذه التأويلات التي ذكرها ابن
فورك وبذكرها الرازي في تأسيس التقديس وبوجد منها في كلام غالب المتكلمة
من الجبائي وعبد الجبار وابي الحسين البصري وغيرهم هي بعينها التاويلات التي ذكرها
بشر المروسي القائل بخلاف القرآن في أيام الرشيد وأراد قتله فاستنق ورده عليه الامام

على اطلاقه انه تعالى فوق سمواته
على عرشه دون أرضه اطلاقا
شرعيا ولم يرد في الشرع انه في
الأرض فلذلك قال دون أرضه
وهذا مع ثبوت علمهم باستحالة
الجلوس عليه تعالى قال النفر اوى
وحمل الفرقية في حقه تعالى
على المنووية مبنى على طريقة
الخطاب وهي الموقولة وعليها امام
الحرمين وجماعة كذا ويل اليه
بالقدرة وأما السلف في حقهم
من الخسوف في معرف ذلك
ويفوضون علم ذلك الى الباري
سبحانه وتعالى قال النفر اوى
في موضع آخر قال العلامة ابن
أبي شريف ومذهب السلف
اسلم فهو أولى بالاتباع كما قال
بعض المحققين ويحك في
الدلالة على أنه أولى بالاتباع
ذهب الأئمة الاربعة اليه اه
وما ورد عن جماعة من المحدثين
كأبي تيمية والمزني والذهبي على
بهم الجهة فهو محمول على
الطريقة السافية اذ لم يقل أحد
منهم بأنه سبحانه يصير على العرش
متصلا بل يعلو ما أطلقه
الشرع مع اعتقاد التنزيه ونفي
التشبيه كما مر بيانه ثم قد مال
بعض المحدثين مع كونه من أهل
السنة والجماعة الى القول
بالجهة مع اعتقاد التنزيه وقد
اخطأ في ذلك ائمة الخطاء فليحذر
هذا ما تيسر جمع في صفة الفرقية

(فصل) قد نسب بعض الحنابلة الى القول بالحدس كذا اشار اليه ٨٣ الشيخ تاج الدين بن السبيكي في طبقاته في

الدارمي عثمان بن سعيد أحد مشاهير أئمة السنة من علماء السلف في زمن البخاري وقال
أبو الفتح نصر المقيسي في كتابه المحجة على تارك المحجة باسمه عن الربيع بن سليمان
قال سمعت الامام الشافعي يقول ما رأيت أحدا ارتدى بالكلام فافلح ولما تكلمه قص
الفر من أهل الكلام قال لأن يبتلى العبد بكل ما نهى الله تعالى عنه خلا الشرك
بالله عز وجل بخير له من أن يبتلى بالكلام وقال حكيم في أصحاب الكلام أن يصفهوا
وينادي بهم في العشائر والقبائل هذا جزاء من ترك السنة وأخذ في الكلام وقال الامام
أحمد عليكم بالسنة والحديث وما يقيمكم واياكم والخصوس والمرء فانه لا يفلح من أحب
الكلام وقال لأحب لأحب لا أحد أن يجالسهم ويخالطهم أو يأنس بهم فكل من أحب
الكلام لم يكن آخر أمره الا الى البسطة فان الكلام لا يدعوهم الى خير فلا أحب
الكلام ولا الخوض ولا الجدال وعلماكم بالسنة والفقه الذي تتفقون به ودعوا الجدال
وكلام أهل الزيف والمرء ادركنا الناس وما يعرفون هذا ويجتابون أهل الكلام وقال
من أحب الكلام لم يفلح وعاقبة الكلام لا تؤول الى خير والمثول عن العلماء من السلف
الصالح من ذم علم الكلام وأهل كثر مذكور في الكتب المطولة قال العلامة
السفاريني فان قلت اذا كان علم الكلام بالمناجاة التي ذكرت والمكانة التي عنها برهنت
فكيف ساغ للائمة الخوض فيه والتنقيب عما يحتويه قلت اهل العلم الذي نهى عنه
غير الذي أنف فيه اذ المنهى عنه هو المشكوك بالنسبة والتأويل وصرف الآيات
القرآنية عن معانيها الظاهرة والاخبار النبوية عن حقائقها الباهرة دون علم السلف
ومذهب الاثر وما جاء في الذم كالحكيم وصحح الخبر فهو له مري تزيق القلوب
المسوعة باراقم الشبهات وشفاء الصدور بالمصدوعة بتزاحم المحدثات فهو فرض عين
على كل نبيه لدحض كل مبتدع سفيه اه ملخصا (وقال) العلامة شيخ مشايخنا
الشيخ خالد النقشبندی الشافعي قدس سره في رسالته الموافقة في الكسب مانعه ولاجل
هذا ايضا ترى كتب الاشعري في العقائد مشكونة بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة
والخوض في كثير من التأويلات والتدقيقات ثم اعتذر عن كتابه الابانة في أصول
الديانة الذي هو آخر مؤلفاته وعليه التحويل في مذهب الاشعري كما صرح به غير واحد
وقال فيها لولا الاضطراب بسبب منازعة المبتدعة لما تكلمت بشئ من ذلك وصرح بان
مذهبيه في المتشابهات التفويض مثل مذهب السلف لكن المبتدعة الجوا الى التأويل
وترى كتب الماتريدي نفسه أكثر ما فيها المسائل من غير دلائل ومناخر وأصحابه ربهوا
في التدوين الى سبائك الاشعري لشيوخ الابتداع والرفض والطير والاعتزال وشدة
الاحتياج الى التحرير والتدقيق والاستدلال وكل هذا ظاهر عند من له باع في هذا الفن
وبه يدفع في حق كلا الامامين أقاويل من ظن فيهما بعض التلق والعبء المسكين لكون
مذهبه مذهب السلف وطريقه طريقة السلفية غير طريقة الاصحاب وأجله التابعين

ترجمته البسقي والحافظ ابن حجر
في اللسان في ترجمة المذكور وانما
نسبهم الى ذلك من لم يفهم
مرادهم وقد ازال عنهم هذا
الايهام ابن القيم رحمه الله تعالى
حيث قال قال سرب الكرماني
قلت لا يحق على العرش بحقه قال
ثم بعد وذكر عن ابن المبارك قال
هو علي عرشه ٣ بان سالت يحيى
ابن عمار عن يحيى بن حبان البستي
فقال نحن أخرجه من سجستان
أنكر الله الحد فقال له أبو جعفر
الساركي المـ وفي أبا خاتم أنت
هو قال لا قال هو أنت قال لا قال
فهذا يحد والسلام وقال أبو
عبيد الله الحسين بن العباس
الرسقي الفقيه وعنه ان هل يجوز
أن يقول الله حد قال نعم يجوز والله
حدونه في ذلك انه مقيد بذاته من
جميع الذوات فهذه القيسير قد
عبروا عنه بعبارة تأويلها
ما ذكرت وقد قالوا امتنا من بذاته
من جميع القوات وهو قريب
من قلت والله أعلم (قلت) فراهم
بالحد ان ذاته تبارك وتعالى
لا تشبه الذوات ولم يردوا به
ما فهمه المنكرون والذي ينبغي
القول به عدم الاستعمال لمثل
هذا اللفظ وان كان المعنى هو
لانا كنا نعتقد انه ليس كمثل
شئ وهو السميع البصير
بوجه الله وعونه والسلام على يد
راقه بالخير الى الله عز وجل أبي
الخير محمد بن حسين عفا الله عنهم

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي ٨٤ جعل أئمة الأخبار صيافة الأثر ورجاله حجج الله على خلقه في أقوال النبي وفعاله

عز عليه الخوض فيما تم وأعمه لئلا يرى المسئلة مع كونها من أمهات المسائل الدينية وأساس كثير من العقائد البينية وقع فيها الخطأ وعدم الضبط شرعت فيها اقتداء بالامام الأشعري ومن أنكر أصحاب المذهبين ١٨ ما هو المراد منه (قال) السقاريني وروى الامام الحافظ شمس الدين الذهبي في كتاب العرش بسنده إلى أبي الحسن القمي واني قال سمعت الاستاذ أبا المعالي الجويني يقول يا أصحابنا لا تشغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغني إلى ما بلغ ما اشتغلت به وقال الفقيه أبو عبد الله الداعي قال حكى لنا الامام أبو الفتح محمد بن علي الفقيه قال دخلنا على الامام أبي المعالي الجويني نعوده في مرض موته فاقعد فقال لانا انهدوا أني قد رجعت عن كل مقالة قلتمنا أخاف فيها السلف الصالح واني أموت على ما يموت عليه عجمان بن يسابور يه في انهم مؤمنات بالله عز وجل على فطرة الاسلام لم يدرين ما علم الكلام قال الحافظ الذهبي وقد كان شيخنا الفتح القشيري رحمه الله تعالى يقول

تجاوزت حدالا كثيرا إلى العلا * وسافرت واسعة بقتهم في المقار
وخضت بحمار ليس يدرك قعرها * وسيرت نفسي في تسيم المقار
ولجيت في الافكار ثم تراجع اخشيتاري إلى استحيان دين البهار

١٨ وقال الشيخ ابن تيمية في الجوية وغيرها من تصنيفاته ما ملخصه وقد تدبرت كتب الاختلاف التي فيها المقالات مثل كتاب الأشعري المؤلف أولا والشهرستاني والوراق أرمع انتصارا لبعض الأقوال كما ترمضه أهل الكلام فرايت عامة الاختلاف الذي فيه من الاختلاف المذموم وأما ما كان عليه السلف فلا يوجد فيها والحاذاق منهم الذي غرضه الحق يصرح بالحيرة في آخر عمره اذ لم يجد في الاختلافات التي نظرها وناظرها هو حق محض وكثير منهم ترك الجميع ورجع إلى دين العامة كما قال أبو المعالي لقد خضت البحر الخضم وخليت الاسلام ودخلت في الذي نهوني عنه والآن ان لم يتداركني ربي برحمته فالويل لابن الجويني وها أنا اذا أموت على عقيدة أي. وكذلك الشهرستاني مع انه أخير من هؤلاء المقالات وصنف كتابه المعروف وقال فيه

لقد طقت في تلك المعاهد كلها * وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم أرا الا واضعا كف حائر * على ذقن أوقار عاصم نادم

فاخبرته لم يجد الا شاكر يربا أو من اعتقد ثم ندب لي تبين منه خطوة الاول وكذلك الاموي الغالب عليه الحيرة وأما الرازي فهو في الكتاب الواحد بل في الموضع الواحد منه ينصرف ولا وفي موضع آخر منه أو من كتاب آخر ينصرف نقيضه ولهذا استقر أمره على الحيرة وذكر آياته

نهاية أقدام العقول عقال * وأكثرت في العالمين ضلال
وأرواحنا من وحشة في جسدنا * وغاية دنيانا أذى ووبال

فعرقونا من عبر القنطرة لحسن
جلاله وأودعوا الناس في بطون
الدفاتر المضبوطة ما به تهدي به
المحصل في جميع أحواله وتبدوا
التعصب بالمرأوسين والضعف
قاله وليسوا حلة الانصاف في
القدح والتوثيق ففازوا برضا
الله الذي هو لا عبد منتهى آمله
والقسو المعاذير لمن عثر قلبه
أوساهنهم أو غلط في امر كما سر
الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى
آله ولم يبادروا بالانكار من اول
بادرة كمما هي دأب المتورفي
أمثاله نساكوا الطريق المستقيم
وقازوا بكاله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الذي طيب الله
كل خاله القائل أقبلوا ذوى
الهيئات عثراتهم في الهامان
نصيحة فاز بها أهل بهاله وعلى آله
وصحبه حجة بيضة الاسلام واسود
عريته وجباله وبعد فقد وقت
على هذا القول الجلي في ترجمة
فق الدين بن تيمية الحنبلي
فوجدته قولاً جلياً وصراطاً سوياً
قد نبذ موافقه التعصب ظهرياً
لمن يزعمونه تساقط عليه رطباً
جنياً ومن ضرب عنه كشها
يقول مؤلفه لقد جئت شيا فرياً
كلالاً قد ملك مولانا في الدين
ما يستعذبه العارفون ومحجته
بعضاً نقيه لا يعقلها الا العالمون
والخطأ في ابن تيمية معلوم ولا

يضمونه الامم المذموم الشريعة وغيرها المرافق والخالف ولا ينكر ذلك الا في أو جهل أو حسود

او متعصب على حجر جود واقف . وقد اثبت عليه جهور معاصريه وجهود من ٨٥ تاخر عنه وكانوا اخر مناصريه وهم ثقات

صبارة حفاط عريضة في النقطة
دونه عريضة عكاظ وطعن فيه
بعض معاصريه بسبب امور
اشاعها مشيع لحظ نفسه اولاجل
المعاصرة التي لا يتجو من سمها
الامن قد كمل في قدسه تخاف من
بعدمه مقلدهم في الطعن فتجاوز
فيه الحد ورماء به ظانهم موجهة
لله عزير او الحد ولو قال هذا
المقاد كقول بعض السلف حين
سئل عما جرى بين الامام علي
ومعاوية فقالوا انك دماطه -
الله منها سيقنا افلا نطهر منها
السنن النجاس من هذا العناء وقول
الاخر لما سئل عن ذلك فاجاب
تلك الامة قد خلت الامة وهذا
الامام تصانيفه قد ملأت طباق
الثرى واطلع عليه القاصي
والداني من علماء الوري فاوجدوا
فيها عقيمة زائفة ولا عن الحق
رائفة كم سل السيوف الصوارم
على فرق الضلال وكم رماهم
بصواعق براهين محرقة كالجبال
تنادي صماتفه البيضاء بعقيدة
السلف ولا ينكر صحتها او فضليتها
من خاف منا ومن سلف
ثم يدله الاقران بالاجتهاد ومن
منعه له فقد خرط يكفه شوك
القتاد وما سوى العقائد نسبت
اليه مسائل جزئية رأى فيها
باجتهاده رأى بعض السلف
لدليل واضح قام عنده فكيف
يحل الطعن فيه بسهام الهدف وهذا محمد بن اسحق قال فيه امام دار الهجرة ذلك دجال من الدجاجة ومع ذلك وثقة تليدهم

ولم تستقدم من بحثنا طول دهرنا * سوى أن جعنا فيه قبل وقالوا
وقوله فارأيت ما نشئ غلبا ولا تروى غلبا وهو صادق فيما أخبر به انه لم يستقدم من
بحوثه في الطرق الكلامية والفاسفية سوى ان جمع قيل وقالوا انه لم يجد فيها ما يشئ
غلبا ولا تروى غلبا فان من تدبر كتبه كلها لم يجد فيها مسألة واحدة من مسائل
أصول الدين موافقة لمذهب السلف الذي عليه المعقول والمنقول بل يذكري المسئلة
عدة أقوال وقول السلف الذي هو الحق لا يعرفه ولا يذكره وكذا غيره من أهل الكلام
مختلفون في آرائهم وكثير منهم من يجادل ما يوافق رأيه هو الحكم الذي يجب اتباعه
وما يخالف رأيه هو المتشابه الذي يجب تأويله وتقويضه واذا ذكرت البصوص التي
يحتاجها عليه يتأولها تأويلا لوقعه غيره لا قام القيامة عليه ويتأول الآيات بما يعجز
بالاضطرار ان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لم يردوه بما لا يدل عليه الملفظ أصلا
وكثير من مع ذم الكلام مجلا و ذم الطائفة الفلانية مجلا ولا يعرف التفصيل من
الفقهاء وأهل الحديث ومن كان متوسطا في الكلام لم يزل الى الغايات التي منها تفرقوا
تجدهم في القول وتأويله بعبارة ويقبله بعبارة ويقروا كتب التفسير والفقه وشروح
الحديث وفي تلك المقالات التي يذمها فيقولها من أشخاص أخذت كروها بعبارة أخرى
أو في ضمن تفسير آية أو حديث أو غير ذلك وهذا مما يؤجل منه كثير والسالم من سلمه الله
تعالى حتى ان كثير من هؤلاء يعظم أئمة ويذم أقوالا وقد يامن قائلها أو يكفره وقد قالها
تلك الأئمة الذين يعظمهم ولوعلم انهم قالوه لما عن القائل وكثير من الأقاليل التي
لا يرتضيها اذا سمعها ولم يعرف قائلها رجمت تكون من الاحاديث النبوية ولو ذكرت
ما أعرفه من ذلك لذكرت خلقا من أهل البدع البكر كما تزل ونحوه ومن المنتسبين الى
السنة من كرامى واشعري ونحوهم وكذلك من صنف على طريقته من أهل المذاهب
الاربعة وغيرهم وهذا كله رأيته في كتبهم في مسائل الصفات والقرآن ومسائل
القيامة ومسائل احكام الايمان والاسلام ومسائل الوعد والوعيد وغير ذلك اه وأنت
تعلم ان أمثال هذه العبارات لا يستلزم التكفير بل قيمات في حقه بل مراد الشيخ
التقريب على حشو كتبهم من التأويلات الكلامية المستوجبة اطعن علماء السلف
فيها ولا ينبغي على من تتبع كتبهم من ذكرهم حال عباراتهم التي خروها وتجنب السلف
عنها وصانوا السننهم عن وضرها وان كان مقصدهم تصحيح الرد على قائلها ونيتهم خالصة في
قع شبهة أهل الاهواء ودفع فاسد الآراء لكن بقي ان الشيخ ابن تيمية عليه الرحمة في
الحقيقة قد شدد النكير على من خالف طرائق السلف في التقرير والتحرير وأغلق الكلام في
حق من زلت منه في هذا الميدان الاقدام وكل ذلك باجتهاده واجب جمالية للسنة وامتنالا
لقوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق الذين أوثوا الكتاب لتيمننه وان وخرته عن عاصره أو غيره
الاسمة وتجرع غصص الحنة وكل من المعترض والمعارض عليه لم يزل مرتبة العصاة

يحل الطعن فيه بسهام الهدف وهذا محمد بن اسحق قال فيه امام دار الهجرة ذلك دجال من الدجاجة ومع ذلك وثقة تليدهم

الامام المجتهد محمد بن ادريس ولا زندقه ولا فسق وامثال هذه القضية جرت في العصر الاول وبعدها مرارا واشنع ما نسب اليه منع الزيارة لقبور الانبياء فهذه ان صحت عنه فاعله انما منع شد الرحل اليها قصدا واما الزيارة لتلك القبور المقدسة تبعها فلا يصح نسبة المنع اليه كيف وهو مخرج باستحباب زيارة قبور آحاد المؤمنين ولله در الامام حافظ الشام ابن ناصر حيث ألف في الذب عنه رسالة هي اضيق من السيف الباتر ولله در امير المؤمنين الحافظ ابن حجر والحافظ الاسيوطي واضربهم من الاسود السكوا سر قد شئوا الفسادة على من طعن فيه قباوا بالابرار الوفاة الذين هدام الله فهداهم اقتده وثمة اشياء اخر اشيعت عنه وهي كاذيب عنه وفرية وما فيها مصرية وهي سنة الله في احبابه واما طعنهم على بعض المشهورين من الصوفية فهو ليس بقوي في ذلك بل سلفه مسئله واعلى منه في تلك المسائل وما قصده مع امثاله الا الذب عن طاهر الشريعة خوفا على ضعف الاممة من اعتقاد ائورثانية ومن كان هذا قصده يمدح ويناب ولا يلام فكيف ينسب ذاعيم يروجه بذلك عن الاسلام هذا وفصل الخطاب عتدا ولي الالهاب

٨٦ وروى عنه حديث القائلين ووصفه بالدجاله لم يبق من الذم شيئا ولم يرمه أحد بكفر

وهذه عادة الله تعالى الجارية في هذه الاممة ونسأل الله تعالى أن يرزقنا العلوم الدينية ويجهلنا من المتسكين بالسنة السنية والطريقة المرضية آمين (قوله رسائل اخوان الصفا) هي على ما في كشف الظنون ومشرح عقيدة السقاري في احدي وخمسون رسالة وهي اصل مذهب القرامطة ورجعنا نسبها الى جمع قر الصادق رضي الله تعالى عنه ترويجا وقد صفت بعد المائة الثالثة في دولة ابي بويه املاها أبو سليمان محمد بن ناصر البسقي المعروف بالمقدسي وأبو الحسن علي بن هرون الرنجباني وأبو أحمد النهرجوري والعرفي زيد بن رفاعه كلهم حكماء اجتمعوا وصنفوا هذه الرسائل على طريق الفلاسفة الخارجية عن مسائل الشريعة المطهرة وفي فتاوى الشيخ ابن حجر المذكرة كورة ما نصه نسبها كثيرا الى جمع قر الصادق وهو باطل وانما الصواب ان مؤلفها مسلمة بن قاسم الاندلسي كان جامع العلوم الحكمة من الالهيات والطبيعيات والهندسة والتنجيم وعلوم الكيمياء وغيرها واليه انتهت علم الحكمة بالاندلس وعنه أخذت كلوها وتوفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وعمن ذكره ابن بشكوال وكتابه فيه اشياء حكمية وفلسفية وشرعية وعمن شدد النكير عليه ابن تيمية لكنه يفرط في كلامه فلا يميز بين جميع ما يقوله اه فتدبره وأنصف وأقول اني قد طالعت كثيرا من الرسائل المذكرة فقرأيتها كما أشار الشيخ ابن تيمية وانما مشوبة بالتصوف المشوب بفلسفة المتفلسفين والابحاث التي تجها السماع المتشريعين وربما يفرح منها ربح المتشيعين فان أردت كمال الوقوف عليها فارجع اليها ولانتم ما قبل

رسائل اخوان الصفاء كثيرة * ولكن اخوان الصفاء قابل

(قوله أبي حيان التوحيدى) هو علي بن محمد التوحيدى البغدادي له من التصانيف كتاب الامتاع والموائسة وكتاب البصائر والذخائر والصدى والصدقة والمقاييس وكتاب مثالب الوزيرين وهو الكتاب الذي ضمنه عياض ابن العميد والمصاحب بن عباد وتحامل عليهم ما وعدوا فأنصموا وسلب ما اشتهر عنهم من الفضائل والافعال وتوفي سنة ثمانمائة وثمانين والتوحيدى نسبة للتوحيد صنف من القرو وكان أبو يوسف عداد وعلى ذلك جعل بعض شراح ديوان المتنبي قوله

يتشقق في غي رشقات * هن عندي أسلى من التوحيد

(قوله وابن سينا تكلم في آخر الاشارات الخ) لا ينبغي عليك ان ما نقله الشيخ ابن تيمية عن المتفلسفين من الحكماء الاسلاميين مستقيض في كتبهم الحكمية كالحكام الامام الغزالي فيجب تقدم ولا يسهل نقل جميعه الا ان لتبدد الفكر وضيق الزمان غير ان ابن سينا ذكر أحوال المعارف في آخر الاشارات وروج على القاصرين زيفها عليك العبارات فمن ذلك قوله اشارة اذا بلغك ان عارفا حدث عن غيب فامسك فاما ما يشرى أو يفرق فصدق ولا تشعير عليك الايمان به فان لذلك في مذاهب الطبيعة أسس بابا مملوءة اشارة

ان معتقد طريق السلف على غاية الصواب ومن أدام اجتهاده لدليل قام في فرع فقهى بعد تبحره في العلم التجريبية

(ترجمة أبي حيان التوحيدى)

(ترجمة مسلمة بن قاسم الاندلسي)

لا يلام عرضة ولا إمام وان خالف المذاهب الأربعة أو المذاهب المنقرضة ٨٧ الغير المتبعة والمقلد إذا التزم مذهبا

لا يجوز له الطعن في رجل برع
ونال رتبة الاجتهاد لينفق ذوسعة
من سعة وايس الرافل في حال
الجمد في غرف القصور كخادم
الباب ورسالة مولانا مني
الدين هذه صاحبة القدح المعلي
وهي قبله أرباب التحقيق والمصلي
هي من الضمائم الاعلى جواهرها
ثينة لا يخطبها الا رجل كفولها
ولمناها واقدم ككشفت نقاب
حسنها في زمان لا تخطب الخطاب
مثالها ولا يرشفون من اهلها
اذ تليت عليهم آياتها احصوا
كخبص الحرو وشئوا الغارة على
عرج الحير وقالوا ما معناه هذا
في آياتنا الاولين واتخذوها هجرا
وصهروا على التكبر وما ذاك
الاصحاب الهمم الا القادر وقليل
ما هم في هذا الزمان الدائر والحمد
لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد من لا نبى بعده وعلى آله وصحبه
أرباب النجدة كتب ارتجالا
عاجلا والهم المتراكم قد بلغ مني
وجده الحقير محمد التالاني مفتي
الحنفية بالقدس الشريف حالا
(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أبدع هذه الشريعة
وأهلها وسقاهاهم من رحمة
ترباها وأهلها وقبض لهم
من يذب عنهم ما اليهم يعني عافيه
حط مقام أوداهية دهما والصلاة
والسلام على سيدنا محمد امام أهل

التجربة والقياس مطابقان على ان للنفس الانسانية ان تنال من الغيب في حالة
الناسم فلا مانع من ان يقع مثل ذلك النيل في حالة اليقظة الاما ~~كان~~ الخ فالسبيل
ولا ارتفاعه امكان وأما التجربة فالناسم والتعارف يشهدان به وايس أحد من الناس
الا وقد جرب ذلك في نفسه الله ~~هم~~ الا أن يكون أحدهم فاسد المزاج نائم قوى الخيل
والذكر وأما القياس فاستجضر فيه من تنبيهات تنبيهه قدغات فيما سلف ان الجزئيات
منقوشة في العالم العقلي نقشا على وجهه كأي ثم قد تنهت لان الاجرام السماوية لها انقوش
ذوات ادراكات جزئية وارادات جزئية تصدر عن رأى جزئي ولا مانع اياها من تصور
الاوزام الجزئية بحركاتها الجزئية من الكائنات عتبات في العالم العنصري ثم ان كان
ما لا يحده ضرب من النظر مستورا الاعلى الراص في الحكمة المتعالية ان لها بعد
العقول المارقة التي هي اها كالبادئ نفوسا ناطقة غير منطبعة في موادها بل اها
معها علاقة كما ان نفوسنا مع ابداننا وانما اتال تلك العلاقة كما لا ماحقاصار الاجسام
السماوية زيادة معنى في ذلك لتظهر رأى جزئي وآخر كأي ويجمع لك معنى فذلك عليه ان
الجزئيات في العالم العقلي نقشا على هيئة كلية وفي العالم النفساني نقشا على هيئة جزئية
شاعرة بالوقت والمقشاة معا اه وهو كلام فلسفي لا يؤمن به خافي فضلا عن ساني اد
لا يخلو عند العارفين من عمل فباطنه مظهر وعسل قد بره وتأمل وأنت تعلم ان
اطل كما أثبتوا العقول العشرة وانها أزلية أبدية وادعو ان اها ادراكا وتوسطابين
البارئ سبحانه وبين العالم الجسماني فالعقل الذي يصدر عنه الفلك الاعظم مبدأ للعقل
الثاني وللفلك الاعظم ثم يصدر عن كل عقل عقل وفلك وذلك الى العقل التاسع فيصدر
عنه فلك القمر وعقل عاشر وهو عندهم المبدأ النفاض والمدير لما تحت فلك القمر وهو
العقل الفاعل ويسمى بلسان الشرع جبريل وأدلتهم وأجوابهم في محامها فان أردتها
فارجع اليها بقى الرؤيا كما في روح المعاني مصدر رأى الحكمة الدالة على ما يقع في النوم
سواء كان مرئيا أم لا على ما هو المشهور والرؤية مصدر رأى البصرية الدالة على ادراك
مخصوص وفرق بين مصدر المعنيتين بالتأنيدين ونظير ذلك القرب للتقرب المعنوي
بعبادة ونحوها والقرب للنسي وحقيقة ثم عند أهل السنة كما قال النووي ان الله
سبحانه يخلق في قلب الناس اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وقد جعل سبحانه تلك
الاعتقادات علماء على أمور أخرى يخلقها في ثانی الحال ثم ان ما يكون علماء على ما يبري خلقه
بغير حضرة الشيطان وما يكون علماء على ما يضر بخلقهم بحضرة ويسمى الاول رؤيا
وتضاف اليه تعالى اضافة تشريفة ولثاني حاما وتضاف الى الشيطان وعلى ذلك قوله
عليه الصلاة والسلام الرؤيا من الله تعالى والحلم من الشيطان وفي الصحيح ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم رؤيا يحلمها فانه ان الله تعالى فليحلم الله
تعالى ولا يحدث به او اذا رأى غير ذلك مما يكره فانه من الشيطان فليستعذ بالله تعالى من
الشيطان الرجيم ومن ثم لا يذكرها الا عند قائم الحق تضرعه وصح عن جابر عنه صلى

الكتاب الا صرنا لثلاث ذوى الهيات من الرجال وعلى صحبه الذين هم السابق الصالح وعلى من اعتنقهم بدينهم وسلمك

طريقهم الواضح (أما بعد) ٨٨ فقد اطلعت على هذا الجزء الشريف ومنحت طرفي في رياض روضه المنيف فوأيت به بديعا

في بابيه جامع الفصل القول وخطابه
 بهر قابسنا مقام الشيخ شيخ الاسلام
 أحد سلاطين المحدثين الاعلام
 من أذعن لفزارة علمه الموافق
 والمخالف واعترف بحقيقه وسعة
 اطلاعه من هو على مواقفه
 واقف الامام ابن تيمية أحمد تقي
 الدين رانه من دان بسيرة السلف
 الصالحين منزعه عن سوء الاعتقاد
 وزيف العقيدة سالكا لطريقة
 السلف الحميدة وان ما يهزى
 اليه من بعض المخالفات في
 الاصول والابتداع هو منه بري
 كما يصرح به النقل من كلامه في
 مشهور موافقاته الدال على انه
 بموافقة أهل السنة سري
 وما يهزى اليه من المخالفات في
 بعض الفروع والطعن في
 السادة الصوفية أولى الشأن
 العلي المعروف فسدلك مما
 لا موافقه عليه ولا سلم شيئا من
 ذلك اليه كحقيقة جميع ذلك
 وحرره سيدنا مؤلف هذه
 الرسالة وأيد كلامه مقرظه
 سيدنا العلامة نور الجلالة والله
 يقول الحق وهو يهدي السبيل
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم قاله وكتبه
 تراب أقدام أهل الحديث
 الشريف النجوى عبد الرحمن
 الثاني الممشقي الشهير
 بالسكنز يرى عقلا الله عنه وختم له
 بالخسفي أمين هذا نقله من خطه
 وعليه ختمه كتبه الفقير الى الله

الله تعالى عليه وسلم اذ رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق من يساره ثلاثا ولا يستعمله الله
 تعالى من الشيطان الرجيم ولا يتحول عن جنبه الذي كان عليه وقيل هي أحاديث الملك
 الموكل بالارواح ان كانت صادقة ووسوسة الشيطان والنفس ان كانت كاذبة ونسب هذا
 الى المحدثين وقال غيره واحد من المتفلسفة هي انطباع الصورة المخدرة من أفق
 المخيلة الى الحس المشترك والصادق منها انما يكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما
 من التماس وبذكر بعض أكابر الصوفية ما يقرب من هذا ثم اعلم ان المشهور ان الرؤيا
 الصادقة جزء من ست وأربعين جزءا من النبوة ووجه ذلك عند جمع انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم بقي ستة أشهر يرى الوحي مناما ثم جاءه الملك بقطة وستة أشهر بالنسبة الى ثلاث
 وعشرين سنة جزء من ست وأربعين وروى جزء من خمسة وأربعين جزءا وروى انه جزء
 من أربعين وروى انه جزء من سبعين فلهذا اشارة الى كثرة أجزاء النبوة اه لمختصا ثم
 اعلم ان للناس اختلاف في النفس وكذا في الروح فلنذكر ما يتعلق بذلك ان شاء الله تعالى
 تيسر للقائد في أبحاث مختصرة (البحث الاول) اختلاف الناس في الروح والنفس هل
 هما شيء واحد ام شيان فحكى ابن زيد عن أكثر العلماء انهما شيء واحد فقد صح في
 الاخبار اطلاق كل منهما على الآخر قال الوالد في روح المعاني وما أخرجه البزار بسند
 صحيح عن أبي هريرة رفعه ان المؤمن ينزل به الموت ويماين ما يبعين يود لو خرجت نفسه
 والله تعالى يحب لقاءه وان المؤمن تصعد روحه الى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين
 فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الدنيا الحديث ظاهر في ذلك وقال ابن حبيب هما
 شيان فالروح هو النفس المتروكة في الانسان والنفس امر غير ذلك لها يدان ورجلان
 ورأس وعينان وهي التي تلتذ وتنام وتفرح وتحزن وانها هي التي تتوفى في المنام
 وتخرج وتسرح وترى الرؤيا ويقي الجسد دونها بالروح فقط لا يلتذ ولا يفرح حتى تعود
 واحتج بقوله تعالى الله يتوفى النفس الآية وحكى ابن منده عن بعضهم ان النفس طينية
 نارية والروح نورية روحانية وعن آخر ان النفس ناسوتية والروح لاهوتية وذكر ان
 أهل الاثر على المغيرة وان قوام النفس بالروح والنفس صورة العبد والهوى والشهوة
 والبلاء مهيون فيها ولا عدو اعدي لابن آدم من نفسه لا تريد الدنيا ولا تحب الاياها
 والروح تدعو الى الآخرة وتؤثرها وقال الوالد عليه الرحمة روى عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما ان في ابن آدم نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس هي التي بها
 العقل والتمييز والروح هي التي بها النفس والحركة فيتمو فبان عند الموت وتوفى
 النفس وحدها عند النوم وهو قول بالفرق بين النفس والروح ونسبه بعضهم الى
 الاكثرين ويعبر عن النفس بالنفس الناطقة وبالروح الامرية وبالروح الالهية وعن
 الروح بالروح الحيوانية وكذا بالنفس الحيوانية والناطقة كالعرش الاول قال بعض
 الحكماء المتأهين ان القاب الصنوبري فيه بخار لطيف هو عرش للروح الحيوانية وحافظ
 لها وآلة يوقف عليها اثارها والروح الحيوانية عرش ومراة للروح الالهية التي هي

تعالى السيد محمد وقابن السيد محمد وقابن السيد علي وفا الوفاي كان الله له عوننا ومعيننا وحافظنا النفس
 وأميننا وختم له ولاخوانه والمسلمين بالايمان والاسلام واقباله ولمصنفه وعفا الله عنهم ما آمن وكان الفراغ منه في شهر ربيع

قال سيدنا السيد الامام
والقدوة الهمام عين السادة
الاعلام مولانا القواب صديق
حسن خان كذا في الام المنقول
عنها ولا تخلو عن سقم وغلط
حرره صديق حسن القنوجي
المستفي الجباري في صالح ذي
القدرة بمكة المشرفة على المجلة
الشيديدية لمداد الصديفة ومن
الله القبول ويسد التوفيق في
سنة ١٢٨٥ الهجرية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

صورة تقر يظ للامام الحافظ
في عصره بل حافظ الدنيا مطلقا
العلامة شهاب الدين أبو الفضل
أحمد بن علي بن حجر الدسقلاني
قدس الله سره على الراد الوافر
لابن ناصر الدين الدمشقي
الشاذلي رحمه الله تعالى واقله
الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى وقتت على هذا التأليف
النافع والمجموع الذي هو المقاصد
التي جمع لها جامع فحة وقت
سعة اطلاع الامام الذي منحه
وتفله من العلوم النافعة بما
عظمه بين العلماء وشهرته وشهرة
امامه الشيخ تقي الدين بن تيمية
أشهر من الشمس وتلقبه بشيخ
الاسلام باق الى الازع على
الاسنة الزكية ويسفر غدا
كما كان بالاص ولا يذكر ذلك
الامن جهل مقداره وتجنب

النفس الناطقة وواسطة بينهما وبين البدن يصل حكم تدبير النفس اليه الى ان قال
الوالد اخرج ابن أبي حاتم ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال المحب من رؤيا
الرجل انه يبيت فيرى الشئ لم يخطر له على بال فتمكون رؤياه كاذبا ليس بدورى الرجل
الرؤيا فلا تكون رؤياه شيا فقال على كرم الله تعالى وجهه ان لا أخبرك بذلك يا أمير
المؤمنين يقول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها التي لم تمت في منامها فانفسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى فالله يتوفى الانفس كاهنات
وهي عند سجدتها في السماء فهي الرؤيا الهادئة ومارات اذا أرسلت الى أجسادها
فهي الكاذبة لانها اذا أرسلت الى أجسادها تلتقي الشياطين في الهواء فكذبها
وأخبرتها بالباطل فكذبت فيم افحجب عمر من قوله رضي الله تعالى عنهم اه باختصار
ومخلص تفسيه هذه الآية كما قال (الله يتوفى الانفس) أي يقبضها عن الابدان بان
يقطع تعلقها بتعلق التصرف فيها عنها (حين موتها) أي في وقت موتها (والتي لم تمت)
أي ويتوفى الانفس التي لم تمت وقوله تعالى (في منامها) متعلق يتوفى أي يتوفاه في
وقت نومها على ان منام اسم زمان وجوز كونه مصدرا مميما بان يقطع سجدتها تعلقها
بالابدان تعلق التصرف فيها عنها أيضا فتوفى الانفس حين الموت وتوفى في وقت النوم
بمعنى قبضها عن الابدان وقطع تعلقها بتعلق التصرف الا أن توفى حين الموت قطع
تعلقها بتعلق التصرف ظاهر او باطنا وتوفى في وقت النوم قطع لذلك ظاهر او باطنا
(فيمسك) الانفس (التي قضى) في الازل (عليها الموت) ولا يردّها الى أبدانها (ويرسل
الانحرى) وهي النائمة الى أبدانها (الى أجل مسمى) هو الوقت المضروب للموت حقيقة
اه وبقي في الآية كلام من أحب الاطلاع عليه فليرجع الى ذلك التفسير فسيه ما يحير
الافهام ويهذب كالزال النير (البحث الثاني) في الانسان ذهب جهو والمكلمين الى
نه عبارة عن هذه البنية المحسوسة والهيكلي الجسم المحسوس وهو الذي يشبه ابيه
الانسان بقوله انا واباطله الامام مجيب للبحث في اجمال وقيل ان الانسان هو الروح
الذي في القلب وقيل انه جزء لا يتجزأ في الدماغ وقيل انه اجزاء نارية مختلطة بالارواح
القابية والدماغية وهي المسماة بالحرارة الغريزية وقيل هو الدم المحال في البدن وقيل
وقيل الى نحو آف قول والمول عليه عند المحققين قولان الاول ان الانسان عبارة
عن جسم نوراني علوي حتى متحرك مخالف بالمساهية لهذا الجسم المحسوس سار فيه ميران
الماء في الورد والدهن في الزيتون والنار في الفحم لا يقبل التحلل والتبدل والتفرق والتفرق
مفيد للجسم المحسوس الحياة وتوابعها مادام صالحا لقبول الفيض لعدم حدوث ما يمنع
من السريان كالانحلال والغلظة ومتى حدث ذلك حصل الموت لانقطاع السريان والروح
عبارة عن ذلك الجسم واستحسن هذا الامام فخر الدين وقال المحقق ابن القيم في كتابه
الروح انه المواب وعلمه دل الكتاب والسنة واجماع الصحابة وأدلة العقل والنظر
وذكره مائة دليل وخمسة أدلة فاجمع فانه كتاب مفيد جدا يهب للروح وروحا ويورث

الانصاف في أكثر غلط من
تعاملي ذلك وأكثر عذاره قاله
تعالى هو المسؤول ان يقينه ما شرور
تقوسنا وحصادنا استننا عنه
وفضله ولولم يكن من فضل هذا
الرجل الامانيه عليه المانظ
الشهير علم الدين البرزالي في
تاريخه انه لم يوجد في الاسلام
من اجتمع في جنازة لمسامات
ما اجتمع في جنازة الشيخ تقي الدين
ليكني وأشار الى أن جنازة الامام
أحمد كانت حافلة جدا شهدها
مؤن الوف ليكن لو كان يمدح
من الخلقة نظير ما كان يمدح
بل اضاع ذلك لما تأخر أحد
منهم عن شهود جنازته وأيضا
فجميع من كان يغمداد الا
القل كانوا متقدمون امامة
الامام أحمد وكان أمير بغداد
وخليفة الوقت اذ ذلك في غاية
الحجة له والتعظيم بخلاف ابن تيمية
وكان أمير البلد حين مات غائبا
وكان أحد من في البلد من
الفقهاء قد تمصبوا عليه حتى
مات محبوبا بالقامة ومع هذا
فلم يخاف منهم من عن حضور
جنازته والترحم والتألف عليه
الا ثلاثة أنفس تأخر واختبة
على أنفسهم من العامة ومع
حضور هذا الجمع العظيم فلم يكن
لذلك باعث الاعتقاد امامته
وبركته لا يجمع سلطان ولا غيره
وقد صرح عن النبي صلى الله عليه

للصمد شرعا الثاني انه ليس بجسم ولا جسماني وهو الروح وليس يداخل العالم ولا
خارجيه ولا متصل به ولا منفصل عنه ولا كنه متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف قال
الوالد وهو قول أكثر الالهيين من الفلاسفة وذهب اليه جماعة عظيمة من المسلمين منهم
الشيخ أبو القاسم الاصفهاني وحجة الاسلام أبو حامد الغزالي ومن المتأخرين منهم ابن عباد
السلي ومن الشيعة الشيخ المفيد ومن الكرامية جماعة ومن أهل المكاشفة والرياسة
أكثرهم ومن أراد الاحاطة بالدلائل والتفصيل فليرجع الى كتب الامام الرازي كالمباحث
الاشرفية وكتب أبي علي وشهاب الدين المقتول والى كتاب الروح والنفس لابن القيم
وروح المعاني وغيرها (البحث الثالث) * اختلف الناس أيضا في حدوث الروح وقدمه
أجمع المساوون على انه حادث حدوثا زمانيا كسائر أجزاء العالم الا انهم اختلفوا في انه هل
هو حادث قبل البدن أم بعده * فذهب طائفة الى الحدوث قبل منهم محمد بن نصر المروزي
وأبو محمد بن نصر المروزي وأبو محمد بن حزم الظاهري صاحب المائل والفيل وحكام اجماعا
وليس كذلك واستدل لذلك بما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف قال ابن الجوزي في تبصرة قال أبو سليمان الخطابي معنى هذا الحديث
الاخبار عن كون الارواح مخلوقة قبل الاجساد وبقوله تعالى واذا خذركم من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الآية وقوله تعالى
واقعد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجدة واحدة * وذهب آخرون منهم - بحجة الاسلام
الغزالي الى الحدوث بعد ومن ادلة ذلك كما قال ابن القيم الحديث الصحيح ان خلق ابن آدم
يجمع في بطن أمه أربعين يوما ما ثم يكون علة مثل ذلك ثم يكون مضغعة مثل ذلك ثم
يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ووجه الاستدلال ان الروح لو كانت مخلوقة قبل اقبل
ثم يرسل اليه الملك بالروح فيمدخله فيه ويحيا به لا يخفى عليك * وذهب افلاطون
ومن تقدمه من الفلاسفة الى قدم الروح وروى عنهم من وصل في الكتب الكلامية من أحب
الاطلاع فليرجع اليها * (البحث الرابع) * اختلف الناس في مسئلة الارواح ما بين
الموت الى يوم القيامة * فقال كثيرون ان ارواح المؤمنين عند الله تعالى في الجنة اذالم
يحسبهم عن الجنة كبيرة ولادين * وقالت طائفة على أنفية قبورها * وقال الامام مالك
بلغة في ان الروح مرسله تذهب حيث شئت وروى عبد الله ابن الامام أحمد عن أبيه
ان ارواح الكفار في النار ورواح المؤمنين في الجنة وروى عن جماعة من الصحابة
والتابعين ان ارواح المؤمنين بالحياتية ورواح الكفار يبرهوت بثر يبرهوت موت * وقال
كعب ارواح المؤمنين في عاين في السماء السابعة ورواح الكفار في سجين في الارض
السابعة * وقالت طائفة ارواح المؤمنين يترزمن ورواح الكفار يترزمن * وقالت
طائفة ارواح المؤمنين عن عيسى آدم ورواح الكفار من شماله * وقال ابن حزم وطائفة

وآله وسلم انه قال انتم شهداء الله
في الارض ولقد قام على الشيخ نقي
الدين جماعة من العلماء مرارا
بسبب أشياء أنكرها عليه من
الاصول والفروع وعقدت له
بسبب ذلك عدة مجالس بالقاهرة
ودمشق ولا يعلم عن أحد منهم
انه أفق بزندقته ولا حكم بسفك
دمه مع شدة المتهصب عليه
حينئذ من أهل الدولة حتى حبس
بالقاهرة ثم بالاسكندرية ومع ذلك
فكلهم يعترف بسعة علمه وزهده
ووصفه بالسخاء والشجاعة
وغر ذلك من قيامه فيصرة
الاسلام والدعاء الى الله في السر
والعلانية فكيف لا يشكر على
من أطاق انه كافر بل من أطاق
على من سماه شيخ الاسلام
الكفر وليس في تسميته بذلك
ما يقتضي ذلك فانه شيخ مشايخ
الاسلام في عصره بلا ريب
والمسائل التي أنكرت عليه
ما كان يقولها بالتشهي ولا يصح
على القول بها بعد قيام الدليل
عليه عنادا وهذه تصانيفه
طائفة بالرد على من يقول
بالتجسيم والتبري منه ومع
ذلك فهو بشر يخطئ ويصيب
فالذي أصاب فيه وهو الاكثر
يستفاد منه ويترجم عليه بسببه
والذي أخطأ فيه لا يقد فيه بل
هو مذور لان علماء الشر يعترفون
شهدوا له بان أدوات الاجتهاد

مستقرها حيث كانت قبل خلق أجسادها * وقال ابن عبد البر أرواح الشهداء في الجنة
وأرواح عامة المؤمنين على أفنية القبور * وقالت فرقة مستقرها العدم المحض وهذا
قول مخالف للنصوص القرآنية والنبوية واجماع الصحابة والتابعين * وقالت فرقة
مستقرها بعد الموت أبدان آخر تناسب أخلاقها وصفاتهم التي اكتسبت في حال حياتها
فتصير كل روح الى بدن حيوان يشاكل تلك الأرواح كالسبع والكلب والخمائر وهذا
قول اتنا من جهة منكري المهاد وهو خارج عن أقوال أهل الاسلام وان أردت تفصيل
أدلة هذه الأقوال فعليك بكتاب الروح لابن القيم عليه الرحمة قال ولا يضيق عطائك عن
كون الروح في الملا الأعلى تدرج في الجنة حيث شئت وتسع سلام المسلم عليهم بعد قبورها
وتدنو حتى ترد عليه السلام والروح شأن آخر غير شأن البدن وهذا جبريل صلوات الله
تعالى عليه وآله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وله سمائة جناح منها جناحان قدسهما
ما بين المشرق والمغرب وكان يدنو من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يضع ركبته
ويديه على فخذه وما ظنك يتسع بطائك أنه كان حينئذ في الملا الأعلى فوق السموات
حيث هو مستقره وقد دنا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الدوفان التصديق بهذا
له قلوب خالقة له وأهلت اعرفته ومن لم يتسع بطائه له ذافه ويضيق أن يتسع للايمان
بالتنزيل الإلهي الى سماء الدنيا كل ليلة وهو فوق سواته على عرشه لا يكون فوقه شيء
البتة بل هو الأعلى على كل شيء وعاقبه من لوازم ذاته وكذلك دنوه عشية عرفة من أهل
الموقف وكذلك مجيئه يوم القيامة للحاسبة خلقه واشراق الارض بنوره وكذلك
مجيئه الى الارض قبل يوم القيامة حين يقبض من عليهم ولا يبقى بها أحد كما قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فأصبح ربك يطوف في الارض وقد خلعت عليه البلاد هذا وهو فوق
سواته على عرشه اه * (البحث الخامس) * اختلف الناس أيضا في الروح هل تموت
أم لا فذهب طائفة الى أنها تموت لأنها نفس وكل نفس ذاتة الموت وإذا كانت الملائكة
يعتنون فالأرواح البشرية أولى وقالت طائفة انها لا تموت الا حديث الدالة على نعيمها
وعذابها بعد المفارقة الى ان يرجعها الله تعالى الى الجسد قال في روح المعاني والصواب
ان يقال موت الروح هو مفارقتها للجسد فان أريد بجهنمها ذاق قدره في ذاتة الموت
وان أريد انهم انهم وتضلل فهي لا تموت بل تبقى مفارقة لما شاء الله تعالى ثم تعود الى
الجسد وتبقى معه في نعيم أو عذاب أبا الأبدان اه وللروح معان أخرى هذا موضع
ذكرها من أرادها فليرجع الى كتب التفسير والله سبحانه ربي التوفيق ومن المنظومات
في أمر الروح ما قاله أبو علي بن سينا وهو قوله

هبطت إليك من المحل الأربع * ورقاه ذات تعزز وتمنع
محبوبة عن كل مقابلة عارف * وهي التي سقطت ولم تشرف
وصلت على كره إليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع

أنت وما أنت فلا وصلت * أنت مجاورة الخراب المباع
وأظنها نسيت عهدا بالحي * ومنازلا به سراقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت به ساء بوطها * عن ميم مركزها بذات الجرع
علفت به الماء الثقيل فأصبحت * بين المعالم والطلول الخضر
تبي وتبكي وقد ذكرت عهدا بالحي * بمسامع تهـجى ولم تقطع
وتظل ساجدة على الدمن التي * درست به كوار الرياح الأربع
أذعاقها الشرك الكثير ففصدها * نقص عن الأوج الفسيح المربع
حتى إذا قرب المسير عن الحي * ودنا الرحيل إلى النضاء الأوسع
صبغت وقد كشفت الغطاء فابصرت * ما ليس يدرك بالعبون الهجـع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والله لم يرفع كل من لم يرفع
فلاي شيء أهبطت من شاخ * عال إلى قعر الحضيض الأرضع
أن كان أهبطها الإله الحكمة * طويت على القذاليب الأروع
فهبطها أن كان ضربة لأرب * لتكون سامعة لما لم تسمع
وتعود عامة بكل خفية * في العالمين تغرقها لم يرفع
وهي التي قطع الزمان طريقها * حتى لقد غربت بغير المطاع
فكأنما برق نال بالحي * ثم انطوى فكأنه لم يراع
فانهم برد جواب ما أنا فاحص * غمه فمنازل العلم ذات تشعشع

وقد رد عليه العارف العلامة الشيخ رفيع الدين بن مسند الوقت أحدولى الله الهلوى
رحمه الله تعالى في قصيدة بديعة وهى هذه

هـببا لشيخ فيلسوف أسمى * خفيت إهنيبه منارة مشرع ١
هلا تظن أن بعث النفس في الأبدان يشأ من مواطن شفع ٢
منها مواطن عائمات الحكم أو * مختصة مقربات الموضع
ولكها حكم وغايات بها * تستوجب التخصيص في المتفرع ٣
وجميعها للنفس غايات على * أن التفاوت ثابت لم أمنسج
لغالب الأشداد في تلك الأباب قارب فازت به فوز ينبع ٤
فأعم غايات الوجود بروزنا * في روضة الامكان يدخل يرتع
وشمول أطوار الوقوع مراده * إلا الذي قال النظام له دع
والفيض لا يرضى تخلف مابه * حفت دواى كونه بالجمع
كطواف الأفلك في حركاتها * وروائع الأنواع في المستنقع ٤
ومدبرات في معارج زمرة * عن صولة التأثير ذات تضلع ٥
ونفوس انسان وجن أنعمت * من همة تطنى شدة مفرع

٤ قوله تغالب هذا البيت
هكذا في الأصل ولم تظفر بنفسه
أخرى نראה فيها فليحروا فانه
غير مستقيم وقوله الأشداد
جمع شدد والمراد عالم العناصر

١ رام كشاده ١٢
٢ الشفع الضم والتشافع
التواتر فالمراد كثرة حجة ١٢
٣ المتفرع الأثر المرتب ٥١

٤ المستنقع مكان نشيب كـ
آب دروى ١٢
٥ التضلع شككم سير شدن از آب
وما تبدآن ١٢

وأما سباق يتشى الجزى عن الأصل الجليل المسفر الاوسع
 وكنى كمالا للتروع بانه * يوفى به حق لا صـ ل أبرع
 ووراءه فى الخلق دور يعنى * تعميها عند الاله الارفع
 أو ماترى لولم يكن فى دارنا * هذا اناس كان مثل البلقع ١
 وانظر ايكثرة اختلاف هواهم * فيه أقام السوق للمتطلع
 أو ليس أسبغ ثم أطول مدة * للعيش من دنياك دار الموجه
 فانظر لوسعتا وكثرة ما بها * من طيب لذات وهول مقطع
 واثنى على العرفان فيك تراهما * ما يكن قدرهما على الموضع
 هل يرتجى جود الحكيم ليحرمها * من طلبين عن الغذاء المشبع
 فصائب ذابت بها لمياتها * طبخ لها للمضغ أو البجرع
 وضروب أعمال علم الغريرت * كنوابل مرتجت بلودة منجبع ٢
 ووفاتها من قوة جذابة * به ما ترجع لاجل تار المباع ٣
 وشدا لطفك به ابعدا لى * كالهضم يعرض فى بطون المروع
 أو ليس فيما يغتذى ما يستحيى ليعلى * أوظفزة للاصبع
 فكما هناك ذخائر للانبياء * والصالين وجمع أهل الناموس
 ومنافع تعطى بإيمان فافـ مال وأحوال كصدق تخشع
 فكذلك النفس الساذجين ويلها * من بساط استعدادهما المتوقع
 وسواهما طبع العناصر يقتضى * ان يرتقى عن كل وضع أوضح يست ١٢
 فاذا اكتست من اعتدال خاتمة * جذبت لها نفسا لاجل تمتع
 والنفس تسقط نحو هامة شوق * لتناسب المعنى العديم المدفع
 فتناسب المعنى بهج ميلها * بالنسب لاعمـ مع الماسم تسمع
 كالطير يهوى ان رأى فى نخله * تحبسا ولا يدري مكيد الاخذع
 ولقائن فيـ منافع جنة * كلال كل أوجاب لمال البيع
 فاذا رأت بأسا من المطلب كرت * وهى ترغب فى جوار المبدع
 وأما طريق العيش أو مالونه * أو حسرة من فعلها المتصنع
 وتقدم النفس المطمئنة والتمسدة كالعبد كمال النفس تبع
 وكذا نفوس الصائمين فرجا * تقضى بقوة لاحق وتمنع
 أو ليس جزوات الاغصان للتمسـ من عادات قوم زرع
 والحرفى يوم يضعف فى غـ * تسخين ضوء الشمس عند التشمع ٥
 ولربك المتعالم منك تقاول * ويجب اغذار العذر المسمى
 وجميع أنفسنا هذا المثل قول * من حقلها عود المحبسة تدعى

١ مكان ويران ١٢

٢ الجوع كوارا شدن طعام ١٢
 ٣ بلع فرو بردن طعام در حلق
 وچون دريوت بهـ هول ديكر
 متـ مدى شده پس فاعـ ل آن
 حضرت رزاقست وحققت امت كه
 بصيغه مصدر مبنى بهـ فى مفعول
 باشد ١٢

٤ طريق تاز ورت ١٢

٥ كشاده شدن هوا اذ بار ١٢
 نفس

١ أي أمان ١٢

فأثارها دون الخطاب ليتلى * ذا الصدق من ذي الافتنان المبدع
 ١ وأتاح فيهم أنفسهم مخطوفة * لزيادة التفتت بين أولئك
 وأهمهم بهم ربط متبين النسيج * ينة لك طول الدهر بالموت الذي
 فتقرأ عينهم بهم ويكثر جمعهم * بهم وحزنهم بهم على المتضيق
 وله خطاب بالملطف فحورهم * في البسط أطيب من كلب مشبع
 ولئن تقبل بنزولها تعدد الاعراض است عن الصواب بهم طع ٢
 فإها هناك تنكسف ومواقف * ومعاملات شرعها لم تصدع ٣
 وحديث إبليس وأدم عبرة * لأن تكن من ذي العيون الهجج
 والفكر يرشدك المعارف جلة * ان كنت تنظر فيه نظرة أضجع ٤
 وله تعالى من صفات كماله * ما يقتضي آثارها بتنوع
 أوايس عطاها وكن المشتهى * عنها بشرى فساد أشجع
 فهو الشكور البرذوال بطش الشديد بمبادر بالفضل لاعتنا مع
 وهو الخبير بظاهر الاشياء والشهيد بطون فيها دون اب الاروع
 فيعامل الاقوام باستعدادهم * وغدا فيميدى السر لا تتبع
 فمسي تراههم كالرقوم على با * ط ذات ألوان غرائب صوع
 أرضاعها بتناسب وجهاتها * بتقابل في ضابط كرموع
 أومتهل عت في بيوت الوثق كسرهم سيفاس شوى بتوزع
 فلا تعاجلت بواحد بطل النظا * م ولا يزي من لم يحط برقع
 ولئن دريت حياتها وعماها * وإلام نقلتها يدسرع
 لعرفت ان النفس قبل حلولها * بالجسم منهل البذر لا يزرع
 والبذر مختلف القوام سلامة * وسواها من كل أوصاف تبي
 وغارها متفاوت وصفونها * متكاثر من جنس المتنوع
 وجميع قوتها بها مكنونة * وشهدودها عن خالها تنصع ٥
 ماشأنا الاشعور رجح ل * بذواتها والمبدا المتفرع
 وبها أحاط بها وشا كل لونها * وجميعها بتوحد مستجمع ٦
 اياك ان ترى اليها شئنة * بتدورها عن أن تحس لربع
 فهناك كانت للقضاء مطبوعة * كمالك لم تدرك غير تخضع
 وتبجاذب بين القوى ذلك الذي * أنفنى بها الافراح حين ترزع
 وطباعها لا يقتضي الا انتشا * رغصونها في موطن متوسع
 وحملها تلك القوى هي نسمة * وجمالها بقوى كمثل البرقع
 وركوبها متن النسمة بدما * وحدوثها من اختلاط الاربع

٢ الاطاع تيزويدن ١٢
 ٣ صدع سجن آشكارا كتن ١٢
 ٤ اصمع هو شياردل تيزراي ١٢

٥ تنصع خالص ويبدأ شذن ١٢
 ٦ التوحد نفي اتعد القوى
 وآلات الادراك والاستجماع
 نفي للتفكير والاستنباط فعلها
 اذا شبه العلم الاحساس بالنسبة
 الى ما في عالمها ١٢

فيها استعدت للمعاد محمدا * وبها الرحيل الى فضاء المرتفع
 وبها الهال لسلطان في العقبى على استتيعا ماعن وصم — لم تمنع
 وهي المطيعة للترقي في الكما * لوعدها عن — لم يرفع
 فهبوطها في الجسم سخ كمالها * ولولائه كالبارق المتابع
 وانظر لما تبسلى به في عمرها * من عيشة تغمى وضرم وجع
 تجدد الامور اشعبتين فشعبية * بالقصد والاخرى كدفع المنعجع
 فاذا اتاها ساحج اضرورة * فالقلب لايم — بدأ بفير تطلع
 بس — لا يزال يقوم فيها كما * بقبوله اولفظ — لتبشع
 وله مراتب مثل فعل نافذ * او عزيمة اوها جس لم يوقع
 وله رضا وتلاذذ في حكمة * فبه يصير كمثل ثوب مجزع ١
 ونقوشها هي لا تزال — لازم الاشخاص مثل النذب لم يتقاع ٢
 وجميع ما تلقى غائب — لها * وتنتج عن غرسها في المزرع
 وجميع هاتيك القضايا اصلها * من خلقها وطباعها المتطبع
 وعسى ترى الانسان في آرائه * متبجعا عجا ولذا المنعجع ٣
 فاعرف بان الاشقياء اذ اراوا * ياسا بليغا متقطعا عن مفرع
 فلهم اذن شان عجيب نحوه * سارت نفوسهم بكل تشجيع
 اما نفوس الساذجين فتشتبي * انوار فطرهم ابغى — ير تافع ٤
 وبلغها الماوى بغير تامل * وسلامة عن جذب ايدى النزاع
 ومقام ادلال على رب الورى * وفكالك أسر مثل ما لا خلع ٥
 والارتقاء بهج — له نحو الذى * هو للنفوس باسرها كالمنبع
 والله ان يكشف عليك صميمها * ومن آين لا تعتد ان كنت بمنع
 او ما سمعت عن اية البارى اقتضت * كل الطبائع من وفور تشعشع
 فهناك فاضت كاهامه — قوله * قامت به ازلا بغير تكلمك ٧
 لا يدخل التعليل في تحديدها * وكذا اقتران لوازم لم تنزع
 وقيامها ما كان شبه عوارض * بل كاندراج الضوء في المتشعشع
 فله مراتب في الفضاء تباينت * وتو — دت فيه لفرط تصع ٨
 والعارفون يرونها اطلال استم — على أعلى المراتب سطح
 فتدارت ايدى العقول نظامها * حتى استقلت كالبحر الطالع
 تاقى على لوح النفوس شعاعها * فحكى المراتى كل سر ودع
 فتشعبت آثارها وتركت * احكامها فبدا الشخوص باجع
 وتميزت اعيانها بجمع ما * ثناده أبدا بغير المقطع

- ١ على صيغة اسم الفاعل تكون
- الاضافة على حقيقة على
- صيغة اسم المفعول تكون
- اضافة الصيغة الى الموصوف ١٢
- ٢ النذب النقش على الحجر ١٢
- ٣ بجمع خود را از غم وخشم
- كشتن ١٢
- ٤ التافع ويجوز شدن در چادر
- وما تدان ١٢
- ٥ ادلال ناز كردن ١٢
- ٦ اخلع از خلعت ست بختى
- في بالك ١٢
- ٧ تكلمك باز استادن و متاخر
- شدن از مكان ١٢
- ٨ مصع درخشدن برف ١٢

اجتهدت فيه حتى كان أشد
المتعصبين عليه العاملين في إيصال
الشراية وهو الشيخ كمال الدين
الزمالكاني شهيد بذلك وكذلك
الشيخ صدر الدين بن الوكيل
الذي لم يثبت لمناظرته غيره ومن
أعجب العجب أن هذا الرجل
كان من أعظم الناس قياماً على
أهل البدع من روافض
والملوية والاتحادية وتصانيفه
في ذلك كثيرة شهيرة وقتاً وبه فيهم
لا تدخل تحت الحصر فيساقرة
أعينهم إذا سمعوا تصانيفه
ويأسروهم إذا رأوا من يكتفه
من أهل العلم فالواجب على من
تأبس بالعلم وكان له عقل أن
يتأمل كلام الرجل من تصانيفه
المشهوره أو من السنة من يوثق
به من أهل النقل فيقر من ذلك
ما يذكر فيحذر منه على قصد
النصح ويثني عليه بقضائه فيما
أصاب من ذلك كدأب غيره من
العلماء الأجباب ولو لم يكن للشيخ
ثقي الدين من المناقب إلا هذه
الشهيرة الشيخ شمس الدين بن قيم
الجوزية صاحب التصانيف
النافعة السارة التي انتفع بها
الموافق والمخالف لكان غاية في
الدلالة على عظم منزلته فكيف
وقد شهد له بالتقدم في العلوم
والعز في المنطق والمفهوم أئمة
عصره من الشافعية وغيرهم فضلاً

(ترجمة أبي بكر بن العربي)

والها انتهى إلى مثل ثمة خاتم • رأيته انتقشت بمالم يطبع
وهل الكمال • ويحصل ما انطوى • فيها وكان له الطباع كواسع
فكمال أنواع بدت وصنوفها • لا ريب ليس يقوت عند غزع
أن لم يكن فرد على ذلك الكمال • ل كمثل أعمى ليس يسمع أقطع
وكماله الشخصى ليس بنساق • قطعاً وان يطرب له أو يجزع
وإذا انتهت إلى هنا فالعمى • أخرى فليست قرة الشعر أعمى
وهل الأسانيفي بفشر دقائق • في صنع رب قاهر مكنع
لاتنكرت على حيث وجدته • لاصول مشائية لم أتبع
فالق أعظم أن يحاط به • ومرادنا الحق الذي فينا رعى
والشيخ قيند نفسه ردهاه • بهقال فن واحد كالأضلع
ثم الصلابة على النبي وآله • والحمد لله الذي الرقيب الانفع
تضمنت هذه القصيدة الجواب عن السؤال المذكور بسبعة أوجه الوجه الأول بالنظر
إلى قبض القضاء والسابع بالنظر إلى قبض القدر والرابع بالنظر إلى صفات التشريع
والكلام والخامس بالنظر إلى صفات التدبير وحسن الانتظام والثالث بالنظر إلى
اقتضاء النشأة الدنيا والثاني بالنظر إلى اقتضاء النشأة الآخرة والسادس بالنظر إلى
طبائع النفوس أنفسهم وبعض هذه الوجوه السبعة يشتمل على عدة وجوه جزئية في
ضمها فهذا تفصيل لقوله مواطن شفعو لله سبحانه أعلم وأحكم اهـ (قوله والغزالي ذكر
شيئاً من ذلك في بعض كتبه إلى آخره) أما هذان الكتابان فلم أظفر بهما إلا أنه ذكر في بحث
طويل ليجائب القلب من أحياء العلوم مانصه فاذن لقلب ببيان باب مفتوح إلى عالم
المذكوت وهو اللوح المحفوظ وعالم الملائكة وباب مفتوح إلى الحواس الخمس المتمسكة
بعالم الملك والشهادة وعالم الشهادة والملائكة أيضاً كما في عالم المذكوت نوعان هما كاكافا
انفتاح باب القلب إلى الاقتباس من الحواس فلا يخفى عليك وأما انفتاح بابه الداخل إلى
عالم المذكوت ومطابقة اللوح المحفوظ فتعلمه عالماً يقيناً بالتأمل من عجائب الرؤيا واطلاع
القلب في النور على ما سيكون في المستقبل أو كان في الماضي من غير اقتباس من جهة
الحواس وإنما يفتح ذلك الباب إن انقرب يدك إلى الله تعالى فمعلوم الايمان والانبيا تتأق من
داخل القلب من الباب المنفتح إلى عالم المذكوت وعلوم العلماء والحكماء تتأق من أبواب
الحواس المفتوحة إلى عالم الملك وعجائب علم القلب وتردد بين عالم الشهادة والغيب لا
يمكن أن يستقصى في علم المعاملة اهـ فقدير ولا تغفل (قوله أبو بكر بن العربي) قال ابن
خلكان هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافى الاندلسي
الاشبيلي الحباظ المشهور وقال ابن بشكوال هو الحافظ المتبحر ختام علماء الاندلس
لقبته بدينه الشيلية فإخبرني أنه وصل إلى المشرق مع أبيه وانه دخل الشام واتي به باب بكر

محمد بن الوليد الطرطوشي وثقة عتبه ودخل بغداد وسمع من جماعة ثم دخل الحجاز
فخرج ثم عاد الى بغداد وصحب به ابا بكر الشافعي واما حجة الفزالي وغيرهما من العلماء ثم
صدر عنهم واتى بهم والاسكندرية جماعة من المحدثين فاستفاد منهم ثم عاد الى الاندلس
سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وقدم الى اشبيلية بعلم كثير وكان من أهل التفقن في
العلوم متكلم في أنواعها وكانت ولادته سنة ثمان وستين وأربعمائة ووفاته سنة
ثلاث وأربعين وخمسمائة ودفن بقاس انتهى (قوله ومنهم من يقول انها مكذوبة
عليه) أقول كما وقع في كتب بعض الاجلة من دس الحسنة في بعض كتبهم كلمات
شنيعة وعبارات قظيمة بل قد آثرت بعض أصحاب المذاهب المبتدعة كتب الترويح
مذهبهم وعنونوها باسم علماء السنة كما حكا في التحفة الاثني عشرية وقال الشعرائي
في الاجوبة المرضية وقد فسدوا ذلك في كتابي المسمى بالبحر المورود في الموائيق
والههود فان بعض الحسنة كتب له منه نسخة ودم فيها أموراً يخالف الشريعة
وطاف بها في الجامع الازهر وغيره ونارت الفتنة حتى أرميت لهم نسختي السالمة من
الدس التي كان مشايخ الاسلام قد أجازوها ودمحوها ففتشوها فلم يجدوا فيها شيئا
عمادته الحسنة يغفر الله تعالى لهم وقد بلغني ان الامام مصطفى القرمانلي شرح
مقدمة أبي الليث السمرقندي شرحا عظيما ودخل به مصر ليطلع عليه علماء مذهبه
فدس فيه بعض الحسنة في باب آداب الخلاء ولا يستقبل الشمس والقمر لان ابراهيم
الخليل كان يعبد هما فافتوا بقتله فخرج في الليل من مصر هاربا ولم يرجع اليها انتهى
(قلت) ومن ذلك مادسه بعض الحسنة المخالفين على الشيخ ابن تيمية انه كثر حجب الامة ابن
عباس في كتابه الصراط المستقيم في الرد على أهل البطيم كما نقله في كشف الظنون عن
الحسين في كتابه الذي ألفه في الرد عليه فانظر بعين الانصاف كيف يتصور من شيخ
الاسلام الذي قام في انتصار السنة أتم قيام وبلغت مصنفاته نحو الاربعمائة كتاب
واشهرت سيرته وتحقق عدالته ومحبته وتعظيمه لكافة الاصحاب وذبح عن الصحابة
أقوال المفتريين وجعلهم كلهم أئمة الدين واخذ في كثير من اختياراته بأقوال ذلك
الامام دون غيره من الصحابة الكرام أن يكفر ابن عباس فهاهنا الافتراء الامن
شيطان خناس اعادنا الله تعالى من امثاله ولا زمانا يمل مقتريات أقواله واقد
أحسن القائل

ان يسمعوا الخير يخفوه وان يسموا شرا اذا دعوا وان لم يسمعوا كذبوا
(قوله المازري) هو محمد بن علي التميمي الفقيه المالكي المحدث أحد الاعلام المشاهير
في حفظ الحديث والكلام عليه ونرجح جميع مسلم وله في الادب كتب متعددة وكذا في
غيره وتوفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بالمهدي والمازري نسبة الى مازربالزاي وهي
بلدة بجوار تبغلبة قاله في الوفيات (قوله الطرطوشي) هو محمد بن الوليد بن محمد القرشي

عن الحنابلة قالذي يطلق عليه
مع هذه الاشياء الكفرة أو على
من سماه شيخ لاسلام لا يلتفت
اليه ولا يعول في هذا المقام عليه
بل يجب ردعه عن ذلك الى أن
يراجع الحق ويذعن لاصواب
والله يقول الحق وهو يهدي
السير ولحسننا الله ونعم
الموكيل قاله وكتبه أحمد بن علي
ابن محمد بن حجر الشافعي عنا الله
عنه وذلك في يوم التاسع من شهر
ربيع الاول عام خمسة وثلاثين
وثمانمائة حامداً لله ومسانداً
على محمد ومسانداً هذا آخر كلامه
والله المسؤول ان يمتعنا به ويبد
أيامه

(مروية تفسر يظ آخر)
للإمام العلامة قاضي القضاة
شيخ الاسلام صالح بن عمر البلقيني
الشافعي عليه أيضا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي بعثه تسم
الصلوات اللهم صل على سيدنا
محمد سيد السادات من أهل
الارضين والسموات وعلى آله
وأصحابه وأتباعه ويسر
والطف واخبرهم بآمين
(وبعد) فقد وقعت على هذا
التصنيف الجامع والمتسقى

ترجمة الامام المازري
ترجمة الامام الطرطوشي

البدع المطرب للسامع وتعالى
بشروط الواقعة بين من استيقنا
النظر فوجدته عقدا منظما
بالدرية فوق عقد الجمان ويترى
بذل الله العيان ويضوع مسك
الثناء على جابه مدي الزمان
وقال اسان الحال في حقه ليس
الخبير كالعيان وكيف لا وهو
مشغل على مناقب عالم زمانه
والفائق على أقرانه والذاب عن
شريعة المصطفى باللسان والقلم
والماضيل عن الدين المتين
وكم أبدى الحكيم صاحب
المصنفات المشهورة والمؤلفات
المأثورة المناطقة بالرد على أهل
البدع والالحاد القائلين بالحلل
والانحداد ومن هذا شأنه كيف
لا يقب بشيخ الاسلام وينوه
بذكره بين العلماء الاعلام ولا عبرة
بن يرميه بما ليس فيه أو يفتبه
بمجرد الاهواء قول غير وجهه
فلم يضمر قول الحاسد والباغي
والطاعن والجاحد
وما ضر نور الشمس ان كان ناظرا
اليها عيون لم تزل دهرها غرضا
غير ان الحسد يتجمل صاحبه على
اتباع هواه وان يتكلم فيمن
يحسد بما يلقاه لله در الحسد
ما أعد له بذأ صاحبه فقتله
وما أسحق هذا العالم يقول القاتل

ترجمة الامام ابن الجوزي

الاندلسي الطرطوشي بضم الطاءين المهمتين نسبة الى طرطوشة بالشين المججمة وهي
مدينة في آخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر المعروف بابن أبي رندقة بالراء
وسكون النون وفتح الدال والقاف وهي اقلية افرنجية قيل ان معناها ردت حال وهو
الفقيه المالكي الزاهد صاحب أبا الوليد الباجي بمدينة سرقسطه فاحبذ عنه مسائل
الخلاف رجع منه وقرأ الادب على أبي محمد بن حزم بمدينة اشبيلية ورجل الى المشرق
سنة ست وسبعين وأربع مائة ورجل بغداد والبصرة وثقة على أبي بكر محمد الشافعي
الفقيه الشافعي وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما لازاهدا ورعا
متواضعا متشفعا قلالا من الدنيا وكان كثيرا ما يشد

ان الله عبادة فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

فذكروا فيها فلما علوا * انما ليست لحي وطنا

جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل على شافعيه وكان الى جانبه رجل نصراني فوعظ شاهنشاه حتى بكى وأنشد

يا ذا الذي طاعته قربة * وحقه مفترض واجب

ان الذي شرف من أجله * يزعم هذا انه كاذب

واشار الى النصراني فأقامه شاهنشاه من موضعه وله تصانيف كثيرة منها سراج الهدى
وسراج الملوك وله طريقة في الخلاف وكانت ولادته سنة احدى وخمسين وأربع مائة
تقريباً وتوفي سنة عشرين وخمسمائة قاله ابن خلدون (قوله ابن الجوزي)
هو أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد وينتهي نسبه الى أبي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه البغدادي الفقيه الحنفي الواعظ الحافظ قال
ابن خلدون كان علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنف في فنون
عديدة وكتبه أكثر من ان تعد وكتب بخطه شيئاً كثيراً والناس يغالون في ذلك حتى
يقولوا انه جعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على
المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه
جعت براءة أفلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأوصى
ان يتخزن به الماء الذي يغسل به ففعل ذلك فكنفت وفضل منها ولما أشبهها طيفه منها
قوله يخاطب أهل بغداد

عذيري من قسبة بالعراق * قلوبهم بالحق قاب

برون الحبيب كلام الغريب * وقول القريب فلا يهيب

ميازيهم ان تمدت بخير * الى غير جيرانهم تقاب

وعذرهم عند توخيهم * مغنيتهم ايلي لا تطرب

وله أجوبة تاذرة منها انه وقع النزاع بين اهل السنة والشيعة في الغاضلة بين أبي بكر وعلي

رضي الله تعالى عنهم ما فرضي الكل بما يجيب به فالله وهو على الكرسي في مجلس وعظه
فقال أنفصلهم من كانت ابنته تحته ونزل وله محاسن كثيرة يطول شرحها ولدت قريبا
سنة ثمان وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة
ببغداد ودفن بباب حرب انتهى قلت وسمعت من بعض الناس أن قبره في بعض
الساكنين التي هي شرق مسجد السيد سلطان علي والله تعالى أعلم بحقيقة ذلك قيل
وأرمني أن يكتب على قبره

يا كثير الصفع عن من * كثير الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو العفو عن جرم يديه
أنا ضيفت وبجاء الضيف احسان اليه

ومن تصنيفاته تفسير القرآن الكريم المسمى بزاد المسير أن فيه ناشيا مغريسة
والتبصرة في المواعظ وكتاب الصفات وترجمة الامام أحمد والتاريخ الكبير
ومختصر الاحياء وصفة الصفوة والموضوعات في الحديث أربعة أجزاء وغير ذلك
والجوزي بفتح الجيم وواو وزاي مجهة نسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور
وقيل ان جده كان من مشرعة الجوزي مكان من جانب الغربي ببغداد وكان أبوه
يعمل الصفرين والقلابين في الجانب الغربي منها ومع فضائله المشهورة ومناقبه
المستورة لم يسلم أيضا من تنقيح أقلام المعترضين على كلامه في البعض وبعض مسائل
الدين فقد انتقد ابن الاثير بسبب انتقاده للامام الغزالي الشهير وقال أيضا ابن رجب
الحنبلي كما نقله عنه في الشذرات بما نهه نقم عليه جماعة من مشايخ اصحابنا وأئمتهم
لم يله الى التأويل في بعض كلامه واشتهر تكبرهم عليه في ذلك ولا ريب ان كلامه
في ذلك مضطرب مختلف وهو وان كان مطلقا على الاحاديث والآثار فلم يكن بذلك يحل
شبهه المتكلمين ويبين فسادها وكان معظمه الا في الوفاء بن عقيل متابعه الاكثر ما يجده
من كلامه وان كان قد رد عليه في بعض المسائل وكان ابن عقيل بارعا في الكلام ولم
يكن تام الخيرة بالحديث والآثار فلهذا اضطرب في هذا الباب وتقلون فيه آراءه
وأبو الفرج تابع له في هذا التلون انتهى (قلت) ومن انتقده أيضا الشيخ في شرح
الاصحافية فان أردت التفصيل فعملك به والله الموفق للصواب (قوله وابن عقيل)
هو على ما قال ابن الاثير في الكامل أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل شيخ الحنابلة
في وقته ببغداد وكان حسن المناظرة سريع الخطار وكان قد اشتغل بذهب المعتزلة
في حديثه على أبي الوفاء فإراد الحنابلة قتله فاستجار بباب المراتب عدة سنين ثم أظهر
التوبة حتى تمكن من الظهور وله مصنفات من جملة كتاب الفنون وتوفي سنة ثلاث
عشرة وخمسمائة وقال في الشذرات أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي الطبري شيخ
الحنابلة وصاحب التصانيف ومؤلف كتاب الفنون الذي يزيد على أربع مائة مجلد وكان

حسدوا الفتي اذ لم يتألوا علمه
فالقوم اعداء له وخصوم
وقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اياكم والحسد فان الحسد
يا كل الحسنات كما يا كل النار
الخطب أو قال العشب أعاذنا
الله من حسد يسد باب الانصاف
ويصد عن جيل الاوصاف
وكيف يجوز أن يكفر من لقب
هذا العالم شيخ الاسلام ومذهبا
ان من كفر أخاه المسلم بغير تأويل
فقد كفر لانه سمي الاسلام كفرا
ولقد افتخر قاضي القضاة تاج
الدين بن السبكي رحمه الله تعالى
في ترجمة أبيه الشيخ تقي الدين
السبكي في ثناء الائمة عليه بان
الحافظ المزني لم يكتب بخطه
لفظة شيخ الاسلام الا ليه
والشيخ تقي الدين بن تيمية وللشيخ
شمس الدين بن أبي عرفة لولان
ابن تيمية في غاية العلو في العلم
والعمل ما قرن ابن السبكي اباه
معه في هذه المقبة التي نقلها
ولو كان ابن تيمية مبتدعا أو زنديقا
ما رضى ان يكون أباه قريضا
ثم نسب الشيخ تقي الدين الى
أشياء انكرها عليه معاصروه
وانتصب لاراد عليه الشيخ تقي
الدين السبكي في مسئلتا الزيارة
والطلاق وأفرد كلا منهما

ترجمة بن عقيل

بتهذيب وليس في ذلك ما يقتضي
كفره ولا زندقته أصلاً وكل أحد
يؤخذ من قوله ويترك الإصاحب
هذا القبر يعني النبي صلى الله
عليه وآله وسلم والسبعة من
عدت غلاته وانحصرت بقطاته
ثم إن الظن بالشيخ تقي الدين أنه
لم يصدر منه ذلك ثم ورا وعدوانا
حاش لله بل لعله رأى رأه وأقام
عليه برهانا ولم نقف إلى الآن
بعد الفحص والتبصع على شيء
من كلامه يقتضي كفره ولا
زندقته وإنما نقف على رده على
أهل البدع والاهواء وغير ذلك
بما يظن به براءة الرجل وعلم
موقفه في العلم والدين وتوقير
العلماء والكرام وأهل الفضل
متعين قال الله تعالى قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وضح أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليس منا من
لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف
كبيرنا وفي رواية حق كبيرنا
وكيف يجوز أن يقدم على رعي
عالم بالنسق أو الكفر ولم يكن فيه
ذلك وقد صرح أن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال لا يرى
رجل رجلاً إلا بافسق أو بالكفر
الأثر ثبت عليه أن لم يكن صاحبه
كذلك ثم كيف يجوز الإقدام
على سب الأموات بغير حق وهو
محرم صريح أن رسول الله صلى الله

أمامهم زناً كغير العلم حاذق الذكاء على التصنيف عديم النظر قال ابن السلق
ما رأيت مثله وما كان أحديهم قد ران يتكلم معه لغزارة علمه وقوة حجته توفي وعمره ثلاث
وثمانون سنة وله مشايخ كثيرون قال ابن الجوزي كان قوي الدين حافظاً للحدود
وكان كريماً يتفق ما يجد ومن أكبر تصانيفه كتاب الفنون ما تباحثه وقال الحافظ
الذهبي في تاريخه لم يصنف في الدنيا أكبر منه حدثني من رأى منه المجلد الثاني بعد
الأربع مائة وقال بعضهم هو ثمانمائة مجلد وله غيره ولقد تكلم يوماً مع أبي الحسن
السكياتي في مسألة فقال له السكياتي ليس بمذمومك فقال أنا لى اجتهادى تى
طالبى خمى بحجة كان عندى ما أدفع به عن نفسى وأقوم له بحجتي انتهى وكان ابن
عقيل كثيراً يعظم للإمام أجد وأصحابه والرد على مخالفيهم وله مسائل كثيرة ينفرد
فيها منها أن الرابا لا يجزى إلا في الأعيان الستة للنصوص عليها ومنها أن المشروع
في عطية الأولاد التسوية بين الذكور والإناث ومنها أنه يجوز استئجار الشهر المأجر
تبعاً للأرض لشقة التفريق بينهما ومنها الزرع والثمار التي تسقى بماء نجس طاهرة
مباحة وإن لم تسقى بماء طاهر ومنها أنه لا يجوز وطء المسكينة وإن اشترط وطؤها في
عقد الكتابة ومنها أنه لا زكاة في حلى المواشى المعدل لكراه إلى غير ذلك توفي بكرة
الجمعة ثمانى عشر جمادى الأولى سنة خمس عشرة وخمسمائة وصلى عليه في جامع القصر
والمصور قال ابن ناصر حررهم بثمانمائة ألف ودفن قرب الإمام أحمد قاله ابن رجب
ونقل عنه أنه قال تقابلت على الدول لما أخذتني دولة ولا عامة كما احتقدانه الحق وأوذيت
من أصحابي تى طالب دى وأوذيت في دولة النظام بالطلب والحبس وقالت يامن خفت
لأجله لا تخيب ظنى فيك فقصم في الله تعالى انتهى

(فصل) وأما قول الشيخ ابن حجر وقد كتب إليه بعض إجلال عصره إلى آخره
في كتاب غير مملئ المباني وتحريره متوعراً المعاني لا يعرف قائله وقد استبان فيما
سبق باطله مما سردته من كلام شيخ الإسلام وعقائده الشهيرة بين الأنعام وتصانيفه في
مناقب الأصحاب الكرام لاسيما الفاروق وعلى الإمام فهاهنا الإيهامان من الناقلين
ضريح وعز وغيره مقرون بشخص وتدل عليه ما فيه كما لا يخفى على المنصف
الذبيح وأظنه من كتابة أبي نصر الذي ذكرنا جوابه فيما مر والشيخ في الحقيقة قد
تكلم في حق البعض موافقاً في ذلك لغيره كما تقدم وقد بسطنا ذلك فتذكر في العهد
من قدم وأما بحثه في الصباية الكرام فقد كرت ذلك ما يكذب ذلك عنه من نقض
وأبرام والله إن يكون يوماً ما ذكر شيئا راجعاً إلى تقليد المفضول والاختيار وائت
مع وجود الأفضل كما وقع ذلك في كتابة المذاهب من أخذهم مثلاً يقول ابن عباس
أوابن محمد وأوابن عمر وأبو عثمان بن عفان دون غيرهم عن هو أعلم بعد النبيين من
كافة الناس كما عينه ان شاء الله تعالى في بحث الاجتهاد وهذا من الأمور المسالة

المستفيضة لدى كل مطلع على ما أخذ المجتهدون نقاد فقيرت النقلة وبدأت وزورت
وحرفت وما أحسن من مائة له شيخ مشايخنا الشيخ خالد النقشبندی نور الله تعالى مرقد
في رسالته في المكاتب عن السنوسي في بحث الأشعري مانعه لأنسلم صحة هذا القول
منه وأنسلم فعله صذر عنه في مباحنة جدلية لأفهام الخصم قويت مناقرته عن الحق
فاحتال في جذبه إلى الحق بخبر من السرقنة ولذا قال المشايخ ما ينقل عن عالم في
المباحنة لا يجوز زججه له مذهباً انتهى فخذ ما فاضاه وتناق ما سئل به وما زبرناه
فلهذا ان شاء الله تعالى تدفع به سوء الظن عن ذلك الامام الجليل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

(فصل) قال العلامة ابن حجر الهيتمي واعلم انه خالف الناس في مسائل فيه عليها
الراجح السبكي وغيره مما خرق فيه الاجماع قوله في عين الطلاق انه لا يقع بل عليه كفارة
عين ولم يقل بالكفارة أحد من المسلمين قبله وان طلاق المائض لا يقع وكذا الطلاق
في طهر جامع فيه وان الصلاة اذا تركت عمدا لا يجب قضاؤها وان المائض يباح لها
الطواف بالبيت ولا كفارة عليها وان الطلاق الثلاث يرد إلى واحدة وكان هو قبل
دعائه ذلك يقل اجماع المسلمين على خلافه وان المكوس سلال ان أقطعها وانما اذا
أخذت من التجار اجرتهم عن الزكاة وان لم يكن باسم الزكاة ولا رسمها وان المائضات
لا تجس موت حيوان فيها كالكفارة وان الجنب يصلي تطوعاً بالليل ولا يؤخره إلى ان
يفتسل قبل الفجر وان كان بالبلد وان شرط الواقف غير معتبر بل لو وقف على الشافعية
صرف إلى الحنفية وبالعكس وعلى الفقه ما صرف إلى الموفية وامثال ذلك ومن
مسائل الاصول مسألة الحسن والقبح التزم كل ما يرد عليها وان مخالف الاجماع لا يكفر
ولا يقبـق وان ربنا سبحانه وتعالى عماد قول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً منخل
الحوادث وأنه مركب ثقة قراته افتقار الكل للجزء تعالى الله تعالى عن ذلك وتقدس
وان القرآن محدث في ذات الله تعالى الله عن ذلك وأن العالم قديم بالنوع ولم يزل مع الله
تعالى مخلوقاً دائماً لا يخلو له موجبا بالذات لافعال بالاختيار وقوله بالجسمية والانتقال
وانه بقدر العرش لأصغر ولا أكبر تعالى الله عن هذا الاقتراء الشنيع الفبيج والكفر
الصريح وخذل متبعيه وثبت شمل معتقديه وقال ان النار تفسى وأن الانبياء
غير معصومين وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا جاءه ولا يتوسل به وان انشاء
السفر إليه بسبب الزيارة معصية لا تفهم الصلاة فيه وان التوراة والابجيل لم تبدل
الاناطها وانما بدلت مما فيها انتهى وقال بعضهم من نظر إلى كتبهم لم يفسد اليه
أكثر هذه المسائل غير انه قال بالجهة وله في اثباته ما خبر ويلزم أهل هذا المذهب الجسمية
والهزاة والاستقرار فلهذا في بعض الاحيان كان يصرح بتلك الاوازم فنسب اليه
سما ومن نسب اليه ذلك من أئمة الاسلام المتهق على جلالته وأما ما رواه

عليه وآله وسلم قال لا تسبوا
الأموات فانهم قد أنضوا إلى
ما قدموا وكيف يجوز أن ي
المؤمن بغير حق والله تعالى
يقول والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما كتبوا
فقد أحسنوا بهم تائبا وغانما
وصح ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده والله ابر
من حجر ما نسي الله عنه فالواجب
على من أقدم على رمي هذا العالم
بما ليس فيه الرجوع إلى الله
تعالى والاقلاع عما صدر منه
ليجوز الاجرا الجزيل بالقصد
الجميل وان اطلع على أمر يحتمل
التأويل فلا يقطع بما يخالف
ذلك التأويل بغير دليل وان صح
عنده أمر جازم عنه يقتضي
انكاره فينكره فاصداً للنجاسة
ولا يحم مقام الرجل مع شهرته
بالعلم والفضل والتصنيف
والافتاوى التي شارت به الركان
والله تعالى يحفظنا من الخطا
والخطل ويحمينا من الزبغ
والزال والحمد لله رب العالمين
وكتب في اليوم الموافق ليوم
ولادة النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يوم الاثنين ثاني عشر شهر
ربيع الاول سنة خمس وثلاثين
وثمانمائة قال ذلك وكتبه

الفقيه الى عقوبته صالح بن عمر
الباقي في الشافعي لطف الله به
انتهى كلامه رحمه الله تعالى
ولله الحمد

(صورة ما كتبه الامام العلامة
فاضي القضاة عبد الرحمن
التفهي الحنفى تقريرا
عليه ايضا)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذي جعل قلوب العلماء
كنوزا طائفة الحكم والسننهم
مكفونة عما فيه نقص ادرج
أولم وسمعهم عن سماع قول
الفتش في صم وخصم بين الانام
يجلاتل النعم وجعلهم محفوظين
عن الخسوف في الاعراض
فجسدين عما يؤدى الى ظهور
الاغراض وصلى الله على سيدنا
محمد المبعوث للعرب والحجج
وعلى آله واصحابه ذوى الكرم
والهمم وبعده فان صاحب هذا
التأليف قد آمن النظر وأجاد
وبين وأتقن وأفاد فيما هو
المقصود والمراد من الرد
على من كفر علماء الاسلام وهم
الائمة الاعلام بنسبتهم الشيخ
إلى كونه شيخ الاسلام فتقول
وبالله التوفيق ان الشيخ تقي
الدين بن تيمية كان على ما نقل

الثقة العدل المحقق المدقق فلا يقول شيئا الا عن ثبت وتحقق ومن يدا احتياط وتحرر سيما
ان نسب الى مسلم ما يقتضى كفره وردنه وضلاله واحدا رده فان صح عنه مكفر
أو مبدع يعامله الله تعالى بعذابه ولا يفر الله تعالى انما له انتهى كلام ابن حجر (أقول)
وبالله تعالى التوفيق ان هذا الكلام العاقل عن حلى التحقيق ينال عنه كل ذى
عقل سليم سبحانه هذاهن عظيم لان عقيدة هذا الشيخ الجليل مشهورة لدى كل
قبيل ومسطورة في تأليفاته الشهيرة وتصنيفاته وفتاويه الوفيرة وهو الذى رد
أصحابه من أهل الزيغ والضلال كالجمجمة وغلاة المتصوفة والفلاسفة الجاهل نعم
قد ذهب الى بعض هذه المسائل الفرعية وكم وكما لاساق فيها وأدلة شرعية ولا بدع
اذا اجتهد فيها موافقا لغيره من الأئمة كما وقع امثال ذلك من علماء الامة ولو اخطأ فيها
فلا لوم عنه المذهب عليه فبالبشعرى لما اذا توجه منهم القدر دون سائر العلماء
اليه ولو اردنا تعداد من ذهب الى بعض الاقوال المخالفة لكثر المذاهب لا تسع المقال
وهذا الشيخ ابن عربى الذى زكاه وبكل سوء من أجله وأجل الحلاج وأمثاله لابن تيمية
رما ذهب الى أكثر من ذلك واختار أعظم مما هنالك كما هو مذكور في فتوحاته
المكينة ونصوصه الحكمية مما مر في ترجمته ونقلته عنه أيضا العلماء في كتبهم مما
هو مقرون بصحة نقلهم وليس القصد بهذا الكلام الخطأ على ذلك الهمام بل
البيان أن للعلماء أقوالا متلقاها بالقبول كافة الآراء وسبب ظهوره تعالى قريبا لك
الحق من الله وبين لكل لبيب الحق من الحق بالتقريب والتأصيل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ولذا كقبل بيان هذه المسائل فصلين متلازمين ومتقارنين
كالفرقدين من علماء كتب الافاضل في بيان حكم الاجتهاد وتأصيله والتقليد
بتفصيله ليكونا ان شاء الله تعالى نافعين فيما نحن بصدده ذكره مستفيض من تحرى
الحق عند اضطراب فكره

(الفصل الاول في الاجتهاد) وهو لغة بذل الوسع فيما فيه كافة ما خوذ كما نقل ابن ابي
زراعة عن الماوردى من جهاد النفس وكدها في طاب المراد وفي الاصطلاح على ما في
جمع الجوامع استقراغ الفقيه الوسع لتخصيصه بظن بحكم والفقيه هو المجتهد لفظان
مترادفان وهو البالغ العاقل أى ذو ملكة يدرك بها العلوم أى ما من شأنه ان يعلم
وهذه الملكة العقل وقيل العقل نفس العلم أى الادراك ضروريا كان أو نظريا وان
يكون نفسه النفس أى قوى الفهم على التصرف قال ابواسحق ومن كان موصوفا
بالجلادة والعجز عن التصرف فليس من أهل الاجتهاد وفي انكاره للقياس خلاف
وان يكون عارفا بالدليل العقلى وهو البراءة الاصلية وبأنام كلفون بالتأصيل ما لم يرد
دليل نازل عنه من نص أو إجماع أو غيرهما وان يكون عارفا بلغة العرب وبالعرسية
وهو النوازع ايا وتضريفا وباصول الفقه لا قوى على معرفة الأدلة وكيفية الاستنباط

وبالإضافة إلى ما يمكن من الاستنباط قبل في الدرجة المتوسطة بحيث يميز البارة الصحيحة
من الفاسدة والراجحة من المرجوحة وأن يكون عارفاً بالكتاب والسنة ولا يعتبر العلم
بجميعها ولا حفظهما قال العلامة السبكي المجتهد من هذه العلوم ما يمكنه وأحاط بعظم
قواعد الشرع وما رسمها بحيث اكتسب قوة يفهم بها مقصود الشارع ويعتبر على ما قيل
كونه خبيراً بواقع الاجتماع كي لا يخرقه والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول وشرط
المتواتر والاتحاد والصحيح والضعيف وحال الروايات وسير الصحابة ولا يشترط فيه علم
الكلام وتفاريع الفقه والذكورية وكذا العبد العلي الأصم وقال الغزالي
أنه بشرط وهذا المجتهد المطابق ودونه مجتهد المذهب وهو المتمكن من تخرج الوجوه
على نصوص إمامه وادعى بعضهم أن هذا النوع قد انقطع أيضاً وهو مردود قال ابن
الصلاح والذي رأيته من كلام الأئمة مشعر بأنه لا يتأدى فرض الكفاية بالمجتهد المقيد
والذي يظهرون أنه يتأدى به فرض الكفاية في الفتوى وإن لم يتأدى به فرض الكفاية في
أحكام العلوم التي منها الاستدلال في الفتوى انتهى ودونه في المرتبة مجتهد القياس وهو
المتبحر في مذهبه المتمكن من ترجيح قول على آخر وهذا أدنى المراتب وما بقي بعده إلا
العامي ومن في معناه والاجتهاد قد يهجر على الصحيح أي يحصل الإنسان رتبة الاجتهاد
في بعض المسائل دون بعض فقامت فيه من الاجتهاد اجتهاد فيه وبالم يتكهن فيه قلده
بجتهاد أو قد سئل الإمام مالك رحمه الله تعالى عن أربعين مسألة فقال في ست وثلاثين
لا أدري وكذا الإمام أبو حنيفة توفي في مسائل شهيرة والمصيب في العقليات واحد
كحدوث العالم وثبوت الباري سبحانه وصفاته وبعثة الرسل ونافى الإسلام مخطنى آثم
كافر وقال الجاحظ لا ياتى في العقليات للاجتهاد وزاد العنبري كل مصيب والاجماع على
خلاف أقوالهم ما وأما المسئلة التي لا تقاطع فيها من مسائل الفقه فقال الأشعري
والباقلاني وأبو يوسف ومحمد وابن سريج كل مجتهد فيه مصيب ثم قال الأولان لأن حكم
الله تعالى تابع لظن المجتهد وقال الثلاثة هناك ما لو حكم لكان بهواً الصحيح وفاقاً للجمهور
إن المصيب واحد قال القهامة صدر الشريعة في التتبع فاجتهد عندنا في الخطى ويصيب
وعند المعتزلة كل مجتهد مصيب وهذا يتبع على أن عندنا في كل حادثة حكماً معيماً عند الله
تعالى وعندهم لا بل الحكم ما أدى إليه اجتهاد كل مجتهد فإذا اجتهدوا في حادثة
فالحكم عند الله تعالى في حق كل واحد مجتهد ثم ذكر أدلتهم وأدلتنا ومن جملتها قوله
تعالى فقهها سليمان وقوله عليه الصلاة والسلام إن أصبت فلان عشر حسنات
وإن أخطأت فلان حسنة وفي حديث آخر جعل للمصيب أجر من ولاه على واحد وقول
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه إن أصبت فن الله تعالى وإن أخطأت فن من الشيطان
اتهمى بإقتصار وفي أئمة الأئمة أن الإمام ابن القيم في الكلام على الحديث المروي
في صحيح مسلم عن بريدة كان إذا مر أميراً على جيش أو مريّة أو صاه الحديث ما ملخصه

الينا من الذين غاشروا وما
اطلعنا عليهم من كلام تليد
ابن قيم الجوزية الذي سارت
تصانيفه في الإفاق كان عالماً
متقناً متقناً متقلاً من الدنيا
معرضاً عنها متقناً من إقامة
الدليل على الخصوص حافظاً
للسنة عارفاً بطريقها عالماً
بالأصول أصول الدين وأصول
الفقه قادر على الاستنباط
لاستخراج المعاني لا يسلو في
الحق لومة لائم قائم على أهل
البدع الجسمة والحلولية
والمعتزلة والزوافض وغيرهم
والإنسان إذا لم يخاطب ولم يمش
يستدل على أحواله وأوصافه
بأثره الآن ما انصف به تليد
ابن قيم الجوزية من العلم بكفى
ذلك دليلاً على ما قلناه وما نقل
الينا مما اجتمع في جنازته من
الخلق التي لا تحصى حتى شئت
جنازته بجنازة الإمام أحمد
رضي الله عنه عبرة لمن اعتبر
وما نقل الينا من تسلطه على
الجان المردة عبرة أيضاً حال تليد
ابن قيم الجوزية عند كلامه
على الصبر في الطب النبوي
واختياره أن الصبر على قسرين
صبر يتعلق بالاخلط وصبر
يتعلق بالارواح الخبيثة كان

شيخنا بن تيمية ياتي الى المصروع
ويستكلم في اذنه بكلمات فيخرج
ولا يدور اليه بعد ذلك وحكاية
مع الذي اخذ طائف زوجته
معزوفة ومع الذي كان يرتفع
الى السقف معزوفة ايضا
كان متصفا به هذه الاوصاف
كيف لا ياقب شيخ الاسلام باي
معنى اريد منه وكيف يحل ان
يذهب مثل هذا الشيخ او واحد
من المشايخ المذكورين في
هذا التأليف او واحد من
المصنفين بالاسلام ولو في الظاهر
الى الكفر مع ما عليه اهل السنة
والجماعة من ان مقترب الكبيرة
هو الا يخرج من الايمان ولا
يدخل في الكفر وانه ان مات
ولم يتب كان في مشيئة الله تعالى
ان شاء عذبه بقدر ذنبه وان
شاء غفر له وعفاه عنه وانه لا يجوز
تكفير أحد من اهل القبلة اعم
من أن يكون سنيا او بدعيا
او معتزليا او شيعيا او من
الخوارج وهو المروي عن
ابي حنيفة طاهه مثل عن طائفة
من الخوارج معينين فقال هم
أخبت الخوارج فقبيل هل
تكفروهم فقال لا وهكذا المروي
عن الشافعي والاشعري وابي
بكر الرازي رضي الله عنهم

والحديث صريح في أن حكم الله سبحانه في الحادثة واحدة واحدة وان المجتهدين فيه تارة
ويخطئه لقوله عليه الصلاة والسلام فان سالوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على
حكم الله فانك لا تدري انصيب حكم الله تعالى فيهم أم لا وقد نص الأئمة الاربعة على
ذلك صريحا قال ابو عمر بن عبد البر ولا أعلم خلافا بين الحنابلة من شيوخ المالكيين
ثم عدهم ثم قال كل يحكي ان مذهب مالك رحمه الله تعالى في اجتهاد المجتهدين
والقياسيين اذا اختلفوا فيما يجوز التأويل فيه من نوازل الاحكام أن الحق من ذلك عند
الله تعالى واحد من أقوالهم الآن كل مجتهد اذا اجتهد كما أمر وكان من أهل الصناعة
ومعه آلة الاجتهاد فقد أدى ما عليه وهو ما جاور على قصده الصواب وهذا القول هو
الذي عليه أكثر اصحاب الشافعي قال وهو المشهور من قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى
وقال الامام أحمد اذا اختلفت الرواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخذ رجل
بأحد الحديثين وأخذ آخر بحديث آخر ضده فالحق عند الله تعالى في واحد وعلى الرجل
أن يجتهد ولا يدري أصاب الحق أم أخطأ وفي الحديث اذا اجتهد الحاكم فأصاب فله
أجران واذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد انتهى قال ابن أبي زرعة في شرح جمع الجوامع
وقد اختلفوا في جواز خلو الزمان عن مجتهد فذهب الأكثرون الى جواز خلوهم عن
مجتهد مطلق ومقيد وهو المجتهد في مذهب المجتهد وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء
حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا واضلوا
وهذه المناهضة الى عدم جواز الخلو مجتهد بقوله عليه الصلاة والسلام لا تزال طائفة
من أمي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي أمر الله وهم على ذلك قال
الشيخ تقي الدين بن تيمية في شرح العتوان وهو المختار عندنا لئلا يكن الى الحد الذي
ينقض به القواعد بسبب زوال الدنيا في آخر الزمان ويوافق قوله في خطبة شرح
الامام والارض لا تخلو من قائم لله بالحجة والامة الشريفة لا بد لها من سالك اذا الحق
على واضح الحجة الى أن ياتي أمر الله في اثبات الساعة الكبرى ويتتابع بعده ما لا يقي
معه الا قدوم الاخرى وقال والده الشيخ محمد الدين في كتابه تلقيح الافهام عز المجتهد
في هذه الاعصار وليس ذلك لعدم حصول آلة الاجتهاد بل لاعراض الناس في
اشتغالهم عن الطريق المفضية الى ذلك انتهى ما حكاه ابن أبي زرعة وقال الفهامة
الشعراني في الميزان نقلا عن الجلال السيوطي ان الاجتهاد المطلق على قسمين مطلق
غير منتسب كما عليه الأئمة الاربعة ومطلق منتسب كما عليه أكابر اصحابهم الذين
ذكرناهم كابي يوسف وعبد الله قال ولم يدع الاجتهاد المطلق غير المنتسب بعد الأئمة الاربعة
الا الامام محمد بن جرير الطبري ولم يسم له ذلك انتهى ويحتمل ان العلماء الذين كانوا يفتون
الناس على المذاهب الاربعة إنما هم الله تعالى على عين الشريعة الاولى وشهدوا

اتصال جميع أقوال الأئمة المجتهدين بها إلى أن قال ولما ادعى الجلال السيوطي
رحمه الله تعالى مقام الاجتهاد المطلق المنتسب كان يفتي الناس بالأربع من مذهب
الشافعي فقالوا له لم لا تفتيهم بالأربع عندك فقد لم يسألوني ذلك وانما سألتوني عما عليه
الامام وأصحابه فيحتاج من يفتي الناس على الأربعة مذاهب أن يعرف الرابع عند أهل
كل مذهب ليفتي به المقلدين الا ان يعرف من السائل انه يعقد عليه دينه وينشرح
صدره لما يفتيه ولو كان مرجوحا عند مثل هذا الاحتياج إلى الاطلاع على ما هو الأرجح
عند أهل كل مذهب انتهى ونقل أيضا في الميزان عن الامام أحمد انه كان يقول كثرة
التقليد عي في البصيرة كأنه يبحث العلماء على أن يأخذوا احكام دينهم من عين الشريعة
ولا يفتنعوا بالتقليد من خلف حجاب أحد من المجتهدين وروى الطبراني عن فروعان
ثري يفتي جانت على ثمانمائة وستين طريقة ما لك أحد طريقة منها الا نجا ونقل عن
الشيخ محي الدين انه قال في الفتوحات لا ينبغي لاحد أن يخطئ بمجتهد أو يمانع في كلامه
لان الشرع الذي هو حكم الله تعالى قد قرر حكم المجتهد فصارت شرع الله تعالى بتقرير الله
تعالى اياه قال وهذه مسئلة يقع في مخطوطة كثير من أصحاب المذاهب انهم
استفاضوا ما يفتيهم عليه مع كونهم عالمين به فكل من خطا بمجتهد ابعينه فكانه خطا
الشارع فيما قرره حكما انتهى (قلت) الظاهر انه يشير به هذا إلى ان كل مجتهد مصيب
وقد قال في الباب التاسع والستين من الفتوحات وكان ينبغي في هذه المسئلة وامثالها
ان لا يتصور خلاف ويمكن جعل الله تعالى هذا الخلاف رحمة لعباده واتساعا فيما
كانهم من عبادته ليكن فقهاء زماننا يحجروا وضيقوا على الناس ما وسع الشرع عليهم
فقالوا والله قلاد اذا كان مني المذهب لا تطلب رخصة الشافعي فيما نزل بك وكذلك قالوا
في حق كل واحد منهم وهذا من أعظم الرزايا والخرج في الدين والله سبحانه يقول وما
جعل عليكم في الدين من حرج والشرع قد قرر حكم المجتهد له في نفسه ولما قلده فانف
فقهاء زماننا من ذلك وزعموا ان ذلك يؤدي إلى التلاعب بالدين وهذا غاية الجهل منهم
فليس الامر والله كما زعموا مع اقرارهم على أنفسهم انهم ليسوا بمجتهدين ولا حكام
درجة الاجتهاد ولا تقلوا عن أئمتهم انهم سلكوا هذا المسلك فكذبوا أنفسهم في قواهم
انهم ما عندهم استعداد للاجتهاد والذي يجروه على المقلدين ما يكون الا بالاجتهاد
نعم وبالله تعالى من النبي والخذلان فما أرسل الله تعالى رسوله الا رحمة للعالمين وأي
درجة اعظم من تنفيس هذا الكرب المهم والخطب الملم انتهى وله مثل هذا في غير
موضع وسيأتي بعضه في فصل التقليد ان شاء الله تعالى وقال جد والدي لامة العلامة
الشيخ حسين العشاري الشافعي في حاشيته على المحضر مكية جوز بعضهم تقليد غير
الأربعة كما عصا به رضى الله تعالى عنهم في حق نفسه بشرط أن يعلم نسبة ذلك القول إلى
قائله وقد نظم ذلك بعضهم فقال

اجمعين وهذه المسئلة مشهورة
في وضعها وعماديل على هذا
ما قاله الفقهها حيث قالوا وتقبل
شهادة اهل الاهواء الانططائية
وانما تقبل شهادتهم لاسلامهم
واسلموا الانططائية لانهم
يعتقدون جواز الكذب
في الشهادة فاذا كان الحكم
فيما ذكرناه هكذا فكيف يعلم
متصف بالارصاد الحسنة
المقدمة وقد أخبرني من حضر
مجلس هذا المذكر فقال ان ابن
نيمية كافر مجنون النصارى
واليهود وغيره فان النصارى
واليهود اهلهم كتاب وابن نيمية
لا كتاب له فنعوذ بالله من هذه
الترغية الشيطانية المقطعة
القبیحة مع أنه لم يقل عن ابن
نيمية كلام يقتضى كفرا ولا
فسقا ولا ما يشينه في دينه وقد
كثرت في زمته محاضرات جماعة
من العلماء الدول اطاعوا عليها
بانه لم يقع منه شيء مما يشينه في
دينه ووصفه في تلك المحاضرات
باعظم مما قلناه من أوصافه
المقدمة وانما قام عليه بعض
العلماء في مسألة الزبارة والطلاق
وقضية من قام عليه مشهورة
والمستأثان من كورتان ليستا
من اصول الأديان وانما هما

من اصول الشريعة التي أجمع
العلماء على أن الخطأ فيها يجتهد
مذاهب لا يكفر ولا يفسق والشيخ
كان يتكلم في المسائلين بطريق
الاجتهاد وقد فاطره من انكر
عليه فيهما مناظرة مشهورة
بأنه يحتاج من عارضه فيها إلى
التأويل وهذا ليس بعيب فإن
الاجتهاد تارة يخطئ وتارة يصيب
وهو مذاهب على اجتهاده وإن
كان مخطئاً ولو اشتغل هذا
المكفر بالله وبما يجب عليه من
طاعته وصان لسانه ومنع نفسه
من الاشتغال بما لا يعنيه وحل
أحوال المسلمين على الإصلاح
واقتهى بقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهل يكب الناس
في النار الا حصائد السنتهم
وبقول عيسى عليه السلام حين
عارضه خنزير في بعض الطارق
فقال اذهب يا مبارك فقبل له
في ذلك فقال اني أعوذ لسانى
الخير بقول عمر رضى الله
تعالى عنه لا تطعن بكلمة خرجت
من أخيك سوا وأنت تجدناها
من الخير محلاً وعلم أنه اذا نقل
البناء كلام أحد وثبت أنه كلامه
بالطريق الصحيح الشرعى ونظرنا
في ذلك الكلام فلم نجد له وجه
صحة وانما وجدناه مصادماً

وجاز تقايده لغير الاربعه • في حق نفسه في هذا سعه
لا في قضاء منع اقتناء ذكر • هذا عن السبكي الامام مشهور
وقال الشيخ محي الدين بن عربي قدس سره في فصل من الافالكسوف من الفتوحات
مانصة فان أخطأ المجتهد فلا وزر عليه وهو مأجور وان ظهر له الضر وتركه لقياسه
الجلي في زعمه فلا عذره عند الله تعالى وهو مأثوم وأكثراً يكون هذا في الفقهاء
المقلدين للاتمة الذين قالوا لهم لا تقلدونا واتبعوا الحديث اذا وصل اليكم المعارض
لما حكمنا فيه فان الحديث مذهبنا وان كنا لنحكم بشئ الا بدليل يظهر لنا في نظرنا
أنه دليل وما يلزمنا غير ذلك لسكن ما يلزمكم اتباعنا وان كنتم يلزمكم سؤالا وفي كل وقت
في النازلة الواحدة قد يتغير الحكم عند المجتهد وهذا كان يقول مالك رحمه الله
تعالى اذا سئل في نازلة هل وقعت فان قبل لا يقول لا أفتى وان قبل له نعم أفتى في ذلك
الوقت بما اعطاه دليله فابت المقلدة من فقهاء زماننا أن توفى حقيقة تقايدها لامامها
باتباعها للحديث الذي أمره به امامها وقلدته في الحكم مع وجود المعارض فعصت
الله تعالى في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وعصت الرسول في قوله فاتبعوه وفي عصت
امامها في قوله خذوا بالحديث اذا بلغكمم واضربوا بكلامي الخاطئة فهو لا في كسوف
دائم سرمد عليهم الى يوم القيامة فلا هم مع الله سبحانه وتعالى ولا مع رسوله صلى الله
تعالى عليه وسلم ولا مع امامهم فهم في براقة من الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
وامامهم فلا حجة لهم عند الله تعالى فانظروا مع من يحشر هؤلاء انتهى • وفي الدرر
المنشورة للامام الشيعي ما نصه لم يباغتنا ان أحدا من السلف امر أحدنا ان يتقدم
بمذهب معين ولو وقع ذلك منهم لوقعوا في الاثم لتفويتهم العمل بكل حديث لم يأخذ به
ذلك المجتهد الذي أمر الخلق باتباعه وحيدته والشرعية حقيقة انما هو مجموع ما هو
بأيدي المجتهدين كلهم لا يبدى مجتهد واحد ولم يوجب الله تعالى على أحد التزام مذهب
معين من مذاهب المجتهدين بخصوصه لعدم عصمته ومن أين جاء الوجوب والاتمة كلهم
قد تبرؤا من الامر باتباعهم وقالوا اذا بلغكم حديث فاعلموا به واضربوا بكلامنا الخاطئة
انتهى • وقال الشيخ محي الدين في الباب الثامن والثمانين ولا يجوز ترك آية أو خبر صحيح
لقول صاحب أو امام ومن يفعل ذلك فقد دخل خلا لا مبينا وخرج عن دين الله تعالى
انتهى • وقد سئل الشيخ آقاي الدين بن تيمية عن رجل تفقه على مذهب من المذاهب
وتبصر فيه واشتغل بعده بالحديث فوجد أحاديث صحيحة لا يعلمها الا أصحاب المذاهب
ولا معارضا وذلك المذهب فيه ما يخالف تلك الاحاديث فهل له العمل بالمذهب أو يجب
عليه الرجوع الى العمل بالحديث ومخالفة مذهبه فاجاب الحمد لله رب العالمين قد
ثبت في الكتاب والسنة والاجماع أن الله تعالى افترض على العباد طاعته وطاعة رسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يوجب على هذه الامة طاعة أحد بعده في كل ما أمر به

ونهي عنه الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - في كان صديق الأمة وأضالها بعد
 نبيا عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنه يقول أطيعوني ما طعت الله تعالى فإذا
 عصيت الله عز وجل فلا طاعة لي عليكم و تنفق كلهم على أنه ليس أحد معصوم في كل ما
 أمر الله تعالى به ونهي عنه الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا قال غير واحد
 من الأئمة كل أحد يؤخذ من كلامه ويترك الرسول الله عليه الصلاة والسلام وهو أول
 الأئمة الأربعة رجعهم الله تعالى أجمعين قدّموا الناس عن تقليدكم في كل ما يقولونه
 وذلك هو الواجب قال الامام أبو حنيفة هـ إذا رأيته هذا أحسن ما رأيت فمن جاء
 برأي خير منه قبلناه ولهذا لما اجتمع أفضل اصحابه أبو يوسف بامام دار الهجرة مالك
 ابن أنس وسأله عن مسألة الماع وصدقة الخضر اوات ومثله الاجناس فاجاب بمالك
 رحمه الله تعالى بمادات عليه السنة في ذلك فقال رجعت لقولك يا أبا عبد الله ولو رأي
 صاحب ما رأيته لرجع كما رجعت ومالك رحمه الله تعالى كان يقول انما أنا بشر اصاب
 واخطى فاعرضوا قولي على الكتاب والسنة أو كلام هذا معناه والشافعي رحمه الله
 تعالى كان يقول اذا صح الحديث بخلاف قولي فاضربوا بقولي الجائط واذا رأيت
 الحق موضوعا على طريق فقهى قولي * وفي مختصر المزني ما اختصره ذكر انه اختصر
 من مذهب الشافعي لمن أراد معرفة مذهبه قال مع اعلامه منه عن تقليده أو تقليد
 غيره من العلماء والامام أحمد رحمه الله تعالى كان يقول من ضيق علم الرجل ان يقلد
 دينه الرجال وقد قال لا تقلد دينك الرجال فانهم لم يسألوا من أن يغاطوا وقد ثبت
 في الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من يرد به الله خيرا يفقهه في الدين
 ولازم ذلك ان من لم يفقهه الله عز وجل في الدين لم يرد به خيرا فيكون التفقه في الدين
 فرضا والتفقه في الدين معرفة الاحكام الشرعية بأدلتها الشرعية فمن لم يعرف ذلك
 لم يكن متفقا في الدين لكن من الناس من قد يجوز عن اقلزمه ما يقدر عليه ومن كان
 قادرا على الاستدلال فقبل يحرم عليه التقليد مطلقا وقبل يجوز مطلقا وقبل يجوز
 عند الحاجة كما اذا ضاق الوقت عن الاستدلال وهذا القول اعدل الاقوال ان شاء الله
 تعالى والاجتهاد ليس هو أمر لا يقبل التجزؤ والانقسام بل يكون الرجل مجتهدا
 في فن أو باب أو مسألة دون فن أو باب أو مسألة وكل فاجتهاده بحسب وسعه فمن نظر
 في مسألة قد تنازع العلماء فيها فرأى مع أحد القولين نصوا لم يعلم لهام عارضا
 بعد نظره أنه فهو بين الامرين اما ان يتبع قول القائل الاخر فيلجأ كونه الامام
 الذي اشتغل على مذهبه ومثل هذا ليس بحجة شرعية بل مجرد عادة تعارضها عادة
 غيره واشتغاله بمذهب امام آخر واما أن يتبع القول الذي ترجح في نظره بالنصوص
 لدلالة عليه لم يتخذ موافقة له لامام يقاوم به ذلك الامام وتبقى النصوص النبوية
 سالمة في حقه عن المعارض باعمل فهو هذا هو الذي يصلح وانه تتزاه هذا القول

الشرعية من كل وجه فان كان
 المذلول عنه ذلك الكلام ميتا
 ولم يثبت عندنا رجوعه نسبناه
 الى ما يقتضي كلامه وان كان
 حيا فاعلمنا انه فان تاب والارتبنا
 عليه ما يقتضي الشرعية
 المحمدية لما كفر أحدنا من
 اهل القبلة كما في هذه القضية
 وكما وقع له مثل ذلك في حق
 شخص من اجمع الناس على علمه
 وخبره ودينه وتبحره في العلوم
 وهو الشيخ شمس الدين البساطي
 قاضي قضاة المالكية بالدار
 المصرية فذسأل الله تعالى أن
 يتوب عليه وأن يصون لسانه
 عن الزال وأن يجعل ما نحن فيه
 خالصا لله تعالى وأن يدخلنا الجنة
 بيمينه وكرمه قال ذلك عبد الرحمن
 التفهني عام له الله بالطقه الخفي
 في رابع عشر ربيع الاول سنة
 خمس وثلاثين وثمانمائة انتهى
 * (صورة ما كتبه عليه الامام
 العلامة قاضي القضاة شمس
 الدين محمد بن احمد البساطي
 المالكي رحمه الله تعالى) *
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله
 وسلامه على سيد المرسلين محمد
 وآله وصحبه أجمعين وبعد فقد
 نظرت في هذا الكتاب المذكور
 الدال على أن مصنعه من الحفاظ

المطالعين وانه قد روي بما قصد
اليه اما صريحاً واما اشارة مع
ان الامامة للشيخ تقي الدين بن
تيمية في العلم بما لا يحتاج الى
الاستدلال عليه لم يوصل
العلم الضروري عن الاخبار
المنوارة بذلك واما قول من قال
انه كافر وان من قال في حقه
انه شيخ الاسلام فهو كافر فهذه
مقالة نقشت عن من الجلود وتذوب
اسماؤها القلوب ويضحك
ابليس اللعين بعجايبها ويشمت
ويشرح لها آفة الخالقين
وتثبت ثم يقال له لو فرضنا انك
اطلعت على ما يقتضي هذا
في حقه فقامت لك في الكلام
الثاني وكيف تصح لك هذه
الكلمة المتعارفة لمن سبقك
ولمن هو آت بعدك الى يوم
القيامة وهل يمكنك ان
تدعي ان الكل اطلعوا على
ما اطاعت عليه وهل هذا
الاستخفاف بالحكام وعدم
مبالاة بني الايام والواجب
أن يطالب هذا القائل ويقال له
لم قلت وما وجه ذلك فان أتى
وجه يخرج به شرعاً من العهدة
كان والبرح تبريراً مع أمثاله
عن الاندام على أعراض المساكين
وكتبه محمد بن أحمد البساطي

لانه قد يقال ان نظر هذا قاصر وليس اجتهاده تاماً في هذه المسئلة لضعف آلة الاجتهاد
في حقه أما اذا قدر على الاجتهاد التام الذي يعتقده معه ان القول الآخر ليس
معه ما يدفع النص فهذا يجب عليه اتباع النصوص وان لم يقع لكان متبهما
لاظن وماتوى الانفس وكان من أكبر العصاة لله تعالى ورسوله بخلاف من يكون
القول الآخر حجة راجحة على هذا النص ويقول اننا اعلمها فهذا يقال له قد قال الله
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم والذي نستطيعه من العلم والفقه في هذه المسئلة قد دل
على ان هذا القول هو الرابع فعليه ان تتبع ذلك ثم ان تبين لك فيما بعد ان للنص
معارضاً راجحاً كان حكمك في ذلك حكم المجتهدين المستقلين اذا اختلفوا في اجتهادهم وانتقال
الانسان من قول الى قول لاجل ما تبين من الحق فهو محمود عليه بخلاف اقراره بقول
لا حجة معه عليه وترك قول الذي وضعت حجة أو الانتقال من قول الى قول بمجرد عادة
واتباع هوى فهذا مذموم واذا كان المقادير مع حديثاً وتركه لاسيما اذا كان قد
رواه أيضاً عدل مثل هذا اذا وجد لا يكون عذراً في ترك النص وقد بينا فيما كتبناه
في الدفع عن الأئمة الاعلام نحو عشر من عذر في ترك العمل ببعض الأحاديث وبيننا
انهم معذورون في ترك تلك الأعداء وانما نحن معذورون في تركها لهذا الترك في ترك
الحديث لاعتقاده لم يصح أو رواية مجهول ونحو ذلك ويكون غيره قد علم صحته وثقة
روايته فقد زال عذر ذلك في حق هذا ومن ترك الحديث لاعتقاده ان ظاهر القرآن
يخالفه أو القياس أو عمل بعض الامصار وقد تبين لآخر ان ظاهر القرآن لا يخالفه
وان نص الحديث الصحيح مقدم على الظواهر ومقدم على القياس والعمل لم يكن عذر
ذلك الرجل عذراً بحقه فان ظهر والمدارك الشرعية للأذهان وحدها منها أمر لا يضبط
طرفاً لاسيما اذا كان التارك للحديث معتقداً انه قد ترك العمل به المهاجرون والانصار
أهل المدينة النبوية وغيرها الذين يقال لهم لا يتركون الحديث الا لاعتقادهم أنه
منسوخ أو معارض برابع وقد باع من بعدهم ان المهاجرين والانصار لم يتركوه بل قد
عمل به بعضهم أو من بعدهم أو نحو ذلك مما قد ح في هذا المعارض للنص واذا قيل
لهذا المستفتي المستشهد أنت اعلم أم الامام الغلاني كانت هذه معارضة فاسدة لأن
الامام الغلاني قد خالفه في هذه المسئلة من هو نظيره من الأئمة وايست من هذا أولى
ولكن نسبة هؤلاء الأئمة الى هؤلاء نسبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي
ومعاذ ونحوهم من الأئمة وغيرهم فكما ان هؤلاء الصحابة بعضهم لبعض اكناف في مواد
التزاع فاذا اختلفوا في شيء ردوه الى الله ورسوله وان كان بعضهم قد يكون اعلم في مواضع
أخر وكذلك موارد النزاع بين الأئمة وقد ترك الناس قول عمر وابن مسعود رضي الله
تعالى عنهما في مسئلة تيمم الحنبل واخذوا بقول أبي موسى الأشعري وغيرهما ما احتج
بالكتاب والسنة وتركوا قول عمر رضي الله تعالى عنه في دية الاصابع واخذوا بقول

المالكى عفا الله عنه والحمد لله
وحده

• رصورة كتاب الامام العالم
العلامة الحافظ قاضي القضاة
نور الدين محمود بن أحمد العيني
الحنفي رحمه الله تعالى •

بسم الله الرحمن الرحيم
ان اضوع زهر تفتق عنه كلام السن
الانام وأبدع كريمة يسبق منه
طبيب الافهام حمد من أجرى ما
التيمنان في عود اللسان لمحل
تتمار المعاني والبيان وكشف
ضياء الاوهام بشمس الحقائق
وابان ما في القلوب باقمار
الدقائق وأشرع السنة
الطواطر والافكار بأيدي أنوار
البصائر والابصار الى تفر
العلوم والاعخبار وأطلع عنا
بنائهم اطفافه بحاجه الظنون
والشكوك ووقع انامنا شير
الصدق في السلوك وراحنا
في ركوب أعناق الكلام من
العثرات والملام وراحنا عن ٣

فيها العثار ومحالات تحصيل فيها
الاعذار والرسالة
الخلاق من طينة الفصاحة

من هنا الى نصف سطر بياض
في الام المنقول منها وكذلك
البياض الا في بعده

مما رويته بن أبي سفيان لما كان روى من لسان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذه وهذه
سواء وقد كان بعض الناس ينظر ابن عباس في المتعة فقال له قال أبو بكر قال عرف قال
ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم بحجارة من السماء أقول قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وتقولون قال أبو بكر قال عرف لما سئل عن ما أمر به انما هو بقرتين
ان عمر لم يرد ما يقولونه فالحوا عليه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحق أن
يتبع أم عمر مع عمر الناس ان أبا بكر وعمر أعلم من ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى
عنهم ما ولو فتح هذا الباب لوجب أن يعرض عن امر الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم ويبقى كل امام في أتباعه بنزلة النبي في أمته وهذا تمثيل للدين وشيبه بما عاب
الله تعالى به النصارى في قوله اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن
مريم وما امروا الا لعبادة الله الواحد لا اله الا هو سبحانه عما يشركون والله سبحانه
أعلم انتهى ونقل عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني ما يؤكده هذا انه قال في الدرر المنيرة
مانعه ومنع أهل الله تعالى من العمل بقول مجتهدي مات لاحتمال انه لو عاش الى اليوم
ربما كان يرجع عنه فلا يعمل بكلام أحد بعد مودته تقيدها من غير معرفة دأبه الا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ورجعتين مقلد في مذهب بقول امام من
طريق الرأي فصحت الاحاديث في مذهب آخر بضد ذلك الرأي فوقف مع مذهبه ففاته
العمل بالاحاديث الصحيحة فأخطأ طريق السنة وقول بعض المقادير لولا ان رأى
امامى دليلا ما قال به جود وقصور وتصب مع أن نفس امامه قد تبرأ من العمل بالرأي
ونفى غيره عن اتباعه فقد كان أبو حنيفة رحمه الله تعالى يقول حرام على من لم يعرف
دليلي أن يفتي بكلامي وكان يقول ان أفتاه هذا رأي أبي حنيفة وهو أحسن ما قدرنا
عليه فن جانا بحسن منه فهو الاولى والصواب ونقل عن الامام المزني انه قال في أول
كتابه المختصر كان الامام الشافعي رحمه الله تعالى ينهى عن تقليده وتقليد غيره وكان
يقول اذارأيتم كلامي يخالف السنة فخذوا بالسنة واضربوا بكلامي الخاطئ وكان
يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي وقيل للامام أحمد بن حنبل لم لا تصنع لصحابك كتابا
في الفقه قال أولا حد كلام مع كلام الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى
وان شئت زيادة الاطلاع على مباحث الاجتهاد فعليك أولا بكتاب ارشاد الفحول
الى تحقيق الحق من علم الاصول للعلامة المجتهد الرباني شيخ شيوخنا قاضي القضاة
محمد بن علي الشوكاني رحمه الله وثانيا بكتاب شيخنا العلامة أبي الطيب الحسيني البخاري
القنوجي - حصول المأمول من علم الاصول وثالثا رسالة ولده السيد أبي الخير المسماة
بالطريقة المثلى في الارشاد الى اتباع ما هو الاولى ففي تلك ما يكفي المسترشد ويشفي
الاجتهاد والمقاد

• (الفصل الثاني في التقليد) • وهو أخذ قول الغير من غير معرفة دليله قال ابن أبي

والبسالة الذي أمدته ذروة
المالكوت وأعطيته الكتاب
وقرنت بطاعته ومعصيته
الثواب والعقاب محمد المصطفى
المستأنثر بالشفاعة يوم الحساب
وعلى آله الذين استأسدوا في
رياض نبوته وأصحابه الذين
تفادوا بسيف النصر في
دعوته وعلى علماء الأمة الذين
استظهروا على صدمات
الدهر وصواته بنزع أسنتهم
من تقويق سهام الطعن إلى
أغراض العصبية وإقلاع أسنة
خوضهم في أعراض الأنفس
الأيية فلذلك صاروا أئمة
للاعتداء وبدور الالتهام
فأجدر بهم أن يفوقواهم في شايخ
الاسلام وأنصار شرائع خير
الانام وبعد فان مؤلف كتاب الرد
الوافر قد جد في هذا التصنيف
البديع الزاهر وجلا بمنطقة
السحر الرد على من تفوه
بلا كفار على علماء الاسلام
والأئمة الاساطين الاعلام
الذين تيقوا الدار في رياض التعميم
واستنشقوا رياح الرجسة من
رب كريم فن طعن في واحد
منهم أو قل غير جميع قبل عنهم
فكانما تنفخ في الرماد أو اجتفي
من خرط الفتاد وكيف يحبل

زرعة في شرح جمع الجوامع وقد اختلف العلماء في تقليد المفضول من المجتهدين مع
التمكن من تقليد الفاضل على مذاهب أحدها وهو المشهور بجوازهم وقد كانوا
يسألون الصحابة مع وجود إفاضتهم والثاني ممنعه وبه قال الامام أحمد وابن سريج
واختاره القاضي حسين وغيره والثالث انه يجوز ان يعتقده فاضلا أو مساويا لغيره
فان اعتقده دون غيره امتنع استفتاءه وكذلك اختلفوا في جواز تقليد الميت على
أقوال أحدها وبه قال الجمهور وجوازهم وغيره والثاني ممنعه الشافعي رحمه الله تعالى بقوله
المذاهب لا توثق بوث أربابها الثاني ممنعه مطلقا وعزاء الامام الغزالي في المنحول
لإجماع الأصوليين واختاره الامام فخر الدين الثالث يجوز مع نقد حتى ولا يجوز مع
وجوده انتهى ملخصا وقال الشيخ محي الدين في الباب الثامن والثمانين والتقليد في
دين الله لا يجوز عندنا لا تقليد حتى ولا ميت انتهى فتدبر * وقال شيخ مشايخنا ابن عابدين
الشافعي ذكر في التكميل وشرحه انه يجوز تقليد المفضول مع وجود الأفضل وبه قال
الحنفية والمالكية وأكثر الحنابلة والشافعية وفي رواية عن أحمد وطائفة كثيرة من
الذقة لا يجوز ثم ذكر انه لو التزم مذهبنا كما في حنيفة والشافعي قبل يلزمه وقيل لا
وهو الأصح انتهى باقتصاره ومن جملة كلامه في التقليد ما نصه فحصل مما ذكرناه انه
ليس على الانسان التزام مذهب معين وانه يجوز له العمل بما يخالف ما عمله على مذهبه
مقلدا فيه غير امامه مستحسنا موطعه ويعمل بما يرى من متضادين في حادثتين لا تعاق
لواحدة منهما ما بالآخرى وليس له ابطال عين ما فعله بتقليد امام آخر لان امضاء الفعل
كامضاء القاضي لا ينقض وقال ايضا انه لا تقليد بعد العمل على ما قال في البرازية انه
روى عن أبي يوسف انه صلى الجمعة فغفلت الامم ثم أخبر بقراءة ميتة في بئر الحمام
فقال نأخذ بقول اخواننا من أهل المدينة اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا انتهى
وقال في الدر المختار وحاشيته ان الحكم الملاق باطل بالإجماع كتموضي سال من بدنه
دم واس امرأة ثم صلى فان هذه الصلاة ملققة من مذهب الشافعي والحنفي والتلقيق
باطل فصحة منتهية انتهى وبقي في المسئلة كلام من اراد فليرجع اليهما * ورأيت
في مختصر فتاوى الشيخ ابن تيمية ما نصه مسئلة فيمن صلى من غير خلاف الصف هل تصح
صلاته أم لا والاحاديث الواردة في ذلك هل هي صحيحة أم لا والأئمة القائلون به ثمان
غير الأئمة الاربعة كما دلت على ما بين ابن المبارك وسفيان الثوري والاوزاعي
قد قال عنهم رجل أعنى هؤلاء المذكورين هؤلاء لا يلتفت اليهم فصاحب هذا الكلام
ما حكمه وهل يسوغ تقليد هؤلاء الأئمة كما يجوز تقليد الأئمة الاربعة أم لا الجواب
الحمد لله الصحيح من قول العلماء انه لا تصح صلاة المقلد بخلاف الصف لان في ذلك حديثين
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه أمر المصلي بخلاف الصف بالاعادة وقال لا صلاة
لنك خلف الصف وقد صح الحديثين غير واحد من أئمة الحديث واسنادهم مما تقوم

به الحجة الى ان قال وأما الأئمة المذكورون فمن سادات أئمة الاسلام فان الثوري امام
 أهل العراق وهو عندهم من أجل أقرانه كابن أبي ليلى والحسن بن صالح وأبي حنيفة
 رحمه الله تعالى وله مذهب باق الى اليوم بارض خراسان والاوزاعي امام أهل الشام
 وما زالوا على مذهبه الى المائة الرابعة بل أهل المغرب كانوا على مذهبه قبل ان يدخل
 اليهم مذهب مالك وسجاد بن أبي سليمان هو شيخ الامام أبي حنيفة ومع هذا فهذا القول
 هو قول أحمد بن حنبل وأصق بن راهويه وغيرهما ومذهب أحمد باق الى اليوم وهو
 مذهب داود بن علي وأصحابه ومذهبهم باق الى اليوم وليس في الكتاب والسنة تفرق
 بين الأئمة المجتهدين بين شخص وشخص فمالك والليث بن سعد والاوزاعي والثوري
 هؤلاء أئمة في زمانهم وتقليد كل منهم كتقليد الآخر لا يقول مسلم انه لا يجوز تقليد
 هذا دون هذا ولكن من منع تقليد هؤلاء في زماننا فاعلم انه لا أحد من أحد
 اعتقاده انه لم يبق من يعرف مذهبهم وتقليد الميت فيه نزاع مشهور فمن منعه قال
 هؤلاء موقوف ومن سوغه قال لا بد أن يكون في الأحياء من يعرف قول الميت والثاني أن
 يقول الإجماع اليوم قد انعقد على خلاف هذا القول ويبقى ذلك على مسئلة معروفة
 في أصول الفقه وهو ان الصحابة مثلا وغيرهم من أهل الأعصار اذا اختلفوا في مسئلة
 على قولين ثم أجمع التابعون والعصر الثاني على أحدهما فهل يكون هذا إجماعا
 يرفع ذلك الخلاف وفي المسئلة نزاع مشهور في مذهب أحمد وغيره من العلماء فمن قال
 ان مع إجماع أهل العصر الثاني لا يسوغ الاختلاف القول الآخر واعتقد ان أهل العصر
 اجمعوا على ذلك فركب من هذين الاعتقادين المنع ومن علم ان الخلاف القديم حكمه
 باق وأن الأقوال لا تعوت موت قائمها فانه يسوغ الذهاب الى القول الآخر المجتهد الذي
 وافق اجتهداه وأما التقليد فيبقى على مسئلة تقليد الميت وفيها قولان مشهوران
 أيضا في مذهب الشافعي وأحمد وغيرهما وأما اذا كان القول الذي يقول به هؤلاء
 الأئمة أو غيرهم قد قال به بعض العلماء الباقية مذاهم فلا ريب ان قوله مؤيد ووافقة
 هؤلاء ويعتضده ويقابلهم هؤلاء من خالفهم في مقابل بالثوري والاوزاعي أبو حنيفة
 ومالك رحمه الله تعالى اذا الأئمة متفقة على انه اذا اختلف مالك والاوزاعي أو الثوري
 وأبو حنيفة لم يجوز ان يقال قول هذا أصوب دون هذا الا بحجة والله تعالى أعلم انتهى
 قال الشعراني عليه الرحمة في الميزان ورأيت فتوى للجلال السيوطي عليه الرحمة مطولة
 قد بحث فيها على اعتقاد أن سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم وان تفاوتوا في العلم
 والفضل ولا يجوز لاحد التفضيل الذي يؤدي الى نقص في غير امامه قياسا على ما ورد
 في تفضيل الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقد حرم العلماء التفضيل المؤدى الى نقص
 نبي أو اختقاره لاسيما ان أدى ذلك الى خصام ووقعية في الاعراض وقد وقع الاختلاف
 بين الصحابة في الفروع وهم خير الامة وما باغتنا ان أحدا منهم خاص من قال بخلاف

ان يقتسم بالاسلام أو ينتسب
 نسمة من علم أو فهم أو افهام ان
 يكتر من قلبه عن ذلك سليم يبيع
 واعتقاده لا يكاد الى ذلك يبيع
 ولكن من لم يورثه طبعه في
 القريض لم يزل يجد العذب مرا
 كالريض والعائب بلهله شيا
 يدي صفحة معاداته ويخطط
 خيط العشواء في محارراته وابس
 هو الا كالجعل بل باسقام الورد
 يموت حنقا نقه وكان فاش
 يتأذى به ورس في الضوء اسوء
 بصره وضعفه وليس لهم هجبة
 نقادة ولا روية وقادة وما هم
 الا صلقع بلقع سلقع والمكفر
 منهم صلمة بن قلعة وهيان بن
 بيان وهي بن بني وذل بن ضل
 وضلال بن القلال ومن الشائع
 المستقيم ان الشيخ الامام
 العالم العلامة تقي الدين بن تيمية
 من شمر عرائين الافاضل ومن
 جم براهين الامثال الذي كان له
 من الادب ما تدب تغذي الارواح
 ومن فخب الكلام له سبلافة
 تهز الاعطاف المراح ومن يانع
 ثمارا فكار ذوي البراعة طبعه
 المعاق في الصناعة الخالية عن
 وصمة الفجاجة والبشاعة وهو
 الكاشف عن وجوه مخدرات
 المعاني نقابها والمقترع عرائس

قوله ولا عاده ولا نسبه الى خطأ ولا قصور نظر وفي الحديث اختلاف أمتي رحمة وكان
الاختلاف على من قبلنا عذابا انتهى وفي رحمة أي توسعة على الأمة ولو كان أحد
من الأئمة مخطئا في نفس الأمر لما كان اختلافهم رحمة قال وقد استقبلت من
حديث أصحابي كالنجوم بايعهم اقتديتم اهديتم انما اذا اقتدينا بآي امام كان اهتدينا
لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم خيرنا في الاختذ بقول من شئنا منهم من غير تعيين انتهى
وقد دخل هرون الرشيد على الامام مالك رضي الله تعالى عنه فقال له دعني أبا عبد الله
أفريق هذه الكتب التي الفتها وأنشرها في بلاد الاسلام وأجل عليها الأمة فقال له يا أمير
المؤمنين ان اختلاف العلماء رحمة من الله تعالى على هذه الأمة فكل يتبع ما صح دأبه
عنده وكل على هدى وكل يريد الله تعالى انتهى وقال أيضا وكان الامام الزناني من أئمة
المالكية يقول يجوز تقليد كل من أهل المذاهب في الفوازل وكذلك يجوز الانتقال
من مذهب الى مذهب لكن بثلاثة شروط الاول ان لا يجمع بينهما على وجه يخالف
الاجماع كن تزوج بغير صداق ولأولى ولا شهود فان هذه الصورة لم يقل بها أحد الثاني
أن يعتد فيه بقوله الفصل ببلوغ أخباره اليه الثالث أن لا يقلد وهو في عمارة
من دينه كأن يقلد في الرخصة من غير شرطها انتهى وقال القرافي يجوز الانتقال
من جميع المذاهب الى بعضها أيضا في كل ما لا ينتقض فيه حكمها كما وذلك في أربعة
مواضع ان يخالف الاجماع أو النص أو القياس الجلي أو القواعد انتهى وان أردت
ان تطاع على حكم التقليد جنة وتفصيلا فارجع الى كتب مؤلفة في هذا الباب كعقد
الجليد للشيخ الاجل ولي الله الحديث الدهلوي وأدب الطالب والقول المفيد للعلامة
الشوكاني والاقليد لولد شيخنا العلامة أبي النصر حاكم الله تعالى يتضح عليك ما هو
الصواب من الخطأ والحق من الباطل والسداد من العوج قال الشيخ جلال الدين
السيوطي رحمه الله تعالى وعن باغنا انه انتقل من مذهب الى آخر من غير تكبر عليه
من علماء عصره الشيخ عبد العزيز بن الخزاعي كان من أكابر المالكية فلما قدم الامام
الشافعي بغداد تبعه وقرأ عليه كتبه ونشر علمه ومنهم محمد بن عبد الله كان على مذهب
الامام مالك فلما قدم الشافعي الى مصر انتقل الى مذهبه ثم رجع ومنهم أبو جعفر بن
نصر الترمذي رأس الشافعية بالعراق كان حنفيا فلما رجع انتقل الى مذهب الشافعي
ومنهم أبو جعفر الطحاوي كان شافعيًا وتفق على خاله المزي ثم تحول حنفيا بعد ذلك
ومنهم الخطيب البغدادي الحافظ كان حنبليًا ثم عمل شافعيًا ومنهم ابن فارس صاحب
كتاب المحمل في اللغة كان شافعيًا تبع والده ثم انتقل الى مذهب مالك ومنهم السيف
الآمدي الأصولي المشهور كان حنبليًا ثم تحول الى مذهب الشافعي ومنهم الشيخ
محمد بن الدهان النحوي كان حنبليًا انتقل الى مذهب الشافعي ثم تحول حنفيا بين
طاب الخليفة فحوياه لم ولده النجاشي تحول شافعيًا ومنهم الشيخ تقي الدين بن دقيق

المباني كشف جباياها
وهو الذاب عن الدين ظن
الزنادقة والمبدلين والناقد
للمرويات عن النبي سيد
المرسلين ولله أنوار من
الصحابة والقابيين فن قال هو
كافره وكافر حقيق ومن نسبه
الى الزندقة فهو زنديق وكيف
ذلك وقد سارت أصانقه الى
الآفاق وليس فيها شيء مما يدل
على الزيف والشقاق ولم يكن
يحميه فيما صدر عنه في مسألة
الزيارة والطلاق الا عن اجتهاد
سائق بالاتفاق والمجتهد في
الحالين ماجور مناب وليس
فيه شيء مما يلام أو يعاتب
ولكن جعلهم على ذلك حسدهم
الظاهر وكبدتهم الباهر وكفى
للساد ذما آخر سورة الفاتح
في احتراقاته بالقلق ومن طعن في
واحد من قضى عليه منهم أو نقل
غير ما صدر عنهم فكأنما أتى بالهزال
واستحق به سوء النكال وهو
الامام الفاضل البارع النقي
النقي الوارع الفارس في علمي
الحديث والتفسير والفقه
والاصول والتقرير والتحرير
والسيف الصارم على المبتدعين

العبد كان أولاً مالكيه ثم تحول إلى مذهب الشافعي ومنهم الامام أبو حيان الخوي
 كان أولاً على مذهب أهل الظاهر ثم عمل شافعيًا ومنهم غير من ذكر انتهى (قلت) ومنهم
 عماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطي كان شافعيًا ثم صار حنبليًا قال في الشذرات هو
 الزاهد القدوة ولد بشرقي واسط ودخل بغداد وأقام بالقاهرة مدة ثم قدم الشام واتقل
 إلى مذهب الامام أحمد وصاحب الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية حتى قال فيه هو جنيدي
 وقته ومذهب عساذب السلف توفي بدمشق سنة ٦٨٥ هـ وسبعمائة انتهى ملخصا
 * (تمة) * قد اتضح لك التقليد في المسائل الفقهية وبقى الكلام في جواز التقليد في
 اصول الدين وهو علم العقائد المشهور بعلم الكلام فاعلم ان في جواز التقليد فيه
 أقوالاً أحدها وبه قال الجمهور المنع وفي التنزيل نعمة في الأصول بقوله سبحانه حكايه
 عن الكفار انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آئمتهم مقتدون والحث عليه في القروع
 بقوله تعالى فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون والناهي الجوارح عن العنبري
 وغيره إجماع السلف على قبول كل شئ الشهادة من الناطق به من غير ان يقال له هل
 نظرت أو تبصرت بدليل * الثالث وجوب التقليد وتحريم النظر والبحث فيه فمنهم
 من جعل سببه ان النظر فيه لا يقضي إلى العلم الذي هو المطلوب ومنهم من قال يقضي
 اليه ولا يمكن رجوعنا أو وقع المناظر في شبهة فيكون سبب ضلاله قال ابن أبي زرعقة وظاهر
 كلام الامام الشافعي رحمه الله تعالى يوافق هذا المذهب حيث قال رأي في أصحاب
 الكلام ان يضربوا بالجر يد وينادي عليهم في العشرة هذا جزاء من ترك الكتاب
 والسنة واشتغل بعلم الاوائل وقال ما اردت احدى احاديث الكلام فافلح وعلى الاول وهو المنع
 من التقليد فيه حكى عن الاشعرى زيادة في ذلك ان ايمان المقلد لا يصح وانه يقول
 يتكفيرا لعوام وانكره الاستاذ ابو القاسم القشيري وقال هذا كذب وقذور وقال
 امامنا الاستاذ ابو منصور الماتريدي اجمع اصحابنا على ان العوام مؤمنون عارفون
 بالله تعالى وانهم حشوا الجنة لا لخبائر والاجماع فيه اسكن منهم من قال لا بد من نظر
 عقلي في العقائد وقد حمل اهلهم منه القدر الكافي فان فطرتهم جبات على توحيد الصانع
 وقدمه وحادث الموجودات وان يحجزوا عن التعمير منه على اصطلاح المتكلمين
 والعلم بالعبارة علم زائد لا يلزمهم انتهى وقال امامنا الاعظم في الفقه الاكبر واذا أشكل
 على الانسان شئ من دقائق علم التوحيد فليتبعني له أي فيجب عليه ان يعتقه بما هو
 الصواب عند الله تعالى أي بطريق الاجمال الى ان يجد عالما يسأل الله ولا يسأل غيره تأخير
 الطلب أي عند تردده في صفة من صفات الجلال وتغوت الجلال ولا يفتقر بالوقف فيه
 ويكفر أي في الحال ان توقف على بيان الامر في الاستقبال لان التوقف واجب للشك
 وهو فيما يقتضيه اعتقاده كالانكار انتهى بزيادة من الشرح ثم قال الشارح انكر بر
 ولذا ابطالوا قول الطلبي من اصحابنا حيث قال في القرآن أقول بالمعتقد وهو انه كلامه

والخبر القاسم بامور الدين والآثار
 بالمعروف والنهي عن المنكر
 ذوهمة وشجاعة واقدام فيما
 يروع وينجز كثير الذكور
 والصوم والصلاة والعبادة
 خشن العيش والقناعة من
 دون طلب الزيادة وكانت
 له المواعيد الحسنة السنية
 والاولقات الطيبة الهية مع كفه
 عن حطام الدنيا الدنية وله
 المستغفات المشهورة المقبولة
 والفتاوى القاطعة غير المعلولة
 وقد كتب على بعض مصنفاته
 فاضل النضارة كمال الدين بن
 الزملاكي رحمه الله تعالى
 ماذا يقول الواصفون له
 وصفاته جات عن الحضر
 هو حجة الله قاهرة
 هو بيننا عجوبة الدهر
 وقد عرفت ترجمة ابن الزملاكي
 وهو الامام ابو المعالي جمال الدين
 محمد بن الامام علاء الدين ابي
 الحسن علي بن كمال الدين ابي محمد
 عبد الواحد بن عبد الكريم
 ابن خلف بن زهير الانصاري
 الشهير بابن الزملاكي الشافعي
 اخذ النحو عن بدر الدين بن مالك

(ترجمة عماد الدين احمد الواسطي)

تعالى ولا أقول مخلوق أو قديم هذا والمراد به من دقائق علم التوحيد أشياء يسكنون
الشك فيها منا في الإيمان بذات الله تعالى وصفاته ومعرفة كيفية التوحيديين به باحوال
آخرون فلا ينافي أن إمامنا بأحقيقة توقف في بعض الأحكام فالأختلاف فيها رحمة
والاختلاف في علم التوحيد ضلالة وبدعة والخطأ في علم الأحكام مفقود بل صاحبه
ما جور بخلافه في علم الكلام فانه كفر وزور انتهى (قلت) فلذا قال ابن عساكر أن
الأئمة الأربعة في العقائد متفقون فليحفظ

(فصل) ولما كان هذا الكتاب يستطرد فيه بعض العقائد المعزية إلى الحنبلي
والاشعري لزم ترجمة الذاتين المنسوب إليهما ذلك لتكون تذكرة في ولطالبيين ولما قيل
أن الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين ويعرف الواقع جلاله هذين الإمامين وغزارة
هذين البحرين وأنه إذا حقق وأمعن النظر ودقق تبين له أن عقيدتهما متسقة من ماء
واحد وليس بينهما خلاف يقضي إلى التبديع عند البصير الناقد وكلاهما من شاء
الله تعالى من الفرق التي هي مصداق الحديث الشهير والاختلاف بما كانت عليه
العصاة من غير تحريف وتغيير فالأول الفقيه الأورع الأعلام الأزهري الإمام الرباني
المجتهد الشيباني مقتدى المحدثين رابع المجتهدين محيي السنة الصابرة على المحنة
أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال المتصل نسبه بعد ثمان المروزي الأصل
خرجت أمه من مرو وهي حامل به فولدت في بغداد في شهر ربيع الأول سنة أربع
وستين ومائة وقيل أنه ولد بمرو ورحل إلى بغداد وهو رضيع وتوفي ضعوة ثم أرا لجمعة
اثنى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد
ودفن بمقبرة باب حرب وقد استأنت دجلة على جميع هذه المقبرة من نحو مائة وخمسين
سنة أرا أكثر وكانت واقعة بين مقبرة الخيزران التي فيها الإمام الأعظم أبو حنيفة ومقبرة
الإمام موسى الكاظم رحمهم الله تعالى وقد حزن من حضر جنازته من الرجال فكانوا
ثمانمائة ألف ومن النساء ستين ألفا وقيل أسلم يوم موته عشرون ألفا من النصاري
واليهود واليهود وقد صنف غير واحد من الأفاضل في ترجمة هذا الجليل الكامل
كتبها ورسائل لاسيما العلامة ابن الجوزي قد أفى بالعجب العجيب في كتابه المشتمل
على مائة باب وسند كرمه على وجه الاختصار جدا لا تنشرح بها الصدور
والابصار (فاقول) قال صالح ابن الإمام أحمد ولد أبي سنة أربع وستين ومائة في ربيع
وحي منه من مرو ولا وكذا زوى ولده عبد الله عن أبيه أنه قال قدمت بي أمي حاملا
من خراسان وقال أبو زرعة أصله بصرى وخطمه بمرو وتوفي أبوهم وهو طفل ونشأ ببغداد
وطلب العلم والحديث من شيوخها ثم رحل بعد ذلك في طلب العلم إلى البلاد
كالكوفة والبصرة وما والاها والمدينة والشام واليمن والجزيرة وكتب عن علماء كل
بلد وقال أول من كتبت عنه الحديث أبو يوسف ومنشأه كثير ون من أجلهم عبد

والفقه عن الشيخ تاج الدين
عبد الرحمن والامول عن قاضي
القضاة الدين الزكي وكان
كثير الفضل شريح الإدراك
يتوقد كإفطنة واجمع الناس
على فضله وانتهت إليه رئاسة
المذهب في عصره وتولى قضاء
حلب وأقام به إلى حين طلب
إلى مصر ومات بمدينة بلبيس
يوم الأربعاء السادس عشر من
رمضان سنة سبع وعشرين
وسبعمائة ورحل من بلبيس إلى
القرافة ودفن بالقرب من قبر
قاضي القضاء امام الدين القزويني
بجوار قبلة الإمام الشافعي
رحمهم الله تعالى وكان قد طاب
أبوابه قضاء دمشق ومن شعره
سواكم بقاى لا يحل ولا يحلو
كما أنه من حسنكم قط لا يحلو
لتم عراصيرى وحلتم دى
وحرمتم وصلى فأنى لي القتل
إلى غير ذلك من أبيات ولما قدم
بغداد حاكمها أنزل مشمدا
الفرزدوس ظاهرا فقال الأديب
شمس الدين محمد بن يوسف
الدمشقي

(ترجمة الإمام أحمد بن حنبل
رضي الله تعالى عنه)

الزقاق بن هبام وقد وحل اليه الى اليمن وقال ما قدم علينا مثل احمد بن حنبل وقال
وكيع ما قدم الكوفة مثل احمد قال قتيبة بن سعد اذا رايت الرجل يحب احمد بن
حنبل فاعلم انه صاحب سنة فقال من احب الخاقاني مضمنا لذلك

لقدمه في الافاق احمد محنة * واهم الورى فيم افايس بمشك
تري ذا الهوى جهلا لاجد مبعضا * وتعرف ذا التقوى يحب ابن حنبل
قلت) ورايت في تاريخ الخطيب البغدادي نحو هذين البيتين لابن اعين وهما
اضحى ابن حنبل محنة مأمونة * ويجب احمد يعرف المتك
واذا رايت لاجد ممتنقا * فاعلم بان ستورده ستك

قال وقال الهمداني احمد محنة يعرف به المسلم من الزنديق وقال الدورقي من سمعوه
يذكر احمد بن حنبل بسوء فاتهموه على الاسلام انتهى وقال ابو زرعة ٣ كان احمد
يحفظ الف الف حديث وقال ابو القاسم بن الجيلي كان احمد اذا سئل عن المسئلة كان
علم الدنيا بين عينيه وقال ابراهيم الحري رايت احمد بن حنبل فرأيت كأن الله تعالى
جمع له علم الاولين والآخرين من كل صنف يقول ماشا وبعك ماشا وقال حرمله بن
يحيى سمعت الشافعي يقول خرجت من بغداد وما خلفت فيها احدا اروع ولا اتقى
ولا افقه واظنه قال ولا اعلم من احمد بن حنبل وقال حين دخوله الى مصر ما خلفت
بالعراق احدا يشبه احمد بن حنبل وقال علي بن المديني ان الله عز وجل اعز هذا
الدين برجلين ليس اهلهما ثالث ابو بكر الصديق يوم الردة واحمد بن حنبل يوم الحنة
وكفالك بالمديني شاهدا وقال ابو همام ما رايت مثل احمد ولا راى احدا مثله وقال
ابو عمير عرضت له الدنيا فاباها والبدع فنفهاها وقال محمد بن ابراهيم هو عندي افضل من
سفيان الثوري وافقه منه وقال بشر الخافي قام احمد مقام الانبياء وقد تداولته
اربعة خلفاء بعضهم بالضرراء وبعضهم بالسراء فكان فيهم معتصم بالله عز وجل
تداوله المأمون والمعتصم والواثق بعضهم بالضرب والحبس وبعضهم بالاخافة
والترهيب فما كان في هذه الحال الاسلام الدين غير تارك له من اجل ضرب ولا حبس ثم
احتج ايام المتوكل بالنكزيم والتعظيم وبسطت الدنيا عليه فماركن اليها ولا انتقل
عن حاله الاولي رغبة في الدنيا حتى حكي عن المتوكل انه قال ان احمد لعننا من بولده
أى اشدة ورعه عن اخذ ولده من اموال الملوك شيئا قلت) ومن زيادة ورعه فانه له الوالد
نورا لله تعالى ضريحه في كتابه الطراز المذهب انه كان يشرب من الاكابر ولم يشرب من
ماء دجلة لاغتصاب الاراضى ووقوع المسام من دلاء المستعفين فيها بعد ملكهم له ومن
العجائب انما اغتصبت ايضا قبره رضى الله تعالى عنه وكافة القبور والجواررة له وما حكمه
ابن الجوزي والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد انه كان يذرع داره ويخرج الزكاة
عنه في كل سنة يذهب في ذلك الى قول عمر امير المؤمنين في أرض السواد قد روى الشعبي

يا حاكم الحكم يا من به
قد شرفت رتبة القاهره
ومن سقى السقياء ذلها

بجار علم وندي زاهره
نزلت بالقرود ومن قابش به

دارك في الدنيا وفي الآخرة
وكتب اليه الشيخ جلال الدين

الذلائس اياتا كذلك وكذلك
الشيخ جمال الدين بن نباته

المصري ثم رثاه بقصيدة بطول
ذكرها هنا أفلا تكفي شهادة

هذا الجبراه هذا الامام حيث
اطاق عليه حجة الله في الاسلام

ودعوا ان صفاته الجيدة
لا يمكن حصرها وبجز الوصفون

عن عدها وزبرها فاذا كان
كذلك كيف لا يجوز اطلاق

شيخ الاسلام عليه أو التوجه
بذكره اليه وكيف يسوغ انكار

المعاند الما كرا الحاسد وليت
شعري ما مقسك هذا المكابر

المجازي الجاهل الجاهر وقد
علم ان لفظة الشيخ اهلها معنيان

لغوى واصطلاحى فعناه اللغوى
٣ قوله ابو زرعة هو غير ابن أبي

زرعة المتقدم ذكره فانه من
التأخرين وهو شارح جمع الجوامع

اه من هاشم الاصل

الشيخ من استبان فيه اليكبر
ومغناه الاصطلاح من يصلح
ان ينال ذلك ولا المعنيين موجود
في الامام المذكور ولا ريب
انه كان شيخا لجماعة من علماء
الاسلام واتلامه من فقهاء
الانام فاذا كان كذلك كيف
لا يطابق عليه شيخ الاسلام لان
من كان شيخ المسلمين يكون شيخا
للاسلام وقد صرح باطلاق
ذلك قضاة القضاة الاعلام
والعلماء الافاضل اركان الاسلام
وهم الذين ذكرهم مواقف هذا
الكتاب الرد الوافر في رسالته
التي ابدع فيها بالوجه الظاهر
وقد استغنى بتأنيده عن اعادته
فالواقف عليه يتأمله والناظر
فيه يتقبله وامام اجريات هذا
الامام في كثيرة في مجالس عديدة
فلم يظهر في ذلك ما عانده فيما
ادعى به عليه برهان غير
تشكيدات رخصت في القلوب
من غمرات الشنات وقصاري
ذلك انه حبيب وقيد وقد حبس
الامام ابو حنيفة رضي الله عنه
ومات في الحبس فهل قال احمد
من العلماء انه حبس حقا وحبس
الامام احمد رضي الله عنه وقيد
لما قال قولاهم فالامام مالك

انه رضي الله تعالى عنه بعث عثمان بن حنيف فسمح السواد أي سواد العراق فوجد
سنة وثلاثين ألف الف جريب فوضع على كل جريب درهما واقفيوا وقال ان حدوده
من لدن تخوم الموصل فامع الماء الى ساحل البحر يلا دعبادان من شرقي دجلة طولا
وأما عرضة فمقطع الجبل من حلوان الى منتهى طرف السادسة المنصلي بالعديب من
أرض العرب قال ان الخطيب بعد كلام كثير ما منه انه ذكر غير واحد من العلماء ان بغداد
دار غصب وان انقاض ابنتها تباع دون الارض لان الانقاض ملك لأصحابها وأما
الارض فلا حق لهم فيها إذ كانت غصبا وأجازت طائفة يبيعها وراحت بان عمر رضي
الله تعالى عنه أقر السواد في أيدي أهل وجعل أخذ الخراج منهم عوضا عن ذلك ثم قال
وتحصل لارض بغداد ملك لأربابها يصح أن يورث وتستهمل وتباع وعلى ذلك من
أدركا من العلماء والقضاة والشهود والفقهاء ربههم يقتدي انتهى وقال الامام احمد
ما كتبت حديثا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا وقد علمت به قال الشيخ جمال
الدين ابو القروج عبد الرحمن بن علي البلوزي اخبرنا عبد الملك بن ابي القاسم قال ثنا
عبد الله بن محمد الانصاري قال ثنا ابو يعقوب الحافظ قال ثنا محمد بن احمد بن الفضل
قال ثنا ابو عبد الله محمد بن بشر بن بكر قال ثنا أبو بكر احمد بن محمد البرقي التميمي قال
لما اشكل على مسدد بن مسرهد امر الفتنة وما وقع فيه الناس من الاختلاف في القدر
والرفض والاعتقال وخلق القرآن والارباب كتب الى احمد بن حنبل اكتب لي سنة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فلما ورد الكتاب على احمد بن حنبل قال ان الله وانا اليه راجعون
يزعم هذا البصري انه انفق في العلم ما لا عظماء هو ولا يمتدي الى سنة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فمكتب اليه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي جعل في كل زمان بقايا من أهل العلم يدعون من
ضل الى الهدى وينهون عن الردى يحبون بكتاب الله تعالى الموقر وسنة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم أهل الجاهلة والردى فيكم من قتل لابل يس قدا أحبوه وكم
من ضال تائه قد هدوه فمأحسن أثرهم على الناس ينقون عن دين الله تعالى تحريف
الغالين واتصال المبطلين الذين عقدوا الوية البدع واطلقوا أعنة الفتنة مختلفين
في الكتاب وية ولون على الله وفي الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا في كتابه
بغير علم فنعوذ بالله من كل فتنة مضلة وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم تسليما أما بعد
ونقنا الله تعالى واياكم لكل ما فيه رضا وحنان واياكم كل ما فيه مضطه واستعجلنا
واياكم عمل الخاشعين له العارفين به فانه المسؤل ذلك وأوصيكم ونفسي بتقوى الله
العظيم ولزوم السنة والجماعة فقد علمتم ما حل بين خالقها وما جاء فيمن اتبعها فانه بالغنا
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله لا يدخل العبد الجنة بالسنة يتبعها
فاذ كرتم ان لا تؤثر اعل القرآن شيئا فانه كلام الله وماتتكم الله تعالى به فلا يس بمخلوق

وما خبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق وما في الوجود محفوظ فغير مخلوق ومن قال
مخلوق فهو كافر بالله عز وجل ومن لم يكفرهم فهو كافر ثم من بعد كتاب الله سنة النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم والحديث عنه وعن المهديين من صحابة النبي والتابعين من بعدهم
والتصديق بما جاءت به الرسل واتباع السنة فبما وهى التي نقلها اهل العلم كابرا عن
كابر واحذر واراى جهنم فانه صاحب رأى وخصومات واما الجهمية فقد اجمع من
ادر كامن اهل العلم انهم قالوا افتقرت الجهمية على ثلاث فرق فقال بعضهم القرآن كلام
الله وهو مخلوق وقال بعضهم القرآن كلام الله وسكت وهم الواقعة وقال بعضهم الناطقنا
بالقرآن مخلوقة فهو لاهم جهنم واجمعوا على ان من كان هذا قوله فحكمه ان لم
يتب لم يحل ذبحته ولا تجوز قضايه والايمان قول وعمل يزيد وينقص زيادته اذا
احسنت ونقصه اذا اسأت ويخرج الرجل من الايمان الى الاسلام فان تاب رجع
الى الايمان ولا يخرج منه من الاسلام الا الشرك بالله العظيم أو بردق رخصة من فرائض
الله تعالى جاحدا لها فان تركها تهاون بها أو كسلا كان في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه
وان شاء عفا عنه واما المعتزلة فقد اجمع من ادر كامن اهل العلم انهم يكفرون بالذنوب
فمن كان منهم كذلك فقد زعم ان آدم كافر وان اخوة يوسف كفار حين كذبوا اباهم
واجعت المعتزلة ان من سرق حبة فهو في النار تبين منه امراته ويستأنف الحج ان كان
مع هؤلاء الذين يقولون هذه المقالة كفار وحكمهم ان لا يكلمون ولا تؤكل ذبايحهم
حتى يتوبوا واما الرافضة فقد اجمع من ادر كامن اهل العلم انهم قالوا ان عليا افضل
من أبي بكر وان اسلام على اقدم من اسلام أبي بكر فنزعم ان عليا افضل من أبي بكر
فقد رد الكتاب والسنة اقول الله عز وجل محمد رسول الله والذين معه قد قدم ابا بكر
بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقدم عليا وقال لو كنت متخذنا ذليلا لافخذت
أبا بكر ذليلا ولكن الله قد اتخذنا صاحبكم ذليلا يعني نفسه ومن زعم ان اسلام على
كان اقدم من اسلام أبي بكر فقد اخطأ لانه سلم أبو بكر وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين
سنة وعلى يومئذ ابن سبع سنين لم تجز عليه الاحكام والحدود والفرائض ونؤمن
بالقضاء والقدر خير وشهد وحلوه من الله وان الله خلق الجنة قبل خلق الخلق
وخلق الجنة اهلا ونعيمها دائما فنزعم انه يبدي من الجنة شئ فهو كافر وخلق النار وخلق
لله نار اهلا وعذابها دائما وان الله تعالى يخرج قوم من النار بشفاعته النبي محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم وان اهل الجنة يرون ربهم بآبصارهم لا محالة وأن الله كام موسى
تكميما واتخذ ابراهيم ذليلا والميزان حق والصراط حق والانبياء حق وعيسى بن مريم
عبد الله ورسوله والايمان بالحوش والشفاعة والايمان بالعرش والكرسى والايمان
بثلاث الموت انه يقبض الارواح ثم ترد الارواح الى الاجساد ويستلون عن الايمان
والتوحيد والرسول والايمان بالنفخ في الصور والصور قرن ينفخ فيه اسرافيل وان القبر

رضي الله عنه ضرب ضربا شديدا
مؤمنا بالسياط والامام الشافعي
رضي الله عنه حمل من اليمن الى
بغداد بالقيود والاحتياط وليس
يبدع ان يجرى على هذا الامام
ما جرى على هؤلاء الائمة الاعلام
وكان اخر حربه بقاعة دمشق
وتوفي فيها في الثالث الاخير من
ليلة الاثنين المسفرة صباحها
عن عشرين من ذي القعدة في
سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
وكان مرضه سبعة عشر يوما
وصلى عليه بباب القلعة الشيخ
محمد بن تمام ثم صلوا عليه في
الجامع الاموي ثم دفن في مقابر
الصوفية الى جانب اخيه الشيخ
شرف الدين ومولده في عام
ربيع الاول سنة ٦٦١ هجران
وقدم مع والده الى دمشق ووقت
الصلاة عليه امتلاء الجامع
اكثر من يوم الجمعة وحضرت
الامراء والحجاب وحملوه على
رؤسهم وخرجوا به من باب
الفرج وامتد الخلق الى مقابر
الصوفية وخفقوا على قبره خقات
وبات اصحابه على قبره الى عديدة
ورثاه الامام زين الدين عمر بن
الوردي رحمه الله تعالى بقصيدة
منها

عنا في عرضه يوم سلاط
 لهم من بحر جوهرة التقاط
 تقي الدين احمد خير حبر
 خروق العضلات به تخاط
 ولو حضره حين قضى لا لقوا
 ملائكة التعميم به احاطوا
 فماله ما قد ضم له
 وبالله ما غطى البلاط
 هو حسدوه لم يالوا
 مناقبه فقد مكر واوشاطوا
 وكانوا عن طريقته كسالى
 ولكن في اذاهم نشاط
 وحسب الدر في الاصداف تفر
 وعند الشيخ بالسجن اغتباط
 بال الهاشمي له اقتداء
 فقد ذاقوا الهوان ولم يواطوا
 امام لا ولاية كان يرجو
 ولا وقف عليه ولا رباط
 ولا جاور كوفي كسب مال
 ولم يعهد له بكم اختلاط
 سيظهر قصدكم يا حاسبيه
 ونيتكم اذا نصب الصراط
 فيها هومات عنكم واسترحيت
 فعاطوا ما اردتم ان تعاطوا
 وحلوا واعقدوا من غير رد
 علمكم قد طوى ذلك البساط
 والامام زين الدين هـ اذا كان
 علامة مئة ثمان في العلوم ومجيدا
 في المنثور والمنظوم وله الاشعار

الذي هو بالمدينة قبر النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم معه ابو بكر وعمر وقلوب العباد
 بين اصبعين من اصابع الله عز وجل والديال خارج في هذه الامة لا محالة وينزل عيسى
 ابن مريم الى الارض فيفتله يباب لدوما فذكرته العلماء من اهل السنة فهو منكم واحذروا
 البعد كلها ولا عين تطرف بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من ابي بكر ولا
 بعد ابي بكر عين تطرف افضل من عمر ولا بعد عمر عين تطرف افضل من عثمان قال احمد كما
 نقول ابو بكر وعمر وعثمان ونسكت عن علي حتى صح لنا حديث ابن عمر بالفضل قال
 احمد هم والله الخلفاء الراشدون المهديون وأن شهداء العشرة منهم في الجنة ابو بكر
 وعمر وعثمان وعلي وظلمة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن
 الجراح فمن شهد له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة شهدنا له بالجنة ورفع اليدين
 في الصلاة زيادة في الحسنات والجهنم باتمين عند قول الامام ولا الضالين والدعاة لافعة
 المـ بين بالصلاح ولا تخرج عليهم بالسيف ولا تقابل في الفتنة ولا تنال على احد من
 المسلمين ان تقول فلان في الجنة وفلان في النار الا العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم بالجنة وصفوا الله بما وصف الله به نفسه وانقوا عن الله سبحانه ما نقاه
 عن نفسه واحذروا الجدل مع اصحاب الاهواء والكف عن مساوي اصحاب النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم والتحدث بقضائهم والامسالك عما يجرب بينهم ولا تشاور اهل البدع
 في دينك ولا ترافقه في سفرك ولا تمسك بالابوي وخاطب وشاهدي عدل والمصلحة حرام
 الى يوم القيامة والصلاة خلاف كل بر وفاجر صلاة الجمعة وصلاة العيدين والصلاة على
 من مات من اهل القبلة وحسابهم على الله والخروج مع كل امام خرج في غزوة أو حجة
 والتكبير على الجنازة أربع فان كبر الامام خسا فأكبر معه كفعل علي بن أبي طالب قال
 عبد الله بن مسعود كبيرا كبيرا ما مك قال احمد خالفني الشافعي فقال ان زاد علي أربع
 تكبيرات تعاد الصلاة واحتج علي بحديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه صلى على
 جنازة فكبّر أربعاً والمسح على الخفين للمساافر ثلاثة أيام وأيام اليمن وللمقيم يوم وإيلة
 وصلاة الليل والنهار مثنى مثنى ولا صلاة قبل العبد وإذا دخلت المسجد فلا تجلس
 حتى تصلي ركعتين تحية المسجد والوتر ركعة والاقامة فردد احب الى اهل السنة اما اتنا
 الله تعالى واياكم على الاسلام والسنة ورزقنا واياكم العلم ووفقنا واياكم بما يحب
 ويرضى انا ابو البركات بن علي البزاز قال اخبرنا أحمد بن علي الطبراني قال ثنا جبة
 الله بن الحسن الطبري وأخبرنا محمد بن ناصر الحافظ ثنا الحسن بن أحمد الفقيه قال ثنا علي
 ابن محمد ثنا سليمان الملقى قال ثنا عبدوس بن مالك العطار قال سمعت ابا عبد الله احمد
 ابن حنبل يقول اصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم والاقتداء بهم وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة وترك المراء والجدال
 والخصومات في الدين والسنة عندنا آثار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والسنة

تفسير القرآن وهي دلائل القرآن وليس في السنة قياس ولا تضرب لها الامثال
ولا تدرك بالعقول والاهواء انما هو الاتباع وترك الهوى ومن السنة اللازمة التي من
ترك منها خصلته لم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من اهلها الايمان بالقدر خيره وشره
والتصديق بالاحاديث فيه والايمان بها لا يقال لم ولا كيف انما هو التصديق والايمان
بهم او من لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كفى ذلك واحكم له فعله الايمان به
والتسليم له مثل حديث الصادق المصدوق ومثل ما كان مثله في القدر ومثل احاديث
الرؤية كلها وان ثبت عن الاسماع واستوحش منها المستمع فائما عليه الايمان بها وان
لا يرد منها حرفا واحدا وغيرها من الاحاديث الماثورات عن الثقات وان لا يتخاصم
احدا ولا تناظره ولا تعلم الجدل فان الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من
السنة مكروه منهي عنه لا يكون صاحبه وان اصاب بكلامه السنة من اهل السنة حتى
يدع الجدل ونسلم ونؤمن بالاخبار والقرآن كلام الله واثق بخلق ولا نضعف ان نقول
ليس بخلق فان كلام الله سبحانه ليس بياث من منه وليس منه شيء مخلوقا واباك ومناظرة
من احدث فيه ومن قال باللفظ وغيره ومن وقف فيه فقال لا ادري مخلوق او ليس بخلق
وانما هو كلام الله فهذا صاحب بدعة مثل من قال هو مخلوق وانما هو كلام الله عز وجل
وليس بخلق والايمان بالرؤية يوم القيامة كما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من الاحاديث الصحاح وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد رأى ربه فانه ما ثور عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صحيح رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ورواه
الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهزيان عن
ابن عباس والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
والكلام فيه بدعة وليسكن نؤمن به على ظاهره ولا تناظر فيه احدا والايمان بالميزان
يوم القيامة كما جاء يوزن العبد يوم القيامة باليزن جناح بعوضة وتوزن اعمال العباد
كما جاء في الاثر والتصديق به والاعراض عن رد ذلك وترك مجادته وان الله تعالى يكلم
العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجيح والايمان به والتصديق والايمان بالحوض
وان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حوضا يوم القيامة ترد عليه امته عرضه مثل
طوله مسيرة شهر آية كمد نجوم السماء على ما صحت به الاخبار من غير وجه
والايمان بعذاب القبر وان هذه الامة تفتن في قبورها وتسل عن الايمان والاسلام
ومن ربه ومن نبيه وياتيه منه كبر وتكبر كيف شاء الله وكيف اراد والايمان به
والتصديق به والايمان بشهادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبقوم يخرجون من
النار بعدما احترقوا وادوا الخما فيؤمر بهم الى نهر على باب الجنة كما جاء الاثر كيف
شاء كما شاء انما هو الايمان به والتصديق به والايمان ان المسيح الدجال خارج مكتوب
بين عينيه كافر والاحاديث التي جاءت فيه والايمان بان ذلك كائن وان عيسى بن مريم

الرائقة والمقاطيع الفارقة
وكان ماهرا في العربية بديعة درس
واعاد وأفقي وله مؤلفات
مقدمة منها نظم الحاوي الصغير
مات بحلب سنة ٧٤٩ وفيه
يقول الامام ابو عبد الله بن ابي حنيفة
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا
مقام سيدنا تيم اذ عصت مضرا
فاظهر الحق اذ آثاره درست
وانجسد الشر اذ طارت له الشرور
كما تحدث عن حبر يحيى النما
انت الامام الذي قد كان ينتظر
ومثل الامام ابي حنيفة اذا شهد
له بانه ناصر الشريعة ومظهر
الحق ومجسد الشر وان الامام
الذي كانوا ينتظرون مجيئه
فكفاه مدحا وتكريمه فاذا كان
هذا الامام بهذا الوصف
بشهادة هذا الامام وبشهادة غيره
من العلماء الكبار فاذا يترتب
على من يطلق عليه الكفر
او ينزى بالزندقة ولا يصدر هذا
الا عن جاهل أو مجنون كامل
فالاول يعزى بقاية التعزير
ويشهر في المجالس بغاية التشهير
بل يؤخذ في الحبس الى ان يحدث
التوبة أو يرجع عن ذلك بان
يحسن الاوبة والثاني يداوى
بالسلاسل والاصفاد والضرب

الشديد بلاعداد وهذا كله
من فساد هذا الزمان وتواني
ولا الامور عن اظهار العدل
والاحسان وقطع دابر المفسدين
واستئصال شافة المذيرين حيث
يتعدى جاهل يزعم انه عالم بشاب
أعراض المسلمين ولا سيما الذين
مضوا الى الحق بالحق وبه كانوا
عاملين وهذا الامام مع جلالة
قدره في العلوم نقلت عنه على
لسان جهم غفير من الناس
كرامات ظهرت منه بلا التباس
واجوبة قاطعة عند السؤال
منه من المعضلات من غير توقف
منه بحالة من الحالات ومن
يجله ما سئل عنه وهو على كرسيه
يعظ الناس والمجلس غاص باهله
في وجل يقول ليس الا الله
ويقول الله في كل مكان هل هو
كفر ام ايمان فاجاب على الفور
من قال ان الله بذاته في كل مكان
فهو مخالف للكتاب والسنة
واجماع المسلمين بل هو مخالف
للعقل الثلاث بل الخلق سبحانه
وتعالى باثن من المخلوقات ليس
في مخلوقاته شيء من ذاته ولا
في ذاته شيء من مخلوقاته بل هو
الغنى عنها البائن بنفسه منها وقد
اتفق الائمة من الصحابة والتابعين
والائمة الاربعة وسائر ائمة الدين

عليه السلام ينزل في قتله يباب له والايان قول وعمل يزيد وينقص كما جاء في الخبر اكل
المؤمنين ايماننا احسن منهم خلقا ومن ترك الصلاة فقد كفر وايس من الاعمال شي تركه
كفر الا الصلاة ومن تركها فهو كافر وقد احل الله تعالى قتله والنفاق هو الكفر
ان يكفر بالله ويعبد غيره ويظهر الاسلام في العلانية مثل المنافقين الذين كانوا على عهد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق على التغلظ نرويه
كما جاء ولا تفسرها وقوله عليه الصلاة والسلام لا ترجعوا بعدي كفارا اضلالا
يضرب بعضكم رقاب بعض ومثل اذا التقى المسلمان بسيفهما فاقتالا والمقتول في
الدار ومثل سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ومثل من قال لاسيخه يا كافر فقد باء بها
أحداهما ومثل كفر بالله من تبرأ من نسب وان دق ونحو هذه الاحاديث مما قد صرح
وحفظ فاننا نسلم له وان لم نعلم نفسه سيرها ولا نتكلم فيه ولا نجادل فيه ولا نفسر هذه
الاحاديث الامثل ما جاءت لانردها الا باق منها والرجم حتى على من زنى وقد احسن
اذا اعترف او قامت عليه بينة قدر جرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورجعت
الائمة الراشدون قال ولا تشهد على اهل القبلة بعمل يعمل بجنة ولا نار نرجو له صالح
وتخاف على المني المذنب وترجوه رحمة الله تعالى ومن ابق الله بذنب تجب له به النار
تاتبا غير مصر عليه فان الله سبحانه يتوب عليه ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات ومن اقيه وقد اقيم عليه حد في الدنيا من الذنوب التي استوجب بها العقوبة
فامر الى الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفر له ومن اقيه من كافر عذبه ولم يعفر له
قال ومن الايمان الاعتقاد ان الجنة والنار مخلوقتان كما جاء عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لم دخلت الجنة فرأيت قصر او دخلت فرأيت فيها الكوثر واطلعت في الجنة
فرأيت اكثر اهلهما كذا واطلعت في النار فرأيت كذا فغن زعم انهم الم يخلقوا فهو مكذب
بالقرآن واحاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا احسبه يؤمن بالجنة والنار
ومن مات من اهل القبلة مؤحدا يصلي عليه ويستغفر له ولا يجب عنه الاستغفار
ولا ترك الصلاة عليه لذنب اذنبه صغيرا كان او كبيرا وامره الى الله عز وجل وقتال
الاصوص والحواريج جائزا اذا غرضوا للرجل في نفسه وماله ويدفع عنهم ما بكل ما يقدر
وايس له اذا فارقه او تركه ان يطالبهم ولا يتبع آثارهم ايس لا سيما الامام او ولاة
المسلمين انما له ان يدفع عن نفسه في مقامه ذلك وينوي بجهده ان لا يقتل احدا فان
اتى على يديه في دفعه عن نفسه وماله رجوت له الشهادة كما جاء في الاحاديث وجميع
الآثار في هذا انما امر بقتاله ولم يؤمر بقتله ولا اتباعه ولا يجهر عليه ان صرغ وان كان
جرحا وان اخذ اسيرا فليس له ان يقتله ولا يقيم عليه الحد ولا يرفع امره الى من
ولا الله تعالى فيحكم فيه والسمع والطاعة للائمة وامير المؤمنين البر والقابر ومن ولي
الخلافة فاجتمع عليه الناس ورضوا به ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة وسعى امير

المؤمنين والفوز وماض مع الامراء الى يوم القيامة البر والفاجر لا يترك وقسمه التي
واقامة الحدود الى الائمة ماض ليس لاحد ان يمان عليهم ولا ينزعهم ورفع الصدقات
اليهم جائزة نافذة من دفعها اليهم اجزأت عنه برا كان او فاجرا وصلاة الجمعة خلافه
وخلاف من ولي جائزا امامته رسم عتق من اعادهما فهو مبتدع تارك الاثار مخالف
للسنة ليس له من فضل الجمعة شيء اذا لم ير الصلاة خلاف الائمة من كانوا برهم وفاجرهم
فالسنة ان يصلي معهم ركعتين ويدين بانهم اتامة ولا يكن في صدرك شك ومن خرج
على امام من ائمة المسلمين وقد كان الناس اجمعوا عليه واقروا له بالخلافة باي وجه كان
بالرضا والغلبة فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين وخالف الاثار عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فان مات الخارج عليه مات ميتة جاهلية ولا يحل قتال السلطان
ولا الخروج عليه لاحد من الناس فن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق
اخبرنا محمد بن ابي عبد الملك وابن ناصر قالوا ثنا احمد بن الحسن المعدل قال ثنا
المبارك بن عبد الجبار واحمد بن الظفر التمار قالوا اخبرنا عبد العزيز بن علي
القريني قال ثنا ابو بكر محمد بن احمد الخافظ قال ثنا الحسن بن اسمعيل الربيعي
قال قال لي احمد بن حنبل امام اهل السنة والصابر لله عز وجل تحت المحنة اجمع سبعون
رجلا من التابعين وائمة المسلمين وائمة السلف وفقهاء الامصار على ان السنة التي توفي
عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اولها الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله
والصبر تحت حكمه والاخذ بما امر الله به والنهي عما نهى الله تعالى عنه واخلاص
العمل لله والايمان بالقدرة خيره وشره وترك المرء والجدال والخصومات في الدين
والمسح على الخفين والجهاد مع كل خليفة بر وفاجر والصلاة على من مات من اهل
القبلة والايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالعصية والقرآن كلام الله منزل
على قلب نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم غير مخلوق من حيث تلي والصبر تحت لواء
السلطان على ما كان منه من عدل او جور ولا تخرج على الامر بالسيف وان جاروا
ولا يكفرا احد من اهل التوحيد وان عملوا بالباطل والكفر والسيف عا شجر بين اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفضل الناس بعد رسول الله ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والترحم على جميع أزواج رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وأولاده وأصهاره وضوان الله تعالى عليهم اجمعين فهذه السنة
لن وهاتسلوا أخذها بركة وتركها ضلالة انتهى بحروقه وقد امتحن في مسئلة
خلق القرآن وضرب وحبس نصبر على ذلك حتى انار الله تعالى به السنة وخذل به اهل
البدعة قال الدميري وحكي ان الشافعي رحمه الله تعالى لما حضر في مصر رأى في المنام
سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول لبشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى
نصيبه فانه يدعى الى القول بخلق القرآن فلا يجيب الى ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق

وهذا أنا إلى سبيل الخير والرشاد
 أنه على ذلك قد تروى بالأجوبة جدير
 سرره مغمقا فقير ربه العلي
 الغني أبو محمد محمد بن أحمد العربي
 عامله الله بلطفه الخفي والجلي
 بتاريخ الثامن عشر من ربيع
 الأول سنة ٨٣٥ بالقاهرة
 المحروسة فهذا ما وقفنا عليه
 من تقاريف العلماء الاعلام
 حفاظ الثمينة وسرج الاسلام
 على كتاب شيخنا أيد الله المسمى
 بالرد الوافر جزاهم خيرا عن
 الاسلام والمسلمين واعلى درجاتهم
 في القردوس الاعلى مع النبيين
 والصديقين والهادي والصالحين
 بعه وكرمه وهو أرحم الراحمين
 علقه الله من خطوط الائمة
 المذكورين والائمة الميرزين
 الفقيه إلى غفره الغني المولى
 أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر
 ابن زيد الحنبلي وقد رتبهم على
 التاريخ الذي وقعت فيه
 خطوطهم والله يحفظهم
 ويحفظهم ويحفظهم وكان
 القراغمة ثاني جمادى الاولى
 سنة ٨٣٥ أحسن الله
 عاقبتنا وعاقبتهم في الامور
 كلها آمين والحمد لله رب
 العالمين وصلى الله على سيدنا

فلما أصبح الشافعي رضى الله تعالى عنه كتب صورة ما راى في منامه وأوله مع الربيع
 إلى بغداد إلى الامام أحمد رحمه الله تعالى فلما وصل بغداد قصد منزل أحمد واستأذن
 عليه فاذن له فلما دخل عليه قال له هذا كتاب أخيك الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه قال
 لا ففتحه وقرأه وبكى وقال ماشاء الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجائز وكان
 عليه قصصان أحدهما على جسد والآخر فوقه فنزع الذي على جسده ودفعه إليه
 فأخذه ورجع إلى الشافعي فقال له الشافعي ما أجازك قال اعطاني القميص الذي على
 جسده فقال له أما أنا فلا أبغى فيه ~~واي~~ كن اغسله واغتني بمائه فغسله وأتاه بالماء
 فأفاضه على سائر جسده انتهى وما أحسن ما ينسب إليه فيه قوله

قالوا يزورك أحمد وتزوره * قلت الفضائل ما تعدت منزله

ان زارني فبقضله أوزرته * فلفضله فالفضل في الحالمين له

وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في الباب السادس والستين ما يخصه انه لم يزل الناس
 على قانون السلف وقواهم ان القرآن كلام الله غير مخلوق حتى نبغت المعتزلة فقاتل
 بخلق القرآن وكانت تستقر ذلك وكان الثناون محفوظا في زمن هرون الرشيد كما قال محمد
 ابن نوح سمعت هرون أمير المؤمنين يقول بلغني ان بشر المريسي زعم ان القرآن مخلوق
 على ان أظفر في الله به لا قتله قتله ما قتلها أحده قط قال أحمد فكان بشر متواريا
 في أيامه نحو من عشرين سنة حتى مات هرون فظهر ودعا إلى الضلالة ولما ولي المأمون
 خالطه قوم من المعتزلة فحسبوا له القول بخلق القرآن وكان يتردد في جعل الناس على
 ذلك ويراقب الاشياخ ثم قوى عزمه فعمل الناس عليه حتى سافر المأمون إلى بلاد الروم
 فكتب وهو بالرقعة إلى انحنى بن ابراهيم صاحب الشرطة ببغداد بامتحان الناس
 فامتنعهم قال صالح بن الامام أحمد ثم امتحن القوم جميعا غير أربعة أبي ومحمد بن نوح
 وعبد الله بن عمر القواريري والحسن بن حماد بن حماد ثم أجاب عبد الله بن عمر والحسن
 ابن حماد وبقى أبي ومحمد بن نوح في الحبس فمكنا أياما في الحبس ثم ورد الكتاب من
 طرطوس بجماعهم ما حملهم عليه من زملين فصرنا معهم ما إلى الاقرار فسأل أبو بكر
 الاحول أبي فقال يا أبا عبد الله ان عرضت على السيف تجيب قال لا ولما رجعنا من
 الرحبة عرض اثارجل في جوف الليل فقال أياكم أحمد بن حنبل فقبل له هذا فقال
 للجماع مال على رسلك ثم قال يا هذا ما عليك ان تقتل هذا وتدخل الجنة ههنا ثم قال
 أسستودعك الله تعالى ومضى فستل عنه فقيل هو رجل من ربيعة يقال له جابر بن عامر
 يذكر بخير وقال أحمد ما سمعت كلمة منذ وقعت في الامر الذي وقعت فيه أقوى من
 كلمة اعرابي كلني بما في رغبة طوق قال يا أحمد ان يقتلك الحق مت شهيدك وان عشت
 عشت حميدا قال فقوى قاي قال ابن أبي حاتم فكان كما قال لقد رفع الله عز وجل شأن
 أحمد بن حنبل بعد ما امتحن وعظم عند الناس وارتفع أمره جدا قال صالح قال أبي

لم يصرفنا الى اذنة ورحلنا منها وذلك في جوف الليل وفتح انسابهم فاذا رجل قد دخل
فقال البشري قدمات الرجل قال ابي وصكت ادعوا الله عز وجل ان لا اراه فبويبع
المعتصم بالروم ورجع فردا احد الى بغداد في سنة ثمان عشرة ومائتين فمات محمد بن نوح
في الطريق ودفن كما قيل بعانة وصلى عليه الامام احمد وروى عنه في كنف بالياسرية اياما
ثم رد الى الحبس في دارا كثر به ثم نقل الى حبس العامة في درب الموصل فامتحنه
المعتصم بخلق القرآن وكان احمد بن ابي دواد على قضاء القضاة قال احمد لما كان في
شهر رمضان سنة تسع عشرة حوت الى دار اسحق بن ابراهيم فوجه الى في كل يوم
برجلين احدهما يقال له احمد بن رباح والاخر ابو شعيب فلا يزالان ينظراني حتى اذا
ارادا الانصراف دعي بقيد فزيد في قيودي فصارت في رجلي أربعة أقياد فلما كان اليوم
الثالث دخل على احمد الرجلين فمناظرني فقلت له ما تقول في علم الله قال علم الله مخلوق
فقلت له كفرت فلما كان في الليلة الرابعة وجه المعتصم الى اسحق فامر به بحمل اليه
فادخلت الى اسحق فقبال يا احمد انما والله نفسك انه لا يملك بالسيف انه قد آلى ان لم
تجبه ان يضربك ضربا بعد ضرب وان يلقبك في موضع لا ترى فيه الشمس اليس قد
قال الله عز وجل انا جعلناه قرآنا عربيا لعلك تفهم فقلت له قد قال الله
عز وجل فجعلهم كفما كولا لخلقهم فسكت ثم قال اذهبوا به قال احمد فلما صرنا
الى الموضوع المعروف بباب البستان اخرجت وحي بدابة فحملت عليا وعلينا الاقياد
ما هي احدى فكنت غير مرة اخر على وجهي اثقل القيود فجيءني الى دار
المعتصم فادخلت حجرة وادخلت الى بيت واقف لي الباب على وذلك في جوف الليل
وايس في البيت سراج فاردت ان افسح للصلاة فددت يدي فاذا انا بانا فيه ماء وطشت
موضوع فتوضأت للصلاة وصليت فلما كان من الغد اخرجت تسكتي من سراويلي
وشددت به الاقياد ارجلها وعطفت سراويلي بخمار رسول المعتصم فقال ارجب فاخذ
بيدي وادخلني عليه والتسكة بيدي احمل به الاقياد اذا هو جالس وابن ابي دواد حاضر
وقد جمع خلقا كثيرا من اصحابه ومنهم ابو عبد الرحمن الشافعي قال ابراهيم بن محمد بن
الحسين فاجلس بين يدي وكانوا هولاء عليه وقد كانوا ضربوا عنق رجلين فنظر احمد الى
ابي عبد الرحمن الشافعي فقال اي شيء تحفظ عن الشافعي في المسح فقال ابن ابي دواد
انظر وارجله لا هوذا يقوم لضرب العنق ينظر في الفقه قال صالح قال اي لما دخلت
اليه قال لي يعني المعتصم ادنه ادنه فلم يزل يدي حتى قربت منه ثم قال اجلس فجلست
وقد اثقتني الاقياد فكثت قلمي لا ثم قلت تاذن في الكلام فقال تكلم فقلت الام دعا
الله ورسوله فسكت هنيئة ثم قال الى شهادة ان لا اله الا الله فقلت انا اشهد ان لا اله
الا الله ثم قلت ان جدك ابن عباس قال لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لم سألوه عن الايمان فقال اتدرون ما لايمان قالوا الله ورسوله اعلم

محمد وعلى آله وصحبه وسلم وثقلها
من خط الشيخ الانجل فحبة
السادة الخنابية الشيخ العلامة
والفاضل الفهامة مفتي السادة
الخنابلة بمكة المشرفة حالاهمدين
عبد الله بن حميد النجدي المكي
حالا النجدي بمكة الخنابية
مذهبا الاثري ابا الطيف الله
به في جميع الشؤون وكان نقل
المذكور من خط الشيخ احمد
ابن محمد المذكور آتفا في بلد
برقة من بلدان جبل نابلس
عمرها الله تعالى آمين

قال ثم قدم علينا في اواخر رجب
الزرد سنة ٨٣٥ من طرابلس
هذا السؤال وجوابه نظم مولانا
قاضي القضاة سراج الدين شيخ
الاسلام حاكم الحكام بمرارة
الانام حسنة الايام صفى الانام
صدر مصر والشام قدوة الائمة
كهف الملة عز السنة مؤيد
الشريعة خطيب خطباء
المسلمين شيخ شيوخ العارفين
بركة الملوك والسلاطين خالصة
امير المؤمنين ابي حفص عمر
ابن سيدنا العبد الفقير الى الله
تعالى الشيخ العارف شرف
الدين بركة المسلمين ابي البركات
موصي الحمصي الخزومي الشافعي
ايد الله تعالى ينصره قال بسم
الله الرحمن الرحيم الله المستعان

رفع الى حين نزات اليونانية
متوجها الى طرابلس هذا
السؤال المنظوم

ما قول أهل علوم الشرع والحسب
فيم يكن شيخ العلم والادب
تقى دين الله العرش شهرته
يا بن تيمية حرا في النسب
مع علمه ما حوى من حفظ سنننا
وذنب عنها أهل الزيف والرب
وزهد ونصائب محمرة

وذو الكرامات والهبات والقرب
وهل يكفر من أفتى برده
ويستتاب وماذا قيل في الكذب
وهل يباح مقال في تنقصه
مقال الغدير في رد له منصب
وقال من قال عنه من أئمتنا
بشيخ الاسلام كفته بالرب
فأنت يا عالما في ذا المصاب عا
عانت وابسط نظم واضع اجب
قال فكتبته بهن الجواب
وعاجلني السفر فأهملت ذلك الى
أن ورد علي بطرابلس الواقعة
واسنة فاهاهم صرف وقتي على
بعضها فاحسبت ان اجبه لي
معهم قدما وان كنت أفلهم
علماء قلنا فقلت

الحمد لله هادي بنا بلا نصب
الى الصواب بنير الهجم والعرب
عليه صلى مع التسليم خالقنا
باهيك من شرف في أعظم الكتب
خذ الجواب مع الإيجاز منتظما
كلامه من بحرك الوافي لذى طلب

قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وان تعطوا
الخمس من المغنم قال أبي فقال لولا اني وجدتك في يد من كان قبلي ما عرضت لك ثم قال
يا عبد الرحمن بن اسحق ألم أمر لك ان ترفع المحنة قال أبي فقلت الله أكبر ان في هذا
لقرجا للمسلمين ثم قال لهم ناظروه وكلوه ثم قال يا عبد الرحمن كلمة فقال لي عبد الرحمن
ما تقول في القرآن فقلت له ما تقول في علم الله تعالى فسكت فقال لي بعضهم أليس قال
الله عز وجل خالق كل شيء والقرآن أليس هو شيئا قال أبي فقلت قال الله عز وجل تدمر
كل شيء بأمر ربهم ما دمرت الا ما أراد الله عز وجل وقال بعضهم قال الله عز وجل
ما ياتهم من ذكر من ربهم محدث أفيمكون محدث الامم لو قال قال أبي فقلت له قال الله
عز وجل ص والقرآن ذى الذكر والقرآن وتلك ايس فيها الف وللام قال
أبي وذكر بعضهم حديث عمران بن حصين ان الله عز وجل خالق الذكر فقلت هذا خطأ
حديثنا غير واحد ان الله عز وجل كتب الذكر واستجوا على بحديث ابن مسعود ما خاق
الله عز وجل من الجنة ولا نار ولا سما ولا أرض أعظم من آية الكرسي قال أبي فقلت
انما يوقع الخلق على الجنة والنار والسما والارض ولم يقع على القرآن قال فقال
بعضهم حديث خباب باهتاهم تقرب الى الله تعالى بما استطعت فانك ان تقرب اليه
بشيء أحب اليه من كلامه قال هذا كذا هو فجعل ابن أبي دؤاد يتطرب اليه كالمغضب قال
ركان يتكلم هذا فارد عليه ويتكلم هذا فارد عليه فاذا انقطع الرجل منهم اعترض
ابن أبي دؤاد فيقول يا أمير المؤمنين هو والله ضال مضل مبتدع قال أبي فيقول كلوه
وناظروه نيكما في هذا فارد عليه ويكلمني هذا فارد عليه فاذا انقطعوا يقول لي بعض
المعتصم ويحك يا أحمد ما تقول فاقول يا أمير المؤمنين أعطوني شيئا من كتاب الله عز وجل
أو سنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم حتى أقول به وحكي محمد بن ابراهيم ان ابن
أبي دؤاد قبل علي أحمد يكلمه فلم يلبثت اليه أحمد حتى قال المعتصم لا جد الاتكلام
أبا عبد الله فقال أحمد لست أعرفه من أهل العلم فأكلمه وقال صالح جعل ابن أبي دؤاد
يقول يا أمير المؤمنين والله اني أجابك اه وأحب لي من مائة ألف دينار ومائة ألف دينار
فيمد من ذلك ماشاء الله تعالى قال فقال المعتصم والله اني أجابني لاطلق عنه يدي
ولا ركن اليه بجندي ولا طان عتيقه ثم قال يا أحمد والله اني عليك لشقيق واني لاشفق
عليك فكشفني على هرون ابني ما تقول فاقول أعطوني شيئا من كتاب الله عز وجل
أو سنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما طال المجلس ضجرو وقال قوموا وحسبي
وعبد الرحمن بن اسحق يكلمني وقال ويحك اجبني وقال لي ما أعرفك ألم تكن قائما
فقال له عبد الرحمن بن اسحق يا أمير المؤمنين أعرفه من ثلاثين سنة تيري طاعتك والحق
والجها دمهكم قال فيقول والله انه لعالم وانه لفقير وما يسوئني ان يكون مثله معي يردني
أهل المال ثم قال لي ما كنت تعرف صالحا الرشيد يدي قال قلت قد سمعت بابا قال كان

مؤدبي وكان في ذلك الموضع جالسا وأشار الى ناحية من الدار فسأله عن القرآن
فما أنى فاصرت به فوطئ ومحب ثم قال لي يا أحمد اجبني الى شيء لك فيه أدنى فرج حتى
اطاق عنك يدي قال قلت أعطوني شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله فطال المجلس
فقام ودخل ورددت الى الموضع الذي كنت فيه فلما كان بعد المغرب وجهه الى برجلين
من أصحاب ابن أبي دؤاد يديتان عندي ويشاطرانني ويقيمان معي حتى اذا كان وقت
الافطار جئنا بالطعام ويحتمل ان بي ان افطر فلا فاعل قال أبي ووجهه الى يده حتى
المتصم ابن أبي دؤاد في بعض الليل فقال ان أمير المؤمنين يقول ما تقول فأرد عليه مثل
ما كنت أرد فقال ابن أبي دؤاد والله لقد كتب اسمك في السبعة يعني بن معين وغيره فحوته
ولقد ساء لي أخذهم اياك ثم يقول ان أمير المؤمنين قد حلف ان يضربك ضربا بعد
ضرب وان يلقبك في موضع لا ترى فيه الشمس ويقول ان أجبني جئت اليه حتى اطلق
عنه يدي ثم انصرف فلما أصبح وذلك اليوم الثاني جالس رسول وأخذ يدي حتى ذهب
بي اليه فقال اهـم ناظر وه كلوه فجلوا ينظرونني ويتكلم هـذا من ههنا فأرد عليه
ويتكلم هـذا من ههنا فأرد عليه فاذا جاؤا بشيء من الكلام عا ليس في كتاب الله عز وجل
ولاسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا فيه خبرات ما أدري ما هذا قال يقولون
يا أمير المؤمنين اذا توجهت له الجنة علمنا ثبت واذا كلفنا بشيء يقول لا أدري ما هذا فقال
ناظر وه فقال رجل يا أحمد اذكر الحديث وتنتقله قلت ما تقول في يوصيكم الله
في اولادكم لاذكر مثل ل حفظ الاثنين فقال خص الله عز وجل به المؤمنين فقلت
ما تقول ان كان قاتلا أو عبدا أو يهوديا قال فسكت وانما احتججت عليهم بهذا لانهم
كانو يحتجون بظاهر القرآن وحيث قال لي أراك تتكلم الحديث فلم ير الوالك ذلك الى أن
قرب الزوال فلما صبح قال اهـم قوموا واخلابوا بعبد الرحمن بن ابي حنيفة فلم ير لي يكلمني ثم
قام فدخل ورددت الى الموضع فلما كان الليل نام من كان معي من أصحابي وأقامتة بكر
في أمري فاذا أنا برجل طويل يخطي الناس حتى دنأني فقال انت أحمد بن حنبل
فسكت فقالها ثابته فسكت فقالها ثابته انت أبو عبد الله أحمد بن حنبل قلت نعم قال
اصبر ولك الجنة واسم في حرا سوط ذكرت قول ذلك الرجل قال أحمد فلما كانت
الليلة الثالثة قلت خليك أن يحدث غدا من أمري شيء فقامت اليه من كل رمي الموكل
بي أطاب لي خطا فجاءني بخيط فشددت به الاقياد ورددت السمكة الى سر او يلى مخافة
ان يحدث من أمري شيء فاتعري فلما كان من الغد في اليوم الثالث وجهه الى فادخلت
فاذا الدار غاصت فجعلت أدخل من موضع الى موضع وقوم معهم السيف وقوم معهم
السياط وغير ذلك ولم يكن في اليومين الماضيين كثيرا أحدهم من هؤلاء فلما انتهت اليه قال
اقعد ثم قال ناظر وه كلوه فجلوا ينظرونني ويتكلم هـذا فأرد عليه ويتكلم هـذا فأرد
عليه وجهه لي صوتي يعلوا صوتهم فجعل بعض من على رأسي قائم يرمي الى يده فلما طال

٣ كسر جواهر من والى أعتنا
وتوره يخمد الاعداء بالهيب
دايله قول خير الملقى شافنا
ثم القياس واجماع من العجب
فيضوع مسك ثناء من تكرره
للمع كالطيب في ثمر من الكتب
له الضياء ووقع في القلوب له
شان من الله في فتح عن الخجب
وسر جاهد مثل السيف منتهلا
كم بارد قد رمى للسمع بالشهب
بسلان لمقالي كل ذي عمل
في العلم والدين والانصاف والقرب
وينصرت لحزب الله ثم لم
قد ايد الدين بالتقوى مع الطلاب
نعم زكفر من أفتى برته
بغير تأويل اذ يفضي الى العطب
وصح من سنة المختار سيدنا
معنى حديث البخاري ثم ذى الكتب
لا يرمين رجل منكم اصاحبه
بالكفر يكفر ان لم ردة فيجب
وفي القرآن دليل لا تكفر من
على الذنوب سوى شرك وسب نبي
وأجمعوا ويجوز في شهادته من
يكون ذابدة لا محال الكذب
ثم القياس جلي ان يكفر من
اخرج من ديننا شخص بالاسباب
لمثل هذا الذي يضرب له مثل
وطار شهرته في الافق كالسحب
وشبح الاسلام قد سماه اعلمنا
في عصره وندجج من العقب
والزمان كافي ومصدر الدين قد برزا
وخاطبنا ناظر الشيخ بالادب

ويشبهه ان له بالحفظ في سنن
ولم يكن كافرا يوما من الحقب
وكان في عصره بالشام يومئذ
سبعون مجتهدا من كل منتخب
لم يروا ان الذي ردوا عليه لهم
قول يتكفهم أو نسبة الكذب
بل عاذر باطلاع في مدارجه
وقال اعذار كالجوارح
من نحن للخوض في عرض لاعلمنا
وما لنا من زقاق ضيق الجنب
وان يقل حجتي انكار منكروه
فقل له سابق في قول ذي الجنب
وان تكن زلة أو غلطة وقعت
مع اجتهاد فعهو الله منسكب
حاشاه سبحانه من أن يعذب من
حاشى عن الدين في رد على الصاب
دين النصاري ودين اليهود وما
قد أطارده من التثليث باسم أب
وأهل الملوك والآباء ثم قصد
والرافضي والتجسيم ذركاب
فانظر عقيدته وانهم عبارته
في كتبه فتجد غاية العجب
في كل فن يدطولي وسعته
في الزهد مثل النواوي كامل الرتب
له الزود على الاهاو اذى بدع
في كتبه العاليات القدر والخطب
من قال عنه تجسيم معتقد
فكاذب يا في فارعة نقاب
بل اعتقادي فيه أنه رجل
كالاوياء ومن عاداه في حرب
ان لم يك العلماء أهل الولاية من
يكن ويا سوي بالوهاب والجناب

المجاس لحافى ثم خلاهم ثم فتحهم وردى اليه وقال ويحك يا أحمد اجبني حتى اطلق عنك
بيدي فرددت عليه نحو ما كنت أردف قال لي عليك وذكرا لهن ثم قال خذوه
واصبوه واخاهوه فسحبت ثم خلعت وكان صار الى شعر من شعر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فصرته في كم قميصي فوجه الى امحق بن ابراهيم ما هذا مصروراني كم قميصك
فقلت شعر من شعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال وحي بعض القوم الى القميص
ايخرقه على فقال لهم المعتصم لا تخزوه فتزع القميص عنى فظننت انه انما درى من
القميص الخرق بسبب الشعر الذي كان فيه وجلس المعتصم على كرسي ثم قال العقابين
والسباطي بالعقابين والسباطي فذت يد اى فقال بعض من حضر خاني خذ ثاني
الثبتيين بيديك وشدها فلفهم ما قال فخلعت يداى قال محمد بن ابراهيم ذكروا
ان المعتصم لان في امر احمد لما علق في العقابين ورأى ثبونه وتصميمه وصلابته في
أمره حتى اغراه ابن أبي دواد وقال له ان تركته قيل انك تركت مذهب المأمون
وسقطت قوله فما به ذلك على ضربه قال احمد ثم قال للجلادين تقدموا فجعل يثقل قدم الى
الرجل منهم ثم فيضربني سوطين فيقول له المعتصم شدي قطع الله يدك ثم يتكفى ثم يتقدم
الاخر فيضربني سوطين وهو في ذلك يقول شدي واقطع الله أيديكم فلما ضربت تسعة
عشر سوطا قام الى فقال يا أحمد علام تقبل نفسك انى والله عليك شقيق وجعل يهيف
يفحسني بقائمة سيقه وقال تريد ان تغاب هؤلاء كلهم وجعل بعضهم يقول ويلك الخليفة
على رأسك قائم وقال بعضهم يا أمير المؤمنين دمه في عنق اقبله وجعلوا يقولون له يا أمير
المؤمنين أنت صائم وأنت في الشمس قائم فقال لي ويحك يا أحمد ما تقول فاقول
أعطوني شيئا من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم أقول به ثم
رجع فجلس ثم قال للجلادين قدموا فجعل قطع الله يدك ثم قام الثانية فجعل يقول ويحك
يا أحمد اجبني فجعلوا يقولون على رية يقولون ويلك يا أحمد امامك على رأسك قائم وجعل
عبد الرحمن يقول من صنع من أهبابك في هذا الامر ما تصنع وجعل المعتصم يقول
ويحك أجبني الى ثبتي لك فيه أدنى فرج حتى اطلق عنك بيدي فقلت يا أمير المؤمنين
أعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسوله حتى أقول به فرجع وجلس فقال للجلادين
تقدموا فجعل الجلادين يثقل قدم ويضربني سوطين ويتكفى وهو في ذلك يقول شدي
قطع الله يدك قال احمد فذهب عتلي فافقت بعد ذلك فاذا الاقياد قد اطلقت عنى فقال
لى رجل ممن حضرنا كينما على وجهك وطرحنا على ظهرنا رية ودسناك قال احمد
فما شعرت بذلك واتوني بسويت فقالوا الى اشرب رتقيا فقلت استأفطر ثم جى الى
دار امحق بن ابراهيم فحضرت صلاة الظهر فقدم ابن سماعة فصلى فلما انقضى من
الصلاة قال لي صليت والدم يسيل في ثوبك فقلت قد صلى عمرو جرحه يشعب دما قال
أبو الفضل ثم خلى عنه فصار الى منزله فكث في السجن من هذا أخذ وجل الى ان ضرب

وخلى عنه ثمانية وعشرين شهرا وقال ابراهيم بن مصعب الشمرطى ما رأيت أحدا لم
يداخل السلطان ولا خاط الملك اثبت قلبا من أحد يومئذ ما نحن في عينه الا كما مثال
الذباب واخبر أبو العباس لرقى انهم دخلوا على احمد لما كان في الرقة وهو محبوس
في سجن واذا كرونه ما يروى في التقية من الاحاديث فقال كيف تصنعون بحديث خباب
ان من كان قبلكم كان ينشر احدثهم بالفساد ثم لا يصده ذلك عن دينه قال في نفسه ما منه
وقال له المرودى لما أرادوا ان يقدسوه للضرب يا سيدي اذ قال الله تعالى ولا تقتلوا أنفسكم
فقال يا مرودى اخرج انظر أى شئ ترى قال فخرجت الى رحبة دار الخليفة فرأيت
خلفا من الناس لا يحصى عددهم الا الله عز وجل والصف في أيديهم والاقلام والمحابر
في أديهم فقال لهم المرودى أى شئ تعملون فقالوا نتظر ما يقول احمد فكتبه فقال
المرودى مكانكم فدخل الى احمد وقال له رأيت قوما بأيديهم الصحف والاقلام ينتظرون
ما تقول فيكتبونه فقال يا مرودى أضل هؤلاء كلهم اقتل نفسي ولا أضل هؤلاء كلهم
قلت هذا رجل هانت عليه نفسه في الله عز وجل فبذلها وقد صبح عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال يتلى الرجل على حسب دينه فسيحان من أيده وبصره وقواه ونصره
وقال ميمون بن الاسود كنت يبعثني فسمعت ضجعة فقلت ما هذا فقالوا احمد بن حنبل
يتنحن فأتيت منزلي فاخذت مالا له حفظ فذهبت به الى من يدخلى الى الجاس فادخلوني
فاذا بالسيوف قد جردت وبالرمح قد ركزت وباتراس قد نصبت والسياط قد طرحت
فألبسوني قباء اسود ومنطقة وسيف فاروقى حبت اجمع الكلام فأتى أمير المؤمنين
وجلس على كرسى وأتى باحمد بن حنبل فقال له وقرابى من رسول الله لا ضربتك
بالسياط أو تقول كما أقول ثم التفت الى جلاد فقال خذ اليك فلما ضرب سوطا قال
بسم الله فلما ضرب الثاني قال لاحول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال اقرآن
كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا فاضرب
ثلاثة وعشرين سوطا وكان تسكة احمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل السراويل الى عاتقه
فقلت الساعة ينزل فرمى احمد طرفه نحو السماء وحرك شفقيه فما كان باسرع من ان
يقى السراويل لم ينزل قال ميمون ورحلت اليه بعد سبعة أيام فقلت يا أبا عبد الله رأيتك
يوم ضربوك قد انخل سراويلك فرفعت طرفك نحو السماء ورأيتك تحرك شفقيه فأى
شئ قلت قال قلت اللهم انى أسألك باسمك الذى لا أت به العرش ان كنت تعلم انى على
الصواب فلا تهنئك لى سترا وقال على بن محمد القرشى لما جرد وبقى في سراويله وبينما هو
يضرب النخل السراويل فجعل يحرك شفقيه بشئ فرأيت يدين خرجتا من تحتيه وهو
يضرب فشددنا السراويل وقال محمد بن اسمعيل سمعت بعضهم يقول ضربت احمد بن
حنبل ثمانين سوطا فوضعت يدها في لاهوته واخبر الراشدى انه كان يقول عند الضرب
يا أسفنيث يا جبار السماء والارض وقال عبد الله بن الامام احمد كنت كثيرا أسمع

علم بالأعمال يومئذى بصاحبه
الى جهنم مع حالة الخطب
كم عالم زل بالاقدام في رجل
يخوض في عرضه بالذم والكذب
ويعدن للذم يوم يبعثه
مع ذم شيخ علوم الشرع والادب
ما كلمة قالها الا فسد مزاجها
جلد وذاب لها ذاب لمنحجب
نبكى على زمن صرنا رقية من
يقضى بكفرو وهو في الجهل منحجب
يجازف القول في أهل العلوم وهم
سم طومهم قد جربوا انتب
من أجمعوا أنه الجبر الامام لنا
مجدد الدين في عصر المضطرب
وأنه حافظ الاسلام عالمه
سارت فتاواه في الاتفاق والشعب
له الكرامات كالأعلام شائعة
تروى وتقرى وتكتبى لمقرب
له التصانيف ذات في تفرده
بالحفظ والفهم والاتقان والكتب
له المحافل والسلاسل يسوده
وقطع خصم باعلى قطع منتصب
وكم رأوه يصلى الفجر فى الاموى
مع صبحه وكذا فى الاظهر الثجب
وان أردت دليل الحس فهو اذا
موجود يشهد مثل الشمس لم تغب
مؤاناة عظام ثم شهرته
وجعله مثل الباهى بذى نسب
جنازة شهدت مامنها شهدوا
بعد القرون التى بالخير فى القرب

وابن اقيم ثابذور رفته

وصصبه كلهم فاقوا على العصب
فقل هـ هذا يكن بالكفر متصفا
بقول من يدعي علما ولم يجب
أما لنا غير في الحق تاخذنا
بقصم من يجترى بالفجر والذنب
وياسماتة أعداءه سمعوا
رفعا وبشراهم في خفض منتصب
ياضحك ابليس منا اذ كفره
من غير ماردة كادولار يب
مفي العدا كفر من أطفأ أدلتهم
بنوره ودوام الله واللعب
فلا جري الله خير من يعينهم
بالقول والكتب في سلم وفي غضب
ما حققوا العلم ما عواروا تحه
اذ كفر وعالم الاسلام بالغضب
تعصبوا فقال في تنقيهم
واثموا ثمة في الرأس للذنب
قد زانه اثم سلطان انهم
محبنا وانني من بعد ما غاب
فقال اني بري قول لا برده
بل كنت في ذمه معكم كمتصب
فيا أئمة دين الله هل أحد
يرضيه قول لا يكفر العالم الدرب
تحت الفحص والدعوى على رجل
افتي بكفر بان يلجأ الى السبب
فان أقام دليلا قاطعا بحبا
فذلك أو ذا احتمال فيه فاستتب
اولم فكفروه واحكم اذ تم قصه
تعزيزه بسيماط أو يذى الادب
وان تحقق سجن قاصره
طويل وقت الى شعبان أو رجب

والذي يقول رحم الله أبا الهيثم غفر الله تعالى لابي الهيثم عفا الله عن أبي الهيثم
فقلت يا أبت من أبو الهيثم ثم قال لا تعرفه قلت لا قال أبو الهيثم الحمداد اليوم الذي
اخرجت فيه للسيماط ومدت يدي للعقابين اذا أنا بانسان يجذب ثوبي من ورائي ويقول
لي تعرفني قلت لا قال أنا أبو الهيثم العيار الاص الطرار مكتوب في ديوان أمير المؤمنين
اني ضربت ثمانية عشر ألف سوطا بالتفاريق وضربت في ذلك على طاعة الشيطان
لأجل الدنيا فاصبر أنت في طاعة الرحمن لأجل الدين قال فضربت ثمانية عشر سوطا بديل
ما ضرب ثمانية عشر ألفا وخرج الحسام فقال عفا عنه أمير المؤمنين قال أبو القاسم
البعوي رأيت أحمد بن حنبل داخل إلى جامع المدينة وعليه كساء أخضر ويده نعلاه
حاصر الرأس فرأيت شيخا آدم طويلا أبيض اللحية وكان على دكة المنارة قوم من أصحاب
السلطان فنزلوا واستقبلوه وقبلوا رأسه ويده وقالوا له ادع علي من ظالم فقال ليس
بصابر من دعا على ظالم وحكي أبو عمرو والخزوي قال كنت بمكة أطوف بالبيت مع سعيد
ابن منصور فاذا صوت من ورائي ضرب أحمد بن حنبل اليوم وفي رواية أخرى فقال لي
سعيد أنا سمع ما سمع قلت نعم فجاء الخبر انه ضرب في ذلك اليوم قال أبو غالب في العشر
الاول من رمضان سنة عشرين أو تسع عشرة ومائتين قال أحمد لما ضربت بالسيماط
جاء ذلك الطويل اللحية يدهني عجيها فاضربني بقسم السيف فقلت جاء الفرج تضرب
عنقي فاستريح فقال له ابن عسافيا أمير المؤمنين اضرب عنقه ودمه في رقبي فقال له
أحمد بن أبي دؤاد يا أمير المؤمنين لا تفعل فانه ان قتل أو مات في دارك قال الناس صبر
حتى قتل فاتخذوا الناس اماما ونبوا على ما هم عليه لا وليكن أطلقه الساعة فان مات
خارجا من منزلك شك الناس في أمره وقيل اخرج أحمد بعد أن اجتمع الناس على الباب
وضجوا حتى خاف السلطان فخرج وقال للناس تعرفونه قالوا نعم هـ هذا أحمد بن حنبل
قال فانظروا اليه اليس هو صحيح البدن قالوا نعم فلما قال قد سلمته اليكم هـ بدأ الناس
وسدوا الخرج وقد أحل الامام أحمد من أمر بضربه أو حضر قال ابراهيم الحربي
أحل أحمد بن حنبل من حضر ضربه وكل من شايع فيه والمعتصم وقال لولان ابن أبي
دؤاد داعية لاحتله وقال عبد الله بن أحمد قرأت على أبي ان الله عز وجل بابا في الجنة
لا يدخله الا من عفا عن ظلمه فقال لي يابني ما خرجت من دار أبي اسحق حتى أحلته ومن
معه الارجلين ابن أبي دؤاد وعبد الرحمن بن اسحق فأنهم ما طلبا دعي رانا أهون على الله
عز وجل من ان يعذب في أحد الشهداء ثم ما في حل قال صالح وقد كان اثر الضرب
بينما في ظهر أبي ان توفي رحمه الله تعالى وبعد أن خرج قطع الحديث الى أن مات
المعتصم فحدث في ستة سبع وعشرين ثم قطع الحديث من غير منع من السلطان ولا من
كتب الحسن بن علي بن الجعد وهو يومئذ قاضي بغداد الى ابن أبي دؤاد ان أحمد قد انبسط
في الحديث فيبلغ ذلك أحمد فامسك عن الحديث من غير ان يمنع وكانت ولاية المعتصم

وَرَدَّعَ امثالُه والمقدمين على

مقالة تبعاته قايده مصطب

فما يضر به غير الساهل في

امرا هذا وقول العادل النذب

ان تنصروا الله ينصركم ويخذلهم

وان عقوتهم فلا لوم لانتقيب

ما يسلم الشرف الاعلى للفتنا

حتى يراق دم أو ضرب من تركب

وامنع شهادته ابصار وايقنه

فان مضى عامه في الخير فانتب

وان يصهم على تكفيره ويقل

بكفر من قال شيخ الدين فاطلب

بجلس حقل وافسد صورته

فكر را الضرب بالتكرار أو تعب

ما خاب نقل لجل العبد في ويل

اصاب في القول كالامر في الذهب

ونجل ناصر دين الله حافظه

أجاد في جمع من سمع في الكتب

بشيخ الاسلام فانظر في مؤلفه

صدقا وعدلا لا يسيكره غير غي

أو حاسد عمت عنه بصيرته

نخاض في قوة تفضي الى العطب

الله أكبر هل تنسك فضائل من

سارت فضائله كالشمس لم تغب

يا ليتني كنت في يوم الأزمه

حتى يرى الحق حقا بعض ما يجب

وقد كفاههم أعلام شرعتنا

في صبر اذا شاهدوا التضيق باللقب

فصالح الوقت فيجل الجراعلنا

ورفقة بقضاء الحق لم يلب

وذا جواب عبيد قاصر عمر

الشعبي اتقى لبق مخزوم

بالنسب

ثمان سنين وثمانية أشهر ثم ولي بعده الواثق أبو جعفر هرون بن المعتصم في ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وحسن له ابن أبي دؤاد امتحان الناس بخلق القرآن ففعل ذلك ولم يعرض لاحدا مما علم من صبره ولما خاف من تأييد عقوبته لكانه ارسل اليه لانتساب كني بارض فاخترني في الامام أحمد بقبيلة حياة الواثق قال ابراهيم بن هاني النيسابوري اخوتي عندي أحمد بن حنبل ثلاث ايام ثم قال اطلب لي موضعا حتى ادور اليه فقلت لا امن عليك يا أبا عبد الله فقال لي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخوتي في الغار ثلاثة ايام ثم دار وايسر بنبغي ان تتبع سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الرخاء وتتركها في الشدة ثم بعد التنقل في الاماكن عاد الى منزله فاخترني فيه الى ان مات الواثق قال ابن الجوزي روى ان الواثق ترك امتحان الناس بسبب مناظرة جرت بين يديه رأى بها ان الاولى ترك الامتحان فهدى طاهر بن خلف عن المهدي بالله قال كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا احضرنا ذلك المجلس فاني بشيخ مخضوب مقيد فقال ابي ائذوا لابي عبيد الله واحصا به يعني ابن ابي دؤاد قال فادخل الشيخ فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال لا سلام الله عليك فقال يا أمير المؤمنين بمس ما ادبك مؤدبك قال الله تعالى واذا اخيبتهم بحجة فخروا باحسن منها أو ردوها والله ما يميني بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي دؤاد يا أمير المؤمنين الرجل منكم فقال له كلفه فقال يا شيخ ما تقول في القرآن قال الشيخ لم تنصفني ولي السؤال فقال له سل فقال له الشيخ ما تقول في القرآن قال مخلوق فقال هذا شيء علمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ام شيء لم يعلمه فقال له فقال سبحان الله شيء لم يعلمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون علمته انت فجل فقال اقلني قال والمسلمة لجهالة اهل نعم قال ما تقول في القرآن فقال مخلوق فقال هذا شيء علمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ام شيء لم يعلمه فقال له فقال سبحان الله فقال الاوسعك ماوسعهم قال ثم قام ابي فدخل مجلس الخلو واستلقى على قفاه ووضع إحدى رجليه على الاخرى وهو يقول هذا شيء لم يعلمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ابو بكر الى آخره ثم دعا عمارا الحاجب فامر ان ترفع عنه القيود وبسطه أربع مائة دينار وياذن له في الرجوع الى الشام وسقط من عينه ابن أبي دؤاد وتروى هذه بصورة اخرى منذ كوزة في الاصل وقال المهدي ان الواثق مات وقد قاب عن القول بخلق القرآن ولما بويبع بعده لامتوكل جمع قري بن المعتصم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وسنة ست وعشرون سنة فظهر الله عز وجل به السنية وكشف تلك الغمة فشكره الناس على ما فعل وأمر العلماء أن يجلسوا للناس وان يحذوا بالاحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية وان يحذوا بالاحاديث في الرؤية حتى جلس عثمان بن أبي شيبة في مدينة

هو نقطة من جوار القوم خادهم
أحب نظامه في سالك ذي نسب
فالمرمع من أحب الله يجمعهم
يوم المعاد وناح يشفعن كني
فما لاول من قدمات عن قدم
وتم دين بدون النقص والعقب
وما لنا واصل الدين قد كملت
وفي الفروع كفايات لذي أرب
بشهرة وافضار أو مناظرة
أو قصد دفع ولا تكفير خراب
وان تجد خلا في ما اجبت به
اصلها واستر عماري ستره الهرب
من عاب عيب ومن خطاه اخطأ في
مقالة يجزأ في لم يقع بقبي
من اين يعلم كفر في الكمون ان
يأتي مستقبل من قال ذلك بي
وان يكن عنده حرف بحجته
من قال كل اما يدري ايجتب
والحق ما قلت من ضرب وتوبة
ان لم والافه وفي مشيركي العرب
وان تكن هذه الدنيا قد اصرمت
وهذه مبدء الآيات والنوب
وانها تئن من بعدها فتن
والجهل في صعد العلم في صيب
قباطن الارض خير من ظواهرها
وما لذي ارب في العيش من ارب
وحسبنا الله والغفران يجمعنا
فاسمع تسامح وصابر ثم فاحتسب
تمت بحمد الله تعالى في اوائل
جمادى الاولى سنة ٨٣٥
وانظمت في ليلة ونصف يوم
منيرة هكذا في الام وقال في
هامش الاصل بل هذه الآيات

المصور و وضع له سريرا واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفا من الناس في مسجد الرصافة
وانشد بعضهم

ذهبت دولة أصحاب البدع * وهي حياهم ثم انقطع
وتداعى بانصرام شمائمهم * حرب ابليس الذي كان جمع
هل لهم يا قوم في بدعتهم * من فقيه أو امام متبع
ومنهم اوفى الاسلام أعنى أحدا * ذاك لوقارعه القيل قسرع
لم يخف سطوتهم انخرفوا * لا ولا سيرة لهم بالاسرع

وقد بعث المتوكل بعد مضي خمس سنين من ولايته ابا سيار احمد بن حنبل فقد نقل غير
واحد انه وجه المتوكل الى اسحق بن ابراهيم يأمركم بحمله اليه فوجه اسحق اليه
وقال له ان أمير المؤمنين قد كتب الي يا امرئ يا شيخنا منك اليه فتأهب لذلك وقال له
اجعاني في حل من حضوري ضربك فقال احمد قد جعلت كل من حضر في حل فقال له
الآن عن القرآن مسألة مسترشدا لمسألة امتحان فقال له الامام احمد القرآن كلام الله
عز وجل غير مخلوق فقال له من اين قات غير مخلوق فقال قال الله عز وجل الاله الخلاق
والامر ففرق بين الخلاق والامر فقال اسحق الامر مخلوق فقال احمد سبحان الله اخلق
يخلق مخلوقا فقال اسحق وعن يحيى انه ليس بمخلوق فقال جعفر بن محمد قال ليس
بخالق ولا مخلوق فسكت اسحق وأرسل له المتوكل بعشرة آلاف درهم معونة فأتاه
اليه فاخذها بعد الرد والكلام الكثير وفرقها على ابناء المهاجرين والانصار وغيرهم
وكان يقول عنده واصل المتوكل له هذا أمر أشد علي من ذلك ذلك فتنة الدين
الضرب والحبس كنت أجهل في نفسي وهذه فتنة الدنيا ولم يقبل شيئا من ماله قال ابن
الجوزي وانما اخترنا مذهبنا على مذهب غيرنا بحجج منها شهادة العلماء والصلحاء في
تفردنا بالعلم والتقوى والزهد والورع ومنها سعة اطلاعه بالكتاب والسنة والفصوص في
المعاني ومنها تأخره عن غيره من المجتهدين وضم علمهم الى علمه وانفرادهم بقضايا الصحابة
والتابعين وأما القياس فله فيه من الاستنباط ما يبول شريحه وكذا العلوم العربية
ومنها اتباع كثير من العلماء والاولياء المقطوع بولايتهم له (قلت) ولا سيما العالم الرباني
والولي السكيلاي سيدي محي الدين الشيخ عبد القادر نور الله تعالى ووضعه قبره
وجعله من القاترين برحمته عند حشره ونشره الذي قال في حقه الشيخ ابن تيمية ان كراماته
قد ثبتت بالتواتر بين الاكابر والاصاغر فانه قدس سيرة كان لمذهب خبير مشيد بل
المروق المجتهد وعما ينبغي للامام احمد من الشعر قوله

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولا يكن قل علي رقيب
ولا تحسب بين الله يغفل ساعة * ولأن ما يخفى عليه يغيب
لهونا عن الايام حتى تنابت * ذنوب على آثاره من ذنوب

فما لبست أن الله يغفر ماضي * ويأذن في توبتنا فتتوب
إذا ماضى القرن الذي أنت فيه * وخلفت في قرن فانت غريب

انتهى ملخصا باقتصار واقعة طافا من تلك الروضة اليانعة الازهار وانما اطلنا في هذه
القصة الكلام نطلو كثير من التواريخ خرج عنها وليمة قط الناظر بعض القرائد منها وان
اردت تفصيل احوال هذا الامام من زهد وورع وعلم وصلاة وصيام فاعلمك
بالترجمة الاصلية وغيرها من الطبقات والتواريخ البهية ﴿تمة﴾ قال الامام أبو
اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزي المروزي المعروف بابن ابي اسحق المروزي المتوفى سنة ٤٧٦
في كتابه طبقات الفقهاء ان احمدا بن حنبل رجس الله تعالى عليه نقل عنه الفقه جماعة
* منهم ابنه صالح وكنى ابا الفضل وولي القضاء باصفهان ومات به اسنة ست وستين ومائتين
وله ثلاث وستون سنة * ومنهم ابنه الآخر عبد الله وكنته ابو عبد الرحمن وكان عالما
بعمال الحديث واسماء الرجال مات ببغداد سنة تسعين ومائتين وله تسع وتسعون سنة وقبر
في مقابر باب التين اوصى ان يدفن هناك وقال قد بلغني ان هناك نبيا مدفونا ولان اكون
في جوار نبي احب الي من ان اكون في جوار ابي * ومنهم ابو علي حنبل بن اسحق مات
سنة ثلاث وتسعين ومائتين * ومنهم ابو بكر المروذي وخروج الى الغزو وشيعة الناس
فخزروا بسر من رأى سوى من رجع نحوهم من خمسين الفا فقبيل يا ابا بكر هذا علم قد نشر لك
فبكي ثم قال ليس هذا العلم لي انما هو علم احمدين حنبل وكان يقول قليل التقوى يهزم كثير
البلية مات سنة خمس وسبعين ومائتين ودفن قريبا من احمدا * ومنهم ابو بكر احمد بن هاني
الساكبي الاثرم وكان حافظا للحديث * ومنهم ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني
وهو امام في الحديث مات سنة خمس وسبعين ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة * ومنهم
ابو اسحق ابراهيم الحاربي امام في الحديث وله مصنفات كثيرة مات سنة خمس وثمانين
ومائتين ثم حصلت الرواية عن احمد في طبقة اخرى * فمنهم ابو بكر احمد بن هرون
الخلال له مصنفات كثيرة في الفقه وله كتاب الجامع في المذهب واخذ العلم عن المروزي
وصالح وعبد الله ابني احمد مات سنة احدى عشرة وثلثمائة * ومنهم ابو علي الحسين بن
عبد الله الخرقى مات سنة تسع وتسعين ومائتين * ومنهم ابو الحسن علي بن محمد بن بشار
الزاهد وكان يروي مسائل صالح توفي سنة ثلاث عشرة وثلثمائة * ومنهم ابو محمد
الهريري ثم انتقل الى طبقة اخرى * منهم ابو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى
صاحب المختصر وخروج من بغداد لما ظهر سب السلف ومات بدمشق سنة اربع
وثلاثين وثلثمائة * ومنهم ابو بكر عبد العزيز بن جعفر بن يزيد بن معمر وصاحب
ابي بكر الخلال وله كتب في الفقه توفي سنة ثلاث وستين وثلثمائة وله ثمان وسبعون سنة
* ومنهم احمد بن سليمان النجار النخعي وله كتاب الخلاف * ومنهم ابو الحسين احمد بن
جعفر بن المنادي مات سنة ست وثلاثين وثلثمائة وابو علي النجاد وابو اسحق ابراهيم بن

الاربعة التي اولها ونجل ناصر
الى قوله لم تغب من نظم الشيخ
شمس الدين الياسوق رحمه الله
تعالى انتهى وقد وثقت في
الثاني عشر من ذي الحجة بمي
في أيام التشريق شهر الحج في
سنة ٢٨٥ هـ الهجرة وكانت الام
غلاما بحتا فاقرى منها فهو من
الكرامات ومالم يقرأ فهو من
جنس المحلات فليعذر الناظر
المناقل وانا العبد القاصر الامل
صديق حسن بن حسن بن علي
القنوجي الحسيني البخاري
تجاوز الله عن سيئاته وتقبل
منه اعمال الحج وما يتصل به
من حسناته انه على ما يشاء
قدير وبالاجابة جدير ٣

٣ اقول لقد شفي مولانا الامام
السيد صديق حسن الهمام
صدري بعبارته هذه قال طامما
بحسبته على نسخة لا تقف بها على كثير
من الغلطات التي الهجوم على
تصايفها من الحزافات فلم أقف
على ذلك والله تعالى أعلم بما هنالك
وقد أقيمت بعض الفاظ منها على
حالتها لعدم وقوفي الآن على
اصولها اه محصيه

(مطاب من نقل الفقه عن
الامام احمد بن حنبل رضي الله
تعالى عنه)

*(صورة ما كتبه عليه قاضي قضاة

الحنابلة بالديار المصرية الامام
العلامة ابو العباس احمد
ابن قاضي القضاة العلامة
نصر الله بن احمد البغدادي
الاصل ثم المصري الحنبلي
ادام الله ايامه)*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده وصلاته
وسلامه على سيدنا محمد وسوله
وعبيده وعلى آله وصحبه من بعده
وبعد فقد وقفت على هذا
المصنف الباهر في الرد الوافر
فوجدته اجوبة في باب لم يسبق
الي مثله في الختام الخصب واتعابه
فانه تضمن ان قائل هذه المقالة
المردودة الشبهة قد صار خصما
للمذكورين في هذا الكتاب
جميعهم بما رامهم به من الكفر
فلا تصح له توبة الا باستحلالهم
اجمعين وذلك محال الى يوم الدين
واذا لم تصح له توبة الا بذلك لزم
بقاؤه في الكفر والفسق اذا
قبل بكفره به أو تفسيقه الى يوم
العرض على الاله المالك ويتفرع
على ذلك اذا قيل به وجوب
رد شهادته واخباره ومنع
صحة امامته وقبول فتواه
وجوب مقابله بما يستحقه
من العقوبة الشرعية على مثل
ذلك فانه قد اقدم بمقاتلته هذه على
تكفير خاسق من اكابر العلماء

(ترجمة الامام أبي الحسن الاشعري)

احمد المعروف بابن شاقلامات سنة تسع وستين وابو الحسن بن عبد العزيز بن الحرث
التميمي مات سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وابو حفص عمر بن احمد البرمكي وابو الحسن
الخريزي وابو عبد الله بن بطة العكبري وابو حفص عمر بن المسلم العكبري صاحب ابن
بطة ثم ابو عبد الله الحسن بن علي بن مروان بن حامد مات سنة ثلاث واربعمائة في
طريق مكة * ومنهم القاضي ابو علي محمد بن احمد بن أبي موسى الهاشمي وكان حسن
الفتيا امام عظم الاهل العلم قال الشيخ المصنف حضرت حلقة وانتفعت به كثيرا وكان
اخص الهاشميين بالقدرة بالله مات سنة ثمان وعشرين واربعمائة وله مصنفات حسنة
* ومنهم ابو علي بن شهاب العكبري مات سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان فقيها شاعرا
* ومنهم ابو طاهر بن الغباري مات سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة * ومنهم ابو الفضل
عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي واخوه ابو الفرج عبد الوهاب بن عبد العزيز * ومنهم
ابو اسحق ابراهيم بن عمر البرمكي وكان زاهدا صالحا يفتي الناس في الجامع مات سنة خمس
واربعين واربعمائة ودفن ليلة عرفة رحمه الله تعالى انتهى (قلت) وكم برع في هذا
المذهب من امام فاضل وعالم تسير اليه الرواحل وكم قلده من ولي كامل وزاهد
واصل وآخر من سدد هذا المذهب ونقح وهذب آل قدامة وآل تيمية وابن قيم
الجوزية ومن اخذ عنهم في البلاد الشامية غير ان علماء المذاهب الثلاثة ومقلديهم
اكثر ويحار تأليفاتهم بحسب الظاهر اغزر فقد قال ابن عقيل ان اكثر اصحاب
احمد من تعلق منهم باطراف العلم يخرج الى التوغل في العلم والزهد واصحاب المذاهب
كالحنفية والشافعية فتوايتهم بالولايات تكون سببا لكثرة اشتغالهم وتشيرهم للعلم
وتدريسهم انتهى وما يستظهره الادباء في هذا المطالب ما أنشده العلامة الخفاجي في
رحمة الابرار عند ترجمة زين العابدين الحنبلي قوله

يقولون لي قد قل مذهب أحمد * وكل قليل في الانام ضئيل

فقلت لهم مهلا غلطتم بركم * ألم تعلموا ان السكوا م قليل

وما ضرنا أن اقليل وجارنا * عزيز وجارنا لا كثيرين ذليل

(والثاني) الخبر الامام ابو الحسن علي بن اسمعيل بن أبي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن
عبد الله بن موسى بن هلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الاشعري صاحب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم والحكم من قبل على رضى الله تعالى عنه في المسئلة المشهورة
والاشعري على ما قال السمعاني نسبة لاشعرا احمد اجداده واسمه نبت وقد ولدوا لشعر
على يده ولد ابو الحسن سنة سبعين وقل ستمين ومائتين بالبصرة وتوفي سنة ثمان
وثلاثين وثلاثمائة وقل سنة ثلاثين فجاء بغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة في
مشرقة الروايا ورايت في بعض تعاليق الوالد عليه الرحمة انه المجل الذي يعرف الآن
بالسيف سيف النمن وفيه قبر يزار قال ابن الوردي وطمس قبره خوفا عليه من الحنابلة

ولولا السلطان انبشوره ولا زلات القاتع بين الحنابلة والاشعرية في بغداد وسائر البلاد
 حتى ان القشيري عبيد الكرمي كان قتل ابن خلدكان جرى له خصام معهم لما ورد بغداد
 لانه تعصب للاشعرية وانتهى الامر الى فتنة قتل فيم اجساعة من الفريقين حتى حضر
 نظام الملك وسكنها (قات) وسياتي في تصريحه في كتابه الابانة انه رجع الى مذهب الامام
 أحمد في العقائد وعليه مات رحمه الله تعالى وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفة هو واعلم
 ان العصاية كانوا على المذهب المعروف بمذهب السلف الى ان حدث في زمنهم القول
 بالاعتزال واول من قاله عبيد الجهم وكان يجالس الحسن البصري ثم صاحبه الخجاج بأمر
 عبيد الملك وحدث ايضا في زمن العصاية مذهب الخوارج فقاتلهم على كرم الله تعالى
 وجهه وكذا حدث في ايامه الغلو فيه حتى حرق بالخارج جاعة من المغالين ثم حدث بعد
 عصر العصاية مذهب جهم بن صفوان وفي الصفات وعظمت الفتنة وفي أثناء ذلك حدث
 مذهب الاعتزال بعد المائتين كما تقدم تفصيله فنهى أئمة الاسلام عنه وذموا علم الكلام
 وانتشر ذلك المذهب ثم حدث مذهب التجسيم المضاد للاعتزال فظهر محمد بن كترام
 السجستاني بعد المائتين وهو فعيم الكرامية ويح ومات بزغرة من أرض الشام ودفن
 بالمقدس وكان له اتباع كثيرون مواظبون على التعبد وكذا في بلاد المشرق قال
 المقريري في خطبته كان اماما طائفتي الشافعية والحنفية وكانت بين الكرامية والاعتزلة
 بالمشرق مناظرات وفتن كثيرة (قات) وكذلك بينهم وبين الاشاعرة فقد قال في العبر
 وفي سنة خمس مائة وخمس وتسعين كانت فتنة نغرايين الرازي وذلك انه قدم هراة ونال
 اكراما عظيما من الدولة فاشتد ذلك على الكرامية فاجتمع هو والزايد محمد الدين بن
 القدوة فاستطال نغرايين عليه وشقه فلما كان من الغد جلس ابن عم محمد الدين فوعظ
 الناس وقال ربا آمننا بما أنزلنا واتبعنا الرسول فاكتمنا مع الشاهدين أيهما الناس
 لانقول الا ما صح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأما قول ارسطو وكفر بيات
 ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها فلاي شيء يشتم بالامس شيخ من شيوخ الاسلام
 يذب عن دين الله تعالى ويكي قاضي الناس وضجت الكرامية وناروا من كل ناحية
 فارس السلطان الجندفس كثيرون وأمر الرازي بالخروج قال المقريري هذا وأمر
 الشيعة يفسون في الناس حتى حدث سنة أربع وستين ومائتين بسواد الكوفة مذهب
 القرامطة المنسوبين الى محمد بن المعروف بقرمط فانتشر أمرهم في الاقطار ومال
 كثيرون الى قواهم الذي هو علم الباطن وهو تأويل شرائع الاسلام وصرفها عن
 ظواهرها هذا وقد كان المأمون لما شغف بالعلوم القديمة بعث الى الروم من عريب له
 كتب الفلاسفة فانتشر مذهبهم وأقبلت المعتزلة والقرامطة والجهمية وغيرهم عليهم
 فانجبر على الاسلام بسببهم اما لا يوصف من البلا والانتشرت هذه المذاهب كلها ثم قاو غريبا
 والاشعري كان قد نشأ على الاعتزال وتداول أمره لزوج أمه أبي علي الجبائي المتهنلي

الاعلام ويلزم ولاية الامور ايدهم
 الله تعالى ان يقابلوه على ذلك
 بما يستحقه في صريح الاحكام
 ردعاه ولا مثاله عن الوقوع في
 مثل مقاله فجزي الله مؤلفه افضل
 الجزاء وشكر تسميه فيه ووفاء
 اجر عمله اكمل الوفاء فلقد ابان
 به عن كمال فضله وعلو قدره في
 الحفظ والاتقان وبه له وانه
 اوجد زمانه وفريد عصره وأوانه
 ولقد كان هذا الكتاب المبارك
 سببا لتسكين فتنته عظيمة تارت
 بسبب هذه المقالة المردودة
 العقيمة فله تعالى كل الحمد على
 ذلك والشكر التام على ما وقى
 من المهالك ولما تلقانا مصنف
 هذا الكتاب النفيس عند
 وصولنا الى دمشق المحروسة
 صحبة الركب الشريفة
 في شعبان سنة ٨٣٦ خطن لي بيتان
 بديهة في ذلك وهما
 نصر الله بآب ناصرين
 دين حق من بعدوهن عظيم
 فجزاه الله خير جزاء
 جنة الخلد في أتم نعم
 فاشتدتم ما اياه بين تلاقينا على
 الخيل ونحن سائررون وذلك
 لشهيرة بآب ناصرين فلما
 قات نصر الله بآب ناصرين دين
 والميول من كمال احسانه
 وصدقاته أن يحمل لي نصيبا من

صالح دعواته في خلواته قال
ذلك وكتبه فقير رجلة ربه أحمد
ابن نصر الله بن أحمد بن محمد بن
عمر البغدادي مولدا التستري
محمد الحنبلي مذهباً ومعتقداً
القاهري إقامة ومورداً وذلك
بصالحه دمشق المحروسة بدار
الحديث الاشرفية نعم الله
روح واقفها برحمته في يوم
الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة
الحرام سنة ٨٣٦ والحمد لله
وحمده وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

*(صورة ما كتبه الامام العلامة
الحافظ المحدث محدث حبيب
ابو الوفاء ابراهيم بن محمد بن
خليل الحلبي)*

الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى وبعد فقد وقعت
على هذا المؤلف البديع في يابه
من تأليف الشيخ الامام العالم
الحافظ ابن ناصر الدين متع الله
به المسلمين فرأيت كلام الائمة
المنقول عنهم فيه وترجت على
صاحب الرد وعليهم رحمة الله
عليهم اجمعين

*(ولو سكتوا اثنت عليه الحقايب
وقد رأيت جماعة من مشايخنا

بقوله القطان هورئيس الطائفة
الكلاية انتهى منه

واقتهدي برأيه عدة سنين حتى صار من ائمة المعتزلة ثم رجع عن القول بخلق القرآن وغيره
من اقوالهم الفاسدة وبقى كرسية يوم الجمعة في البصرة ونادى باعلى صوته من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعترفه بنفسه انا فلان بن فلان كنت اقول بخلق القرآن
وان الله تعالى لا يرى بالا بصار وان افعال الشرانا افعالها وانا نائب مقام معتقد الرد
على المعتزلة مابين لقضائهم ومعاييرهم وأخذ في الرد عليهم وسلك بهض طريق ابي محمد
عبد الله بن محمد بن سعيد بن كلاب القطان ٣ وبقى على قواعده وصنف تصانيف كثيرة
وناظر رشيد الجبائي في وجوب الاصلح على الله تعالى فغلبه الاشعري وقال ما تقول
في ثلاثة اخوة اعددهم كان برامو من اتقيا والثاني كافرا فاسقا شقيما والثالث كان
صديقا قاتوا فكم كيف حالهم فقال الجبائي اما الزاهد ففي الدرجات واما الكافر
ففي الدرجات واما الصغير فمن اهل السلم فقال الاشعري ان اراد الصغير ان يذهب الى
درجات الزاهدين لانه فقال الجبائي لانه يقال له ان احاله انما وصل الى هذه الدرجة
بحسب طاعته الكثيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الاشعري فان قال ذلك الصغير
التقصير ليس مني فانك ما ابقيتني ولا اقدرتني على الطاعة فقال الجبائي يقول العبادي
جل وعلا أعلم انك لو بقيت اعصيت وصرت مستحقا للعذاب الا انك فراعيت مصلحتك
فقال الاشعري فلو قال الاخ الكافر يا الله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حاله فلم
راعيت مصلحتك دوني فقال الجبائي وسوست فقال الاشعري ما وسوست واسكن
وقف جبار الشيخ على القنطرة يعني انه انقطع وكان فيه دعاية ومزاج كثير وقيل كان
حنفي المذهب ومعتزلي الكلام وكان المعتزلة قد رفته وارؤسهم حتى اظهر الله تعالى
الاشعري ورجع عن الاعتزال فجزهم في القناع السهم وقد روى ابن عساكر بسنده
في كتابه تبين كذب المفتري كما نقله الكوراني ان ابا الحسن الاشعري رأى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في المنام فمشى اليه بعض ما به من تعارض الادلة فقال له صلى الله
تعالى عليه وسلم عليك بسنتي ورأته ثلاث مرات أخر فقال له في كل ذلك يا علي انصر
المذاهب المروية عنى فانها الحق قال فقات أي في الائمة يا رسول الله كيف ادع مذهبها
نصورت مسائله وعرفت اداته منذ ثلاثين سنة لم يؤا فقال لي لولا علم ان الله سمعك
بعدم عنده لماقت عنك حتى ابين لك وجوبها الي ان قال صلى الله تعالى عليه
وسلم فجئت فيه فان الله سمعك بعدم عنده قال فاستيقظت وقلت ماذا بعد الحق
الا الضلال واخذت في نصرة الاساذيت فكان يأتيني شيء والله ما سمعته من خصم قط
ولا رأيت في كتاب فعمت ان ذلك من امداد الله تعالى الذي بشرني به رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم انتهى وقد تبعه كثير من العلماء في مذهبه منهم القاضي أبو بكر
الباقلاني وابن فورك وابو اسحق الاسفرايني وابو اسحق الشيرازي وابو حامد الغزالي
وابو الفتح الشهرستاني والفخر الرازي ونصر واهذه وناظر واعليه وجادلوا فيه

واستدلوا له في مصنفات كثيرة وانتشر مذهبه في العراق وانتقل الى الشام فلما مات
صلاح الدين الايوبي ديار مصر كان هو وقاضيه صدر الدين الماراني على مذهب الاشعري
ونشا عليه منذ كانا في خدمة الملك العادل نور الدين بدمشق فحمل الايوبيون الناس
في دولتهم على المذهب به فمضى ذلك في جميع ايامهم ثم في ايام مواليتهم للملك من
الترال واتفق توجه ابي عبد الله محمد بن تومرت المعروف بالمهدي الى العراق واخذ
عن ابي حامد الغزالي مذهب الاشعري فلما عاد الى المغرب قام في المصامدة بقتلهم
ويعلمهم ولما مات قام بعده خليفة عبد المؤمن صاحب الدولة هناك ولقب اولاده
وشيعته بالموحدين ولذلك صارت دولة الموحد بن تومرت دما من خالف عقيدة ابن
تومرت اذ هو عندهم الامام المهدي المعلوم المعصوم وكثيرا ما اراق الدماء بسبب ذلك
حتى عم مذهب الاشعري اكثر امصار المسلمين وكأنه نسي غيره من المذاهب ولم يخالفه
الا الحنابلة وانقسم الناس فيه الى قسمين كان اتباعه انقسموا الى قسمين ايضا قال
العلامة تقي الدين احمد المقر يزي وقد انتشر مذهب الاشعري في الامصار بحيث نسي
غيره حتى لم يبق اليوم مذهب يخالفه الا ان يكون مذهب الحنابلة فانهم على ما كان
عليه السلف لا يرون تاويل ما ورد من الصفات الى ان كان بعد السبع مائة من سفي
الهجرة اشتهر بدمشق واعمالها تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام
ابن تيمية الحراني فقصدي لانتصار المذهب السلف وبالغ في الرد على الاشعرية وصمدع
بالنسك عليهم وعلى الرافضة وعلى الصوفية فافترق الناس فيه فريقين فريق يقتدي به
ويعول على اقواله ويعمل برأيه ويرى انه شيخ الاسلام واجل حفاظ الانام وفريق
يبدعه ويضله ويؤري عليه باثباته الصفات وينتقد عليه مسائل معروفه وكانت له
واهم خطوب كثيرة وحسابه وحسابهم على الله الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في
السماء وله الى وقتنا هذا اتباع بالشام ومصر وكذا بين الاشاعرة والماتريديه اتباع ابي
منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي وهم طائفة الفقهاء الحنفية من الخلفاء في
العقائد ما هو مشهور في موضعه وهو اذا تتبع بيان بضع عشرة مسألة كان بسببها في
اول الامر تبين وتنافر وقدح كل منهم في عقيدة الآخر الا ان الامر اخيرا الى
الاعضاء والله الحمد انتهى وقال غير واحد الاشاعرة من حيث هم يسمون ايضا الصفاتية
لا ثباتهم صفات الله تعالى القديمة ثم افترقوا في الالفاظ الواردة في الكتاب والسنة
كالاستواء والنزول والاصبع واليد والقدم والصورة وغيرها على فرقتين فرقة تقول
جميع ذلك على وجوه محتملة وفرقة لم تتعرض للتأويل ولا صاروا الى التشبيه ويقال
لهؤلاء الاشعرية الاثرية ومقالات الاشعري المعروفة الا ان لدى المصنفين مشعرة
بان مذهبهم يخالف المعتزلة والمثبته لانه امر متوسط كما صرح به في كتابه الابانة من قوله
وقولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكلام ربنا وسنة نبينا صلى الله تعالى

يعتقدون علم الامام العلامة حافظ
الاسلام المترجم فيه وصاحبه
وبركته واجابة دعائه وعلمه العزيز
واطلاعه على مذاهب العلماء
وغيرهم وقد اخبرني بعض
مشايخي ان بعض الامراء
البيكار كان يحبه فوقع في يده الرد
على المترجم انه قد خرق الاجماع
في خمسين مسألة انفردها عن
الامة فذكر ذلك لبعض مشايخنا
فاجابه شيخنا بانهم لا يفردها بل
كل ما قاله فيه سلف وان
احببت ايها الامير ان كتب هذه
المسائل فقال الامير لا بل اعرف
انه كلام متحمل على الشيخ وثناء
الناس على المترجم فيه كثير
جدا ويكفيك كلام الحافظ فتح
الدين البعمرى المشهور بابن سيد
الناس فانه قد ذكر في ترجمة الحافظ
جمال الدين المسري انه قال وهو
الذي سددني الى الاجماع بشيخ
الاسلام يعني ابا العباس بن
تيمية فوجدته عن اوتي من
العلوم حظا وكان يستوعب
السنن والاثر حنظا ثم ذكر
ما جرى له وتنقلاته الى ان توفي
وغسله وحنظته انتهى وقد
روى عن الامام الشافعي رحمة
الله عليه انه قال وقد الفت هذه
الكتاب ولا بد فيها من الخطا

اقول الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الى آخر كلامه ومن بلغت مسؤولاته في حال حياته نحو جسماته مجلدا ونحوها اذ لا يكون فيها هذا الشذوذ لو فرض والله عز وجل يحب الانصاف ورحم الله العلماء العامين ورضو الله تعالى عنهم اجمعين قاله ابراهيم بن محمد بن خليل الحلبي والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انتهى من خط الامام العالم الشيخ احمد بن محمد بن احمد ابن أبي بكر بن زيد ونقله من خطه الفقير الى الله حسين بن محسن الانصاري الشافعي من خط الشيخ محمد بن عبد الله المذكور ومن اغرب ما رأيت في الرد الوافر ما ذكره في النقل عن الامام ابن حبي انه حكى في مجمل شيوخه الجرد فيما وجدته بخطه المهود قال علي بن عبد الكريم ابن الشيخ سراج الدين البغدادي الاصل البطائحي المزي اخبرني بشي غريب قال كنت شابا وكان لي بنت حمل اهارم وكان لنا اعتقاد في الشيخ ابن تيمية وكان صاحب والذي ياتي البناوي زور والذي نقات في نفسي لا آخذن

عليه وسلم وماروى عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول ابو عبد الله احمد بن حنبل نضر الله تعالى وجهه ورفع درجته قائلون وبما خالف قوله مخالفون لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الى آخر ما قال مما سنده كره ان شاء الله تعالى في بعض المحال ونقل عنه شيخ الاسلام انه قال في كتابه الذي صنفه في اختلاف المصليين ومقالات الاسلاميين ذكر فرق الخوارج والروافض والمرجئة والمعتزلة وغيرهم ثم قال مقالة اهل السنة واصحاب الحديث بجملة قول اهل السنة واصحاب الحديث الاقرار بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء عن الله عز وجل وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يردون من ذلك شيئا وان الله واحد احد فرد صمد لا اله الا هو لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له يدين بلا كيف كما قال خلقت يدي وكما قال بل يداي مبسوطتان وان له عينين كما قال تجري باعينة اوان له وجهها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان الله اسماء لا يقال غير الله ولا يقال كما قالت المعتزلة والخوارج واقروا ان الله علما كما انزله بعلمه وكما قال تعالى وما تعلم من اشي ولا تضح الا بعلمه واثبتوا السمع والبصر ولم ينقوا ذلك عن الله تعالى كما نفته المعتزلة واثبتوا القوة كما قال اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشدهم قوة وذكرهمهم في القدر الى ان قال ويقولون ان القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام في اللفظ والوقف بدعة ومن قال باللفظ والوقف فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن غير مخلوق ولا يقال مخلوق ويقولون ان الله سبحانه يرى بالابصار كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون لانهم عن الله محجوبون وذكر قواهم في الاسلام والجنوس والشفاعة وأشياء اخر الى ان قال ويقولون بان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ولا يقولون مخلوق ولا يشهدون على احد من اهل البكار بالانذار الى ان قال وينكرون الجدل والمراءى في الدين والخصومة والمناظرة فيما ينظر فيه اهل الجدل ويتنازعون من دينهم ويسلمون لاروايات الصحبة ولما جاءت به الآثار التي جاءت بها الثقات عدلا عن عدل حتى ينتهيوا بذلك الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقولون كيف ولا لم لان ذلك بدعة الى ان قال ويقولون ان الله عز وجل يجي يوم القيامة كما قال وجاء ربك والملائكة مفاصفا وانه يقرب من خاقه كيف شاء كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الى ان قال ويرون مجانبية كل داع الى بدعة والتشاغل بقراءة القرآن وكتابة الآثار والنظر في الفقه مع الاستسكانة والتواضع وحسن الخلق وبذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبة والنميمة وتفقدها كل والمشرية حال فهم جلة ما يأمرون به ويستأمنون اليه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله وهو المستعان

من قرأ قبر ابن نبي فلا كلفها
به فانه طال رمدها ولم يقدها
الكل يفتت الى القبر
فوجدت بغداد باقدا جمع من
التراب صررافات ما تصنع بهذا
قال اخذته لوجع الرمد اكل به
اولاد الى فقات وهل يتقع ذلك
فقال نعم وذكرا أنه جربه فازددت
يقينا فاما كنت قد صدته فاخذت
منه فسكرتها وهي نائمة فبرأت
قال وحكيه ذلك لابن قاضي
الجبل يعني الامام شرف الدين
أبا العباس أحمد بن الحسن ابن
شيخ الاسلام أبي عمر المقدسي
قدس الله روحه قال وكان ياتي
الينافا فحجبه ذلك وكان يسألني
ذلك بحضور الناس فاحكيه
ويحبه ذلك انتهى

وفي آخر الكتاب بغير خط ابن
زيد ما صورته وجد بخط شيخنا
الامام العلامة مفيد القاهرة
زين الدين أبي النعيم رضوان
ابن محمد بن يوسف العقبي المصري
الشافعي وذلك بعد ان سمعت
ذلك من لفظه بسم الله الرحمن
الرحيم وبه أعتصم عما يصم
الحمد لله منق التقي العالم من
موجبات الكفر وموجب
الشي الظالم في موجبات الخسر
والصلاة والسلام على سيدنا
محمد الشمس المنير والبر الزاخر

(ترجمة الامام البيهقي)

اتهمى * وقال الوالد عليه الرحمة ان مذهب الامام الاشعري عند كثير من المحققين
والعلماء المنصفين هو مذهب الامام أحمد لكن كثرت المقالة بين متأخري الاشاعرة
والحنابلة حتى أدى ذلك الى تضليل كل من الفريقين صاحبه وذلك في مسائل تمسكت
فيها الحنابلة بظواهر الكتاب والسنة كالاستواء والنزول والوجه وغير ذلك من
أحاديث الصفات وأولها **كثير** من الاشاعرة قاصدين فيه كمال التنزيه لله تعالى عن
لوازم الاجسام فبالغ ذلك جمع من الحنابلة في ردهم وتخطئتهم فالحنابلة معبرون عما
نسب اليهم ومذهبهم الاسلام الاحكم وكذا الاشعرية أيضا منزهون عما يرمون به من
التعطيل والتعريف بالكلام الله تعالى عن مواضعه والكل على هدى بين يدي الحق
والخالفون شذوذة قليلة من الطرفين انتهى ملخصا وقال الشيخ تاج الدين السبكي
في كتابه معيد النعم ان الحنفية والشافعية والمالكية وفضلاء الحنابلة في العقائد
واسددة كلهم على رأي أهل السنة والجماعة الارعاعا من الحنفية والشافعية
لحقوا باهل الاعتزال ودعا من الحنابلة لحقوا باهل التجسيم وبرأ الله تعالى المالكية
فلم يرمالك الاشعري العقيدة انتهى باختصار ومن أراد ان يتبين له صحة مذهب
الاشعري وانه مذهب أهل السنة والجماعة واتباعه للامام أحمد فليطالع كتاب أبي
القاسم بن عساكر المسمى بتبيين كذب المفتري فيما نسب الى أبي الحسن الاشعري
وسمائي تمة هذه الابحاث مفصلة في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى العليم الوهاب
* (خاتمة) * سيما في ان شاء الله تعالى في كتابي هذا بعض العبارات المؤيدة لمذهب
السلف ولما نحن بصدد من امانة الكلف من كتاب الاسماء والصفات للامام
البيهقي لا زال رفيع الدرجات فاقضى الحال ترجمته ابرى المدقق سيرته ويعرف
الطالب طويته في نقد قال أحمد بن حنبل كان في كتابه وفيات الاعيان أبو بكر
أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسرو جردى الفقيه الشافعي
الحافظ الكبير المشهور واحد زمانه وفرد أقرانه في القنون من كبار أصحاب الحسنة
أبي عبد الله في الحديث ثم الزائد عليه في أنواع العلوم أخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر
ابن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه الى العراق
والجبال والجزيرة مع جنرا سان من علماء عصره وكذلك يقيم البلاد التي انتهى اليها
وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه ألف جرد وهو أول من جمع
أصوفا الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والصغير
ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الإيمان ومناقب الشافعي المطالب ومناقب
أحمد بن حنبل وكتاب الاسماء والصفات وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا باقليل وقال
امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا ولا شافعي عليه منة الا البيهقي فان له على
الشافعي منة وكان من أكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الى نسابه وراثته

الجنامع افضل الاول والاخر
بالدليل الواضح الوافر وعلى
جميع الانبياء والرسل والملائكة
والمقربين وعلى آل كل
ومعهبه وسائر الصالحين الى يوم
الدين * وبعد فقد وقعت على
هذا المصنف اللطيف الطريف
ورقت على ما حواه من
المنيف على معناه لرديف
وقضيت المحب من مضمين فوائد
الامام التقي شيخ الاسلام
وقضيت ان مقام الشمس مضي
على سائر الانام في كل عصر
ومصر وشام واعترفت من زلال
هذا البحر الحاروي للفوائد
واعترفت بان هذا المجموع
جامع لجميع الفرائد وكيف
لا ينعى بهذه الصفات الزاهرة
وهو صادر عن أخبار حافظ ذي
المهيزات الباهرة الشيخ الامام
العلامة الجليل الهمام البحر
الفهامة صاحب الاوصاف
الجميلة الحميدة والمواقفات
الجليلة العديدة الحافظ
السكامل الاوحد عين الافاضل
الامائل أبي عبد الله محمد بن
شمس الدين أبي بكر عبد الله بن
ناصر الدين أدام الله تعالى نفعه
٣ قوله في محلها أي في بحث شد
الرجال ٨ من هامش الاصل

العلم غلاب واتقل اليه او كان على سيرة السلف وأخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان
مولده في شعبان سنة أربع وثمانين وثلثمائة وتوفي في العاشر من جمادى الاولى سنة
ثمان وخمسين وأربع مائة بنيدابور ونقل الى بيته في فتح الباء الموحدة وسكون الباء
المنانة من تحت وبعد ها الهاء المفتوحة ثم قاف مكسورة وهي قري بجمعة بنواحي
نيدابور على عشرين فرسخا منها وخسر وجرد من قراها وهي بضم الخاء المهجبة رجمه
الله تعالى

* (فصل) * وقد آن الشروع في أجوبة ما عزاها الشيخ ابن حجر عليه الرحمة الى الشيخ
ابن تيمية قدس سره مع تفصيل ما أجله وتقييد ما أطلقه وبيان ما أهمله وبالله سبحانه
الاستعانة وهو الملهم للصواب والابانة (قوله تبه عليه التاج السبكي) لا يخفى عليك
بعد ما أسطت خبرا بما تقدم من عبارة سل الحسام الهندي والنزهة رغبه عما ان نقل
التاج السبكي وأية العلامة غير مقبول في حق الشيخ ويكنى في ذلك شاهد كتاب
الصارم المبكى في الرد على السبكي الذي ألفه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد
الهادي بن قدامة المقدسي المتقدمة ترجمته الآية ان شاء الله تعالى في محلها ٣ عبارته
لا سيما وقد ورد في بعض الآثار ان الحب والعداوة يتوارثان غير أن بعض الاقوال
في الحقيقة قد اختارها الشيخ مستدلا بأدلة ياتي تفصيلها بعبون الحق المتعمال (قوله قوله
في عين الطلاق انه لا يقع بل عليه كفارة يمين الخ) قال الشيخ ابن تيمية في فتاواه ما نصه اذا
حلف الرجل بالحرام فقال الحرام يلزمه لا أفعل كذا أو الحلف على حرام لا أفعل كذا
أو ما أحل الله على حرام ان فعلت كذا أو ما يحل على المسكين يحرم على ان فعلت كذا
ونحو ذلك ولهذه وجهة في هذه المسئلة نزاع مشهور بين السلف والخلف وليكن القول
الراجح ان هذه يمين من الأيمان لا يلزمه به الطلاق لو قصد بذلك الحلف بالطلاق وهذا
مذهب الامام أحمد المشهور عنه حتى لو قال أنت حرام رنوى به الطلاق عند عامة
العلماء وفي ذلك أنزل الله تعالى القرآن فانه لم يكتف بقوله تدين الظهار بالطلاق الا بلاء
طلاقا فرفع الله تعالى ذلك كله وجعل في الظهار ككفارة الكبرى وجعل الا بلاء
يمينا يترتب فيه الرجل أربعة أشهر فاما ان يمسك بعروف واما ان يسرح باحسان
كذلك قال كثير من السلف والخلف انه اذا كان من زوجا فترم امرأته أو حرّم الحلال
مطلقا كان مظاهرا وهذا مذهب أحمد واذا حلف بالظهار أو الحرام لا يفعل شيئا
وحنث في يمينه أجزأته الكفارة في مذهبه لكن قيل ان الواجب كفارة الظهار وسواء
حلف أو أوقع وهو المنقول عن أحمد وقيل بل ان حلف أجزأته كفارة يمين وان أوقعه
لزمته كفارة ظهار وهذا أقوى وأقرب على أصول أحمد وغيره فالخلف بالظهار يجرّنه
كفارة يمين كما يجرى الخلف بالنداء اذا قال ان فعلت كذا فاعلى الحج أو مالي صدقة
وكذلك اذا حلف بالعقبي يجرّنه كفارة عند أكثر السلف من الصحابة والتابعين وكذلك

الحلف بالطلاق يجوز أيضا فيه كفارة عيني كما أفتى به من السلف والشافعية والشافعية
عن الصحابة لا يخالف ذلك بل معناه يوافقه فهو عيني يحلف به المسلمون في أيمانهم فقيها
كفارة عيني كادل عليه الكتاب والسنة وأما إذا كان مقصود الرجل أن يظهر أو يطلق
أو يعتق فهذا يلزمه ما أوقعه سواء معلقا أو منجزا ولا يجوز له كفارة عيني والله تعالى أعلم
اتتهى وفي الميزان للشعراني ما تعلم منه الاختلاف أيضا في مشبه هذه المسئلة مانعه
ومن ذلك قول أبي حنيفة لو قال لزوجه أنت علي حرام فان نوى الطلاق بذلك كان
طلاقا وان نوى الطلاق ثلاثا كان ثلاثا وان نوى ثنتين أو واحدة فواحدة فان نوى
التحريم ولم ينو الطلاق أولم يكن لهية فهو عيني وهو مول ان تركها أربعة أشهر وقعت
عليه طلاق بائنة وان نوى الظهار كان مظاهرا وان نوى العين كانت عينا ويرجع الى نيته
كم أراد به واحدة أو أكثر سواء المدخول به أو غير هام مع قول مالك ان ذلك طلاق ثلاثا
ان كانت مدخولا به واحدة ان كانت غير مدخول به او مع قول الشافعي ان نوى
بذلك الطلاق أو الظهار كان مانوا وان نوى العين لم يكن عينا ولكن عليه كفارة
عيني ومع قول أحمد في أظهر روايته ان ذلك صريح في الظهار نوا أو لم ينو وفيه كفارة
الظهار والثانية انه طلاق اتتهى فتبين مما مر أنهما ان نقل الشيخ ابن حجر عن الشيخ
ابن تيمية ليس على الطلاق ومع هذا فهي مسئلة كأمثالها يساغ فيها الاجتهاد فكن ممن تأمس
وانصف (قوله وان طلاق المائض لا يقع وكذا الطلاق في طهر جامع فيه) أقول
سيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على هذا في بحث الطلاق الثلاث وان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لم قال لابن عمر حين طلق امرأته وهي حائض ما هكذا أمر الله تعالى
انما السنة ان تستقبل الطهر مرة قبل الاطلاق الكل قرءة تطليقة وما روى أنه عليه
الصلاة والسلام قال امر مرأيتك فليراجعها ثم ايدعها حتى تحيض ثم تطهر ثم اطلقها
ان شاء فقـد أخرج الشافعي ومالك والشيخان عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض
وذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتغيط فيه رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ثم قال ايراجعها ثم ينسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدله ان يطلقها
فليطلقها طاهرا قبل ان يحبسها فقلت العدة التي أمر الله تعالى ان يطلقها النساء وقرأ
عليه الصلاة والسلام يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبيل عتتهن وكان ابن
عمر يقرأ كذلك وكذلك ابن عباس قال الوالد عليه الرحمة في نفسه به روح المعالي
وفي وقوع الثلاث بالفظ واحد وكذا في وقوع الطلاق مطلقا في الحيض خلاف فعند
الامامية لا يقع الطلاق بالفظ الثلاث ولا في حالة الحيض لانه بدعة محرمة وقد قال صلى
الله تعالى عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ونقله غير واحد عن ابن المديب
وجماعة من التابعين اتتهى وجهه ورافقه اجمع له ولابدعيا ويقع الطلاق به قال في

للسنن وقعه للمبتدئين فلقده
أجاد فيما أفاد شكر الله تعالى
سعيه وأباد أهل العناد أدام الله
لأهل السنة رعيه ورفاهه لا على
المراتب والمناصب ووقاه كيد
الحاسد والمناصب ووزقنا
أجمعين النظر الى وجهه الكريم
بقضاه العيم قال ذلك وكشبه
مشبهه العبد رضوان بن محمد أبو
النعيم حامد الله تعالى ومهللا
ومكبراه مظلما مصليا على رسوله
محمد وآله وصحبه ومسلمي و مشرفا
مكرما اتتهى ومن خط الشيخ
محمد حمدا لفظه نقات من خط
الشيخ محمد بن عثمان بن عيسى
البرصى مانعه أنشدني الشيخ
علاء الدين علي بن محمد بن قاسم
الشهير بابن القبانى قال أنشدني
شيخنا الامام العالم العلامة حافظ
البلاد الشامية أبو عبد الله محمد
شمس الدين بن أبي بكر تقي الدين
ابن عبد الله جمال الدين الشهير
بابن ناصر الدين الشافعي رحمه
الله تعالى قال أنشدني الامام
العلامة أحمد بن حنبل الشافعي
قال أنشدني الشيخ الامام العالم
العلامة أبو عبد الله شمس الدين
الموصلي الشافعي نفسه هذين
البيتين
ان كان اثبات الصفات جميعها
من غير كيف موجب بالوى

واصير تيميا بذلك عندكم

فالمصلون جميعهم تيمى
اتهمى ما وجدته بخط الشيخ
العلامة الاديب القصير
الشاعر اللبيب علامة الزمان
وأجوبة الاوان مفتي السادة
الحنبلية بالارض المسكية
وامام مقامهم حلالا الشيخ محمد بن
عبد الله بن حميد الحنبلي الشرقي
التحدي ادام الله أيامه وزاده
بمأأولاه وأحسن مقامه امين
قال ذلك وكتبه الفقير الى رحمة
ربه الكريم الباري حسين بن
محسن الانصارى عافاه الاله
وكفاه المساوى بعناية السيد
الاجل والعالم المجبل شريف
النسب والحسب وسنى الرفعة
والرتب الجامع للشرفين من
الطرفين مولانا صدوق حسن
أحسن الله اليه وأحسن مثواه
لديه وبؤاه أعلى جفاته عند
منقلبه اليه انه أكرم كريم
وأرحم رحيم وصلى الله على خير
خلقه محمد وآله وصحبه وحرر
بمكة المعظمة ليلة الاحد خامس
عشر من شهر ردى الحجة الحرام
ختمت بخير ان شاء الله تعالى
سنة ١٢٨٥ من هجرة من
خلقه الله على أحسن وصف
صاحب الفقه والنصر والعز
والشرف صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه وتابعيهم بإحسان
الى يوم الدين آمين

الدر المختار والبدعي ثلاث متفرقة أو ثلثان مرة أو مرتين في طهر واحد لا رجعة فيه
أو واحدة في طهر وطئت فيه أو واحدة في حيض موطوءة أى مدخول بها وتجب
رجعتا فيه فاذا طهرت طلقها ان شاء الله تعالى وانما كان بدعيًا محرمًا لم يطول عدة
الطلاق اذ ذلك فتدبر وقال السيد العلامة أبو الطيب حماد الله تعالى في الروضة الندية
هذه المسئلة من الممارك التي لا يجوز في حافاتها الا الابطال ولا يقف على تحقيق الحق
في أبواب الافراد الرجال والمقام يضيق عن تحريرها على وجه ينتج المطلوب فنرام
الوقوف على سرها فعليه مؤلفات ابن حزم كالمحلى ومؤلفات ابن القيم كالمهدى وقد جمع
الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير في ذلك رسالة حافلة وقرر ما ألهم الله اليه وذكر الامام
العلامة محمد الشوكاني في شرحه للمنتقى أطرافا من ذلك قال والخاصة ان الاتفاق
كائن على أن الطلاق المخالف لطلاق السنة يقال له طلاق بدعي وقد ثبت عنه صلى الله
تعالى عليه وسلم أن كل بدعة ضلالة ولا خلاف أيضا ان هذا الطلاق مخالف لما شرعه
الله في كتابه وبينه رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث ابن عمر وما خالف ما شرعه
الله ورسوله فهو رد لحديث عائشة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم كل عمل ليس عليه
أمرنا فهو رد وهو حديث متفق عليه فمن زعم ان هذه البدعة يلزم حكمها وان هذا
الامر الذي ليس من أمره صلى الله تعالى عليه وسلم يقع من فاعله ويعتد به لم يقبل منه
ذلك لا بدليل ولا دليل انتهى (قوله وان الصلاة اذا تركت عمدًا لا يجب قضاؤها) قلت
والى هذا ذهب أيضا الشيخ محي الدين بن عربي في فتوحاته ونصه وصل في فصل العامد
والمنفى عليه اختلاف العلماء فيه فمن قائل ان العامد يجب عليه القضاء ومن قائل
لا يجب عليه القضاء وبه أقول وما اختلف فيه أحد انه آثم وأما المنفى عليه فمن قائل
لا قضاء عليه وبه أقول ومن قائل بوجوب القضاء وهو الاحسن عندي فانه ان لم يكتب
له في نفس الامر فريضة كتبته فاذله فهو الاحوط والقائلون بوجوب القضاء منهم
من اشترط القضاء في عدم معلوم فقالوا لا يفتى في الخس فادونها (وصل الاعتبار في
ذلك) اما العامد في ترك ما أمر الله تعالى به فلا قضاء عليه فانه من أضله الله على علم
فيقتضى ان يسلم اسلاما جديدا فانه مجاهر انتهى قال الشيخ ابن تيمية في الفتاوى
مسئلة في رجل من أهل القبلة ترك الصلاة مدة سنين ثم تاب بعد ذلك وراغب على أدامها
فهل يجب عليه قضاء ما فاتته منها أم لا الجواب الحمد لله أما من ترك الصلاة أو فرضا من
فرائضها فاما ان يكون قد ترك ذلك ناسيا له بعد علمه بوجوبه واما ان يكون جاهلا
بوجوبه واما ان يكون له عذرية تقدمه جواز التأخير واما ان يكون عالما عامدا فاما
الناسي للصلاة فعليه ان يصلها اذا ذكرها بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
المستفيدة عنه باتفاق الامة قال صلى الله تعالى عليه وسلم من نام عن صلاة أو نسيها
فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وقد استفاض في الصحيح وغيره انه نام هو

الانتقاد الرجح في شرح الاعتقاد الصحيح

(بسم الله الرحمن الرحيم)
أنزه الله وأقدس به وأستجده
وأستعنه التوفيق وأستمد به
وأستمنه حامدا له تعالى
باسمائه على جهلائه وآله
وبصفاته على ذنوبه نعماته
وأصل ذلك الكلام بصلاة
صلاة وأنتم سلام على من أزال
ظلمات الضلال الملاحمة فإذا
همت أفواه الأباطيل لاطفاء
نور أبي الله الأنبياء ثم أحي
آله البررة وصحبه الخيرة بما
يناسب رتبهم السامية من
الجنة الزاكية الناصية هذه
تعلية على رسالة الشيخ لأجل
ولي الله المحدث الدلوي رضي
الله عنه ومتم بالانتقاد الرجح
في شرح الاعتقاد الصحيح فاصدا
بجملتها إرشاد أهل الإيمان إلى

وأصحابه عن صلاة الفجر في السفر فلو فاعده ما طلعت الشمس السنة والفريضة
بأذان وإقامة وكذلك من نسي طهارة الحدث وصلى ناسيا فعليه أن يعيد الصلاة
بالطهارة بالانزع حتى لو كان النسي اماما كان عليه أن يعيد الصلاة ولا إعادة على
المأمومين إذا لم يعلموا عند سجود العلماء كالثواني والشافعي وأحمد في المنصوص المشهور
عنه كما جرى ذلك لعمر وعثمان وأما من نسي طهارة الحدث فإنه لا إعادة عليه وهو مذهب
مالك وأحمد في أصح الروايتين عنه والشافعي في أحدهما لأنه لا نسي في باب فعل المنسي
عنه وذلك من ترك المأمور به ومن فعل ما نسي عنه ناسيا فلا إثم عليه بالكتاب والسنة
كما جاءت به السنة فمن ترك المأمور به ومن فعل ما نسي عنه ناسيا فلا إثم عليه بالكتاب والسنة
ذلك فمن تكلم في صلته ناسيا ومن تطيب وأمس ناسيا كما هو مذهب الشافعي وأحمد
في إحدى الروايتين عنه وكذلك من فعل الخلو ف عليه ناسيا كما هو أحد القولين عن
الشافعي وأحمد وهما ماسائل قد تنازع العلماء فيها كمثل من نسي الماء في رحله وصلى
بالتيمم وأمثال ذلك ليس هو ذام موضع تفصيلها وأما من ترك الصلاة بأجل وجوبها
مثل من أسلم في دار الحرب ولم يعلم أن الصلاة واجبة عليه فهذه المسئلة للفقهاء فيها ثلاثة
أقوال وجهان في مذهب أحمد أحدهما عليه إعادة مطلقا وهو قول الشافعي وأحمد
الوجهين في مذهب أحمد والثاني عليه إعادة إذا تركها بدار الإسلام دون دار
الحرب وهو مذهب أبي حنيفة لأن دار الحرب دار جهل يعذر فيه بخلاف دار الإسلام
والثالث لا إعادة عليه مطلقا وهو الوجه الثاني في مذهب أحمد وغيره وأصل هذين
الوجهين أن حكم الشارع هل ثبت في حق المكلف قبل بلوغ الخطاب له فيه ثلاثة
أقوال في مذهب أحمد وغيره أحدها ثبت مطلقا والثاني لا يثبت مطلقا والثالث
يثبت حكم الخطاب المبتدأ دون الخطاب الناسخ كقضية أهل قباو كالنزاع المعروف
في الوكيل إذا عزل فهل يثبت حكم العزل في حقه قبل العلم وعلى هذا لو ترك الطهارة
الواجبة لعدم بلوغ النص مثل أن يأكل لحم الأبل ولم يتوضأ ثم يبلغه النص ويتبين له
وجوب الوضوء ويصلي في أعطان الأبل ثم يبلغه ويتبين له النص فهل عليه إعادة
مامضى فيه قولان هما روايتان عن أحمد وتظهير أن يمس ذكره ويصلي ثم يتبين له
وجوب الوضوء من مس الذكروا الصحيح في جميع هذه المسائل عدم وجوب إعادة
لأن الله تعالى عفا عن الخطأ والنسيان ولأنه قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فن
لم يبلغه أمر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في شيء معين لم يثبت حكم وجوبه عليه
ولهذا لم يأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمرو وعمار الماء جنبا فلم يقل عمرو وعمار
عمار بالقرع أن يعيدوا أحدهما وكذلك لم يأمر بأذر بالاعادة لما كان يجنب عكث
أيما لا يصلي وكذلك لم يأمر من أكل من العصاة حتى يتبين الحبل الأبيض من الحبل
الأسود بالقضاء كما لم يأمر من صلى إلى بيت المقدس قبل بلوغ النسخ بالقضاء ومن هذا

الباب المستحاضة اذا مكثت مدة لا تصلي لاعتقادها عدم وجوب الصلاة عليهم انفي
وجوب القضاء عليهم اقول ان أحدهما لا اعادة عليهم كما نقل عن مالك وغيره ان
المستحاضة التي قالت للذي صلى الله تعالى عليه وسلم اني حضت حصة شديدة كبيرة
منسكرة منعتني الصلاة والصيام امرها بما يجب في المستقبل ولم يأمرها بقضاء صلاة
الماضي وقد ثبت عندى بالنقل المتواتر ان في النساء والرجال بالبوادي وغير البوادي
من يبلغ ولا يعلم ان الصلاة عليه واجبة بل اذا قيل للمرأة صلى تقول حتى اكبر وأصير
بحوزة ظانة أنه لا يخاطب بالصلاة الا المرأة الكبيرة كالحجوز ونحوها وفي اتباع
الشيوخ فاس كثير ون لا يعلمون ان الصلاة واجبة عليهم فهو لا لا يجب عليهم في الصحيح
قضاء الصلاة سواء كانوا كفارا أو معذورين بالجهل وكذلك من كان منافقا سارديقا
يظهر الاسلام ويظن خلافه وهو لا يصلي أو يصلي أحيانا بلا وضوء ولا يعتد بوجوب
الصلاة فانه اذا تاب من نفاقه وصلى فانه لا قضاء عليه عند جمهور العلماء والمرئ الذي
كان يعتد بوجوب الصلاة ثم ارتد والعباد بالله تعالى عن الاسلام ثم عاد لا يجب عليه
قضاء ما تركه حال الردة عند جمهور العلماء كمالك وأبي حنيفة وأحمد في ظاهر مذهبه فان
المرتدين الذين ارتدوا على عهد صلى الله تعالى عليه وسلم كما عهد الله بن أبي سرح
وغیره مكثوا على الكفر مدة ثم أساوا ولم يؤمروا أحدا منهم بقضاء ما تركوه وكذلك
المرتدون على عهد أبي بكر لم يؤمروا بقضاء صلاة وأما من كان عالما بوجوبها وتركها
بلا تأويل حتى خرج وقتها فهذا يجب عليه القضاء عند الأئمة الأربعة وذهب طائفة
منهم ابن حزم وغيره الى أن فعلها بعد الوقت لا يصح من هؤلاء وكذلك قالوا فيمن ترك
الصوم متعمدا والله تعالى أعلم انتهى ونقل ابن رجب عن الشيخ ابن تيمية أنه قال
لكنه يكثر من النوافل ورأيت في بعض كتب المالكية ما منه من تعد ترك الصلاة
حتى خرج وقتها فعليه القضاء والاستغفار اذا كان مستيقنا ومن ظهر عليه ترك الصلاة
مستخفيا ومتوانيا عن الأمر بقضاءها فان امتنع من ذلك تعد وضرب فان أقام على
امتناعه قتل كما لا كفر او ورثته وورثته ودفن في مقابر المسلمين ت ٣ المشهور
القضاء مع العبد وقاله ح وش وقال ابن حبيب لا يجب القضاء وابن حنبل بناء على ان
ترك الصلاة مع الاعتراف بوجوبها كفر والسكان لا يصلي والمرئ اذا مات لا يقضى
واجبا بقوله عليه الصلاة والسلام بين المؤمن والكافر ترك الصلاة لنا قوله عليه
الصلاة والسلام خمس صلوات افترضهن الله عز وجل من أحسن وضوءهن وصلاهن
لوقتهن وقمن ركوعهن وخشوعهن كان له عند الله تعالى عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت
بهن فليس له عند الله عهد ان يسأله فيه وان شاء أدخله الجنة أخرجه أبو داود وابن
عبد الرحمن السلمي لا يقضى المتمدد لان هجوم قوله عليه الصلاة والسلام من قام عن صلاة
أو نسيه أن المتمدد لا يقضى انتهى انه آثم وأرلى بالتغليظ عليه بالقضاء وفي بعض الطرق

العقائد التي صحت في السنة
ونطق بها القرآن واتفق عليها
أولوا التحقيق والايقان فما كان
من صواب فن الله وما كان من
خطا فن من الشيطان والله
ورسوله منه بريان والله سبحانه
أسأل أن يجعلها خاصة لوجهه
الكريم مكانة أوليها
ومستفيديهما بجنات النعيم
وأن يجعلها حجة لا عليه وأن
يتقرب به من الشهى اليها أنه خير
مسؤل وأكرم مأمول شعر
وما انتفاهى بكتب قد جعت وما
عالت ما أودعت في الحكمكم
والحكمكم

لكنهم أقسموا ففتبهم انهم
تجربى بهم احكمكم قد خط بالقلم
والعناية به لا ينال ولا
يرقى اغايته الراقون بالهمم
وبالله التوفيق وييسره أزمه

التحقيق
قال رضى الله عنه (الحمد) في
القماموس الشكر والجزاء
والرضا انتهى وزج ابن جرير

٣ إشارة للتماني وح ومن
الا تبيان إشارة للخطاب
والخوشي

لا كفارة لها إلا ذلك والاثم أولى بلائكم كثيرا ونقول المراد بالناسي التارك مطلقا لقوله تعالى نسوا الله فنسيهم أي تركوا مع العبادات تهى (قات) وأعمل ما ذكره الأصوليون من قوالهم إذا أخرج المكاف الواجب عن وقته المعين له شرعا فهل يجب القضاء بالأمر السابق بمعنى أنه يستلزمه لأنه عينه أم لا يجب القضاء إلا بأمر جديد فيه مذهبنا وبالأول قال القاضي عبد الجبار من المعترلة والرازي الإمام فخر الدين وحكي عن الشيرازي أبي إسحق وبالثاني قال لا كثرون انتهى أصل لقول من لا يوجب القضاء لأنه لم يرد فيه أمر جديد بل الأمر الجديد ورد في حق الناسي والناسي لا التارك عـ كما مر فتدبر (قوله) وإن الحائض يحاجها لطواف بالبيت ولا كفارة عليها أقول هذا قول لأبي حنيفة أيضا وغيره فقد قال الشيخ أحمد بن أحمد الطيبي الشافعي في منظومة في تعليقه أبي حنيفة رحمه الله تعالى

ولم يقل شرط الطواف الطهر * فإن يضق بنفساء الأمر
أوحائض وهجعت وطافت * فهو صحيح وفدت وتابت
فإن يمكن محافدت يديه * أو اعتسارا بشاة يئسه

قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه الميزان مانعه ومن ذلك قول الشافعي وأحمد أن المرأة إذا حاضت قبل طواف الأفاضة لم تنفرد حتى تطهر وتطوف ولا يلزم الجمال حبس الجمل لها بل ينضم مع الناس ويركب غيرها مع قول مالك أنه يلزم حبس الجمل أكثر من مدة الحيض وزيادة ثلاثة أيام مع قول أبي حنيفة أن الطواف لا يشترط فيه طهارة فتطوف وتدخل مع الحجاج وقد أفق البارزي النساء اللاتي حضن في الحج بذلك ونقله عن جماعة من الشافعية انتهى وفي فتاوى المرشدي الحنفية مانعه وسئل عن عبارة في اختلاف الأئمة إذا حاضت المرأة قبل طواف الأفاضة لم تنفرد حتى تطوف وتطهر ولا يلزم الجمال حبس الجمل أكثر من مدة الحيض وثلاثة أيام وعند أبي حنيفة رحمه الله تعالى أن الطواف لا يشترط فيه الطهارة فهل يجوز تقليده أم يكفها الأخذ بقوله فاجاب عدم اشتراط الطهارة له عنده صحيح أخذه من قوله تعالى وليطوفوا بالبيت المتين والنص مطلق والطهارة فيه ثبتت بقوله عليه الصلاة والسلام ودار ذلك بين كونها يائنا وبين كونها سنة فتوسطنا في ذلك وقلنا بالوجوب فيقع الطواف بين الحدثين معتد به لا كونه يجزئ مع الحدث الأصغر بشاة ومع الأكبر يئنه والله تعالى أعلم انتهى ونقل الشيخ محمد سعيد السويدي الشافعي البغدادي في رسالته المألفة في التقليد عن البارزي أيضا فيمن حاضت قبل طواف الركن أن يجوز لها تقليد كل واحد من الأئمة الأربعة انتهى وفي فتاوى الشيخ مانعه سئل شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن تيمية المراني نعمنا الله تعالى بعلمه عن المرأة إذا جاءها الحيض في وقت الطواف ما الذي تصنع فاجاب الحمد لله الحائض تقضي المناسك كلها إلا الطواف

اتحاد الحمد والشكر بدليل
ابقاع جميع أهل المعرفة بلسان
العرب كالمهم - مامكان الآخر
وصوبه الشوكاني رحمه الله في
تفسيره فتح القدير ويؤيده قول
ابن عباس رضي الله عنه الحمد
كلمة الشكر رواه ابن أبي
حاتم وفي الباب أحاديث (له)
علم للذات الواجب الوجود
المستحق لجميع الحمد لم يطلق
على غيره (رب) في الصحاح اسم
من أسماء الله تعالى ولا يقال
في غيره إلا بالاضافة وقد قالوه في
الجاهلية لله الملك (العالمين) جمع
العالم بفتح الهمزة وهو كل ما سوى
الله تعالى قاله قتادة قال القرطبي
وهذا أصح الأقوال فيه
وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه ما في قوله رب العالمين قال
الله الخلق كلها السموات كاهن
ومن فيهن والارضون كاهن
ومن فيهن ومن بينهن مما يعلم ولا
يعلم رواه ابن جرير وابن أبي حاتم
(والصلاة) نقل الترمذي عن
سفيان الثوري وغير واحد من

بالبيت فانهم اتجهوا الى البيت الا وهي طاهر فان عجزت عن ذلك ولم يمكنها التضاف
عن الركوب حتى تطهر وتطوف فانها اذا طافت طواف الزيارة وهي حائض اجزاها
في أحد قول العلماء ثم قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى لو لم يكن لها عذر ولكن وجب
عليها بدنة والامام أحمد رحمه الله تعالى أوجب على من ترك الطهارة ناسيا دما وهو
شاة وأما هذه العاجزة عن الطواف وهي غير طاهر فان أخرجت دما فهو أحوط والا
فلا يتبين أن عليا شيئا فان الله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها وقال تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه
ما استطعتم وهذه لا تستطيع الا هذا الصلاة أعظم من الطواف ولو عجز المصلي عن
شرايطها من الطهارة أو ستر العورة أو استقبال القبلة صلى على حسب سبله فالطواف
أولى بذلك كماله كانت مستحاضة ولا يمكنها أن تطوف الا مع النجاسة فنجاسة الدم يدور
الطهارة فانها تصلى وتطوف على هذه الحالة باتفاق المسلمين واذا توضأت وتطهرت
ذهبت ما تقدم عليه وينبغي للعائض اذا طافت أن تغتسل وتحتفظ كما تفعله عند
الاحرام وقد أسقط النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن العائض طواف الوداع وأسقط
عن أهل السقاية والرعاية المبيت في لاجل الحاجة ولم يوجب عليهم دما فانهم
معذورون في ذلك بخلاف غيرهم وكذلك من عجز عن الرمي بنفسه لمرض وشيخوخة فانه
يستغنى عن رمي عنه ولا شيء عليه وليس من ترك الواجب للمعذور كمن ترك لغير ذلك والله
تعالى أعلم انتهى فليفهم (قوله وان الطلاق الثلاث يرد الى واحدة الخ) أقول قد
اختلفت أقوال الصحابة والتابعين والعلماء المتقدمين والمتأخرين في وقوع الطلاق
ثلاثا باللفظ واحد كما أنهم اختلفوا في وقوعه حالة الحيض وقد كثرت الأدلة من الطرفين
وبسطت الاجوبة من الجانبين في كتبهم المفصلة فمن السلف ابن تيمية في فتاواه
وغيرها وقوله ابن القيم الجوزية في اعلام الموقعين وغيره ومن الشافعية الشيخ ابن حجر
في تحفة المحتاج وغيره ومن الحنفية ابن الهمام في فتح القدير وخير الدين الرملي وابن
عابدين في حاشيته على الدر المختار والوالد في أما كن من تفسيره وغيرهم وكثرت الرسائل
في ذلك ولما ذكر مختصر ما زبروه وتلخيص ما ذكره من ذلك ما قاله العلامة ابن القيم
انه قد ذهب الى عدم وقوع الطلاق الثلاث بكلمة واحدة جمع من الصحابة منهم الزبير بن
العوام وعبد الرحمن بن عوف وعن علي وابن مسعود وروايتان ومن التابعين عكرمة
وطاوس ومن تابعهم محمد بن اسحق وأفتى به داود بن علي مذهب أهل الظاهر قال
وأفتى به بعض أصحاب الامام مالك وبعض الحنفية وبعض أصحاب الامام أحمد والامام
أحمد نفسه انتهى ثم بسط بقية الأدلة فان أردتها فارجع اليه وقال الوالد عليه
الرحمة ونفعنا الله تعالى به في تفسير سورة البقرة عند قوله تعالى الطلاق مرتان من كلام
مطيب لو طلق باللفظ واحد لا يقع الا واحدة كما هو مذهب الامامية وبعض أهل السنة

العلماء قالوا صلاة الرب الرحمة
وصلاة الملائكة الدعاء قلت
كلام العلماء في معنى الصلاة
واسع منتشر واستمعناوه هنا
عسر واختلف في حكم الصلاة
عليه صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه وسلم على عشرة مذاهب
(والسلام) في هذه أقوال قيل
اسم من أسماء الله تعالى وقيل
التسليم من النار وأقرب أقوله
تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما
(علي سيدنا) أقوله صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
أقبل سبدي ومولاي رواه مسلم
عن أبي هريرة (محمد) علم لذاته
الشريفة ومعناه الوصفي كثير
الحامد ولا مانع من ملاحظته
مع العناية كما تقر في موضعه
(خاتم النبيين) أقوله تعالى
وايكن ربك الله وخاتم النبيين
وعن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
أرسلت الى الخلق كافة وختم بي
النبيون رواه مسلم (وآله) أي

وممنهم الشيخ أحمد بن تيمية ومن اتبعه احتجوا بهذه الآية وقياسا على شهادات اللعان
وروى الجمرات فإنه لو أتى بالاربعة باللفظ واحد لا تعدله أربعا بالاجماع وكذا لورى بسبع
حصيات دفعة واحدة لم يجزه اجماعا ومثل ذلك لو حلف ليعصين على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ألف مرة فقال صلى الله تعالى على النبي ألف مرة فإنه لا يكون بارا ما لم يأت
بأحد الألف وقسم كما عساه أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي عن ابن
عباس كان الطلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي بكر
وسنتين من خلافة عمر واحدة فقال عمران الناس قد استجملوا في أمر كانت لهم فيه إناة
فلو أمضينا عليهم فامضاه وذهب بعضهم إلى أن مثل ذلك ما لو طلق في مجلس واحد
ثلاث مرات فإنه لا يقع الا واحدة أيضا لما أخرجه البيهقي عن ابن عباس قال لو طلق ركة
أمرأة ثلاثا في مجلس واحد فخرن عليها سترنا شديدا فسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم كيف طلقتها قال طلقتها ثلاثا قال في مجلس واحد قال نعم قال فأنما ذلك واحدة
فأرجعها إن شئت فراجعها وأجاب الجمهور بأن القياس على شهادات اللعان والرى
في غير محله ألا ترى أنه لا يمكن الا كتمان بعض ذلك بوجه ويمكن الا كتمان بعض
وحيدات الثلاث في الطلاق وأعظم أمر اللعان لم يكتب به الا بالاثبات بالشهادات
واحدة واحدة مؤكدة بالاثبات مكررة ثمانية باللعن فلا يلزم الرجوع أو الاقرار
يقع في البير فيحصل الستر أو يقام الحد ويكفر الذنب وروى الجمرات وتبعها أمر
تعمدي وما ذكره في مسألة الخلاف في الصلاة فامرا قضاء القصد والعرف وأما الآية
فلم يأت نصا في المقصود ولهذا ورد عن أهل البيت ما يؤيد مذهب أهل السنة فمن
مسلم عن جعفر بن محمد أنه قال معاذ الله ما هذا من قولنا من طلق ثلاثا فهو كك
قال انتهى باقتصار وان أردت تفصيل أدلة الطرفين وأجوبتهم ما فعلت به ولا تغفل
وقال العلامة ابن عابد بن والطلاق البدعي أي المحرم ثلاث متفرقة في طهر واحد
وكذا بكلمة واحدة بالاولى وعن الامامية لا يقع باللفظ الثلاث ولا في حالة الحيض لأنه
بدعة محرمة وعن ابن عباس يقع به واحدة وبه قال ابن ابي عمير وطاوس وعكرمة لما
في مسلم ان ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي
بكر وسنتين من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ما طلاق الثلاث واحدة فقال عمران
الناس قد استجملوا في أمر كان لهم فيه إناة فلو أمضينا عليهم فامضاه عليهم وذهب
جمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين إلى أنه يقع ثلاث قال في الفتح
بعد سوق الاساطير الدالة عليه وهذا يعارض ما تقدم وأما أمضاء عمر الثلاث عليهم
مع عدم مخالفة العصاة له وعلمه بأنها كانت واحدة فلا يمكن الا وقد اطلعت في الزمان
المتأخر على وجودنا من أرواحهم بانتهاء الحكم لذلك لعلمهم باناطته بعان عمارا اتفاهما
في الزمن المتأخر وقول بعض المتأخرين في قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن مائة

به لأنه صلى الله عليه وآله وسلم
أقربهم في حديث التعليم
في بيان كيفية الصلاة فلا يتم
الامتثال بالصلاة التي عليها صلى
الله عليه وآله وأصحابه وسلم
أمتهم الأبد كرم واختلاف في
المراد به - م على أقوال ذكرها
الحافظ في الفتح والاصح أنهم من
سمرت عليهم - م الصدقة سيما
ذريته صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم (وأصحابه) جمع
صاحب وهو لفظ يضاف إلى
من له أدنى علاقة بآية شئ
حتى بالجملات نحو يا صاحب
البحر وصاحب النبي من أقبه
مؤمنه ومات على الاسلام كما
في القضية (أجمعين) كاهم (أما
بعد) قيل انها فصل الخطاب
وهو الاصح واختلاف في أقول
من تكلم بها على أقوال
ذكرها الحافظ في الفتح وغيره في
غيره (فبقول الفقير) يراد به في
الشرع فقير الخلق إلى خالفه
وهو المراد هنا بقرينة قوله (إلى
رحمة الله الكريم) قال الله
تعالى أنتم الفقراء إلى الله وقال
والله الغني وأنتم الفقراء

ألف عين وأنه فهل صح إكم عنهم أو عن عشر عشرهم القول بوقوع الثلاث باطل
 أما أولاً فاجتماعهم ظاهر لأنه لم ينقل عن أحد منهم أنه خالف عمر بن الخطاب رضي الله عنه الثلاث
 ولا يلزم في نقل الحكم الإجماعي عن مائة ألف تسمية كل في محله كبير إكم واحد
 على أنه إجماع سكوتي وأما ثانياً فالعبرة في نقل الإجماع نقل ما عن المجتهدين والمائة ألف
 لا يبلغ عدة المجتهدين الفقهاء منهم أكثر من عشرين كالمائة والعبدلة وزيد بن ثابت
 ومعاذ وأنس وأبي هريرة والباقيون يرجعون إليهم ويسندون عنهم وقد ثبت النقل
 عن أكثرهم صريحاً بإيقاع الثلاث ولم يظهر لهم مخالف فإذا بعد الحق إلا الضلال
 وعن هذا قلنا لو حكموا كما بانهم واحدة لم ينقد حكمه لأنه لا يسوغ الاجتهاد فيه فهو
 خلاف الاختلاف وغايه الاسرف به أن يصير ككثير أمهات الأولاد أجمع على نفيه
 وكن في الزمن الأول يمين انتهى وأنت تعلم أن الحنابلة لقائلين بعدم وقوع الثلاث
 يناقشون في هذه المقدمات لأن الإجماع لم يتم لما ثبت أن ابن عباس لم يوافق وكذا الزبير
 وعبد الرحمن وغير واحد من الصحابة والتابعين وتابع التابعين ولم ينقد إجماع القرون
 الثلاثة على ذلك كما تقدم كما سيتضح من بحث الإجماع الآتي أن شاء الله تعالى وإن هذه
 المسئلة يعتدونها كسائر المسائل الخلافية التي لم يتم الإجماع عليها فلا جتهاد فيها بحال
 كذا قالوا وقال الوالد عليه الرحمة في سورة الطلاق من كلام طويل في نفسه برهانه
 والمراد بارسال الثلاث دفعه ما يعم كونه بالفاظ متعددة كأن يقال أنت طالق
 أنت طالق أنت طالق أو بلفظ واحد كأن يقال أنت طالق ثلاثاً وفي وقوع هذا
 ثلاثاً خلاف وكذا في وقوع الطلاق مطلقاً في الحيض فعند الإمامية لا يقع الطلاق
 بلفظ الثلاث ولا في حالة الحيض لأنه بدعة محرمة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رذيلة غير واحد عن ابن المسيب وجماعة من
 التابعين وقال قوم منهم فيما قيل طاووس وعكرمة الطلاق ثلاث يقع به
 واحدة وروى هذا أبو داود عن ابن عباس وهو اختيار الشيخ أبي تيمية من الحنابلة
 وفي الصحيحين أن أبا الصهباء قال لابن عباس ألم تعلم أن الثلاث كانت تجوز واحدة على
 عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي بكر وصداق من خلافة عمر رضي الله
 تعالى عنهم ما قال نعم وفي رواية لمسلم أن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي بكر وصداق من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال
 عمران الناس قد استعملوا في أمر كان أهم فيه أناة فلو أمضيناه عليهم فامضاه عليهم
 ومنهم من قال في المدخل به يقع ثلاث وفي الغير واحدة لما في مسلم وأبي داود والنسائي
 أن أبا الصهباء كان كثير السؤال من ابن عباس قال أماءات أن لرجل إذا طلق امرأته
 ثلاثاً قبل أن يدخل بها أجعلوا ذلك واحدة على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وأبي بكر وصداق من خلافة عمر الحديث هو الذي ذهب إليه جمهور الصحابة والتابعين

ويراد به الفقهاء من المال كقوله
 تعالى إنما الصدقات للفقراء
 (أحمد) واسمه التاريخي
 عظيم الدين ولد يوم الأربعاء
 لأربع من شوال سنة ألف ومائة
 وأربع عشرة الهجرية (المدعو
 بولي الله) المذكور ترجمته في
 رسالته المسماة بالجزء اللطيف
 في ترجمة العبد الضعيف وفي
 القول الجلي بذكر آثار الولي
 للشيخ محمد عاشق الملقب به على بن
 عبد الله البزار هو الذي انتهى
 قال رضي الله عنه في التفهيمات
 ولما أتت في دورة الحكم
 ألبسني الله خلعاً مجددة فعملت
 عمل الجمع بين المختلفات وعلمت
 أن الرأي في الشريعة محرف
 وفي القضاء مكروه انتهى وله
 تصنيفات نفيسة لم يهردها
 في الأزمن الخالية كحكمة الله
 الباطنة والمصنف شرح الموطأ
 إلى غير ذلك توفي سنة ألف ومائة
 وست وسبعين الهجرية (ابن
 عبد الرحيم) المتوفى سنة ألف
 ومائة وأحدى وثلاثين الهجرية

ومن بعدهم من أئمة المسايين ومنهم الأئمة الأربعة وقوع الثلاث بقوم واحد ثم أجاب
بما تقدم بعضه وأطال وبسط القيل والقال فان أردت كمال الوقوف على هذه المسئلة
فارجع اليه والى الله كتب المصنعة غير أنه قد بين أن هذا القول لم ينقربه الشيخ
ابن تيمية وإن شبهته في ذلك قوية ومع ذاهي من المسائل الاجتهادية هذا ومن
الغريب ما ذكره الشيخ عبد الغنى القاسبي عليه الرحمة في شرحه للطريقة الحمدية
في هذه المسئلة مانصه وقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأته في المطلقة
بالثلاث في المجلس الواحد كيف حكمه عندك يا رسول الله فقال هي ثلاث كما قال لا تحل
له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فقات له ان جماعة من أهل الظاهر حكموا أنها واحدة
فقال هؤلاء حكموا بما وصل اليهم وأصابوا وحي أناني المسئلة ماذا كرت لك في
رؤيا طويلة فن ذلك الوقت صرت أقول بهذا الحكم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم انتهى بحروفه وقال العلامة الشوكاني في الدرر البهية الرابع عدم الوقوع
اتهي وهو الحق كما حققه شيخنا العلامة أبو الطيب القنوجي سماه الله تعالى في الروضة
الندية فان شئت زيادة الاطلاع عليه فارجع اليه والله سبحانه أعلم (قوله وان
المكوس حلال ان أقطعها أو أنها اذا أخذت من التجار أجراتهم عن الزكاة وان لم يكن
باسم الزكاة ولا رسمها) أقول قال في القاموس مكس في البيع عكس اذا جبي مالا
والمكس النقص والظلم ودرهم كانت تؤخذ من بائى الساع في الاسواق في الجاهلية
أو درهم كان يأخذ المصدق بعد فراغه من الصدقة انتهى وقال عليه الصلاة والسلام
لا يدخل صاحب مكس الجنة يعنى العشار فعلى هذا ان المكوس ما يؤخذ من التجار
بغير وجه شرعى (قلت) ان هذا القول الجمل لم يصح نقله عن الشيخ ابن تيمية غير أنه قد
صرح فقهاؤنا الحنفية رحمهم الله تعالى انه لو أخذ السلطان من شخص أموالا مصادرة
ونوى أداء الزكاة اليه فعلى قول المشايخ المتأخرين يجوز قال العلامة ابن عابدين
في رد المحتار والصحيح أنه لا يجوز وبه نقى لانه ليس للظالم ولاية أخذ الزكاة من
الأموال الباطنة ثم قال وفي مختارات النوازل السلطان الجائر اذا أخذ الخراج يجوز
ولو أخذ الصدقات أو الجبايات أو أخذ مالا مصادرة ان نوى الصدقة عند الدفع قبل
يجوز أيضا وبه نقى وكذا اذا دفع الى كل جائر بقية الصدقة لانهم بما عليهم من التبعات
صاروا فقراروا لا حوط الاعادة انتهى وهذا موافق لما صححه في المبسوط وتبعه في
الفتح فقد اختلف التصحيح والافتاء في الاموال الباطنة اذا نوى المتصدق ببيعها على الجائر
وعات ما هو الاحوط قلت وشمل ذلك ما يأخذ منه المكاس لانه وان كان في الاصل هو
العاشر الذي ينصبه الامام لكن اليوم لا ينصب لاخذ الصدقات بل اسلب أموال
الناس ظالمين دون حماية فلا تسقط الزكاة باخذها كما صرح به في البرازية فاذا نوى التصديق
عليه كان على الخلاف المذكور انتهى ما فى رد المحتار باختصار وفي الجاوى للراهدى

العمري نسبيا والحنفى مذهبا
والنقشبندى طريقة والسنى
اتباعا والدهلوى وطنا (أحسن
الله تعالى اليهم) في الدنيا
والآخرة وحياهما بنعمته
الوافرة الزاهرة (أشهد الله
تعالى) وهو على كل شئ شهيد
(ومن حضر من الملائكة)
الحفظة السكائين (و) غيرهم
من (الجن والانس) في وقت
الاستشهاد وهذا التأكيد
كأمين على صدق دعواه والا
فيكفى بالله وحده شهيدا وهذا
دأ به رحمه الله في التفهيمات
وغرها فكثيرا ما يقول فيها
أشهد بالله لله وبحوه قال الحافظ
ابن القيم رحمه الله في اعلام
الموقفين يجوز للمفتى والمناظر
أن يحلف على ثبوت الحكم
عنده وان لم يكن حلفه موجبا
لثبوته عند السائل والمنازع
ايشهر السائل والمنازع انه
على ثقة ويقين بما قال له وأنه
غير شك فيه انتهى ثم ساق
الحافظ أدلة ذلك من الكتاب

فقال عن جمع التفاريق انه ينوي الزكاة بما أخذه منه الظالم ظلماً وان كان يأخذه الظالم
على غير جهة الزكاة ونقل أيضاً عن بعضهم أن من امتنع عن الزكاة فآخذها الامام كرها
ووضعها في أهله أجزأه لأن الامام ولاية أخذ الصدقات فقام أخذه مقام دفع المال قال
مجدد الأئمة فيه اشكال لان النية فيه شرط ولم توجد انتهى فقد تبين ان هذه المسئلة
أيضاً خلافية فاذا ذهب الى اختيار أحد القوانين فيها الشيخ ابن تيمية فلا يعاب كما لا يخفى
على من تضرع من المسائل الشرعية وأما ما نسب اليه أولاً أيضاً من جواز اقطاع
المكوس فالظاهر أنه ليس بصحيح العزو اليه كما سيأتي أمثال ذلك ثم وجدت عبارة في
فتاويه فاعلمها هي المأخوذ في عزوماد كراهية مع أنه ليس فيها ما يفسح حيل ذلك عليه فلا
باس بذكرها وهي قوله * (فصل في المظالم المشتركة) * مثل المشترك كبن في قرية اذا طاب
منهم شيء يؤخذ على أموالهم أو عدد رؤوسهم أو عدد دوابهم كما يوضع على المتبايعين
للتباعد ونحوها بتأويل وجوب الجهاد عليهم بأموالهم وغيره مع ما دخل في ذلك
من الظلم ومثل ما يطلبه الولاة أحياناً عند قدوم سلطان أو حوث ولده ومثل
المقاتلة الذين يسرون سجاجاً أو تجاراً ومثل الذين يقعدون على الجسور وأبواب المدائن
فيأخذون شيأهؤلاء المكرهون على أداء هذه الاموال التي لا تجب شرعاً وأخذها ظلم
عليهم لزم العدل فيما يطلب منهم وليس لبعضهم ان يظلم بعضاً فيما يطلب منهم بل اما ان
يؤدي قسطه فيكون عادلاً واما ان يؤدي زائداً على قسطه فيعين ثمر كاه فيكون محسناً
وليس له ان يمتنع عن أدائه قسطه من ذلك حتى يؤخذ بذلك من بقية الناس بان يجعل
قسطه أيضاً عليهم لوجوده منها انه يفضي الى أن الضعفاء الذين ليس لهم ناصر يؤخذ منهم
جميع ذلك المال ومنها أنه يعلم ان قسطه يوضع على غيره فيكأنه قد أضر به ومنها ان
المسلمين اذا احتاجوا الى مال يجبرونه لدفع عدوهم ويجب على القادرين الاشتراك في
ذلك فعلى هذا اذا تغيب بعضهم أو امتنع من الاداء وأخذ من غيره حصة كان عليه
أن يؤدي قدر نصيبه الى من أدى عنه في أظهر قول العلماء ويعاقب على أدائه ٣ كما
يعاقب على سائر الحقوق الشرعية وكذلك من خالص مال غيره من التالف بما أداه منه
يرجع به عليه مثل من خالص ماله من قطاع الطريق أو عسكر ظالم أو متول ظالم ولم
يخلصه الا بما أدى عنه فانه يرجع بذلك عليه وهو محسن اليه بذلك وان لم يكن مؤثماً على
ذلك المال ولا مكرهاً على الاداء عنه وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ومن جعله في
هذا متبرعاً ولم يطمع شيئاً فقد قابل الاحسان بالاساءة والمسئلة خلافية وما ذكرناه
أعدل وأقرب للدلالة الشرعية انتهى مختصراً (قوله وان الماتعات لا تنقص عوت
حيوان فيها كالفارة) أقول اختلاف الأئمة في مقدار الماء الذي اذا وقعت فيه نجاسة
لا ينقص الا اذا تغير أحد أوصافه الثلاثة فعند الشافعي وأحمد في المشهور عنه اذا بلغ

والسنة وغيرهما فاليرجع اليها
(أني أعتقد من صحيح قاضي) أي
جذر طبيعي وقدر فوري حتى
اعتقاداً يبلغ حد الجزم والاذعان
(أن للمعالم) أي ما سوى الله
تعالى من الموجودات مما يعلم به
الصانع (صانها) أو جده من
العدم وحكمه رتبته على قانون
أودع فيه فنوناً من الحكم تكاد
قطرة النفوس تشهد بكونه
معه ورائحت تسخيره ومصرفاً
بمقتضى تدبيره فان عجائب
الأرضين والسموات وبدائع
خاتمة الحيوانات والنباتات
وسائر ما اشتملت عليه الآيات
الآفاقية والالهيية تطبق من
أدار نظره فيها الى الحكم بان
هذه الامور الهيبة والشؤون
الغريبة من تركيب الخلق
وآثار الصنعة والتأليف
واختلاف الخواص وقوام
بعضها ببعض وادراك بعضها
بما يدركه بعض لا يستغني كل
منها عن محدث موجود بصفة
القدم وذلك الموجد الموجود

٣ قوله على أدائه له على عدم
أدائه له معصية

قلت لا يحمل خبثا وعند أي خبثية يتنجس الماء القليل اذا وقعت فيه النجاسة وان لم
تغير أحد أوصافه الا اذا كان جاريًا أو غير جار لكنه كثير فانه لا يتنجس الا اذا تغير أحد
أوصافه بالنجاسة فانه يتنجس وقدر الكثرة عند ما بالغ في العظم الذي لا يتحرك طرفه
يتحرك الطرف الآخر أو بما كان عشرة أذرع في عشرة أذرع فيكون وجه الماء مائة
ذراع وعند مالك الماء لا يتنجس ولو كان قليلا الا اذا تغير أحد أوصافه وهذا كله مبسوط
في كتب المذاهب واختلوا أيضا في أن النجاسة هل تزال بكل مائع طاهر أم بالماء
خاصة فقالت الاثثة الثلاثة لا تزال النجاسة الا بالماء وقال امامنا الاعظم أبو حنيفة رحمه
الله تعالى تزال بكل مائع من غير الادهان فانما تزال بها النجاسة وأما الخلل ونحوه
فانه تزال به النجاسة واختلوا أيضا في أن سائر المائعات كالخل ونحوه اذا وقعت فيه
نجاسة هل يتنجس مطلقا ولو كان كثيرا أو لا يتنجس الكثير كالماء الكثير فيه خلاف وهذا
هو موضوع هذه المسئلة وانما كرك ان شاء الله تعالى أقوال العلماء في ذلك وهو حاصل
قول الشيخ ابن تيمية فيما هنالك حتى يتضح الحالك ويبدو للسالك انه قد سلك واضح
المسالك فقد قال الحق الحكي في الخنثى في الدر المختار وحكم سائر المائعات كالماء في
الاصح حتى لو وقع بول في عصير عشرين في عشرين في حوض كبير لا يتحرك طرفه يتحرك
الطرف الآخر المقدور بعشرين في عشرين فيفسد ذلك العصير أي لم يظهر أثر النجاسة ولو سال
دم رجله مع العصير لا يتنجس ويجعل شر به لانه جعل في حكم الماء عند أبي حنيفة وأبي
يوسف خلافا لهما انتهى بتوضيح من الخنثى وقال في موضع آخر في باب المياه أيضا ثم
الختار طهارة المتنجس بمجرد جريانه وكذا البئر وحوض الحمام قال بحسبه العلامة
ابن عابدين بعد كلام كثير في تطهير ماء الحوض الصغير والوانى وأنه هل يظهر بمجرد
خروج الماء منها أم لا والخلاف في ذلك مانعه وأجبرني شيخنا حفظه الله تعالى ان بعض
أهل عصره في حجاب أفق بذلك أي بطلاق السيلان منها حتى في المائعات وانهم أنكروا
عليه ذلك وأقول - مثله العصير تشهد لما أفق به وقد مر أن حكم المائعات كالماء في
الاصح فالخلاف ان ذلك له شواهد كثيرة فمن أنكروا رادعي خلافه يحتاج الى اثبات
متعامد بقل صريح لا بمجرد انه لو كان كذلك لذكروه في تطهير المائعات كالزيت ونحوه
على أنه في القه - ستاني ان المائع كالماء والديس وغيرهما طهارته اما بجرائه مع جنسه
مختلطاه واما بالخلط مع الماء كما اذا جعل الدهن في الخلية ثم صب فيه ماء مثله وحركه
ثم ترك حتى يعلو ونقب أسفلها حتى يخرج الماء هكذا يفعل ثلثا فانه يطهر كافي
الزاهد الذي انتهى باختصار وفي فتاوى الشيخ ابن تيمية ما ملخصه - مثله في الزيت
اليسير تقع فيه النجاسة مثل القارة ونحوها ومائعات فيه هل يتنجس أم لا واذا قبل يتنجس
فهل يجوز أن يكثر بغيره حتى يبلغ قاتين أم لا واذا قبل تجوز المكثرة هل يلقى الطاهر
على النجس أو بالعكس أو لا فرق واذا لم تجز المكثرة وقيل - بنجاسته هل لهم طريق

هو الله سبحانه وتعالى كما يشيرون
اليه قوله سبحانه ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض
في ستة أيام وقوله الله خلق
كل شيء وقوله في الله شك فاطر
السموات والارض وعلى هذا
درجت كل العقلاء الامن لاعتبار
بمكاربه كالدهرية ومن تبعهم
من السفهاء وقد اجمع أهل
الملل الدينية وسائر الفرق
الاسلامية على أن الطريق الى
معرفة الله تعالى واضح والآيات
الدالة على اثبات الصانع وصفاته
أكثر من أن تحصى وقد ذكر
صاحب الوظائف على مذهب
السلف ان في القرآن قدر
خمسمائة آية تدل عليه وذكر
منها ٤ صاحب ترجيع أساليب

٣ ذكر في العواصم انه لم يعرف
مؤلف كتاب الوظائف ولا يكن
هو على مذهب أهل الحديث
ونقل عنه فيها كثيرا اه منه
رحمه الله تعالى

٤ وهو السيد الامام عز الدين
محمد بن ابراهيم ابن الامام علي
المرتضى الهادي الى الحق تولى
الله مكافاته وأجر له صلواته
اه منه

القرآن نحو أربع وعشرين آية
تركها اختصارا فن قال يقدم
المعالم فهو كافرا بالله تعالى وهذا
المقدار كاف لاولى الابصار
ولهذا أعرضنا عن المقدمات
العقلية التي رتبها للنظار فان
الدلالات الشرعية الصادقة
عن الاطيف الخبير وعن نبيه
الشير العزيز تقع وتسكن
النفوس وتغرس في القلوب
الاعتقادات الصحيحة قال
الغزالي رحمه الله فاذن في فطرة
الانسان وشاهد القرآن
ما يغني عن اقامه برهان انتهى
واسحاب الترجيح كتاب في
اثبات الصانع سماه بالبرهان
القاطع قوله الحمد لله وحده وهو
كتاب نفيس جدا فارجع اليه
(قديميا) ليس لوجوده اول بل
هو اول كل شئ وقبل كل ميت
وحى وبرهانه انه لو كان حادثا
ولم يكن قديما لا يقر هو ايضا
الى محدث واقعة محدثة الى
محدث فاما تسلسل ذلك الى
مالا نهاية وماتسلسل لم يحصل
او ينتهي الى محدث قديم هو
الاول وذلك هو المطلوب الذي

في الاتفاقيات مثل الاستصحاب أو غسله اذا قبل يطهر بالفصل أم لا واذا كانت المياه
النسبة اليه تطهر بالمكثرة هل تطهر سائر المائعات بالمكثرة أم لا الجواب أصل
هذه المسئلة أن المائعات اذا وقعت فيها نجاسة فهل تنجس وان كانت كثيرة فوق
القلتين أو تكون كلها فلا تنجس مطلقا الا بالنجاسة أولا تنجس الكثير الا بالتغير كما اذا
بلغت قلتين فيه عن أحمد ثلاث روايات أحدها انها تنجس ولو مع الكثرة وهو قول
الشافعي وغيره والثانية انها كلها سواء كانت مائبة أو غير مائبة وهو قول طائفة من
السلف والخلف كابن مسعود وابن عباس والزهري وأبي ثور وغيرهم نقله المروزي عن
أبي ثور وحكي ذلك لاحد فقال ان أبا ثور وشبهه بالماء كذا ذلك الخلال في جامعهم عن
المروزي وكذلك ذكر أصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى ان حكم المائعات عندهم
حكم الماء ومذهبهم في المائعات معروف فيها اذا كانت منسوبة بحيث لا يتحرك أحد
طرفيها يتحرك الطرف الآخر لم تنجس كلها عندهم وأما أبو ثور فانه يقول بالقلتين
كشافنا في القول أنها كلها يذكر قولنا في مذهب مالك رحمه الله تعالى وقد ذكر
أصحابه عنه في سيرة النجاسة اذا وقعت في الطعام الكثير روايتين وروى عن ابن نافع
من المالكية في الجباب التي بالشام للزيت غوت فيه القارة ان ذلك لا يضر الزيت
وقال ابن الماجشون في الزيت وغيره تقع فيه الميتة ولم تغير أوصافه وكان كثير الم تنجس
بخلاف مذهبهم ففرق بين موتها فيه ووقوعها فيه ومذهب ابن حزم وغيره من أهل
الظاهر ان المائعات لا تنجس بوقوع النجاسة الا السمن اذا وقعت فيه قارة كما يقولون
ان الماء لا ينجس الا اذا بال فيه باطل والثالثة يفرق بين المائع المائي كخل الخمر وغير
المائي كخل العنب فيلحق الاول بالماء دون الثاني وفي الجملة للعلماء في المائعات ثلاثة
أقوال أحدها انها كلها والثاني أنها أولى بعدم التنجس من الماء لانها طعام وادام
فان لافها فيه فساد ولائم أشد احالة للنجاسة من الماء أو مباينة لها من الماء والثالث ان
الماء أولى بعدم التنجس منها لانه طهور وقد بسطنا الكلام على هذه المسئلة في غير هذا
الموضع وذكرنا حجة من قال بالتنجس وانهم احتجوا بقوله عليه أفضل الصلاة والسلام
ان كان جامدا فاقوها وما حولها وكوا منكم وان كان مائعا فلا تقر بوجه رواه أبو داود
 وغيره وبيننا ضعف هذا الحديث وطعن البخاري والترمذي وأبي حاتم الرازي والدارقطني
 وغيرهم فيه وانهم يبنون انه غلط فيه معمر على الزهري قال أبو داود في القارة تقع
في السمن حديثه مسدد حديثه سفيان حديثه الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عباس
عن ميمونة ان قارة وقعت في سمن فآخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقتل القوها
وما حولها وكوا وأما حديث معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وقعت القارة في السمن فان كان جامدا
فالقوها وما حولها وان كان مائعا فلا تقر به قال محمد بن اسمعيل في حقه خطأ والصحيح

الادهان والالبان والاشربة الحلوة والحامضة وغيرهما من الطيبات والخبيثات قد
استمسكت واستصالت فيها فكيف يحرم الطيب الذي أبيع واذا قيل انه خالطه الخبيث
فحرم فاجواب عنه أن يترضاة لما ذكره عليه الصلاة والسلام أنه يلقى فيه الخبيث
ولحوم الكلاب فقال عليه الصلاة والسلام الماء طهور ولا ينجسه شيء وقال اذا بلغ الماء
قلتين لم يحمل الخبث وفي انظلم ينجسه شيء الى أن قال ومن سوى بين الماء والمائعات
كاحدى الروايتين عن أحمد وقال بهما القول الذي هو رواية عن أحمد يعني بعدم
تنجس الماء القليل اذا لم يتغير حاله في المائعات كذلك كما قاله الزهري وغيره فهؤلاء
لا ينجسون شيئا من المائعات الا بالتغير كما ذكره البخاري لكن المشهور عن أحمد اعتبار
القلتين في الماء وكذلك في المائعات اذا سويت به انتهى لمخصا وقد أطنب وفصل
فن أراد كمال الاطلاع على هذا المعضل فعليه بذلك الكتاب المفصل وفي شرح العيني
اصحح البخاري عند حديث سهل عن فارة سقطت في من فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
أقوها وما حو لها وكوار اسمكم مانصه ان الجهور ذهبوا الى نجاسة المائع بوقوع
النجاسة فيه واذا كان جامدا قطر ما حول النجس وشذ قوم بجهلوا المائع كله كالماء
وسئل داود بن علي مسالكهم انتهى فقد بينا ان الشيخ ابن تيمية لم يقر بهما القول
لما سرد من أداته العقلية والعقلية فافهم والله تعالى أعلم (قوله وان النجس يصلي
تطوعه بالليل ولا يؤخره الى أن يغتسل قبل الفجر وان كان بالبدن) أقول ان هذه المسئلة
اها انظار مصححة عند كثير من الاثمة وللجهد فيها مدار على قياسها بغيرها من المسائل
الاثنية وهو الذي يلوح من كلام الشيخ محي الدين بن عربي في الفتوحات كما سيأتي
تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى فيما حكاه ابن رجب فلا تغفل ر قوله وان شرط الواقف
غير معتبر بل لو وقف على الشافعية صرف الى الحنفية الى آخره) أقول انهم في الحقيقة
صرحوا أن شرط الواقف كنص الشارع يعني لا يخالف لكن صرحوا أيضا بأنه قد
يخالف في مسائل منها كما في رد المحتار للعلامة محمد أمين بن عابدين انه لو شرط الواقف أن
يتصدق بفاضل الغلة على من يسأل في مسجد كذا فلقيم التصديق على سائل غير ذلك
المسجد أو خارج المسجد أو على من لا يسأل انتهى ومثله في حاوي الزاهدى فليكن
قول الشيخ ابن تيمية من هذا القبيل أو اجتهاد منه كما اجتهد في كثير من المسائل
علماء المذاهب الاربعة ومن يتبع يعرف فاعرف ذلك والله تعالى يتولى هذا انا
وهذا (قوله وأمثال ذلك) أقول له يعني بهما المسائل التي ذكرها العلامة ابن رجب
الحنبلي في ترجمته الطويلة فقد قال ابن العماد في الشذرات مانصه قال ابن رجب
كانت العلماء والصالحين والحمد والامراء والنجار وسائر العامة تنجبه لانه متعصب
لنفعهم لئلا يوتوا باللسان وعلمه وله مقررات واختار اربعة من الحديث بالماء المعتصرة كما
الورد ونحوه والقول بان المائع لا ينجس بوقوع النجاسة فيه الا ان يتغير قليلا كان

والقديم ونحو ذلك مما لم يرد به
الشرع عليه بالاجماع وهو من
الادلة الشرعية (متممة لعدمه)
بالضرورة لأن ما ثبت قدمه
استحال عدمه فهو قديم لأول
لوجوده وما لا آخر له وجوده
ومعنى البقاء في حقه سبحانه
ثبتي عدم لاحق في الابد كما ان
القدم عبارة عن ثبتي عدم سابق
في الازل فراجع معناه الى
ثبتي عدم فكان من الصفات
السلبية وان عدمه ما بعض
في التعوت الثبوتية (وهو
الكبير) العظيم (الفعال)
على خلقه المستوي على عرشه
الباق عن العالم (متصفا بجميع
صفات الكمال) الذاتية منها
والفعالية كالعلم والقدرة
والحياة والسمع والبصر والارادة
والتكوير والكلام والتزيق
والخلق وغير ذلك (منزه عن
جميع صفات النقص والزوال)
كالهزل والجهل والكذب
والصمم والعمى والموت لانها
صفات نقص يجب تنزيه الله
تعالى عن كمالها ومعنى التنزيه
على انه اتفاني وجوب الوجود

لما فيها من شائبة الحدوث والامكان (وهو خالق) ويعبر عن الخلق بالفعل ١٥٣ والتكوين والايجاد والاحداث والاختراع.

والابداع ونحو ذلك ويفسر
بإخراج المعدوم من العدم الى
الوجود والخلق على ما حققه
صفة أزلية لله تعالى لا طباق
العقل والنقل على انه خالق العالم
ومكون له وامتناع اطلاق اسم
المشتق على الشئ من غير أن
يكون مأخذا للاشتقاق وصفه
فأما ما قاله كوين ثابت له ألا
وأبدأ والمكون حادث بحدوث
التعلق بكافي العلم والقدرة
وغیرهما من الصفات القديمة
التي لا يلزم من قدمها قدم
متعلقاتها السكون متعلقاتها حادثه
كذا قبل والتحقيق ان التعلق
أيضا ليس بحادث انما الحادث
المتعلق كما سيحیی (لجميع
الخلوقات) بنص الكتاب العزيز
الله خالق كل شئ وفي الباب آيات
كثيرة معلومة وقد كان الله تعالى
خالقا في الازل ولم يخلق الخلق
وانه لا موجود في عالم الملك
والاشباح ولا في عالم الملكوت
والارواح الا وهو حادث أحدثه
الله تعالى بخلقته وفعله وانشائه
وصنعه وانه تعالى خالق الانس
والجن وغيرهما (عالم) بعلمه
الذي هو صفة أزلية تنكشف
المعلومات عنده تعلقها بها
انكشافا تاما فلم يزل عالما بذاته
وصنائه وما يحدثه من مخلوقاته
ومما أحدثت الخلوقات لم

أو كثيرا * والقول بجواز المسح على النعلين والقدمين وكل ما يحتاج في تركه من الرجل
الى معالجة باليد أو بالرجل الاخرى فانه يجوز المسح عليه مع القدمين واختار ان المسح
على النعلين لا يتوقف مع الحاجة كما سافر على البريد ونحوه وفعل ذلك في نهائيه الى الديار
المصرية على خيل البريد ويتوقف مع امكان الترع وتيسره واختار جواز المسح على
اللقائف ونحوها * واختار جواز التيمم بخشية فوات الوقت في حق المذور كمن أخر
الصلاة عمدا حتى تضايق وقتها وتكاد من خشية فوت الجمعة والعمدين وهو يحدث
* واختار ان المرأة اذا لم يكن لها اعتسالة في البيت وشق عليها النزول في الحمام وتكرره
انما تيمم وتصلی * واختار ان لاحد لاقول الحيض ولا لاكثره ولا لاقول الطهرين
الحيضتين ولا السن اليأس وان ذلك الى ما تعرفه كل امرأة من نفسها * واختار ان تارك
الصلاة عمدا لا يجب عليه القضاء ولا يشرع له بل يكتر من النوافل وان القصير يجوز في
قصير السفر وطوله كما هو مذهب الظاهرية واختار القول بان البكر لا تستبرئ وان
كملت كبيرة كما هو قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهم واختاره البخاري * والقول بان من
أكل في شهر رمضان معتقدا انه ليل وكان ثمرا الا قضاء عليه كما هو الصحيح عن عمر رضي
الله عنه واليه ذهب بعض التابعين وبعض الفقهاء بعدهم * والقول بجواز المسابقة بلا
محال وان أخرج المستيقان * والقول باستبراء المختلطة بحيضة وكذلك الموطوءة بشبهة
والطالقة آخر ثلاث طلاقات * والقول باباحة وطء الوثنيات بملك اليمين وجواز طواف
الطائف ولا شئ عليها اذا لم يكن ان تطوف طاهرا * والقول بجواز بيع الاصل بالعصير
كالزيتون بالزيت والسمسم بالشح * والقول بجواز بيع ما يتخذ من القضة للتحل وغيره
كالخاتم ونحوه بالفضة متفاضلا وجعل الزائد من الثمن في مقابلة الصنعة * والقول
بالتكفير في الطلاق وهو من الاقوال المشهورة التي جرى بسبب الانقسام بها من
وقلاقل وان الثلاث بالثقة لا يقع الا واحدة وان الطلاق المحرم لا يقع وله في ذلك مؤلفات
كثيرة لا تحصر ولا تنضب اه * وانت تعلم ان كثير من ذلك هو قول لاحد المذاهب
الاربعة اولها اود الظاهرى اولها جد الصحابة الكرام اولها جد التابعين * وقد بينت
البيضاء فيما سبق وسأبين الباقى ان شاء الله تعالى فيما سيطر والماصل ان هذه
الاقوال والاختيارات اماله فيما سلف أو أدلة بحسب الظاهر قويات فلا تغفل (قوله ومن
مسائل الاصول مسألة الحسن والقبح التزم كل ما يرد عليها) أقول يا الله العجب من احوال
هذا العقل والنفس على هذا القول كما لا يخفى عدم حسنه عندنا قد بصير لان هذه المسئلة
كما ستقف ان شاء الله تعالى على تفصيلها اختلقت العلماء في تفريدها وتأسيسها فعند
الاشعرية هم اشعرى عيان وعند غالب الحنفية وكثير من أصحاب المذاهب وجهور
المعتزلة عقايد ان فاذا خالف الشيخ ابن تيمية قول السادة الاشعرية ووافق قوله غير واحد
من الحنفية أو الشافعية أو الحنابلة هل ينبغي أن يعتد ذلك من الاقوال المطهرة

٢٠١ بلاء يحدث له علم بها بل حصلت مكشوفة له بالعلم الازلى لا بعلم لاحق يلزم منه جهل سابق فعلم الازلى الابدى متروك

فمن قبول الزيادة والنقصان بخلاف علوم ١٥٤ أرباب العرفان قال في هذا لأبديته صفة العلم له سبحانه صفة قديمة وانكشاف

بسيط علم به معلومات الازل والابد مع الاحوال المتناسبة والمتضادة كائنها وجزئيتها في الاوقات المخصوصة بكل واحد في آن واحد مثلاً علم أن زيدا في الوقت الفلاني وفي الوقت الفلاني ميت وهكذا اه (بجميع المعلومات) من الجزئيات والكليات والموجودات والعدومات والممكنات والمستحيلات محيط بما يجري من تحت تخوم الارضين الى اعلى السموات وانه عالم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم ديب الخلة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ويدرك سركة الذرة في جوف الهواء ويعلم السر وأخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر كما قال الايهلم من خالق وهو اللطيف الخبير وقال وعنده مفاتيح الغيب لا يعلم الا هو ويحكم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقه الا يعلمها ولا حجة في ظلمات الارض الى غير ذلك من الآيات وهي كثيرة ٣ لا تكسر عم الثلاثة

(٣) قال الماتن في باب انشقاق التكليف من التقدير من كتاب حجة الله البالغة ومنها علم التوحيد والصفات ويجب أن

والآراء المردولة بحيث اذا سمع هذا التجهيل جاهل أو عالم عن الاختلاف غافل يظن ان الشيخ ابن تيمية قد فردهم هذه المسئلة وشذ عن أهل السنة النبوية ولم يعلم انه قد اختلف فيها أيضاً من فحول الأئمة الماتريدي فاسمع الآن مائة نقله لك من كتب الاسلاف التي هي كفيلة بتبيان الخلاف قال العلامة صدر الشريعة الحنفى في التوضيح شرح التنقيح هذه المسئلة من أمهات مسائل الاصول ومهمات مباحث المعقول والمنقول ومع ذلك هي مبنية على مسائل الجبر والقدر التي زلت في بواديها اقدام الراسخين وضلت في مباديها أفهام المتفكرين وغرقت في بحارها عقول المتبحرين وحقيقة الحق فيها اعنى الحق بين الافراط والتفريط سر من أسرار الله تعالى التي لا يطلع عليها الا خواص عباده وهما نابغون من ذلك لكن أوردت مع العجز عن درك الادراك قدر ما رقت عليه ووفقت لايراده اعلم ان العلماء قد ذكروا ان الحسن والقبح يطلقان على ثلاثة معان الاول كون الشيء ملائماً للطبيع ومناظره والثاني كونه صفة كمال وكونه صفة نقصان والثالث كون الشيء متعاق المذح عاجلاً والثواب آجلاً وكونه متعاق الذم عاجلاً والعقاب آجلاً فالحسن والقبح بالمعنيين الاولين يثبتان بالعقل اتفاقاً ما بالمعنى الثالث فقد اختلفوا فيه فعند الاشعرى لا يثبتان بالعقل بل بالشرع فقط فهذا بناء على أمرين أحدهما ان الحسن والقبح ايقسا لذات الفعل وايس للفعل صفة يحسن الفعل أو يقبح لاجلها عند الاشعرى وثانيهما ان فعل العبد ليس باختياره عند فلا يؤصف بالحسن والقبح ومع ذلك يجوز كونه متعاق الثواب والعقاب بالشرع بناء على ان عنده لا يقبح من الله تعالى ان يثيب العبد أدق عقابه على ما ليس باختياره لان الحسن والقبح لا يثبتان الى أفعال الله تعالى عنده فالحسن والقبح بالمعنى الثالث يكونان عند الاشعرى بمجرد كون الفعل مأثوراً به ومنهياً عنه فالحسن عنده ما أمر به والقبح ما نهى عنه وعند المعتزلة ما يحمد على فعله سواء يحمد عليه شرعاً أو عقلاً والقبح ما يذم على فعله ثم بعدما بطل دليل الاشعرى بما يطول نقله قال وعنده بعض أصحابنا يعنى الحنفي والمعتزلة حسن بعض أفعال العباد وقبحها بكونها لذات الفعل أو لصفة له ويعرفان عقلاً أيضاً لان وجوب تصديق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان توقف على الشرع يلزم الدوران لم يتوقف على الشرع كان واجبا عقلاً لا يكون حسناً عقلاً وأيضاً وجوب تصديق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موقوف على حرمة الكذب فهي ان ثبتت شرعاً يلزم الدوران ثبتت عقلاً لا يلزم قبحها عقلاً لا ثم قال وما أثبتنا الحسن والقبح العقلين وفي هذا القدر لا خلاف بيننا وبين المعتزلة أردنا أن نذكر بعد ذلك الخلاف بيننا وبينهم وذلك في أمرين أحدهما ان العقل عندهم حاكم مطلقاً بالحسن والقبح على الله تعالى وعلى العباد أجمعاً على الله تعالى فلان الاصل واجب على الله تعالى بالعقل فيكون تركه سراً على الله تعالى والحقكم بالوجوب والحرمة يكون حكماً بالحسن

يكون مشيراً وحالاً شرح في العقل الانساني بطبيعته لا مغلغلة لا يناله الا من يتدبر وجوده فشرح هذا = والقبح

علم بالمعرفة المشاهدة له سبحانه الله وبحمده ما ثبت لنفسه ١٥٥ صفات يعرفونها ويستعملونها بينهم من الحياة

والقبح ضرورة وأما على العباد فلان العقل عندهم يوجب الافعال عليهم ويبيحها ويحرمها من غير أن يحكم الله تعالى فيها بشئ من ذلك وعندنا لما حكم بالحسن والقبح هو الله تعالى وهو متعال عن أن يحكم عليه غيره وعن أن يجب عليه شئ وهو خالق أفعال العباد جاعل بعضهم أحسننا وبهضما فيحاوله في كل قضية كلية أو جزئية حكم معين وقضاء معين وإحاطة بنظرها وبواطنها وقد وضع فيها ما رضع من خير أو شر ومن تقع أو ضر ومن حسن أو فحش وثانيهما أن العقل عندهم يوجب العلم بالحسن والقبح بطريق التوليد بأن يولد العقل العلم بالنتيجة عقب النظر الصحيح وعندنا العقل آلة لمعرفة بعض من ذلك إذ كثير مما حكم الله تعالى بحسنه أو فحشه لم يطاع العقل على شئ منه بل معرفته موقوفة على تبليغ الرسل ليكن البعض منه قد أوقف الله تعالى عليه العقل على أنه غير مولا للعالم بل أجرى عادته بخلاف بعضه من غير كسب وبهضه بعد الكسب أي ترتيب العقل المقدمات المعلومة ترتيبا صحيحا على ما مر أنه ليس له القدرة على إيجاد الموجودات وترتيب الموجودات ليس بإيجاده اهـ ملخصا وكتب السعد في تلويحه على قوله وعندنا الحكم بالحسن والقبح هو الله تعالى مانصه لا يقال هذا مذهب الأشاعرة بعينه لانا نقول الفرق هو أن الحسن والقبح عند الأشاعرة لا يعرفان إلا بالكتاب والنبي وعلى هذا المذهب قد يعرفهما العقل بخلاف الله تعالى علما ضروريا ما بالاكسب كسب كسب تصديق النبي وقبح الكذب الضار وأما مع كسب كالحسن والقبح المستفادين من النظر في الأدلة وترتيب المقدمات وقد لا يعرفان إلا بالنبي والكتاب كالكثير أحكام الشرع اهـ ملخصا وقال الساج السبكي في جمع الجوامع الحسن والقبح بمعنى ملائمة الطبع ومخالفته وصفة الحكيم والنقص عقلي وبمعنى ترتب الذم عاجلا والعقاب آجلا شرعي خلافا للمعتزلة قال شارحه ولي الدين أحمد الشهميرباني ذريعة المراق الشافعي الحسن والقبح يعاين بثلاثة اعتبارات أحدها ما لا تم الطبع وينافره كقولنا انقاذ الغريق حسن وانهمام البري قبيح والثاني صفة الكمال والنقص كقولنا العلم حسن والجهل قبيح وهو من الذين الاعتبارين عقلي بخلاف أي أن العقل يستقل بأدراكه من غير توقف على الشرع والثالث ما يوجب المدح أو الذم الشرعي عاجلا والثواب أو العقاب آجلا وهو موضع الخلاف والمعتزلة قالوا هو عقلي أيضا أي يستقل العقل بأدراكه وقال أهل السنة هو شرعي لا يعرف إلا بالشرع اهـ ونقل العلامة السفاريني عنه شرح قوله

وربنا يخلق بخلق باختيار * من غير حاجبة ولا اضطرار

ليكنه لا يخلق الخلق سدى * كما أتى في النص فاتبع الهدى

ما نصه قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله تعالى روحه ونشأ من هذا الاختلاف نزاع بين المعتزلة وغيرهم ومن وافقهم في مسألة التحسين والتقبيح العقلي فأثبت ذلك المعتزلة والكرامية وغيرهم ومن وافقهم من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وأهل

الضالة من أنه لا يعلم إلا بترتيبات والذهنية من أنه لا يعلم ذاته والخائضون من أهل الكلام أنه لا يعلم من ذاته وصفاته إلا ما يعلم هؤلاء كيف والجهل ببعض نقص وأفتقار إلى مخصص مع أن النصوص القطعية ناطقة بعموم العلم فهو بكل شئ عالم وأحاط بكل شئ عالما ولا يحيطون بشئ من عالم بل صفته العلمية امام أئمة الصفات (قادر) بقدرته التي هي صفته اللازمة السرمدية تؤثر في المقدورات عند تعلقها به أو معى كونه

قادر إليه يصح منه إيجاد العالم وتركه (على جميع الممكنات) لا يخرج عن قدرته شئ لأن المجزئ عن البعض نقص وانتمنا إلى

مخصص مع أن النصوص القطعية نطقت ١٥٦ بشمول القدرة فهو على كل شيء قد لا كما يزعم الفلاسفة أنه لا يقدر على أكثر

من واحد والنظام على أنه لا يقدر على خالق الجهل والقيح والبلخي أنه لا يقدر على مثل مقدير العبد وعامة المعتزلة أنه لا يقدر على نفس مقدور العبد وذكر حفيد الماتن رحمه الله أن وجود مثله صلى الله عليه وآله وسلم داخل تحت قدرته تعالى لعدم أدلة الباب وشمواها وقد قال الله تعالى أو ليس الذي خلق السموات والأرض يقدر على أن يخلق مثلهم بل وهو الخلاق العليم ولا يلزم من ذلك وقوعه بالفعل في الخارج لأن القدرة والتكوين صفتان متغايرتان عند الماتر يندية وأثر القدرة هو إمكان صدور المقتدر من القادر بالنظر إلى ذاته لا وقوعه بالفعل كما أن أثر التكوين وقوعه المكون بالفعل والمسئلة على ما حقق مستوفاة في محالها معتمدة بالعقل والنقل لا يحوم الباطل من بين يديهم أو لا من خلفها ولولا خشية الإطالة لذكرتم إيمانها وعليها (مريد) بإرادته القديمة وفي القدم تعلقت بأحداث الحوادث في أوقاتها لا لا تفتقها على وفق سبق العلم الأزلي إذ لو كانت حادثة لصار محال الحوادث وهي في كتاب الله تعالى نوعان إرادة قدرية كونية خلقية وهي المشيئة الشاملة لجميع الموجودات أقوله تعالى

الحديث وغيرهم رضي الله تعالى عنهم وفي ذلك الأشعرية ومن وافقهم من أصحاب مالك والشافعي وأحمد وغيرهم واتفق القريظان على أن الحسن والقبح إذا فسرا بكون الفعل نافع للفاعل ملأه وكونه ضار للفاعل منافر له أنه يمكن معرفته بالعقل كما يعرف بالشرع وظن من ظن من هؤلاء أن الحسن والقبح المعلوم بالشرع خارج عن هذا وليس كذلك بل جميع الأفعال التي أوجبها الله تعالى ونهى إليها هي نافعة لفاعليها ومصلحة لهم وجميع الأفعال التي نهى الله تعالى عنها هي ضارة لفاعليها ومفسدة في حقهم والحمد والثواب المترتب على طاعة الشارع نافع للفاعل ومصلحة له والذم والعقاب المترتب على معصيته ضار للفاعل مفسدة له والمعتزلة أثبتت الحسن في أفعال الله تعالى لا يفي حكم يعود إليه من أفعاله تعالى قال الشيخ ومنازعهم لما اعتقدوا أن لا حسن ولا قبح في الفعل إلا ما عاد إلى الفاعل منه حكم نفوذ ذلك وقالوا القبح في حق الله تعالى هو الممتنع لذاته وكل ما يقدر على كمال الأفعال فهو حسن إذ لا فرق بالنسبة إليه عندهم بين مفعول ومفعول وأولئك يعني المعتزلة أثبتوا حسنا وقبحا لا يعود إلى الفاعل منه حكم يقوم بذاته وعندهم لا يقوم بذاته لا وصف ولا فعل ولا غير ذلك وإن كانوا قد يتعاضون ثم أخذوا يقيدون ذلك على ما يحسن من العبد ويقبح فجعلوا يوجبون على الله سبحانه من جنس ما يوجبون على العبد ويجزمون عليه من جنس ما يجزمون على العبد ويسمون ذلك العبد والحكمة مع قصور عقولهم عن معرفة حكمته فلا يثبتون له مشيئة عامة ولا قدرة تامة فلا يجعلونه على كل شيء قدرا ولا يقولون ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا يقرون بأنه خالق كل شيء ويثبتون له من الظلم ما نزه نفسه عنه فانه سبحانه قال ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما أي لا يخاف أن يظلم فيعمل عليه من سيئات غيره ولا يهضم من حسناته والحاصل أن فعل الله تعالى وتقدس وأمره لا يكون له في قول من جوح اختاره كثير من علمائنا وبعض المالكية والشافعية وقالة الظاهرية والأشعرية والجهمية والقول الثاني أنه العلة وحكمة اختاره الطوفي وهو مختار شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن قاضي الجبل وسكان عن إجماع السلف وهو مذهب الشيعة والمعتزلة يمكن المعتزلة نقول بوجوب الإصلاح وإلهم في الإصلاح قولان والخالفون لهم يقولون بالتعليل لا على منهج المعتزلة قال شيخ الإسلام لأهل السنة في تعليل أفعال الله تعالى وأحكامه قولان والأكثرون على التعليل والحكمة وهل هي منفصلة عن الرب لا تقوم به أو قائمة مع ثبوت الحكم المنفصل لهم فيه أيضا قولان وهل يتسلسل الحكم أول لا يتسلسل أو يتسلسل في المستقبل دون الماضي فيه أقوال قال احتجاج الماتن بالحكمة والعلة بقوله تعالى من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل وقوله تعالى كذا لا يكون دولة وقوله سبحانه وما جعلنا القبلة التي كنت عليهم إلا لنعلم ونظائرهما ولأنه تعالى حكيم شرع الأحكام بالحكمة ومصلحة لقوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة

من يرد الله الشيم يديره صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يشده في السماء

وارادة دينية امرية شرعية وهي المتضمنة للمعينة والرضا كقوله تعالى ١٥٧ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وأمثال

للعالمين والاجماع واقع على اشتمال الافعال على الحكم والمصالح جواز اعماد أهل السنة
ووجوب اعماد المعتزلة في فعل ما يريد بحكمته وتقدم ان النافين للحكمة والعلة احتجوا
بما احتجوا به انه يلزم من قدم العلة قدم العلول وهو محال ومن حذوهم ساقة افعالها الى
علة أخرى وأنه يلزم التسلسل قال الامام الرازي وهو مراد المشايخ بقولهم كل شيء صنعه
ولا علة لصنعه وما أجاب به من قال بالحكمة وانها قديمة لا يلزم من قدم العلة قدم
معلولها كالارادة فانها قديمة ومتعلقة باحداث والحاصل ان شيخ الاسلام وجماعه من
تلاميذه اثبتوا الحكمة والعلة في افعال الباري سبحانه وأقاموا على ذلك من البراهين
ما له لا يفتي في محلة الفطرين السالم من ربقة تقليد الاساطين أدنى اختلاج وأقل
تخمين منها قوله تعالى أيعبث الانسان ان يترك سدى وقوله تعالى أليس بكم عبادناكم
عبثا وغير ذلك وأما الامام شمس الدين بن القسيم قد أجاب وأجنب وأتى بما يقضى
منه العجب في كتابه شرح منازل السائرين ومفتاح دار السعادة وغيرهما فمن أراد
تتمة البحث والدلة فليرجع اليهما والى شرح عقيدة السفاريني عليه الرحمة وقال
أيضا عند شرح قوله

فكل ما منه تعالى يعمل * لانه عن فعله لا يستل

ما بعض مذهب الاشاعرة ان افعال الباري تعالى ليست معللة بالاعراض والمصالح
ويقولون انه سبحانه يفعل هذه الحوادث عند الاسباب والالام للعاقبة لا للتعليل
ومذهب المتأثرين بديانة امتناع خلافه عن المصلحة كما قال السعد والحق ان تعليل بعض
الافعال لاسيما الاحكام الشرعية بالمصالح والمصالح ظاهر وانه مذهب سلف الامة
والقول الوسط كما حكاه الشيخ في شرح الاصبهانية لانه تعالى خالق كل شيء وانه ما شاء
كان وما لم يشأ لم يكن ويثبتون لله تعالى حكمة يفعل لاجلها قائمة به عز وجل اه وقال
بعض الاشاعرة انهم يقولون بالحكمة والمصلحة في نفس الامر لانهم يمتنعون العيب في
أفعاله سبحانه كما يمتنعون الغرض ولذلك كان التعبدى من الاحكام ما لا يطالع على حكمته
لا ما لا يحكمه له على ان بعضهم نقل عن الاشاعرة انهم انما يمتنعون وجوب التعليل لانهم
يحيلون كما صرح به ابن عقيل الحنبلي واستغربه بعض الاشاعرة اه وقال أيضا عند
شرح قوله فلم يجب عليه فعل الاصلح * ولا الصلاح ويح من لم يفعل

خلافه للمعتزلة في معتزلة البصرة قالوا بوجوب الاصلح في الدين وقالوا تركه يحل وسفه يجب
تنزيه الباري تعالى عنه ومنهم الجبائي وذهب معتزلة بغداد الى وجوب الاصلح في الدين
والذي امكنه في معنى الاوفق في الحكمة والتدبير وهذه المسئلة مترجمة في كتب القوم
بمسئلة وجوب الصلاح والاصلح اه قلت والكلام فيها مبسوط في محله وقصة الاشعري
مع الجبائي المقدمة لك في ترجمته قاضية بحقيقة مذهب أهل السنة ثم قال تنبيهه مذهب
القول بالاصلاح والاصلح مبني فيما قاله من كلام الاشاعرة وغيرهم على قاعدتين

ذلك والامر يستلزم الارادة
الثانية دون الاولى (لجميع
الكائنات) مدبر للعادات فلا
يجري في الملك والملكوت صغير
او كبير قليل أو كثير خير أو شر
تقع أو ضرر حل أو ضرر إيمان أو
كفر عرقان أو نكر فوز أو
خسران زيادة أو نقصان طاعة
أو عصيان الا بآرادته ووفق
حكيمته وطبق تقديره وحسب
قضائه في خلقه فله ما شاء كان
وما لم يشأ لم يكن لا يخرج عن
ارادته لقمة بصر ولا فلتة خاطر
بل هو المبدئ المعيد الفعال لما
يريد كما يريد لا اراد لاسره ولا معقب
لما حكم في العبيد ولا مهرب لبعيد
عن معصيته الا بتوقيفه ورخصته
ولا قوة له على طاعته الا بعشيته
وارادته حتى لو اجتمع جميع
الكائنات على ان يحركوا في
العالم ذرة أو يسكنوها مرة دون
ارادته ومشيئته لما قدر واعي
ذلك بل ولا أرادوا خلاف
ما هنالك كما قال وما تشاؤون الا
أن يشاء الله فهو سبحانه لم يزل
موصوفا بآرادته منيدا في
الازل وجود الاشياء في أوقاتها
التي قدرها فوجدت فيها كما
أرادها من غير تقدم ولا تأخر
وتبدل وتغير والارادة والمشيئة
شيء واحد في حقه تعالى ثم
اختلفت عباراتهم في هذه المسئلة
فقال بعضهم نقول ان جميع
الموجودات والآفعال مراد الله تعالى ولا نقول على التخصيص بل ان القابح والتمرور والمدامى مراد الله تعالى كما نقول على

الاجمال انه خالق لجميع المخلوقات ولا نقول ١٥٨ على التفصيل انه خالق الخلق والنازورات وقال بعضهم نقول على التفصيل

وانكن مقرونة بقرينة تليق به
فمن قول انه اراد الكفر من الكافر
كسبالة شرا قبيحا منهم ما عنده كما
اراد الايمان من المؤمن كسبالة
خير احسن ما موراه وهو اختيار
الماتريدي (١) رحمه الله وبه

(١) مولوى عبيد الله صاحب
برهان نوري در رساله ساطعه في
اثبات مذهب أهل السنة والجماعة
افاده فرموده اند كه مشهور از اهل
سنت و جماعت در خراسان
و عراق در اكثر اقطار اشعريه اند
يعني اصحاب ابي الحسن اشعري
كه به واسطه فرزند ابوموتى
اشعري رضى الله عنه مستند
و مشهور در ماوراء النهر ماتريد به اند
يعنى اصحاب ابي منصور
ماتريدي كه به واسطه شاگرد
امام اعظم رحمه الله اند چون اين
هر دو بزرگ در مسائل اعتقادات
كه از اصحاب و تابعين و ائمة
مجتهدين يافتند بودند تحقيق
و تدقيق بسيار نمودند و امداد
و مبرهن كرده نوشتند بنا عليه
اصحاب ابي حنيفة رحمه الله
تابع ابي منصور ماتريدي شده
خود را ماتريدي نام نهادند
و اصحاب ائمة ثلاثه تابع شيخ ابي
الحسن اشعري شده خود را
اشعريه ناميدند خلاف در ميان
اين دو فرقه نيست مكرر در دو آرد
مسائل و در باقى متفق اند سر ادا
اهل سنت و جماعت همين دو فرقه

احداهما تحسب من العقل و تقيجه في الاحكام الشرعية الثانية استلزام الامر
للارادة فان قلت قد اسلفت ان اسلافك مثل شيخ الاسلام ابن تيمية و تلميذه ابن القيم
و غيره هم الميل والاسم دلالات لاثبات التعليل والحكمة في الخلق والامر وذلك
من اصول القول بالصلاح والاصح ثم هنا بطلت هذا القول و ذكرت من لوازمه
ما لا جواب عنه فما صنع في هذا الوازم التي ألزمت بها الماتريدي وما لا جواب عنها اذا
وجهت اليكم قلت لا ريب انما اثبت لله ما أثبتته لنفسه وشهدت به القطرة والقول من
الحكمة في خلقه وأمره فكل ما خلقه وأمر به فله فيه حكمة بالغة وآية ظاهرة لاجلها
خلق وأمر به لئلا نقول ان الله تعالى في خلقه وأمره كله حكمة آيات عمالة للخلق
ولامشابهة له بل الفرق بين الحكمتين كالفرق بين الفاعلين والفرق بين الوصفين
والذاتين فليس كمثل شئ في وصفه ولا في فعله ولا في حكمه مطلوب له بل الفرق بين الخالق
والمخلوق في ذلك كله أعظم فرق وأبينه وأوضحه عند القول والفطرو على هذا الجميع
ما ألزمت به الفرق القائل بالصلاح والاصح بل واضعف ما ذكر من الازمات فيه
حكمة يختص بها الايتاركة فيها غيره ولا جأها احسن منه ذلك ويقع من المخلوقين لانتفاء
تلك الحكمة في حقهم وهذا كما يحسن منه تعالى مدح نفسه والثناء عليها وان وقع من
أكثر خلقه ذلك و يليق بجلاله الكبرياء والعظمة ويقع من خلقه تعاطيه مما يكره
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه حكى عن الله تعالى انه قال الكبرياء ازارى والعظمة
رداى فمن نازعنى واحد منهم ما عذبت به وكما يحسن منه امانة خلقه واية لاوهم واصحابهم
بأنواع المحن ويقع ذلك من خلقه وهذا أكثر من ان تذكر أمثله فليس بين الله تعالى
وبين خلقه جامع يوجب ان يحسن منه ما حسن منهم ويقع منه ما وقع منهم وانما توجه
تلك الازمات على من قاس أفعال الله تعالى بأفعال عباده دون من اثبت له حكمة
يختص بها الانشبيهة بالمخلوقين من الحكمة فهو عن تلك الازمات بمنزل ومنزلها
أبعد منزل ونكتة الفرق ان بطلان الصلاح والاصح لا يستلزم بطلان الحكمة والتعليل
كان التعليل الذى ثبتته غير الذى ثبتته الماتريدي كما مر فان الماتريدي أثبتوا لله شريعة
عقابية وأوجبوا عليه فيما أوسروا بجملة تضي عقوباتهم فالله تعالى يوجبون على الله تعالى
ويحرمون بالقياس على عباده ولا ريب ان هذا من أفسد القياس وأبطله كائنه عليه
وبينه الامام المحقق ابن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة وأما زعم الماتريدي استلزام
الامر للارادة فيما لا يعول عليه وباللغة تعالى التوفيق اه فاذا أحطت خبرا بما تقررو
علت ان في المسئلة أقوالا وان العلماء قد كثريتم لم ذلك القيل والقال فخذ ما طابق
الكتاب واترك الجدل (تقاة) المسئلة أفعال العباد من أعظم المسائل الدينية والمذاهب
الشيعة فيها ثلاثة مذهب الماتريدي ان الانسان خالق لأفعاله سواء كانت خيرا أم شرا او هموا
لذلك بالقدرية وهم لقبوا أنفسهم بالعادية لذلك ثم افترقا وفرقتين فالاولى تنكر سبق

استبسم الله تعالى شاه محمد عاشق رحمه الله در قول جلی بد کرا تا بالولی از شاه ولی الله محدث رحمه الله نقل کرده اند که = علم

سيفرمودندحق سبحانه وتعالى قسطنطين اعلم عقائد حقه كفضل خویش ۱۵۹ الهام فرموده ووجودان فهمیده یون تامل

کنم موافق مذهب اشاعری می یابیم
آن معنی که آن علوم و هییه مجرد را
اگر به عبارتی که خاص بسند
و عام قریب باشد بلا فرق پس
مذهب ایشان اوفق است به عقل
و نقل و وجدان و منطبق است بر
کتاب و سنت اهدرین جا اشارت است
ترجیح عقائد اشعریه بر ماتریدییه
والله اعلم ۱۳ منه رجه الله تعالى

قال الاشعری رحمه الله (سمیع)

للصوات والحروف والكلمات
بسمعه القديم الذي هو نعت له
بالازل (بصير) لا شكل
والالوان باصاره القديم الذي
هو صفته الازلية فلا يحدث له
سمع بحدوث مسموع ولا يضر
بحدوث مبصر فهو السميع
البصير يسمع ويرى لا يهزب عن
سمعه مسموع وان خفي غايه
السر ولا يغيب عن رؤيته
مرئي وان دق في النظر لا يحجب
سمعه بعد ولا يدفع رؤيته ظلام
ولا يشتد عن سمعه صوت بل يرى
ديب النمل السوداء في اللمة
الظلمة على الصخرة الصماء
فالسمع صفة تتعلق بالمسموعات
والبصر صفة تتعلق بالمبصرات
فبذلك بهما ادراكا تاما لا على
سبيل التخيل والتوهيم ولا على
طريق تأخر خاصه ووصول هوا
ولا يلزم من قدمهما ما قدم
المسموعات والمبصرات كما لا يلزم
من قدم العلم والقدرة قدم

علم الله تعالى بالاشياء قبل وجودها وقد انقضت هذه والثانية كما قال الحافظ ابن حجر
في فتح الباري انهم مطبقون على انه سبحانه عالم بافعال العباد قبل وقوعها وانما خالفوا
السلف في زعمهم بانهم مقدورون لهم وواقعهم منهم على جهة الاستقلال والمتأخرون منهم
أنكروا اتفاق الارادة بافعال العباد فرار من تعاقب القديم بالحادث وذهبت الجبرية
انه لا فعل للعبد أصلا وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات لا قدرة له عليهم ولا قصد ولا
اختيار فالاعتزلة على ما قال غير واحد من أهل السنة ضاعت الجوس والجبرية شابت
المشركين الذين قالوا الوشاء الله ما أشركنا نحن ولا آبائنا ولا سرنا من شيء وذهب السلف
الصالح وكثير من الاشاعرة وغيرهم الى ان أفعالننا مخلوقة لله سبحانه وتعالى لكننا كسب
لنا كما قال الفهامة الشيخ محمد السقاري بن الشامي الحنبلي في منظومته

أفعالننا مخلوقة لله * لكننا كسب لنا بالاهي
وكل ما يفعله العباد * من طاعة وضد ما مراد
لربنا من غير ما اضطرار * منه لنا فافهم ولا تناري

والكسب عند المتكلمين ما يقع من الفاعل مقارنا لقدرة محدثة واختيارا وقيل هو
ما خلقه الله تعالى في محل قدرة المكسب على وفق ارادته في كسبه وهذا هو المذهب
الوسط والقول العاري عن الخطر والشطط اذ لا يجبر ولا تفويض واليه يرجعوا كلام
الاشعري واليه أشار باب مدينة العلم كرم الله تعالى وجهه بقوله للسائل عن القدر اما
اذا يتفاته أمر بين أمرين لا يجبر ولا تفويض وقوله تعالى ذر من قال

تسكب عن طريق الجبر احذر * وقوعك في مهاوى الاعتزال
وسر وسطا طريقا مستقيما * كما سار الامام أبو المعالي

وما على ما رواه الثقات عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لما سئل أيضا عن القدر
فقال

ما شئت كان وان لم أشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت * فني العلم يجري الفتي والمسئ
على ذامنت وهذا خذات * وهذا أعنت وذالم تمن
فهم شقي ومنهم سعيد * ومنهم قبيح ومنهم حسن

هذا والبحث طويل عريض وان أحببت زيادة الاطلاع فعليك برسائل الشيخ ابراهيم
الكوراني وشرح الاصفهانية ونزهة الدنا وتفسيره روح المعاني وتفسير الامام الزاوي
وغير ذلك من كتب الكلام والله سبحانه العلام بما جرت به الاقلام (قوله وان مخالف
الاجماع لا يكفر ولا يفسق) أقول الصحيح ان مخالف الاجماع لا يكفر فقد قال أبو زرعة
في شرح جمع الجوامع نقله عن الرازي انه قال كيف تكفر من خالف الاجماع ونحن
لا تكفر من رد أصل الاجماع وانما تبذره اه وقال العلامة السيد محمد أمين الشامي

المعلومات والمقدورات لانها صفات قديمة محدثاتها تعلقات بالحوادث عند وجودها تعلقاتها ظاهريا كما كان اتفاقهم في عالم

شهورهاته القاضية بها وهو اخص من صفته العلم ١٩٠ قال الشيخ المحدث محمد فاخر الاله آبادي ثم المكي رحمه الله مانعه بالعربية

ان السمع والبصر صفتان متغايرتان من العلم كما يشهد به تتبع القرآن الكريم فقد اورد العلم في ذكر المعلومات والسمع في بيان السموعات والبصر في بيان المبصرات وفي صورة ارجاع السميع والبصير الى العلم بالمسموعات والمبصر بالمبصرات يلزم تحريف القرآن والحديث وايضا من انتفى عنه السمع والبصر لا يقال له سميع وبصير فلا يخفى قبحا حة ذلك اه (لا شبهة له) فلا يشبه شيئا من الاشياء من مخلوقاته لاني ذاته ولا في صفاته ليس كمثل شيء ولا يشبهه من خلقه شيء لانه واجب الوجود وما سواه ممكن الوجود على القارى في شرح الفقه الاكبر عن شرح القونوي قال نعم بن محمد الخزازي شيخ البخاري من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر قال الحق بن راهويه من وصف الله فشبه صفاته بصفات أحد من خلق الله فقد كفر بالله العظيم وقال علامة جهنم واصحابه دعواهم على اهل السنة والجماعة وما اولعوليه من الكذب انهم مشبهة بل هم المعطلة ولذا حال كثير من ائمة السلف علامة الجهمية تسميتهم اهل السنة مشبهة فانه يلزم أحد من نقلة شيء من الاسماء

في حاشيته رد المحتار في باب المرتد والحق ان المسائل الاجماعية تارة يصحها التواتر عن صاحب الشريعة كوجوب الخمس وقد لا يصحها قال اول ب كقوله جاحده لمخالفة التواتر لا مخالفة الاجماع اه ثم نقل في نور العيون عن رسالة الفاضل الشهير حسام بجاي من عظماء علماء السلاطون سليم بن باز يدخان مانعه اذ لم تكن الآية أو الخبر التواتر قطعي الدلالة أو لم يكن الخبر متواترا أو كان قطعيًا لكان فيه شبهة أو لم يكن الاجماع اجماع الجميع أو كان ولم يكن اجماع الصحابة أو كان ولم يكن اجماع جميع الصحابة أو كان اجماع جميع الصحابة ولم يكن قطعيًا بان لم يثبت بطريق التواتر أو كان قطعيًا لكان اجماعا سكوتيا فقي كل من هذه الصور لا يكون الجحد كقرايطه وذلك ان نظري في كتب الاصول فاحفظ هذا الاصل فانه يتعمد في استخراج فروعه حتى تعرف منه صحة ما قيل انه يلزم الكفر في موضع كذا ولا يلزم في موضع آخر اه وقال الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والثمانين من الفتوحات والاجماع اجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا غير وما عدا عصرهم فليس باجماع يحكم به وصورة الاجماع ان يعلم ان المسئلة بلغت لكل واحد من الصحابة نقال فيها بذلك الحكم الذي قال به الاخر اذ لم يبق منهم أحد الا وقد وصل اليه ذلك الامر وقد قال فيه بذلك الحكم فان نقل عن واحد منهم خلاف في ذلك فليس باجماع أو نقل عنه السكوت فليس باجماع واذ ارفع خلاف في شيء وجب رد الحكم فيه الى الكتاب والخبر النبوي فانه خير وأحسن تأويلا ولا يجوز ان يدان الله تعالى بالرأي وهو القول بغیر حجة ولا برهان لان كتاب ولا من سنة ولا اجماع وان كنا لا نقول بالقياس فلا نخطئ مثله اذا كانت الامة الجامعة معقولة جليلة يغاب على الظن انهما قد صدقوا للشارع وانما منعنا نحن الاخذ بالقياس لانه زيادة في الحكم وفهمنا من الشارع انه يريد التخفيف عن هذه الامة وكان يقول اتركوني ما ترككم اه وقد أبجل الشيخ ابن حجر عفا الله تعالى عنه هذا القول ولم يعزمه ايضا الى محله وقد اطلب الامواليون في بحث مخالفة الاجماع وتقسيمه فان أردت التفصيل فعليك بكتبهم وأما حجية الاجماع فقد قال بها الشيخ ابن تيمية فقي فتاواه مانعه مسئلة في اجماع العلماء هل يجوز للعجم مخالفة ومما عناه اجاب من في الاجماع أن يجب مع علماء المسلمين على حكم من الاحكام واذا ثبت اجماع الامة على حكم لم يكن لاحد أن يخرج عن اجماعهم فان الامة لا تجتمع مع على ضلالة ولا يمكن كثيرا من المسائل يظن بعض الناس فيها اجماعا ولا يكون الامر كذلك بل يكون القول الاثر ارجح في الكتاب والسنة وأما أقوال بعض الائمة كالفة هاء الاربعة وغيرهم فليس بحجة لازمة ولا اجماعا باتفاق المسلمين بل قد ثبت عنهم رضي الله تعالى عنهم انهم نهوا الناس عن تقليد هم وأمروا اذاروا وقولا في الكتاب والسنة أقوى من قواهم أن يأخذوا بما دلت عليهم الكتاب والسنة ويدعوا اقوالهم ولهذا كان الاكابر من اتباع الائمة الاربعة لا يزالون اذوا لهم دلالة الكتاب والسنة على ما يخالف قول متبوعهم اتبعوا ذلك مثل مسافة القصر فان تحددها بثلاثة

أيام وستة عشر فرضا لما كان قولنا ضعيفا كان طائفة من العلماء من أصحاب أحمد وغيرهم يرى قصر الصلاة في السفر لذي دون ذلك كالمسافر من مكة الى عرفة فانه قد ثبت أن أهل مكة قصر وامن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في وعرفة وكذلك طائفة من أصحاب مالك وأبي حنيفة وأحمد قالوا ان جمع الطلاق الثلاث واحدة لان الكتاب والسنة عندهم انما يدل على ذلك وخالفوا أنهم وطائفة من أصحاب مالك والشافعي وأبي حنيفة رأوا غسل الدهن الخبيث وهو خلاف قول الأئمة الأربعة وطائفة من أصحاب أبي حنيفة رأوا تحليف الناس بالطلاق وهو خلاف قول الأئمة الأربعة بل ذكر ابن عبد البر أن الإجماع منعقد على خلافه وطائفة من أصحاب مالك وغيرهم قالوا من حلف بالطلاق فانه يكفر بعينه وكذلك من حلف بالعتاق وكذلك قال طائفة من أصحاب أبي حنيفة والشافعي ان من قال الطلاق يلزمه لا يقع به طلاق ومن حلف بذلك لا يقع به طلاق وهذا منقول عن أبي حنيفة نفسه اه باقتصار قلت ومن ذلك الاقوال الزنبرية التي نقلتها الأئمة الحنفية فان الفتوى فيها على قول زفر لقوة أداته ولم يثبت فيها على قولهم واشبهاء ذلك كثير من تتبع أقوال علماء المذاهب الأربعة اه فتدبر وافهم (قوله وان ربنا سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا محل الحوادث تعالى الله عن ذلك وتقدس الى قوله وان القرآن محدث في ذات الله تعالى) أقول عنى بذلك مسألة الكلام على ما ذهب اليه الحنابلة والشيخ ابن تيمية منهم من قولهم ان الله سبحانه متكلم بكلام أنزل بحروف وأصوات وهذا التشبيح أيضا قد اتبع فيه السبكي كما تقدم لك في منظومته حيث قال

يحاول الحشواني كان فهو له * حديث سير بشرق أو بغيره
يرى حوادث لا مبدل الاواها * في الله سبحانه عما يظن به
وجواب الباقي له بقوله

وقد تكلم رب العرش بالكتب المستخرجات كلاما لا تشبيه به
ولم يزل فاعلا أو قاعا لا أنزلا * اذ يشاء وهذا الحق فارض به

الآيات السابقة وأنت تعلم ان عدم قيام الحوادث بذاته تعالى مما اتفق عليه أهل السنة (١) الا الكرامية فقد قال السعد في شرح المواقيت انه تعالى يتمتع ان يقوم بذاته حادث ولا بد قيل الشروع في الخلق من تحريك محل النزاع ليكون التوارد بالنبي والاثبات على شئ واحد فنقول الحادث هو الوجود بعد العدم واما الوجود له وتجدد ويقال له متجدد ولا يقال له حادث فثلاثة أقسام الاول الاحوال ولم يجوز تجددها في ذاته تعالى الا ابو الحسين من انه تزل فانه قال يتجدد العالمية فيه يتجدد المعلومات الثاني الإضافات أي النسب ويجوز تجددها اتفاقا من العقل حتى يقال انه تعالى موجود مع العالم بعد ان لم يكن معه الثالث السلوك فانسب الى ما يستحيل انصاف الباري تعالى

(١) قوله أهل السنة الخ كذا بالاصل ولعل الصواب أخذا بما ياتي أهل السنة وغيرهم الا الكرامية والجوس فلعن السقط من الناصح اه مصح

فما يليق بحضرة القديس وهل في
الضحك استهالة الامن جبهة
انه يستدعي القسم وكذلك
الكلام وهل في البطش والنزول
استهالة الامن جبهة انهم
يستدعيان اليد والرجل
وكذلك السمع والبصر
يستدعيان الاذن والعين والله
أعلم واستطال هؤلاء الخائفون
على معشر اهل الحديث
ومعهم جمعة مشبهة وقالوا هم
المستقرون بالبدكفة وقد وضع
على وضوحنا ان استطاعتهم
هذه ليست بشيء وانهم مخطئون
في مقالهم هذه برواية ودراية
في طعنهم ائمة الهدى اه كلام
الماتن رحمه الله قال أبو الطيب
وفي الترمذي تحت حديث ان
الله يقبل الصدقة ويأخذها
بيمينه قد قال غير واحد من اهل
العلم في هذا الحديث وما يشبهه
هذا من الروايات من الصفات
وتزول الرب تبارك وتعالى كل
ليلة الى سماء الدنيا قالوا قد
تثبت الروايات في هذا وتؤمن
بها ولا يتوهم ولا يقال كيف
هكذا روى عن مالك بن انس
رحمه الله وسفيان بن عيينة
وعبد الله بن المبارك انهم قالوا
في هذه الاحاديث امرها بلا
كيف وهكذا يقول اهل العلم من

٣ قوله قال أبو الطيب المراد به
الشارح عفا الله عنه وعنا

به امتنع تجددده كافي فوالله انه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض فان هذه سبلوب يمنع
تجددها والاجاز فانه تعالى موجود مع كل حادث وتزول عنه هذه المعية اذا عدم الحادث
فقد تجدد له صفة ساب بعد ان لم تكن اذا عرفت هذا الذي ذكرناه فقد اختلف في كونه
تعالى محل الحوادث أي الامور الموجودة بعد عدمها فذهب اليه الجمهور من العقلاء من
أرباب المال وغيرهم وقال الجمهور كل حادث هو من صفات الكمال قائم به أي يجوز ان
يقوم به الصفات الكمالية الحادثة بطلانها وقال الكرامية يجوز ان يقوم به الحادث
لا مطلقا بل كل حادث يحتاج البارئ اليه في ايجاد الخلق ثم اختلفوا في ذلك الحادث
فقال هو الارادة وقيل هو قوله كن واتفقوا على ان الحادث القائم بذاته يهي حادثا
وما لا يقوم بذاته من الحوادث يسمى محدثا لاحداثها وهم في اثبات امتناع قيام الحوادث
به سبحانه ثلاثة وجوه الاول لو جاز قيام الحادث بذاته بلماز لا والالزم باطل الثاني
صفاته تعالى صفات كماله فلو غلبه انقص والنقص عليه محال اجاعا فلا يكون شيء من
صفاته حادثا ولا كان خالبا عنه قبل حدوثه الثالث انه تعالى لا يتأثر عن غيره ولو قام به
حادث لكانت ذاته منازعة عن الغير متغيرة به وأوردوا عليهم اما يطول ذكره فان أردته فراجع
اليه ثم قال واحتج الخصم بوجه ثلاثة منها الاتفاق على انه منكم جميعا لا سيما ولا
يتصور الا بوجود المخاطب والمسموع والمبصرون هي حادثة فوجب حدوث هذه الصفات
القائمة بذاته تعالى وأجابوا عنه بان الحادث تعاقبه وان ذلك التعاقب اضافته من الاضافات
فيجوز تجدد ما وقع بهما اذ الكلام عند الاشاعرة مع في نقصى قديم قائم بذاته تعالى
لا يتوقف على وجود المخاطب بل يتوقف عليه تعلقه وكذا السمع والبصر وتقات
الكرامية العقلية انما يوافقون في قيام الصفة الحادثة بذاته سبحانه وان أنكرونا باللسان
فان الجبائية قالوا بارادة وكرامية حادثين لا في محل لكن المريد بذو الكرامة حادثان
في ذاته تعالى وكذا السامعية والمبصرة تحدث بحدوث المسموع والمبصر وأبو الحسين
يثبت علوما تجددت والاشعرية يشبهون الشيخ وهو امارف الحكم القائم بذاته أو انتهائه
وهما عدم بعد الوجود فيكونان حادثين اه ملخصا وان أردت الاجوبة المفصلة
فعاينك بالسكيب المطولة وأما ما ذكرنا من مسئلة الكلام عند الحنابلة فهو مذهب
المحدثين والسلف الصالحين وهو احد تسعة أقوال على ما حكاه العلامة المصنف على
القاري في شرحه للفقهاء الاكبر أحدها ان كلام الله تعالى هو ما يقبض على الذنوس
من المعاني اما من العقل الفعال وهو جبريل عند بعضهم أو من غيره وهذا قول الصائفة
والمعتزلة وثانيها انه مخلوق خلقه الله تعالى منفصلا عنه وهو قول المعتزلة وثالثها
انه معنى واحد قائم بذات الله تعالى هو الامر والنهي والخبير والاستخباران غير عنه
بالعربية كان قرآنا واربع عن العربى بالعبدية كان تورا واليه ذهب ابن كلاب ومن واقعه
كالاشعرية ورابعها انه سرور وأموات أزلية محجمة في الازل واليه ذهب طائفة

من المتكلمة وأهل الحديث وخاضعها أنه حروف وأصوات لكن تكلم الله تعالى بها
بعد أن لم يكن متكلماً وألهمه ذهبت الكرامية وغيرهم وسادسها أنه يرجع إلى ما يحدثه
من عاينه ورادته القلبية ثم يذاته وهو قول صاحب المعتبر وهو إليه ذهب الرازي في المطالب
العالية وسابعها أن كلامه يتضمن معنى قائم بذاته وهو ما خلقه في غيره وإلى ذهب أبو
نعمان الماتريدي وثانها أنه مشترك بين المعنى القائم بالذات وهو الكلام النفسي وبين
ما يخلق في غيره من الأصوات وهو قول أبي المعالي ومن تبعه (قلت) والظاهر أن معنى
الأول حقيقة والثاني مجاز وتاسعها أنه تعالى لا يزل متكلماً إذا شاء وفي شاء وكيف شاء
وهو متكلم به بصوت يسمع وإن نوع الكلام قديم وإن لم تكن صورة المعنى قديماً وهو
المأثور عن أئمة الحديث والسنة اهـ وأنت تعلم أن هذه المسئلة من أعظم مسائل الدين
وقد تجرعت فيها آراء المتقدمين والمتأخرين واضطربت فيها الأقوال وكثرت بسببها
الاهوال وأثارت فتناً وجللت محناً وكمنحت اماماً ونكبت أقواماً وقد أرشد
الله تعالى إلى أهل السنة والجماعة كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى وما تستلزمه سماعة
(فأقول) إن المشهور من هذه المذاهب والمبسوطة أدلتها في أكثر الكتب أربعة وهي
مذهب الحنابلة القائلين بقدم الكلام اللفظي وأنه غير مخجل بل هو مذهب الأشاعرة
المثبتين للكلام النفسي وقدمه وعدم خلقه وعدم الكلام اللفظي ومذهب الكرامية
المثبتين للكلام اللفظي وحدوثه ومذهب المعتزلة القائلين بخلق القرآن وحدوثه ونفي
الكلام النفسي وستتضح لك إن شاء الله تعالى أقوالهم الجملة بإدخالهم المصلحة فقد قال
العلامة المغلاجل الدواني في شرحه للعقائد المضدية ولا خلاف بين أهل الملة في كونه
تعالى متكلماً أي وهو قديم هذه الصفة لكن اختلفوا في حقيقة كلامه هل هو نفسي أم
لفظي وحدوثه وقدمه وذلك أنهم لما رأوا قياسهم معارضي النتيجة وهما كلام الله تعالى
صفة له وكل ما هو صفة له فهو قديم فكلام الله تعالى قديم وكلام الله تعالى مؤلف من
حروف وأصوات مترتبة متعاقبة في الوجود وكل ما هو كذلك فهو حادث فكلام الله
تعالى حادث اضطررنا إلى القدح في أحد القياسين ضرورة امتناع حقيقة النقيضين فنفى
كل دائمة بعض المقدمات فالحنابلة ذهبوا إلى أن كلام الله تعالى حروف وأصوات وهي
قديمة ومنعوا أن كل ما هو مؤلف من حروف وأصوات متعاقبة فهو حادث بل قال بعضهم
بقدم الجمل والغلاف قلت ما بالهم لم يقولوا بقدم الكاتب والجمل اهـ (أقول) وهذا
غير مقبول عند محقق الحنابلة بل هو منكر منسوب إلى بعضهم وقد كفر قاصدهم منهم
كما سيظهر لك إن شاء الله تعالى ذلك ثم قل وقيل إنهم منعهوا إطلاق لفظ الحادث على
الكلام اللفظي رعاية للأدب واحترافاً عن ذهاب لوهم إلى حدوث الكلام النفسي
كما قال بعض الأشاعرة أن كلامه تعالى ليس قائماً بإسان أو قلب ولا حالاً في معصف أو لوح
ومنع إطلاق القول بحدوث كلامه وإن كان المراد هو اللفظي رعاية للأدب واحترافاً

أهل السنة والجماعة وأهل
الجمعة فانكرت هذه الروايات
وقالوا هذا تشبيه وذهبوا إلى
وبوب تأويلها وقد ذكر الله تعالى
في غير موضع من كتابه اليد
والسمع والبصر فتاوت
الجمعة هذه الآيات وفسروها
على غير ما فسرها أهل العلم وقالوا
إن الله لم يخلق آدم بيده قالوا
انما هي في اليد القوة وقال ابن
ابن إبراهيم انما يكون التشبيه
إذا قال يد كيد أو مثل يد أو سمع
كسمع أو مثل سمع فإذا قال سمع
كسمع أو مثل سمع فهذا تشبيه
وأما إذا قال كما قال الله تعالى يد
وسمع وبصر ولا يقول كيف
ولا يقول مثل سمع ولا كسمع
فهذا لا يكون تشبيهاً وهو كما قال
الله تعالى في كتابه ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير اهـ كلام
الترمذي وقوله قال الحق الخ
جواب عن قول الجمعة بهذا
تشبيه وحاصل الجواب أن
التشبيه هو الدلالة على مشاركة
أمر لا تحرف في شيء وهذا انما يكون
إذا لوحظ صفات العباد وشبهت
صفات الرب بها وأما إذا نفي
التشبيه وجعل بين التنزيه من
المشاركة في الصفات والتشبيات
فلا بأس فيه كما هو مؤيد القرآن
قال علي القاري على الخلق أن

يُثْبِتُوا ثَابِتَهُ اللهُ أَنْفُسَهُ
وَيُثْبِتُوا ثَابِتَهُ اللهُ أَنْفُسَهُ
أَمْسَكَ عَنْهُ قَالَ الطحاوي
رَحِمَهُ اللهُ وَمَنْ لَمْ يَتَوَقَّ النَّبِيَّ
وَأَنْتَبِهَ زُلْ وَلَمْ يَصِبِ التَّنْزِيهِ
أَمْ (وَلَا ضِدَّ) فَيُنَازِعُهُ وَيُنَازِيهِ
وَيُرَاهُ قَوْلُهُ تَعَالَى لَوْ كَانَ فِيهِمَا
آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا قَالَ
الْفَرَزَاكِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي الْأَسْمَاءِ
بِسْمِهِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ اثْنَيْنِ وَإِرَادَ
أَحَدُهُمَا أَمْرًا فَالثَّانِي أَنْ كَانَ
مُضْطَرًا إِلَى مَسَاعَدَتِهِ كَانَ هَذَا
الثَّانِي مَقْصُورًا مَقْهُورًا عَاجِزًا
وَلَمْ يَكُنِ الْهَارُونَ كَانَ قَادِرًا عَلَى
مُخَالَفَتِهِ وَمُدَاقَعَتِهِ كَانَ الثَّانِي
قَوِيًّا وَالْأَوَّلُ ضَعِيفًا فَاصْرَاوُلَمْ
يَكُنِ الْهَارُونَ قَادِرًا فَافْتَرَاهُمْ (وَلَا نَدَّ)
أَيُّ الشَّيْءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجْتَابِيهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَنْ قَالَ
مَا شَاءَ اللهُ وَشُتِبَ أَجْعَلْنِي لِقَائِهِ
قَالَ اللهُ تَعَالَى فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا
(وَلَا مِثْلًا لَهُ) بِثَابِتِهِ وَيَسَاوِيهِ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَيْسَ كَمِثْلُهُ شَيْءٌ قَالَ
الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشُّوكَانِيُّ
رَحِمَهُ اللهُ هَذِهِ الْحِكْمَةُ بَلَّتْ عَلَى
نَبِيِّ الْمِثَالَةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَيُدْفَعُ بِهِ هَذِهِ
الْآيَةُ فِي رُجْحِ الْجَهْمَةِ وَيُعْرِفُ
بِهِ الْكَلَامُ عَيْنُ حَقِّهِ سَجَاهُ
بِالْمَعْنَى وَالْبَصِيرُ وَعَقْدُ ذِكْرِ
السَّمْعِ وَالْبَصِيرِ وَالْيَدِ وَالْأَسْتَوَاءِ
وَيُخَوِّدُ ذَلِكَ عَمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ

عَنْ ذَهَابِ الْوَهْمِ إِلَى حَدُوثِ الْكَلَامِ الْأَزَلِيِّ وَالْمُتَزَلِّهِ قَالُوا بِحُدُوثِ كَلَامِهِ وَأَنَّهُ مُؤَوَّفٌ
مِنْ أَصْوَاتٍ وَحُرُوفٍ وَهُوَ قَائِمٌ بِغَيْرِهِ وَمَعْنَى كَوْنِهِ مَتَّكِلًا مَعَهُ دَهْمٌ أَنَّهُ مُوجِبٌ لِذَلِكَ
الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ فِي الْجِسْمِ كَاللَّوْحِ الْمُخْتَفِظِ أَوْ كَجَبْرِيلَ أَوْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَمْ أَرَوْهَا كَشَجَرَتِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهُمْ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ الْمَوَاقِفَ مِنَ الْحُرُوفِ
وَالْأَصْوَاتِ صِفَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى قَدِيمَةٍ وَالْكَرَامِيَّةُ الْمَارِأُ وَأَنَّ مُخَالَفَةَ الْضَرُورَةِ الَّتِي التَّزَمَهَا
الْمُتَابِلَةُ أَشْنَعُ مِنْ مُخَالَفَةِ الدَّلِيلِ وَإِنْ مَا التَّزَمَهُ الْمُعْتَزَلَةُ مِنْ كَوْنِ كَلَامِهِ تَعَالَى صِفَةً أَفِيدَ
وَأَنَّ مَعْنَى كَوْنِهِ مَتَّكِلًا كَوْنُهُ خَالِقًا لِلْكَلَامِ فِي الْغَيْرِ مُخَالَفًا لِلْعَرَفِ وَاللَّغَةِ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ
كَلَامَهُ تَعَالَى صِفَةٌ لَهُ مَوْثِقَةٌ مِنَ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ الْمَادَّةِ الْفَائِضَةِ بِذَاتِهِ تَعَالَى فَهُمْ
مِنْهُمْ مَنْ قَالَ كُلُّ مَا هُوَ صِفَةٌ لَهُ قَدِيمٌ وَالْإِشَاعَرَةُ قَالُوا كَلَامُهُ تَعَالَى مَعْنَى وَاحِدٌ بَسِيطٌ
قَائِمٌ بِذَاتِهِ تَعَالَى قَدِيمٌ فَهُمْ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ كَلَامُهُ تَعَالَى مُؤَوَّفٌ مِنَ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ وَلَا تَزَاغُ
بَيْنَ الشَّيْخِ وَالْمُعْتَزَلَةِ فِي حَدُوثِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَافْتِرَاقِهِمْ فِي اثْبَاتِ الْكَلَامِ النَّفْسِيِّ
وَعَدَمِهِ وَذَهَبَ الْمُصَنِّفُ إِلَى أَنَّ مَذْهَبَ الشَّيْخِ يَزِيدُ فِي الْأَشْعَرِيَّ أَنَّ الْإِقْلَاطَ أَيْضًا قَدِيمَةٌ
وَأَفْرَدَ فِي ذَلِكَ مَقَالَةً ذَكَرَ فِيهَا أَنَّ لَفْظَ الْمَعْنَى يُطْلَقُ تَارَةً عَلَى مَدْلُولِ اللَّفْظِ وَآخَرَى عَلَى الْقَائِمِ
بِالْغَيْرِ فَالشَّيْخُ إِذَا قَالَ هُوَ الْمَعْنَى النَّفْسِيُّ فَهُمْ الْأَصْحَابُ بِهِ أَنَّهُ مَرَادُهُ بِهِ مَدْلُولُ اللَّفْظِ وَهُوَ
الْقَدِيمُ عِنْدَهُ وَأَمَّا الْعِبَارَاتُ فَانْفَاصِيحَتِ كَلَامًا بِحُجَازِ الدَّلَالَةِ أَلَّا تَعَالَى مَا هُوَ الْكَلَامُ الْحَقِيقِيُّ حَتَّى
مِنْ حُرُوفٍ أَوْ الْأَقْلَاطُ حَادِثَةٌ عَلَى مَذْهَبِهِ وَلَيْكُنْ أَلَيْسَتْ كَلَامًا لَهُ تَعَالَى حَقِيقَةٌ وَهَذَا الَّذِي
فَهُمْ وَهَلْ لَوْ أَرَزَمَ كَثِيرَةٌ فَاسِدَةٌ كَعَدَمِ تَكْفِيرِهِمْ أَنَّ كَلَامَهُ كَلَامِيَّةٌ مَا يَبْدُو فِي الْمَصَاحِفِ مَعَ
أَنَّهُ لَمْ يَنْ مِنَ الدِّينِ ضَرُورَةٌ كَوْنَهُ كَلَامٌ لِلَّهِ تَعَالَى حَقِيقَةٌ وَكَعَدَمِ كَوْنِ الْمَقْرُوءِ وَالْمُخْفُوظِ
كَلَامَهُ تَعَالَى حَقِيقَةٌ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ عَمَّا لَا يَحْتَاجُ عَلَى الْمُتَقَطِّعِينَ فِي الْأَحْكَامِ الدِّينِيَّةِ فَوْجِبَ حُلْ
كَلَامِ الشَّيْخِ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ الْمَعْنَى الثَّانِي فَيَكُونُ الْكَلَامُ النَّفْسِيُّ عِنْدَهُ أَمْرًا شَامِلًا لِللَّفْظِ
وَالْمَعْنَى جَمِيعًا تَعَالَى أَمْ بِذَاتِهِ تَعَالَى أَمْ فَقَوْلُهُ الْمَعْنَى الثَّانِي أَيْ فَوْجِبَ أَنْ يَحْمَلَ قَوْلُهُ الْكَلَامُ
هُوَ الْمَعْنَى النَّفْسِيُّ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ بِالْمَعْنَى الثَّانِي وَهُوَ الْقَائِمُ بِالْغَيْرِ لَا مَا فَهُمُ الْأَصْحَابُ
مَنْ أَنَّ مَرَادَهُ بِهِ مَدْلُولُ اللَّفْظِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى النَّفْسِيُّ عِنْدَ الشَّيْخِ أَمْرًا شَامِلًا لِللَّفْظِ الْقَائِمِ
بِذَاتِ اللهِ تَعَالَى وَلِمَدْلُولِهِ الْقَائِمُ بِهِ وَتَعَالَى الْوَالِدُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ فِي الْقَوَائِدِ الَّتِي حَرَّرَهَا أَوَّلُ
تَفْسِيرِهِ أَنَّ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ كَلَامُ أَئِمَّةِ الدِّينِ كَالْمَاتَرِيذِيِّ وَالْأَشْعَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنْ الْمُحَقِّقِينَ
أَنَّ مَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ كَلَامَ اللهِ تَعَالَى بِحُرُوفٍ وَصَوْتٍ كَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ النُّصُوصُ الَّتِي
بَلَغَتْ فِي الْكُتُبِ بِمَا لَا يَنْبَغِي مَعَهُ تَأْوِيلٌ وَلَا يَنْبَغِي فِي مَقَابِلَتِهِ قَالُ وَقِيلَ أَمْ وَلَمْ يَذْكُرْ
هَذِهِ الْقَائِدَةُ بِتَسَامُهَا قَائِمًا تَوْفِيقًا مِنْ مَسْئَلَةِ الْكَلَامِ عَلَى غَوَامِضِهَا (فَأَقُولُ) قَالَ عَلَيْهِ
الرَّحْمَةُ مَا نَصَهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَكَلَامٍ مَعْنَى التَّكَلُّمِ الَّذِي هُوَ صِفَةٌ لِدُرُوكِ الْكَلَامِ مَعْنَى التَّكَلُّمِ بِهِ
الَّذِي هُوَ الْخَاضِعُ بِالْمَصْدَرِ وَوَلَفْظُ الْكَلَامِ مَوْضُوعٌ لِلثَّانِي قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا حَقِيقَةٌ
كَانَ أَوْ كَيْفَ وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ الْمَصْدَرُ كَمَا ذَكَرَ الرُّضِيُّ وَكُلٌّ مِنَ الْمُعْتَمِدِينَ أَمَّا اللَّفْظِيُّ أَوْ

نفسى فالاول من اللفظى فهل الانسان بالاسان وما يساعد من الخارج والناثى منه
 كيفية في الصوت المحسوس والاول من النفسى فعل قلب الانسان ونفسه الذى لم يبرز
 الى الجوارح والناثى كيفية فى النفس اذ لا صوت محسوس وساعادة قبحها وانما هو صوت
 معنوى مخيل أما الكلام اللفظى بعينه فمخيل وفاق وأما النفسى فعناء الاول تكلم
 الانسان بكلمات ذهنية وألفاظ مخيلة يرتبها فى الذهن على وجهه اذ تلقى ظاهراً بصوت
 محسوس كانت عين كلماته اللفظية ومعناه الثانى وهذه الكلمات الذهنية والالفاظ
 الخفية المترتبة ترتيباً ذهنياً مطابقة عليه الترتيب الخارجى والدليل على ان للنفس كلاماً
 بالمعنيين الكتاب والسنة فمن الآيات قوله تعالى فاسرها يوسف فى نفسه ولم يدها لهم
 قال أنتم نهرم مكاناً قال بديل من أسر أو اسنة تنافى يأتى كأنه قيل فماذا قال فى نفسه فى
 ذلك الامر ارفقيل قال أنتم نهرم مكاناً وعلى التقديرين فالآية دالة على ان للنفس كلاماً
 بالمعنى المصدري وقولاً بالمعنى الحاصل بالمصدر وذلك من أمر وبالجملة بعدها وقوله تعالى أم
 يحسبون أنا لن نسمع سرهم وننحوهم إلى وفسر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السر بما
 أمره ابن آدم فى نفسه وقوله تعالى واذ كررك فى نفسك وقوله تعالى يخفون فى أنفسهم
 ما لا يدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قلنا ههنا أى يقولون فى أنفسهم كما هو
 الاسرع انسياً قالى الذهن والآيات فى ذلك كثيرة ومن الاحاديث ما رواه الطبرانى عن
 أم سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد سأل رجل فقال انى لحدثت
 نفسى بالشيء لو تكلمت به لاحتبط أبرى فقال لا باقى ذلك الكلام الا ومن فسمى رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الشئ الحديث به كلاماً مع انه كلمات ذهنية والاصل فى
 الاطلاق الحقيقة ولا مضاف عنها وقوله تعالى فى الحديث القدسى انا عندك عن عبدى
 بى وأنا معه اذ اذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى الحديث وفيه دليل على ان
 لا عيب لكلاماً نفسياً بالمعنيين ولارب أيضاً كلاماً نفسياً كذلك واكن أين التراب من رب
 الارباب فالعنى الاول للحق تعالى شأنه صفة أزلية منافية للأزلية الباطنية التى هى بمنزلة
 الخرس بالكلام الانسانى اللفظى ليس من جنس الحروف والالفاظ أصلاً وهى واحدة
 بالذات تعدد تعلقاتها بحسب تعدد التكلم به وحاصل الحديث من تعلق تكلمه بذكر
 اسمى تعلق تكلمه بذكر اسم هو التعلق من الامور النسبية التى لا يضر تجدد ما يحدث
 التعلق انما يلزم فى التعلق التجيزى ولا تتكرر وأما التعلق المعنوى التقديرى وتعلقه
 فازايمان ومنه ينكشف وجهه صفة نسبية السكوت عن اشياء رتبة غير نسبى ان كانى
 الحديث اذ معناه ان تكلمه الازلى لم يتعلق ببيان مع تحقق اتصافه ازالا بالكلام النفسى
 وعدم هذا التعلق الخاص لا يستدعى انتهاء الكلام الازلى كما لا يخفى والمعنى الثانى له
 تعالى كلمات غيبية وهى الفاظ حكمية مجردة عن المواد مطلقاً نسبية كانت أو خيالية
 أو روحانية وتلك الكلمات أزلية مترتبة من غير تماق فى لوضع الغيبى العلى لآلى

القرآن والسنة فيه مقر بذلك
 الاثبات ان تلك الصفات لا على
 وجه المماثلة والمشابهة
 للمخلوقات فيدفع به جانب
 الافراط والتفريط وهما المبالغة
 فى الاثبات المفضية الى التجسيم
 والمبالغة فى النفى المفضية الى
 التعطيل فيخرج به من بين
 الجانبين وغلو الطرفين حقيقة
 مذهب السلف الصالح وهو
 قوالهم باثبات ما اثبتته الله انفسه
 من الصفات على وجه لا يعلمه
 الا وهو فانه القائل ليس كمثل
 شئ وهو السميع البصير اه
 واقاد الحافظ ابن القيم رحمه الله
 فى اغاثة الالهفات فى ذكر قوله
 تعالى ليس كمثل شئ انما قصد
 به نفي أن يكون معه معبود
 يستحق العبادة والتعظيم ولم
 يقصد به نفي صفات كماله وعلاوه
 على خلقه وتكلمه بكتبه
 وتكلمه لرسله ورؤية المؤمنين
 له جهره بإبصارهم كما يرى الشمس
 والقمر فى العرفان سبحانه
 انما ذكره فى سياق رده على
 المشركين الذين اتخذوا من دونه
 أولياء فقال والذين اتخذوا من
 دونه أولياء الله حفيظ عليهم
 وما أنت عليهم بوكيل وكذلك

الزمان اذلا زمان والتعاقب بين الاشياء من توابع كونها زمانية ويقربه من بعض الوجوه
وقوع البصر على سطور الصفحة المشقة على كلمات مترتبة في الوضع الكتابي دفعة فهدى
مع كونها مترتبة لا تعاقب في ظهورها فجميع معلومات الله الذي هو نور السموات
والارض مكشوفة له ازل لا كما هي مكشوفة له فيما لا يزال ثم تلك الكلمات الغيبية المترتبة
ترتيباً وضعها ازل لا يقدر بين التعاقب فيما لا يزال والقرآن كلام الله تعالى المنزل به هذا
المعنى فهو كلمات غيبية مجردة عن المواد مترتبة في علمه ازل لا غير متعاقبة تتحقق بل تقديرها
عند تلاوة الالسنمة الكونية الزمانية ومعنى تنزيهاها اظهار صورها في المواد الروحانية
والخيالية والحسية من الالفاظ المسبوعة والذهنية والمكتوبة ومن هنا قال السنيون
القرآن كلام الله غير مخلوق وهو مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقرره بالاسن
مسموع بالاذنان غير حال في شيء منها وهو في جميع هذه المراتب قرآن حقيقة شرعية
معلوم من الدين بالضرورة فقوله غير حال اشارة الى مرتبة النفسية الازلية فانه من
الشؤون الدائمة ولم تنارق الذات ولا تفارقه ابداً ولكن الله اظهر صورها في الخيال
والحس فصارت كلمات مخيلة وملائمة مسبوعة ومكتوبة مرتبة نظهر في تلك المظاهر
من غير حلول اذ هو فرع الانفصال وليس فائس فالقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وان
تنزل في هذه المراتب الحادثة ولم يخرج عن كونه منسوباً اليه اما في مرتبة الخيال فلقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم أغنى الناس حوله القرآن من جعله الله في جوفه وأما في مرتبة
اللفظ فلقوله تعالى واذا صرفنا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن وأما في مرتبة
الكتابة فلقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقول الامام احمد لم يزل الله متكلماً
كيف شاء واذا شاء بلا كيف اشارة الى مرتبة تميز فالاولى الى كلامه في مرتبة التجلي والتنزل
الى مظهره كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة
أجنحتهم اخضعنا بالقوله كانه سلسله على صفوان الحديث والثاني الى مرتبة الكلام
النفسي اذ الكيف من توابع مراتب التنزلات والكلام النفسي في مرتبة الذات مجرد
عن المادة فارفع الكيف بارتفاعها فالماصل لم يزل الله متكلماً وصرفاً بالكلام من
حيث تجلي ومن حيث لا فن حيث تجليته في مظهره كقوله تعالى واذا شاء لم يتكلم بما
اقتضاه مظهر تجليته فيكون متكلماً بلا كيف كما كان ولم يزل والاشهرى اذا حقت
الحال وجدته قائلاً بان الله تعالى كلامه في التكلم وكلامه في المتكلم به وانه بالمعنى
الثاني لم يزل متصفاً بكونه أمراً ونهياً وخبراً فانهم اتسام المتكلم به وان الكلام النفسي
بالمعنى الثاني حروفه غير عارضة للصوت في الحق والخلق غير انما في الحق كلمات غيبية مجردة
عن المواد أصلاً اذ كان الله تعالى ولم يكن شيء غيره وفي الخلق كلمات مخيلة ذهنية فهي في
مادة خيالية فكلمات الكلام النفسي في جنابها تعالى كلمات حقيقة لكن الالفاظ حكمية
ولا يشترط اللفظ الحقيقي في كون الكلمة حقيقة اذ قد أطلق الفارق في الكلمة على أجزاء

أوحينا اليك قرآننا عربياً لتنذر
أم القرى ومن حوله أو تنذر
يوم الجمع لا ريب فيه فري في
الجنة وفري في السموات ولو
شاء الله لجلعه من أمة واحدة
ولاكن يدخل من يشاء في رحمته
والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير
ام اتخذوا من دونه ألياء فوالله
هو الولي وهو يحيي الموتى وهو
على كل شيء قدير وما اختلقت فيه
من شيء فحكمه الى الله ذلكم
الله رب العالمين نوكت واليه انيب
فاطر السموات والارض جعل
لكم من انفسكم ازواجاً ومن
الانعام ازواجاً يذرونكم فيه ليس
بكم شيء وهو السميع العليم
فاظنوا تأمل كيف ذكر هذا النبي
تفسير التوحيد وابطال الاما
عليه اجل الشير لمن تشبيه آلهتهم
واوليائهم به حتى عبدوهم فخرها
المخرفون وجعلوا ترساً في انبي
صفت كماله وحقائق اسمائه
وافعاله ٨١ ولا يشترط
في وجوب الوجود اذ لا يمكن
ان يصدق مفهوماً واجب
الوجود الاعلى ذات واحدة
متصفة بصفات متعددة كما
يستفاد من قوله تعالى لو كان

مقالته الخيلة في خبر يوم السقيفة والاصل في الاطلاق الحقيقة فالاجزاء كلمات حقيقة لغوية مع انه ليست ألقاظا كذلك اذ ليست حروفها عارضة لهوت واللفظ الحقيقي ما كانت حروفه عارضة وهو لكونه صورة اللفظ النفسي الحكيم دال عليه وهو دال في النفس على معناه بلا شبهة ولا انكسار فيه صدق على اللفظ النفسي معناه انه مدلول اللفظ الحقيقي ومعناه تفسير المعنى النفسي المشهور عن الاشهرى بمدلول اللفظ وحده كما نقله صاحب المواقف عن الجمهور لا ينافي تنسبه بجمع مع اللفظ والمعنى كما نسرده هو أيضا وذلك بان يحمل اللفظ في قوله على النفسي وفي قول الجمهور على الحقيقي ولا شك حقيقة ان مجموع النفسي ومعناه من حيث المجموع يصح صدق عليه انه مدلول اللفظ الحقيقي وحده لان اللفظ الحقيقي لكونه صورة النفسي في مرتبة تنزل دال عليه ويدل على ان المراد بالمجموع قول امام الحرمين في الارشاد ذهب اهل الحق الى اثبات الكلام القائم بالنفس وهو القول أي القول الذي يدور في الظلم وهو اللفظ النفسي الدال على معناه بلا انكسار كما انهم عبارة صاحب المواقف غير واضحة في انقصود وله مقالة مفردة في ذلك ومحمولها كما قال السيد قدس سره ان لفظ المعنى يطابق تارة على مدلول اللفظ وأخرى على الامر القائم بالغير فالشيخ لما قال الكلام النفسي هو المعنى النفسي فهمم الاصحاب منه ان مراده مدلول اللفظ وحده وهو القديم عنده وأما العبارات فانها تسمى كلاما مجازا للدلالة على ما هو كلام حقيقي حتى صرحوا بان اللفاظ خاصة سادته على مذهبه أيضا لکنه ليست كلامه حقيقة وهذا الذي فهمه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسدة كعدم الكفار من أنكر كلامية ما بين دفتي المحجب مع انه علم من الدين ضرورة كونه كلام الله حقيقة وكعدم المعارضة والتحدى بكلام الله الحقيقي وكعدم كون المقروء والمخطوط كلامه حقيقة الى غير ذلك مما لا ينبغي على المتفطن في الاحكام الدينية فوجب حل كلام الشيخ على انه أراد به المعنى الثاني فيكون الكلام النفسي عنده أمرا شاملا للفظ والمعنى جميعا فاعلم بان الله تعالى وهو مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ في الصدور وهو غير المكتبة والقراءة واللفظ الحادثة وما يتألف من ان الحروف والالفاظ مترتبة متعاقبة فجوابه ان ذلك الترتيب اساهو في التلائم بسبب عدم مساعدة الآلة فاللفظ حادث والادلة الدالة على الحدوث يجب حملها على على حدوث دون حدوث اللفظ بجمعا بين الادلة وهذا الذي ذكرناه وان كان مخالفا لما عليه متأخروا صحتا الا انه بعد التأمل يعرف حقيقة انه لا يوافق واعتراضه الدواني بوجوه قال اما أولا فلا نذهب الشيخ ان كلامه تعالى واحد وليس بامر ولا نهي ولا خير وانما يصير أحدهم هذه الامور بحسب التعاقق وهذه الاوصاف ما تنطبق على الكلام اللفظي وانما يصح تطبيقه على المعنى المقابل للفظ بضرب من التكلف وأما ثانيا فلا نكون الحروف والالفاظ فاقعة بذاته تعالى من غير ترتيب يقضى الى كون

فيه ما آلهة الا الله انفسنا
 يبرهان القانع قال على القارى
 واما قول التفتازانى الآية
 حجة اقناعية فالهقون كالغزالي
 وابن الهمام ما ذنبوا بالاقناعية
 بل جعلوها من الحقائق القطعية
 بل قيل يصح فاعلمها اه
 والمسئلة مستوفاة في الزبر
 الكلامية وفيه رد على من قال
 الملايكة نبات الله وعزير والمسيح
 اينا الله وصريح صاحبنا له اذ
 ذلك محال على المتعال قال
 المتن في الحجة الباقية في باب
 التوحيد ان للتوحيد أربع
 مراتب احدها حصر وجوب
 الوجود فيه تعالى ولا يكون
 غيره واجبا والثانية حصر
 خلق العرش والسموات
 والارض وسائر الجواهر فيه
 تعالى وهاتان المراتبتان لم يبحث
 الكتب الالهية عن ما ولم يخالف
 فيه ما مشركو العرب ولا اليهود
 والنصارى بل القرآن العظيم
 ناص على أنه ما من المقدمات
 المأثمة عنهم والثالثة حصر

الاصوات مع كونها اعراضا بالية وجودية بوجود لا تكون في سبالة وهو سبالة من
 قيل أن يقال الحركة توجد في بعض الموضوعات من غير ترتيب وتعاقب بين اجزائها واما
 ما اذا فلا تؤول الى أن يكون الفرق بين ما يقوم بالقاري من الالفاظ وبين ما يقوم
 بذاته تعالى باجتماع الاجزاء وعدم اجتماعها بسبب قصور الالفاظ فنقول هذا الفرق
 ان أوجب اختلاف الحقيقة فلا يكون القائم بذاته من جنس الالفاظ وان لم يوجب وكان
 ما يقوم بالقاري وما يقوم بذاته تعالى بسبب حقيقة واحدة والافتاوت بينهما انما يكون
 باجتماعه وعدمه اللذين هما من عوارض الحقيقة الواحدة كان بعض صفاته الحقيقية
 بخلاف الصفات المخلوقات واما رابعها فلا لزوم ما ذكره من الفساد ودهم فان تكفيرهم
 أنكر كون ما بين الدفتين كلام الله تعالى انما هو اذا اعتقد انه من مخترعات البشر اما
 اذا اعتقد انه ليس كلام الله بمعنى انه ليس بالحقيقة صفة فاعلم بذاته بل هو دال على الصفة
 القائمة بذاته لا يجوز تكفيره أصلا وهو مذهب أكثر الاشاعرة ما خلا المصنف وموافقيه
 وما علم من الدين من كون ما بين الدفتين كلام الله حقيقة انما هو بمعنى كونه دال على
 ما هو كلام الله تعالى حقيقة لا على أنه صفة قائمة بذاته تعالى وكيف يدعى انه من
 ضروريات الدين مع انه خلاف ما نقله عن الاصحاب وكيف يزعم ان هذا اللم الغفير من
 الاشاعرة أنكر ما هو من ضروريات الدين حتى يلزم تكفيرهم حاشاهم عن ذلك واما
 خامسها فلا دلالة الدالة على النسخ لا يمكن حملها على التلغظ بل ترجع الى الملقوظ
 كيف وبعض اعمالا يتعاق النسخ بالتلفظ به كما نسخ حكمه وبقي تلاوته اه والجواب
 اما عن الاول فهو ان الحق عز اسمه له كلام بمعنى التكليم وكلام بمعنى المتكلم به وما هو
 امر واحد المعنى الاول وهو صفة واحدة تتعدد تعلقاتها بسبب تعدد المتكلم به من
 الكتب والكلمات وانما ليست من جنس الحروف والالفاظ أصلا لا الحقيقة
 ولا الحكمية وما ذكر في الاعتراض ينطبق عليه بلا كلفة والدليل على ان المنعوت
 بهذه الاوصاف عند الشيخ هو المعنى الاول نقل الامام ان الكلام الازلي لم يزل متصفا
 بكونه أمرا انما يخبر ولا شك ان هذه اقسام المتكلم به وكل ما كان قابلا بانقسام الثاني
 كان المنعوت بالوحدة ذاتا والتعدد تعلقات المعنى الاول عنه بهما بين الكلامين واما
 عن الثاني فهو ان ذلك انما يلزم اذا اريد من اللفظ الحقيقي وأما اذا اريد النفسي
 الحكي فلا يورده لان الالفاظ النفسية كلها مجمعة الاجزاء في الوجود العلي مع
 كونها مرتبة كما ذكره هو نفسه وكلام صاحب الواقف محقق للتأويل كما تقدم فليعمل
 عليه مع ما بالاصلاح هو ما أمكن وأما الثالث فهو ان الابرار ميق على ظن ان
 المراد باللفظ الحقيقي مع انه محقق لان يراد النفسي كما يقتضيه ظاهر تشبيهه بالقائم بنفس
 الالفاظ وأما الرابع فهو ان الكلام النفسي عند أهل الحق هو مجموع اللفظ النفسي
 والمعنى والمكن ظاهر كلام صاحب الواقف يدل على انه فهم من ظاهر كلام بعض

الاصوات مع كونها اعراضا بالية وجودية بوجود لا تكون في سبالة وهو سبالة من
 قيل أن يقال الحركة توجد في بعض الموضوعات من غير ترتيب وتعاقب بين اجزائها واما
 ما اذا فلا تؤول الى أن يكون الفرق بين ما يقوم بالقاري من الالفاظ وبين ما يقوم
 بذاته تعالى باجتماع الاجزاء وعدم اجتماعها بسبب قصور الالفاظ فنقول هذا الفرق
 ان أوجب اختلاف الحقيقة فلا يكون القائم بذاته من جنس الالفاظ وان لم يوجب وكان
 ما يقوم بالقاري وما يقوم بذاته تعالى بسبب حقيقة واحدة والافتاوت بينهما انما يكون
 باجتماعه وعدمه اللذين هما من عوارض الحقيقة الواحدة كان بعض صفاته الحقيقية
 بخلاف الصفات المخلوقات واما رابعها فلا لزوم ما ذكره من الفساد ودهم فان تكفيرهم
 أنكر كون ما بين الدفتين كلام الله تعالى انما هو اذا اعتقد انه من مخترعات البشر اما
 اذا اعتقد انه ليس كلام الله بمعنى انه ليس بالحقيقة صفة فاعلم بذاته بل هو دال على الصفة
 القائمة بذاته لا يجوز تكفيره أصلا وهو مذهب أكثر الاشاعرة ما خلا المصنف وموافقيه
 وما علم من الدين من كون ما بين الدفتين كلام الله حقيقة انما هو بمعنى كونه دال على
 ما هو كلام الله تعالى حقيقة لا على أنه صفة قائمة بذاته تعالى وكيف يدعى انه من
 ضروريات الدين مع انه خلاف ما نقله عن الاصحاب وكيف يزعم ان هذا اللم الغفير من
 الاشاعرة أنكر ما هو من ضروريات الدين حتى يلزم تكفيرهم حاشاهم عن ذلك واما
 خامسها فلا دلالة الدالة على النسخ لا يمكن حملها على التلغظ بل ترجع الى الملقوظ
 كيف وبعض اعمالا يتعاق النسخ بالتلفظ به كما نسخ حكمه وبقي تلاوته اه والجواب
 اما عن الاول فهو ان الحق عز اسمه له كلام بمعنى التكليم وكلام بمعنى المتكلم به وما هو
 امر واحد المعنى الاول وهو صفة واحدة تتعدد تعلقاتها بسبب تعدد المتكلم به من
 الكتب والكلمات وانما ليست من جنس الحروف والالفاظ أصلا لا الحقيقة
 ولا الحكمية وما ذكر في الاعتراض ينطبق عليه بلا كلفة والدليل على ان المنعوت
 بهذه الاوصاف عند الشيخ هو المعنى الاول نقل الامام ان الكلام الازلي لم يزل متصفا
 بكونه أمرا انما يخبر ولا شك ان هذه اقسام المتكلم به وكل ما كان قابلا بانقسام الثاني
 كان المنعوت بالوحدة ذاتا والتعدد تعلقات المعنى الاول عنه بهما بين الكلامين واما
 عن الثاني فهو ان ذلك انما يلزم اذا اريد من اللفظ الحقيقي وأما اذا اريد النفسي
 الحكي فلا يورده لان الالفاظ النفسية كلها مجمعة الاجزاء في الوجود العلي مع
 كونها مرتبة كما ذكره هو نفسه وكلام صاحب الواقف محقق للتأويل كما تقدم فليعمل
 عليه مع ما بالاصلاح هو ما أمكن وأما الثالث فهو ان الابرار ميق على ظن ان
 المراد باللفظ الحقيقي مع انه محقق لان يراد النفسي كما يقتضيه ظاهر تشبيهه بالقائم بنفس
 الالفاظ وأما الرابع فهو ان الكلام النفسي عند أهل الحق هو مجموع اللفظ النفسي
 والمعنى والمكن ظاهر كلام صاحب الواقف يدل على انه فهم من ظاهر كلام بعض

على المتبع وعن هاتين المرتبتين
بحسب القرآن العظيم ورد على
الكافرين فيهم ثم ردا مشبهما
انتمى مخلصا (ولاني استحقاق
العبادة) لان الله سبحانه هو
المستحق أن يوحده في عبادته
ولا يشرك كوابه شيئا من مخلوقاته
كما قال تعالى واعبدوا الله ولا
تشر كوابه شيئا وقال المسائل رجه
الله في الحجة أن أعظم أنواع البر
أن يعتقد الانسان بجماع قلبه
بحيث لا يحتمل نقض هذا
الاعتقاد عنده ان العبادة حق
الله تعالى على عبادته وانهم
مطالبون بالعبادة من الله تعالى
بمنزلة سائر ما يطالب به ذوات
الحقوق من حقوقهم قال
النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه
وسلم ما اذيا ما اذهل تدري ما حق
الله على عباده وما حق العباد
على الله قال معاذ الله ورسوله
اعلم قال فان حق الله على
العباد أن يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا وحق العباد على الله ان
لا يعذب من لا يشرك به شيئا
وذلك لان من لم يعتقد ذلك
اعتقادا جازما واحتمل عنده
ان يكون سدى مهم لا يطالب
بالعبادة ولا يؤخذ به من جهة
رب يريد محتملا كان دهر بالانقاع
عبادته وان باشرها بجوارحه
بوقع من قلبه ولا تفتح بابا منه

الأصحاب ان مرادهم بالمعنى هو المقابل للفظ مجردا عن اللفظ مطلقا وقد سمعهم يقولون
ان الكلام اللفظي ليس كلامه تعالى حقيقة بل مجازا فاذا انضم قولهم معنى كونه كلاما
حقيقة شرعية الى قولهم في ظنه ان النفسى هو المعنى المقابل للفظ لزم من هذا ما هو
في معنى القول بكون اللفظي من مخترعات البشر ولا يخفى استلزامه للفساد ولكن
لم يردوا بالمجاز الشرعى فان اطلاق كلام الله تعالى المسموع متواتر فلا يتأتى نفيه لاحد
بل المراد ان الكلام انما يبادر منه ما هو وصف للمتكلم وقائم به قياما بقية حقيقة
الكلام وذات المتكلم في الحق والخلق على الوجه الاتق بكل وأما ما يتلى فهو وحروف
عارضة للصوت والحادث ولا شك أنه ليس قائما بعبادته تعالى من حيث هو هو بل هو صورة
من صور كلامه القديم القائم به تعالى ومظهر من مظاهر تنزلاته فهو دال على الساقى
القائم فسمى كلاما حقيقة شرعية لذلك وفيه اطلاق لاسم الحقيقة على الصورة فيكون
مجازا من هذا الوجه والى هذا يشير كلام التفتازانى فلا يلزم من الفساد واعتراض
صاحب المواقف معنى على ظنه وأما الخامس فهو أن كلام صاحب المواقف ليس نصا
في ان الظاهر راجع الى التامق بل يحتمل ان يكون راجعا الى الملقوظ وذلك انه قال المعنى
الذى في النفس لا ترتب فيه كما هو قائم بنفس الحافظ ولا ترتب فيه وقد مر ان المراد به
مجموع اللفظ النفسى والمعنى كما يقتضيه ظاهر التشبيه بالقائم بنفس الحافظ ولا شك انه
لا ترتب فيه أى لا تعاقب فيه في الوجود العلمى وحينئذ فقوله ان الترتب انما يحصل
في التامق معناه ان الترتب في المعنى النفسى الذى هو مجموع اللفظ النفسى والمعنى انما
يحصل في التامق الخارجى ضرورة عدم مساعدة الآلة فقوله وهو الذى هو حادث أى
الملفوظ بالتامق الخارجى الذى هو الصورة حادث لا اللفظ النفسى وتحتمل الأدلة التى
تدل على الحدوث وعلى - دونه أى الملقوظ بالتامق الخارجى وعلى هذا لا ورود
للاعتراض أصلا ومنهم من اعترض أيضا بانهم اشتراطوا في المعجزة أن تكون فعل الله
تعالى أو ما يقوم مقامه كالنزول فلا يكون القرآن اللفظي الذى هو معجزة قديما صفة له
تعالى ولا يخفى ان المعجزة هو القرآن في مرتبة تنزله الى الالفاظ الحقيقة العربية فكونه
لفظا حقيقة قديما عربيا محمول بالنص فيكون معجزة بلا شبهة والتقديم على ما حقق هو
القرآن اللفظي النفسى الذى هو مجموع اللفظ النفسى والمعنى وهذا واضح لمن ساعدته
العناية وقد شنع على الشيخ الأشعرى في هذا المقام أقوام تشابهت تلويهم واتحدت
اغراضهم واختلفت اساليبهم وهما أن يقولوا تعالى راد الاعتراضاتهم بعد نقلها غير
هياكل ولا وكل وان اتبع - لم أهلها فالبحروضة قد تدعى مقلة الاسد وفضل الله تعالى
ليس مقصورا على أحد (فاقول) قال تليذم ولا نالادوانى عفيف الدين الايجى ما حاصله
ان هذا الذى تدعيه الاشاعرة من أن لكلام معنى آخر يسمى النفسى باطل فاننا اذا قلنا
زيد قائم فهذه أربعة أشياء الاول العبارة الصادرة عنه والثانى مدلول هذه العبارة وما

تبيين ربه وكانت عادة كسائر
عادته انتهى قال ابو الطيب
والآيات الدالة على ذلك والاخبار
الواردة في هذا كثيرة وقد أف
الامام المحدث تقي الدين أحمد
ابن علي المقرئ في ذلك رسالة
سمها انجريد التوحيد المفيد
وهي نفيسة جدا وكذلك حفيد
الماتن رحمه الله الشيخ الجاهد
الحاج محمد اسمعيل الشهيد
رحمه الله سماها رد الاشراك
وكذا شيخ الاسلام ابن
تيمية قدس سره سماها اقتضاء
الصراط المستقيم لمخالفة
أصحاب الطغيان الى غير ذلك من
الكتب المختصة بذلك فمن شاء
الاطلاع على تمام البحث فليرجع
الى ما هنالك (ولاشريك له في
الخلق والتدبير) فهو الخالق
الموجد له ابد المديبر القاسم
بقرينتهم راحل امورهم
والمتكفل اصلاحهم في الدنيا
والآخرة من رزق وعافية وغير
ذلك فلا خالق للعالم سواه ولا
محدث له الاياه ولا مدبر له غيره
قال الماتن رحمه الله في الحجة
ان الله تعالى بالنسبة الى ايجاد
العالم ثلاث صفات مرتبة
احداها الابداع وهو ايجاد شيء
لا من شيء فيخرج الشيء من كتم
العدم بغير مادة وسئل رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم

وضع له هذه الالفاظ من المعاني المقصودة بها الثالث علمه بثبوت تلك النسبة واتفانها
الرابع ثبوت تلك النسبة واتفانها في الواقع والاخير ان ليس كلاما اتفانها في الاول لا يمكن
أن يكون كلام الله حقيقة على مذهبهم ففي الثاني وكذا قول في الامر والنهي ههنا
ثلاثة أمور الاول الارادة والكرهية الحقيقية الثاني اللفظ الصادر عنه الثالث
مفهوم لفظه ومعناه والاول ليس كلاما اتفانها والثاني كذلك على مذهبهم فبقي الثالث
وبه صرح أكثر محققين وكونه كلاما اتفانها ما نأمله الله تعالى شأنه محكوم عليه باحكام
مختلفة باطل من وجوه الاول انه مخالف للعرف واللغة فان الكلام فيه ما ليس الا
المركب من الحروف * الثاني أنه لا يوافق الشرع اذ قد ورد فيما لا يحصى كتابا سنة ان
الله تعالى ينادي عباده ولا ريب أن النداء لا يكون الا بصوت بل قد صرح به في الاخبار
الصحيحة وباب الجواز وان لم يوافق بعد الا ان جعل ما يزيد على نحو مائة ألف من الصرائح
على خلاف معناها عملا لا يقبله العقل السليم * الثالث أن ما قالوه من كون هذا
المعنى النفسى واحدا يخالف العقل فانه لا شك أن مدلول اللفظ في الامر يخالف مدلوله
في النهي ومدلول الخبر يخالف مدلول الانشاء بل مدلول امر مخصوص غير مدلول امر
آخر وكذا في التفسير ولا يرتاب عاقل أن مدلول اللفظ لا يمكن أن يكون غير القرآن وسائر
الكتب السماوية فيلزم أن يكون كل واحد من هذه مشقة على ما أشق عليه الاخر وليس
كذلك وكيف يكون معنى واحد خبرا وانشاء محتملا للتصديق والتكذيب وغير محتمل
وهو جمع بين النفي والاثبات اهـ ولا يخفى ان معنى جميع اعتراضاته على فهمه أن
مرادهم بالمعنى النفسى هو مدلول اللفظ وحده أى المعنى المجرد عن مقارنة اللفظى
مطلقا ولو حكم بما وقد عرفت انه ليس كذلك بل المراد به مجموع اللفظ النفسى والمعنى
وهو الذى يدور فى الخلد وتدل عليه العبارات كما صرح به امام الحرمين وعليه اذا قال
القائل زيد قائم فهناك أربعة أشياء كما ذكر المعترض وشئ خامس تركوه وهو المرادوهى هذه
الجملة بشرط وجودها فى الذهن بالفاظ محتملة ذهنية دالة على معانيها فى النفس وهذا يعنونه
بالكلام النفسى فلا محذور (ونقول) على سبيل التفصيل أما الاول فجوابه انه انما تتم
المخالفة اذ لم يكن عندهم مجموع اللفظ النفسى والمعنى فثبت كالامخالفة لان الكلام
حينئذ مركب من الحروف الا أنهما نفسية غيبية فى الحق خيالية فى الخلق * وأما الثانى
فجوابه ان هذا الذى لا يخصى ليس فيه سوى أن الحق سبحانه وتعالى متكلم بكلام حروفه
عارضة للصوت الا أنه لا يتكلم الابه فلا ينتقض ما ذكره حجة على الشيخ بل اذا أمعنت النظر
رأيت ذلك بحجة له حيث بين أن الله تعالى لا يتكلم بالوحى انظرا حقيقة الاعلى طبق ما فى
علمه وكل ما كان كذلك كان الكلام اللفظى صورة من صور الكلام النفسى ودله الامن
أدلة ثبوتهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * وأما الثالث فجوابه ان المتعوت بأنه
واحد بالذات تعدد تعلقاته هو الكلام بمعنى صفة المتكلم ووحده بما لا شك لعامل فيها

وأما الكلام النفسي بمعنى التكلم به فليس عنده واحد بل نص في الابانة على انقسامه
الى المتبر والامر والنهي في الازل فلا اعتراض وقال النجم سليمان الطوفي انما كان
الكلام حقيقة في العبارة مجازا في مدلولها الوجهين أحدهما أن التبادر الى فهم أهل
اللغة من اطلاق الكلام انما هو العبارة والمبادر دليل الحقيقة الثاني ان الكلام
مشتق من الكلام لتأثيره في نفس السامع والمؤثر فيها انما هو العبارات لا المعاني النفسية
بالفعل نعم هي مؤثرة للتأثير بالقوة والعبارة مؤثرة بالفعل فكانت أولى بأن تكون
حقيقة والاخرى مجازا وقال المخالفون استعمل لغة في النفس والعبارة قلنا نعم لكن
بالاشتراك أو بالحقيقة فيما ذكرناه وبالمجاز فيما ذكرتموه والاول ممنوع قالوا الاصل في
الاطلاق الحقيقة قلنا والاصل عدم الاشتراك ثم ان لفظ الكلام أكثر ما يستعمل في
العبارات والكثرة دليل الحقيقة وأما قوله تعالى يقولون في أنفسهم فجازل على المعنى
النفسى بقرينة في أنفسهم ولو اطلق لمافهم الا العبارة وأما قوله تعالى وأسرأفواكم
الآية فلا حجة فيه لان الاسرار خلاف الجهر وكلاهما عبارة عن أن يكون أرفع صوتا
من الآخر وأما بيت الاخطل وهو * ان الكلام لى القوادع انما * الخ فالشهور ان
البيان وبتقدير ان يكون الكلام فهو مجاز عن مادته وهو التصورات الصحيحة اذ من لم
يتصور ما يقول لا يوجد كلاما ثم هو مبني على هذا الشاعر بترجيح القوادع على اللسان
انتهى وفيه ما لا يخفى * أما أولا فلان ما ادعاه من التبادر انما هو كثرة استعماله في
اللفظ ليس الحاجة اليه لالكونه الموضوع له خاصة بدليل استعماله في عرفاني
النفسى والاصل في الاطلاق الحقيقة وقوله والاصل عدم الاشتراك قلنا نعم ان أردت به
الاشتراك اللفظي ونحن لاندعيه وانما ندعي الاشتراك المعنوي وذلك ان الكلام في اللغة
ينقل الخو بين ما يتكلم به قلنا كان أو كثيرا حقيقة أو حكما * وأما ثانيا فلان ما ادعاه من
أن المؤثر في نفس السامع انما هو العبارة لا المعاني النفسية الامر فيه بالعكس بدليل
ان الانسان اذا سمع كلاما لا يفهم معناه لا تؤثر الفاظه في نفسه شيئا وقد يتذكر الانسان في
حالة سروره كلاما يحزنه وفي حالة حزنه كلاما يسره فيما أثر به ما ولا صوت ولا حرف هناك
وانما هي عروف وكلمات مخيلة نفسية وهو الذي عناه الشيخ بالكلام النفسى وعلى هذا
فالسامع في قولهم لتأثيره في نفس السامع ليس بقيد والتأثير في النفس مطلقا معتبرا
في وجه التسمية * وأما ثانيا فلان ما قاله في قوله تعالى يقولون في أنفسهم من انه مجاز دل
على المعنى النفسى فيه بقرينة في أنفسهم ولو اطلق لمافهم الا العبارة يرد قوله تعالى
يقولون بأفواههم وفي آية بالسنتهم ما ليس في قلوبهم اذ لو كان مجرد ذكر في أنفسهم قرينة
على كون القول مجازا في النفسى لكان ذكر بأفواههم وبالسنتهم قرينة على كونه مجازا
في العبارة واللازم باطل فكذا المزوم نعم التقييد دليل على ان القول مشترك معنى بين
النفسى واللفظى وعينه المراد من فردية فهو لنا لا عيناها وأما رابعا فلان ما ذكره في قوله

عن أول هذا الامر فقال كان
الله ولم يكن شئ قبله والثانية
الخلق وهو ايجاد شئ من شئ
كما خلق آدم من التراب وخلق
الجنات من مارج من نار وقد
دل العقل والنقل على ان الله
تعالى خالق العالم أنواعا واجناسا
وجعل لكل نوع وجنس
خواص والثالثة تدبير عالم
الموالب وهو رجعه الى تصيير
حوادثهم موافقة للنظام الذى
ترتبه حكمة مقضية الى
المصلحة التى اقضاها وجوده كما
أنزل من السحاب مطرا وأخرج
به نبات الارض ليا كل منه
الناس والانعام فيكون سببا
لبياتهم الى أجل معلوم وكان
ابراهيم الذى فى النار فجعلها الله
براوسلا ما يبق حيا وكان
أيوب كان اجفح في بدنه مادة
المرض فانشا الله عينا فيها شفاه
مرضه وكان الله تعالى نظر
الى أهل الارض فقيمهم عرجهم
وعجمهم فأوحى الى نبيه صلى
الله عليه وآله وسلم ان ينذرهم
ويجاهدهم ليخرج من شاء من
الظلمات الى النور انتهى (فلا
يستحق العبادة أى أقصى غاية
التعظيم الا هو) ويدل عليه قوله
تعالى اياك نعبد وياك نستعين
(ولا يشنى مريضا) دل عليه
قوله تعالى واذا مرضت فهو

يشفي (ولا يرزق رزقا) اقوله
 تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة
 المتين وقوله نحن نرزقكم
 واباهم (ولا يكشف ضرر الا
 هو) فانه لا يقدر احد على
 كشف ما به من مرض الى صحة
 ومن فقر الى غنى ومن ذل الى عز
 ومن خوف الى أمن الا القادر
 الذي لا يعجزه شيء قال الله تعالى
 أم من يجيب المضطر اذا دعاه
 ويكشف السوء (يعني أن
 يقول اني كن فيكون) قال
 الله تعالى واذا قضى امر افاغما
 ية قوله كن فيكون أشار بفخر
 الاسلام البزدوى في أصوله ان
 المراد بقوله كن حقيقة التكلم
 به هذه الكلمة وقيل هو مجز
 عن الابداء والتكوي
 (لا يعني التسبب العادي
 الظاهري كما يقال شفي الطبيب
 المريض ورزق الامير الجند
 فهذا غير وانما يشفي باللفظ)
 قال المساقن رحمه الله في البدور
 البارغة وكذلك الرزق والشفاء
 على وجهين نقول ان الرزق الامير
 الجند المفهوم منه انه فرق
 الاموال التي جمعها بالقوة
 الناسوتية على الجند بالقوة
 الناسوتية وتولانا في الطبيب
 المريض المفهوم منه ان
 الطبيب اجتهد كل جهده وسعى
 كل سعي بفكره الذي يشابه فكر

تعالى وأسر والاية تحكم بحت لان السر كما قال الزمخشري ما حدث به الرجل نفسه أو
 غيره في مكان خال يساء له الكتاب والاثروالغنة كما لا يخفى على المتتبع * وأما خامسا
 فلان ما ذكره في بيت الاخطل خطل من وجوه * أما أولا فاعلى تقدير ان يكون المشهور
 البيان بدل الكلام يكفينا في البيان لانه اما اسم مصدر بمعنى ما يبين به أو مصدر بمعنى
 التبيين وعلى الاول هو بمعنى الكلام ولا فرق بينهما الا في اللفظ وعلى الثاني هو من لازم
 للكلام النفسى بمعنى المتكلم به ان كان المراد به التبيين القلبي أعنى ترتيب القلب للكلمات
 الذهنية على وجهه اذا عبر عنها باللسان فهم غير ما قصد منه * وأما ثانيا فلان قوله
 وبتقدير أن يكون الخ اقرارا بالكلام النفسى من غير شعور * وأما ثالثا فلان دعوى
 المجاز تحكم مع كون الاصل فى الاطلاق الحقيقة * وأما رابعا فلان دعوى ان ذلك
 مبالغة من هذا الشاعر خلاف الواقع بل هو تحقيق من غير المبالغة كما يفهم مما سلف
 فساد كره هذا الشاعر كلمة حكمه سواء نطق به على يده من الامر أو كانت منه رمية من
 غير رام فان معناه موجود في حديث أبي سعيد العيصان دليلا والاذنان قعا واللسان
 ترجان الى أن قال والقلب ملأ فاذا صلح الحديث وفي حديث أبي هريرة القلب ملأ قوله
 بنود الى أن قال واللسان ترجان الحديث فاقبل ان هذا الشاعر نصرانى عدو الله
 ورسوله أفوجب اطراح كلام الله ورسوله تصح الكلامه أو حمله على المجاز صيانة لكلمة
 هذا الشاعر عنه وأيضا يحتاجون الى اثبات هذا الشعر واشهره غير كائمية فقد فتش ابن
 الخشاب دواوين الاخطل العتيقة فلم يجد فيها البيت انتهى كلام أو هن وأوهى من بيت
 العنكبوت وانه لا وهن البيوت * أما أولا فلان كلام هذا العدو موافق لكلام
 الحبيب حتى لكلام المنكرين للكلام النفسى حيث اعترفوا به في عين انكارهم * وأما
 ثانيا فلانا اغنا ما الله تعالى ورسوله من فضله عن اثبات هذا الشعر * وأما ثالثا فلان عدم
 وجدان ابن الخشاب لا يدل على اتفائه بالحكمة كما لا يخفى والحاصل أن الناس أكثروا
 القول والقليل فى حق هذا الشيخ الجليل وكل ذلك من باب

وكم من عائب قولنا صيحيا * وآفته من الفهم السقيم

انهم البحث دقيق لا يرشد اليه الا توفيق كم أسهر اناسا وأكثر وسواسا وأثار فتنة
 وأورث محنة ومجن أقواما وأضرأماما

مرام شط مى العقل فيه * ودون مداه يد لا تبعد

ولكن بفضل الله تعالى قد أتينا فيه باب الباب وخلاصة ما ذكره الاصحاب وقد
 اندفع به كثير مما شكل على الاقوام وخفى على افهام ذوى الافهام ولا حاجة معه الى
 ما قاله المولى المرحوم غنى زاده فى التلخيص عن هاتيك الشبهة مما نصه ثم اعلم أنى بد
 ما حررت البحث بعضه فى فرط الانصاف الى انه لا يفتى لذي الفطرة السليمة ان يدعى قدم
 اللفظ لاحتياجه الى هذه التكميلات وكذا كون الكلام عبارة عن المعنى القديم لكلمة

توضيف الذات به كيف ومعه في قصة نوح مثلا ليس بشئ يمكن ان تصاف الذات به الا
بتحصيل بعد فالحق الذي لا يحيد عنه هو ان المعاني كلها موجودة في العلم الازلي بوجود
علمي قديم لكن لما كان في ماهية بهضها داعية البروز في الخارج بوجود لفظي حادث
حسب ما يستدعيه حدوث الحوادث فيما لا يزال انتمضي الذات اقتضاء ازلها البراز ذلك
البعوض في الخارج بذلك الوجود الحادث فيما لا يزال فهذا الاقتضاء صفة قديمة للذات هو
بهم في الازل مسماة بالكلام النفسي وأثره الذي هو ظهور المعنى القديم باللفظ الحادث
انما يكون فيما لا يزال والمغايرة بينه وبين صفة العلم ظاهرة وهذا هو غاية الغايات في هذا
الباب والحمد لله على ما خصني به من بين ارباب الالباب اه وفيه أنه غاية
الغايات في الجسارة على رب الارباب واحداث صفة قديمة ما أنزل الله بهم من كتاب اذ لم
يرد في كتاب الله ولا في سنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا روى عن صحابي ولا تابعي تسمية
ذلك الاقتضاء كلاما بل لا يقتضيه عقل ولا نقل على انه لا يحتاج اليه عند من أخذت
العناية بيديه هذا واذا سمعت ما تلوناه ووعيت ما حقه قناه فاسمع الآن تحقيق الحق
في كيفية سماع موسى عليه السلام كلام الحق (فأقول) الذي انتمى اليه كلام أئمة الدين
كما ترى في الاشعري وغيرهم من المحققين ان موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى
بحرف وصوت كما ندل عليه النصوص التي بلغت في الكثرة مبلغا لا ينبغي معه تأويل
ولا يناسب في مقابلة قال وقيل بل قد ورد اثبات الصوت لله تعالى شأنه في أحاديث
لا تحصى وأخبار لا تنقصى وروى البخاري في الصحيح بحشر الله العباد فيناديهم
بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان ومن علم ان الله الحكيم أن
يتجلى بما شاء وكيف شاء وأنه منزّه في تجليه قريب في تعاليه لا تقيده المظاهر عند ارباب
الاذواق اذ له الاطلاق الحقيقي حتى عن قيد الاطلاق زالت عنه اشكالات وانضحت
لديه تشابهات ومما يدل على ثبوت التجلي في المظهر لله تعالى قول ابن عباس ترجان
القران في قوله تعالى أن يورث من في النار كما في الدر المنثور يعني تبارك وتعالى نفسه كان
نور رب العالمين في الشجرة وفي رواية عنه كان الله في النور ونودي من النور وفي صحيح
مسلم بحجاب النور وفي رواية له حجاب النار ودفع الله تعالى توهم التقييد بما ينافي التنزيه
بقوله وسبحان الله أي عن التقييد بالصورة والمكان والجهة وان نادى لأنه لا يكونه
موصوفا بصفة رب العالمين فلا يكون ظهوره مقيد بالبل هو المنزه عن التقييد بحين
الظهور كما موسى انه أي المتبادي المتجلى انا الله العزيز فلا أتقيده بحد زمني ولكني الحكيم
فاقتضت حكمي الظهور والتجلى في صورة مطلوبة فالمسموع على هذا حرف وصوت
سمعه موسى من الله تعالى المتجلى بنوره في مظهر النار لما اقتضاه الحكمة فهو عليه
السلام كمايم الله بلا واسطة لكن من وراء حجاب مظهر النار وهو عين تجلي الحق تعالى له
وأما ما شاع عن الاشعري من القول بسماع الكلام النفسي القائم بذاته تعالى فهو من

المرضى فحين دواء فيه حراو
بردا وغيرهما من خواص هذا
العالم فاعقبه الصحة وقولنا
رزق الله تعالى خلقه وشئى الله
تعالى عبده انه أراد ان يجتمع
اليه المال من غير ملابسته
بالاعمال الناسوتية ولا مشابهة
بالناسوت فاجتمع أو أراد ان
يزول مرضه ويحدث فيه الصحة
فكان كما أراد انتمى (ولا يظهر
له) ولا وزير (لا يحمل في غيره)
ولا يحمل غيره فيه فليس هو
حالا في شئ ولا محلا لشئ فيه يكون
مباينا للعالم متعاليما عليه فوق
العرش (ولا يتغير به) فله
التوحيد الذاتي والصفاتى وفيه
رد على الوجودية القائلة بالتحاد
الخالق والخلق قال القاضى فيما
لا بد منه واحد في الذات وفي
الصفات وفي الافعال لا شراكة
لاحد في أمر له لا وجوده وحياته
من جنس وجود الاشياء وحياتها
ولا علم يشابه علمهم ولا سمع
وبصره وارادته وقدرته وكلامه
يجانس ويشترك مع المخلوقات
وبصرها وارادتها وقدرتها
وكلامها لا يحاكيها ولا يشترك
غير المشاركة الاسمية وصفاته
وافعاله كمثل ذاته بلا كيف وكم
(لا يقوم بذاته حادث) اذ ليست
ذاته محلا لاعراض وقد علمت
استحالة قيام الحوادث بذاته

تعالى بالأدلة الشرعية والعقلية
 (ولا في ذاته حدوث) حتى يلزم
 من حدوث متعلقات هذه
 الصفات حدوث الصفات
 كالخلق والمزوق والمسموع
 والمبصر وسائر الكائنات
 وجميع المعلومات بل هو
 موجود بذاته المقدسة والأشياء
 موجودة بإيجاده تعالى ومحتاجه
 في وجودها وبقائها إليه وهو
 لا يحتاج إلى شيء (وإنما الحدوث
 في تعاقب الصفات بمتعلقاتها) في
 وقت تعاقب الإرادة بوقوعها
 (حتى يظهر الأفعال) وقتها فوقها
 كما قدر (وحقيقته ٣ أن التعاقب
 أيضا ليس بحدوث ولكن الحادث
 هو المتعاقب) بالفتح (فيظهر
 أحكام التعاقب متفاوتة لثبوت
 المتعلقات وهو) سبحانه وتعالى
 (بريء عن الحدوث والتجدد)
 والتغير والتبدل فلا يلزم من
 علوه على خلقه واستوائه على
 عرشه وكونه بجهة الفوق كما
 نطق به القرآن وورد به الأخبار
 المستقيمة تغيره تعالى من حال
 إلى حال الذي هو من أمارات
 الحدوث لأنه كما ليس له تغير
 ٣ قال المسائل رحمه الله مسائل
 التوحيد والصفات أعظم مدركا
 وأبعد إحاطة وقد تيسرها الله
 لمن شاء اه منه

باب التجويز والامكان لأن موسى عليه السلام سمع ذلك بالفعل اذ هو خلاف البرهان
 وما يدل على جواز سماع الكلام النفسي بطريق خرق العادة قوله تعالى في الحديث
 القدسي ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي
 يسمع به الخديث ومن الواضح أن الله تعالى إذا كان يتجابه النوري المتعاقب بالحروف
 غيبية كانت أو خيالية أو حسية سمع العبد على الوجه اللائق الجامع ليس كذلك
 شيء عند من يتحقق معنى الاطلاق الحقيقي صح أن يتعاقب سمع العبد بكلام ليس
 حروفه عارضة أصوات لانه بالله يسمع اذ ذلوا لله سبحانه يسمع السرو التجوى والامام
 المتريدي أيضا يجوز سماع ما ليس بصوت على وجه خرق العادة كما يدل عليه كلام
 صاحب التبصرة في كلام التوحيد فنانقله ابن الهمام عنه من القول بالاستحالة العادية
 فلا خلاف بين الشيخين عند التحقيق ومعنى قول الأشعري أن كلام الله تعالى القائم
 بذاته يسمع عند تلاوة كل تال وقراءة كل قارئ أن المسموع أولا وبالذات عند التلاوة
 إنما هو الكلام اللفظي الذي حروفه عارضة أصوات القارئ بلا شك لكن الكلمات
 اللفظية صور الكلمات الغيبية القائمة بذات الحق فالكلام النفسي مسموع بعين سماع
 الكلام اللفظي لانه صورته لامن حيث الكلمات الغيبية فانها لا تسمع الا على طريق
 خرق العادة وقول الباقلاني إنما تسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقروء يمكن
 حمله على أنه أراد أن يسمع أولا وبالذات التلاوة أي المتلو اللفظي الذي حروفه عارضة
 أصوات التال لا النفس الذي حروفه غيبية مجردة عن المواد الحسية والخيالية فلا نزاع
 في التحقيق أيضا والفرق بين سماع موسى عليه السلام كلام الله تعالى وسماعه على
 هذا أن موسى عليه السلام سمع من الله عز وجل بلا واسطة لكن من وراء حجاب ونحن
 إنما نسمعه من العبد الذي يسمع سماع الكلام اللفظي المتلو باسمه العارض من
 حروفه لصوته لامن الله تعالى المتجلى من وراء حجاب العبد فلا يكون سماعا من الله بلا
 واسطة وهذا واضح عند من له قدم راسخة في العرفان وظاهر عند من قال بالمظاهر
 مع تنزيه الملك الديان وأنت إذا أمنت الظاهر في قول أهل السنة القرآن كلام الله عز
 وجل غير مخلوق وهو مقروء بالسنة مسموع بأذنا محفوظ في صدورنا مكنوب في
 مصاحفنا غير حال في شيء منها رأيتهم قولاً بالمظاهر ودا على أن تنزل القرآن القديم القائم
 بذاته تعالى فيها غير قادر في قدمه لانه غير حال في شيء منها مع كون كل منها قرآنا حقيقة
 شرعية بلا شبهة وهذا عين الدليل على أن تجلي القديم في مظهر حادث لا ينافي قدمه
 وتنزيهه وليس من باب الحلول والتجسيم ولا قيام الحوادث بالقديم ولا ما يشاكل ذلك
 من شبهات تعرض لمن لا رسوخ له في هاتيك المسائل ومنه يظهر معنى ظهور القرآن في
 صورة الرجل صاحب يلقى صاحبه حين يشق عنه القبر وظهوره خصما ان حمله خالف
 أمره وخصمادون من حمله فلفظ الأمر بل من أحاط خبرا بطراف ما ذكرناه وطاف

فذكره المتجرد عن محيط الهوى في كعبة خرم ما حققناه اندفع عنه كل اشكال في هذا
الباب وحيث تحرر الكلام في الكلام على مذهب أهل السنة واندفع عنه بفضل الله
تعالى كل محنة ومهنة فلا بأس بان نحكي بعض الاقوال (فنقول) أما المعتزلة فاتفقوا
كافة على ان معنى كونه تعالى متكاملا انه خالق الكلام على وجه لا يعود اليه منه صفة
حقيقية كما لا يعود اليه من خالق الاجسام وغيرهما صفة حقيقية واتفقوا ايضا على ان
كلام الرب تعالى مركب من الحروف والاصوات وانه محدث مخلوق ثم اختلفوا فذهب
الجباقي وابنه أبو هاشم الى انه حادث في محل ثم زعم الجباقي ان الله تعالى يحدث عند
قراءة كل قارئ كلاما لنفسه في محل القراءة وخالفه الباقيون وذهب أبو الهذيل بن
الغلاف وأصحابه الى أن بعضه في محل وهو قوله كن وبعضه لاني محل كالأمر والنهي
والخبر والاستخبار وذهب الحسن بن محمد النجاشي الى ان كلام الباري اذا قرئ فهو
عرض واذا كتب فهو جسم وذهبت الامامية والخوارج والحشوية الى ان كلام
الرب تعالى مركب من الحروف والاصوات ثم اختلف هؤلاء فذهب الحشوية الى انه
قديم أزلي قائم بذات الرب تعالى لكن منهم من زعم انه من جنس كلام البشر وبعضهم
قال لا بل الحروف حرقان والصوت صوتان قديم وحادث والقديم منهم ما ليس من جنس
الحادث وأما الكرامية فقالوا ان الكلام قديم يطلق على القدرة على التكلم وقد يطلق
على الاقوال والعبارات وعلى كالاتقديرين فهو قائم بذات الله تعالى لكن ان كان
بالاعتبار الاول فهو قديم متحدا لا كثرة فيه وان كان بالاعتبار الثاني فهو حادث متكثر
وأما الواقفية فقد ادججوا على ان كلام الرب تعالى كان بعد ان لم يكن لكن منهم من
توقف في اطلاق اسم القديم والمخلوق عليه ومنهم من توقف في اطلاق اسم المخلوق
وأطلق اسم الحادث ومن القائلين بالحادث من قال ليس بجوهر ولا عرض وذهب بعض
المعتزقين بالصانع الى أنه لا يوصف بكونه متكاملا لا بكلام ولا بغير كلام والذي أوقع
الناس في حيرة ويصنع انهم رأوا قياسي متعارض النتيجة وهما كلام الله تعالى صفة
له وكل ما هو صفة له فهو قديم فكلام الله قديم وكلام الله تعالى مركب من حروف مرتبة
متعاقبة في الوجود وكل ما هو كذلك فهو حادث فكلام الله تعالى حادث فقوم ذهبوا
الى أن كلامه تعالى حروف وأصوات وهي قديمة ومنعوا أن كل ما هو مؤلف من حروف
وأصوات فهو حادث ونسب اليهم أشياء برآئتها وآخرون قالوا بحديثه وأنه مؤلف من
أصوات وحروف وهو قائم بغيره ومعنى كونه متكاملا عندهم أنه موجود تلك الحروف
والاصوات في جسم كاللوح أرملك بكبريل أو غير ذلك فهم منعو أن المؤلف من الحروف
والاصوات صفة الله تعالى واناس لما رأوا مخالفة الاولين للضرورة الظاهرة التي هي
أشنع من مخالفة الدليل أو مخالفة الآثرين فيما ذهبوا اليه للعرف واللغة ذهبوا الى أن
كلامه صفة له مؤلفة من الحروف والاصوات الحادثة القائمة بذاته تعالى فهم منعوا أن

بإيجاد العالم وتسميته بوجوده
فكذلك لا تغيبه عن الخلق العرش
ووصفه بأنه فوقه ومستوعبه
ومباين عن الخلق (من جميع
الوجوه) لم يحدث له اسم ولا صفة
من ظهوراً **ككلام التعاق**
بمتعلقاتها بل لم يزل ولا يزال
باسمائه وصفاته الذاتية
والفعلية قال أبو حنيفة رحمه
الله صفاته في الأزل غير محدثة
ولا مخلوقة فن قال انها مخلوقة
أو محدثة أو وقف فيها أو شك
فيها فهو كافر بالله تعالى قال
أبو الطيب صفاته الذاتية قديمة
بالاتفاق والفعلية حادثه عند
الاشهرى رحمه الله وقديمة عند
الماتريدي رحمه الله والنزاع
انقضى عند أهل التحقيق (ليس
بجوهر) لان الجوهر اسم للجزء
الذي لا يتجزأ وهو متجزئ جزئ
من الجسم والله تعالى عنه ٣
وأما اذا أريد به القائم بذاته
والموجود لاني موضع قائم بغيره
اطلاقه على الصانع من جهة
عدم ورود الشرع بذلك مع
تأذيرهم الى المركب والمتميز
(ولا عرض) لانه لا يقوم بذاته

٣ أقول أولانهم عدوا للجوهر
من **الممكنات** ولذا استعمال
اطلاقه على ذاته المقدسة جل
شانه وعم اسائه اه كاشعري

بل يفتقر الى محل يقومه فيكون
محكما لان المرض كل موجود
يحدث في الجواهر والاجسام
كالألوان والاصوات من
الاجتماع والافتراق والحركة
والسكون وكالطهوم والروائح
وغير ذلك قال الشوكاني
رحمته الله لا محالة قد رأيت
ما يؤوله كثير منهم ويذكرونه في
مواقفهم ويحسمونه عن
أكابرهم ان الله سبحانه لا هو
جسم ولا جوهر ولا عرض ولا
داخل العالم ولا خارج فاشهدك
بالله الذي لا اله الا هو أي عبارة
تبلغ مبلغ هذه العبارة في النفي
وأي مبالغ في الدلالة على هذا
النفي تقوم مقام هذه المبالغة
فكان هؤلاء في قرارهم من
التشبيه الى هذا التوطيل
كالمستجير من الرمضاء بالنار
والهارب من لسعة الزنبور الى
لدغة الحية ومن قرصة النملة
الى قرصة الاسد انتهى (ولا
جسم) لان الجسم متحرك
وتحيز وذلك اشارة الحدوث
قال الرازي رحمه الله الجسم
ما عبد الله قط لانه عبد ما تصور
في وهمه من الصورة وكل
ما خطر ببالك فالتفت الى منزله
عن ذلك وسئل أبو حنيفة رحمه
الله عن الكلام في الاعراض
والاجسام فقال لعن الله عمرو

كل ما هو صفة له تعالى فهو قديم وجمع قالوا كلامه تعالى معنى واحد بسيط قائم بذاته
تعالى قديم فهم منه وان كلامه تعالى موافق من الحروف والاصوات وكثير في حقهم
القال والاقيل والنزاع الطويل وبعضهم تحير فوقف وحيدس ذهنه في مسجد الدهشة
واعتصم كف وعندي القياسان صحيحان والنتيجتان صادقتان ولكل مقام مقال
ولكل كلام أحوال ولا أظنك تحوجني الى التفصيل بعدما وعاه في كرك الجبل بل ولا
تحتاجني رده هذه الاقوال الشنيعة التي هي لديك اذا أخذت العناية بيديك كسراب
بقعة فليطرشعروا القلم الى روضة أخرى وابعد ربنا فائدة لعلمها أولى من الاطالة
وأخرى والله تعالى الموفق انتهى ولذا كرم من كلام الشيخ ابن تيمية أعلى الله تعالى
درجته في ذلك حتى يتبين لك أنه سلك من المذهب الاحمد معروفة المسالك فقد قال
في فتاويه ما نصه وسئل عن رجلين تنازعا فقال أحدهما القرآن حرف وصوت وقال
الآخر ليس هو بحرف ولا صوت وقال أحدهما النقط التي في المصحف والشكل من
القرآن وقال الآخر ليس ذلك من القرآن فما هو الصواب من ذلك حتى نعنده فاجاب الجار
لله رب العالمين هذه المسئلة يتنازع فيها كثير من الناس ويخطئون فيها الحق بالباطل
فالذي قال ان القرآن حرف وصوت ان أراد بذلك أن هذا القرآن الذي يقرؤه المسلمون
هو كلام الله عز وجل الذي نزل به الروح الامين على سيدنا محمد خاتم النبيين صلى الله تعالى
عليه وسلم وأن جبريل سمعه من الله سبحانه وتعالى والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسمعه
من جبريل بل والمسلمون سمعوه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى قل نزل
روح القدس من ربك وقال تعالى والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك
بالحق فقد أصاب في ذلك فان هذا ما ذهب سائر الامة وأئمتها والدلائل على ذلك كثيرة
من الكتاب والسنة والاجماع ومن قال ان القرآن العربي لم يتكلم الله تعالى به وانما
هو كلام جبريل عليه السلام أو غيره عبر به عن المعنى في القائم بذات الله تعالى كما يقول
ذلك ابن كلاب والاشعري ومن وافقهم فافهمه فقول باطل من وجوه كثيرة فان هؤلاء
يقولون انه معنى واحد قائم بالذات وان معنى التوراة والانجيل والقرآن واحد لانه
لا يتعدد ولا يتبعض وانه ان عبر عنه بالعربية كان قرآنا وبالعبرية كان توراة وبالاسبرانية
كان انجيلا فيجب ان آية الكرسي وآية الدين وقل هو الله أحد وتبت يد أبي لهب
والتوراة والانجيل وغيرها معنى واحد وهذا قول فاسد بالعقل والشرع وهو قول
أحدته ابن كلاب لم يسبقه اليه أحد من السلف وان أراد القائل بالحرف والصوت
ان الاصوات المسموعة من القرار والمداد الذي في المصاحف قديم أزلي فقد أخطأ في ذلك
وابتدع وقال ما يخالف العقل والشرع فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال في شوا
القرآن باسم واتكلم فبين أن الصوت صوت الفارسي والكلام كلام الله تعالى كما قال سبحانه
وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله فالقرآن الذي يقرؤه المسلمون

ابن عيسى هو فتح علي الناس
الكلام في هذا قال القرطبي في
شرح مسلم قال ابن عقيل أنا
اقطع ان الصحابة ماتوا وما عرفوا
الجواهر والعرض فان رخصت
ان تكون منهم فكن وان رأيت
ان طريقة المتكلمين أولى من
طريقة أبي بكر وعمر فليس
مارأيت (ولا في غير) لانه لو تميز
فما في الازل فيلزم قدم الخبز أو لا
فيكون محلا للحوادث وأيضا اما
أن يساوي الخبز أو ينقص عنه
فيكون متناهيا أو يزيد عليه
فيكون متجزئا والخبز هو الفراغ
المتوهم الذي يشغله شيء ممتدا أو
غير ممتد فهذا دليل على عدم
التمكن في المكان (و) اذا لم يكن في
جزء مكان لم يكن (في جهة) من
الجهات أي على طريق الاحتياج
إليه الان الجهات اما حدود
وأطراف لا يمكن أن تنقسم
الامكنة باعتبار عروض
الاضافة الى شيء والله تعالى غني
عنها قال غوث الحقيقة امام
الطريقة الشيخ عبد القادر
الجيلاني رحمه الله في غنية
الطالبين لا يجوز عليه الحدود
ولا النهاية ولا القبل ولا البعد
ولا تحت ولا قدم ولا خلف ولا
كيف لان جميع ذلك ما ورد به
الشرع الا ما ذكرنا من انه على
العرش استموى على ما ورد به
القرآن والاخبار بل هو عز وجل
خالق جميع الجهات ولا يجوز

كلام الله تعالى لا كلام غيره كما ذكر الله تعالى ذلك وفي السنن عن جابر بن عبد الله رضي
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعرض نفسه على الناس بالموسم
فيقول الارجل يحملني الى قومه لا يبلغ كلام ربي فان قرىشا قد منعوني أن أبلغ كلام
ربي وقالوا لا يا بكرة الصديق رضي الله تعالى عنه لما قرأ عليهم الم غلبت الزم هذا كلامك
أم كلام صاحبك فقال ليس بكلامي ولا كلام صاحبي ولكنه كلام الله تعالى والناس
اذا بلغوا كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله يا أيها الاعمال بالنيات يعلمون ان
الحديث الذي يسمعون حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تتكلم به بصوته وبجروقه
ومعانيه والمحادث بلغه عنه بصوت نفسه لا بصوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فأقرآن أولى أن يكون كلام الله تعالى اذا بلغته الرسل عنه وقرآن الناس بأصواتهم
والله عز وجل تكلم بالقرآن بصفروقه ومعانيه بصوت نفسه كما ثبت بالكتاب والسنة واجماع
السلف وصوت العبد ليس هو صوت الرب ولا مثل صوته فان الله ليس كمثل شيء لا في ذاته
ولا في أفعاله وقد نص أئمة الاسلام على ما نطق به الكتاب والسنة من ان الله تبارك
وقدعالى يشادى بصوت وان القرآن كلامه تكلم به بصفروقه ليس منه شيء كلاما غيره
لا يجبريل ولا غيره وان العباد يقولونه بأصوات أنفسهم وأفعالهم فالصوت المسموع من
العبد صوت القارئ والكلام كلام الباري تبارك وتعالى وكثير من الخلفاء في هذه
المسئلة لا يميز بين صوت العبد وصوت الرب بل يجعل هذا هو هذا فينفق جميعا أو
يقيم جميعا فاذا نفي الحرف والصوت نفي أن يكون القرآن العربي كلام الله تعالى وان
يكون مناديا لعباده بصوته وان يكون القرآن الذي يقرؤه المسلمون هو كلام الله تعالى
كما نفي أن يكون صوت العبد صفة لله تعالى ثم جعل كلام الله تعالى المتنوع شيئا واحدا
كما فرق بين القديم والحادث وهو صيب في هذا الفرق دون ذلك النفي الذي فيه نوع
من الاتحاد والتعطيل حيث جعل الكلام المتنوع شيئا واحدا حقيقة له عند التحقيق
واذا ثبت جعل صوت الرب سبحانه هو صوت العبد أو سكنت عن التمييز بينهما مع قوله ان
الطريق متعاقبة في الوجود معتبرة في الذات قيمة أزلية الاعيان فجعل عين صفة الرب
تحتل في العبد أو تحدد بصفته فقال بنوع في الحلول والاتحاد ينحصر الى نوع من التعطيل
وقد علم ان نفي الفرق والمباينة بين الخالق وصفاته والخلق وصفاته خطأ وضلال
لم يذهب اليه أحد من سلف الامة وأعتنا بل هم متفقون على التمييز بين صوت الرب
وصوت العبد ومتفقون على ان الله تعالى تكلم بالقرآن الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم حروفه ومعانيه وان يشادى عباده بصوته ومتفقون على ان الاصوات
المسموعة من القراء أصوات العباد وعلى انه ليس شيء من أصوات العباد ولا مداد
المصاحف قديما بل القرآن مكتوب في مصاحف المساكين مقروء بالسنتهم محفوظ
بقلوبهم ولهؤلاء كلام الله تعالى والصحابة رضوان الله تعالى عليهم كتبوا المصاحف

عليه الكمية انتهى وقال في
باب معرفة الصانع من الكتاب
المذكور مانعه وهو بوجه
العلوم مستوعب على العرش محتو
على الملك محيط علمه بالاشياء اليه
يصعد الحكام الطيب والعمل
الصالح برفعه يدبر الامر من
السماء الى الارض وقال في كتاب
المنجى اعلموا ان عبادكم
لا تدخل الارض وانما تصعد
السماء قال الله تعالى اليه يصعد
الحكام الطيب والعمل الصالح
برفعه فربنا الله تعالى وتقدس
في جهة العلو الله على العرش
استوى وعلى الملك احتوى
وعلمه محيط بالاشياء بدليل سبع
آيات في القرآن في هذا المعنى
لا يمكنني ذكرها لاجل جهل
الجاهل ورعوتها انتهى قلت
انما أنكرها جماعة من أهل
العقل لان الجهة لا تثبت في
حقه سبحانه في مرتبة العقل
ومن الذين اثبتوها بالنقل أهل
الحديث باجماعهم والاشاعرة
وتسمية المتكلمين اياهم بالجمعة
والمشبهة تعصب منهم وتحمكم
ومن أكبرهم اثباتاها في حقه
تعالى شيخ الاسلام ابن تيمية
رضي الله تعالى عنه وتلميذه ابن
القيم رحمه الله تعالى وقد قيل
فيهم ما قيل وان كان يوضح ذلك
رسالة الماتن في الذب عنه رحمه الله
تعالى ونصها الذي أعنته انا
وأحب أن يفتقد جميع المسلمين

لما كتبوها بغير شكل ولا نقط لانهم كانوا عربا لا يملكون ثم ايا حدث اللحن نقط الناس
المصاحف وشكلوها فان كُتبت بلا شكل ولا نقط جاز ولم يكره في أظهر قولي العلماء
وهو احدى الروايتين عن احمد رحمه الله تعالى وحكم النقط والشكل حكم الحروف
فان الشكل يبين اعراب القرآن كما بين النقط الحروف والمداد الذي تكتب به الحروف
ويكتب به الشكل والنقط مخلوق وكلام الله تعالى العربي الذي أنزله ويكتب في
المصاحف بالشكل والنقط وبغير شكل ونقط ايسر مخلوق وحكم الاعراب حكم الحروف
ليكن الاعراب لا يستقل بنفسه بل هو تابع للحروف المنطوقة والشكل والنقط
لا يستقل بنفسه بل هو تابع للحروف المرسومة فلماذا لا يحتاج الى تجريد ما وافرادهما
بالكلام بل القرآن الذي يقرؤه المسلمون هو كلام الله سبحانه معانيه وحروفه واعرابه
والله تبارك وتعالى تكلم بالقرآن العربي الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
والناس يقرؤنه بأفعالهم وأصواتهم والمكتوب في مصاحف المسلمين هو كلام الله
عز وجل وهو القرآن العربي الذي أنزله على نبيه عليه أفضل الصلوات والسلام سواء
كتب بشكل ونقط أو بغير شكل ونقط والمداد الذي كتب به القرآن ليس بقديم بل هو
مخلوق والقرآن الذي يكتب في المصحف هو كلام الله تبارك وتعالى منزل غير مخلوق
والمصاحف يجب احترامها باتفاق المسلمين لان كلام الله تعالى مكتوب فيها واحترام
النقط والشكل اذا كتب المصحف مشكلا منقطا كما احترام الحروف باتفاق علماء
المسلمين كما ان حرمة اعراب القرآن كحرمة حروفه المنطوقة باتفاق علماء المسلمين ولهذا
قال أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم ما حفظ اعراب القرآن احب اليها من حفظ بعض
حروفه والله تعالى تكلم بالقرآن بحروفه ومعانيه فجميعه كلام الله تعالى فلا يقال بعضه
كلام الله تعالى وبعضه ليس كلام الله عز وجل وهو سبحانه نادى موسى عليه السلام
بصوت سمعه موسى فانه سبحانه قد أخبر أنه نادى موسى في غير موضع من القرآن كما قال
تعالى هل أتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالوادى قدس طوى والذاه لا يكون
الاصوتا باتفاق أهل اللغة وقد قال الله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود ذكورا ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلا لم نقصهم عليك وكلم الله موسى تكليمافقد فرق الله تعالى بين
ايجائه الى النبين وبين تكليمه لموسى عليه السلام فن قال ان موسى لم يسمع صوتا
بل الهم معنى لم يفرق بين موسى وغيره وقد قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وقال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا
أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيمحي باذنه ما يشاء فقد فرق بين الايحاف والتكلم
من وراء حجاب كما كلم الله موسى فن سوى بين هذا وهذا كان ضالا وقد قال الامام أحمد

في علماء الاسلام حلة الكتاب

وغيره من الأئمة لم يزل الله عز وجل متكلماً إذا شاء وهو يتكلم بحسب مقتضى وقدرته يتكلم بشئ بعد شئ كما قال تعالى فلما أتاهم نوح بالبينات فناداهم حين أتاهم يتأذون قبل ذلك وقال تعالى فإلا من أفيدت له - ما سواكم - ما وطقة يخضعون عليهم ما من ورق الجنة وناداهم - ما ربه ما ألهم أنكم تكلمون تلكم الشجرة وأقل الحكمة أن الشيطان لكما عدو مبین فهو سبحانه ناداهم حين أكل منهم الم يناداهم ما قبل ذلك وكذلك قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا لا لله الا لله استعبدوا لا آدم بعد أن خلق آدم عليه السلام وصورة لم يصرهم قبل ذلك وكذا قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فاخبر أنه قال له كن فيكون بعد أن خلقه من تراب ومثل هذا في القرآن كثير يخبر أنه يتكلم في وقت معين ونادى في وقت معين وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه لما خرج من باب الصفا قرأ قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله قال نبدأ بآب الله تعالى به فاخبر ان الله تعالى بدأ بالصفا قبل المروة والسلف اتفقوا على ان كلام الله تعالى منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود فظن بعض الناس ان مرادهم انه قديم العين ثم قالت طائفة هومعنى واحد وهو الامر بكل مأمور والنهي عن كل منهي والخبر بكل مخبر ان عبرته بالعربية كان قرأنا وان عبرته بالعبرية كان تورا وان عبرته بالسريانية كان انجيلا وهذا القول مخالف للشرع والعقل وقالت طائفة هو حروف وأصوات قديمة الأعيان لازمة لذات الله تعالى لم تزل لازمة لذاته وان النبأ والسين والميم موجودة مقترنة ببعضها بعض معاً لا ولا بد الم تزل ولا تزال لم يسبق منها شئ شأوه - هذا أيضاً مخالف للشرع والعقل وقالت طائفتان ان الله عز وجل لا يتكلم بحسب مقتضى وقدرته وأنه في الازل كان متكلماً بالنداء الذي سمعه موسى عليه السلام وانما تجدوا اسماع موتى لأنه ناداهم حين أتى الوادي المقدس بل ناداهم قبل ذلك بما لا يتناهى ولكن تلك الساعة سمع النداء وهو لا وافقوا الذين قالوا ان القرآن مخلوق في أصل قواهم ان الرب سبحانه لا تقوم به الامور الاختيارية فلا يقوم به كلام ولا فعل باختياره ومشيئته وقالوا هذه حوادث والرب جل جلاله لا تقوم به الحوادث بخالفة واصحح المنقول وصريح المعقول واعتقدوا انهم هم الذين قد رن على الفلاسفة ويشتمون حدوث العالم وأخطوا في ذلك فلا للاسلام نصروا ولا للفلاسفة كسروا وادعوا ان الرب سبحانه لم يكن قادراً في الازل على كلام يتكلم به ولا فعل يفعل به وأنه صار قادراً بعد أن لم يكن قادراً بغير امر حدث أو يغيرون العبارة فيقولون لم يزل قادراً لكن يقولون ان المقدور كان محتجماً وان الفعل صار ممكنه بعد أن كان محتجماً عليه من غير تجدد شئ وقد يبرون عن ذلك بان يقولوا كان قادراً في الازل على ما يمكن فيما لا يزال على ما يمكن في الازل فيجمعون بين النقيضين حيث يشتمونه قادراً في حال كون المقدور عليه محتجماً عندهم ولم يفرقوا بين نوع الكلام والفعل وبين عينه كالم يفرق الفلاسفة بين هذا وهذا بل المتفلسفة

وغيره من الأئمة لم يزل الله عز وجل متكلماً إذا شاء وهو يتكلم بحسب مقتضى وقدرته يتكلم بشئ بعد شئ كما قال تعالى فلما أتاهم نوح بالبينات فناداهم حين أتاهم يتأذون قبل ذلك وقال تعالى فإلا من أفيدت له - ما سواكم - ما وطقة يخضعون عليهم ما من ورق الجنة وناداهم - ما ربه ما ألهم أنكم تكلمون تلكم الشجرة وأقل الحكمة أن الشيطان لكما عدو مبین فهو سبحانه ناداهم حين أكل منهم الم يناداهم ما قبل ذلك وكذلك قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا لا لله الا لله استعبدوا لا آدم بعد أن خلق آدم عليه السلام وصورة لم يصرهم قبل ذلك وكذا قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فاخبر أنه قال له كن فيكون بعد أن خلقه من تراب ومثل هذا في القرآن كثير يخبر أنه يتكلم في وقت معين ونادى في وقت معين وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه لما خرج من باب الصفا قرأ قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله قال نبدأ بآب الله تعالى به فاخبر ان الله تعالى بدأ بالصفا قبل المروة والسلف اتفقوا على ان كلام الله تعالى منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود فظن بعض الناس ان مرادهم انه قديم العين ثم قالت طائفة هومعنى واحد وهو الامر بكل مأمور والنهي عن كل منهي والخبر بكل مخبر ان عبرته بالعربية كان قرأنا وان عبرته بالعبرية كان تورا وان عبرته بالسريانية كان انجيلا وهذا القول مخالف للشرع والعقل وقالت طائفة هو حروف وأصوات قديمة الأعيان لازمة لذات الله تعالى لم تزل لازمة لذاته وان النبأ والسين والميم موجودة مقترنة ببعضها بعض معاً لا ولا بد الم تزل ولا تزال لم يسبق منها شئ شأوه - هذا أيضاً مخالف للشرع والعقل وقالت طائفتان ان الله عز وجل لا يتكلم بحسب مقتضى وقدرته وأنه في الازل كان متكلماً بالنداء الذي سمعه موسى عليه السلام وانما تجدوا اسماع موتى لأنه ناداهم حين أتى الوادي المقدس بل ناداهم قبل ذلك بما لا يتناهى ولكن تلك الساعة سمع النداء وهو لا وافقوا الذين قالوا ان القرآن مخلوق في أصل قواهم ان الرب سبحانه لا تقوم به الامور الاختيارية فلا يقوم به كلام ولا فعل باختياره ومشيئته وقالوا هذه حوادث والرب جل جلاله لا تقوم به الحوادث بخالفة واصحح المنقول وصريح المعقول واعتقدوا انهم هم الذين قد رن على الفلاسفة ويشتمون حدوث العالم وأخطوا في ذلك فلا للاسلام نصروا ولا للفلاسفة كسروا وادعوا ان الرب سبحانه لم يكن قادراً في الازل على كلام يتكلم به ولا فعل يفعل به وأنه صار قادراً بعد أن لم يكن قادراً بغير امر حدث أو يغيرون العبارة فيقولون لم يزل قادراً لكن يقولون ان المقدور كان محتجماً وان الفعل صار ممكنه بعد أن كان محتجماً عليه من غير تجدد شئ وقد يبرون عن ذلك بان يقولوا كان قادراً في الازل على ما يمكن فيما لا يزال على ما يمكن في الازل فيجمعون بين النقيضين حيث يشتمونه قادراً في حال كون المقدور عليه محتجماً عندهم ولم يفرقوا بين نوع الكلام والفعل وبين عينه كالم يفرق الفلاسفة بين هذا وهذا بل المتفلسفة

٣ قال الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد مقي الحنابلة بمكة مانسه اما شيخ الاسلام ابن تيمية فامام في التفسير والحديث والفقه والاصول والعربية وقدم مدحه أئمة اعلام منهم عماد الدين الواسطي الشافعي والحافظ الذهبي والحافظ ابن دقيق العيد والحافظ ابن سيد الناس المالكي والعلامة ابن الوردي وغيرهم وجمع الحافظ ابن ناصر الدين

الدمشقي كتاب اسماء الرذائل
على من زعم أن من سمى ابن تيمية
شيخ الاسلام كافر وذكر من اتى
عليه وشهد له بالفضل من أعيان
العلماء قبله وأسماءه وقرط عليه
غالب علماء عصره منهم الحافظ
ابن حجر العسقلاني والعيني
والباقي في التفهيم والبساطي
والبرهان الحلبي والقاضي أحمد
ابن نصر الله وغيرهم حتى اني رأيت
في شرح الالفية في التاريخ الثناء
التمام عليه من اتقى السبكي في
مكاتبته الى الحافظ الذهبي نعم له
رد عليه في مسئلة الزيارة وقد رد
بعض الامامة ابن تيمية رحمه الله
على السبكي ردًا طويلا اقرب فيه
الامر وانه لا ينكر الزيارة مطلقا
والله الموفق عفا الله تعالى عنه

والشرعية وحافظ اسنة رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه وسلم وآثار السلف
عارف بما فيها اللغوية والشرعية
استاذ في النحو واللغة محرواذهب
الحنبالية فروعه وأصوله فائق في
الذكاء والبيان وبلاغة في الذب
عن عقيدة أهل السنة لم يؤثر
عنه فسق ولا بدعة اللهم الا هذه
الامور التي ضيق عليه لاجلها
وليس شيء منها الاومعه دانه
من الكتاب والسنة وآثار
السلف فمثل هذا الشيخ عزيز
الوجود في العالم ومن يطبق أن
يلحق شأوه في تحريره وتقريره
والذين ضيقوا عليه ما يلحقوا

ادعوا ان مقوله المعين قديم بقدمه فضلا في ذلك وخالفوا صريح المقول وصريح
المقول فان الأدلة لا تدل على قدم شيء بعينه من العالم بل تدل على ان ما سوى الله تعالى
مخلوق حادث بعد أن لم يكن اذ هو فاعل لا يكون شيء من مقوله لازما لذاته بصريح العقل واتفاق
القطعية والفاعل بمشيئته لا يكون شيء من مقوله لازما لذاته ولا يصور مقارنة مقوله
عامة العقل بل وكل فاعل لا يكون شيء من مقوله لازما لذاته ولا يصور مقارنة مقوله
المعين له ولو قدر انه فاعل بغير ارادة فكيف بالفاعل بالارادة وما يذكر من أن المفعول
يقارن علمه انما يصح فيما كان من العال بغير مجرى مجرى الشروط فان الشرط لا يجب أن
يتقدم على المشروط بل يقارنه كما تقارن الحياة العلم وأما ما كان فاعلا سواء سمى علما
أو لم يسمى علما فلا بد أن يتقدم على الفعل المعين والفعل المعين لا يجوز أن يقارنه شيء من
مفعولاته ولا يعرف العقل الا مطلقا ملتزما بمفعول معين وقول القائل حركت يدي
فتحرك الخاتم هو من باب المشروط لا من باب الفاعل ولانه لو كان العلم قديما كان
فاعله موجبا لذاته في الازل ولم يتأخر عنه موجبه ومقتضاه ولو كان كذلك لم يحدث شيء
من الحوادث وهذا خلاف الشاهد وان كان هو سبحانه لم يزل قادرا على الكلام
والفعل بل لم يزل متكاملا اذا شاء فاعلا لما يشاء ولم يزل موصوفا بصفات الكمال
منعوتاً بصفات الجلال والاكرام والعالم فيه من الاحكام والاتقان ما دل على علم الرب
سبحانه وفيه من الاختصاص ما دل على مشيئته وفيه من الاحسان ما دل على علم الرب
تعالى وفيه من الاختصاص ما دل على مشيئته وفيه من الاحسان ما دل على رحمته
وفيه من العواقب الحميدة ما دل على حكمته وفيه من الحوادث ما دل على قدرة الرب
تعالى مع ان الرب عز وجل مستحق الصفات الكمال لذاته فانه مستحق لكل كمال ممكن
الوجود لا نقص فيه منزعة عن كل نقص وهو سبحانه ليس له كفو في شيء من أموره فهو
موصوف بصفات الكمال على وجه التفصيل منزعة في اعن التشبيه والتفصيل ومنزعة عن
النقائص مطلقا فان وصفه به من أعظم الاباطيل وكاله من لوازم ذاته المقدسة
لا يثبت عقيدة من غيره بل هو المنعم على خلقه بالخلق والانشاء وما جعله فيهم من صفات
الاحياء وخالف صفات الكمال أحق بها من لا كفو له فيها وأصل اضطراب الناس
في مسئلة الكلام ان الجهمية والمعتزلة لما نظروا الفلاسفة في مسئلة حدوث العالم
اعتقدوا أن ما يقوم به من الصفات والافعال المتعاقبة لا يكون الا سادسا بناء على ان
ما لا يتناهى لا يمكن وجوده والتموا ان الرب سبحانه كان في الازل غير قادر على الفعل
والكلام بل كان ذلك جملة ما عليه وكان معطلا عن ذلك وقد يعبرون عن ذلك بانه كان
قادر في الاول على الفعل فيما لا يزال مع امتناع الفعل عليه في الازل فيجمعون بين
المتعاقبين حيث ينفقونه بالقسرة في حال امتناع المقدور لذاته لانه كان الفعل يستلزم
أن يكون له أولا والازل لا أول له والجمع بين اثبات الاولية ونفيها جمع بين النقيضين

ولم يمتدوا الى الفرق بين ما يستلزم الاولية والحدوث وهو الفعل العيني والمفعول
 المعين ويزم ما يستلزم ذلك وهو نوع الفعل والكلام بل هذا يكون دائما وان كان
 كل من اتاده حادثا كما يكون دائما في المستقبل وان كان كل من اتاده قاتنا بخلاف
 خالق يلزمه مخلوقه المعين دائما فان هذا هو الباطل في صريح العقل وصريح المنطق
 ولهذا اتفقت فطر العقلاء على انكار ذلك لم يتافه الاشرذمة من المتفلسفة كابن سينا
 وأمثاله الذين يزعمون ان الممكن المفعول قد يكون قديما واجبا الوجود بغير خالفوا
 بذلك جواهر العقلاء مع مخالفتهم لاسانهم ارسطو واتباعه فانهم لم يكونوا يقولون
 ذلك وان قالوا بقديم الافلاك وارسطو أول من قال بقديمها من الفلاسفة المشائين بناء
 على انبساط علمه غائية لحركة الفلك بصره الفلك للتشبيه بما لم يشبهوا له فاعلاما لمبدعا ولم
 يشبهوا له كما قد عسا واجبا بغيره وهم وان كانوا أجهل بالله تبارك وتعالى واكفر
 من مناصريهم فهم يسلمون لجمهور العقلاء ان ما كان محكما بذاته فلا يكون الا محكما
 مسبوقا بالعدم فاحتاجوا أن يقولوا كلامه مخلوق منفصل عنه وطائفة وافقتهم
 على امتناع وجود ما لا نهاية له لكن قالوا تقوم به الامور الاختيارية فقالوا انه في الازل
 لم يكن متكاملا بل ولا كان الكلام بمقدوره ثم صار متكاملا بالحدوث حادث بكلام
 يقوم به وهو قول الهشامية والكرامية وغيرهم وطائفة قالت اذا كان القرآن غير
 مخلوق فلا يكون الا قديم العيني لازمة لذات الرب سبحانه فلا يتكلم بمشيئة وقدرته
 ثم منهم من قال هو معنى واحد قديم لجعل آية الكرسي وآية الدين وسائر آيات القرآن
 والتوراة والانجيل وكل كلام يتكلم الله تعالى به معنى واحدا لا يتعدد ولا يتبعض
 ومنهم من قال انه حروف وأصوات مقترنة لازمة للذات وهؤلاء أيضا وافقوا الجهمية
 والمعتزلة في أصل قولهم انه متكلم بكلام لا يقوم بنفسه وبمشيئته وقدرته وانه لا تقوم
 به الامور الاختيارية وقالوا انه لم يستوعب على عرشه بعد ان خلق السموات والارض
 ولا يأتي يوم القيامة ولم ينادموني حين ناداه ولا تغضبني المعاصي ولا ترضيه الطاعات
 ولا تفرجني توبة التائبين وقالوا في قوله عز وجل وثقل اعلا فيري الله عز وجل
 ورسوله والمؤمنون ونحو ذلك انه لا يراها اذا وجدت بل اما انه لم يزل راتبا لها واما
 انه لم يجد شيئا موجود بل تعلق معدوم الى أمثال هذه المقالات التي خالفوا فيها
 نصوص الكتاب والسنة مع مخالفة صريح العقل والذي ألجأهم الى ذلك موافقتهم
 للجهمية على أصل قولهم في انه سبحانه لا يقدر في الازل على الفعل والكلام وخالفوا
 السابق والائمة في قولهم لم يزل الله تعالى متكلاما اذا شاء ثم افتروا احزابا أربعة كما تقدم
 اختلافية والحدوثية والاقتصادية والاعتراضية وشرك من هؤلاء الصابئة والفلاسفة الذين
 يقولون ان الله سبحانه لم يتكلم لا بكلام قائم بذاته ولا بكلام يتكلم به بمشيئته وقدرته
 لا قديم النوع ولا قديم العيني ولا حادث ولا مخلوق بل كلامه عندهم ما يفيض على نفوس

مشاربا آتاه الله تعالى وان
 كان نصيبهم ذلك ناشئا من
 اجتماعهم مشايخه العلماء في ذلك
 ما هي الا كشايخة الصحابة فيما
 بينهم والواجب في ذلك كفا
 اللسان لا بغير وقد ذكر انه قال
 ان الله تعالى فوق العرش
 والحق ان في هذه المسئلة
 ثلاث مقامات أحدها البحث
 عما يصح اثباته للحق توفيقا وعما
 لا يصح توفيقا والحق في هذا المقام
 ان الله تعالى اثبت لنفسه جهة
 الفوق وان الاحاديث متظاهرة
 على ذلك وقد نزل الترمذي ذلك
 عن الامام مالك ونظر ابيه وثانيها
 ان العقل هل يجوز كون مثل
 هذا الكلام حقيقة أو يوجب
 حمله على المجاز والحق في هذا
 المقام ان العقل يوجب انه ليس
 على ظاهره في نفس الامر
 وثالثها انه هل يجب تأويله أو
 يجوز وقفه على ظاهره من غير
 تعيين المراد والحق فيه انه لم
 يثبت في حديث صحيح أو ضعيف
 انه يجب تأويله ولا انه لا يجوز
 استعمال مثل تلك العبارات من
 الامة أخيرا أبو طاهر عن
 أبيه انه قال قال الجاهل ابن جرير
 العتقاني لم ينقل عن النبي صلى
 الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
 ولا عن الصحابة من طريق صحيح
 الترمذي بوجوب تأويله من
 من ذلك يعني المشايخات ولا المنع
 من ذكره ومن المبالاة بالمراد

نبيه بتبليغ ما نزل الله اليه من ربه وينزل عليه اليوم أكمات لكم دينكم ثم يترك هذا الباب فلا يزما يجوز نسبته الى الله تعالى مما لا يجوز مع حشمة على تبليغ الشاهد الغائب حتى نقلوا أقواله وأفعاله وأحواله وما فعل به فترته فدل على انه لم اتفقوا على الايمان به على الوجه الذي أراد الله تعالى فيه وأوجب تنزيهه عن مشابهة المخلوقات بقوله ليس كمثل شيء فمن أوجب خلاف ذلك بعدهم فقد خالف سبيلهم انتهى وهذا الذي حققناه هو مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله عند التحقيق أقراني أبو طاهر المدني رضي الله عنه بخط أبيه ان الشيخ أبا الحسن قال في كتابه اني على مذهب أحمد في مسألة الصفات وان الله فوق العرش وكلام ابن تيمية رحمه الله محمول على المقام الاول والثالث وإذا رجعنا الى الوجدان فلا شك ان لله تعالى خصوصية مع العرش ليست مع غيره من مخلوقاته ولا تجد عبارة في ذلك أفصح وأقرب من الاستواء على العرش كما ان لا تجد عبارة في انكشاف المسحورات والمبصرات أفصح من السمع والبصر والله أعلم بحقائق الامور ثم قال وبعد فاني اذكر والله عز وجل كل مسلم في هذه المسئلة وأمثالها الله الله ان يسب أحد من المسلمين عالما مجتهدا

الانبياء عليهم السلام ويقولون انه كما موسى من سمع عقله وقد يقولون انه تعالى يعلم الكلديات دون الجزئيات فانه انما يعلمها على وجه كلي ويقولون مع ذلك انه يعلم نفسه ويعلم ما يفعله وقواهم نفسه ومفعولاته حق كما قال تعالى ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير **لا** يمكن قولهم مع ذلك انه لا يعلم الاعيان المعينة جهيل وتناقض فان نفسه المقدسة معينة والافلاك معينة وكل موجود معين فان لم يعلم المعينات لم يعلم شيئا من الموجودات اذ الكلديات انما تذكر كليات في الازهار لا في الاعيان فن لم يعلم الا الكليات لم يعلم شيئا من الموجودات تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهم انما ألجأهم الى هذا الاتحاد فرارهم من تجديد الاحوال للبارئ تعالى مع ان هؤلاء يقولون ان الحوادث تقوم بالقديم وان الحوادث لا أول لها اليك نفوا ذلك عن البارئ عز وجل لاعتقادهم انه لا صفة له بل هو وجود مطلق وقالوا ان العلم نفس عين العلم والقدرة نفس عين القادر والعلم والعالم شيء واحد والريادة شيء واحد فجعلوا هذه الصفة هي الاخرى وجعلوا الصفات هي الموصوف ومنهم من يقول بل العلم هو المعلوم كما يقوله الطوسي صاحب شرح الاشارات فانه أنكر على ابن سينا اثباته لعلمه بنفسه وما يصدر عن نفسه وابن سينا أقرب الى الصواب لكنه تناقض مع ذلك حيث نفى قيام الصفات به وجعل الصفة عين الموصوف وكل صفة هي الاخرى ولهذا كان هؤلاء غل في الاتحاد والاتحاد عن يقول معالي الكلام شيء واحد بل كنهم الزموا قولهم لا اول لك فقالوا اذا جاز ان تكون المعاني المتعددة شيئا واحدا جاز ان يكون العلم هو القدرة والقدرة هي الارادة فاعترفوا بذلك بان هذا الالتزام لا جواب عنه ثم قالوا اذا جاز ان تكون هذه الصفة هي الاخرى جاز ان تكون الصفة هي الموصوف فجاء ابن عربي وابن سبعين والقونوي ونحوهم من الملاحة فقلوا اذا جاز ان تكون هذه الصفة هي الاخرى والصفة هي الموصوف جاز ان يكون الموجود الواجب القديم الخالق هو الموجود المممكن المحدث المخلوق فقلوا ان وجود كل مخلوق هو عين وجود الخالق وقالوا الوجود واحد ولم يفرقوا بين الواحد بالنوع والواحد بالعين كما لم يفرقوا بين الكلام الواحد بالعين والكلام الواحد بالنوع وكان منتهى أمر أهل الاتحاد في الكلام الى هذا التعطيل والكفر والاتحاد الذي قاله أهل الوحدة والخلول والاتحاد في الخالق والمخلوقات كما ان الذين لم يفرقوا بين نوع الكلام وعينه وقالوا هو يتكلم بحرف وصوت قديم قالوا اولاً انه لا يتكلم بعشيقته وقدرته ولا تسبق الياء السين بل لما نادى موسى فقال اي أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني اني أنا الله رب العالمين **كانت** الهمزة والنون وما بينهما موجودا في الازل يقارن بعضهم بعضا لم تزل ولا تزال لازمة لذات الله تعالى ثم قال فريق منهم ان ذلك القديم هو نفس الاصوات المسموعة من القراء وقال بعضهم بل المسموع صوتان قديم وحادث

في أمثال هذه هذا آخر كلام

الماتن رحمه الله تعالى ومن هنا قال الماتن رحمه الله تعالى يا فوق والاستواء في هذا الماتن بعد ذلك لان الكتاب والسنة نطقت بهما ولم يقل بالجهة ههنا لان الشرع لم يرد بذلك اللفظ خاصة وفي هذا جمع بين الاقوال المختلفة بل بين العقل والعقل وثبت أيضا انه رحمه الله تعالى ليس بمنكر للجهة على الاطلاق بل هي ثابتة وحقة عنده في احدى المراتب الثلاثة وهو المطلوب وثبت أيضا ان القول بالجهة منطوق العقل ونفيها مفهوم العقل فن أثبتا أثبت بالعقل ومن أنكرها أنكر بالعقل وليس العقل من مسائلنا سيما في العقائد حتى يتوجه اليها انكار المنكرين ويلزم علينا رجوع النافين لان المنكر بواد والمثبت بواد

طريقا لتعريض العذول بذكريكم فكن بواد والعذول بوادي قال مولانا الزائر رحمه الله تعالى روى البيهقي عن الامام أبي حنيفة رحمه الله ان الله في السماء وقال الامام نفسه في الفقه الاكبر من قال لا أعرف ربي في السماء أم في الارض كفر لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سواتره وأبان الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله في الايمانه هذه العقيدة وقال بها في هذه العقيدة كما بينا في كتابه

وقال بعضهم أشكال المداد قديمة أزلية وقال بعضهم محل المداد قديم أزلي وحكى عن بعضهم انه قال المداد قديم أزلي وأكثرهم يتكلمون بلفظ القديم ولا يهتمون بمعناه بل منهم من يظن ان معناه انه قديم في علمهم ومنهم من يظن ان معناه انه متقدم على غيره ومنهم من يظن ان معنى اللفظ انه غير مخلوق ومنهم من لا يميز ما هو له فصار هؤلاء حلولية اتحادية في الصفات ومنهم من يقول بالحلول والاتحاد في الذات مع الصفات وكان منتهى أمر هؤلاء وهو لا إلى التعطيل والصواب في هذا الباب وغيره مذهب سلف الامة وأئمتها انه سبحانه لم يزل متكلما إذا شاء وأنه يتكلم بمشيئته وقدرته وان كلماته لانهم اياه لها وأنه نادى موسى عليه السلام بصوت سمعه موسى وأما ناداه حين أتى لم يناده قبل ذلك وان صوت الرب تبارك اسمه لا يماثل أصوات العباد كما أن علمه لا يماثل علمهم وقدرته لا تماثل قدرتهم وأنه سبحانه بائن عن مخلوقاته بذاته وصفاته ليس في مخلوقاته شيء من ذاته وصفاته القائمة بذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته وان أقوال أهل التعطيل والاتحاد الذين عطلوا الذات والصفات أو الكلام أو الأفعال باطلة وأقوال أهل الحلول الذين يقولون بالحلول في الذات أو الصفات باطلة وهذه الأمور مبسوطة في غير هذا الموضع وقد بسطناها في الواجب الكبير والله تعالى أعلم بالصواب والحمد لله تعالى وحده انتهى بحروفه وقال السفاريني في شرح العقيدة مانعه وقد روى في اثبات الحرف والصوت أحاديث تزيد على أربعين حديثا وأخرج الامام أحمد بإسنادها واحتج به وأخرج الحافظ ابن حجر أيضا في شرح البخاري واحتج بها البخاري وغيره من أئمة الحديث على ان الحق سبحانه يتكلم بحرف وصوت وقد صحوا هذا الأصل واعتقدوه واعتقدوا على ذلك منزهين الله تعالى عما لا يليق بجلاله من شبهات الحدوث وسمات النقص كما قالوا في سائر الصفات معتمدين على ما صح عندهم عن صاحب الشريعة المعصوم في أقواله وأفعاله الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ذهب الى مذهب السلف والمخالفة من قدم الكلام وأنه بحرف وصوت من متأخري محققي الاشاعرة صاحب المواقف انتهى باقتصار (قلت) وعن ذهب اليه أيضا من المتأخرين الشيخ إبراهيم الكوراني الشافعي الأشعري في كتابه افاضة العلم بتحقيق مسألة الكلام وهو كتاب قديم يوجد مثله في تحقيق هذه المسئلة التي حيرت الافهام وقد سلك فيها الحنابلة مع الاشعرية وأثبت الكلام النفسي الذي نفته بعض الحنابلة وحقق اللفظي المنفي عند كثير من الاشاعرة ونقل ما يؤيد ذلك من كلام ذينك الامامين وان الأئمة الاربعة في أصول الدين غير مختلفين بل تراهم في القول بتوحيد الله تعالى وتنزيهه في ذاته وصفاته ومؤلفين وان الأشعري رحمه الله تعالى على منهاجهم أجمعين كما قاله ابن عساكر في كتابه تبين كذب المفقري على أبي الحسن الأشعري فان أردت التفصيل فعليك بذلك الكتاب الذي يعزله مشيل

والشيخ عبد القادر الجيلاني الذي هو قطب الاولياء وغوث العرفاء على هذه العقيدة كما بينا في كتابه

فثبت الطالعين الذي هو من بدائع تحرراته المأثمة ٢٨٤ فلازم حال المؤمنين بكباب الله عز وجل وأحاديث المصطفى صلى

الله عليه وآله وأصحابه وسلم وأرباب تقليد الإمام الهمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى والمتقدمين للشيخ الأشاعرة والمعتقدين للفتوح الحسنى أن لا يتجاوزوا رأس شجرة علم أهل يتأثروا بلون هذه العقيدة التي هي مترجما قال أبو الطيب ليست هذه الرواية المنسوبة إلى الإمام الأعظم رحمه الله تعالى في بعض نسخ الفقه الأكبر هي في بعضها موجودة ويؤيد وجودها إيراد الحافظ ابن القيم رحمه الله إياها في النونية منسوبة إلى الفقه الأكبر رواية البيهقي المتقدمة ونقل الثبوت الثقة الزائر رحمه الله تعالى إياها وأما إسقاطها منه بعض من ليس من أهل هذه العقيدة قال البيهقي لقد أصاب أبو حنيفة رحمه الله تعالى فيما أنى من الله عز وجل من الوجود في الأرض وأصاب فيما ذكر من تأويل الآية أي معناه وتبع مطلق السمع بأن الله تعالى في السماء كذا في تنزيه الذات وقال الإمام المتفق على علمه وورعه وموقعه في الدين ابن قتيبة رحمه الله في مختلف الحديث ولوان هو لا يرجعوا إلى فطرته - م وما ركت عليه ذواتهم من معرفة الخلق أعموا أن الله عز وجل هو الأعلى وأن الأيدي ترفع إليه بالدعاء والاثم كاهجهم بها

• ونقل أيضا الشيخ كوراني في رسالته المسماة بنوال الطول في تحقيق الإيجاد بالقول عن الشيخ محيي الدين بن عربي أنه قال لله تعالى تجل في صورة يقبل القول والكلام بتجرب الحروف قد ذكرناه في التجلي الإلهي الذي خرج منه سلم في الصحيح وهو من رواية أبي سعيد الخدري وفيه أناهم رب العالمين في أدنى صورة عن التي رأوه فيها ثم قال بعد ذلك ثم رفعون رؤوسهم وقد تحول في صورته التي رأوه فيها أول مرة وعن البخاري بالفظ فيأتيهم الجبار في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة والاحاديث في ذلك بلغت مبلغ التواتر انتهى ثم قال فيها أن الكلام النفسى بمعنى المتكلم به قديم لا تعاقب بين كلماته وأما الكلام اللفظي المسموع من التجلي الإلهي في الصورة فبين كلماته ترتب زمانى وتعاقب أخرج الطبراني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه مرفوعا أن الله تعالى ناسى موسى بمائة ألف كلمة وأربعين ألف كلمة في ثلاثة أيام الحديث وهذا صريح في تعاقب الكلمات وترتيبها بحسب الزمان وصريح الأحاديث أن الله تعالى هو الذى كلم موسى عليه السلام بلا واسطة رسول لكنه من وراء الحجاب الظاهر بصورة النار وإذا ثبت ذكر الصوت في الأحاديث المتعددة وجب الإيمان به انتهى ملخصا (وقال) أيضا في شرح منظومة شيخه الشيخ أحمد الشافعى المسمى ما نصه قال الجاهل رحمه الله تعالى ولقد ذكر في هذا المقام كلام الصوفية ليعتضح ما هو الحق قال حجة الاسلام الكلام على ضربين أحدهما يطلق في حق البارئ تعالى والثاني في حق الآدميين أما الكلام الذى نسب إليه تعالى فهو وصفة من صفات الربوبية فلا تشابه بين صفات البارئ وصفات الآدميين إلى أن قال فاذن كلام البارئ تعالى ليس شيا سوى افادته وافاضته مكنونات علمه على من يريد أكرامه كما قال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه شرفه بقربه وقربه بقدسه وشافهه بأجل صفاته وكلمه بعلم ذاته فكلماته تكلم وكما أراد سمع انتهى ثم ساق عن غيره من أكابر المحققين ما منه اعلم أن الله تعالى قد أخبرنا بنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه سبحانه يتجلى في القيامة في صور مختلفة فيعرف وينكر ومن كانت حقيقة قلبه قبل التجلي فلا يحد أن يكون الكلام بالحروف المتناظرة بها المسماة كلام الله تعالى لبعض تلك الصور كما يليق بحجلاه فكما نقول تجلى في صورة كما يليق بحجلاه كذلك نقول تكلم بحرف وصوت كما يليق بحجلاه ونحمسه بحمل الفرح والاضحك والعين والقدم واليد واليمين وغير ذلك مما قد ورد في الكتاب مما يجب الإيمان به على المعنى في العقول من غير كيفية ولا تشبيه فانه يقول ليس كذلك شئ مع عقل المعنى ثم ساق عن غيره من الأكابر كلاما في تحقيق الكلام إلى أن قال في آخر ذلك فالذى يظهر من كلام هؤلاء الأكابر أن الكلام الذى هو وصفته سبحانه ليس سوى افادته وافاضته مكنونات علمه على من يريد أكرامه وإن الكتب المنزلة المنظومة

وغيرها نقول أن الله في الصفات تركت على فطرته انتهى وقال الشوكاني رحمه الله وهكذا يقولون في مسئلة الجاهة من

والادلة في ذلك كثيرة في الكتاب
والسنة وقد جمع أهل العلم فيها
سما أهل الحديث مباحث
طولها بذكريات قرآنية
وأحاديث صحيحة فقد وقفت
من ذلك على مؤلف بسبب
في مجلد جمع مؤرخ الاسلام
الحافظ الذهبي رحمه الله استوفى
فيه كل ما فيه دلالة على الجهة
من كتاب أوسنة أو قول والمسئلة
أوضح من أن تلتبس على عارف
وأبين من أن يحتاج فيها الى
التطوير ولكنهما وقعت
فيها تلك القلاقل والزلازل بين
بعض الطوائف الاسلامية
الحق فيها وفي مسئلة الاستواء
وأطال خصوصاً بين الحنابلة
وغيرهم من أهل المذاهب فلم
في ذلك تلك الفتن الكبرى
والملاحم العظيمة وما زالوا
هكذا في عصر بعد عصر والحق
ما عرفنا من مذهب السلف
الصالح فالاستواء على العرش
والكون في تلك الجهة قد صرح
به القرآن الكريم في مواطن
يكثُر حصرها ويطول نشرها
وكذلك صرح به رسول الله
صلى الله عليه وآله وأصحابه
وسلم في غير حديث بل هذا مما
يجده كل فرد من أفراد المسلمين
في نفسه ويحسه في فطرته
وتجذبه اليه طبيعة كآثاره
في كل من استغاث بالله سبحانه

من حروف وكلمات كالقرآن وأمثاله أيضاً كلامه لكنهما من بعض صور تلك الافادة
والافاضة ظهرت بتوسط العلم والارادة والقدرة في البرزخ الجامع بين الغيب والشهادة
يعني عالم المثال من بعض محالها الصورية المتناهية كما يليق به سبحانه فالقياسان
المذكوران في صدر البحث ليسا بعارضين في الحقيقة فان المراد بالكلام في القياس
الاول الصفة القائمة بذاته سبحانه وفي الثاني ما ظهر في البرزخ من بعض المحال في الالهية
والاختلاف الواقع بين فرق المسلمين لعدم الفرق بين الكلامين انتهى (أقول) دل كلام
هؤلاء الاكابر على ان الحق سبحانه له أن يتجلى في أي صورة شاء مع تنزيهه عن كل صورة
في كل حال وينبغي لطالب الحق غير الجاهل على المؤلف من الرسوم المقررة أن يتنبه
لنفاضة هذا الكلام وجلالة هذه الفائدة الصادرة عن مقام الرسوخ في العلم من طريق
الوهاب والله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينسب انتهى فليست بر (ومن جملة)
كلام للشيخ ابن القيم في مبدا كتابه المنظومة النونية المسماة بالكانية الشافية في
الاتصار للفرقة الناجية مانعه فلا يشجع صفات ريسا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية
والمعتزلة انا مجمعة مشبهة حشوية

فان كان تجسيم اثبوت صفاته * لديكم فاني اليوم عبد مجسم

ورضى الله تعالى عن الشافعي حيث يقول

وان كان رضاء آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضي

وقدس الله تعالى روح القائل وهو شيخ الاسلام ابن تيمية اذ يقول

وان كان نصيبا حب محمد * فليشهد الثقلان اني ناصبي

*(فصل) * واما القران فاني أقول انه كلام الله عز وجل منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه
يعود تكلم الله تعالى به صدقا وسمعه منه جبريل حقا وبلغه محمدا صلى الله تعالى عليه
وسلم وحيا وان كهم بعض وحم عسق و الروقون عين كلام الله تعالى حقيقة وان
الله تعالى تكلم بالقران العربي الذي سمعه الصحابة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وان جميعه كلام الله تعالى وليس قول البشر ومن قال انه قول البشرية قد كفر والله
يصليه سقر ومن قال ليس لله سبحانه بيننا كلام فقد جحد رسالة محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم فان الله تعالى بعثه يبلغ عنه كلامه والرسول انما يبلغ كلام مرسله فاذا اتقني كلام
المرسل انتفعت رسالة الرسول وأقول ان الله تبارك وتعالى فوق سواه مستوعب على عرشه
بائن من خاقه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته فقلب المعطل
متعلق بالعدم فهو أحقر الحقير وقلب المشبه عابد الصنم الذي قد نحت بالتصوير
والتقدير والموحد قلبه متعبد لمن ليس كنهه شيء وهو السميع البصير انتهى وقال
في النظم ما يعضه

والمعالي والتعاليم ووجه
أدعيته الى جنابة الرفيع وعزه
المنيع فانه يشير عند ذلك بكفه
أو يرمي بطرفه يستوى في ذلك
عند عروض أسباب الدعاء
وحدوث بواعث الاستغاثة
ووجود مقتضيات الانزعاج
وظهور ذراعي الاتجاء عالم
الناس وجاهلهم والمساكن على
طريقة المساك والمقتدى بأهل
الأويل فالسلامة والنجاة
في امرا ذلك على الظاهر
والاذعان بان الاستقرار والكون
على مناطق به الكتاب والسنة
من دون تكليف والمأول غير
مقتد بالسائق ولا واقف
في طريق النجاة ولا متمسك
بالخطا ولا سالك في طريق
السلامة والاستقامة انتهى
كلام الشوكاني رحمه الله وهكذا
قال خاق لا يخلصون من أهل
الحديث وغيرهم ونقل الحافظ
ابن القيم رحمه الله في إغاثة
اللهمان عن أبي الوليد الرشيد
من كتابه مناهج الأدلة ما نصه
وأما هذه الصفة فلم يزل أهل
الشريعة من أول الأمر
يبنونهم الله سبحانه حتى نفثها
المستقلة ثم تبعهم على تقيها
متأخروا والشاعرة كالي المعالي
ومن اقتدى بقوله أن قال
والشرائع كلها مبينة على أن
الله في السماء وأن منها تنزل

وله الحياة كما لها فلاجل ذا * مالمات عليه من سلطان
وله الكمال المطلق العاري عن التشبيه والتمثيل بالإنسان
والله ربي لم يزل متكلما * وكلامه المسموع بالأذان
صدقا وعدلا أحكمت كلمته * طابوا وأخبارا بلا نقصان
ورسوله قد عاذا بالكلمات من * لدغ ومن عين ومن شيطان
أيعاذ بالخلق حاشاء من لا شراك وهو معلم الأيمان
بل عاذا بالكلمات وهي صفاته * سبحانه ليست من إلا كوان
وكذلك القرآن عين كلامه السميع منه حقيقة ببيان
هو خلق ربي كالم لا بعضه * لفظا ومعنى ما هما خلقان
تنزيل رب العالمين وقوله السلفظ والمعنى بلا روغان
ليكن أصوات العباد وفعاله * كمدادهم والرقم مخلوقان
والصوت لا قاري وليكن الكلام * م كلام رب العرش ذي الاحسان
هذا إذا ما كان ثم وساطة * كقراءة المخلوق للقرآن
فاذا انتفت تلك الوساطة مثل ما * قد كالم المولود من عمران
فهناك المخلوق نفس السمع لا * شيء من المسموع فافهم ذان
هذه مقالة أحمد ومحمد * وخصومهم من بدعات الفتنان
أحداهما زعمت بان كلامه * خلق له الأنساضه ومعاني
والآخرون أبوا وقالوا شطره * خلق وشطر قام بالرحمن
زعموا القرآن عبارة وحكاية * قلنا كما زعموه فسر آيات
هذا الذي تنزهه المخلوق كما * قال الوليد وبعده الفتنان
والآخر المعنى القديم فقام * بالنفس لم يسمع من الديان
والامر عين النهي واستفهامه * هرعين اخبارا ووجهان
وهو الزبور وعين تورا وانبجيل وعين الذكر والفرقان
الكل شيء واحد في نفسه * لا يقبل التبعية في الازهان
ما ان له كل ولا بعض ولا * سرف ولا عري ولا عيراني
ودليله في ذلك يتفاله * فبما يقال الاخطل انصراني
ومنه

واذا أردت مجامع الطرق التي * فيها افتراق الناس في القرآن
فمدارها أصلان قام عليهما * هذا الخلاف هو له ركنان
هل قوله بمشبهة أم لا وهل * في ذاته أم خارج هذان
أصلاختلاف جميع أهل الأرض في الشق قرآن فاطلب مقتضى البرهان

ثم الا الى قالوا بغير مشيئة * وارادة منه فطائفتان
احدهما جعلته معنى قائما * بالنفس او قالوا بخمس معاني
والله أحدث هذه الالفاظ كي * تبديده معقولا الى الازهان
وكذلك قالوا انه ليست هي الـ * قرآن بل ذات على القرآن
ولربما سمى بها القرآن نسبة المجاز وذلك وضع ثاني
وكذلك اختلفوا في قيل حكاية * عنه وقيل عبارة لبيان
ان كان ما يحكي كحكي * وهذا اللفظ والمعنى في مختلفان
ولذا يقال حكي الحديث بعينه * اذ كان اوله نظير الثاني
فلذلك قالوا لا نقول حكاية * ونقول ذلك عبارة الفسقان
والا تخرون يرون هذا البحث لفظا بيا ومافيه كبر معاني
(فصل في مذهب الاقرانية)

والفرقة الاخرى فقالوا انه * لفظ ومعنى ليس منقوص لان
واللفظ كالمعنى قديم قائم * بالنفس ليس يقابل الحدثان
فالسبب عند الباء لا مسبوقه * لكن هما حرفان مع قرنان
والقائلون بهذا يقولوا انما * ترتيبها في السمع بالاذان
ولها اقتران ثابت لذواتها * فاجب لذا التخليط والذهيان
لكن زاعغو نهم قد قال ان ذواتها ووجودها غيران
فترتب لوجودها لا ذاتها * باللفظ قول وزيفه الازهان
ليس الوجود سوى حقيقة الذي الا ذهان بل في هذه الاعيان
لكن اذا اخذ الحقيقة خارجا * ووجودها ذهنا فمختلفان
والعكس ايضا مثل اذا فاذاهما اتحد الاعتبار لم يكن شيئا
وبذا يزول جميع اشكالاتهم * في ذاته ووجوده الرحمن
(فصل في مذهب القائلين بانه متعلق بالمشيئة والارادة)

والقائلون بانه مشيئة * وارادة ايمانهم منعتان
احدهما جعلته خارج ذاته * كشيئة الخلق والا كوان
قالوا وصار كلامه باضافة الـ شريف مثل البيت للاركان
ما قال هـ هـم ولا هو قائل * والقول لم يسمع من الديان
فالقول مفعول لديهم قائم * بالغير كالأعراض والا كوان
هـ ذي مقابلة كل جهمي وهـم * فيها الشيوخ مع لم الصبيان
لكن أهل الاعتراف قد يهـم * لم يذهبوا ذا المذهب الشيطاني
وهـم الا اعترفوا عن الحسن الرضا الشـ بصرى ذلك العالم الرباني

الملائكة بالوصى الى النبيين وان
من السموات أنزلت الكتب
واليها كان الامراء بالنبى صلى الله
تعالى عليه وعلى آله واصحابه وسلم
وجميع الحكماء قد اتفقوا على
ان الله والملائكة في السماء كما
اتفق جميع الشرائع على ذلك
ثم ذكر تقرير ذلك باللفظ قول
وبين بطلان الشبهة التي لاجها
نظم الجهمية ومن وافقهم الى
ان قال قد ظهر لك من هذان
اثبات الجهمية واجب بالشرع
والعقل وان ابطاله ابطال
الشرائع كلها انتهى وقال الحافظ
رحمه الله في حادى الارواح وقد
جمعنا في مسئلة علو الرب تعالى
على خلقه واستوائه على
العرش وخطه اسفرا متوسطا
فهذا مذهب المستحقين لهذه
البشرى قول لا ولا واعتقادا
انتهى وبالله التوفيق (ولا
يشار اليه) اشارة نشهر بكونه
سبحانه وتعالى مع كفاي مكان أو
مقصودا بغيره لانه لا يجوز به مكان
كما لا يجوز له زمان بل كان قبل
أن يخلق المكان والزمان وهو
الآن على ما عليه كان (بيننا)
للقريب (وهناك) لا بعد لان
ذلك يشهد بالهدى وهو يرى
عنه ولا يشاق ذلك ماورد
في حديث البخارية حيث قال
أين الله فاشارت الى السماء وفي
أي دخول الجنة

حديث مسلم فقال يا صبيعه
يرفعها الى السماء وكان هذا
بمراى ومسمع من خلق لا يحصون
الى غير ذلك لان الايمان بما جاء
بكما جاء واجب وصرفه عن ظاهره
وتأويله بما يخالفه باطل وقال
على الخواص رحمه الله اياك
ان تؤول اخبار الصفات فان
في ذلك دسيسة من الشيطان
ايهوت المؤمن الايمان بعين
ما أنزل الله تعالى قال الله تعالى
آمن الرسول بما أنزل اليه
من ربه والمؤمنون وهذا
المؤول ما آمن حقيقة الايمان
الابنأوله بعقله ففاته الايمان
بعين ما أنزل الله تعالى فليتامل
(ولا يضح عليه) الحركة والتغير
والتبدل (والانتقال) وما ورد
من النزول الى السماء الدنيا
والعود على الكرمي وما
في معناها فتؤمن بها كما جاء ولا
تشتغل بكيفيةها ولا تأويلها
ولا صرفها عن ظاهرها وقد
سئل الامام الاعظم رحمه الله
عن ذلك فقال ينزل بلا كيف
وجمع شيخ الاسلام ابن تيمية
رحمه الله في ذلك مجادا نفيسا لم
يعهد مثله ونماه كتاب النزول
فليرجع الطالب اليه وليحول
عليه فانه يشفي العليل ويروي
الغليل (و) كذلك لا يصح عليه
(التبدل في ذاته ولا في صفاته)

وكذلك اتبعاع على منهاجهم * من قبل جهنم صاحب الحدثنان
ليكنما متاخر وهما بعد ذلك * لئلا وافقوا جهنما على الكفران
فهم بذابجهمة اهل اعتزا * لن توجبهم أضحى له علان
واقعدت قلد كفرهم نخسون في * عشر من العلماء في البلدان
والادراك في الامام حكاة عنهم بل حكاة قبله الطبراني
(فصل في مذهب الكرامية)

والقائلون بانه بمشيئة * في ذاته أيضا فهم نوعان
احدهما جعلته مبدوا به * نوعا هذا رتسلسل الايمان
فيسد ذلك عليهم في زعمهم * اثبات خالق هذه الاكوان
فذلك قالوا انه ذو أول * ماله مناه عليه من سلطان
وكلامه كفعاله وكلامه * ذو مبداء بل ليس ينتهيان
قالوا ولم ينصف خصوم حججهم * وأنوا بتشنيع بالبرهان
قلنا كما قالوا في أفعاله * بل ينتهيان من الفرقان
بل نحن أسعد منهم بالحق اذ * قلنا هما بالله قائمتان
وهو فقالوا لم يقسم بالله لا * فعل ولا قول فتعطي لان
أفعاله ومقاله شروا به * طر من حلول حوادث بيمان
تعطيله عن فعله وكلامه * ثم من التشنيع بالهذيان
هذي مقالات ابن كرام وما * ردوا عليه قط بالبرهان
اني وما قيد قال أقرب منهم * للعقل والا آثار القرآن
ليكنهم جاؤا به بجمع * وفرا قيع وقواقع بشنن
(فصل في ذكر مذهب أهل الحديث)

والآخرون أولوا الحديث كالحمد * ومحمد وأئمة الايمان
قالوا بان الله حق لم يزل * متكلما بمشيئة وبيان
ان الكلام هو الكمال فكيف ينزل * لو عنه في أنزل بلا إمكان
ويصير في عالم يزل متكلما * ماذا اقتضاه من الامكان
وتعاقب الكلمات أمر ثابت * للذات مثل تعاقب الازمان
والله رب العرش قال حقيقة * حسم مع طسه بغير قران
بل أحرف مترتبات مثل ما * قدرت في مسمع الانسان
وقتان في وقت محال هكذا * جرفان أيضا يوجدان بان
من واحد متكلم بل يوجد * بالزعم أو يتكلم الرجلان
هذه والمعقول اما لاقترا * ن فليس معقولا لذى الالذهان

والالزم أن تكون ذاته محمدا
للعوادم وهو منزه عن ذلك
(ولا الجهل ولا الكذب) لأنها
نقائص يجب تنزيه الله تعالى عنها
بالنقل والعقل وأما خلاف
الوعيد بدفعه لجانزله كرم
والحقه كون علي خلافة كيف
وهو تبدل القول وقد قال الله
تعالى ما تبدل القول لدى أي
بوقوع الخلاف فيه يعني لا تبدل
ولا خلاف فلا تظلموه وان تبدل
وعيدى وقد أفرد على القارى
في ذلك رسالة سماها بالقول
السديد في خلاف الوعيد (وهو
نور العرش ٣) رفوق كل شئ الى
تقوم الشئ فوقية لا تزيد تقربا
الى العرش والسماء بل هو
رابع الدرجات عن العرش كما
انه رابع الدرجات عن البرى
اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام
٣ قال في مجمع البصار ذهبت
طائفة من أهل الكتاب انه فلك
مستدير من جميع جوانبه محيط
بالعالم وربما هو الفلك التاسع
وليس بجديد لانه ثبت في الشرع
ان له قوائم تحمله الملائكة ولا
يكون الفلك كذلك وأيضا فانه فوق
الجنة وهي فوق السموات وفيها
مائة درجة ما بين كل درجتين
كباين السماء والارض فالجديد
الذي بينه وبين الكرسي ليس
هو نسبة فلك الى فلك إله منه
عفا الله تعالى عنه

وكذا كلام من سوى متكلم * أيضا محال ليس في امكان
الامن قام الكلام به فذا * لكلامه المعقول في الازهان
أبكون حتى سامعا ومبصرا * من غير ما سمع وغير عيان
والسمع والابصار قام بغيره * هذا المحال وواضح اليه ان
فكلامه حقا يقوم به ولا * لم يكن متكلم ما بقران
والله قال وقائل وكذا يقول * لالحق ليس كلامه بالغنى
ويكلم الثقليين يوم معادهم * حقا فيسمع قوله الثقلان
الى ان قال فصل

وأقرب حزم به ذلك فقال ما * للناس قرآن ولا اثنان
بل أربع كل يسمى بالقرآن * وذلك قول بين البطالان
هذا الذي يتلى وآخر ثابت * في الرسم يدعى المصحف العثماني
والثالث الحف وطب بين صدورنا * هذى الثلاث خليفة الرحمن
والرابع المعنى القديم كعلمه * كل يعبر عنه بالقرآن
وأظنه قد رام شيئا لم يجد * عنه عبارة فاطمونيان
ان المعين ذو مراتب أربع * عقلت فلا تخفى على انسان
في العين ثم الذهن ثم اللغظ ثم * الرسم حين تخطه بينان
وعلى الجميع الاسم يصدق لكن لا * وليه الموجود في الاعيان
بخلاف قول ابن الخطيب فانه * قد قال ان الوضع للاذهان
فالشئ شئ واحد لا أربع * فدهى ابن حزم فله الفرقان
والله أخبرانه سبحانه * متكلم بالوحى والفرقان
وكذلك أخبرنا بان كلامه * بصدر أهل العلم والايان
وكذلك أخبر أنه المكتوب في * مصحف مطهرة من الشيطان
وكذلك أخبر انه المتأقوال * مقروء عند تلاوة الانسان
والكل شئ واحد لا انه * هو أربع وثلاثة واثنان
وتلاوة القرآن أعمال لنا * وكذلك كتابة نهى خطبنا
ليكنما المتأقوال والمكتوب وال * محفوظ قول الواحد الرحمن
والعبد يقرؤه بصوت طيب * وبصوته فهماله صوتان
وكذلك يكتبه بخط جيد * وبصوته فهماله خطان
أصواتنا ومدادنا وأداتنا * والرقم كتابة القرآن
ولقد أتى في نظمته بجهالة * من قال قول الحق غير جبان
ان الذي هو في المصاحف مثبت * بانامل الاشياخ والشبان

كما لا يماثل ذاته ذات الاجسام
 وانه مستوعب على العرش على
 الوجه الذي قاله وبالمعنى الذى
 اراده استواء منزها عن المماسه
 والاستقرار والتمكن والخلول
 والانتقال لا يجعله العرش بل
 العرش وحده محمولون بلطف
 قدرته ومعه ورون في قبضته
 قال الامام ابو حنيفه رحمه الله
 في وصيته نقر بان الله تعالى على
 على العرش استوى من غير ان
 يكون له حاجه واستقرار عليه
 وهو الحافظ للعرش وغير
 العرش ولو كان محتاجا لمقدر
 على ايجاد العالم وتدبيره
 كالمخلوق ولو صار محتاجا الى
 المخلوقين والتموار فقبل الخلق
 أين كان الله تعالى فهو منزّه عن
 ذلك علوا كبيرا انتهى قال على
 القارى في شرح الفقه الا كبر
 اعلم ان الامام الاعظم صنف
 الفقه الا كبر في حال الحياة
 والوصية عند الممات انتهى
 وانما ذكرت ذلك ليعلم الناس
 ان الامام مات على هذه العقيدة
 ولم يرجع عنها وفي القول
 بالاستواء وهو قول بالجهة
 عند أكثر أهل العلم من أصحاب
 الحديث والفقهاء فلذلك تلاحظ
 بعضهم بها وعلى ذلك تدل آراء
 السمع ونقل العلماء والعرفاء
 فأيما لفظ شئت فقل فالمتصود
 واحد

هو قول ربي آية وحروفه * ومبدأنا والرق مخلوقان
 قشني وفروق بين متلو ومشتوع وذو الحقيقة العرفان
 الكل مخلوق وايس كلامه المستمل ومخلوقا هـ ما شيتان
 فعليك بالتفصيل والتميز لا طلاق والاحمال دون بيان
 قد أقصد اهذا الوجود وخبطوا الا ذهان والآراء كل زمان
 وتلاوة القرآن في تعزيفها * باللام قد يعنى بها شيان
 يعنى بها المتلو وهو كلامه * هو غير مخلوق لذى الاكوان
 ويراد أنمال العباد كصوتهم * وأدائهم وكلامهم ما خلفان
 هذا الذى نصت عليه أئمة لا سلام أهل العرف والعرفان
 وهو الذى قصده البخارى الرضا * لكن تقاصر قاصر الاذهان
 عن فهمه كتقاصر الاذهان عن * قول الامام الاعظم الشيباني
 في اللفظ لما ان نبي الضدين عنه * واهتدى للثني ذو عرفان
 فاللفظ يصلح مصدرا وفعلا * كلفظ بتلاوة القرآن
 وكذلك يصلح نفسا ووظيفة * وهو القرآن فذان محققان
 فلذلك أنكر أحدا الاطلاق في * نفي واثبات بلا فرقان
 ومنه

وأق ابن سينا القرمطى مصانعا * للمسلمين بافك ذى بهتان
 فراءة أيضا فاض من عقله * والاشغال علة هـ ذه الاكوان
 ومنه

وأنت طوائف الاتحاد بـ لة * طمت على ما قال كل اسان
 قالوا كلام الله كل كلام هـ * هذا الخلق من جن ومن اسان
 اذا صلحهم ان الاله حقيقة * عين الوجود وعين ذى الاكوان
 فكلامها ومناتهما هو قوله * ومناتهما ما هـ ما قولان
 هذى مقالات الطوائف كلها * حلت اليك رخصة الايمان
 وأظن لو نشئت كتب الناس ما * ألقىتم أبدأ هذا التبيان
 زفت اليك فان يكن لك ظاهر * أبهرت ذات الحسن والاحسان
 فاعطف على الجهمية المثل الالى * خرقوا سياج العقل والقرآن
 شرد بهم من خلقهم واكسرهم * بل نادى في نادهم بـ نادان
 أفدتم المعقول والمنقول والـ * سموع من لغة بكل اسان
 أصبح وصف الشئ بالمشتمل لا * مسلوب معناه لذى الاذهان
 أصبح لـ لام ولا علم له * ويصح غفار بلاغة بـ ران

عبارة تناشئ وحسنك واحدة
 وكل الى ذاك الجمال يشبه
 فالذي قال في الفوق والعلو فقد
 قال بالجهة وان لم يسمها
 والذي قال بالجهة فقد قال
 بالعلو والوق لا بشئ آخر
 فاصل الامر من واحد كما قيل
 هذا بطن هرثي أو فها فانه
 كلا جانبي هرثي اهن طريق
 قال الشيخ الجليل رحمه الله في
 الغنية في ذكر مقالة السالمية هي
 منسوبة الى ابن سالم ومن
 نوله ان الله تعالى في كل مكان
 ولا فرق بين الارش وغيره من
 الامكنة وفي القرآن تكذيبهم
 قال الله تعالى الرحمن على العرش
 استوى ولا يقال على الارض
 استوى ولا على بطون الجبال
 والجبال وغير ذلك من الامكنة
 انتهى وفي البواقي سمعت
 سيدي عليا الخواص رحمه الله
 يقول لا يجوز ان تقول ان الله
 تعالى في كل مكان كما يقوله
 المعتزلة والقدرية محتجين بقوله
 قوله تعالى وهو الله في السموات
 وفي الارض لا يهامه انه يحل
 بذاته في ذلك المكان انتهى
 قال الحافظ ابن القيم رحمه الله
 في الباب الثامن من كتابه حادي
 الارواح في بيان عقيدة الامام
 احمد رحمه الله وغيره من اهل
 السنة والحديث مانعة تخلق
 سبع سموات بعضها فوق

فلان زعمتم انه متكلم * ~~لا~~ كن بقول تمام بالانسان
 أو غيره فيقال هذا باطل * وعابكم في ذلك محمد ذوران
 اني اشتق اللفظ للموجود منه * وثبت سوره لنا في
 أعني الذي ما قام معناه به * قلب الحقائق أفتح الهمنان
 ومنه

والآخرون أولوا الحديث كاجد * ذاك ابن حنبل الرضا الشيباني
 قد قال ان الله تعالى لم يزل * متكلم ان شاء ذوا حسان
 جعل الكلام صفات نزل قائم * بالذات لم يبق من الرحمن
 وكذلك نص على دوام الفعل بالاحسان أيضا في مكان ثاني
 ومنه

ان كان رب العرش حق لم يزل * أبدا الله الخلاق ذوا سلطان
 فكذلك أيضا لم يزل متكلم * بل فاعلاما شاء ذوا احسان
 ومنه

فلان زعمتم ان ذلك التسلل * قلنا صدقتم وهو ذو امكان
 كتسلل التأثير في مستقبل * هل بين ذين قط من فرقان
 والله ما افترق ذل عقل ولا * نقل ولا نظـر ولا برهان

انتهى نقل ما هو المراد منه وان أردت تفصيل البحث في ذلك مع الاجوبة والمذاهب
 المفصلة فارجع اليه فيقال الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره النوراني في كتابه
 الغنية مانعة (فصل) رتبة قدان القرآن كلام الله عز وجل وكتاب وخطابه ووحيه الذي
 نزل به جبريل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى نزل به الروح الامين
 على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين هو الذي بلغه رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم أمته امته الا لا مررب العالمين بقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك
 من ربك وروى عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ما أنه قال كان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالوقوف فيقول هل من رجل يحماني الى قومه فان
 قرئت ما قدمه فوني أن أبلغ كلام ربي وقال عز وجل وان أحد من المشركين استجارك
 فاجره حتى يسمع كلام الله وكلام الله تعالى هو القرآن الشريف غير مخلوق كيفه قرئ
 وتلى وكتب وكيف ما تفرقت به قراءة قارئ ولا نظ لا لفظ وحفظ حافظ هو كلام
 الله تعالى وصفاته من صفات ذاته غير محدث ولا مبدل ولا مغير ولا مؤلف ولا منقرص
 ولا مصنوع ولا من ادفيه منه بد اتزيله واليه يعود حكمه كما قال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم في حديث عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ان فضل القرآن على سائر الكلام

بعض وسبع أرضين بعضها
أسفل من بعض وبين الأرض
العليا والسماء الدنيا مسيرة
خمسة مائة عام وبين كل
سماء الى سماء مسيرة خمسمائة
عام والماء فوق السماء العليا
السابعة وعرش الرحمن عز وجل
فوق الماء والله عز وجل على
العرش والمكرسي موضع
قدميه وهو لم يأنف السموات
والارضين السبع وما بينهما
وما تحت الثرى وما في قعر البحر
ومنبت كل شجرة وشجرة وكل زرع
وكل نبات ومسقط كل ورقة
وعدد كل كلمة وعدد الرمل
والخصى والتراب ومناقيل
الجبال وأعمال العباد وآثارهم
وكلامهم وأنفاسهم ويعلم كل
شيء لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو
على العرش فوق السماء
السابعة ودونه حجب من نار
ونور وظلمة وما هو أعلم بها فان
احتج مبتدع وشكالف بقول الله
تعالى ونحن أقرب اليه من حبل
الوريد وقوله وهو معكم أينما
كنتم وقوله الا هو معهم أينما
كانوا وقوله ما يكون من محبوس
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم وشكوهذا من
متشابه القرآن فقال انما يعني
بذلك العلم لان الله تعالى على
العرش فوق السماء السابعة
العليا يعلم ذلك كله وهو بائن من

كفضيل الله تعالى على سائر خلقه وذلك ان القرآن اشرف شيء منه تبارك وتعالى خرج
واليه يعود حكمه فعنا ان تنزيله وظهوره منه عز وجل واليه يعود حكمه الذي هو
العبادات من أداء الاوامر وانتهاء النواهي لاجله تفعل وتترك فلا حكم عائدة اليه
عز وجل وقيل منه بدا حكموا اليه يعود علما وهو كلام الله تعالى في صدور الحافظين
والسن الناطقين في أكف الكاتبين وملازمة الناطقين ومصاحف أهل الاسلام
والواح الصبيان حينما يروى ووجد فن زعم أنه مخلوق أو عبارته أو التلاوة غير المتلو
أو قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم ولا يخاطب ولا يواكل ولا ينام
ولا يجاور بل لا يجزى ويهان ولا يصلى خلقه ولا تقبل شهادته ولا تصح ولايته في نسكاح
وليته ولا يصلى عليه اذ مات فان ظفربه استتيب ثلاثا كما رتد فان تاب والاقتل مثل
الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن قال لفظي بالقرآن مخلوق فقال كفر وقال
رحمه الله تعالى فن قال القرآن كلام الله ليس بمخلوق والتلاوة مخلوقة كقوله وروى
عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أنه سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن القرآن
فقال كلام الله غير مخلوق وروى عن عيسى بن عبيد الغفاري وكان مولى لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عتاقة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا ذكر الله فقولوا كلام
الله غير مخلوق فن قال مخلوق فهو كافر وقال الله عز وجل الاله الخلق والامر ففصل بين
الخلق والامر فلو كان امره الذي هو كمن الذي به يخلق الخلق مخلوقا له كان ذلك تكرارا
وعيبا لا فائدة فيه كانه قال الاله الخلق والخلق والله تعالى منزع عن ذلك وعن ابن
مسعود وابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما فهم ما فهم فاسمرا قوله عز وجل قرأنا نورا غير ذي
عوج انه غير مخلوق وقد هدانا الله تعالى الوليد بن المغيرة الخزومي حين سمى القرآن قول
البشر بسقرفقال ان هذا الامور يؤثر ان هذا الاقول البشر ساقط عليه سقرفكل من
قال القرآن عبارة أو مخلوق أو لفظي بالقرآن مخلوق فله سقرف كما قال الوليد الا ان يتوب
وقال الله تعالى وان أحد من المشركين استجارك فاجر محق يسمع كلام الله ولم يقل حتى
يسمع كلامك يا محمد وقال تعالى انا أنزلناه في ليلة القدر يعني القرآن الذي هو في الصدور
والمصاحف وقال الله عز وجل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
وقال تعالى وقرأنا فرقناه لقراء على الناس على مكث والناس انما سمعوا قراة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ولفظه فلفظه بالقرآن هو القرآن ومدح الله سبحانه وتعالى
الجن الذين سمعوا قراة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا اناسهم عن اناسهم ما يهدى الى
الرشد الآية وقال تعالى وانصرفنا اليك نقران من الجن يستمعون القرآن وسمى الله
تعالى قراة جبريل عليه السلام للقرآن قرأنا فتنال جل وعلا لا تترك به لسانك لتجمل به
ان علمنا جبريل عليه السلام فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وقال تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن
وأجمع المسلون على ان من قرأ فاتحة الكتاب في صلاة انه قارئ كتاب الله تعالى وان من

خالف أن لا يتكلم فقرأ القرآن لم يثبت فدل على أنه ليس بعبارة وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث معاوية بن الحكم رضي الله تعالى عنه أن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الأدميين انما هي القراءة والتسبيح والتلليل وتلاوة القرآن فاخبر أن تلاوة القرآن هي القرآن فعلم بذلك أن التلاوة هي الملقاة والله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر المؤمنين بالقراءة في الصلاة ونهيا عن الكلام فلو كانت قراءة التلاوة كلاما لا كلام الله تعالى لكأمر تكبير اللهم في الصلاة

(فصل) ونفعنا من القرآن حروف مفهومة وأصوات مسجوعة لأنهم يصيرون الأخرى والساكنات متكلمة فاطفا وكلام الله عز وجل لا ينفك عن ذلك فمن جهل ذلك فقد كابر حسه وعييت بصيرته قال الله عز وجل الم ذلك الكتاب حم طسم تلك آيات الكتاب فقد ذكر حروفها وكفى عنها بالكتاب ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر عتق من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله فثبت لنفسه كلمات متعددة غير متناهية الأعداد وكذلك قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأ القرآن فانكم تؤبرون عليه بكل حرف عشر حسنة أما أني لأقول الم حرف ولكن الألف عشر واللام عشر والميم عشر فذلك ثلاثون وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف كما شاف وقال تعالى في حق موسى عليه السلام وأذناي ربك موسى وناديتاه من جانب الطور اليمين وقربناه نجيا وقال تعالى لموسى عليه السلام اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني كل هذا لا يكون الا صوتا ولا يجوز أن يكون هذا النداء وهذا الاسم والصفة الا الله عز وجل دون غيره من الملائكة وسائر المخلوقات وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا كان يوم القيامة يأتي الله عز وجل في ظلال من الغمام فيتكلم بكلام طلق ذائق فيقول وهو أصدق القائلين أنصتوا فطما أنصت لاسمكم من هذه خلقكم أرى أعمالكم وأسمع أقوالكم فانما هي صمائمكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وروى البخاري في صحيحه بإسناده عن عبد الله بن أنس رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يحشر الله سبحانه العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعده كما يسمعه من قريب أنا الملك أنا الديان وروى عبد الرحمن بن محمد الحارثي عن الأعشى عن مسلم بن مسروق عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال اذا تكلم الله تعالى بالوحي يجمع صوته أهل السماء فيخرون له سجدا حتى اذا فرغ من قلوبهم قال سكن عن قلوبهم نادى أهل السماء ماذا قال ربكم قالوا الحق قال كذا وكذا يعني ذكر الوحي وعن عبد الله بن الحرث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أنه قال ان الله تبارك وتعالى اذا تكلم بالوحي يجمع أهل السموات صوته كما صوت الحديد اذا وقع على الصفا فيخرون له سجدا فاذا فرغ من

خلقهم لا يخلعون عنه مكان اه ثم قال قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله هذه مذاهب أهل العلم وأصحاب الآثار وأهل السنة المتكبرين به ورواها المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب نبينا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم الى يومنا هذا وأدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم عليهم ما في خالف من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة ذائل عن منهج السنة وسبيل الحق اه

ثم ساق أقوالهم قال ابن مسعود رضي الله عنه الله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم وقال الأوزاعي كما قال التابعين نقول ان الله عز وجل فوق عرشه وعرشه فوق سمواته أخرجه البيهقي رحمه الله وقال مقاتل ابن حيان بلغنا انه قريب بعلاه وهو فوق عرشه وقال علي بن مهدي الطبري رحمه الله انه تعالى فوق كل شيء ومستوى على عرشه يعني انه عال عليه وقال الطحاوي رحمه الله هو محيط بكل شيء وفوقه وقال الحافظ الأتبري الذي ذهب اليه أهل العلم ان الله تعالى على عرشه فوق سمواته وعلاه محيط بكل شيء وقال الهروي صاحب التهذيب الله تعالى على العرش

ويجوز ان يقال في الحار هو
 في السماء اقله الامن من في
 السماء قال ابن القيس
 الله في حادي الارواح هذه
 الآية يه في ثم استوى على
 العرش يه لم ما يلج الخ من أدل
 شيء على مباينة الرب لخلقها
 لم يخلقهم في ذاته بل خلقهم
 خارجا عن ذاته ثم بان عنهم
 باستوائه على عرشه وهو يعلم
 ما هم عليه وبراهم ويتفهمهم
 بصره ويحييهم علما وقدره
 وارادة وسما وبصره هذا
 معنى كونه سبحانه بهم أم أيها
 كانوا اه وقال في اسماء
 الموقنين ذكر اسماء الله
 الاستبحاح على ابطال قول من
 عارض السنة في ظاهر القرآن
 ورد ما بذلك وهذا فعل الذين
 يستمسكون بالمشابهة في رد الحكم
 فان لم يجدوا القضاة متشابهة غير
 الحكم يردونه استخروا
 من الحكم وصفا متشابهة
 وردوه فلهذا طريقان في رد
 السنن أحدهما اورد ما بالمشابهة
 من القرآن أو من السنن الثاني
 جعلهم الحكم متشابهة بالخطا
 دلالة وأما طريقة الصحابة
 والتابعين وأئمة الحديث
 ٣ قوله والثامن من اسم الله الخ
 له قطب بده الذي هو التواب
 والثامن من اسم الله الخ اسم
 ٤ قوله ان فلانا يعني المير
 ٥ من هاشم الأصل

قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال محمد بن كعب قال بنو
 اسرائيل اوصى عليه السلام سميت صوت ربك حين كائن من هذا الخلق قال سميت
 صوت ربي بصوت الرعد حين لا يرتجع وهذه الآيات والاختبار يدل على ان كلام الله عز
 وجل صوت لا كموت آدميين كما كان علمه وقدرته وبقيته صفاته لا تشبه صفات
 الا آدميين كذلك صوته وقد نص الامام أحمد رحمه الله تعالى على اثبات الصوت في
 رواية جماعة من الاصحاب رضوان الله عليهم أجمعين خلاف ما قالت الاشعرية من ان
 كلام الله تعالى معنى قائم بنفسه والله حبيب كل مبتدع ضال مضل والله سبحانه لم يزل
 متكاما وقد أحاط كلامه بجميع معاني الامور والنهي والاستخبار وقال ابن خزيمة رحمه
 الله تعالى كلام الله تعالى متواصل لا سكوت فيه ولا صمت وقيل لاحد بن حنبل رحمه
 الله تعالى هل يجوز ان يقول ان الله تعالى متكلم ويجوز عليه السكوت فقال رحمه الله
 تعالى نقول في الجملة ان الله تعالى لم يزل متكاما ولو ورد الله بربانه سكوت لقلنا به وانكنا
 نقول انه متكلم كيف شاء بلا كيف ولا تشبيه

٥ (فصل) وكذلك حروف المعجم غير مخلوقة سواء كان ذلك في كلام الله تعالى أو في
 كلام الا آدميين وقد ادعى قوم من أهل السنة انهم اقدية في القرآن الشريف محمدية
 في غيره وهذا خطأ منهم بل القول السديد هو الاول من مذهب أهل السنة بالافرق
 لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهي حرقان فلو كانت كن
 مخلوقة لاحتاجت الى كن أخرى فتخلق به الى ما لا نهاية له وقد تقدمت أدلة كثيرة من
 الآيات فلا تبيدها وأما من السنة فياروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
 اعثمان بن عفان لما سئل عن ا ب ت ث الى آخر الحروف فقال الالف من اسم الله
 الذي هو الله والباء من اسم الله الذي هو الباري ٣ والثامن من اسم الله الذي هو التواب
 والواو حتى الى آخرها فذكر انهم اكاه من أسماء الله تعالى وصفاته واسماؤه عز وجل
 غير مخلوقة وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث على كرم الله تعالى وجهه لما
 سأل عن معنى أيجد هو زسطى الى آخرها يا علي ألا تعرف الله يراي جاد الالف من اسم
 الله عز وجل الذي هو الله والباء من اسم الله الذي هو الباري والجمع من اسم الله الذي
 هو الخليل الى آخرها فذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انهم اسماء الله تعالى وهي
 في كلام الا آدميين وقد نص أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى على قدم حروف المعجم
 فقال في رسالته الى أهل نيسابور وجرجان ومن قال ان حروف المعجم مخلوقة فهو كقول
 بالله عز وجل وصي حكم ان ذلك مخلوق فقد جعل القرآن مخلوقا ولم يبق له راحة الله
 تعالى ان فلانا ٤ يقول ان الله تعالى لما خلق الحروف انضجبت الالف وانتضبت الالف
 وقالت لا تصد حتى أوخره الى آخره هذا أكثر من قائله وقال الشافعي رحمه الله تعالى
 لانه قول بحدوث الحروف قلت اليه ودا أول ما لا يكتف به اذا ومن قال بحدوث حرف من

الحروف فقد قال يحدث القرآن ولأنه لا يصلح أن يقال هي قديمة في القرآن فوجب
أن تكون قديمة في غيره لأنه لا يجوز أن يكون الشيء الواحد قديما وهو بعينه محدث
فإن قال هي محدثة في القرآن فقد تقدمت الأدلة على قدمها في القرآن فإذا ثبت ذلك في
القرآن فكذلك في غيره فإن قالوا فهذا يقتضي أن جميع الكلام أن يكون قديما قبل
يلزم القرآن لم يقل ذلك فيه كذلك في حروف الهجاء اهـ بـ ر و ف هـ وقال الشيخ محمد
صفي الدين البضاري تزيل نابلس المتوفى سنة ألف ومائة وتسع وتسعين في كتابه ما
نصه ذكر ما جاء عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه في مسألة الحرف والصوت
حدث أبو طالب قال جاني كتاب من طرطوس أن سميا السقطي قال لما خلق الله تعالى
الحروف صيبت الألف فأنما قالت لأبجد حتى أو مر فقال هذا الكفر قلت هذا
السناد صحيح وقال صالح ابن الإمام أحمد سمعت أبي يقول من زعم أن أوه الله تعالى
مخلوقة فقد كفر وقال عبد الله بن أحمد في كتاب الرد على الجهمية تأليفه سألت أبي عن
قوم يقولون لما كالم الله تعالى موسى لم يتكلم بصوت فقال أبي لي تكلم بجل ثناؤه بصوت
هذه الأحاديث تروى بها كجاءت وقال أبي حديث ابن مسعود إذا تكلم الله تعالى مع
له صوت كمر السلسلة على الصقوان قال وهذه الجهمية تنكروا وهو لا كفار يريدون
أن يقولوا على الناس ثم قال حدثنا الهاربي عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن
عبيد الله قال إذا تكلم الله تبارك وتعالى بالوحي مع صوته أهل السمع فيضرون مجرقات
قوله هذه الأحاديث تروى بها كجاءت أي لا تصرف فيها بتأويل ولا تشبيه وتؤمن بأن
الصوت صفة من صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اهـ وقال العلامة عبد الرحمن
ابن الجوزي في كتابه تلخيص إيليس ما نصه الطريقة السليمة من تلبس إبليس ما كان
عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتابعوه بإحسان من إثبات انتمائي سبحانه وصفاته
على ما وردت به الآيات والأخبار من غير تفسيق ولا بحث عما ليس في قوة البشر إدراكه
وان القرآن كلام الله عز وجل مخلوق قال علي كرم الله تعالى وجهه ما حكمت مخلوقا إنما
حكمت القرآن وأنه لله عز وجل لقوله تعالى حتى يسمع كلام الله وأنه في المصنف لقوله
عز وجل في رق منشور ولا تعدى مضمون الآيات ولا تتكلم في ذلك برأينا وقد كان
الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ينهى أن يقول الرجل انتمائي بالقرآن مخلوق أو غير
مخلوق إنما يخرج عن الاتباع الساف إلى حدث وعن عمرو بن دينار قال أدركت
تسعة من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقولون من قال القرآن مخلوق
فهو كافر وقال عمر بن عبد العزيز عليه السلام في الكتاب والاعرابي والله عما
سواهما اهـ باختصار وقال أبو محمد علي بن حزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦ ردا
على الأشعرية في كتابه الملل والنحل ما نصه وقالوا كلمة سم أن الله تعالى ليس له الكلام
واسد وليس كلمات متكثرة قال أبو محمد وهذا كفر مجرب لتكذيبهم الله عز وجل في

كالشافعي والإمام أحمد رحمهما
الله ومالك وأبي حنيفة رحمهما
الله وأبي يوسف والبضاري
واسحق فمكس هذه الطريق
وهي أنهم يردون التشابه إلى
الحكم ويأخذون من الحكم
ما يفسر لهم التشابه ويبيحه لهم
فيستفقد دلالة مع دلالة الحكم
ويوافق النصوص بعضها
بعضا ويصدق بعضها بعضا
فإنما كلها من عند الله وما كان
من عند الله فلا اختلاف فيه
ولا تناقض وانما الاختلاف
والتناقض فيما كان من عند
غيره ولذلك كراهوا هذا الأصل
أمثلة أشد حاجة كل مسلم إليه
أعظم من حاجته إلى الطعام
والشراب المثل الأول ردهم
الحكم المعلوم بالضرورة أن
الرسول جأؤه من إثبات خلق
الله على خلقه وأسماؤه على
عرشه بتشابه قول الله وهو معكم
أيضا كنتم وقوله ونحن أقرب
إليه من حبل الوريد وقوله
ما يكون من ضجوى ثلاثة الأهل
رابهم ولا حجة الأهل سادهم
ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الأهل
معهم أي إنما كانوا ولجود ذلك
تجملوا وتعملوا حتى رددوا نصوص
العلو والقوة بتشابه المثل
الثاني وقد تقدم ذكره بحسب
الذي ذكره هنا فصار رد الجهمية

المقصود المتنوعة المحكمة
على الله تعالى خلقه وكونه
فوق عباده من ثمانية عشر نوعا
أحدها التصريح بالفوقية
مقرونة بأدلة من المعينة الفوقية
الذات فخور يخافون ربهم من
فوقهم الثاني ذكرها مجردة
عن الاداة كقوله وهو القاهر
فوق عباده الثالث التصريح
بالعروج اليه فخور يخرج الملائكة
والروح اليه وقول النبي صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
فيخرج الذين باتوا فيكم فيسألهم
الرابع التصريح بالصعود اليه
كقوله اليه يصعد الكام الطيب
الخامس برفعه بعض المخلوقات
اليه كقوله بل رنعه الله اليه
وقوله اني متوفيك ورافعك الي
السادس التصريح بالعلو المطلق
العدل على جميع مراتب العلو
ذاتا قدرا وشرفا كقوله وهو
اعلى المقام وهو الاعلى المبك
انه على كبر السابغ التصريح
بتنزيل الكتاب منه كقوله تنزيل
الكتاب من الله تنزيل من حكم
جيد قل نزل روح القدس من
ربك وهذا يدل على شيئين على
أن القرآن ظهر منه لامن غيره
وانه الذي تكلم به لا غيره الثاني
على علوه على خلقه وان كلامه
نزل به الروح الامين من عنده من
اعلى مكان الى رسوله الثامن

قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بشمس مدادا وفي قوله تعالى ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر عذبة من بعده
سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ومع هذا نقولهم ليس لله عز وجل الا كلام واحد فهو
أخص قول سمع لانه لا يعقل ولا يفهم ولا جاء به نص ولا قام به دليل ولا يشك في
هاجس وانما هو هـ ذيان محض ويقال لهم لا يخلو القرآن عندهم من انه كلام الله عز
وجل أو ليس هو كلام الله تعالى فان قالوا ليس هو كلام الله عز وجل كفر وان قرب
وكفوا الناس مؤثرهم وان قالوا بل هو كلام الله قلنا هـ م فالفـ رآن بلا شك مائة سورة
وأربع عشرة سورة قيم اسمها آلاف آية ونيف كل سورة منها عند أهل الاسلام غير الاخرى
وكل اية غير الاخرى فكيف يقول هؤلاء الذوكي انه ليس لله تعالى الا كلام واحد ما
هذا الا من الكفر البارد والفتنة السمجة ونعوذ بالله تعالى من الضلال وقالوا كلهم ان
القرآن لم ينزل به جبريل على قلب محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما نزل بشيء
آخر وهو العبارة عن القرآن والقرآن ليس هو البتة عندنا الا على الجواز ان الذي نرى في
المصاحف ونسمع من القراء ونقرأ في الصلاة ونحفظ في الصدور ليس هو القرآن ولا هو
كلام الله عز وجل بل هو شيء آخر وان كلام الله عز وجل لم يفارق ذات الله تعالى قال
أبو محمد وهذا من أعظم الكفر لانه تكذيب لله عز وجل في قوله سبحانه نزل به الروح
الامين على قلبك وقال تعالى فابرمـ حق يسمع كلام الله وقال تعالى بل هو آيات بينات
في صدور الذين أوتوا العلم وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأوا القرآن
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اني أحب ان اسمع من غيري يقرأ القرآن وقال صلى
الله تعالى عليه وسلم الذي يقرأ القرآن مع السقرة ونهتني صلى الله تعالى عليه وسلم أن
يسأتر بالقرآن الى أرض الحرب مع اجماع عامة المسلمين وخاصتهم وبناهلهم وعالمهم على
القول سقط فلان القرآن وهذا هو القرآن وكلام الله تعالى عما في الصدف من أم
النوران الى آخره قل أعوذ برب الناس وقال السعداني نصا ان الياقلا في شيوخه قالوا ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم انما أطلق القول بان ما أنزل الله تعالى عليه هو القرآن
وهو كلام الله عز وجل انما هو معنى انه عبارة عن كلام الله تعالى وانه يفهم به أمره تعالى
ونفيه فقط قال أبو محمد ونقول لهم اخبرونا عن قواكم ان الذي في المصحف والقراءة
لمجموعة في الجمار يب كل ذلك انما هو عبارة عن القرآن ماذا تعنون بذلك وهل هو
منكم الاقوي به ضعيف وهل كل ما في المصحف عبارة الا عن معانيه التي أرادها الله عز
وجل في شرع دينه من الايمان والصلاة والسيام وغير ذلك وأخبار الامم السافرة
وصفة الجنة والنار والبعث وغيرها مما لا يختلف من أهل الاسلام احد في ان المعبر عنه
بذلك الكلام ليس هو كلام الله تعالى لان ذات الجنة وذات النار وسر كات المصلي وعمل
الحاج وعمل الصائم وأجساد عبادوا أشخاص غوي ليس شيء من ذلك كلام الله عز وجل ولا

قرأنا ثبت أن ليس القرآن ولا كلام الله تعالى إلا العبارة المستوعبة والخط المكتوب في المصحف بلا شك إذ لم يبق غير ذلك أو الكفر أو تكذيب الله تعالى وتكذيب رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم في أن القرآن أنزل علينا والمينا وأنا نسمع كلام الله تعالى فأوهمتم أهل الضعف أن الذي هو عند جميع أهل الإسلام كلام الله تعالى والقرآن ليس هو القرآن ولا كلام الله تعالى ثم أوهمهم بأنهم يفتنونكم أن حركات المصلى وذات النار والجنة هي كلام الله تعالى وهي القرآن فهل في الضلال والضرية بضعة المسكين والهزيم يا أيات الله تعالى أكثر من هذا وأقد أخبرني علي بن حمزة المرادي المصلي في الصوفى أنه رأى بعض الأشعرية ينطح المصحف برجله قال فما كبرت ذلك وقت له ويحك تفعل هذا الفعل بالمصحف وفيه كلام الله عز وجل فقال لي ويلك والله ما فيه إلا السهام والسواد وأما كلام الله تعالى فلا وكلام هذا معناه قال أبو محمد وكتب لي أبو المرحوم علي بن زوار المصري رحمه الله تعالى أن بعض ثقات أخوانه من طلاب السنن أخبره أن رجلاً من الأشعرية قال له مشافهة علي من يقول أن الله تعالى قال قل هو الله أحد الله الصمد ألف لعمنة قال أبو محمد يدل على من ينكر أن الله تعالى قال ألف ألف لعمنة وعلى من ينكر أنه يسمع كلام الله عز وجل ويقرأ كلام الله عز وجل ألف ألف لعمنة ترى عليه من عند الله عز وجل ثم من ملائكته وأتباعه وجميع الصالحين من الأنس والجن فإن قول هذه الفرقة في هذه المسئلة نهاية الكفر بالله عز وجل ومخالفة القرآن وتكذيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومضادة لجميع أهل الإسلام قبل حدوث هذه الطائفة الملعونة قال أبو محمد وقاتل الأشعرية كلها أن الله تعالى لم يزل قائلاً لكل ما خلق أو يخلق في المستأنف كن كن الآن الأشياء لم تكن إلا حين كونهم امرح الأشعرية بذلك في كتابه المبتذل عند أصحابه الموسوم بالشرح والتقصي يدل فقال فيه أنه عز وجل لم يزل قائلاً لا توح عليه السلام وأخبره كل ما أخبر عز وجل أنه قاله أو أنه بقوله قال أبو محمد وهذا تكذيب منهم لله عز وجل مكشوف إذ يقول عز وجل انما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له ~~كن~~ فيكون فبين عز وجل أنه لا يقول شيئاً كن إلا إذا أراد تكويته وأنه تعالى إذا قال كن كان الشيء في الوقت بلا مهلة ولا زمان بينهما بمعنى بين قوله عز وجل وبين كون المقول له كن لأن هذا هو مقتضى القاطع في اللغة التي هم أنزل القرآن فجعلوا إلى تكذيب الله عز وجل في خبريه جميعاً إيجاباً أزلية العالم لأن الله تعالى إذا كان لم يزل قائلاً لكل ما يكون كن قائلاً يكون لم يزل وهذه دهرية مخضة اه كلام ابن حزم الظاهري الأندلسي وبقى ما لا تطاوعني على نقله نفسي بل لا يكاد إلى آخر الدهر يجري به نفسي (١) وهو بالنسبة إلى مقام الأشعرية الرفيع الجنب كطمين ذباب أو كصير باب وانما ثقاته لا تزاد إذا طالع على اختلاف العلماء في مسئلة الكلام ونعلم أنها كم زلت فيها أقدام أقوام وإن الأشعرية طائفتان ~~كك~~ ما تقدم

التصريح باختصاص بعض المخلوقات بأنهم ما عندهم وإن بعضها أقرب إليه من بعض كتوله أن الذين عند ربك وقوله له من في السموات ومن في الأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستمسكونه فترقبين من له عموماً ومن عنده من عابكه وعبيده خصوصاً وقول النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وسلم في الكتاب الذي كتبه الرب تعالى إلى نفسه أنه عنده على العرش التاسع التصريح بأنه سبحانه في السماء وهذا عند أهل السنة على أحد وجهين إما أن يكون في معنى علي وإما أن يراد بالسماء العلوية بخلافه في ذلك ولا يجوز حمل النص على غيره الماشر التصريح بالاستواء مقروناً بأداة على مختصاً بالعرش الذي هو أعلى المخلوقات مساحياً في الأكراداة ثم الدالة على التعريب والمهلة وهو بهذا السباق صريح في معناه الذي لا يفهم الخطأ بكون غيره من العلو والارتفاع ولا يحقل غيره البتة الحادي عشر التصريح برفع الأيدي إلى الله سبحانه كقوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وسلم أن الله يستغي من عبده

اذا رفع يديه ان يردده ما صفر
 الثاني عشر بنزوله كل ليلة الى
 السماء الدنيا والنزول المعقول
 عند جميع الامم انما يكون من
 علو الى سفلى الثالث عشر
 الاشارة اليه - الى الملوك
 اشار اليه من هو اعلم به وبما
 يجب له ويمتنع عليه من افراخ
 الجهمية والمعتزلة والفلاسفة في
 أعظم مجمع على وجه الارض
 برفع اصبعه الى السماء ويقول
 اللهم اشهد لي شهداء جميع ان
 الرب الذي ارسله ودعا اليه
 واستشهد به والذي فوقه هو انه
 على عرشه الرابع عشر
 التصريح بالمفهوم الاثنى الذي
 هو عند الجهمية بمنزلة مق في
 الاستحالة ولا فرق بين اللفظين
 البتة فالقاتل أين الله ومضى كان
 الله عندهم سواء كقول اعلم
 الخلق به وانصدم لامتة واعظمهم
 بياناً عن المعنى الصحيح باللفظ
 لا يوهى باطلا بوجه أين الله في
 غير موضع الخامس عشر
 شهد الله التي هي اصدق شهادة
 عند الله والملائكة وجميع
 المؤمنين لمن قال ان ربه في
 السماء بالايمان وشهد عليه
 افراخ جهنم بالكفر وصرح
 الشافعي رحمه الله بان هذا الذي
 وصفته من ان ربه في السماء
 ايمان فقال في كتابه باب عتق

فاسمك بالاثريفة عنهم - ما وقل الله - ما لنا ما نعلم فهو الموفق للذهب الاسلام
 والاسلام
 (فصل) - وانما ذكر بعض ما ذكره الامام الحافظ أبو بكر أحمد الشافعي البجلي في
 كتاب الصفات فانه قال فيه (باب ما جاء في اثبات صفات الكلام وأنه غير مخلوق) قال
 الله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
 ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال تعالى ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عيده من
 بهمة صبغة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال عز من قائل وان أحد من المشركين استجارك
 فاجر حتى يسمع كلام الله ولم يفلح حتى يرى ذوق الله ونظائرهما كثيرة وعن أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تكفل الله عز وجل
 ان جاهد في سبيله لا يخرجهم من بيته الا لجهاد في سبيله وتصديق كلياته أن يذله الجنة
 أو يرجعه الى - كنهه الذي خرج منه مع ما نال من أبرأ وغنيمة زوايا الضاري في
 الصحيح وروى - لم في الصحيح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم - لم أنه قال اتقوا الله في
 النساء فانكم أخذتموهن بامانة الله واشقائتم فروعهن بكلمة الله تعالى وعن ابن
 عباس قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين أعينكما بكلمات
 الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول كان أبوكم ابراهيم يعوذ
 به - اسمعيل واسحق وعن علي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك
 التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته اللهم انك تكتشف المغرم والمائم اللهم - لم لا تهزم
 جنودك ولا تخلف وعيدك ولا يقع ذا الجدمك ابداً بصانك وبوجهك فاستعاذ
 صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الخبر بكلمات الله عز وجل كما استعاذ بوجهه الكريم
 فكما أن وجهه الذي استعاذ به غير مخلوق فكذلك كلمات الله تعالى التي استعاذ بها غير
 مخلوقة وكلام الله تعالى واحد وانما جاء بالمفهوم الجع على معنى التعظيم وانما سماها
 تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه سبحانه عيب أو نقص كما يكون ذلك في كلام
 الادميين وبلغني عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى انه كان يستدل بذلك على ان
 القرآن غير مخلوق قال وذلك لانه ما من مخلوق الا وفيه نقص وقال عليه الصلاة والسلام
 من حديث فان قريشا قد دعوني ان أبلغ كلام ربي (باب ما جاء في اثبات صفات القول
 وهو والكلام عبارتان في معنى واحد) قال الله تعالى وليكن حق القول مني وقال
 تعالى اتقوا الله حق القول على أكثرهم وقال تعالى ومن أصدق من الله قبلا وقال
 سبحانه ومن أصدق من الله حديثا وقال تعالى فالحق والحق أقول فان ثبت الله جل
 ثناؤه لنفسه صفة القول في هذه الآيات وقال عليه الصلاة والسلام خير الحديث
 كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتكم اوكل بدعة ضلالة وفي حديث

الامر ايارب ان اُمتي ضاعف أجسادهم وقلوبهم وأمعاءهم وأبصارهم فخنق
عنا فقال اني لا يبدل القول لدى هي كما كتبت عليك في أم الكتاب ولك بكل حسنة
عشر أمم الهاهي تحبون في أم الكتاب وهي خمس عليك أخرجا في الصحيح (باب ما جاء
في اثبات صفة التكليم والتكليم والقول سوى ما مضى) قال الله جل ثناؤه وكلام الله
موسى تكليمافوصف نفسه بالتكليم ووكده بالكرار فقال تكليما وقال عز من
قائل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض منهم من كان الله وذو كرسي غيرانية من تكلم به موسى عليه السلام فقال
يا موسى اني انار بك فاخلع ثيابك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما
يوحى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني الآية فهو ذا كلام الله موسى عليه السلام
من ربه يا سمع الحق اياه بلا ترجان كان بينه وبينه ذلك على ربه يتيه ودعاه الى
وحدة ذاته وأمره بعبادته وإقامة الصلاة والذكر وأخبرانه اصطفاة نفسه وروى
البخاري في الصحيح قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال له
موسى أنت آدم الذي أخرجت ذريته منك من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي
اصطفاه الله تعالى برسالاته وكلامه تلومني على أمر قد قد قبل ان أخلق فخرج آدم
موسى وروى في الصحيحين عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
يجمع المؤمنون يومئذ فيموتون لذلك اليوم ويقولون لو استشفعنا على ربنا من مكاتنا
هذا فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت أبو الناس خلقك الله عز وجل بيده وأوجدك
ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا لربنا حتى يرجعنا من مكاتنا هذا فيقول است
هناكم ويذكرهم خطيئته التي أصاب ولكن اتوا نوحا أول رسول بعثه الله الى الارض
فيأتون نوحا فيقول لهم است هناكم ويذكرهم خطيئته التي أصاب ولكن اتوا ابراهيم
خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيقول لهم است هناكم ويذكرهم خطيئته التي أصاب ولكن
اتوا موسى عبدا تام الله التوراة وكلمه تكليما فيأتون موسى فيقول لهم است هناكم
ويذكرهم خطيئته التي أصاب ولكن اتوا عيسى رسول الله وكلمته وروحه فيأتون
عيسى فيقول لهم است هناكم ولكن اتوا محمدا عبدا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيأتون فأطلق معهم فاستأذن على ربي فيؤذن
لي فاذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول لي يا محمد ارفع
رأسك نعط واشفع تشفع فأجدر بي بمحامد علمهم اذا حذلهم جدا فادخلهم الجنة ثم
ارفع الثانية فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما
شاء الله ان يدعني ثم يقول لي يا محمد ارفع رأسك نعط واشفع تشفع فأجدر بي
بمحامد علمهم اذا حذلهم جدا فادخلهم الجنة ثم ارجع الثالثة فاستأذن على ربي
فيؤذن لي فاذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول يا محمد

الرفقة المؤمنة وذو حديث
الامة السوداء الذي سود
وجوه الجهمية ويبيض وجوه
المحمدية فلما وصفت الايمان
قال أعتقها فانهم مؤمنة وهي
انما وصفت كون ربه في السماء
وان محمد عبده ورسوله فقرنت
بينهم ما بالذكر لجعل الصادق
المصدق مجوعا هو الايمان
السادس عشر اخباره سبحانه
عن فرعون أنه رام الصدود الى
السماء لمطلع الى الله موسى
فيكذبه فيما أخبر به من أنه سبحانه
فوق السموات فقال يا هامان
ابن لي صرحا اعلى أبلغ الأسباب
أسباب السموات فأطلع الى الله
موسى واني لاظنه كاذبا فكذب
فرعون موسى في اخباره اياه
بأن ربه فوق السموات وعند
المطلة له لا فرق بين الاخبار
بذلك وبين الاخبار بأنه يا كل
ويشرب وعلى زعمهم يكون
فرعون قد نزه الرب عما لا يليق
به وكذب موسى واخباره بذلك
اذمن قال عندهم إن ربه فوق
السموات فهو كاذب فهم في
هذا التكذيب موافقون
لفرعون مخالفون لموسى وللجميع
الانبياء ولذلك سماهم أئمة السفة
فرعونية قالوا وهم شر من
الجهمية فان الجهمية يقولون
ان الله في كل مكان بذاته وهو لا

عائشة رضي الله تعالى عنها ان الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 كيف يأتيك الوحي قال كل ذلك يأتي الملائكة احيانا في مثل صلصلة الجرس
 فيفهم غنى وقد وعيت ما قال وهو أشده على ويمثل لي الملائكة احيانا رجلا فيكلمني
 فأعي ما يقول رواه البخاري في الصحيح وروى المطلب بن حنطب ان رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم قال ما تركت شيئا مما أمركم الله عز وجل به الا وقد أمرتكم به
 ولا تركت شيئا مما نهاكم الله تعالى عنه الا وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين قد أتني
 في روعي انه ان تموت نفس حتى تستوفي رزقها فاجلسوا في الطلب (باب ما جاء
 في اسماع الرب عز وجل بعض ملائكته كلامه الذي لم يزل به موصوفا ولا يزال به
 موصوفا وتنزل الملائكة الي من أرسله اليه وما يكون في أهل السموات من الفزع
 عند ذلك قال الله عز وجل حتى اذا فزع ٣ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
 الحق وهو العلي الكبير قال سفيان بن عيينة قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قضى الله تعالى الامر في السماء ضربت الملائكة
 باجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
 ربكم قالوا الذي قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسمعها من قلوبهم وترى السموات
 هكذا يدهسهم فوق بعض وصف سفيان بن عيينة فوق بعض قال فيسمع الكلمة فيلقها
 الى من تحتها ثم يلقها الاخر الى من تحته حتى يلقها على اسنان السحرة والسحرة فرجا
 أدركه الشهاب قبل ان يلقها وربما ألقاها قبل ان يدركه فيكذب معها مائة كذبة يقال
 أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا السكامة التي سمعت من السماء فيصدق بذلك السكامة
 التي سمعت من السماء رواه البخاري وروى رجاء بن حيوة بسنده عن رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا اراد الله عز وجل أن يوحى بأمره تسكلم بالوحي فاذا تسكلم
 أخذت السموات رجدة أو قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل فاذا سمع بذلك أهل
 السموات صعدوا نحو الله تعالى سجدا فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام
 فيكلمه الله عز وجل من وجهه بما أراد فيمضي جبريل عليه السلام على الملائكة كلما
 مر بهما سألهم ملائكتهم ماذا قال ربنا جبريل فيمضي جبريل بالوحي الى حيث أمره
 الله عز وجل من السماء والارض وروى البخاري في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عليه وسلم قال يقبض الله عز وجل الارض ويطوى السما بيمينه ثم يقول أنا الملك أين
 ملوك الارض وروى خاتمة بن عدي قال كنت عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والاخر يشكو قطع السبيل قال فقال لا يأتي
 عليك الا قليل حتى تخرج المرأة من الحيرة الى مكة تغرب خفية ولا تقوم الساعة حتى يطوف
 أحدكم بصدفته فلا يجد من يقبلها منه ثم يفيض المال ثم يلقف أحدكم بين يدي الله
 عز وجل ليس يثمه ويثمه بحجاب يحجبه ولا ترجمان في ترجم له فيقول ألم أوتك مالا فيقول

وغيره يذنا أهل الجنة في نعمهم
 اذ استطاع لهم نور فرفروا رؤسهم
 فاذا الجبار قد أشرف عليهم من
 فوقهم وقال يا أهل الجنة سلام
 عليكم ثم قرأ قوله سلام قولا من
 رب رحيم ثم يتوارى عنهم وتبقى
 رحمة وبركته عليهم في ديارهم
 ولا يتم انكار القومية الا بالانكار
 الرؤية والاهل طرد الجهمية
 أصاهم وصرحوا بذلك وركبوا
 النقيين معا وصدق أهل السنة
 بالامرين معا وأقروا بهما ومارا
 من أثبت الرؤية واني علو الرب على
 خلقه واستواءه على عرشه مذهبنا
 بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
 فهذه أنواع من الأدلة السهمية
 المحيكة اذا بسطت افرادها
 كانت ألف دليل على علو الرب
 على خلقه واستواءه على عرشه
 فتلك الجهمية ذلك كاه وردوه
 بالاشباه من قوله وهو معكم أينما
 كنتم ورد زعمهم المتأخر بقوله
 قل هو الله أحد وبقوله ليس
 كمثله شيء ثم ردوا تلك الأنواع
 كلها بآياتها فسطوا والمتشابه
 على المحكم وردوه به ثم ردوا
 المحكم بتشابه افتار به يحتجون
 به على الباطل ونارة يدفعون
 به الحق ومن له أدنى بصيرة
 يعلم انه لا شيء في الخصوص
 أظهر ولا أبين دلالة من مضمون
 هذه النصوص فاذا كانت
 متشابهة فالشبهة كلها متشابهة

وليس فيها شيء محكم البتة ولا يزم هذا القول ٢٠٢ لروا لا يحيد عنه أن ترك الناس بدوئها خيرا لهم من انزالها اليهم أو همهم

وأفهمهم غير المراد وأوقعهم في اعتقاد الباطل ولم يتيقن لهم ما هو الحق في نفسه بل أحسوا فيه على ما يستخرجونها به قواهم وأفكارهم ومقاييسهم فنسأل الله مثبت الثواب تبارك وتعالى أن ينبت قلوبنا على دينه وما بهت به رسوله من الهدى ودين الحق وأرلا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا الله أنه قريب مجيب هذا آخر كلام اعلام الموقنين ٣ وقال شيخ الاسلام ووجه المسكين ابن تيمية رضي الله تعالى عنه في

٣ وقال رحمه الله في كتابه الذي صنفه في بيان حديث النزول هو بكل مكان يراك لا يخفى عليه شيء مما في الاماكن فهو قريب بالعلم بها والاساطة فكيف يسوغ لاحد أن يقول انه بكل مكان على الملوك مع قوله الرحمن على العرش استوى أي استقر قال تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الملك أي اتمقررت ومع قوله اليه يصعد انكامل طيب والعمل الصالح يرفعه أو يرتفع اليه عمل هو عنده وكيف تعرج الملائكة والروح اليه يوم القيامة وتعرج يعني تصعد يقال عرج الى السماء اذا صعد والله ذو المعارج والمعارج الدرج فما هذه الدرج والى من تؤدي

بلى فيقول ألم أرسل اليك رسولا فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ويتنظر عن يساره فلا يرى الا النار فليتيقن أحدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد في مكانة طيبة رواه البخاري عن عبد الله عن أبي عامر ثم قال الشيخ الامام أحمد يعني البيهقي والكلام هو نطق نفس المتكلم بدليل ما روينا عن أمير المؤمنين ع في حديث السقيفة فذهب عمر بن الخطاب فاسمكته أبو بكر وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول والله ما أردت بذلك الا اني قد هيات كلاما قد أعجبني وفي رواية اخرى وكنت زورت مقالة أعجبني فسمي تزوير الكلام في نفسه كلاما قبل التلفظ به ثم ان كان المتكلم ذا مخارج مع كلامه ذا حروف وأصوات وان كان المتكلم غير ذي مخارج مع كلامه غير ذي حروف وأصوات فالإدراك بـل ثنائه ليس بذى مخارج فكلامه ليس بحروف ولا أصوات فاذا نحن تلونا تلاونا بحروف وأصوات وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس المحمود قال حدثنا شعب بن مسعود قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله عن أنيس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث الظالم قال يحشر الله العباد أرواق الناس عراة غرلابهم ما ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان وهذا حديث ينفرد به القاسم بن عبد الواحد عن ابن عقيل وابن عقال والقاسم لم يخرج به ما الشيخان أبو عبد الله البخاري وأبو الحسن بن مسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يخرجوا هذا الحديث في الصحيح بل إنهم أشاروا البخاري اليه في ترجمة الباب واختلاف الحافظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم تثبت صفة الصوت في كلام الله تعالى في حديث صحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير حديثه فليس بنا ضرورة الى اثباته وقد يجوز أن يكون الصوت فيه ان كان ثابتا راجعا الى غيره كما روينا عن عبد الله بن مسعود موقوفا ومرفوعا اذ انكم الله عز وجل بالوحى مع أهل السماء والسماء صالحة بجر السلسلة على العفا وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعنا بقوله كأنه سائلة على صفوان في هذين الحديثين الصحيحين دلالة على انهم يسمعون عند الوحى صوتا لم يذكر للسماء ولا الجنة الملائكة تعالى الله عن شبهة المخلوقين علوا كبيرا وأما الحديث الذي ذكره البخاري عن عمر بن حفص ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقول الله يا آدم فيقول ابيك وسعدك فينادى بصوت ان الله يامر لك ان يخرج من ذريتك بعثا الى النار فهذا القظة قد رويها ابن حفص أو معناه فينادى آدم ملك بصوت وأما الحديث الذي روي عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما تكلم الله عز وجل موسى يوم الطور قال له موسى يا رب هذا كلامك الذي كلمني به يوم ناديتني فقال يا موسى لا انما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان ولى قوة الالسن كلها وانا أقوى من ذلك فلما رجع

مسئلة الاستواء هل هو حقيقة أم مجاز ثمانية ملخص القول ٣٠٣ في الاستواء والنزول كقول

في سائر الصفات التي وصف الله
به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
وسلم فإن الله تعالى هي نفسه
بأسماء ووصف نفسه بصفات
فالنزول في بعض هذه الصفات
كقول في بعض مذهب سلف
الامة وأئمتها أن وصف الله تعالى بما
وصف به نفسه وبأوصافه رسوله
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
وسلم من غير تحريف ولا تعطيل
ولا تكييف ولا تمثيل فلا يجوز
أنى صفات الله تعالى التي وصف
بها نفسه ولا يجوز تعظيمها بصفات
الخلق بل هو سبحانه ليس كمثل
شيء وهو السميع البصير ليس
كمثل شيء لا في ذاته ولا في صفاته
ولا في أفعاله ومذهب السلف
مذهب بين مذهبين وهدي بين
الضلالتين اثبات الصفات ونفى
عمالة الخلق ذات فقوله تعالى
ليس كمثل شيء رد على أهل التشبيه
والتمثيل وقوله وهو السميع
البصير رد على أهل النفي والتعطيل
فالتمثيل أعشى والمعطيل أعشى
والممثل يعبد صنما والمعطيل
يعبد عدما ومعلوم بالاضطرار
من دين الاسلام أنه لا يجوز
اطلاق النفي على ما أثبتته الله
تعالى لنفسه من الأسماء الحسنى
والصفات بل هذا جحد الخلق
وتعظيم له بالمعدومات وقد قال

موسى إلى بني إسرائيل قالوا لا يا موسى صف لنا كلام الرحمن قال سبحان الله ومن يطيق
قالوا فشيء لنا قال ألم تزوا إلى أصوات المواقف من قبل في أحلى حلاوة سمعته و
فانه قريب منه وليس به فبعض روايته ضعف الحديث انتهى ثم ذكر ما يقرب منه
ثم ضعف البعض وأول الباقي وانت تعلم أن الأحاديث التي فيها اثبات الصوت تزيد على
أربعين حديثا أخرج غالبا الإمام أحمد واحتج به وكذا غيره من أئمة الحديث كما حكاه
الكوراني والسفاري وغيرهما عن جمع من السلف كما سياتي ثم قال الإمام البيهقي
والذي يدل على أن كلام الله تعالى لم يزل ولا يزال وأنه لا يقال في كلامه أنه لم يكن ثم كان
أو كان ثم انقضى فانه لا يشبه كلام الخلق أن جل ثناؤه يقول لكل ما يريد
أحداته كمن يرى كمن موجودا فيكون ولا بكل ما يريد فناء كمن يرى فانيا فيقول
لمن قرأ الفاتحة فقال الحمد لله رب العالمين حمدني عبدي وإن قال الرحمن الرحيم أنى على
عبدي وإن قال مالك يوم الدين حمدني عبدي وإن قال إياك نعبد وإياك نستعين هذه
الآية بيني وبين عبدي وإن قال اهدهنا الصراط المستقيم إلى آخرها هذه عبدي وأعبدي
ما سأل ويقول لمن أصاب ذنبا فقال يارب قد أذنبت ذنبا فاغفره لي علم عبدي أن له ربا يغفر
الذنوب ويأخذه قد غفرت لعبدي وروينا في الأبواب قبل هذا ما يقول الله عز وجل
لما تكلمتم وعباد الله كل منهم في وقت واحد غير ما يقول لصاحبه فكيف يما في لواحد منا
أن يقول في وقت واحد كن ولا يترك ولو واحد حمدني ولا شراى على وروينا جل ثناؤه
يقول جميع ذلك في وقت واحد ويحاسب الخلق أجمعين يوم القيامة لا تشغل محاسبة
واحد عن محاسبة الآخر دل على أن كلامه ليس بحروف ولا أصوات وأنه لا يقال
في كلامه أنه لم يكن ثم كان ولا كان ثم انقضى ثم يقال في كلام الخلق وإن كلامه صفة
قائمة بذاته تعالى لم يزل غير أن تعلقه بالمعلوم يكون وقت وجوده وبالله التوفيق والله أعلم
انتهى فتدبره وقال أيضا (باب) ما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين رضي الله
تعالى عنهم في أن القرآن كلام الله غير مخلوق عن ابن عباس في قوله عز وجل قرآننا زينا
غير ذي عوج قال غير مخلوق وعن عكرمة قال جل ابن عباس بنمازة فأنما وضع الميت
في قبره قال له الر جل اللهم رب القرآن اغفر له فقال ابن عباس منه لا نقل مثل هذا منه
بدا واليه يعود قلت قوله منه بدأ معناه منه مع وبمعنايه تعلم وتفهمه فهم وقوله اليه
يعود فعناه واليه يعود فلا وتنا كلامه وقيامنا بعبقه وقبل معناه هو الذي تكلم به وهو
الذي أمر بما فيه ونهى عما حذر فيه واليه يعود وهو الذي يسألك عما أمرك به ونهى
عنه وقال أبو الفرج بن يزيد الكلاعي قالوا لعلي كرم الله تعالى وجهه حكمت كافر
ومنافقا فقال ما حكمت مخلوقا ما حكمت إلا القرآن وعن موسى بن الزبيع قال سألت
جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه عن القرآن فقال كلام الله قلت نخلق قال لا قلت فما
القول فيمن زعم أنه مخلوق قال يقتل ولا يستتاب وقال مالك بن أنس من يقول القرآن

أبو عمر بن عبد البر أهل السنة يجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والائمة والإيمان بها رجاءها على الحقيقة

لا على المجاز لانهم لا ينفون شيئا من ٢٠٤ ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة وأما أهل البدع من الجهمية والمعتزلة

والخوارج فينكرونها ولا
يعملون على الحقيقة ويترعون
ان من أقربها مشبه وهم عند
من أقربها ناذون للمعبود لا
مشتبهون والحق فيما قاله القائلون
عما نطق به الكتاب والسنة
وهم أئمة الجماعة هذا الذي
حكاه ابن عبد البر ومن أنكر ان
يكون شيء من هذه الاسماء
والصفات حقيقة فاعلم أنكم
تلهيتم لسمي الحقيقة أو لا كفره
وتعطيله لا يستحقه رب العالمين
وذلك انه قد يظن ان اطلاق ذلك
يقضي أن يكون المخلوق مما لا
للخالق فيقال له هذا باطل فان
الله موجود حقيقة والعبد
موجود حقيقة وله تعالى ذات
حقيقة والعبد له ذات حقيقة
وايس ذاته تعالى كذات المخلوقات
وكذلك له علم وسمع وبصر حقيقة
والعبد متعمق وبصر وعلم حقيقة
وايس علمه وسمعه وبصره مثل علم
العبد وسمعه وبصره والله كلام
حقيقة وايس كلام الخالق مثل كلام
المخلوقين والله استوى على عرشه
حقيقة وللعباد استواء على الفلك
حقيقة وايس استواء الخالق
كاستواء المخلوق فان الله لا يشتر
الى شيء ولا يحتاج الى شيء بل
هو الغنى عن كل شيء والله تعالى
يحمل العرش وحملته بقدرته
وعلى السموات والارض أن

مخلوق هو عندى كافر قائلوه وقال عبد الرحمن بن مهدي وقيل له ان الجهمية يقولون
ان القرآن مخلوق فقال ان الجهمية لم يريدوا ان ينفوا ان يكون الرحمن
على العرش استوى وأرادوا ان ينفوا ان يكون الله عز وجل كلام موسى وقال الله
عز وجل وكلام الله موسى تكليمه ما أرادوا ان ينفوا ان القرآن كلام الله أرى ان
يستأبوا فان تابوا والاضربت أعناقهم وقال وكيع القرآن كلام الله ايس مخلوق
في زعم انه مخلوق فقد كفر بالله العظيم وقال ابو يوسف القاضي كذب أبو حنيفة سنة
جردا في أن القرآن مخلوق أم لا فاتفق رأيهم ورأي علي ان من قال القرآن مخلوق فهو كافر
وقال الربيع لما كان الشافعي حفض الفرد فقال حفض القرآن مخلوق قال له الشافعي
كفرت بالله العظيم وقال الربيع سمعت ابو يعقوب يقول من قال القرآن مخلوق فهو
كافر قال الله عز وجل انما قولنا ان نقول له كن فيكون فاخبر الله تعالى
انه يخلق الخلق يكن فمن زعم ان كن مخلوق فقد زعم ان الله جل جلاله يخلق الخلق بخلاف
وقال البخاري حدثني عن وكيع انه قال لا تستخفوا بقولهم ان القرآن مخلوق فانه من
شر قواهم وانما يذهبون الى التعطيل قال الامام البيهقي قلت وقد رويتم انهم اختلفوا
جماعة من نقها الامصار وعلم انهم لم يصح عندنا خلاف هذا القول عن أحد من الناس
في زمان الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم أجمعين وأول من خالف الجماعة في ذلك
الجعدي درهم فانكره عليه خالد بن عبد الله القسري وقتله حدث عبد الرحمن عن جده
قال شهدت خالد بن عبد الله القسري وقد خطبهم في يوم أضحى بواسط فقال ارجعوا
أيها الناس فضحوا تقبل الله منكم فاني مضى بالجعدي درهم فانه يزعم ان الله عز وجل
لم يخذ ابراهيم خبيلا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعدي درهم
قال ثم نزل فذبحه قال أبو جابر كان الجهم يأخذ هذا الكلام من الجعدي درهم
رواه البخاري في كتاب التاريخ (باب) الفرق بين التلاوة والمثلوه قال الله عز وجل
واقعد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وقال والطور وكتاب مسطور في رق منشور
وقال بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وقال وان أحد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فالتلاوة هو كلام الله عز وجل وهو متلاوة
بالسنة على الحقيقة مكتوب في مصاحفنا محفوظ في صدورنا مسموع في أسماعنا
غير حال في شيء منها اذ هي من صفات ذاته غير باتنة منه وهو كان الباري سبحانه معلوم
بقوله بئنا مذكور بالسنة مكتوب في كتابنا معبود في مساجدنا مسموع بأسماعنا
غير حال في شيء منها وأما قرأتنا وكتابتنا وحفظنا فهو من اكسابه مخلوقة لاشك فيها
قال الله تعالى واقبلوا الصلوة الصلوة والسلام لا حسد الا في اثنتين رجل
وسلم تلاوة القرآن فله على الله الصلوة والسلام لا حسد الا في اثنتين رجل
آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار فيقول لو أنيت بيته لعل ما أوتي في هذا

تزلوا فمن ظن أن معنى قول الأئمة الله مستوعب على عرشه حقيقة يقتضي ان يكون استواءه مثل

الصفات كما يعمل ورجل آتاه الله مالا فهو يثقله في حقه فيقول لو أوتيت مثل ما أوتي
هذه الصفات مثل ما يعمل قال يحيى بن سعيد ما زلت أسمع أصحابنا يقولون أفعال العباد
مخلوقة قال البخاري سر كاتم وأموالهم وأكسابهم وكاتبهم مخلوقة فاما القرآن المثل
المبين المثبت في المصاحف السطور المكتوب المحفوظ في القلوب فهو كلام الله عز
وجل ليس بخلق وعن ابن عباس في قوله تعالى واقدري سرنا القرآن لذكريه من
مذكريه لو أن يسمعه على لسان آدميين ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله عز وجل
وقال ابن المبارك لا أقول القرآن خالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى ليس منه بيان
قال الشيخ البيهقي قلت هذا هو مذهب السلف والخلف من أصحاب الحديث أن القرآن
كلام الله تعالى وهو صفة من صفات ذاته ليست ببيان منه وإذا كان هذا أصل مذهبهم
في القرآن فكيف يتوهم عليهم خلاف ما ذكرنا في تلاوته وكاتبته وحفظنا إلا أنهم
في ذلك على طريقين منهم من فصل بين التلاوة والمثل كما فصلنا ومنهم من أحب ترك
الكلام فيه مع انكار قول من زعم أن لفظي بالقرآن غير مخلوق واحدة ذلك أنا أبو
عبد الله الحافظ قال أنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال سمعت أبا بكر محمد بن اسحق
يقول سمعت أبا محمد فوران يقول جاءني ابن شداد برقعة فيها مسائل وفيها أن لفظي
بالقرآن غير مخلوق فدفعتم إلى أبي بكر المروزي فقلت له اذهب بها إلى أبي عبد الله يعني
أحمد بن حنبل واخبره أن ابن شداد ههنا وهذه الرقعة قد جاءها في كرت منها وانكرته
فاضرب عليه فخافني بالرقعة وقد ضرب على موضع لفظي بالقرآن غير مخلوق وكتب
القرآن حيث تصرف غير مخلوق ثم ذكر الإمام البيهقي أخرى مثلها ثم قال فهاتان
الحكايتان تصرحان بأن أبا عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه يرى مما خالف
مذهب المحققين من أصحابنا إلا أنه كان يستحب قلبه الكلام في ذلك وترك الخوض فيه
مع انكار ما خالف مذهب الجماعة وفي مثل ذلك ما روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل
أنه قال سمعت أبي يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو كافر قال
البيهقي قلت فهذا اتقييد بلفظه عنه ابنه عبد الله وهو قوله يريد به القرآن قبله عن
غيره مما روي عنه أن أبا بكر أحمد بن محمد بن اسحق الفقيه رحمه الله تعالى اعلم اعتقاده واعتقاد
رفقائه على أبي بكر بن عثمان وعرضه على محمد بن اسحق بن خزيمة فاستصوبه محمد بن اسحق
وارتضاه وكان فيما إلى من اعتقاده من زعم أن الله جل ذكروه لم يتكلم إلا مرة ولا
يتكلم إلا ما تكلم به ثم انقضى كلامه كقوله بل لم يزل الله متكلماً ولا يزال متكلماً لا مثل
الكلام لأنه صفة من صفات ذاته فنفى الله عز وجل المثل عن كلامه كما نفى المثل عن
نفسه ونفى التناد عن كلامه كما نفى الهلاك عن نفسه سبحانه فقال تعالى كل شيء هالك
إلا وجهه وقال فل لو كان البحر مداد الآيات لفرغ الله تعالى غير يائن عن الله ليس هو
دونه ولا غيره ولا هو وبطل هو صفة من صفات ذاته كعلمه الذي هو صفة من صفات ذاته

وكلام حقيقة يقتضي أن يكون
علمه وصحة وبصره وكلامه مثل
علم المخلوقين وصحة وبصرهم
وكلامهم فنظن أن الحقيقة
انما تناول صفة العبد المخلوق
دون صفة الخالق كما في غاية
الجهل فان صفة الله أكبر وأتم
وأحق به هذه الأسماء الحسنى
فلا نسبة بين صفة العبد وصفة
الرب كالأنسبة بين ذاته وذاته
فكيف يكون العبد مستحقاً
للأسماء الحسنى حقيقة والرب
لا يستحق ذلك إلا مجازاً ومعلوم
أن كل كمال حصل للمخلوق فهو
من الخلق سبحانه وتعالى فله
المثل الأعلى فكل كمال حصل
للمخلوق فالخالق أحق به وكل
نقص ينزه عنه مخلوق فالخالق
أحق أن ينزه عنه وهذا كان
له المثل الأعلى فانه لا يقاس
بخلقه ولا يعزل بهم ولا تضرب له
الأمثال فلا يشترك هو والمخلوق
بمثل ولا في قياس ومذهب أهل
السنة والجماعة إثبات الصفات
لله تبارك وتعالى بل صفات الكمال
لأزمنة لذاته بمنتهى ثبوت ذاته بدون
صفات الكمال اللازمة له بل بمنتهى
تحقق ذات من الأدوات عريضة
عن جميع الصفات وهذا كله
مبسوط في غير هذا الموضع فإذا
قال وجود الله وذات الله وعلم
الله وقدره لله وسمع الله وبصر

الله وكلام الله ورحمة الله وعباد الله وأسماء الله ونزول الله ومحبة الله وهو ذلك كانت هذه الأسماء كلها حقيقة لله تعالى

من غير ان يدخل فيه اثني من الخلق ومن ٢٠٦ غير ان يثبته في اثني من الخلق واذا قال وجود العبد وذاته

وما يتيه وعلمه وقدرته وسمع
وبصره وكلامه واستواؤه ونزوله
كان هذا حقيقة لا يبدل حقيقة به
من غير ان يثبته في صفاته صفات الله
تعالى بل ابلغ من ذلك ان الله
أخبر ان في الجنة من المطاعم
والمشارب والملابس والمناكح
والساكن ما ذكر في كتابه
كما ذكر ان في الدنيا وعسلا وخيرا
ولها حريقا وذهبا وفضة وحورا
وقصور او غير ذلك وقد قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهم ما
ليس في الدنيا مما في الآخرة الا
الاسماء فذلك الخلق في
الجنة ليست مماثلة هذه الخلق في
الخلق في الدنيا وان كانت مشابهة
لها من بعض الوجوه والاسم
يقتضيه حقيقة ومعلوم أن
الخلق ابعد عن مشابهة الخلق
والخلق عن مشابهة الخلق
فكيف يجوز ان يظن ان فيما
أثبته الله تعالى من أسمائه وصفاته
بماثلة لخلقاته وان يقال ليس
ذلك بحقيقة وهل يكون أحق
بهذه الاسماء الحسنى والصفات
العليان رب السموات والارض
مع ان مباينتهما لخلقاته أعظم
من مباينته كل مخلوق لكل مخلوق
والجاهل يضل بان يقول العرب
انما وضعوا القضاة استواء الاستواء
الانسان على السيرير أو القلائد
أو استواء السقينة على الجودي

لم يزل ربنا عالما ولم يزل متكلما ولا يزال متكلما فهو الموصوف بالصفات
العلام لم يزل بجميع صفاته التي هي صفاته واحدا ولا يزال وهو اللطيف الخبير انتهى
باختصار وحذف أسانيد الغزار وهو خلاصة ما ذكره في بحث الكلام فتدبره
وما قبله فقامت في كتب الاعلام ثم اني قد وقفت بعد تحرير هذا المقام على كتاب
الجواهر والصفات في جمع الاسماء والصفات للسيد البدر أبي الطير الطيب الحسيني
فوجدته مسك الختام في بيان مسائل الصفات له سبحانه وتعالى فن شاء الاحاطة بهذا
فعله بذلك (قوله وان العالم قديم بالنوع ولم يزل مع الله تعالى مخلوقا دائما فجعله وجبا
بالذات لا فاعلا بالاختيار) أقول قد نسب بعض العلماء هذا القول للشيخ محي الدين
ابن عربي عليه الرحمة وذب عنه الشيخ الشعراي في الاجوبة المرضية عن الفقهاء
والصوفية بمناصه ومن ذلك دعوى المنكران الشيخ رضي الله تعالى عنه يقول بقدم
لعالم وانه دهرى الاعتقاد وان الافلاك قديمة وذلك من جملة ما افتروه على الشيخ فقد
ذكر في عقيدته أول الفتوحات ما يكذب المفتري وقد بسط الشيخ الكلام على نفي قدم
العالم وحدوثه وقدم الصفات في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة من الفتوحات
فراجعها ان شئت وحاصله ان العالم قديم في العلم الالهي من حيث كونه معلوم علم
الله الذي لا افتتاح له وانه حادث في الظهور والعالم الشهادة انتهى باقتصار ونسبه الملا
جلال الدواني للشيخ ابن تيمية في العرش وحاشاه من القول بذلك بل هو قول من ترى عامل
الله تعالى من افتراء بعدله وكيف يتخيل عاقل أو يظن جاهل فضلا عن فاضل أن
الشيخ ابن تيمية يقول بذلك ويسلك أخوف المسالك وهذه ترجمته قد سطرتم المؤرخون
وسيرة سررتهم العلماء الماملون وأعظم شاهدة تالية وعقائده المنشورات في الانام
وتأيدته لا كتاب وسنة خير الانام عليه أفضل الصلاة والسلام وله في العقائد كتب
مبسوطة وفي رد الفلاسفة والدهريين والمبتدعة تصنيفات مقبولة ومبسوطة
ولعمري ان الشيخ ابن حجر سرر هذا من غير تثبت واحتياط ولا يقدر ان يصح ما رواه
عنه حتى يبلغ الجمل في سم الخطيأ وقد رأيت في كتاب ملخص من بعض كتبه ما نصه قوله
عليه الصلاة والسلام كان الله ولا شيء معه وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء
نفي وجود الخلق من السموات والارض وما بينهما لا ينفي وجود العرش ولهذا
ذهب كثير من السلف الى ان العرش مقدم على اللوح والقلم مستدلين بهذا الحديث
وحملوا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أول ما خلق الله تعالى القلم على هذا المذكور من
الخلق في قوله وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام وكان عرشه على الماء
وهذا نظير حديث أبي رزين أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عمامة فوقه
هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء فخلق المذكور في هذا الحديث لم يدخل فيه
العماء وذكر بعضهم ان هذا هو السحاب المذكور في قوله تعالى هل ينظرون الا ان

بأنهم -م الله في ظالم من الغمام الآية وفيه آثار معروفة انتهى * وكتب الولد عليه
الرحمة على قول الدواني رحمه الله تعالى وقد رأيت في بعض تصانيف ابن تيمية القول به
في العرش إلى آخره مانعه حاشا لله تعالى أن يكون ذلك من تصانيفه بل نسبتها إليه
كنسبة الرسالة التي فيها القول بإيمان فرعون ونجاته يوم القيامة إلى الشارح يعني الملا
جلال الدواني فاحفظ ذلك انتهى * وكتب أيضا على هذه العبارة العلامة الشيخ إبراهيم
المكوري في حاشيته المهمة مجلى المعاني إلى الشرح المذكور مانعه لم أقف على هذا
التصنيف للشيخ ابن تيمية ولكن الحافظ ابن حجر في فتح الباري قال في حديث البخاري
الذي أسنده في باب وكان عرشه على الماء كان الله ولم يكن شيء قبله تقدم في بدء الخلق
بلفظ ولم يكن شيء غيره وفي رواية الاسماعيلي في صحيحه كان الله قبل كل شيء وهو بمعنى
كان الله ولا شيء معه وهي أصرح في الرد على حوادث لأولها في رواية الباب
وهي من مستنوع المسائل المنسوبة لابن تيمية ووقفت في كلامه على هذا الحديث
يرجح الرواية التي في بدء الخلق لا العكس والجمع بقدم على الترجيح بالاتفاق انتهى
كلام المكوري ثم بعد هذا برأه مما نسب إليه كما قدمناه في التراجم فعض بالنواجذ
عليه (قلت) ومن جملة ما يبرأ به الشيخ ابن تيمية عن القول بقدم العالم سواء كان القدم
بالذات أم بالنوع أنه قد صرح بكثير ابن سينا واضربا به لقولهم بقدم العالم وقال تلميذه
الحق في توثيقه مانعه

والله سابق كل شيء غيره * ما د بنا والخلق معترنان
والله كان وليس شيء غيره * سبحانه جل العظيم الشأن
استأنقول كما يقول المحدث الزنديق صاحب منطق اليونان
بدوام هذا العالم المشهود والارواح في أزل وليس بمقتضى

وقد قال غير واحد من العلماء أن العالم محدث باجتماع أهل المال ولم يخالف فيه إلا
الفلاسفة قال ابن أبي زرعة ومنهم القاري وابن سينا قالوا أنه قديم بمادته ومصورته
وقيل قديم بالمادة محدث الصورة وضلهم المسلمون في ذلك وكذروهم واستدلوا على
ذلك بأدلة عقلية ونقلية ومنهم ما في صحيح البخاري عن عمران بن حصين جاءه نفر من اليمن
فقالوا يا رسول الله جئناك لتفقه في الدين ونسألك عن أول هذا الأمر فقال عليه الصلاة
والسلام كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق
السموات والأرض وفي أنظمت خاق السموات والأرض انتهى وقال الشيخ السقاري في
عند شرح قوله

وسائر الاشياء غير الذات * وغير ما لا يمتنع والصفات
مخلوقة لربنا من العدم * وضل من أتى عليه بالقدم
وربنا يخلق باختيار * من غير حاجة ولا اضطرار

والكلام لما يكون محله حقيقة
واجفانا واصحنا وآذانا وشفتين
واسنانا وانما وضعوا لفظ العلم
والرحمة والارادة لما يكون محله
مضغطة لهم وفؤاد وهذا كله جهل
منه فان العرب انما وضعت
للانسان ما أضافت إليه فإذا
قالت سمع العبد وبصره وكلامه
وعلمه وأرادته ورجته مما يختص
به يتناول ذلك خصائص العبد
وإذا قيل سمع الله وبصره وكلامه
وعلمه وأرادته ورجته كان هذا
متناولا لما يختص به الرب لا يدخل
في ذلك شيء من خصائص المخلوقين
وكذلك إذا قيل استواء الرب
فهذا الاستواء المضاف إلى الله
كاعلم والسمع والبصر المضاف إلى
الله لا يجوز أن يتناول ذلك شيئا
من خصائص المخلوقين وهو لا
الجهال يخلون في ابتدائهم
صفات الخلق بصفات المخلوق
ثم يقولون ذلك ويدعون ذلك
بأنهم من ذلك إلا ما يختص
بالمخلوق وينفون مضمون ذلك
فيكونون قد جحدوا ما يستحقه
الرب من خصائصه وصفاته
والحمدوا في أسماء الله تعالى
وآياته ونرجوا عن القياس
العقل والنص الشرعي فلا يبق
بأيديهم لا معقول صريح ولا
منقول صحيح ثم لا يداهم من
أبواب بعض ما يشبه أهل الإثبات
من الأسماء والصفات فإذا ثبتوا

البعض ونحو البعض قبل لهم
 كما انصرف بين ما أثبتوه وما
 تيقنوه ولم ~~كان~~ هذا حقيقة
 ولم يكن هذا حقيقة لم يكن لهم
 جواب أصلا وظهور بذلك جهلهم
 وضلالهم شرعا وعقلا وظاهرا
 هذا كثيرة فمن ظن ان أسماء
 الله تعالى وأسماء صفاته اذا كانت
 حقيقة لزم أن يكون مماثلا
 للمخلوقين وأن تكون صفاته
 مماثلة لصفاتهم كان من أجوهل
 الناس ~~وكان~~ اول كلامه
 نفسه وأخره زندقته لانه يقتضي
 في جميع أسماء الله وصفاته
 وهذا هو غاية الزندقة والاطساد
 وإن فرق بين صفة وصفة مع
 تساويهما في أسباب الحقيقة
 والجاز كان متناقضا في قوله
 متماثلا في مذهبه مشايخه ان
 آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض
 واتامل الريب القاضل هذه
 الامور تبين له أن مذهب
 السلف والائمة في غاية الاستقامة
 والسداد والجملة والاطراد وأنه
 مقتضى المعقول الصحيح
 والمقول الصحيح وان من خالفه
 كان مع تناقض قوله المختلف
 الذي يؤلف عنه من انك خارجا
 عن موجب العقل والسمع
 مخالفا لافطرة والشرع والله يتم
 نعمته علينا وعلى سائر اخواننا
 المسلمين المؤمنين ويجمع لنا اولهم
 خير الدنيا والاخرة انتهى كلام

ما ملخصه وقد أخبر سبحانه بانه خالق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وقال صلى
 الله تعالى عليه وسلم ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين
 ألف سنة وكان عرشه على الماء قال شيخ الاسلام ابن تيمية في الاجوبة الاسكندرانية
 قد أخبر الكتاب الالهية ان الله عز وجل خلق السموات والارض في ستة ايام فذلك
 الايام اثنتي عشرة مرة بحركة الشمس والقمر فانه في خلق الشمس والقمر والافلاك
 وسواها كانت بقدر هذه الايام أو كان كل يوم بقدر ألف سنة وايس بين أهل الملل خلاف
 في أن الملائكة جميعهم مخلوقون وقال في شرح الاصفهانية أول من عرف عنه القول
 بقدم العالم ارسطو وكان ضالما مشركا يعبد الاصنام يعني المصورات في هياكلهم على صور
 الكواكب السيارة وله في الهيئات كلام كله خطأ قد تعقبه في الرد عليه طوائف من
 المسلمين في الجهمية والمعتزلة وفلاسفة الاسلام أنكروه عليه قال وأما الاساطين قبله
 فلم يكونوا يقولون بقدم صورة الفلك وان كان لهم في المادة أقوال أخرى ايس لارسطو
 وغيره حجة واحدة تدل على قدم شيء من العالم أصلا والحاصل ان الله تعالى خالق لكل
 ما سواه فلا يس معه شيء قديم بقدمه لانفس ولا عقل ولا غيره مما انتهى وقد مر لك شيء
 مما يتعلق بانواعهم فتذكر وان أردت تكميل بحث الاختيار فليكن بشرح السفاريني
 وكتب العقائد البكار واذا أحطت خبرا بما تقدم تبين لك براءة الشيخ ابن تيمية من
 هذا العزو والشنيع غير ان تبرئة الشيخ الا كبرمنه في انواع ما من الصواب وان ذنب عنه
 الشعراني كما تقدم اننا لما ذكره عبد الكريم الجبلي في الباب الثالث في الارادة من كتاب
 الانسان الكامل ونقله عنه الوالد عليه الرحمة في الجمعة الوسطى ان الشيخ الاكبر قدس
 سره قال في الفتوحات وقد تكلم في سر الارادة انه لا يجوز أن يسمى الله تعالى مختارا
 فانه لا يفعل شيئا بالاختيار بل يفعل على حسب ما اقتضاه العالم من نفسه وما اقتضى
 العالم من نفسه الا هذا الوجه الذي هو عليه فلا يكون مختارا انتهى قال وقد ورد غالب
 عبد الكريم ويكنى في ظاهر رده قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار فتمامل لان
 المتبادر من كلام الشيخ قدس سره مشكل عند أهل السنة والله تعالى العاصم
 انتهى كلام الوالد تدير (قوله بالجسمية والجهة والانتقال) أقول اجتمعت افرقة
 الناجية أنه سبحانه منزّه عن مشابهة خلقه في ذاته وصفاته وأنه سبحانه ليس بجسم
 خلافا للجسمانية واشبهة قائم قال انه تعالى جسم ثم اختل فوات انت الكرامية وهم
 أصحاب أحد بن كرام أي فرقة منهم هو جسم أي موجود وقوم آخرون منهم قالوا هو
 جسم أي قائم بنفسه فلا نزاع معهم على التفسيرين الا في التسمية أي اطلاق لفظ
 الجسم عليه سبحانه وما خذها التوقيف ولا توقيف هذا والجسمانية قالوا هو جسم حقيقة
 فقبل مركب من لحم ودم كقاتل بن سادان وغيره فاتهم الله أن يؤلف يكون وقبل هو نور
 يتلأل كالسبيكة البيضاء وطوله سبعة أشبار من شبر نفسه ومن الجسمانية من يبالغ

شيخ الاسلام واتلمذ الشيخ الامام الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى مجلد ٢٠٩ مستقل في هذه المسئلة مماها الكافية الشافية

في الانتصار للفرقة الناجية ذكر

فيه مجلس المذاكرة بين المذبت والمعتل ورجح القول بالاستواء بالادلة الاربعة فنذكر منه ههنا المجلس المذكور وهو هذا قال رحمه الله وكان من قدر الله وقضائه أن جمع مجلس المذاكرة بين مثبت للصفات والعلو وبين معطل لذلك فاستطعم المعتل المثبت الحديث استبطام غير جاتع اليه ولكن غرضه عرض بضاعته عليه فقال له ما تقول في القرآن ومسئلة الاستواء فقال المثبت نقول فيها ما قاله ربنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل ثبت له سبحانه ما أثبت له لنفسه من الاسماء والصفات وتتنى عنه النقا قص والعيوب ومثابته المخلوقات اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل فمن شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وايس ما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله تشبيها فالشبه به يعبد صنفا والمعتل يعبد عدما والموحد يعبد الهما

ويقول انه على صورة انسان نقي. ل شاب أمر دجعه دقطط أي شديد العودة وقيل هو شيخ أشعث الرأس والاعية وقال السقاري في الحنبلي هم أقسام فمهم مشبهة غلاة الشيعة ومنهم مشبهة المشوية قالوا هو سبحانه من لحم ودم وله الاعضاء حتى قال بعضهم لأصحابه اعفوني من الاعية والفرج وسألوني عما وراءهما ومنهم مشبهة الكرامية أصحاب عبد الله بن أبي محمد بن كرام كشدوا قالوا ان الله تعالى على العرش من جهة العلو وتجاوز عليه الحركة والتزول فقبل على العرش واختلقوا آبعلم متناه أو غيره ومنهم من أطلق عليه لفظ الجسم قالوا وتحصل الحوادث في ذاته تعالى وانما يقع درعليها دون الخارجة عن ذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولههم اعتقادات أخر من أرادها فليرجع الى الكتب المفصلة انتهى وقد شد بعض من الحنابلة قلوبهم الى التجسيم كابي يعلى محمد بن الحسين بن القراء فقد قال ابن الوردي في ترجمته عنه انه نشر مذهب أحمد وله كتاب الصفات فيه كل عجيبه ويدل على التجسيم المحض حتى كان ابن التميمي الحنبلي يقول لقد تجسأ أبو يعلى القراء الحنابلة بشئ لا يغسله الماء وكذا ابن الجوزي تكلم في ابن الزاغوني الحنبلي ومن وافقه على ذلك وبين أن مذهب الامام أحمد قد ساءت به بالتجسيم أقوال أوثق وأما الامام وسائر متابعيه فشاهاهم من التجسيم كما لا يخفى على منصف نبيه ومطالع سليم وقال الاصفهاني في شرح الطوالع اعلم أن جميع الجسمية اتفقوا على أنه تعالى في جهة والكرامية اختلفوا فقال محمد بن الهيثم منهم انه تعالى في جهة فوق العرش لانما له لها والبعدينه وبين العرش أيضا لانما له وقال بعض أصحابه البعد متناه وكاهم تقوا عنه جسم من الجهات وأثبتوا لها تحت الذي هو مكان غيره وباقي أصحاب محمد بن الهيثم قالوا بكونه على العرش على صورة أي صورة انسان قلت واعلم شيعتهم ما روى ان الله خلق آدم على صورته وأمثال ذلك من التشابه وقالوا عجيبه وذهايه واحتج المصنف على نفي الجهة ولم يحتج على نفي الجسمية لان نفي الجهة يستلزم نفي الجسمية ولان الجهة على نفي الجهة مشقة على نفي الجسمية اذا عرفت هذا فنقول لو كان الله تعالى في جهة وحيزا ما أن ينقسم فيكون جسما وكل جسم مركب ومحدث فيكون الواجب مركبا ومحدثا وهذا خلاف أولي ينقسم فيكون جزءا لا يتجزأ وهو محال بالاتفاق وأيضا لو كان الله تعالى في جهة وحيزا لكان متناهي القدر واللازم باطل فاللزوم مثله قيل والاولى أن يقال لو كان الله تعالى في جهة وحيزا كان قابلا للقسمه والاشكال والا كوان أي الحركة والسكرن والاجقاع والافتراق وكل ذلك في حقه تعالى محال لان وجوب الوجود ينافي هذه الامور واحتج المثبتون للجهة والحيز بالعقل والنقل أما العقل فن وجهين الاول أن بديهية العقل حكمة بان كل موجودين لا بد وأن يكون أحدهما ساريا في الآخر بحيث تكون الاشارة الى أحدهما هي الاشارة الى الآخر كالجوهر وعرضه أو أحدهما مابيان عن الآخر في الجهة كالسما

واحد اصمدا ليس كمثل شئ وهو السميع البصير والكلام في الصفات كالكلام في الذات

فكما ان اثبت ذاتا لا تشبه الذات فكذا نقول في صفاته انها لا تشبه الصفات فليس كذلك في ذاتها ولا في صفاته

ولا في أفعاله فلا تشبه صفات
الله بصفات المخلوقين ولا تنزل
عنه سبحانه صفة من صفاته
لاجل شناعة المنهين وتلقب
المقربين كما ان لا تشبه أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وسلم لتسمية
الروافض انما نواصب ولا
تكذب بقدر الله ونجد كمال
مشيئته وقدرته لتسمية القدرة
انما محبرة فلا تشبه صفات ربنا
تبارك وتعالى بتسمية الجهة
والمعتزلة لنا بحجة مشبهة
مشوية

فان كان تجسيدا ثبوت صفاته
لديكم فاني اليوم عبيد مجسم
ورضى الله تعالى عن الشافعي
اذ يقول

ان كان رفضا صاحب آل محمد
فليس هذا النفلان اني وانض
وقدس الله روح القائل وهو
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
تعالى اذ يقول

ان كان ناصبا صاحب محمد
فليس هذا النفلان اني ناصب
ونقول ان الله فوق قوائمه مستو
على عرشه بائن من خاتمة ليس
في مخلوقاته شيء من ذاته ولا
في ذاته شيء من مخلوقاته وانه
تعالى اليه يصعد الحكم الطيب
وتخرج الملائكة والروح اليه
وانه يدب الامر من السماء الى

والارض والله سبحانه ليس محلا للعالم ولا حال فيه فيكون مبايناً عن العالم في الجهة
الثاني الجسم يقتضي الحيز والجهة الكونه موجودا قائما بنفسه فيكون مضافا للجسم
في اقتضاء الحيز والجهة فيكون في حيز وجهة وأما النقل فآيات وأحاديث تشهد
بالجسمية والجهة منها قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه وقوله تعالى الماخضت
بيدي وقوله تعالى يد الله فوق أيديهم وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله
تعالى اليه يصعد الحكم الطيب وقوله تعالى ويحيى وجه ربك وقوله تعالى وتبارك
وقوله تعالى أأمنستم من في السماء وقوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا وقوله تعالى دنا
فتدلى وقوله عليه الصلاة والسلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله
عليه السلام يضع الجبار قدمه في النار وقوله عليه السلام الكرسي موضع القدمين
وقوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وقوله عليه السلام ينزل ريثا الى السماء
الدينا وقوله عليه السلام ان الله عز وجل خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم
فاخذت بجحر الرحمن فقال له فقالت هذا مكان العاتذ بك من القطيعة وقوله عليه
السلام ان نفس الرحمن من قبل الامن وغير ذلك من الآيات والأحاديث قال
الاصفيائي وأجيب عن الوجه الاول بمنع الجسيم بان لا نسلم ان كل موجودين يجب
أن يكون أحدهما ساريا في الآخر أو مباينا له في الجهة بل وان يكون مباينا له
في الذات والحقيقة لا في الجهة ويمنع شهادة البديهة لاختلاف الظلال فيه فانه لو كان
بديهة العقل شاهدة بان كل موجودين لابد وأن يكون أحدهما ساريا في الآخر أو مباينا
عنه في الجهة لاختلاف العقلانية وأجيب عن الوجه الثاني بان الجسم يقتضي
الحيز والجهة بحقيقة له المخصوصة والله سبحانه لا يشترك في اقتضاء الحيز والجهة
وأجيب عن الآيات المبدء كورة القابلة للتأويل بانها الظهور والاعتراض القواطع
العقلية التي لا تقبل التأويل قطعهما وحيث هذا ما أن نفوض علمها الى الله تعالى كما هو
مذهب السلف وقول من أوجب الوقف على الا الله في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله
واما أن نقول كالمبدء بالقدرة والاستواء بالاستيلاء كما هو مذهب المتأولين وقول من
عطى قوله تعالى والراشخون في العلم على الا الله والتأويلات منه كروية في الطولان
انتهى وأنت تعلم ان من السلف من يؤمن بظاهرها كالاستواء المعلوم حقيقة
الجهولة كقيمتها بالنسبة للبارئ سبحانه كما قال الامام مالك الاستواء معلوم والكيف
مجهول كما سياتي تفصيل ذلك قريبا ان شاء الله تعالى وعلى ذلك جرى الشيخ ابن تيمية
وتلميذه ابن القيم وسائر الحنابلة السلفيين قال ابن القيم في نونية

لصفاته وشبهه بصفاته ان المشبه غايه الاثران

كلا ولا تخليه من أوصافه ان المعطى غايه الهمتان

من مثل الله العظيم بخلقه فهو التعجب بأشرفه فصراني

الارض ثم يرج اليه وان المسيح رفع بذاته الى الله وان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

عزج به الى الله حقيقة وان ارواح المؤمنين تصعد الى الله عند المواقفة تعرض ٢١١ عليه وثقف بين يديه وان الله هو القاهر

فوق عبادته وهو العلي الاعلى وان

المؤمنين والملائكة المقربين

يخافون ربهم من فوقهم وان

أيدي الساعطين ترفع اليه

وجواشجهم تعرض عليه وانه

سبحانه العلي الاعلى بكل اعتبار

فلا سمع المعطل منه ذلك أمين

ثم اسرهم في نفسه وخلا يشيأ طمعه

وبني جنسه وأوحى بعضهم الى

بعض زخرف القول وأضاف

المكبر والاحتفال وراموا أمرا

بتمهيدون به الى انظروا منهم من

أهل البدع والضلال وعقدوا

مجلسا يذوق في مساء يومه مالا

يرضاه الله من القول والله بها

يعملون محبط وأنوا في مجلسهم

ذلك بما قدروا عليه من الهنات

واللفظ والتضليل وراموا

استدعاء المنبت الى مجلسهم

الذي عقدوا وأجمعوا نزله عند

قدومه عليهم مالفقه ومن المكر

وقوه هو نفس الله سبحانه أيديهم

والسنة لهم فلم يتجاسروا عليه وورد

الله كيدهم في شرهم فلم يصلا

بالسوء اليه وخذلهم المطاع

ففرقوا ما كنيتوه من الحاضر

وقاب الله قلوب أوليائه ووجدته

عليهم من كل ياد وحاضر وأخرج

الناس لهم من الغياآت كأنها

ومن الجواثف والمهفلات

دقاتها وقوى الله جاش المنبت

وثبت قلبه واسلته وشيد بالسته

الحب ودية بنبائه

أو عطل الرحمن عن أوصيائه * فهو الكفور وليس ذا عيان

انتهى وأنت تعلم ان الله تنزلوا الجسمية يعطون الصفات ويقولون الآيات كما يتضح

في الإبحاث الآيات وانهم اختلفوا في تكفيرهم وجمعوا ان الجسم والقائل بالجسمية

لا يكفر كما صرح به العزيز بن عبد السلام وغيره كما سيأتي ان شاء الله تعالى وأما ما رمى الشيخ

ابن حجر ابن تيمية به فليس كما قل بل هو عن ذلك بعزل وبعد عنه بالف ألف منزل

فقاله فاته وعياداته التي سمعها فاضمية بكذب ما عزي اليه وكذلك تهافت العلماء

سلكة باختلاف ما زور عليه فمن ذلك ما قاله الشيخ ابراهيم الكوراني الشافعي في حاشيته

المسماة بجمل المعاني على شرح عقائد الدواني ما نصه قوله قبل رمل وجه قول ابن تيمية

بالفلسل على سبيل التعاقب في العرش انه من الجسمية الخ اقول ابن تيمية ليس فائلا

بالتجسيم فقد صرح بان الله تعالى ليس جسماني رسالة تكلم فيها على حديث المنزل كل

ايها الى السمع الدنيا وقال في رسالة أخرى من قال ان الله تعالى مثل بدن الانسان أو

ان الله تعالى بمائل شيأ من الخلوقات فهو مقرر على الله سبحانه بل هو على مذهب السلف

من الاعيان بالمشايخ ات مع التنزيه بليس كذا في شأنه فائلا بان الله تعالى فوق العرش

حقيقة مع نفي الاوازم ونقل عليه اجماع السلف صرح به في الرسالة القدسية انتهى نقل

الكوراني هو رأيت بخط الوالد فخره الله تعالى برحمته على هامش هذا البحث في الشرح

وحاشيته ما نصه طس الله تعالى ان يكون من الجسمية بل هو أبرا الناس منهم نعم يقول

بالفوقية على المعنى الذي اراده الله سبحانه ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك

بمذهب السلف في المشايخ ات وهو بعزل عن التجسيم وجلال الدين واضربه اجهل

الناص بالاحاديث وكلام السلف الصالح كما لا يخفى على العارف المنصف انتهى والمجب

من الشيخ ابن حجر كيف ينسب اليه هذه الأقوال من غير نقل عنه واستناد وقده قالوا ولا

الاستدلال الى من شاء ما شاء ولنذكر بعض عبارات العلماء وما قاله الشيخ ابن تيمية وغيره من

أئمة الملة السنية ليتضح الجلال ويعرف بالحق الرجال قال الحافظ ابو بكر احمد الميمني

في كتابه الشهير بالامتنان والصفات ما نصه (باب ما جاء في قول الله عز وجل الرحمن

على العرش استوى وقوله ثم استوى على العرش وقال ابن ربكم الله الذي خلق السموات

والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وقال الله الذي رفع السموات بغير عمدترونها

ثم استوى على العرش) اخبرنا ابو علي الحسين بن محمد الروذباري قال اخبرنا ابو العباس

محمد بن يعقوب نا محمد بن عبد الرحيم المهروري بالرملة قال نا آدم بن ابي ايمن قال نا حماد

ابن اسلم نا علي بن عطاء عن وكيع حدث عن ابي رزين العقيلي قال قال رسول الله

أين كان ربنا تبارك وتعالى قبل أن يخلق السموات والارض قال كان في هام فوقه هواء

وما تحتها هواء ثم خلق العرش ثم استوى عليه تبارك وتعالى وقدمه في الكلام في معنى

هذا الحديث دون الاستواء فاما الاستواء فانه قد يكون من أوصاف ارض الله تعالى عنهم

الحب ودية بنبائه

في عقد بحاس ينفه وبين حضوره عند السلطان وكرم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين

وأشهر المتقدمين وأنه لا يستنصر من أهل ٢١٢ مذهب به بكتاب ولا انسان وأنه جعل بينكم أقوال من قلدهم

وأنصوص من على غيره من الامة
قدموه وصرح المثلث بذلك
بين ظهر انهم حق بلغه دانهم
وقاصمهم فلم يدعوا لذلك
واستعوا من عقده فطالهم
المثلث الواحد من خلال ثلاث
مناظرة في مجلس عام على
شریطة العلم والانصاف
تخبر فيه النصوص النبوية
والا تار السلفية وكتب
أشهر المتقدمين من أهل العلم
والدين فقبل لهم لامر اك
لكم تسابقون بهم في هذا
الميدان ومالككم بمقاومة
قرساته يدان فدعاهم الى
مكاتبة ما يدعون اليه فان
كان حقا قبله وشكرتم وان
كان غير ذلك سمعتم جواب
المثلث وتبين لكم حقيقة
ماله فابوا ذلك أشد الاباء
واستعفوا غاية الاستعفاء
فدعاهم الى القيام بين الركن
والمقام قياما في مواقف
الابتهاال حاصري رؤوس تسال
الله أن ينزل بأسه باهل البدع
والضلال وظن المثلث والله
ان القوم يجيبون الى هذا
قوطن نفسه عليه غاية
الطوطن وبأن يحاسب نفسه
ويعرض ما يشبهه وينقيه على
كلام رب العالمين وعلى سنة
خاتم المرسلين ويتجرد من كل هوى

كانوا لا يقرونه ولا يتكلمون فيه كخوم مذهبهم في أمثال ذلك أخبرنا أبو عبد الله
الحافظ قال أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الجوهري ببغداد قال حدثنا ابراهيم بن
الهيثم نا محمد بن كثير المصيصي قال سمعت الاوزاعي يقول كنا والتابعون متوافرون
نقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته ونا أبو
بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحرث الفقيه الامماني قال نا أبو محمد عبد الله بن محمد
ابن جعفر بن حبان المعروف بابي الشيخ قال نا أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي
محمد بن عمرو بن نصر النيسابوري يقول سمعت يحيى بن يحيى يقول كنا عند مالك بن أنس
بخمار جبل فقال يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فاطرق
مالك حق علاه الرضا ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايان به
واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك الامتدعا فامر أن يخرج وقال سفيان بن عيينة
كل ما وصف الله تعالى من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه أخبرنا محمد
ابن عبد الله الحافظ قال هذه نسخة الكتاب الذي أملاه الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد بن
أيوب رحمه الله تعالى في مذهب أهل السنة فيما جرى بين محمد بن اسحق بن خزيمة رحمه
الله تعالى وبين أصحابه فذكر من الركن على العرش استوى بلا كيف والاثنا عشر
السلف في مثل هذا كثيرة وعلى هذه الطريقة يدل مذهب الشافعي رحمه الله تعالى
والله اذهب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى والحسين بن الفضل الجلي رحمه الله تعالى
ومن المتأخرين أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى وذهب أبو الحسن علي بن اسمعيل
الاشعري رحمه الله تعالى الى أن الله جل ثناؤه فعل في العرش فعلا سماه استواء كما فعل
في غيره فعلا سماه رزقا ونعمة أو غيرهما من أفعاله ثم لم يكيف الاستواء الا أنه جعله من
صفات الفعل لقوله ثم استوى على العرش وثم لا تراخي وانما يكون في الافعال
وأفعال الله تعالى توجد بلا مباشرة منه اياها ولا سر كذهب أبو الحسن علي بن محمد بن
مهدى الطبري في آخرين من أهل النظر الى ان الله تعالى في السماء فوق كل شيء مستو
على عرشه بمعنى أنه عال عاياه ومعنى الاستواء الاعتلاء كما تقول استويت على ظهر
الدابة واستويت على السطح بمعنى علونه واستوت الشمس على رأسي واستوى الطير
على قمة رأسي بمعنى علا في الجو فوجد فوق رأسي فالقديم سبحانه عال على عرشه لا قاعد
ولا قائم ولا عماس ولا مباين عن العرش يريد به مباينة الذات التي هي بمعنى الاعتزال
والتباعد لان المماس والمباينة التي هي خداه والقيام والقعود من أوصاف الاجسام
والله عز وجل أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ولا يجوز عليه ما يجوز على
الاجسام وحكي الاستاذ أبو بكر بن نور رحمه الله تعالى هذه الطريقة عن بعض
أصحابنا أنه قال استوى بمعنى علا ثم قال ولا يريد بذلك علوا بالمسافة والتحيز والكون
في مكان مع مكانه ولكن يريد معنى قول الله عز وجل لأم من في السماء أي من

بخلاف الوحي المبين ويهوى بصاحبه الى أسفل السافلين فلم يجيبوا الى ذلك أيضا وأما الاعتذار بما

فوقها

دل على أن القوم ليسوا من أولى الأيدى والابصار في ثبوتهم الميث عن ساق ٢١٣ عزمه وعقد الله مجلسا بينه وبين

فوقها على معنى ثنى الخدعة وأنه ليس مما يحويه طبق أو يحيط به قطر ووصف الله سبحانه
بذلك طريقة الخبر فلا يتعدى ما ورد به الخبر قلت وهو على هذه الطريقة من صفات
الذات وكلمة ثم تعاقبت بالمستوى عليه لا بالاستواء وهو كقوله تعالى ثم الله ثم يمد على
ماتعلمان يعني ثم يكون علمكم في شمس دمه وقد أشار أبو الحسن علي بن اسمعيل رحمه الله
تعالى إلى هذه الطريقة بحكاية فقال بعض أصحابنا أنه صفة ذات ولا يقال لم يرزل عالما بان قد
حدثت ولما حدثت بعد قال وجوابي هو الاول وهو ان الله تعالى مستوعب على عرشه وأنه
فوق الاشياء بآثار منها يعني أنه لا تحل ولا يحلها ولا يماسها ولا يشبهها وليست البينونة
بالعزلة تعالى ربنا عن الحلول والمماسه علموا كبيرا قال وقد قال بعض أصحابنا ان
الاستواء صفة الله تعالى بنى الاعوجاج عنه وفيما كتب إلى الاستاذ أبي موسى بن أبي
أيوب رحمه الله تعالى ان كثيرا من مبادئ أصحابنا ذهبوا إلى أن الاستواء هو القهر
والغلبة ومعناه ان الرحمن غالب العرش وقاهره وفائده الاخبار عن قهره مما لو كانه
وانهم لم تقهره وانما خص العرش بالذكر لانه أعظم المملوكات فنسب به بالا على على الأدنى
والاستواء يعني القهر والغلبة شائع في اللغة كما يقال استوى فلان على الناحية اذا
غلب أهلها قال الشاعر في بشر بن مروان

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مہراق

يريد أنه غلب أدله من غير محاربة قال وليس ذلك في الآية بمعنى الاستيلاء لان الاستيلاء
عليه مع توقع ضعف قال ومما يؤيد ما قلناه قوله عز وجل ثم استوى إلى السماء وهي
دخان والاستواء إلى السماء هو القصد إلى خلق السماء فلما جاز أن يكون القصد إلى
السماء الاستواء جاز أن تكون القدرة على العرش استواء أخبرنا أبو عبد الله الحافظ
ومحمد بن موسى قالنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن الجهم نا يحيى
ابن زياد الفراء في قوله عز وجل ثم استوى إلى السماء فسواهن قال الاستواء في كلام
العرب على جهتين أحدهما ان يستوى الرجل وينتهي شبابه وقوته أو يستوى من
اعوجاج فهذا وجهان ووجه ثالث يقول كان مقبلا على فلان ثم استوى على يشاقق
والى وعلى سواء على معنى أقبل الى وعلى فهذا معنى قوله سبحانه ثم استوى إلى السماء
والله تعالى أعلم قال وقد قال ابن عباس ثم استوى بعد هذا كقولنا للرجل كان
قاعدا فاستوى قائما وكان قائما فاستوى قاعدا وكل في كلام العرب جائز قلت قوله
استوى بمعنى أقبل صحيح لان الأقبال هو القصد إلى خلق السماء والقصد هو الإرادة
وذلك جائز في صفات الله تعالى واقظة ثم تعاقب بالخلق لا بالإرادة وأما ما حكى عن ابن
عباس قائما أخذ من نفسه الكلي والكلي ضعيف وفي رواية أخرى عن الكلي
عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ثم استوى إلى السماء أي صعدا من إلى السماء

خمس في شمس دمه القريب
والبعيد ويقف على مضمونه
الذكي والبلبل وجعله عقد
مجلس التحكيم بين المعطل
الجاحد والمثبت المسمى
بالتجسيم وقد خاض في هذا
المجلس بالله وحاكم إليه وبرئ
إلى الله من كل هوى وبدعة
وضلالة وتحييز إلى فتنه غير
رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وسلم وما كان
أصحابه عليه والله سبحانه
هو المسؤول أن لا يكلفه إلى
نفسه وإلى ثنى عماليه وأن
يوفقه في جميع حالاته لما يحبه
ويرضاه انتهى كلامه مجلا ومن
شاء التفصيل فليرجع إلى
التوضيح يتضح عليه الأمر
وبالله التوفيق قال أحمد بن
إبراهيم الأسماعيلي رحمه الله
انه استوى على عرشه وأحاط
بكل شئ لما وقال الشوكاني
رحمه الله الاستواء على العرش
صفة لله سبحانه بلا كيف كما هو
مقرر في موضعه من علم الكلام
انتهى قال الامام مالك رحمه الله
الله في السماء وعلمه في كل مكان
لا يخلو عن علمه مكان قال المولى
سلام الله بن شيخ الاسلام الدهلي
رحمه الله في السكالين تكملة
الجلالين على قوله ثم استوى
على العرش في سورة الاعراف

بالفلسفة عن أم سلمة والامام جعفر الصادق والحسن وأبي حنيفة ومالك ان الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به

واجب والسؤال عنه بعدة وروى البيهقي ٢١٤ عن أبي حنيفة رجه الله ان الله في السماء دون الارض وعنه قال من أنكر الله

في السماء فقد كفر وقال الشافعي رجه الله ان الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف يشاء وينزل كيف يشاء ومن ذلك قال أحمد وقال ابنه انه قد أجمع أهل العلم انه فوق العرش استوى ويعلم كل شيء وهو قول المزني والبخاري وأبي داود والترمذي وابن ماجه وأبي يعلى والبيهقي وغيرهم من أئمة الحديث وقال إبراهيم في الطولية طريق السلف المتبعين الكتاب الله والإجماع وما اعتقدوه ان الله يزل كاملا بجميع صفاته الى ان قال وان الأحاديث التي أثبتت كونه في العرش والاستواء عليه يقولون بها يثبتونها من غير تكليف ولا عقل وانه يثبت من خلقه وقال امام الحرمين والذي يرضيه وتقدم اتباع السلف الى الإنكار عن التأويل وإجراء الظواهر على موارد ما يتقوى بها ما فيها الى الله تعالى وقيل استوى بمعنى استولى انتهى بعدلته هو قال الشيخ الحديث محمد فخر رجه الله وهو فوق العرش وفوق السموات والعرش وما حواه في يده كخزنة في يد أحدنا وأما محيطه بالسكانات السفلية والعلوية كما كان وما يكون محيطه كما قال الرحمن على العرش استوى وأما بكل شيء فلهذا الاستواء في سبع مواضع من القرآن

فسواهن يعني خلق سبع سموات قال أبوي النار على الماء يعني فخر البحر فسد في الهواء بفعل السموات منه ويذكر عن أبي العالمة في هذا الآية انه قال استوى يعني ارتفع ومرادهم من ذلك والله تعالى أعلم ارتفاع أمره وهو بخار الماء الذي منه موقع خلق السموات فاما ما رواه محمد بن مروان عن الكلبي المكي المكي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ثم استوى على العرش بقوله استقر على العرش ويقال امتلا به ويقال قائم على العرش وهو السرير وبهم هذا الإسناد في موضع آخر عن ابن عباس في قوله تعالى ثم استوى على العرش بقوله استوى عنده الخلاق ما قريب والبعيد فصاروا عنده سوا فيقال استوى استقر على السرير ويقال امتلا به فهذه الرواية منكرة وفيه أيضا كذا ومثله لا يليق بقول ابن عباس وأبو صالح هذا والكلبي ومحمد بن مروان كلهم متبركون عند أهل العلم بالحديث لا يثبتون بشيء من رواياتهم ~~التي~~ إنما كبر فيها وعما روى أبو الحسن بن مهدي الطبري عن أبي عبد الله الله تعالى قال أخبرني أبو سليمان يعني دارقطن قال كان ابن الأعرابي قائما رجل فقال يا أبا عبد الله ما معنى قوله سبحانه الرحمن على العرش استوى قال انه مستوى على عرشه كما أخبرنا قال الرجل انما معنى قوله استوى أي استوى فقال له ابن الأعرابي ما يدريك العرب لا تقول استولى على الشيء فلان حتى يكون له فيه مضاد قائم ما غلب قبل قد استولى عليه والله تعالى لا مضاد له فهو على عرشه كما أخبرنا وقال الشيخ الاجل مسند الوقت أحمد ولي الله الحديث الدهلوي في التفسيرات وقد ذكر أنه قال ان الله تعالى فوق العرش والتحقيق ان في هذه المسئلة ثلاثة مقامات أحدها البحث عما يثبت له الحق بوقفة ما وعما لا يصح بوقفة ما والحق في هذا المقام ان الله تعالى أثبت لنفسه جهة الفوق وان الأحاديث متظاهرة على ذلك وقد نقل الترمذي ذلك عن الامام مالك ونظرائه وثانيها ان العقل هل يجوز كون مثل هذا الكلام حقيقة أو يوجب حمله على المجاز والحق في هذا المقام ان العقل يوجب أنه ليس على ظاهره في نفس الامر فانهما أنه هل يجب تأويله أو يجوز وقفه على ظاهره من غير تعيين المراد والحق فيه انه لم يثبت في حديث صحيح أو ضعيف أنه يجب تأويله ولانه لا يجوز استعمال مثل تلك العبارات من الأئمة الى قوله وهذا الذي حققناه ومذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري عند التحقيق أقرب إلى أبو طاهر المدي بخط أبيه ان الشيخ أبا الحسن قال في كتابه اني على مذهب أحمد في مسئلة الصفات وان الله فوق العرش وكلام شيخ الاسلام ابن تيمية رجه الله محمول على المقام الاول والثالث واذا رجعنا الى الوجود ان فلا نشك في ان الله تعالى خص بصفة مع العرش ليست مع غيره من مخلوقاته ولا فيجوز عبارة في ذلك أفصح وأقرب من الاستواء على العرش كما ان لا فيجوز عبارة في ان كشاف المسوعات والمبصرات أفصح من السمع

الكريم والاصل ان نعمة ما ورد به القرآن ولا يؤوله ولا ينكره ٢١٥ عن وجهه ثم قال بعد سرد الادلة من القرآن

وأدلة على الله تعالى على
في القرآن تزيد على ذلك وهو
نص أو ظاهر في أن الله تعالى
فوق الخلق فوق العرش ياتن
من المخلوقات بالعلم الذي يليق
بجناحه الاقدس وتأويله اخراج
النص أو الظاهر عن معناه
وذلك لا يجوز قطعا الا عند
معارضته المثل ووجدانه ودونه
خرط القناد وقوله ليس كمنه
شي لا ينافي ذلك لان المراد امانتي
بما نلت به بجميع الوجوه كما يقوله
اهل السنة أو في اخص
الوصاف كما يقوله المعتزلة
وكلاهما موقوفان في هذا المقام
وهكذا احكم الاحاديث
الشريفة النبوية على صاحبها
الصلاة والسلام أن يؤمن بما
ورد فيها ويعلم ان العرف
وتأويل العقول الضعيفة حلقه
خارجة الباب ثم سرد الاحاديث
وقال في آخرها وفي الباب
احاديث كثيرة عسيرة الاستقصاء
في هذه المقدمة في غاية الكثرة
والآيات والاحاديث تغني عن
ايرادها انتهى وقال السيد
العلامة محمد يوسف البهزاني
رحمه الله في كتابه الفرع الثابت
من الاصل الثابت قد علم من
هذه الآية يهني أمتهم من
في الله ما وهذا الحديث يعني
أنا امين من في السماء رواه
الشيخان أنه تعالى في السماء وهو ياتن من مخلوقاته كما يليق بشأنه الاقدس فلا يصح تعين الذات في مرتبة الهيولى الاعظم

والبصر والله أعلم بحقائق الامور انتهى (باب قول الله عز وجل وهو المظاهر فوق
عباده وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) * عن أنس بن
مالك قال جاء زيد بن حارثة يشكو زينا ففعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قال أنس فلو كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
عليه وسلم كاتما شيئا لكتبتم هذه وكانت تفخر على أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
تقول زوجك أنما ليكن وزوجي الله من فوق سبع سموات رواه البخاري في الصحيح
وهن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابهم فهو عند عرش العرش ان رجعت غلبت غضبي رواه
البخاري في الصحيح وروى الاصف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب أنه قال مررت
بصحابه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم فقال ما تدرون ما هذا فقالوا أصحاب
فقال أو المزن قالوا قلنا أو المزن قال أو المزن قلنا أو العنان فقال هل تدرون بعد ما بين
السماء والارض قلنا لا قال احدي وسبعين أو اثنين وسبعين أو ثلاث وسبعين قال
والى فوقها من ذلك حتى عد من سبع سموات على نحو ذلك ثم قال فوق السابعة البحر
أسفله من أعلاه مثل ما بين السماء الى سماء ثم فوقه ثمانية أو عاكال ما بين أظلافهن وركبهن
منزل ما بين سماء الى سماء ثم العرش فوق ذلك بين أسفله وأعلامه مثل ما بين سماء الى سماء
ثم ان الله تعالى فوق ذلك العرش أخرجه أبو داود في السنة وعن وهب بن جرير عن
أيبة عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن مطعم عن أيبة قال جاء عرابي
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله نمكت الانفس وجاع
العيال وهلك الاموال استسقى انار بك فاناستشفت ففعل الله عليك وبك على الله
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف
ذلك في وجوه أصحابه فقال ويحك أتدري ما الله ان شأنه أعظم من ذلك انه لا يستشفع به
على احد انه فوق سبع سموات على عرشه وانه عليه له كذا وأشار وهب بن مسعود
مثل القبة وانه ليضط به أطيط الرجل بالواكب أخرجه أبو داود في كتاب السنن
وقد تكلموا في محمد بن اسحق وقد استغل اوسايمان الخطابي في تأويله فقال هذا
الكلام اذا جرى على ظاهره كان فيه نوع من الكيفية وهي عنه سبحانه وعن
صفاة منصفة فمقل أن ليس المراد منه تحقيق هذه الصفة ولا تحديده على هذه الهيئة
وانما هو كلام تقريبي اريد به عظمة الله تعالى وجلاله سبحانه وانما قصد به افهام
السمائل من حيث يدركونه انه اذا كان اعرايا جالما لعل له بمعنى ما في الكلام وفي
الكلام حذف واضمار في قوله أتدري ما الله معناه أتدري ما عظمة الله وجلاله وقوله
انه ليضط به معناه انه لا يجز عن جلالة وعظمته حتى يسط به اذا كان معلوما ان أطيط الرجل

الشيخان أنه تعالى في السماء وهو ياتن من مخلوقاته كما يليق بشأنه الاقدس فلا يصح تعين الذات في مرتبة الهيولى الاعظم

ثم تنزه في الوجود المتبسط وكيفية هذا ٢١٦ العلو الذي نطقت به الآية الكريمة الرحمن على العرش استوى على ما في

صحيح البخاري قال أبو العالية استوى على العرش ارتفع وقال مجاهد استوى علا على العرش لا يعلمها الا هولاء المعنى التشبيهي منسوب عن ذاته تعالى يدل قوله ليس كمثل شيء والدليل على أن المراد بالاستواء الارتفاع الحقيقي أعني أنه تعالى فوق العرش كما ذهب إليه جمهور المحدثين لا التأويل بأن الاستواء هو الاستواء هذه الآية فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك وهذه الآية واستوت على الجودي وهذه الآية لتستويوا على ظهوره والآيات والاحاديث الكثيرة الدالة على كون ذاته تعالى من حيث هو بمرتبة حقيقة ما وعلى علوه وكونه فوق السماء يستذكر ان شاء الله تعالى في الاصل الرابع انتهى قال الامام الشوكاني رحمه الله تعالى في فتح القدير في قوله تعالى ثم استوى على العرش قد اختلف العلماء في معنى هذا على أربعة عشر قولاً أحقها وأولها بالصواب مذهب السلف الصالح انه استوى سبحانه عليه بلا كيف على الوجه الذي يليق به مع تنزيهه عما لا يجوز عليه الى قوله وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة صفة عرش الرحمن وأحاطته بالسموات والارض

بالراكب انما يكون لقوة ما فوقه ولجزءه عن احكامه فقرر به هذا النوع من التمثيل عنده معنى عظمة الله عز وجل وجلاله وارتفاع عرشه ليعلم ان الموصوف بعلموا الشأن وجلالة القدر ونفاسة الذكر لا يجعل شقيقه تعالى من هو دونه في القدر وأسفل منه في الدرجة وتعالى الله أن يكون مشبهاً لشيء أو مكيافاً بصورة خلق أو مدركاً بحد أو كمثل شيء وهو السميع البصير وروى سعد عن أبيه ان سعد بن معاذ حكى عن علي بن قريظة أن يقتل منهم كل من مرت عليه المواشي وأن يقسم أموالهم وذراريهم ثم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم فقال لقد حكم اليوم فيهم بحكم الذي حكم به من فوق سبع سموات وعن أبي يزيد الدبلي ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صرى ناس من أصحابه فلقبته بجوز فاستوقفته فوقف عليه فوضع يده على منكبيه احق قضت حاجته فلما فرغت قال له رجل حبست رجالاً قريش على هذه الجوز قال ويحك تدري من هذه الجوز سمع الله عز وجل شكواها من فوق سبع سموات والله لو استرقفتني الى الليل لوقفت عليهم الا آتي صلاة ثم أعود اليها حتى تقضى حاجتها وعن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله تعالى فان بين السماء والسابعة الى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك وقال القراء في قوله عز وجل وهو القاهر الاية كل شيء قهر شيافه ومستهل عليه (باب قول الله عز وجل أأمنتم من في السماء) قال أبو عبد الله الحافظ قال الشيخ أبو بكر بن احمد بن اسحق بن أيوب الفقيه رحمه الله تعالى قد نضع العرب في موضع على قال الله تعالى فسبحوا في الارض وقال لا صابنكم في جذوع النخل ومعناه على الارض وعلى النخل وكذلك قوله سبحانه من في السماء اي على العرش فوق السماء كما صحت الاخبار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت يريد ما مضى من الروايات وروى عن أبي سعيد الخدري من حديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الايام توفى فاننا أمين من في السماء ياتيني خبر السماء صبا حلو ومساء رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن قتيبة بن سعيد وأخبرنا أبو عبد الله اسحق بن محمد بن يوسف السوسي قال نا أبو العباس الاصم قال نا أبو العباس بن الوائيد بن مزيد قال أخبرني أبي قال نا الاوزاعي قال نا يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة قال حدثني عطاء بن يسار قال حدثني معاوية بن حكم السلمي قال قلت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر الحديث بطوله قال ثم اطاعت غنمية ترعاها جارية لي قبل أحدوا بطوانية فوجدت الذئب قد أصاب منها شاة وأنا رجل من بني آدم أسف كما يأسفون فصككتها صكة ثم انصرفت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فآخبرته فغضب ذلك علي فقلت يا رسول الله أفلا أعنتها قال بلى اتقني بها قال فغضبتم يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها أين الله قالت الله في السماء قال

وما يثبتهم ما علم ما وهو المراد هنا انتهى وقال الحافظ الذهبي الذي ٢١٧ أدر كماله العلماء في جميع الامصار حجازا

وعراقا وشاما وبعثا منهم ية ولون
ان الله على عرشه بائن من خلقه
كما وصف به نفسه بلا كيف وأحاط
بكل شيء علما وهكذا يقولون في
جميع الصفات القدسية وقال
الحافظ أبو القاسم الطبراني نعتقد
أن الله عز وجل على عرشه بائن
من خلقه ليس كمثل شيء
وهو السميع البصير ومذهبنا
واختيارنا اتباع رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
وأصحابه والتابعين ومن بعدهم
والنسب لك هذا هب أهل الأثر
مثل الشانعي وأحمد وغيرهما
رسم الله تعالى وقال الامام أبو
الحسن الأشعري في كتاب اختلاف
المضلين ومقالات الاسلاميين
في باب هل الباري تعالى في مكان
دون مكان أم في كل مكان اختلافوا
في ذلك على سبع عشرة مقالة
منها قول أهل السنة والجماعة
وأصحاب الحديث انه على العرش
كما قال الرحمن على العرش استوى
ولا تتقدم بين يدي الله بالقول بل
بقول استوى بلا كيف وانه ينزل
الى السماء الدنيا كما جاء في الحديث
وقال في باب الاستواء نقول ان
الله استوى على العرش كما قال
اليه يصعد الحكم الطيب وقال
بل رفعه الله اليه وقال حكاية
عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا
لأبلى أبلغ الاسباب أسباب
قوله ان الله فوق سوره وانه تعالى

فن أنا فقالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال انهم مؤمنة فاعتقها وروى
فضالة بن عبيد ان رجلا من قبله لا يقسم ان لا يبعث الله رسولا قال فاطا قبحه ما الى أبي
الدرداء انذروا وجمع أبيهم له فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
ربنا الذي في السماء تقديس اسمك أمرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء
والارض فاغفر لنا حوبنا وخطايانا انك رب الطيبين فانزل رحمة من رحمتك وشفاء من
شفائك على هذا الوجه فيبرأ ان شاء الله تعالى وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السماء وعن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا يوحى من بعد اليوم من الله قال سبعة ستة في الارض وواحد في السماء قال
فأبهم تعذر هبتك ورغبتك قال الذي في السماء قال أما انك ان أسلمت علمت لك كلمتين
تتقمانك قال فلما أسلم حصين أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله عاني
الكلمتين اللتين وعدتنيهما قال قل اللهم ألهمني رشدي وعافني من شر نفسي ومعنى
قوله في هذه الاخبار من في السماء أي فرق السماء على العرش كما نطق به الكتاب
والسنة ثم معناه والله أعلم عند أهل النظر ما قد منازكه وقد قال بعض أهل النظر
معناه في السماء الله والاول أشبهه بالكتاب والسنة (باب قول الله عز وجل اهدني من
مريم اني متوفيك ورافعك الى وقوله تعالى بل رفعه الله اليه وقوله عز وجل تعرج
الملائكة والروح اليه وقوله تعالى اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه)
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف أنتم اذا نزل ابن مريم
فيكم وامامكم منكم رواء البخاري في الصحيح وأخرجه مسلم وأغما أراد نزوله من
السماء بعد الرفع اليه وعنه قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج
اليه الذين بانوا فيكم فيسألهم وهو أعلم فيقول كيف تركت عبادي فيقولون تركناهم
يصلون وأتيناهم وهم يصلون وأخرجاه في الصحيح من وجه آخر وعنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لم ما من عبد مؤمن يتصدق بصدقة من طيب ولا يقبل الله
الا الطيب ولا يصعد الى السماء الا طيب الا وهو يفضها في يد الرحمن أو في كف الرحمن
فيربيها له كما ربي أحدكم فلو أوفضيله وحتى ان التمرة لتكون مثل الجبل العظيم وقد
مضى قول أهل النظر في معنى أمثال ذلك وحكمنا عن المتقدمين من أصحابنا ترك
الكلام في أمثال ذلك هذا مع اعتقادهم في الحد والتشبيه والتمثيل عن الله سبحانه
وتعالى قال أبو داود كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو
عوانة لا يحدثون ولا يشبهون ولا يمثلون يروون الحديث ولا يقولون كيف واذا سئلوا

أأمنتم من في السماء قال سموات فوقها العرش ٢١٨ فلو أن الله تعالى على عرشه لما قال في حق ملائكتكم يخافون ربهم

من فوقهم ولما نظر الخلق عند سؤاله على رفع الأيدي إلى السماء انتهى والمأصل أن كلام العلماء في هذا الباب أكثر من أن يحصى وأوفر من أن يستقصى ومن لم يستشرف بالقليل لم يقنع بالكثير ومن أنكر الاجمال كان عليه التفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (٣) كما وصف الله به نفسه في كتابه العزيز الرحمن على العرش استوى وهي في سورة طه وقال في الاعراف ان ربكم الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش وقال في يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر وقال في الرعد الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وقال في الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش وقال في السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش وقال في الحديد هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون

أجابوا بالاثار قال أبو داود وهو قولنا قلت وعلى هذا مضى أكارنا وقال علي بن الحسن ابن شقيق سمعت عبد الله بن المبارك يقول نعرف ربنا فوق سبع سموات على العرش استوى بائن من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية انه ههنا وأشار إلى الارض وكذا زعموا انه سبحانه بكل مكان وأخبرنا أبو بكر بن الحرث الفقيه قال أخذنا أبو محمد بن حيان قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر قال حدثنا يحيى بن يعلى قال سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت نوح بن أبي مریم أبا عصة يقول كذا عن أبي حنيفة أول ما ظهر اذ جاءته امرأة من قريظة كانت تجالس جهماء فدخلت المكنة فأنشأت تقول ما رأيت علمها عشرة ألف من الناس تدعو إلى رأيها فقبل لها ان ههنا رجلا قد نظر في العقول يقال له أبو حنيفة فأتته فأتته فقالت أنت الذي تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك أين الهك الذي تعبنا فمسكت عنها ثم مكثت عننا سبعة أيام لا يجيبها ثم خرج إليها وقد وضع كتابا ان الله تبارك وتعالى في السماء دون الارض فقال له رجل أرايت قول الله تعالى وهو معكم قال هو كما يكتب إلى رجل اني معك وأنت غائب عنه قلت لقد أصاب أبو حنيفة رحمه الله تعالى فيما نرى عن الله عز وجل من المكنون في الارض وفيما ذكر من تأويل الآية وكذا قال سفيان الثوري في قوله تعالى وهو معكم علمه وقال الضحاك في ما يكون من تجوى ثلاثة الالهود ابعدهم ولا خمسة الالهو سادسهم قال هو الله عز وجل على العرش وعلمهم انتهى باقتصار وقال أيضا * (باب ما جاء في قول الله تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلال من الغمام والملائكة وقضى الامر وإلى الله ترجع الامور وقوله تبارك وتعالى وجاء ربك والملائكة صفا) * عن أبي العباس في قوله تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلال من الغمام والله تعالى يجيء فيها يشاء وهي في القراءة هل ينظرون الا أن يأتيهم الله في ظلال من الغمام والملائكة وهي كقوله سبحانه ويوم تشقى السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا قال الشيخ فصح بهذا التفسير ان الغمام انما هو مكان الملائكة ومركبهم وان الله عز وجل لا يمكن له ولا امر ككسب وأما الايمان والحي ففعل قول أبي الحسن الاشعري رحمه الله تعالى يحدث الله عز وجل يوم القيامة قولا يسمى اتيانا رجيمه الا بان يتحرك او ينتقل فان الحركة والسكون والاتقال والاستقرار من صفات الاجسام والله تعالى احد صمد ليس كمثل شيء وهذا كقوله عز وجل فإني الله بنياهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون لم يرد به اتيانا من حيث النقلة وانما أراد احداث الفعل الذي به تحرب بنياهم وختر عليهم السقف من فوقهم فسمى ذلك الفعل اتيانا وهكذا قال في اخبار النزول ان المراد به فعل يحدثه الله عز وجل في السماء الدنيا كل ليلة يسمى نزولا بلا حركة ولا نقلة تعالى الله عن صفات المخلوقين أخبرنا أبو

بصير وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم في ذكر الألواح ٢١٩ فهو عنده فوق العرش رواء الشيخان وقالت

نرجنى الله من فوق سبع سموات
رواه البخاري وقال أدخل على
ربي وهو على عرشه رواء البخاري
وقال فاستأذن علي ربي في داره
رواه البخاري وقال هو اليوم
الذي استوى فيه ربك تبارك
وتعالى على العرش رواء الشافعي
وقال ويحك أترى ما الله ان
عرشه على سمواته هكذا وقال
بأصابه مثل القبة وأنه لم يطم به
أطيط الرحل بالراكب رواء
أبو داود وقال ثم الله فوق ذلك
رواه الترمذي وأبو داود إلى غير
ذلك من الأحاديث الصحيحة التي
يستوى في فهمها ودرك معانيها
العالم والجاهل والحضري
والبدوي والقروي والبادي
قال الشيخ الإمام المحدث المحقق
في العلوم العقائدية والنقائدية محمد
ابن الموصلي الأصفهاني الشافعي
مذهباً الأشعري معتقداً المسنى
اتباعاً في كتاب سيف السنة
الرفيعة في قطع رقاب الجهمية
والشيعة أن الله تعالى سبحانه قد
بين في القرآن غاية البيان أنه
فوق سمواته وأنه مستوعب عرشه
وأنه بائن من خلقه وأن الملائكة
تخرج إليه وتنزل من عنده وأنه
رفع المسيح إليه وأنه يصعد إليه
الكلم الطيب إلى سائر مرات
عليه الخصوص من مجانيقه
خلقته وعاقبه على عرشه وهذه
لخصوص محكمته وأن الله قد بين

الحسين بن بشير أن قال حدثنا أحمد بن سلمان النجاد قال قرئ على سليمان بن الأشعث وأنا
أسمع قال نا القهني عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعن أبي عبد الله
الأعرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ينزل
الله عز وجل كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يثبث الليل الآخر فيقول من يدعوني
فأستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وفي رواية ثم يقول من يعرض
غير عديوم ولا ظلوم رواء مسلم في الصحيح وله طرق أخرى كثيرة قال اسحق بن راهويه
دخلت يوماً على عبد الله بن طاهر فقال لي يا أبا يعقوب تقول أن الله تعالى ينزل كل ليلة
فقلت أيها الأمير إن الله تعالى بعث الأنبياء ليعلموا ما في السماوات والأرض من
مخترم وبها تحال القروج وبها تحترم وبها تباح الآمال وبها تحترم فان صح ذلك
وان بطل ذابطل ذلك قال فأمسك عبد الله وقال اسحق بن إبراهيم الخنطالي جمعى وهذا
المبتدع يعني إبراهيم بن أبي صالح مجلس الأمير ابن طاهر وسألني الأمير عن أخبار النزول
فسمردتها فقال إبراهيم كفرت برب ينزل من سماوات إلى سماوات فقلت أنت برب يفعل
ما يشاء قال فرضي عبد الله كلامي قلت فقد بينا الحق في هذه الحكاية أن النزول عنده
من صفات الفعل ثم أنه كان يجعله نزولاً بلا كيف قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله
تعالى هذا الحديث وما أشبهه من الأحاديث في الصفات كان مذهب السلف فيها ٣ أن
الآيمان بها وأجرها على ظاهرها ونفى الكيفية عنها وقال عبد الله بن المبارك
ينزل كيف يشاء قال أبو سليمان في كتاب معالم السنن هذا من العلم الذي أمرنا أن نؤمن
بظاهره ولا نكشف عن باطنه وهو من جملة المتشابه الذي ذكره الله عز وجل في كتابه
فقال هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات
الآية فالحكم منه يقع به العلم الحقيقي والأمر والمتشابه يقع به الآيمان والعلم الظاهر
ويوكل باطنه إلى الله عز وجل وهو مسمى بقوله تعالى وما يهلم تأويله إلا الله وانما حظ
الراخين في العلم أن يقولوا آمنا به كل من عند ربنا وكذلك ما جاء في هذا الباب في
القرآن وقد دل به من شيوخ أهل الحديث ممن يرجع إلى معرفته بالحديث والرجال
فخار عن هذه الطريقة حين روى حديث النزول ثم أقبل على نفسه فقال ان قال قائل
كيف ينزل ربنا إلى السموات فقل له ينزل كيف يشاء فان قال هل يتحرك فقل ان
شاء يتحرك وان شاء لم يتحرك وهذا خطأ فاحش عظيم والله تعالى لا يوصف بالحركة لان
الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد وانما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز أن
يوصف بالسكون وكلاهما من أعراض الحدث وأوصاف المخلوقين والله تعالى متعال
عنهما ليس كمثله شيء فلو جرى هذا الشيخ على طريقة السلف الصالح ولم يدخل نفسه
فيما لا يعنيه لم يكن يخرج به القول إلى مثل هذا الخطأ الفاحش وانما ذكرت هذا
لكي يتوفى الكلام فيما كان من هذا النوع فانه لا يثربخيراً ولا يفيده رشداً ونسأله

٣ قوله أن الآيمان به العمل الظاهر اسقاطاً أن في غيره وضع أنه خلق السموات والأرض وأن له ملك السموات والأرض

وأنه يمسك السموات والأرض وما بينهما وأن ٢٢٠ الأرض قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وأن كرسيه

وسع السموات والأرض وهذه
نصوص صريحة في أن الرب
تعالى ليس هو عين هذه المخلوقات
ولا صفة من صفاتها ولا جزءاً منها
فإن الخلق غير المخلوق وليس
بداخل فيها محصور بل هي
صريحة في أنه مباين لها وأنه ليس
بالأول ولا بالآخر فهي هادية القلوب
عاصمة لها أن يفهم من قوله وهو
معكم أنه سبحانه عين المخلوقات
أو حال فيها أو محل لها إلى أن قال
وقد أخبر الله تعالى أنه مع خلقه
مع كونه مستوياً على العرش
وقرن بين الأمرين كما قال تعالى
هو الذي خلق السموات إلى قوله
بصير فاعلم أنه خلق السموات
والأرض وأنه استوى على عرشه
وأنه مع خلقه بصير أعماهم من
فوق عرشه كما في حديث الأوعال
والله فوق عرشه يرى ما أنتم عليه
فما قولنا يناقض معيته ومعيته
لا تبطل علوه بل كلاهما حق ثم
قال في موضع آخر منه وبهذا
يزول الإشكال عن الحديث
الذي رواه الترمذي من حديث
الحسن عن أبي هريرة رضي الله
عنه وفيه أنكم لو رأيتم جبريل
إلى الأرض السفلى اهبط على
الله ثم قرأ هو الأول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم قال الترمذي هذا حديث
غريب من هـ هذا الوجه يروى

تعالى العصمة من الضلال والقول بما لا يجوز من الفساد المحال وقيل قد يكون
النزول بمعنى إقبالك على الشيء لإرادة النية وكذلك الهبوط والارتفاع والبلوغ والمصير
وأشبه هذا من الكلام وقال أبو منصور النحسائي سئل أبو حنيفة رضي الله تعالى
عنه عن ذلك فقال ينزل بلا كيف وقال جاد بن زيد وكثير ينزل نزولاً يليق بالربوبية
بلا كيف من غير أن يكون نزوله مثل نزول المخلوق بالانسياب ولا تعطيل جل الله سبحانه
عما يقول الممثلة لصناته والمشي به بما عاينوا كبريا انتهى بآقتصاره وقال إمام المالكية
في عصره المعروف بينهم بخلق ما لا أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المتوفى سنة
ست وتسعين وثلاثمائة في كتابه المسمى بآقورة السعد وزبدة المذهب ما نصه السميع
البصير العلى الكبير وفوق عرشه الجيد بذاته وهو في كل مكان بعلمه انتهى وقال شارحه
أحمد بن غنيم بعد أن ذكرنا ويل الخلف لما ورد في ذلك ما نصه فلا ينبغي الاعتراض على
المصنف بمثل ذلك مع وروده في القرآن وما قيل إن هـ هذه اللفظة وهي بذاته دست على
الموافق رده ابن ناجي قائلاً ليس هـ هذا من إطلاق المصنف وإنما هو من إطلاق السلف
الصالح والصدور الأول انتهى بآقتصاره وقال إمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الدينوري المتوفى سنة سبعين ومائتين في كتابه تأويل مختلف الأحاديث ما نصه والام
كلها عريها وجهها تقول أن الله تعالى في السماء ما تركت على فطرها ولم ينقل عن ذلك
بالتعليم وفي الحديث أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بأمة أعجمية
لأعتق فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ألم أين الله قالت في السماء قال فمن أنا
قالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال هي مؤمنة وأمر بعتقها هذا ونحوه وقال
أمية بن أبي الصلت

مجدوا الله فهو للمجد أهل * ربنا في السماء أضحى كبراً

الآيات وفي الإنجيل أن المسيح عليه السلام قال لا تحلفوا بالسما فأنما كرسي الله
تعالى وقال للحواريين أن أنتم غفرت للناس فإن ربكم الذي في السماء يغفر لكم ظلماتكم
انتهى وقال الوالد نور الله تعالى فرقه في روح المعاني عند تفسير قوله تعالى وهو القاهر
فوق عباده قيل هو استعارة تشبيهية وتصويرية قهره سبحانه وعاقبه بالغلبة والقدرة
وجوز أن تكون الاستعارة في الظرف بأن شبه الغلبة بما كان محسوس وقيل أنه كناية
عن القهر والعاق بالغلبة والقدرة وقيل أن فوق رائدة وصحح زيادتهم أن كانت أسماء
كونها بمعنى على وهو كما ترى والداعي إلى التزام ذلك كله أن ظاهر الآية يقتضي القول
بالجهة والله تعالى منزّه عنها لأنهم أحدثوا بأحداث العالم وأخرجوه من العدم إلى الوجود
ويلزم أيضاً من كونه سبحانه في جهة مفاسد لا تخفى وأنت تعلم أن مذهب السلف أثبات
القومية لله تعالى كما نص عليه الإمام الطحاوي وغيره واستدلوا لذلك بنصوص دليل
وقد روى الإمام أحمد في حديث الأوعال عن العباس رضي الله تعالى عنه أن رسول

بعض أهل العلم هذا الحديث وقالوا انما يبط على علم الله وقدرته وسلطانه ٣٢١ وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو

على العرش كما وصف في كتابه
هذا آخر كلامه وقد اختلف
الناس في هذا الحديث في سنده
وفي معناه فطائفة قبلته لان
اسناده ثابت الى الحسن وطائفة
أخرى ردت الحديث وأعلته
بأنه منقطع قالوا والحسن لم ير
أباه ربه رضى الله عنه فضلا
عن أن يسمع منه قالوا والحديث
عله أخرى وهي أن عبد الرزاق
رواه عن معمر عن قتادة عن
النبي صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه وسلم مرسل والذين
قبلوا الحديث اختلفوا في
معناه فحكى الترمذي عن بعض
أهل العلم أن المعنى لهبط على علم
الله وقدرته وسلطانه ومراعاة
معلوم الله ومقدوره وما سكت أي
انتهى علمه وقدرته وسلطانه الى
ما تحت التحت فلم يهزب عنه شيء
وقالت طائفة أخرى بل هذا
معنى اسفه المحيط واسفه الباطن
وأنه سبحانه محيط بالعالم كله
وأن العالم العلوي والسفلي في
قبضته كما قال تعالى والله من
ورائهم محيط وإذا كان محيطا
بالعالم فهو فوقه بالذات حال عليه
من كل وجه ومن كل معنى فان
الاساطة تتضمن العلو والسعة
والعظمة فاذا كانت السموات
السبع والارضون السبع في
قبضته فلو وقعت حمأة أو دلي

الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال والعرش فوق ذلك والله تعالى فوق ذلك كله وروى
ابن ماجه يرفعه قال بينا أهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا اليه رؤسهم فاذا
الجبار جل جلاله قد أشرف عليهم من فوقهم وقال يا أهل الجنة سلام عليكم ثم قرأ صلى
الله تعالى عليه وسلم سلام قولا من رب رحيم فينظروا اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون
الى شيء من النعيم ماداموا ينظرون اليه * وصح أن عبد الله بن رواحة أنشد بين يدي
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أبياته التي عرّض بها عن القراءة لامرأته حين اتهمته
بجارية وهي

شهدت بأن وعد الله حق * وأن النار منوى الكافرين
وأن العرش فوق الماطاف * وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة شداد * ملائكة الاله مسومينا
فأقره عليه الصلاة والسلام على ما قال وضحك منه وكذا أنشد حسان بن ثابت رضى
الله تعالى عنه قوله

شهدت بأذن الله أن محمدا * رسول الذي فوق السموات من عل
وان أبي يحيى ويحيى كلاهما * له عسل من ربه متقبيل
وان الذي عادى اليهود ابن مريم * رسول الى من عند ذى العرش مرسل
وان أبا الاحقاف اذ قام فيهم * يقوم بذات الله فيهم ويعدل
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا أشهد * وروى عكرمة عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنه ما في قوله تعالى حكاية عن ابليس عليه لعنة ثم لا يتبين من بين أيديهم
ومن خافهم وعن أيديهم وعن شياطينهم انه قال لم يستطع ان يقول ومن فوقهم لانه قد
علم ان الله سبحانه من فوقهم والآيات والاخبار التي فيها التصريح بما يدل على القوقبة
كقوله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم واليه يصعد الحكم الطيب وبل
رفعه الله اليه وتخرج الملائكة والروح اليه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما
آخر جهه مسلم وأنت الظاهر فليس فوقك شيء كثيرة جدا وكذا كلام السالف في ذلك فله
ما روى شيخ الاسلام أبو اسمعيل الانصاري في كتابه الفاروق بسنده الى أبي مطيع البخاري
انه سأل أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه عن قال لا أعرف ربي سبحانه في السماء أم في
الارض فقال ككفر لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق
سبع سموات فقال قلت فان قال انه على العرش ولكن لا أدري العرش في السماء أم
في الارض فقال رضى الله تعالى عنه هو كافر لانه أنكر آية في السماء ومن أنكر آية في
السماء فقد كفر وزاد غيره لان الله تعالى في أعلى علميز وهو يدعى من أعلى لامن أسفل
انتهى وأيد القول بالقوقبة أيضا بان الله تعالى لما خلق الخلق لم يخلقهم في ذاته المقدسة
تعالى عن ذلك فانه الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فتعين انه خلقهم خارجا عن ذاته ولولم

يجعل اسقط في قبضته سبحانه والحديث لم يقل فيه لهبط على جميع ذاته فهذا لا يقوله ولا يهبطه عاقل ولا هو مذهب أحد من

أهل الأرض البتة لا الملوية ولا الاتحادية ٢٤٢ ولا الفرعونية ولا القائلون بأنه في كل مكان بذاته وطوائف بني آدم

كلهم متفقون على أن الله تعالى ليس تحت العالم لقوله لودأيت بحبل اهبط على الله اذن هبط في قبضته الهيطة بالعالم فقد هبط عليه والعالم في قبضته وهو فوق عرشه ولو أن أحدا أمسك يده أو برجله ككرة وقبضتها يده من جميع جوانبها ثم وقعت حصاة من أعلى الكرة إلى أسفاهها وقعت في يده وهبطت عليه ولم يلزم من ذلك أن تكون الكرة والحصاة فوقه ودون تحتها والله المثل الأعلى وإنما يؤتى من سوء فهمه أو من سوء قصده أو من كليهما فإذا هما اجتمعا كحل نصيبه من الضلال وأما تأويل الترمذي وغيره له بالعالم فقال شيخنا هو ظاهر الفساد من جهة تأويلات الجهمية بل بتقدير ثبوته فأنما يدل على الاساطة والاساطة ثابتة عقلا ونقلا وفطرة وقد ثبت في الصحاحين من غير وجه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه ولا عن يمينه فان عن يمينه ما كان راسا كمن يبصق عن يساره أو تحت رجله وفي حديث رزين المشهور الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله

يتصف سبحانه بوقية الذات مع أنه قائم بنفسه غير محتاط للعالم كان متصا بذات ذلك لأن القابل للشي لا يخلو منه أو من ضده وهذا الفوقية السقوط وهو مذهبهم على الإطلاق والقول بأننا لا نسلم أنه قابل للفوقية حتى يلزم من نفيها ثبوت ضدها مدفوع بأنه سبحانه لو لم يكن قابلا للعالم والفوقية لم يكن له حقيقة قائمة بنفسه ما في سلم بأنه جل شأنه ذات قائم بنفسه غير محتاط للعالم وأنه موجود في الخارج ليس وجوده ذهنيا فقط بل وجوده خارج الأزمان قطعا وقدم لم كل العقلاء بالضرورة أن ما كان وجوده كذلك فهو امتداد داخل العالم وأما خارج عنه وانكار ذلك انكار ما هو أجلي البديهييات فلا يستدل بدليل على ذلك إلا كان العلم بالمباشرة أظهر منه وأوضح وإذا كانت صفة الفوقية صفة كمال لا نقص فيها ولا يوجب القول بها مخالفة كتاب ولا سنة ولا إجماع كان نفيها عين الباطل لاسيما والطباع مطورة على قصد جهة العلوية هذا التضرع إلى الله تعالى وهو كرم محمد بن طاهر المقدسي أن الشيخ أباجعفر الهمداني حضر مجلس إمام الحرميين وهو يتكلم في نفي صفة العالم ويقول كان الله تعالى ولا عرش وهو الآن على ما كان فقال الشيخ أبو جعفر أخبرنا يا أستاذنا عن هذه الضرورة التي نجدناها في ذلونا فإنه ما قال عارف قط يا الله لا يوجد في قايمة ضرورة يطالب العلولا بلهفت عينة ولا يسرة فكيف تدفع هذه الضرورة عن أنفسنا فاطم الإمام على رأسه ونزل وأظنه قال وبكى وقال حبرني الهمداني وبعضهم تكلم الجواب عن هذا بأن هذا التوجه إلى فوق انما هو ليكون السماء قبله الدعاء كما أن الكعبة قبله الصلاة ثم هو أيضا من وضع الجبهة على الأرض مع أنه سبحانه ليس في جهة الأرض ولا يخفى أن هذا باطل تماما أولا فلأن السماء قبله للدعاء لم يقله أحد من سلف الأمة ولا أنزل الله تعالى به من ساطان والذي صح أن قبله الدعاء هي قبله الصلاة فقد صرحوا بأنه يستحب للداعي أن يستقبل القبلة وقد استقبل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الكعبة في دعائه في مواطن كثيرة فن قال إن للدعاء قبله غير قبله الصلاة فقد ابتدع في الدين وخالف جماعة المسلمين وأما ثانيا فلأن القبلة ما يستقبله الداعي بوجهه كما تستقبل الكعبة في الصلاة وما إذا كان الإنسان برأسه أو يديه مثلا لا يسمى قبله أصلا فلو كانت السماء قبله الدعاء كان المشرع أن يوجهه الداعي بوجهه إليها ولم يثبت ذلك في شرع أصلا وأما النقص بوضع الجبهة فما أفسد من نقض فان واضع الجبهة انما قصده الخضوع إن فوجه بالذل لان عيب إليه اذ هو تحته بل هذا لا يخطر في قلب ساجد نعم سمع من بشر المريسي أنه يقول سبحانه ربني الاسئل تعالى الله سبحانه عما يقول الجاحدون والظالمون عاونا كبيرا وتأول بعضهم كل نص فيه نسبة الفوقية إليه تعالى بأن فوق فيه بمعنى خير وأفضل كما يقال الأمير فوق الوزير والدينار فوق الدرهم وأنت تعلم أن هذا مما تنفرد منه العقول السامية وتشتمل منه القلوب الصحيحة فان قول القائل ابتداء الله تعالى خير من عباده أو

وأصحابه وسلم في رؤية الرب تبارك وتعالى فقال له أبو رزين كيف يسهنا يا رسول الله وهو واحد ونحن جميع خير

وقال سائبك بمثل ذلك في آلاء الله هذا القمر آية من آيات الله كما هم يراه ٢٢٣ شهابه قاله اكبر من ذلك ومن المعلوم ان

من توجه الى القمر وقدر مخاطبته

له فانه لا يتوجه اليه الا بوجهه

مع كونه فوقه ومن الممتنع في

الاطرة ان يتدبره ويخاطبه

مع قصده له وكذلك العبد اذا

قام الى الصلاة فانه يستقبل ربه

وهو فوقه فيدعوه من تلقائه

لا عريضة ولا عن ياره ويدعوه

من العلول من السفل وقد ثبت

في الصحيحين عن النبي صلى الله

عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

انه قال ليهذين أقوام عن رفع

أبصارهم الى السماء في الصلاة

أولا ترجع اليهم أبصارهم واتفق

العلماء على ان رفع البصر الى

السماء لا يصلي منهى عنه وروى

أحمد عن محمد بن سيرين ان النبي

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه

وسلم كان يرفع بصره في الصلاة

الى السماء حتى انزل الله تعالى

قد أفلح المؤمنون الذين هم في

صلاتهم خاشعون فكان بصره

لا يجاوز موضع سجوده فهذا مما

جاء به الشريعة تكميلا لفطرة

لان الداعي السائل الذي أمر

بالخشوع وهو الذل والسكون

لا يتناسب حاله ان ينظر الى ناحية

من يدعو ويسأله بل يتناسب حاله

الاطراق وخفض بصره أمامه

فليس في هذا النهي ما ينبغي كونه

فوق سمواته على عرشه كما زعم

بعض جهال الجهمية فانه لا فرق

بين وجهه الى جهة ويؤمر برده الى غير هالان

خير من عرشه من جذر قوله الثلج بارد والنار حارة والشمس أضوأ من المراج والسماء
أعلى من سقف الدار ونحو ذلك وليس في ذلك أيضا تعجب ولا تعظيم لله تعالى بل هو من
أرذل الكلام فكيف يليق حل الكلام الجيد عليه وهو الذي لو اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا على أن في ذلك تنقيصا
لله تعالى شأنه في المثل السائر

ألم تر أن السيف ينقص قدره * اذا قبل السيف خير من العصى
نعم اذا كان المقام يقتضي ذلك بان كان احتجا على مبطل كما في قول يوسف الصديق
عليه السلام أرباب متفرقون خير أم الله الواحد - والقهار وقوله تعالى الله خير أم ما
يشركون والله خير وأبقى فهو أمر لا اعتراض عليه ولا توجه - وهم الطعن اليه
والفوقية بمعنى الفوقية في الفضل بما ينتمى الى الله تعالى أيضا وهي متحققة في ضمن
الفوقية المطابقة وكذا ينبتون فوقية القهر والغلبة كما ينبتون فوقية الذات
ويؤمنون بجميع ذلك على الوجه اللائق بجلال ذاته وكمال صفاته سبحانه وتعالى منزهي
له سبحانه عما يلزم ذلك مما يستحيل عليه جل شأنه ولا يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض
ولا يمدلون عن الالفاظ الشرعية نقيا ولا اثباتا للتلاشبث واما معنى فاسداو ينقوا معنى
صحيحا فهم ينبتون الفوقية كما أثبت الله تعالى لنفسه * وأما لفظ الجهة فتقدير ادبه ما هو
موجود وقدير ادبه ما هو معدوم ومن المعلوم أنه لا موجود الا انطوائيا والخلق فاذا
أريد بالجهة أمر موجود غير الله تعالى لا يحصره شيء ولا يحيط به شيء من المخلوقات تعالى
عن ذلك وان أريد بالجهة أمر معدوم وهو ما فوق العالم فليس هناك الا الله تعالى وحده
فاذا قيل انه تعالى في جهة بهذا الاعتبار فهو صحيح عندهم ومعنى ذلك أنه فوق العالم
حيث انتهت المخلوقات ونقطة لفظ الجهة الذين يريدون بذلك نفى العلويين من
أدائهم - أن الجهات كلها المخلوقة وأنه سبحانه كان قبل الجهات وأنه من قال انه تعالى في
جهة كلام حق وان كان الجهة ليست أمرا وجوديا بل هي أمر اعتباري ولا محذور
في ذلك وبالجملة لا يجب تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين وتفويض علم ما جاء من
المتشابهات اليه عز شأنه والايان هم على الوجه الذي جاءت عليه والتأويل القريب
الى الذهن الشائع فظيره في كلام العرب مما لا بأس به عندى على أن بعض الآيات مما
أجمع على تأويلها السلف والخلف والله تعالى أعلم بمراده * وقال أيضا في تفسير سورة
الحديد وأنت تعلم أن الاسلام ترك التأويل فانه قول على الله تعالى من غير علم ولا قول الا
ما قوله السلف وتبعهم فيما كانوا عليه فان أولوا أولنا وان قوضوا فوضنا ولا نأخذ
تأويلهم شيئا سالتا ويل غيره - ما يقتضيه قوله يشير به الى ما قاله بعض الخلف
انه قد ورد عن الامام أحمد - دانه أقرب بالتأويل في ثلاثة أحاديث أحدها قوله عليه
الصلاة والسلام الحجر الاسود بين الله في أرضه وثانيها اني لا يجد نفس الرحمن من قل

عندهم بين تحت النعت والعرش بالنسبة اليه ولو كان كذلك لم ينه عن رفع بصره الى جهة ويؤمر برده الى غير هالان

الجهتين عند الجهمية سواء
بالنسبة اليه وايضا فلو كان
الامر كذلك لكان النهي ثابتا
في الصلاة وغيرها وقد قال تعالى
قد نرى تقاب وجهك في السماء
فانس العبد منهم يا عن رفع بصره
الى السماء مطلقا وانما نهى عنه
في الوقت الذي امر فيه بالخشوع
لان خفض البصر من تمام
الخشوع كما قال تعالى خشع
ابصارهم وايضا فلو كان النهي
عن رفع البصر الى السماء ليكون
الرب ايسر في السماء لكان لا فرق
بين رفعه الى السماء وورده الى
جميع الجهات ولو كان مقصوده
أن ينهي الناس أن يعتقدوا أن
الله في السماء أو يقصدوا بقولهم
التوجه الى العلويين لهم ذلك
بياننا فيما لم يحكمهم فيه على
آداب من آداب المصلي وهو
إطراقه بين يدي ربه وخشوعه
ورعي بصره الى الأرض كما يفعل
بين يدي المولى فهذا انما يدل
على تقيض قولهم فقد ظهر أنه
على كل تقدير لا يجوز التوجه
الى الله تعالى الا من جهة العلو
وان ذلك لا ينافي احاطته بالعالم
وكونه في قبضته وانه الباطن
الذي ليس دونه شيء كما انه
الظاهر الذي ليس فوقه شيء وان
أحد الامرين لا ينفي الآخر

الامين وثالثها ناجد يس من ذكرني وكذا الى ما أولوه من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
تأتي سورة البقرة وسورة كذا وكذا يوم القيامة كأنهم ما غمما متان بشواب القاري
وقوله عليه السلام ان الرحم يتعاقب بحقوق الرحمن فيقول سبحانه أصل من وملك
فهذا أيضا مما لا بد فيه من التأويل فاذا أولوا البعض فليؤولوا البعض الآخر
والجواب ما سمعت آنفا فلا تغفل قلت وكذا أولوا حديث الادلاء الذي رواه أبو هريرة
وأبو ذر والترمذي وغيره من حديث الحسن لو أدلى أحدكم بحبل لهبط على الله فهو
ان صح على ما قال الشيخ ابن تيمية في رسالة العرش الا في بعضها تارة - يدبر مروض اي
لو وقع الادلاء لوقع عليه لانه لا يمكن أن يدلى أحد على الله تعالى شيئا لانه عال بالذات واذا
أهبط شيء الى جهة الأرض وقف في المركز أو كما قيل يؤول بالعلم أي على علم الله وهو
تأويل غير مرضي له وتمام البحث فيما هو قال الوالد أيضا في تفسير سورة الاعراف من
كلام طويل ما بعثه وأنت تعلم ان المشهور من مذهب السلف الصالح في مثل ذلك
تقويض المراد منه الى الله تعالى فهم يقولون استوى على العرش على الوجه الذي عناه
سبحانه منزعا عن الاستقرار والتمكن وأن تفسير الاستواء بالاستيلاء تفسير مردول اذ
القاتل به لا يسمعه أن يقول كاستيلاء ثعلب لا بد أن يقول هو استيلاء لا ثقل بذاته عز وجل
فليقل من أول الامر هو استواء لا ثقل به جل وعلا وقد اختار ذلك السادة الصوفية
قدس الله تعالى أسرارهم وهو أعلم وأسلم وأحكم خلافا لبعضهم واصل لنا عودة الى
هذا المبحث ان شاء الله تعالى اه وقال في تفسير سورة السجدة عند قوله تعالى يدبر
الامر من السماء الى الأرض ثم يرج اليه الآية من كلام طويل ما بعثه ويظهر لي
ان المراد بالسماء جهة العلو مثلها في قوله تعالى أأمنتم من في السماء ويعروج الامر
اليه صعود خبره كما سمعت عن الجماعة وأقول ان الآية من التشابه وأعتق - ان الله
تعالى يدبر أمورا الدنيا وشؤونها ويدبرها متقنة وهو سبحانه مستوع على عرشه وذلك هو
التدبير من جهة العلو ثم يصعد خبر ذلك مع الملك اليه عز وجل اظهارا لما يزيد عظمت
جلت عظمتة وعظيم سلطنته عظمت سلطنته الى حكم هو جل وعلا لم يها وكل ذلك
معنى لا ثقل به تعالى شجاع للتزويه مبين للتشبيه سبحانه بقوله السلف في أمثاله وقول
بعضهم العرش موضع التدبير ومادونه موضع التفصيل ومادون السموات موضع
التصريف فيه راجحة مما ذكرنا اه ومن خطه نقلته وقال في تفسير قوله تعالى
حكايه عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا لآية ما نصه ورأيت لبعض السلفيين ان
الامين ما قال ذلك الا لانه سمع من موسى عليه السلام أو من أحد من المؤمنين وصف
الله تعالى بالعلو وأبانه سبحانه بالسماء فجعله على معنى مستحيل في حقه تعالى لم يرد
موسى عليه السلام ولا أحد من المؤمنين فقال ما قال ثم كثر وتوحيه على قومه وللامام في
هذا المقام كلام رده على القائلين بان الله تعالى في السماء ورد احتجاجهم بما أشعرت به

وان احاطته بخلقه لا تنفي مبايعة الله ولا عاونه على تخاوتاته بل هو فوق خلقه ٢٢٥ محيط بهم مياين لهم وانما نشأ الشبهة

الفاسدة عن اعتقادين فاسدين
أحدهما أن يظن انه اذا كان
العرش كريا والله فوقه لزم ان
يكون الله كريا الاعتقاد الثاني
انه اذا كان كريا يصح التوجه
اليه من جميع الجهات وهذا ان
الاعتقاد ان خطأ ولا لال فان
الله سبحانه مع كونه فوق العرش
ومع القول بان العرش كرى
لا يجوز ان يظن به انه مشابه
الافلاك في أشكالها كما لا يجوز
أن يظن به انه مشابه لها في
أقدارها ولا صفاتها فقد تبين
انه أعظم وأكبر من كل شئ
وأن السموات والارض في يده
كخردلة في كف أحدنا وهذا
ينيل كل اشكال ويبطل كل
خيال هذا آخر كلامه رحمه الله
وقد اختصرناه في هذا المقام
فرار من طول الكلام فمن شاء
التقصير فليعمل به بكتابته وكتب
الحافظين الامامين شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه الله تعالى والامام
ابن قيم الجوزية رحمه الله
تعالى ففهم ما تشتمى النفس
وتلذا لا عين قال العالم الكامل
محمد بن محمد بن الحسن العطاس رحمه
الله تعالى في تنزيه الذات
والصفات عن درن الالحاد
والشبهات قال قائلون من
المتزلة والجهمية والحرورية
ان معنى استوى استولى ومثلت
٣ قوله شريفا أي عاليا اه منه

الآية على ذلك ومما هم المشبه به في ذلك طويل المجال والحق مع السلف
عليهم رحمة الملك المتعال وحاشاهم ثم حاشاهم من التشبيه اه باقتصاره وقال أيضا
العلامة الوالد رحمه الله تعالى في تفسيره روح المعاني عند قوله عز وجل ل الرحمن على
العرش استوى من سورة طه ما نصه والعرش في اللغة مقرير الملك وفي التمرع
سبرير ذوقا ثم له من الملائكة عليهم السلام فوق السموات مثل القبة
وبدل على ان له قوائم ما أخرجه في المعجدين عن أبي سعيد قال جاء رجل من اليهود
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد لطم وجهه فقال يا محمد رجل من أصحابك قد لطم
وجهي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادعوه فقال لم لطمت وجهه فقال
يا رسول الله اني صرت بالسوق وهو يقول والذي اصطفى موسى على البشر فقامت
يا خبيث وعلى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذتني غصبة فلطمته فقال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لم لا تخبروا بين الانبياء فان الناس يصعدون رأكون أقول من يقيق
فاذا أنا بموسى عليه السلام آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي
بصهفة الطور وعلى أن له من الملائكة عليهم السلام قوائم على الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ويؤمنون به وما رواه أبو داود عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم انه قال أذن لي ان أحدث عن ملائكة الله عز وجل من
حوله العرش ان ما بين أذنيه الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة وعلى انه فوق السموات
مثل القبة ما رواه أبو داود أيضا عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال
أني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم اعرابي فقال يا رسول الله جهدت الانفس
ونمت الاموال أروها كنت فاستسق لنا فاننا نشتفع بك الى الله تعالى ونستشفع بالله
تعالى عليك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ويحك أتدري ما تقول وسبح
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ثم قال
ويحك انه لا يستشفع بالله تعالى على أحد من خلقه شأن الله تعالى أعظم من ذلك
ويحك أتدري ما الله ان الله تعالى فوق عرشه وعرشه فوق سماواته كذا وقال
بأصابعه مثل القبة وانه ليطيطه أطيظ الرجل الجديد بالراكب ومن شعر أمية بن أبي
الصلت

مجدوا الله فهو للعبد اهل * ربنا في السماء أمسى كبيرا
بالبنا العالي الذي يهرالنا * من وسوى فوق السماء ميرا
٣ شربها لا يناله طارف العبد * ن ترى حوله الملائكة صورا

وزهب طائفة من أهل الكلام الى انه مستدير من جميع الجوانب محيط بالعالم من كل
جهة وهو متحد بالجهات ورعا هو الفلك الاطلس والفلك التاسع وتعتبه بهض شراح

وقوله سوراجع أمور وهو المائل العنق انظره الى العوار اه منه

جلاء

٢٩

وقهرهما بقيد التجهيز والحدوث
في الملك وقالوا انه في كل مكان
وبعدوا ان يكون على عرشه كما
قال اهل الحق فلو كان كما قالوا
كان لافرق بين العرش وبين
الارض السابعة لانه قادر على
كل شيء وكيف يكون في كل مكان
ومنه الحشوش والحوانات والمزابل
وما أشبه ذلك من الاماكن
المستغذرة تعالى عن ذلك علوا
كبيراً ولم يجز عند أحد من
المسلمين ان يكون الله في شيء من
ذلك فيطل ما يعلونه بالاعمال
والنقل ثم نقل عن الحافظ ابن
القيم رحمه الله انه قال ومن ظن
انه ليس فوقه هو انه على عرشه
وبأنه من خلقه وان نسبة ذاته
تعالى الى عرشه كنسبة الى أسفل
الساقين فقد ظن به ظن السوء
ومن ظن انه أسفل كما هو أعلى
وان من قال سبحانه ربي الأسفل
كم قال سبحانه ربي الأعلى
فقد ظن به أفح الظن وأسوأه
ومن ظن ان الله سبحانه وتعالى
أخبر عن نفسه وصفاته وأفعاله
بما ظاهره باطل وتشبيهه وتخييل
وترك الحقائق المقصودة من
كلامه وورع اليه هو زابغة
وأشار اليه الإشارة المغترقة وصرح
بالتشبيه والتخييل والامور
الباطلة التي لا تجوز عليه ولا تلحق
به وأزاد من خلقه ان يبعثوا
أذهانهم وقواهم وافكارهم في
تفهيم كلامه عن مواضعه
وتأويله على غير تأويله المفهوم

عقيدة الطحاوي بأنه ليس بصحيح لما ثبت في الشرع من ان له قوائم الملازمة عليهم
السلام وأيضاً أخرجه في الصحيحين عن جابر أنه قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ والفلك التاسع عندهم متحرك دائماً
بحركة متشابهة ومن تأول ذلك على ان المراد به اهتز اهتزاز استبشار حلة العرش وفرحهم فلا
بد من دليل على ان سياق الحديث واقفه كما نقل عن أبي الحسن الطبري وغيره بعيد عن
ذلك الاحتمال وأيضاً جاء في صحيح مسلم من حديث جويرية بنت الحارث ما يدل على ان له
رنة هي أثقل الاوزان والفلك عندهم لا ثقيل ولا خفيف وأيضاً العرب لا تفهم منه
الفلك والقرآن انما نزل بما يفهمون وقصارى ما يدل عليه خبر أبي داود عن جبير بن
مطعم الثقفي وهو لا يستلزم الاستدارة من جميع الجوانب كما في الفلك ولا بد لها من
دليل منفصل ثم ان القوم الى الآن بل الى ان ينفتح في الصور لا دليل لهم على حصر
الافلاك في تسعة ولا على ان التاسع أطلس لا كوكب فيه وهو غير الكرمي على الصحيح
فقد قال ابن جرير قال أبو ذر رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول ما الله كـ في العرش الا كالمائدة من حديد القيت بين ظهري فلا من
الارض وروى ابن أبي شيبة في كتاب صفة العرش والحاكم في مستدركه وقال انه على
شرط الشيخين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال الكرمي
موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى وقد روى مرفوعاً والصواب وقفه
على الخبر وقيل العرش كناية عن الملك والساطان وتعقبه ذلك البعض بأنه محريف
لكلام الله تعالى وكيف يصنع فائلاً ذلك بقوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانيه أية قول ويحمل ملكه تعالى يومئذ ثمانية وقوله عليه الصلاة والسلام فاذا أنا
بوسى أخذ بقائمة من قوائم العرش أيقول آخذ بقائمة من قوائم الملك وكلا القولين
لا يقوله ما من له أدنى ذوق وكذا يقال أيقول اهتز عرش الرحمن اهتز ملك الرحمن
وسايطانه وفيما رواه البخاري وغيره مرفوعاً لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو
عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي فهو عنده سبحانه فوق الملك والساطان
وهذا كذب القولين والاستواء على الشيء جاء في الارتفاع والعلو عليه ويعني
الاستقرار كما في قوله تعالى واستوت على الجودي واستوتوا على ظهوره وحيث كان
ظاهر ذلك مستحيلاً عليه تعالى قيل الاستواء هنا بمعنى الاستيلاء كما في قوله

قد استوى بشير على العراق وتعقب بان الاستيلاء هنا حصول الغلبة بعد الهزيمة
وذلك محال في حقه تعالى وأيضاً يقال استولى فلان على كذا اذا كان له متنازع بنازعه
وهو في حقه تعالى محال أيضاً وأيضاً انما يقال ذلك اذا كان المستولى عليه موجوداً
فيل والعرش انما حدث بخلق الله تعالى وتكريمه سبحانه وأيضاً الاستيلاء واحد بالنسبة

الى كل المخلوقات فلا يبقى لتخصيص العرش بالذ كرفائدة وأجاب الامام الرازي بانه اذا
فسر الاستيلاء بالاقبسة اوزالت هذه المطاعن بالكيفية ولا يخفى حال هذا الجواب على
المنصف وقال الزمخشري لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل الا مع
الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على العرش يريدون ملكا وان لم يقع على
العرش البتة وانما عبروا عن حصول الملك بذلك لانه أشبه وأبسط وأدل على صورة
الامر ونحوه قولك يد فلان مبسوطة ويد فلان مقلوبة بمعنى انه جواد او بخيل لا فرق بين
العبارةين الا فيما قلت حتى ان من لم ييسر طيده قط بالنوال أو لم تمكن له يد رأسا قيل فيه
يده مبسوطة لما اراد انه عندهم قواهم جواد ومنه قوله تعالى وقالت اليه وبيد الله الآية
عنوا الوصف بالخيال ورد عليهم بانه جل جلاله جواد من غير تصور يد ولا غل ولا بسط
اه وقع فيه الامام فاذلنا لو فتحنا هذا الباب لا تفتحت أبواب الباطنية فانهم
يقولون ايضا المراد من قوله تعالى اخضع نفسك الاستغراق في خدمة الله تعالى من غير
تصور زمل وقوله تعالى يا نار كونى بردا وبارا على ابراهيم المراد منه تخليص ابراهيم
عليه السلام عن يد ذلك الظالم من غير ان يكون هناك نار وخطاب البتة وكذا القول
في كل ما روى في كتاب الله تعالى بل القانون انه يجب حمل كل لفظ ورد في القرآن على
حقيقته الا اذا قامت دلالة عقلية قطعية توجب الانصراف عنه وليت من لم يعرف شيئا
لم يخض فيه اه ولا يخفى عليك انه لا يلزم من فتح الباب في هذه الآية انفتاح أبواب
الباطنية فيما ذكر من الآيات اذ لا داعي لها هناك والداعي للتأويل بما ذكره الزمخشري
قوى عنده ولعله القوام لزوم الحال مع رعاية جزالة المعنى فان ما اختاره أبزل من
معنى الاستيلاء سواء كان معنى حقيقة الاستواء كما هو ظاهر كلام الصحاح والقاموس
وغيرهما أو مجازا كما هو ظاهر جماعهم الحمل عليه تأويلا واستدل الامام على بطلان
ارادة المعنى في الظاهر بوجوه الاول انه سبحانه كان ولا عرش ولما خلق الخلق لم يخرج
الى ما كان غنيا عنه الثاني ان المستقر على العرش لا بد وان يكون الجزء الحاصل منه
في عين العرش غير الجزء الحاصل منه في يساره فيكون سبحانه في نفسه مؤلفا وهو محال
في حقه تعالى للزوم الحدوث الثالث ان المستقر على العرش اما ان يكون ممتكنا من
الانتقال والحركة ويلزم حينئذ ان يكون سبحانه محال الحركة والسكون وهو قول
بالحدوث أولا يكون ممتكنا من ذلك فيكون جل وعلا كالمزمن بل أسوأ حال منه تعالى
الله عن ذلك عاوا كبيرا الرابع انه ان قيل بتخصيصه سبحانه بهذا المكان وهو العرش
احتيج الى مخصص وهو افتقار ينزه الله تعالى عنه وان قيل بانه عز وجل يحصل بكل
مكان لزم ما لا يقوله عاقل الخامس ان قوله تعالى ليس كمثل شيء عام في نفي المماثلة لقلوب
كان جالس الحاصل من عائلته في الجلس حينئذ تبطل الآية السادس انه تعالى لو كان

من ظاهريه قوية طلبوا الرجوع
الاحتمالات المستكرهه شرعا
وعقلا والتأويل التي هي
بالافتاز والاحاجي أشبه منها
بلا كشف وبيان راحا لهم في
معرفة أعمائه وصرفانه على
قواهم وآرائهم لا على كناية بل
أراد منهم ان لا يحملوا كلامه
على ما يعرّفون من خطابهم
واقتهم مع قدرته على ان يصبر
لهم بالحق الذي ينبغي التصريح
به ويرى بهم من الافتاظ التي
توقعهم في الاعتقاد الباطل فلم
يقبل بل سلك بهم خلاف طريق
الهدى والبيان فقد ظن به ظن
السوء فانه ان قيل انه غير قادر
على التعبير عن الحق باللفظ
الصريح الذي عبر به هو وساقه
فقد ظن العجز بقدرته وان قيل
انه قادر ولم يبين وعدا عن
البيان والتصريح بالحق الى ما
يؤهم بل يوقع في الباطل المحال
والاعتقاد الفاسد قد ظن
بحكمته ورحمته ظن السوء وظن
انه وساقه غير واعن الحق
بصر بجهل دون الله ورسوله وان
الهدى والحق في كلامهم
وعباراتهم وأما كلام الله فاعلموا
بأنهم من ظاهريه التشبيه
والتمثيل والاضلال وظاهر كلام
المتميزين الحائرين هو
الهدى والحق هذا سوء الظن
بالله فكل هؤلاء من الظالمين بالله
ظن السوء غير الحق ظن الجاهلية
اه كلامه قال الامام المتقي

على علمه ووزعه ابن خزيمة من لم
يقرب بان الله تعالى استوى على
عرشه فوق سبع سمواته بائن من
خلقه فهو كافر يستتاب فان تاب
والا ضربت عنقه اه قال
على القارى اقامت طائفتان
في باب الصفات طائفة غلات
في النفي وطائفة غلات في الاثبات
ونحن صرنا الى الطريق المتوسط
بين الغلو والتقصير فاثبتنا صفات
الكمال ونفيتمنا المماثلة من جميع
الاحوال اه وقال الماستر
رحمه الله في التفهيمات ويعالج
التشبيه بكلمة اجالية يعتقدها
كل مؤمن وهي آية ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير ولا
يشغل باكثر من ذلك (ولا يمكن
لاهم في التميز والجهة) لانه لم
يتكلم به الشرع خاصة ولا يمكن
في الجهة بعد القول بالفوق
المرادف لها في المفهوم تدقيق
يحتاج الى تحقيق ولا يبعد أن
يقال انه أراد الجمع بينهما حيث
قال أولا بالفوق نقلا ونفي الجهة
ثانيا عقلا فلا تعارض حينئذ
في كلامه ويؤيد ذلك ما قلنا عنه
فيما تقدم من القول به والله
أعلم اه ذان نصوص الكتاب
والسنة طائفة باثبات علوه تعالى
على خلقه وكونه فوق العالم كله
ومما يثبته اما الكتاب فقال
تعالى في سورة البقرة قد نرى
تقاب وجهك في السماء قال في
الجلالين قد لا تحقيق نرى تقاب
تصرف وجهك في جهة السماء

مستقرا على العرش لكان محمولا لعلامة لقوله تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية وحامل الشيء حامل لذلك الشيء وكيف يحمل الخلق خالق السابغ
انه لو كان المستقر في المكان الهاينس دباب الفتح في الهبة الشمس والقمر الثامن ان
العالم كرهة فالجهة التي هي فوق بالنسبة الى قوم هي تحت بالنسبة الى آخرين وبالعكس
فيلزم من اثبات جهة الفوق للمعبود سبحانه اثبات الجهة المقابلة لها ايضا بالنسبة
الى بعض وباتفاق العقلاء لا يجوز ان يقال المعبود تحت التاسع ان الامة اجتمعت
على ان قوله تعالى قل هو الله أحد من المحسكات وعلى فرض الاستقرار على العرش يلزم
التركيب والانقسام فلا يكون سبحانه أحد في الحقيقة فيمبطل ذلك الحكم العاشر
ان الخليل عليه السلام قال لا أحب الا فلين فلو كان تعالى مستقرا على العرش لكان
جسمه آفلا أبدا فيندرج تحت عموم هذا القول اه ثم انه عفا الله تعالى عنه ضعف
القول باننا قطع انه ليس مراد الله تعالى ما يشع به الظاهر بل مراده سبحانه شيء آخر
ولكن لانعين ذلك المراد خوفا من الخطا بانه عز وجل لما خاطبنا بلسان العرب وجب
ان لا نريد باللفظ الامور موضوعه في لسانهم ثم اذا كان لامعنى للاستواء في لسانهم الا
الاستقرار والاستيلاء وقد تعذر حمله على الاستقرار فوجب حمله على الاستيلاء والالزم
تعطيل اللفظ وانه غير جائز والى نحو هذا ذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام فقال في
بعض فتاويه طريقة التأويل بشرطه وهو قرب التأويل اقرب الى الحق لان الله تعالى
انما خاطب العرب بما يعرفونه وقد نصب الدلة على مراده من آيات كتابه لانه سبحانه
قال ثم ان علينا بيانهم ولتبين للناس ما نزل اليهم وهذا عام في جميع آيات القرآن فنوقف
على الدليل أفهمه الله تعالى مراده من كتابه وهو اكمل عن لم يفت على ذلك اذ لا يستوى
الذين يعملون والذين لا يعملون وفيه توسط في المسئلة وقد توسط ابن الهمام في المسألة
وقد بلغ رتبة الاجتهاد كما قال عصرنا ابن عابدين الشافعي في رد المحتار حاشية الدر المختار
توسطا اخص من هذا التوسط فذكر ما حاصله وجوب الايمان بانه تعالى استوى على
العرش مع نفي التشبيه كون المراد استوى قاصر جائز الارادة لا واجبه اذ لا دليل عليه
واذا خيف على العامة عدم فهمهم الاستواء اذ لم يكن معنى الاستيلاء الا بالاتصال
وتصوره من لوازم الجسمية فلا بأس بصرف فهمهم الى الاستيلاء فانه قد ثبت اطرافه
عليه اذ في قوله

فما علمونا واستوى بنا عليهم * جعلناهم من عبيدنا وطائر

وقوله قد استوى بشر البيت المشهور وعلى نحو ما ذكر كل ما ورد مما ظاهره الجسمية في
الشاهد كالاصبع والقدم واليد ومخلص ذلك التوسط في القريب بين ان تدعو الحاجة
اليه لخلاف في فهم العوام وبين ان لا تدعو لذلك ونقل احمد زروق عن أبي حامد أنه قال
لا خلاف في وجوب التأويل عند تعين شبهة لا ترتفع الآية وأنت تعلم ان طريقة كثير من

منظوما الى الوحي اه وقال في
 آل عمران اذ قال الله يا عيسى اني
 متوفيك ورافعك الي وقال في
 سورة النساء بل رفعه الله اليه
 وقال في الانعام وهو القاهر
 فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
 وهذه الآية تذكرت في هذه
 السورة وقال في الاعراف ثم
 لا تدينهم من بين أيديهم ومن
 خلفهم وعن أيمنهم وعن
 شمائلهم قال ابن عباس رضي
 الله عنهما ولم يقل من فوقهم لعله
 ان الله من فوقهم وعن الشعي
 قال الله أنزل الرحمة من فوقهم
 وقال قتادة أنالك الشيطان يا ابن
 آدم من كل جهة غير أنه لم يأتك
 من فوقك لم يستطع أن يحول
 بينك وبين رحمة الله وقال في
 سورة النحل يخافون ربهم من
 فوقهم قال في موضع القرآن ان
 في ذاب كل عبد أن الله فوقه
 ويرى نفسه تحته وقال في سورة
 مريم ورفعهام مكانا عليا قال في
 فتح الرحمن ربي في علي السماء
 وقال في السجدة يدبر الامر من
 السماء الى الارض ثم يفرج
 اليه في يوم كان مقداره ألف سنة
 مما تعدون قال في موضع القرآن
 ان الامور العظام تهقر من
 العرش ثم ينزل حكمها الى
 تحت فجمع مع أسماهم من
 السماء ويبقى هذا الامر جازيا
 الى أجل ثم يرفع الى الله وينزل
 لون آخر وقال في سورة سماء
 حتى اذا فرغ عن قولهم قالوا

الاعلام وأساطير الاسلام الامسالك عن التأويل مطلقا مع نفي التشبيه والتجسيم
 منهم الامام أبو حنيفة والامام مالك والامام أحمد والامام الشافعي ومحمد بن الحسن
 وسعد بن معاذ المروزي وعبد الله بن المبارك وأبو معاذ خالد بن سليمان صاحب
 سليمان الثوري وإسحق بن راهويه ومحمد بن اسمعيل البخاري والترمذي وأبو داود
 السجستاني ونقل القاضي أبو العلاء صاعد بن محمد في كتاب الاعتقاد عن أبي يوسف عن
 الامام أبي حنيفة أنه قال لا ينبغي لاحد أن ينطق في الله تعالى بشيء من ذاته ولكن بصفه
 بما وصف سبحانه به نفسه ولا يقول فيه برأيه شيئا تبارك الله تعالى رب العالمين وأخرج
 ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي يقول لله
 تعالى أسماء وصفات لا يسع أحد اردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه كفر وأما قبل
 قيام الحجة فانه يغذر بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الروية والفكر فنثبت هذه
 الصفات ونفي عنها التشبيه كما نفي سبحانه عن نفسه فقال ليس كمثله شيء وذكر الحافظ
 ابن حجر في فتح الباري انه قد اتفق على ذلك أهل القرون الثلاثة وهم خير القرون
 بشهادة صاحب الشريعة صلى الله تعالى عليه وسلم وكلام امام الحرمين في الارشاد يعيل
 الى طريقة التأويل وكلامه في الرسالة النظامية مصرح باختصاره طريقة التقويض
 حيث قال فيها والذي نراضيه وأيا ندين به عقدا اتباع سلف الامة فالاولى الاتباع وترك
 الابداع والدليل السعي القاطع في ذلك انجاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم فانهم
 درجوا على ترك التعرض لمعاني التشابهات مع انهم كانوا لا يألون جهدا في ضبط قواعد
 الملة والتواصي بحفظها وتعليم الناس ما يحتاجون اليه منها فلولا كان تأويل هذه
 اظواهر مرسنة أو محتوما لا وشك ان يكون اهتمامهم بها فوق الاهتمام بقروع
 الشريعة وقد اختاره أيضا الامام أبو الحسن الأشعري في كتابه الذي صنفه في
 اختلاف المضامين ومقالات الاسلاميين وفي كتابه الابانة في اصول الديانة وهو آخر
 مصنفاته فيما قبل وقد قال البيضاوي في الطوالع والاولى اتباع السلف في الايمان بهذه
 الاشياء يعني التشابهات ورد العلم الى الله تعالى بعد نفي ما يقتضي التشبيه والتجسيم
 اه وعلى ذلك جرى محققو الصوفية فقد نقل جمع منهم انهم قالوا ان الناس ما
 احتاجوا الى تأويل الصفات الا من ذهبواهم عن اعتقاد أن حقيقة تعالى مخالفة
 لاسائر الخلق وان كانت مخالفة فلا يصح في آيات الصفات تشبيهه اذا تشبيهه
 لا يكون الامع موافقة حقيقة تعالى لخلق خلقه وذلك محال وعن الشافعي ان
 من احتاج الى التأويل فقد جهل أو لا و آخر اما أولاهم فلهذه الصفة التشبيهية في جانب
 الحق وذلك محال واما آخراهم فلهذا ما أنزل الله تعالى على وجهه لعله لا يكون مراد الحق
 سبحانه وفي الدرر المنيرة له ان المؤول انتقل من شرح الاستواء الجفائي على العرش
 المنكاني بالتثنية عنه الى التشبيه بالامر السلطاني الحادث وهو الاستيعلاء على المكان

ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
 العلي الكبير وقال في سورة
 فاطر اليه يصعد الحكم الطيب
 والعمل الصالح برفعه وقال في
 سورة المؤمن وقال يسعون
 يا هامان ابن لي صرحا لي ابلغ
 الاسباب اسباب السموات
 فاطلع الى اله موسى واني لاظنه
 كاذبا وقال في سورة الملائكة
 اأمنتم من في السماء أن يخسف
 بكم الارض وقال فيها أم أمنتم
 من في السماء أن يرسل عليكم
 حاصبا وقال في المعارج تهرج
 الملائكة والروح اليه في يوم
 كان مقداره خمسين ألف سنة
 الى غير ذلك من الآيات
 الكريمة التي يطول ذكرها
 وكل أمر نسب في الكتاب والسنة
 الى السماء الدنيا وما فوقها من
 السموات نزولا وعروجا وهبوطا
 وصعودا وتديرا وتدميرا وما في
 معناها فاضيه دليل على العلو
 والرفق ولاشك أن السماء فوق
 الارض والسماء الثامنة فوق
 السماء الدنيا وهكذا الى ان
 يقضى الامر الى السماء السابعة
 وفوقها عرش الرحمن وهو محيط
 بكل شيء كما قال وسع كرسيه
 السموات والارض والرحمن
 فوق العرش محيط به وبما حواه
 العرش كدلت عليه آيات
 الاستواء واحاديثه فثبتت الجهة
 العلوية والرفعية ثبوت الارباب
 فيه ولا قائل بان الله تحت العالم
 حتى يقال في فهمها

فهو انتقال عن التشبيه بمحدث آخر فاباغ عقوله في التنزيه مبالغ الشرح فيه في قوله
 تعالى ليس كمثله شيء ألا ترى انه استعمل في التنزيه العلة في الاستواء بقول الشاعر
 قد استوى البيت وأين استواء بشر على العراف من استواء الحق سبحانه على العرش
 فالصواب أن يلزم العبد الادب مع مولاه ويكمل معنى كلامه اليه عز وجل ونقل الشيخ
 ابراهيم الكوراني في تنبيهه العلة قول عن الشيخ الاكبر قدس سره أنه قال في الفتوحات
 اثنا عشر كلاما طويل يحجب فيه من الاشاعة والجملة الاستواء حقيقة معقولة معنوية
 تنسب الى كل ذات بحسب ما تعطيه حقيقة تلك الذات ولا حاجة اننا الى التشكك في
 صرف الاستواء عن ظاهره والفقير قد رأى في الفتوحات ضمن كلام طويل أيضا في
 الباب الثالث منها ما نصه ما ضل من ضل من المشبهة الابل التاويل وحمل ما وردت به
 الآيات والاختبار على ما يسبق منها الى الفهم من غير نظر فيما يجب لله تعالى من التنزيه
 فقادهم ذلك الى البطلان الفخض والكفر الصراح ولو طلبوا السلامة وتركوا الاختبار
 والآيات على ما جاءت من غير عدول منهم فيما الى شيء البتة ويكاد علم ذلك الى الله تعالى
 ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويقولون لا ندري كان يكفهم قول الله سبحانه ليس
 كمثله شيء ثم ذكر بعد في الكلام على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي رواه مسلم ان
 قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف شاء التخيير
 بين التقويض لا يمكن بشرط في الجارحة ولا بد وتبين ما في ذلك اللفظ من وجوه التنزيه
 وذكر ان هذا واجب على العالم عند تعينه في الرد على بدعي مجسم مشبه وقال أيضا فيما
 رواه عنه الميزان المحقق اسمعيل بن سواد كثر في شرح التجليات ولا يجوز له البدان يتناول
 ما جاء من أخبار السمع لكونه لا تطابق دليله العقلي كآخبار النزول وغيره لانه لو خرج
 الخطاب عما وضع له لما كان به فائدة وقد علمنا أنه عليه الصلاة والسلام أرسل ليعين الناس
 منازل اليهم ثم رأينا صلى الله تعالى عليه وسلم مع فصاحته وسعة علمه وكشفه لم يقل انما
 انه تنزل رجته تعالى ومن قال تنزل رجته فقد جعل الخطاب على الأدلة العقلية والحق
 ذاته مجهولة فلا يصح الحكم عليه بوصف مقيد معين والعرب تفهم نسبة النزول مطلقا
 فلا تقيده بحكم دون حكم وخير تقر وعندها انه سبحانه ليس كمثله شيء يحصل لها
 المعنى مطلقا منزها ورعا يقال لك هذا يحيله العقل فقل الشأن هذا اذا صح ان يكون
 الحق من مدركات العقول فانه حينئذ نقضي عليه سبحانه أحكامها اه وقال في هذه
 صدر الدين القونوي في مفتاح الغيب بعد بسط كلام في قاعدة جلية الشأن حاصلها
 ان التغاير بين الذات يستدعي التغاير في نسبة الاوصاف اليها ما نصه وهذه قاعدة من
 عرفها أو كشف له عن سريها عرف سائر الآيات والاختبار التي توهم التشبيه عند أهل
 العقول الضعيفة واطلع على المراد منها في سلم من ورطتي التأويل والتشبيه وعان الامر

كاذب كرمع كمال التنزيه اه وخلاصة الكلام في هذا المقام انه قد ورد في الكتاب العزيز والاحاديث الصحيحة الفاظ توهم التشبيه والتجسيم وما لا يليق بالله تعالى الجليل العظيم فتشبهت المجسمة والمشبهة بما توهمه فضاوا وأضلوا ونكبوا عن سواء السبيل وعدلوا وذهب جمع الى انهم هالكون وبربهم كافرون وذهب آخرون الى انهم مبتدعون وفصل بعض فقال هم كفرة ان قالوا هو سبحانه جسم كسائر الاجسام ومبتدعة ان قالوا جسم لا كلاجسام وعصم الله تعالى أهل الحق عما ذهبوا اليه وعزلوا في عقائدهم عليه ثابت طائفة منهم ما ورد كما ورد مع كمال التنزيه المبرع عن التجسيم والتشبيه بحقيقة الاستواء امثالا المنسوب اليه تعالى شأنه لا يلزمها ما يلزم في الشاهد فهو جل وعلا مستوعب على العرش مع غناه سبحانه عنه وجله بقدرته للعرش وجلته وعدم محاسنته له وانفصال مسافة بينه تعالى وبينه ومتى صح للمتكلمين ان يقولوا انه تعالى ليس عين العالم ولا داخله ولا خارج عنه مع ان البداهة تكاد تقضي بطلان ذلك بين شئ وشئ صح اولاه الطائفة ان يقولوا ذلك في استوائه تعالى الثابت بالكتاب والسنة فالتعجب منه وصفاته وراي طور العقل فلا يقبل حكمه الا فيما كان في طور الفكر فان القوة المفكرة شأنها التصرف فيما في الخيال والحافظة من صور المحسوسات والمعاني الجزئية ومن ترتيبها على القانون يحصل للعقل علم اخر بينه وبين هذه الاشياء مناسبة وحيث لا مناسبة بين ذات الحق جل وعلا وبين شئ لا يستتبع من المقدمات التي يرتبها العقل معرفة الحقيقة فكيف المشاورة وأعنانا التطاول الى معرفة الحقيقة مغالوة وأقدام السعي الى التشبيه مكيدة وأعين الابصار والبصائر عن الادراك مسهلة

مرام شطمرى العقل فيه • ودون مداه يبدل لا يبد

وقد أخرج الادراك في كتاب السنة من طريق الحسن عن أمه عن أم سارة رضي الله تعالى عنها أنها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به إيمان وإطروقه كفر ومن طريق ربيعة بن عبد الرحمن أنه مثل كيف استوى على العرش فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله تعالى إرساله وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم ومتى قالوا بنى الاوازم بالكلية اندفع عنهم مائة قدم من الاعترافات وحفظوا عن سائر الآفات وهذه الطائفة قيل هم السلف الصالح وقيل ان السلف بهدنى ما توهم من التشبيه يقولون لا ندري ما معنى ذلك والله تعالى أعلم بمراده واعترض بان الآيات والاشعار المشبهة على نحو ذلك كثيرة جدا ويهدى غاية البعد أن يخاطب الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم العباد فيما يرجع الى الاعتقاد بما لا يدري معناه وأيضا قد ورد في الاخبار

لأنى الاله اذا مشى به

فقد قال الناس أحبارهم

وكل يجادل عن راهبه

ولحق مستنطق واحد

وكل يرى الحق في مذهبه

وأما السنة فقوله صلى الله عليه

وآله وأصحابه وسلم فعلا به الى

الجبار تبارك وتعالى فقال وهو

مكانه رواء البخارى وقوله

انا أمين من في السماء متفق

عليه وقوله ربنا الله الذي في السماء

رواه أبو داود وقوله ارجوا

من في الارض برحمتك من في

السماء رواه الترمذي وقال

حسن صحيح وقوله فاذا الرب قد

أشرف عليهم من فوقهم رواه

ابن ماجه وقوله ينزل ربنا كل

ليلة الى السماء الدنيا متفق

عليه وقوله ثم يعرج الذين بانوا

فيكم متفق عليه وقوله الا

الذي كان في السماء ساخطا عليهم

أنزجهم مسلم وقوله في قصة

الفاء ابراهيم في النار انه قال

اللهم انك واحد في السماء وأنا

واحد في الارض رواه أحمد

وسنده حسن وقوله ثم يعرج

بها الى السماء فيفتحها حتى

ينتهي بها الى السماء التي فيها

الله رواه ابن ماجه وقوله اذا

تفرقوا عزبوا وصعدوا الى

السماء فيسألهم الله عز وجل

وهو أعلم بهم من أين جاءوا

فيقولون جئنا من عند عبدك

في الارض رواه مسلم وقوله

انتهى في الى سيرة المنتهى وهي
في السماء السادسة اليها ينتهى
ما يخرج به من الارض في قبض
منها واليها ينتهى ما يخرج من
فوقها رواه ابن عرفة وابو نعيم
في الدلائل عن ابن مسعود رضى
الله عنه وقوله هل تدرون ما
فوقكم الى قوله ثم قال كذلك
حتى عدي سبع سموات الى قوله ثم
قال هل تدرون ما فوق ذلك
قالوا الله ورسوله اعلم قال ان
فوق ذلك العرش الى قوله ثم قال
هل تدرون ما الذى تحتكم الى
قوله ان الارض الحديث رواه
أحمد والترمذى عن أبي هريرة
رضى الله عنه وفيه تقابل الفوق
بالثمت فتعين ان المراد بالفوق
هو الجهة وقوله هل تدرون ما
بعد بين السماء والارض قالوا
لاندرى قال ان بعد ما بين ما اما
واحدة واما اثنتان او ثلاث او
سبعون سنة والسماء التي
فوقها كذلك حتى عدي سبع
سموات ثم فوق السماء السابعة
يمر بين أعلاه وأسفله كتابين
سماء الى سماء ثم على فوق ذلك
ثمانية أوعال بين أظلافهن
ووركنهن مثل ما بين سماء الى
سماء ثم على ظهورهن العرش
بين أسفله وأعلام ما بين سماء الى
سماء ثم الله فوق ذلك رواه
الترمذى وأبو داود وأي عبارة
تبلغ هذا في الصراحة عند اول
النبى ولا ينكر ذلك الامن ذهب

ما يدل على فهم المخاطب المعنى من مثل ذلك فقد أخرج أبو نعيم عن الطبراني قال ثنا
عياش بن عقيم ثنا يحيى بن أيوب المقابري ثنا سلم بن سالم ثنا خارجة بن مصعب عن
زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله تعالى يضحك من يأس عباده وقتلهم وقرب
الرحمة منهم فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله أويضحك ربنا قال نعم والذى نفسى
بيده انه يضحك ذلك فلا يعدم مناخيرا اذا ضحك فانهم ارضى الله تعالى عنها لولم تنهم
من ضحكك تعالى معنى لم تقل ما قالت وقد صرح عن بعض السلف انهم فسر وافي في صحيح
البخارى قال مجاهد استوى على العرش علا على العرش وقال أبو العالية استوى على
العرش ارتفع وقيل ان السلف قسمان قسم منهم بعد ان نفوا التشبيه عنه والمعنى
الظاهر المعنى عن اللوازم وقسم رأوا صحة تعيين ذلك وصحة تعيين معنى آخر لا يستحيل
عليه تعالى كما فعل بعض الخلف فراعوا الادب واحتاطوا في صفات الرب فقالوا
لاندرى ما معنى ذلك أى المعنى المراد له عز وجل والله تعالى أعلم بمراده وهو ذهب طائفة
من المنزهين عن التشبيه والتجسيم الى انه ليس المراد الظواهر مع نفي اللوازم بل المراد
معنى معين هو كذا وكثيرا ما يكون ذلك معنى مجازيا وقد يكون معنى حقيقة فاللفظ
وهو لا يجاعة من الخلف وقد يتفق لهم تفويض المراد اليه جل وعلا أيضا وذلك اذا
تعددت المعاني الجازية والحققية التي لا يتوهم منها محذور ولم تقم عندهم قرينة
ترجح واحد منها فيقولون يحتمل اللفظ كذا وكذا والله تعالى أعلم بمراده من ذلك
ومذهب الصوفية على ما ذكره الشيخ ابراهيم الكوراني وغيره اجراء التشابهات على
ظواهرها مع نفي اللوازم والتنزيه بليس كمثل شئ كيمذهب السلف الاول وقولهم
بالتحلي في المظاهر على هذا النحو وكلام الشيخ الا كبر قدس سره في هذا المقام مضطرب
كما يشهد بذلك ما سمعت نقله عنه أولا مع ذكره في الفصل الثاني من الباب الثاني من
الفتوحات فانه قال في عدد الطوائف المنزهة وطائفة من المنزهة أيضا وهم العلوية وهم
أصحابنا فرغوا قلوبهم من الفكر والنظر وأخلوها وقالوا حصل في نفوسنا من تعظيم
الله تعالى الحق جل جلاله بحيث لا نقدر ان نصل الى معرفة ما جاءنا من عنده بدقيق
فكر ونظر فاشبهوا في هذا العقد المحدثين السالمة عقائدهم حيث لم ينظر واو لم يؤثروا بل
قالوا ما فهمه منا فقال أصحابنا بقولهم ثم انتم قلوا عن مرتبة هؤلاء بان قالوا اننا ان نسلط
طريقة اخرى في فهم هذه الكلمات وذلك بان نفرغ قلوبنا من النظر الفكري ونجاس
مع الحق سبحانه بالذكور على بساط الادب والمراقبة والحضور والتهى لقبول ما يرد منه
تعالى حتى يكون الحق سبحانه متولى تعليمنا بالكشف والتحقيق لما سمعوه تعالى يقول
واتقوا الله ويعلمكم الله وان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقل رب زدنى علما وعلماء
من لدنا علما فمما توجهت قلوبهم وهمهم الى الله عز وجل بلات اليه سبحانه وألقت

عنه اوصار حجة وثنا وانحاز عن
الانسانية وقوله آتيت بالبراق
الى قوله ثم عرج بنا الى السماء
الى قوله ثم عرج بنا الى السماء
الثانية الى قوله ثم عرج بنا الى
السماء الثالثة الى قوله ثم عرج
بنا الى السماء الرابعة الى قوله ثم
عرج بنا الى السماء الخامسة
الى قوله ثم عرج بنا الى السماء
السادسة الى قوله ثم عرج بنا
الى السماء السابعة الى قوله
فذهب بي الى سدرة المنتهى الى
قوله فادحى الله ما ادحى فعرض
على تحسين صلاة الى قوله ارجع
الى ربك الى قوله فرجعت الى
ربي الى قوله فدرجعت الى ربي
حتى استحييت منه رواء مسلم
وفي حديث أبي هريرة رضي الله
عنه ثم ذكر انه عرج به من
السماء الدنيا من سماء الى سماء
وفي حديث شريك ثم علا به فرق
ذلك بما لا يعلمه الا الله وفي
رواية أنس وفتح لي باب السماء
ورأيت النور ورواه البيهقي
والبيهقي قال الخفاف رحمه الله
في نسيم الرياض قيل هو نور
العرش أو الله تعالى لانه يسمى
نورا كما قال تعالى الله نور
السموات والارض والملك
والمسلمون جوزوه من غير
تاويل قال الاشعري نور لا كالانوار
والعروج بمعنى الصعود في جهة
العلو الى قوله فالاسرامسير
ليت المقدس والمعراج صعوده
الى السماء انتهى وقال الملبث

عنها ما استمسك به الغير من دعوى البحث والنظر وتنازع العقول كانت عقولهم
سليمة وقلوبهم ممتلئة فادعوا فادعوا فادعوا فادعوا فادعوا فادعوا فادعوا
معنا فاطلعتهم تلك المشاهدة على معاني تلك الكلمات دفعة واحدة ففهموا المعنى
المتزجي الذي سمعته ويختلف ذلك بحسب اختلاف مقامات ارادها وهذا حال
طائفة منا وحال طائفة اخرى منها أيضا ليس اهتم هذا التجلي لكن اهتم الالتقاء والالهام
واللقاء والكتاب وهم معصومون فيما يلقى اليهم بعلامات عندهم لا يعرفها سواهم
فيخبرون بما خوطبوا به وبما الهى وما وما الى اليهم أو كتب انتمى المراد منه ولعل
من يقول باجرام التشابهات على ظواهرها مع نقي اللوازم يذهب السلف الاول من
الصوفية طائفة لم يحصل لهم ما حصل له سائر الطائفتين والفضل بيد الله تعالى يوتي به
من يشاء هذا بقى هل يسمى ما علمه السلف تأويل أم لا المشهور عدم تسمية ما علمه
المفوضة منهم تأويل ولا رسماء بعضهم تأويل كاذب عليه الخلف قال اللقاني أجمع
الخلف ويعبر عنهم بالمؤولة والسلف ويعبر عنهم بالمفوضة على تنزيهه تعالى عن المعنى
الحمال الذي دل عليه الظاهر وعلى تأويله واخرجه عن ظاهره المحال وعلى الايمان به
بانه من عند الله تعالى جاء به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما اختلافه وافي تعيين
محل له معنى صحيح وعدم تعيينه بناء على ان الوقف على قوله تعالى والراستخون في العلم
أو على قوله سبحانه الا الله ويقال لتأويل السلف اجمالى وتأويل الخلف تفصيلى انتهى
ملخصا وكان شيخنا العلامة علاء الدين يقول ما علمه المفوضة تأويل واحد
وما علمه المؤولة تأويلان واحد راجع الى ما سمعت وأما ما علمه القائلون بالظواهر مع
نقي اللوازم فقد قيل ان فيه تأويل أيضا ما علمه من نقي اللوازم وظاهر الالفاظ أنفسهم
تقتضي اذ فيه اخراج اللفظ عما يقتضيه الظاهر واخراج اللفظ عن ذلك لدليل ولو
مرجوح تأويل ومعنى كونهم قائلين بالظواهر انهم قائلون به في الجملة وقيل لا تأويل
فيه لانهم يعتبرون للفظ من حيث نسبتة اليه عز شأنه وهو من هذه الحينية لا يقتضى
اللوازم فليس هناك اخراج اللفظ عما يقتضيه الظاهر ألا ترى ان أهل السنة والجماعة
اجمعوا على رؤية الله تعالى في الآخرة مع نسبي لوازم الرؤية في الشاهد من المقابلة
والمسافة المخصوصة وغيرهما مع انه لم يقل أحد منهم ان ذلك من التأويل في شئ وقال
بعض الفضلاء كل من فسر نقداً قول وكل من لم يفسر لم يؤول لان التأويل هو التفسير
فنعدا المفوضة مؤولة وهو الذى يقتضيه ظاهر قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله
والراستخون في العلم لم يقولوا منابه بناء على ان الوقف على الا الله ولا يخفى ان القول
بان إقائمين بالظواهر مع نقي اللوازم من المؤولة الغير الداخلين في الراستخون في العلم
بناء على الوقف المذكور لا يتفق مع القول بانهم من السلف الذين هم هم وقد يقال
انهم داخلون في الراستخون والتاويل بمعنى آخر يظهر بالتقريب والتأمل وقد تقدم

لحمه الله تعالى في الجنة واماره الى

السموات سماء بعد سماء حقيقة
الانسلاخ الى مستوى الرحمن
منزلة بعد منزلة وقال في باب ذكر
الملائكة الى قال تعالى الذين
يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم الآية قال
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه وسلم اذا قضى الله الامر
في السماء ضربت الملائكة
باجنحتها خضعانا لقوله كأنه
سلسلة على صفوان فاذا فرغ
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلى الكبير
وفي رواية اذا قضى الله امر اسبح
سجدة العرش ثم يسبح اهل السماء
الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح
الى هذه السماء الدنيا ثم قال
الذين يلون سجدة العرش سجدة
العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم
ما قال فيستخبرون بعض اهل
السموات بعضها حتى يبلغ الخبر
اهل هذه السماء انتهى ومنها
حديث حسن من سنة في الارض
واحد في السماء أخرجه ابن
خزيمة ومنها قوله ابن الله قالت
في السماء قال من انما قالت انت
رسول الله قال أعتقها انهم مؤمنة
رواه مسلم وروى بطريق كثيرة
يقوى بعضها بعضها وقوله لأهل
ياغت فقالوا نعم فجعل يرفع أصبعه
الى السماء وينكتها ويقول
اللهم اشهد أخرجه مسلم وكان
ذلك بعد رأى من الصحابة ومسمع
منهم **و** كانوا نحو مائة ألف

الكلام في المراد بالتشابهات وذكرنا ما يهيم منه الاختلاف في معنى التأويل **و** انا
اميل الى التأويل وعدم القول بالظواهر مع نفي الوازم في بعض ما ينسب الى الله
تعالى مثل قوله سبحانه سنفقرغ لكم ايها الثقلان وقوله عز وجل يا حشرنا على العباد
كما في بعض القراءات وكذا قوله صلى الله عليه وسلم ارحم الخلق الاسوديين الله في ارضه
فن قبله او صاغفه فكانما صافح الله تعالى وقبل عينته فاجعل الكلام فيه خارجا مخرج
التشبيه لظهور القرينة ولا أقول الحجر الاسود من صفاته تعالى كما قال السلف في
اليمين وارى من يقول بالظواهر ونفي الوازم في الجميع بينه وبين القول بوحدة الوجود
على الوجه الذي قاله حقيقة الصوفية مثل ما بين سواد العين وبياضها **و** اميل أيضا
الى القول بتقريب العرش لصفة الحديث في ذلك والاقرب الى الدليل العقلي القول
بسكريته ومن قال بذلك أجاب عن الاخبار السابقة بما لا يخفى على الفطن **و** قال
الشيخ الاكبر محيي الدين قدس سره في الباب الحادي والسبعين والتأني من الفتوحات
انه ذوار كان أربعة ووجوه أربعة قوائمه الاصالية وبين كل قائمتين قوائم وعددها
معلوم عندنا ولا ينبغي الى آخر ما قال ويقوم كلامه أن قوائمه ليست بالمعنى الذي يتبادر
الى الذهن وصرح بأنه أحد جعلته وأنه أنزل عند افضل القوائم وهي خزنة الرحمة وذكر
ان العماء محيط به وان صورة العالم بجملة صورته دائرة فلكية وأطال الكلام في هذا
الباب وأتى فيه بالعجب العجيب وليس له في أكثر ما ذكره فيه مستند تعلم من كتاب
الله تعالى أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومنه ما لا يجوز لنا ان نقول بظاهره
والظاهر ان العرش واحد **و** وقال من قال من الصوفية بتعدد ولا يخفى ما في نسبة
الاستواء اليه تعالى بعنوان الرحمانية مما يزيد قوة الرجاء به جل وعلا وسبحان من
وسعت رحمته كل شيء انتهى وانما ساقته بطرله لانه قالما تجده في كتاب **و** قال الوالد عليه
الرحمة في كتابه التزكية من كلام طويل مانصه **و** أنت تعلم ان القول بالظواهر مع
التنزيه حال عن ذلك الا ان تفويض العلم بالمراد فيه الى الله تعالى لا يخلو عن خفاء لما ان
فيه الجزم بان المراد هو الظاهر غاية ما في الباب انه مجرد عن الوازم **و** كقول الله تعالى
مصدر المبنى للفاعل ومصدر المبنى للمفعول فان لوازمها بالاعين في الشاهد متقيمة فيه
تعالى وحيث اني من المفوضين أقول فيما سدا ما سمعت بالنفويض على حمد ما عليه
بجهور السلف الا اني أعيد الظاهر الذي جزموا كما اشار اليه الجلال الحلي وغيره بأنه غير
مراد هو المعنى المستدعي للوازم فاقول في الاستواء امثلا ليس المراد به المعنى الحقيقي
بلوازمه تطعا لآية قوله تعالى انيس كمثل شيء مع الدليل العقلي عنه بل المراد معنى لا تقي
به عز وجل لا علمه وهو سبحانه وتعالى يعلمه واقطع بذلك من غير تعيين نعم أقول هو
محتمل لان يكون المعنى المجرد عن الوازم ومحتمل لان يكون غيره مما يليق به جل شأنه
وعز سلطانه وربما رجع الاول من الاحتمالين بان عاينه به لانه من السلف الصالح وطائفة

وأربعة وعشرين ألفاً آخر
 العمر في حجة الوداع وفعل ذلك
 ثلاث مرار فكان كالأجاء منهم
 على قبول العلو والفوق له تعالى
 وكونه في تلك الجهة اعتقاداً
 مطابقاً بظاهر ما قال وفعل
 وهذا قالوا به بعد النبي صلى الله
 عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
 وأمرها على ظاهرها بلا
 تكليف ومنه حديث أبي رزين
 قال قلت يا رسول الله أين كان
 ربي أقبل أن يخاق خلقه قال
 كان في عمامة تحتية هوأ وما
 فوقه هوأ وخاق عرشه على
 الماء وفي رواية خاق العرش ثم
 استوى عليه رواه الترمذي
 وابن ماجه وسنده حسن قال
 يزيد بن هرون العماء أي ليس
 معه شيء قال أبو الطيب ولوسئل
 أين الآن قال على العرش
 أو فوقه أو في السماء ولكن
 اجاب بما يطابق سؤاله وهو قد
 قبل من كثير أخبار هذا الباب
 ذكرناه على الاختصار وكفى بها
 دفعاً في وجوه المخالفين الصارفين
 كلام الله ورسوله عن ظاهره
 بلا موجب شرعي ودليل قطعي
 قد اعتدى الناس حتى أحدثوا بدعاً
 في الدين بالرأى لم تبعث به الرسل
 حتى استخف بحق الله أكرهم
 وفي الذي جلاهم من حقه شغل
 بل لا يعلم كنه هذا التفوق
 والاستواء الثابتين بأدلة الكتاب
 والسنة واتفاق السلف الصالح

عظيمة من الصوفية الذين لا يؤثر به لو شأنهم قدح قاذح لكن لا يجزم بان مراد الله
 تعالى كما يجزم بان الظاهر بلوازمه غير مراد له تعالى فانار الحمد لله تعالى مؤمن بما ورد
 في الله تعالى على المعنى الذي اراده جل جلاله ومن اين اعني كعبوت العقل العروج
 بأعاليه الى رفيع قدس العرش وما حوا. ادنى من ذرة بالنسبة الى جنابه * واقول بالوقف
 على قوله تعالى الا الله فقه حكمه محي السنة البغوي في المعالم وغيره في غيره عن اكثر
 الصحابة والتابعين والنووين رضى الله تعالى عنهم اجمعين وقال الاستاذ ابو منصور
 انه الاصح وبالنسبة الى السمعاني وغيره من الاجلة في نصرتهم ولا يثبت في ذلك كتابة امام
 الحرمين في البرهان الوقف على العلم عن أكثر القراء والحنابلة ولا نق له ذلك فيه عن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنه ما رواه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ولا مع الغنم في تأييده
 في التخصيص حتى قال ان مقابله قول باطل لما انه خلاف مقتضى ما دان الله تعالى به في
 الرسالة النظامية كما قدمنا ذلك وهي بعد البرهان تالية وخلاف مقتضى ما نقله الاول
 عن ابن عباس وغيره من الصحابة والتابعين وقد أخرج عبد الرزاق في تفسيره
 والحاكم في المستدرک عن ابن عباس انه كان يقرأ ان تاويله الا عند الله والراحمون في
 العلم بقولون آمنابه وكذا لا يثبت في قول النووي عليه الرحمة في شرح صحيح مسلم انه
 الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله تعالى عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته فانه
 خلاف مقتضى مذهب اليه امامه الشافعي رضى الله تعالى عنه مما أخرجه ابن أبي
 حاتم في مناقبه عن يونس بن عبد الاعلى عنه ونقله العلامة الكوراني في تنبيه العقول
 والبعث الذي ذكره عنوع حيث كان الخاطب بذلك لا بد له من ان يتلى سبحانه عباده
 بتكاليف كثيرة وعبادات وفيرة لم يعرف احد السرفيا والسرف في هذا الابتلاء قص
 جناح العقل وكسر سورة الفكر واذهاب بحجب طاموس النفس ليتوجه القلب
 بشراشه فجاه كعبة العبودية ويخضع تحت سمرادقات الربوبية ويعترف بالقصور
 ويقرب بالعجز عن الوصول الى المحور المقصودات في هاتيك القصور وفي ذلك غاية
 التريسة ونهاية المصلحة وكذا لا يثبت في وجوه ذكرها الخلف في ترجيح الوقف على
 العلم فقد رددتهم والحمد لله تعالى في تفسيرى روح المعاني وذكر مما يرجح الوقف على
 الا الله ما فيه مقتضى ان اوقى قلباً سايباً وفهما مستقيماً (بقي شيء) وهو ان ابن السبكي قال
 في جمع الجوامع مانعه ولا يجوز ورود ما لا معنى له في الكتاب والسنة خلافاً للشوية
 انتهى وكتب عليه شيخ الاسلام ٣ مانعه المراد بما لا معنى له ما يتعذر التوصل الى معناه
 ليصح محال للنزاع اذ لم يقل احد بظاهر ذلك انتهى فيلزم من ذلك وكون الساب قائلين
 ان المتشابه ما يتعذر التوصل الى معناه كما أفصح به تعريف الحنفية اياه بما استأثر الله
 تعالى به لا دون ما لم يتضح معناه كما عرفت به معظم الشافعية مخالفين لمقتضى ما روى عنه
 من قوله ان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الروية والفكر كون أولئك الاجلة الذين هم

٣ قوله شيخ الاسلام الظاهر انه القاضي ذكره يا انتهى منه

والأئمة المجتهدين وجهود
الظاهرية والمحدثين والحنابلة
كلهم والمالكية والاشاعرة
وجاعة من الفقهاء والمتكلمين
والطوائف السابقين والشرائع
المقدمة وأكابر السوفية
والقطرة وجميع الأسماء غيرها
وعلمهم الأمن لا اعتماد بخلافه
(الاهو) أقوله تعالى وما يعلم
تأويله الا الله أي كيفية تأويلها
متشابهة بخلاف اللفاظ فاتها
بحكمة تدل على معانيها بلا
كيف قال البغوي أهل السنة
يقولون الاستواء على العرش
صفة الله بلا كيف يجب على
الإنسان الإيمان به ويكمل العلم
به الى الله تعالى وروى البيهقي
عن ابن وهب قال كنا عند مالك
فدخل رجل فقال كيف
استواءه فامرق مالك وأخذته
الرحضة ثم رفع رأسه فقال
الرجل على العرش استوى كما
وصف به نفسه ولا يقال كيف
وكيف عنه من فروع وأنت
رجل سوء صاحب بدعة
أخرجوه فخرج الرجل رفي
رواية قال الاستواء غير مجهول
والكيف غير معقول والإيمان
بهما واجب والسؤال عنه بدعة
وما أراكم الا مبدعا قال محمد بن
علي الشوكاني رحمه الله تعالى ان
الحق الذي لا شك فيه ولا شبهة هو
ما كان عليه خير المقرون ثم
الذين يلونهم وقد كانوا رجعهم
الله تعالى وأرشدنا الى الاقتداء

سادات المال كالحشوية الذين قال الحسن البصري لما وجد قواهم ساقطوا كانوا
يجلسون في خلقتهم امامه ردوا هؤلاء الى حشا الخلقة أي جانبها أو اطعن في الحسن
البصري الذي هو افضل التابعين عند اهل البصرة حيث رأى سقوط قول هو عين
قول السلف ولم يرض أن يقره فقال له تجاهه مع انه هو نفسه قال به فقد صح انه من
السلف القائلين بقواهم. وقد اخرج كمال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ابو
القاسم اللالكائي في كتاب السنة من طريق الحسن عن أمه عن أم سلمة انها قالت
الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإقرار به إيمان وإظهاره كفر وقد
كنت سألت شيخني علاء الدين الموصلی عن ذلك أثناء الدرس فقال الفرق بين مذهب
السلف ومذهب الحشوية ان مذهب الحشوية ورود ما يعضد التوصل الى معناه
المراد مطلقا لا استواء من لا عندهم له معنى يتوصل اليه بمجرد سماعه كل من يعرف
المعاني الغريبة الا انه غير مراد لان خلاف ما يقتضيه دليل العقل والنقل ومعنى
آخر يابق به تعالى لا يعلمه الا هو عز وجل وقد يقال الاولى في الجواب ايقاه كلام ابن
السبكي على ظاهره وعدم الالتفات الى كلام شيخ الاسلام وقوله انه لم يقل به احد
فالثبت لاسيما اذا كان كابن السبكي الامام ابن الامام مقدم على النافي ولو كان كشيخ
الاسلام فتأمل جميع ما تلونا عليك وهو يفيدك عن مراجعة كثير من الكتب ان
أخذت العناية بيديك وبقيت في هذا المقام أبحاث كثيرة يضيق عنها نطاق الكلام
وفي كتب الحنابلة من ذلك ما يجعل غيايب الاوهام ويروي الغال ويبرئ العلل والاسقام
فتى أشكل عليك امر فارجع اليها يشرح بأذن الله تعالى منك الصدر انتهى كلام
الوالد لا زال بنعم ممتزدا وقد مر عليك غير مرة أن كثيرا من المؤولة يسعى غالب
السلفيين بالحشوية ولا سيما المعتزلة وذكر الوالد في سبب التسمية ما تقدم والشيخ
ابن القيم نسبها في النونية الى غير من تعلم كعمرو بن عبيد والله تعالى اعلم بما فيه
ومن الهجاء قواهم لمن اقتدى * بالوحى من أثر ومن قرآن
حشوية يعنون حشوا في الوجوه * دون فضيلة في أمة الانسان
ويقطن جاهلهم بانهم حشوا * وبعباد بداخل الاكوان
اذقوا لهم فوق العباد وفي السما * الرب ذو الملكوت والسلطان
ظن الجـ يربان في لظـ رف والرحمن محوى بظرف مكان
والله لم يسمع بذا من فرقـة * قاتله في زمن من الأزمان
لاتهموا اهل الحديث به فما * ذاقوا لهم تبا لذي الهمتان
بل قواهم ان السـ وات العـلا * في كف خالق هذه الاكوان
حقا كغير دلة ترى في كـفـة * سكتها تعالى الله ذو السلطان
اترونه المحصور بعدام السما * يا قومنا ارتدعو عن العدوان

هم والاهتداهم فيهم يتركون أدلة
الصفات على ظاهرها ولا يتكلمون
علم ما لا يعلمون ولا يصرفون ولا
يأولون وهذا المعلوم من
أقوالهم وأفعالهم والمتقرر من
مذاهبهم لا يشك فيه شاك ولا
يشكره منكر ولا يجادل فيه
مجادل وان نزاع من بينهم نازع
أو نجح في عصرهم ناجح أو قصروا
للناس امره ويذو الهيم أنه على
ضلالة وصرحوا بذلك في الجوامع
والمحافل وحذروا الناس من
بدعتهم كما كان منهم لما ظهر معبد
الجهنمي وأصحابه وقالوا ان
الامر آنف فتبرؤا منه ويذووا
ضلالته وبطلان مقالاته للناس
فحذروا الامن ختم الله على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوة
وهكذا كان من بعدهم بوضع
للناس بطلان اهل الضلال واقتل
فخاته الباطلة ثم ما زالوا هكذا
لا يستطيع المبتدع في الصفات
ان يظهر ببدعتهم بل يكفون كما
يكتم الزنادقة بكفرهم وهكذا
سائر المبتدعين في الدين على
اختلاف البدع وتفاوت
المقالات الباطلة وبالجملة اجراء
ادلة الصفات على ظاهرها هو
مذهب السلف الصالح من
الصحاب والتابعين وتابعيهم وكانوا
اذا سألهم سائل عن شيء من
الصفات تلوا عليه الدليل
وامسكوا عن القول والقيل
وقالوا قال الله هكذا ولا ندرى
بما سوى ذلك ولا نتكلم بما لم نعلم

كم ذامشبهة وذاحشوية * فاهت لا يخفى على الرحمن
يا قوم ان كان الكتاب وسنة النبي مختار حشوا فاشهدوا ببيان
أنا بجمد الهنا حشوية * صرف بلاجه دول كتمان
تدرون من سميت شيو حكمهم * هذا الاسم في الماضي من الزمان
سمى به عمرو وابعد الله ذا * لابن الخليفة طارد الشيطان
فورقة وعمران كاورنوا العبد الله أنى يبتوى الأثران
تدرون من اولى هذا الاسم وهو * بدع تخالف موجب القرآن
من قد حشى الأوراق والأذهان من * بدع تخالف موجب القرآن
هذا هو الحشوي لأهل الحديث ثمانية الاسماء والامان

انتهى ويمكن التوفيق فتدبر * وقال الامام ابو محمد عبد الله بن قتيبة لما توفي سنة ٢٧١
في تأويل مختلف الاحاديث ما نصه ان اصحاب البدع هم اهل الحديث بالحشوية
والغائمة والمجبرة والجبرية وسوءهم الغناء وهذه كلها انباز لم يات بها خبر عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كما اتى في القدرية انهم مجوس هذه الامة فان مرضوا فلا
تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوا اجنازهم وفي الرافضة بر رواية معين بن مهران عن
ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يكون قوم في آخر الزمان
يسمون الرافضة يرفضون الاسلام ويألفون فاقبلوهم فانهم مشركون وفي المرجئة
صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي لعنوا على اسان سبهم بينا المرجئة والقدرية
وفي الخوارج يبرقون من الدين كما يبرق السم من الرمية وكلاهما اهل النار هذه الاسماء
من رسول الله عليه الصلاة والسلام وتلك الاسماء مصنوعة انتهى * وقال الشيخ
عبد القادر الكيلاني قدس سره ان الباطنية تسمى اهل الحديث حشوية لقواهم
بالاخبار وتعلقهم بالاخبار انتهى فاحفظ * وقال مسند الوقت الشيخ الاجل احمد بن
الله المحدث الدهلوي في كتابه حجة الله البالغة واستطال هؤلاء الخائضون على
مشرأهل الحديث وسوءهم بحسنة ومشبهة وقالوا هم المتسقرون بالبدعة وكفة وقد وضع
على وضوطينا ان استطالناهم هذه ليست بشي وانهم مخطون في مقالاتهم ورواية ودراية
وتحاطون في طعنهم أئمة الهدى انتهى

(فصل) * واما الشيخ ابن تيمية فقد الف في الصفات كتابا عديدة وأتى بما حث فريدة
أيديهم مذهب السلف وصرح بأنه معتقد بجميع ما قالوه نأيد الكلام الخلف في ذلك
ما في فتاويه سئل شيخ الاسلام وقامع البدعة في الانام ابو العباس احمد بن تيمية
نفعنا الله تعالى بعلمه الربانية عن رجلين اختلفا في الاعتقاد فقال احدهما من لم
يعتقد ان الله تعالى في السموات فهو ضال وقال الاخر لا يصح في مكان وهم اشانعيان
فبينوا انما اتبعه من عقيدة الشافعي رضي الله تعالى عنه وما الصواب في ذلك فاجاب

ولا اذن الله لنا بما اورثه فان اراد
السائل ان يظفر منهم بزيادة
على الظاهر زجره عن الخوض
فيما لا يعنيه ونحوه عن طالب
ملايكة كن الوصول اليه
الا بالوقوف في بدعة من البدع
التي هي غير ما هم عليه وما ينظرون
عن رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه وسلم وحفظه
التابعون عن الصحابة وحفظه
من بعد التابعين فكان في هذه
القرون الفاضلة الحكمة في
الصفات متحدة والطريقة لهم
جميعا متفقة وكان الدين اذذاك
صافيا عن كدرة البدع خالصا
عن شوب نذرا لذهب فن قال
انهم تلبسوا بشي من هذه
المذاهب الناشئة في الصفات
وغيرها فنداء عظم القرية وايس
بقبول في ذلك يعلم ذلك كل من
له علم ويعرفه كل عارف فاشدد
يديك على هذا واعلم انه مذهب
خير القرون هذا آخر كلامه
رحمه الله المخلصا وبالله من صدق
وانصاف لا يخاطبه تعصب ولا
اعتساف فاطفر بذلك تربت
يدك وقال عماد الدين بن كثير
في سورة طه تحت قوله الرحمن
على العرش استوى تقدم
الكلام على ذلك في الاعراف
بما أغنى عن اعادته وأن المسلك
الاسلم في ذلك امرار ذلك من
الكتاب والسنة من غير
تكليف ولا تحريف ولا تشبيه
ولا تعطيل ولا تمثيل انتهى

الحمد لله اعتقاد الشافعي رحمه الله تعالى هو اعتقاد سائر ائمة الاسلام كمالك والثوري
والاوزاعي وابن المبارك واحمد بن حنبل واسحق بن زهري وهو اعتقاد المشايخ
المقتدى بهم كالفضيل بن عياض وابي سليمان الداراني وسهل بن عبد الله التستري وغيرهم
فانه ايسر بين هؤلاء الاثمة وامنا لهم نزاع في أصول الدين وكذلك الامام ابو حنيفة رحمه
الله تعالى فان الاعتقاد الثابت عنه في التوحيد والقدر ونحو ذلك موافق لاعتقاد
هؤلاء واعتقاد هؤلاء ما كان عليه الصحابة والتابعون اهتم باحسان وهو مما انطق به
الكتاب والسنة قال الشافعي في أول خطبة الرسالة الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه
وفوق ما وصف به خلقه فبين رحمه الله تعالى ان الله سبحانه موصوف بما وصف به نفسه
في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك احمد بن حنبل رحمه الله
تعالى قال لا يوصف الله تعالى الا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا يتجارب القرآن والحديث وهكذا مذهب سائرهم انهم يصفون الله تعالى
بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم من غير تحريف ولا
تعطيل ومن غير تكليف ولا تمثيل بل يقتضون له ما اثبت له من الاسماء الحسنی
والصفات العلاء ويعلمون انه ايسر كماله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فانه كان
ذاته سبحانه ليست مثل الذوات المخلوقة فصافته ليست كالصفات المخلوقة بل هو سبحانه
موصوف بصفات الكمال منزّه عن كل نقص وعيب فهو حي قيوم سمیع بصیر عليم قدير
رؤف رحيم وهو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على
العرش وهو الذي كلم موسى تكليما وتجيلى للجهل فجعله دكولا يماثل شي من الاشياء في
شي من صفاته فليس كعلمه علم احد ولا كقدرته قدرة احد ولا كرحمته رحمة احد ولا
كاستوائه استواء احد ولا كسمعه وبصره سمع احد ولا ببصره ولا كتكليمه تكليم احد
ولا كتجاليه تجلي احد والله سبحانه قد اخبرنا ان في الجنة البحار اربعة وعشرا واما وسريرا
وزهبا وقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما ليس في الدنيا مما في الآخرة الا
الاسماء فاذا كانت المخلوقات القانية ليست مثل هذه المخلوقات المشاهدة مع اتفاقها
في الاسماء فانما اتى تعالى اعظم علو ارباباينة تلاقه من مباينة المخلوق للمخلوق وان
اتفقت الاسماء وقد سمى نفسه حيا وعالما وبصيرا مكارها ورحيما وحي ايضا
بعض مخلوقاته حيا وبصيرا عالما وبصيرا وبصيرا ورحيما وليس الحي
كالحي ولا العليم كالعليم قال تعالى يخرج الحي من الميت وقال تعالى وبشره بسلام
عليم وقال تعالى بالمومنين رؤف رحيم وهو سبحانه قد قال في كتابه آمنتم من في السماء
ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور آمنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا
وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال للجارية أين الله قالت في
السماء قال من انا قالت رسول الله قال اعترفها فان مؤمنة وهذا الحديث رواه مالك

والشافعي واحمد بن حنبل ومسلم في صحبه وغيرهم لكن ليس معنى ذلك ان الله عز وجل
 في جوف السماء وان السموات تحصره وتحتويه فان هذا لم يقله أحد من سلف الامة
 وأئمتنا بل هم متفقون على أن الله سبحانه فوق سمواته على عرشه ياتن من خلقه ليس في
 مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته وقال مالك بن أنس رحمه الله تعالى ان
 الله تعالى في السماء وعلمه في كل مكان وقالوا العبد الله بن المبارك بماذا يعرف ربنا قال بانه
 فوق سمواته على عرشه ياتن من خلقه وقال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى كما قال هذا
 وهذا وقال الشافعي رحمه الله تعالى خلافة أبي بكر حق قضاها الله تعالى في سمائه وجمع
 عليهم ما قبل أوليائه وقال الأوزاعي كالأول تابعون متوافرون نقر بان الله سبحانه فوق
 عرشه وثبوت من عاوردت به السمعة من صفاته فمن اعتقده ان الله تعالى في جوف
 السموات محصور محاط به أو انه منقذ إلى العرش أو غير العرش من المخلوقات أو ان
 استواءه على عرشه كاستواء المخلوق على كرسيه فهو ضال مبتدع جاهل ومن اعتقد
 انه ليس فوق السموات اله يعبد ولا على العرش رب يصلى له ويسجد وان محمدا لم
 يرجع به إلى ربه ولا نزل القرآن من عنده فهو معطل فرعونى ضال مبتدع فان فرعون
 كذب موسى في ان ربه فوق السموات وقال ياهامان ابنى صرحا على أبلغ الأسباب
 أسباب السموات فأطلع إلى اله موسى واني لأظنه كاذبا وبيننا محمد صلى الله تعالى عليه
 وسلم صدق موسى عليه السلام أن ربه تعالى فوق السموات فلما كان ليلة المذابح وعرج
 به إلى الله عز وجل وفرض عليه خمسين صلاة ذكر انه رجع إلى موسى وقال له ارجع
 إلى ربك فاسأله التخفيف لامتك وهذا الحديث في الصحيحين ووافق فرعون وخالف
 موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فهو ضال ومن مثل الله تعالى وشبهه بخلقهم فهو
 ضال قال نعيم بن حزام من شبه الله تعالى بخلقهم فقد كفر ومن جحد ما وصف الله تعالى به
 نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله تعالى به نفسه ولا رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 تشبيها وقد قال تعالى اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعهم وقال لعيسى
 عليه السلام اني متوفيك ورافعك إلى وقال بل رفعه الله اليه وقال الذين آتيناهم
 الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق وقال تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وقال
 تعالى وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته فدل بذلك على ان
 الذين عندهم قريبون اليه وان كانت المخلوقات تحت قدرته فالقائل الذي قال من
 لا يعتد ان الله تعالى في السماء فهو ضال ان أراد بذلك من لا يعتد ان الله في جوف
 السماء بحيث تحصره وتحتويه فقد أخطأ وان أراد بذلك من لم يعتد بما جاء به الكتاب
 والسنة واتفق عليه سلف الامة وأئمتنا من ان الله تعالى فوق سمواته على عرشه ياتن من
 خلقه فقد أصاب فإنه من لم يعتد بذلك يكون مكذبا للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
 متبعاً غير سبيل المؤمنين بل يكون في الحقيقة معطلا لربه نافياله فلا يكون له في الحقيقة

أثبت على ككلامه على ذلك
 في الاعراف لقدم تيسر ذلك
 الجادق وقت عليه فليحق ذلك
 الكلام في هذا المقام بقدر
 ما يلائم المرام قال شيخ الاسلام
 عبد الله الهروي ان حفظ حرمته
 نصوص الاسماء والصفات
 بأجره أخبارها على ظواهرها
 وهو اعتقاد مفهومها المتبادر
 إلى الافهام كما قال مالك الاستواء
 معلوم والكيف غير معقول الخ
 وهذا الجواب عام في جميع
 الصفات من السمع والبصر
 والقدرة والارادة والنزول
 والضحك والغضب فمائها
 كلها معلومة وأما كنهيتها فغير
 معقولة اذ عقل الكيف فرع
 العلم بكيفية الذات وكنهها فاذا
 كان ذلك غير معلوم فكيف يعقل
 كيفية الصفات والصفة
 النافعة في هذا الباب ان يصف
 الله بما وصف به نفسه وبما
 وصفه به رسوله من غير تحريف
 ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا
 تمثيل انتهى (والراغبون في
 العلم) قال المسائين هم أولو ذكاء
 وعقل لما سمعوا من النبي صلى
 الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم
 العلم والحق صادم ذلك
 منهم استعداداً فصار عبادهم
 في باطنهم فهم معاني كتاب الله على
 وجهها واليه أشار على كرم
 الله وجهه حيث قال أدقهم
 اعطيه رجلاً مسلماً انتهى
 وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم

والطبراني عن انس وابي امامة
 واثله بن الاسقع وابي الدراء
 ان رسول الله صلى الله عليه وآله
 واصحابه وسلم سئل عن الراشدين
 في العلم فقال من برت عينه
 وصدق لسانه واستقام قلبه
 ومن عف بطنه وفرجه فذلك
 من الراشدين في العلم واخرج
 ابن عساکر من طريق عبد الله
 ابن يزيد الأزدي عن انس مرفوعا
 نحوه قال الشوكاني رحمه الله في
 فتح القدير قد اختلف اهل العلم
 في قوله والراشدين في العلم هل
 هو كلام مقطوع عما قبله
 أو معطوف على ما قبله فيكون
 الواو للجمع فالذي عليه الاكثر
 انه مقطوع عما قبله وان
 الكلام تم عند قوله الا الله هذا
 قول ابن جرير وابن عباس وعائشة
 وعروة بن الزبير وغيرهم
 العزيز وابي الشعثاء وابي نعيم
 وغيرهم وهو مذهب الكسائي
 والقراء والاختفش وابي عبيد
 وحكاه ابن جرير الطبري عن
 مالك واختاره وحكاه الخطابي
 عن ابن مسعود وابي بن كعب
 قال وانما روى عن جماعة انه
 نسق الراشدين على ما قبله وزعم
 أنهم يعاونه انتهى ويعمل ذلك
 قال اليعقوبي في تفسيره وزاد
 وبه قال الحسن واكثر التابعين
 ويصدق ذلك قراءة عبد الله وأن
 تأويله الاعوذ بالله وفي سرف
 ابي بن كعب ويقول الراشدين
 قال عمر بن عبد العزيز في هذه

الذي يعبد ولا رب يسأله ويقصده وهذا قول الجهمية ونحوهم من اتباع فرعون الماعط
 والله سبحانه قد فطر العباد عروبهم وجمهم على انهم اذا دعوه توجهت قلوبهم الى
 العلو ولا يقصدون تحت أرجلهم واليه اذا قال بهض العارفين ما قال عارف قط يا الله
 الا وجد في قلبه قبل ان يتحرك لسانه معني يطلب العلو ولا يلتفت بمنه ولا بسيرة وأما
 القائل الذي يقول ان الله تعالى لا ينحصر في مكان ان اراد به ان الله تعالى لا ينحصر
 في جوف الخلوقات وانه لا يحتاج الى شيء منها فقد اصاب وان اراد ان الله سبحانه وتعالى
 ليس فوق السموات ولا هو مستوعب على العرش استواء لا تقايداته وليس هناك الذي يعبد
 ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعرج به الى الله تعالى فهذا جهوى فرعونى معطل
 ومنشأ الضلال أن يظن الظان ان صفات الرب سبحانه كصفات خلقه فيظن ان الله
 تعالى على عرشه كالملائكة الخلق على سريرته فهذا تميل وضلال ذلك ان الملك مفتقر الى
 سريره ولو زال سريره لاسقط والله عز وجل غنى عن العرش وعن كل شيء وكل ما سواه
 محتاج اليه وهو حامل العرش وحلة العرش وعلوه عليه لا يوجب افتقاره اليه فان الله
 تعالى قد جعل الخلوقات عاليا وسافلا وجعل العلى غنيا عن السافل كما جعل الهوا
 فوق الارض وليس هو مفتقر اليها وجعل السماء فوق الهوا وليست محتاجة اليه
 فالعلى الاعلى رب السموات والارض وما بينهما ما اولى أن يكون غنيا عن العرش
 وسائر الخلوقات وان كان عالما علمه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
 والاصل في هذا الباب ان كل ما ثبت في كتاب الله تعالى أو سنة رسوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم وجب التصديق به مثل علو الرب واستوائه على عرشه ونحو ذلك وأما الالفاظ
 المتبدعة في النفي والاثبات مثل قول القائل هو في جهة أو ليس في جهة وهو متخير أو
 ليس بمتخير ونحو ذلك من الالفاظ التي تنازع فيها الناس وليس مع أحد منهم نص لا عن
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم والتابعين لهم
 باحسان ولا آئمة المسلمين هؤلاء لم يقل أحد منهم ان الله تعالى في جهة ولا قال ليس هو في
 جهة ولا قال هو متخير ولا قال ليس بمتخير بل ولا قال هو جسم أو جوهر ولا قال ليس
 بجسم ولا جوهر نه هذه الالفاظ التي منصوصة في الكتاب والسنة ولا الاجماع
 والناطقةون به اذ يدور معنى صحاحا فان يريدوا معنى صحاحا وافق الكتاب والسنة
 كان ذلك مقبولا منهم وان ارادوا معنى فاسدا يخالف الكتاب والسنة كان ذلك المعنى
 مردودا عليهم فاذا قال القائل ان الله تعالى في جهة قيل ما تريد بذلك أن تريد
 سبحانه في جهة هو جوهر متحيز به من مثل ان يكون في جوف السموات أم تريد
 بالجهة أمر اعمى وهو ما فوق العالم فانه ليس فوق العالم شيء من الخلوقات فان أردت
 بالجهة الوجودية وجعلت الله تعالى محصورا في الخلوقات فهذا باطل وان أردت بالجهة
 العدمية وأردت الله تعالى وحده فوق الخلوقات بائن عنهم فهذا حق وليس في ذلك أن

الآية انتهى علم الراسخين الى
ان قالوا آمنابه كل من عند ربنا
وهذا القول أقيس في العربية
وأشبهه بظاهر الآية انتهى
وقال السيبوطي في الاتقان
والاكثر من من الصحابة
والتابعين وأتباعهم ومن بعدهم
خصوصاً أهل السنة ذهبوا الى
الثاني أي عدم علم الراسخين به
وهو أصح الروايات عن ابن
عباس قال السمعاني لم يذهب الى
الأول أي علم الراسخين به الا
شريعة قليلة واختاره القتيبي وكان
يعتقد مذهب أهل السنة لكنه
هم في هذه المسئلة ولا غرو ان
لكل جواد كبرية ولكل عالم
هفوة قلت ويدل لصحة مذهب
الاكثرين ما أخرجه عبد الرزاق
في تفسيره والحاكم في المستدرک
عن ابن عباس انه كان يقرأ وما
يعلم تأويله الا الله ويقول
الراسخون في العلم آمنابه فهذا
يدل على أن الواو للاستئناف
لان هذه الرواية وان لم يثبت
بها اقراءة فاعل درجاتها أن
تكون خبراً باسم ناد صريح الى
ترجمان القرآن في عدم كلامه
في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك
ان الآية ذات على ذم مبتدئ
المتشابه ووصفهم بالربح وابتغاء
الفتنة وعلى مدح الذين توضوا
العلم الى الله وسألوا اليه كما مدح
الله المؤمنين بالغيب وحكي
القراء ان في قراءة أبي بن كعب
أيضاً يقول الراسخون وأخرج

شيامن المخلوقات - صرته ولا أحاط به ولا علم به بل هو العالی عما المحيط بها وقد قال
تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه الآية وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز
وجل يقبض الارض يوم القيامة ويطوى السموات بيمينه ثم يهزهن بقوله أنا الملك
أين ملوك الارض وقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما اما السموات السبع
والارضون السبع وما بينهن في يد الرحمن الا كخردلة في يد أحدكم وفي حديث
آخر انه يرميها كما يرمي الصبيان السكرتة فيكون جميع المخلوقات بالنسبة الى قبضته
تعالى الى هذا الحق والصغار كيف تحيط به وتحصره ومن قال ان الله تعالى ليس في
جهة قبل له ما تريد بذلك فان أراد بذلك انه ليس فوق السموات وبعبء ولا على عرش
اله ونبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعرف به الى الله تعالى والايدي لا ترفع الى الله
تعالى في الدعاء ولا توجه القلوب اليه فهذا فرع في معطل جاحل رب العالمين وان كان
يعتقد انه مقرب به فهو جاهل متناقض في كلامه ومن هنا دخل أهل الحلول والاتحاد
وقالوا ان الله تعالى بذاته في كل مكان وان وجود المخلوقات هو وجود الخالق وان قال
مرادى بقولي ليس في جهة انه لا تحيط به المخلوقات فقد أصاب في هذا المعنى وكذلك
من قال ان الله تعالى متخيز وقال ليس بمخيز ان أراد بقوله متخيز أن المخلوقات تحوزه
وتحيط به فقد أخطأ وان أراد به متخاز عن المخلوقات بائن عنها عال علمها فقد أصاب ومن
قال ليس بمخيز ان أراد للمخلوقات لا تحوزه فقد أصاب وان أراد بئان يما بين عنها بل هو
لادخل فيها ولا خارج عنها فقد أخطأ والناس في هذا الباب ثلاثة أصناف أهل الحلول
والاتحاد وأهل النقي والخطود وأهل الايمان والتوحيد والسنة فاهل الحلول يقولون
انه بذاته في كل مكان وقدي يقولون بالاتحاد والوحدة فيقولون وجود المخلوقات وجود
الخالق كما صرح به ابن عربي في الفصوص وابن سبعين ونحوهما وأما أهل النقي والخطود
فيقولون لا هو داخل العالم ولا خارج ولا مباين له ولا حال فيه ولا فوق العالم ولا فيه ولا
ينزل منه شيء ولا يصعد اليه شيء ولا يتقرب اليه شيء ولا يذوق اليه شيء ولا يتجلى لشيء ولا
يراه أحد ونحو ذلك وهذا قول من كلمة الجهمية المعطلة كما أن الأول قول عباد
الجهمية فنكلمة الجهمية لا يعبدون شيئاً ولا تعبد الجهمية يعبدون كل شيء وكلامهم
يرجع الى التعطيل والخطود الذي هو قول فرعون وقد علم ان الله تعالى كان قبل ان يخلق
السموات والارض ثم خلقها فاما ان يكون دخل فيها وما هو هذا الحل باطل واما ان يكون
دخلاً فيه وهو أبطل وأبطل واما أن يكون الله سبحانه بائناً عنهم ما لم يدخل فيها ولم
يدخل فيه وهذا قول أهل الحق والتوحيد والسنة ولاهل الخطود والتعطيل في هذا
الباب شبهات يعارضون بها كتاب الله عز وجل وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وما
أجمع عليه سلف الامة وأئمة ائمة ائمة الله تعالى عليه عبادته ومادلات عليه الدلائل

الشيخان وغيرهما عن عائشة
قالت تلا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وأصحابه
وسلم هذه الآية هو الذي أنزل
عليه الكتاب إلى قوله أولو
الآيات قالت قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وأصحابه وسلم فإن رأيت الذين
يتبعون ما تشابه منه فأولئك
الذين سعى الله فاحذرهم
وأخرج الطبراني في الكبير عن
أبي مالك الأشعري أنه سمع رسول
الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وأصحابه وسلم يقول لا أخاف على
أمتي إلا ثلاث خصال أن يكثروا
في محاسنهم وفي قتلوا وإن يفتح لهم
الكتاب فيما أخذ المؤمن يفتني
تأويله وما به لم تأويله إلا الله
الحديث وأخرج ابن مردويه
من حديث عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه
وسلم قال إن القرآن لم ينزل
إلا كذب بعضه بعضا فاعرفتم
فأعلموا به وما تشابه فآمنوا
به وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة
قالت كان رسول الله في العلم
أن آمنوا بمشابه ولا يعاونه
وأخرج الدارمي عن عمر بن
الخطاب قال إنه سياتيكم ناس
يجادلونكم بشبهات القرآن
تخذوهم بالسنن فإن أصحاب
السنن أعلم بكتاب الله فهذه
الاحاديث والآثار تدل على
أن المتشابه مما لا يعالاه إلا الله
وأن الخوض فيه مذموم وقال

العقلية الصحيحة فإن هذه الأدلة كلها متفقة على أن الله تعالى فوق مخلوقاته عال عليها
قد فطر الله تعالى على ذلك الجائز والاعراب والصبيان في الكتاب كما فطرهم على
الاقترار بالخلق تعالى وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الصحيح كل
مولود يولد على الفطرة فابواهيم ودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنبع البهيمة بهيمة جعاء
هل تحسون فيها من جدعاء ثم قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه أقرؤا إن شئتم فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وهذا معني قول عمر بن عبد العزيز رحمه
الله تعالى عليك بدین الاعراب والصبيان في الكتاب عليك بما فطرهم الله تعالى عليه
فإن الله سبحانه فطر عباده على الحق والرسول بعثوا بكم بل الفطرة وتقريرها لا
تحويل الفطرة وتغييرها وأما أعداء الرسل كالبهيمية الفرعونية ونحوهم فيريدون
أن يغيروا فطرة الله تعالى ودينه عز وجل ويوردون على الناس شبهات بكلمات
مشتبهات لا يفهم كثير من الناس مقصودهم بها ولا يحسن أن يجيبهم وقد بسط الكلام
عليهم في غير هذا الموضع وأصل ضلالهم تكلمهم بكلمات مجحولة لأصلها في كتاب الله
تعالى ولا سنة رسوله عليه الصلاة والسلام ولا قالها أحد من أئمة المسلمين كلفظ المضير
والجسيم والجهلة ونحو ذلك فمن كان عارفا بحال شبهاتهم منها ومن لم يكن عارفا بذلك
فلا يعرض عن كلامهم ولا يقبل إلا ما جاء به الكتاب والسنة كما قال تعالى وإذا رأيت
الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ومن تكلم في الله
تعالى وأسمائه وصفاته بما يخالف الكتاب والسنة فهو من الخائضين في آيات الله
تعالى بالباطل وكثير من هؤلاء ينسب إلى أئمة المسلمين ما لم يقولوه فينسبون إلى الشافعي
وأحمد بن حنبل ومالك وأبي حنيفة رحمه الله تعالى من الاعتقادات الباطلة ما لم
يقولوه ويقولون لمن اتبعهم هذا الذي نقوله اعتقادا لا امام الفلاني فاذا طوبوا بالمثل
الصحيح عن الأئمة تبين كذبهم في ذلك كما تبين كذبهم فيما ينقلونه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في كثير من البدع والأقوال الباطلة ومنهم من إذا طوبى بتحقيق نقله يقول
هذا القول قاله العقلاء والامام الفلاني لا يخالف العقلاء ويكون العقلاء طائفة من
أهل الكلام الذين ذمهم الأئمة رحمه الله تعالى فقد قال الشافعي حكمت في أهل
الكلام أن يضربوا بالحرية والفعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جواز
من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام فاذا كان هذا حكمه فمن أعرض عنهم
فكيف حكمه فمن يعارضهم بغيرهما وكذلك قال أبو يوسف القاضي رحمه الله تعالى
من طاب لدين بالكلام تنطق وكذلك قال أحمد بن حنبل ما ارتدى أحد بالكلام
رافل وقال علماء الكلام زنادقة وكثير من هؤلاء قرأوا كتب الكلام في شبهات
اضلتهم ولم يمتدوا بالجواب ثم قالهم يجدون في تلك الكتب إن لو كان الله تعالى فوق
الخلق لزم التجسيم والهيول والجهة وهم لا يعرفون حقائق هذه الالفاظ ولا ما أراد بها

بعضهم العقل هبة لي باعتماد
حقيقة التشابه كإتلاء البدن
بإداء العبادة والتشابه هو
موضع خضوع العقل لبارئته
استسلاما واعترافا وفي ختم الآية
بقوله وما يذ كر إلا أولو الألباب
تعالى رويض للزائغين ومدح
للا راغين يعني من لم يتذكر
ويتعظ ويخالف هواه فليس
من أولى العقل ومن ثم قال
الراغون ربنا لا تزغ قلوبنا
بما أذهبتنا الآية نخضعوا
أبصارهم لاستئصال العلم اللدني
بعد ان استعاذوا به من الزيف
النفسي وقال ابن الحصار
قسم الله آيات القرآن الى محكم
ومتشابه وأخبر عن المحكمات
أنها أم الكتاب لان اليها ترد
المتشابهات وهي التي يعتمد عليها في
مراد الله تعالى من خلقه في كل
ما نهى عنهم به من معرفته وتصديق
رسوله وامتنال أوامر واجتناب
نواهيه وبهذا الاعتبار كانت
أمهات ثم أخبر عن الذين في
قلوبهم زيف انهم هم الذين
يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك
ان من لم يكن على يقين من
المحكمات وفي قلبه شك كانت
راحته في تتبع المشككات
المتشابهات ومراد الشارع مما
التقدم الى فهم المحكمات وتقديم
الأمهات حتى اذا حصل اليقين
ورخ العلم لم يتبل بما أشكل عليه
ومراده هذا الذي في قلبه زيف
التقدم الى المشككات وفهم
التشابه قبل الأمهات وهو

أصحابها فان ذكرنا لفظ الجسم في أسماء الله تعالى وصفاته بدعة لم ينطق بها كتاب ولا
سنة ولا قالها أحد من سلف الأمة وأئمتها ولم يقل أحد منهم ان الله تعالى بجسم ولان
الله تعالى ليس بجسم ولان الله تعالى جوهر ولان الله تعالى ليس بجوهر ولفظ الجسم
لفظ مجهول فعنا في الامة هو البدن ومن قال ان الله تعالى مثل بدن الانسان فهو منفر
على الله عز وجل بل من قال ان الله تعالى بمائل شيامن مخلوقاته فهو معتزل على الله تعالى
ومن قال ان الله تعالى ليس بجسم وأراد بذلك انه لا يشبه شيامن المخلوقات فالله تعالى
صحيح وان كان اللفظ بدعة وأما من قال ان الله تعالى ليس بجسم وأراد بذلك انه لا يرى
في الآخرة وأنه لم يتكلم بالقرآن العربي بل القرآن العربي مخلوق أو هو تصنيف
جبريل عليه السلام أو نحو ذلك فهو معتزل على الله تعالى فيما انفاه عنه وهذا أصل
ضلال الجهمية من المعتزلة ومن وافقهم على مذهبهم فانهم يظهرون للناس المعتزلة
وحقيقة كلامهم التعطيل فيقولون نحن لا نجسم بل نقول الله ليس بجسم ومرادهم
بذلك نفي حقيقة أسماء وصفاته فيقولون ليس لله تعالى علم ولا قدرة ولا حياة ولا كلام
ولا سمع ولا بصر ولا يرى في الآخرة ولا يرج بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليه ولا
ينزل منه شيء ولا يصعد اليه شيء ولا يتجلى شيء ولا يقرب الى شيء ولا يقرب منه شيء وأنه لم
يتكلم بالقرآن بل القرآن مخلوق أو هو كلام جبريل عليه السلام وأما من ذلك من
مقالات المعتزلة الفرعونية الجهمية والله تعالى يقول في كتابه لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار أي لا تحيط به فكأنه يعلم ولا يحاط به علم فكذلك هو سبحانه يرى ولا
يحاط به رؤية فهو سبحانه نفي الادراك ولم ينف الرؤية ونفي الادراك يدل على عظمته
تعالى وأنه من عظمته لا يحاط به وأما نفي الرؤية فلا مدح فيه فان المحدثات لا ترى ولا
مدح لشي من المحدثات بل المدح انما يكون بالامور الثبوتية لا بالامور العدمية
وانما يحصل المدح بالعدم اذا تضمن ثبوتا كقوله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم
لا تأخذه سنة ولا نوم فنزه سبحانه نفسه عن السمة والقوم لان ذلك يتضمن كمال حياته
وقيوميته كما قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت فهو سبحانه حي لا يموت قيوم
لا ينام وكذلك قوله تعالى والله خلق ما لم يمتدح وما بينهما في ستة أيام وما سنا
من لغوب فنزه نفسه المقدسة عن مس اللغوب وهو العناء والتعب ليتبين كمال قدرته
فهو سبحانه موصوف بصفات الكمال منزوع عن كل نقص وعيب موصوف بالحياة
والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام منزوع عن الموت والجهل والعجز والضعف
والبكم وهو سبحانه لا مشل له في شيء من صفات الكمال وهو منزوع عن كل نقص وعيب
فانه قدوس سلام غني عن النقص والعيوب بوجه من الوجوه وهو سبحانه لا مثل
له في شيء من صفات كماله بل هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
ولهذا كان مذهب سلف الأمة وأئمتها أنهم يصفون الله تعالى بما وصف به نفسه وبما

بلغة العرب ويعرف عرف

الشرع ما معنى الم المرخم طس
طس ونحوها لانه لا يجدي بانها
في شئ من كلام العرب ولا من
كلام الشرع فهي غير متضمنة
المعنى لا باعتبار نفسها ولا
باعتبار امر آخر يفسرها
وبوضوحها ومثل ذلك الالفاظ
المنقولة عن لغة الهم والالفاظ
العربية التي لا يوجد في لغة
العرب ولا في عرف الشرع ما
يوضحها وهكذا ما استأثر الله
بعلمه كالروح وما في قوله ان الله
عنده علم الساعة وينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام الى آخر
لاية ونحو ذلك وهكذا كانت
دلالة غير ظاهرة لا باعتبار نفسه
ولا باعتبار غيره كورود الشئ
محملا لامرين احقلا لا يترج
أحدهما على الآخر باعتبار
ذلك الشئ في نفسه ولا باعتبار
غيره وذلك كالالفاظ المشتركة
مع عدم ورود ما يبين المراد من
معنى ذلك المشترك من الامور
الخارجية وكذلك ورود دليلين
متعارضين تعارضا كاملا بحيث
لا يمكن ترجيح أحدهما على
الآخر باعتبار نفسه ولا باعتبار
امر آخر يرجح به وأما ما كان
واضح المعنى باعتبار نفسه بان
يكون معروفا في لغة العرب أو
في عرف الشرع أو باعتبار غيره
وذلك كالامور الجملة التي ورد
بيانها في موضع آخر من الكتاب
العزير أو في السنة المطهرة أو
الامور التي تعارضت دلالاتها

تعالى على عرشه وان عرشه على سمواته وسمواته فوق أرضه هكذا قال باصا به - مثل
القبية وهذا لا يدل على انه فلك من الافلاك ولا مستدير مثل ذلك لكن لفظ القبة يستلزم
استدارة من العلولا من جميع الجوانب الابدليل منفصل ولفظ الفلك يستدل به على
الاستدارة مطلقا كما قال ابن عباس في وكل في فلك في فلكة مثل فلكة المغزل وأما لفظ
القبية فانه لا يتعرض له - هذا المعنى لا ينفى ولا اثبات لكن يدل على الاستدارة من العلولا
واعلم أن العرش سواء كان هذا الفلك التاسع أو جوهرا محيطا به أو كان فوقه من جهة
وجه الارض محيط به أو قيل فيه غير ذلك فيجب أن يعلم أن العالم العلوي والسفلي
بالنسبة الى الخالق تعالى في غاية الصغر كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض
جميع ما قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون (وفي
الصحيحين) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال يقبض الله تبارك وتعالى الارض
يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض (وفي الصحيحين)
عن عبد الله بن عمر عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال يطوى السموات يوم القيامة ثم
ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الارض
بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون وفي لفظ جميل رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم على يمينه وعلى شماله حتى نظرت الى المنبر فتحرلت من أسنانه شئ وفي
رواية أخرى قال قرأ على المنبر والارض جميع ما قبضته يوم القيامة الآية قال مطوية في
كفه يرمى بها كإرمي الغلام بالكرة ففي هذه الاحاديث وغيرها المتفق على صحتها ما يبين
ان السموات والارض وما بينهما بالنسبة الى عظمته عز وجل أصغر من أن تكون مع
قبضه لها الا كالشئ الصغير في يد أحدنا حتى يدحوها كما ندحى الكرة ثم قال في الجواب
فما وصف الله تعالى من نفسه وأسمائه على اسان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم هي
كأسماءه ولم تتكافى علم ما سواه فلا يجحد ما وصف ولا تتكافى معرفة ما لم يصف وإذا
كان كذلك فهو قادر على ان يقبضها ويدحوها كالكرة وفي ذلك من الاحاطة بها مالا
يخفى وان شألم يهمل ويكل حال فهو مبين لها ليس بجانب لها ومن المعلوم ان الواحد
مما والله المثل الاعلى اذا كان عنده خردلة ان شاء قبضها فاحاطت بها قبضته وان شألم
يقبضها بل جعلها تحتها فهو في الحالين مبين لها وسواء قدر أن العرش هو محيط
بالخوقات كاحاطة الكرة بما فيها أم قيل انه فوقها وليس محيطا بها كوجه الارض
الذي نحن عليها بالنسبة الى جوفها أو كالقبية بالنسبة الى ما تحتها أو غير ذلك فعلى التقديرين
يكون العرش فوق الخوقات والخالق سبحانه فوقه والعباد في توجهه اليه عز وجل
يقعد العاودون تحت وتعالى هذا البحث بان يقال لا يخلو اما ان يكون العرش كبا
كالافلاك ويكون محيطا بها وأما أن يكون فوقها وليس بكروي فان كان الاول فن
المعلوم باتفاق من يعلم هذا أن الافلاك مستديرة كرية وان الجهة العليا هي جهة

ورق ما بين راجعها من مرجوحها
 في موضع آخر من الكتاب أو
 السنة أو سائر المربعات المعروفة
 عند أهل الأصول المقبولة عند
 أهل الانصاف فلا شك ولا ريب
 أن هذا من المحكم لا من المتشابه
 ومن زعم أنهما من المتشابه فقد
 أشبهه عليه الصواب فاشهد
 يدك على هذا فانك تجوبه من
 مضائق وضائق وقعت للناس في
 هذا المقام حتى صارت كل
 طائفة تسمى كل ما دل لما يذهب
 إليه محكما وما دل لما يذهب إليه
 من يخالفه متشابه سيما أهل
 علم الكلام ومن أنكر هذا
 فعليه بوقائعهم واعلم أنه قد
 ورد في الكتاب العزيز ما يدل على
 أن جميعه محكم لكن لا بد من هذا
 المعنى الوارد في الآية هذه بل
 بمعنى آخر ومن ذلك قوله تعالى
 كتاب أحكمت آياته وقوله تلك
 آيات الكتاب الحكيم والمراد
 بالحكم بهم هذا المعنى أنه صحيح
 الألفاظ قوي المعنى فائق في
 البلاغة والفصاحة على كل
 كلام وورد أيضا ما يدل على أنه
 جميعه متشابه لكن لا بد من المعنى
 الوارد في هذه الآية التي نحن
 بصدد تفسيرها بل بمعنى آخر
 ومنه قوله تعالى كتابا متشابها
 والمراد بالمتشابهة هذا المعنى أنه
 يشبه بعضها بعضا في الصحة
 والفصاحة والحسن والبلاغة
 انتهى كلام الشوكاني رحمه الله
 في تفسيره وأما شيخ الإسلام

المحيط وهو المحدود وان الجهة السدلى هي المركز وليس للأفلاك الاتجاهات العلو
 والسفل نقطا وأما الجهات الست فهي للحيوان فان له ست جوانب يوم جهة فتكون
 أمامه ويخلف أخرى فتكون خلفه وجهة تحاذي شماله وجهة تحاذي يمينه وجهة
 تحاذي رأسه وجهة تحاذي رجليه وليس لهذه الجهات الست في تقسيمها ففة لازمة بل
 هي بحسب النسبة والاضافة فيكون بين هذا ما يكون يسار هذا ويكون فوق هذا ما
 يكون تحت هذا لكن جهة العلو والسفل للأفلاك لا تتغير فالمحيط هو العلو والمركز
 هو السفلى مع أن وجه الأرض التي وضعها الله تعالى للأنام وأرسلها بالبال هو الذي
 عليه الناس والبهائم وغيرهم فأما الناحية الأخرى منها فالحجر محيط طيم أو ليس هنالك
 شيء من الأدميين وما يتبعهم ولو قدر أن هنالك أحد البكان على ظهر الأرض ولم يكن
 من في هذه الجهة تحت من في هذه الجهة ولا من في هذه تحت من في هذه كان الأفلاك
 محيطة بالمركز وليس أحد جانبي الأفلاك تحت الآخر ولا القطب الشمالي تحت الجنوبي
 ولا بالعكس وإن كان الشمال هو الظاهر لنا بحسب بعد الناس عن خط الاستواء فما
 كان بعده عن خط الاستواء ثلاثين درجة مثلا كان ارتفاع القطب عنده ثلاثين درجة
 وهو الذي يسمى عرض البلد فكأن جوانب الأرض المحيطية بها وجوانب الأفلاك
 المستدير ليس بعضها فوق بعض ولا تحت بعضها فكذلك من يكون على الأرض لا يقال أنه
 تحت أو فوق وإنما هذا خيال يتخيله الإنسان وهو تحت اضافي كالأوتة تحت تحت
 سقف فالسقف فوقها وإن كانت رجة ملافا تحاذيه وكذلك من عاق منكوسا فانه تحت
 السماء وإن كانت رجة ملافا في السماء وكذلك قد يتوهم الإنسان إذا كان في إحدى
 جانبي الأرض أو ذلك أن الجانب الآخر تحته وهذا أمر لا يتنازع فيه اثنان ممن
 يقول أن الأفلاك مستديرة وهذا كما أنه قول أهل الهيئة والحساب وهو الذي عليه
 علماء المسلمين كذا ذكره أبو الحسين المناوي وأبو محمد بن حزم وأبو الفرج بن الجوزي
 وغيرهم وهو المأخوذ من قول ابن عباس وغيره ومن ظن أن من يكون في الأفلاك من
 ناحية يكون تحته من في الأفلاك من الناحية الأخرى في نفس الأمر فهو منهم عندهم
 فإذا كان الأمر كذلك فاذا قدر أن العرش مستدير محيط بالخلقوات كان هو أعلاها
 وسفقتها وهو فوقها مطلقا فلا يتوجه إليه وإلى ما فوقه الإنسان الأمن العلو ومن
 توجه إلى أفلاك الثامن أو التاسع مثلا من غير جهة العلو كان جاهلا باتفاق العقلاء
 فكيف بالتوجه إلى العرش وإلى ما فوقه وغاية ما يقال أن يكون كرى الشكل والله
 تعالى محيط بالخلقوات كلها الحاطة تليق بجلاله فان السموات السبع والأرض في يده
 أم من الحصة في يد أحدنا وأما قول القائل إذا كان كريا والله من ورائه محيط باتن
 عنه فما فائدة التوجه إلى العلودون التفت ومع هذا نجد في قلوبنا قصد العلو فيقال
 هذا إنما وردت وهم أن نصف الأفلاك يكون تحت الأرض وتحت ما على وجه الأرض

ابن تيمية رحمه الله تعالى ان جهنم

الامة على ان الوقت عند قوله
الا الله وقالت طائفة ان
الراغبين يعلمون تأويله ولا
منافاة بين القولين عند التحقيق
فالتأويل على ثلاثة وجوه الاول
كلام الاصوابين وهو ترجيح
المرجوح لدليل الثاني التفسير
وهو اصطلاح المفسرين
الثالث الحقيقة التي يؤل اليها
الكلام لقوله تعالى هل يتظنون
الا تأويله يوم ياتي تأويله يقول
الذين نسوه من قبل قد جاءت
رسول ربنا بالحق فتأويل اخبار
المعاد هو وقوعها يوم القيامة
وتأويل ما أخبر الله به عن نفسه
المقدسة بما لها من الاسماء
والصفات هو حقيقة نفسه
المقدسة وتأويل ما أخبر به من
الوعد والوعيد هو نفس الثواب
والعقاب فمن اذا أخبرنا الله
تعالى بالغيب الذي اختص به
من الدارين وما فيه ما علمنا معنى
ذلك الذي أريد منا فهمه وفسرناه
وأما نفس الحقيقة المخبر عنها
التي لم تكن بعد وانما تكون يوم
القيامة فذلك من التأويل
الذي لا يعلمه الا الله اه ملخصا
وزاد عليه السيد الامام محمد بن
ابراهيم الوزير رحمه الله تعالى في
ترجيح أساليب القرآن وجهارها بما
من وجوه التأويل وقال تركه
الشيخ والامام وهو المراد في
الآية وذلك هو وجه الحكمة
فيما لا يعرفه العقول مثل خلق

من الاكدميين واليهانم وهذا غلط فلو كان الفلك تحت الارض من جهة امكن فتحه من
كل جهة فممكن يلزم ان يكون الفلك تحت الارض مطلقا وهذا قلب للعقائد اذ الفلك
هو فوق الارض مطلقا وأهل الهيئة يقولون لو ان الارض مخروقة الى ناحية أرجلنا
والتي في الخلق شيء ثقيل كالخروج ونحوه امكن ينزح الى المركز حتى لو ألقى من تلك
الناحية حجرا آخر لآلته بما جتمع في المركز أي الذي هو النقطة المتوسطة في كرة الارض
ولو قدر ان انسانين اتفقا في المركز بدل الخجل لآلته في وجه واحد لم يكن أحدهما تحت
الاخر بل كلاهما فوق المركز وكلاهما تحت الفلك واذا كان مطلوب أحد ما فوق
الفلك لم يطلب به الا من الجهة العليا لان مطلوبه من تلك الجهة أقرب لانه لو قدر ان رجلا
أو مديكا يصعد الى السماء كان صعد عذرا على رأسه ولا يقول عاقل انه يخرق الارض
ثم يصعد من تلك الناحية أو يذهب عينا أو شيئا يصعد ولو ان رجلا أراد مخاطبة
القمر فانه لا يخاطبه الا من الجهة العليا مع انه قد يشرق ويغرب فكيف بما هو فوق كل
شيء لا يائل ولا يغيب سبحانه وتعالى وكما ان حركة الخجل تطلب من مركزها بأقصر طريق وهو
الخط المستقيم فالطلب الارادي الذي يقوم بقاوب العباد كيف يعمل عن الصراط
المستقيم الى ان قال وحديث الادلاء الذي رواه أبو هريرة وأبو ذر قد رواه الترمذي
 وغيره من حديث الحسن عن أبي هريرة وهو منقطع فان الحسن لم يسمع من أبي هريرة
 ولا يكن يقويه حديث أبي ذر المرفوع فان كان ثابتا فيناه موافقا لهذا فان قوله عليه
 السلام لا اله الا الله لو أدنى احدكم يجعل اهبط على الله انما هو تقديره مروض أي لو وقع
 الادلاء لوقع عليه لكنه لا يمكن ان يدلي أحد على الله عز وجل شيئا لانه عال بالذات واذا
 اهبط شيء الى جهة الارض وقف في المركز والمقصود بيان احاطة الخلق سبحانه كما بين
 انه يقبض السموات ويطوى الارض ونحو ذلك مما فيه بيان احاطته تعالى ولهذا اقرأ
 في تمام الحديث هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وهذا كله على
 تقدير معتبه فان الترمذي لما رواه قال وفسره بعض أهل العلم بأنه هبط على علم الله
 وبعض الخوابة والاتحادية يظن ان فيه ما يدل على زعمه الباطل من انه سبحانه حال بذاته
 في كل مكان أو ان وجوده وجود الامكنة ونحو ذلك وكذلك تأويله بالعلم غير مستقيم
 بل على تقدير ثبوته فالمراد به الاحاطة ونحن لانكلم الايمان لم وما لم نعلمه أه سكتا عنه
 وقد فطر الله تعالى الناس على التوجه في الدعاء الى جهة العلو وقال تعالى فأقم
 وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها بغيات الشريعة بالعبادة والدعاء
 بما يوافق الفطرة وقد ثبت في الصحيحين أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قام أحدكم
 الى الصلاة فلا يصب في قبل وجهه فان الله تعالى في قبل وجهه ولا عن يمينه فان عن يمينه
 ملكا وليصب في عن يساره أو تحت رجله وفي رواية انه أذن أن يصب في يمينه وفي حديث
 أبي رزين المشهور ما أخبرني الله تعالى عليه وسلم أنه ما من أحد الا يضار به ربه فقال
 له أبو رزين كيف يسه ما يضر رسول الله وهو واحد ونحن جمع فقال سأنبئك بمثل ذلك في

أهل النار وعذابهم وشر جهنم
على العقوبتهم مع ترجمته
لله وبشرائه وأمره له باد
وقد ذكرت كل طائفة وجها
معنا في ذلك واعترضهم الباقون
وقد تصدت ما قبل في ذلك وما
يرد عليه في العواصم انتهى قال
أجلال السبوطي رحمه الله تعالى
في الاتقان اختلاف هل المتشابه
على كمال الإطلاق على علمه أو
لا يعلمه إلا الله على قواين منشؤهما
الاختلاف في قوله والرايون
في العلم هل هو معطوف ويقولون
حال أو مبتدأ خبره يقولون
والاول للاستئناف وعلى الاول
طائفة يسيرة منهم يجاهد وهو
رواية عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال أنا من يعلم تأويله وقال
يجاهد يعاون تأويله ويقولون
أمنابه وأخرج ابن أبي حاتم عن
الضحاك قال الرايون في العلم
يعاون تأويله لولم يعاوا تأويله
لم يعاوا ناصبه من منسوخه ولا
حلاله من حرامه ولا محكمه من
متشابهه واختاره النووي في
شرح مسلم وقال انه الأصح لانه
يبعد أن يخاطب الله عباده بما
لا سبيل لاحد من الخلق الى
معرفة وقال ابن الحاجب رحمه
الله تعالى انه الظاهر انتهى ملخصه
(وهو مرقى) بالاعين والابصار
(للمؤمنين في يوم القيامة) دار
القرار قبل دخول الجنة وبعد
اقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربهم ناظرة واقوله صلى الله
عليه وآله وأصحابه وسلم انكم

آلاء الله تعالى هذا القسم راية من آيات الله تعالى كما يحكم براه مخلياً به فالله أكبر وفي
الصحيحين لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم في الصلاة ولا ترجع اليهم أبصارهم واتفق
العلماء على ان رفع المصلى بصره الى السماء منتهى عنه وروى محمد بن سيرين ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرفع بصره في الصلاة الى السماء حتى نزل الذين هم في
صلاتهم ثم خاشعون فكان بصره لا يجاوز موضع سجوده فهذا مما جاء به الشريعة
تكميلاً للقطرة لان الداعي المأمور بذلك لا يناسب حاله أن ينظر الى ناحية من يدعوه
خلافاً للجهمة الذين لا يفرقون بين العرش وقعر البحر وقد قال تعالى قد نرى تقاب
وجوهك في السماء الآية ثم بين تأويل الجبر الا سوديعين الله في الارض فمن صافحه وقبله
فكان صافح الله تعالى وقبل عينه وقال قد ظنوا أن هذا وأمثاله محتاج الى التأويل
وهذا وهم لانه لو كان هذا اللفظ ثابتاً عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه صريح في
ان الجبر ليس هو من صفاته تعالى وتعيينه بالارض يدل على انه ليس هو يده على
الاطلاق فلا تكون البديهة حقيقة وقوله فكان صافح الله تعالى الخ صريح في ان
المصافح ليس مصافحه تعالى لان المشبه ليس هو المشبه به الى ان قال فهذا كالمبتدئ
كرية العرش وأما اذا قدر انه ليس بكري الشكل بل هو فوق العالم من الجهة التي هي
وجه الارض وانه فوق الافلاك الكرية كما ان وجه الارض الموضوع للانام فوق
نصف الارض الكرية أو غير ذلك من المقادير التي قد درفها ان العرش فوق ما سواه
فعلى كل تقدير لا يتوجه الى الله تعالى الا الى العالم مع كونه على عرشه مباينة الخلقه وعلى
ما ذكرناه لا يلزم شيء من المحذور والمناقض وهذا ينزل كل شبهة تنشأ من اعتقاد فاسد
وهو ان يظن ان العرش اذا كان كرياً والله تعالى فوقه كما تقتضيه ذاته سبحانه عن
مشابهة المخلوقين وجب فيما عند الزاعم أن يكون سبحانه كرياً ثم يعتقده انه اذا كان
كرياً فيصح التوجه الى ما هو كرى كالقائك التاسع من جميع الجهات وهذا خطأ فان
القول بان العرش كرى لا يجوز أن يظن انه مشابه للافلاك في اشكالها وفي اقدارها أو
في صفاتها بل قد تبين انه سبحانه أعظم وأكبر من أن تكون المخلوقات عنده اصغر من
الحصة فيبدأ حدنا فاذا كانت الحصة مثلاً في يد الانسان أو تحتة أو نحو ذلك هل يتصور
عقل اذا استشعر علو الانسان على ذلك واحاطته بان يكون الانسان كالفلك فالله تعالى
وله المثل الاعلى أعظم من ان يظن به ذلك وانما يظنه الذين لم يقدروا الله حق قدره
والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما
يشركون واذا لم يكن كرياً فالامر ظاهر مما تقدم وبهذا يظهر الجواب عن السؤال من
وجوه متعددة والله تعالى أعلم اه وقد أطلب هو وتلميذه العلامة ابن القيم في اثبات
جهة العلو نادرة شرعية وعقلية في تصنيفات مخصوصة سنة وقد أسلفنا لك شيئاً من
ذلك فتدبره سالكاً حسن المسالك بحوله سبحانه وتوفيقه وقال القبط الرباني
الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره النوراني في كتابه الغنية في باب معرفة الصانع

سـ قرون ربكم كثيرا انتم رايتون البدر وهو حديث صحيح مشهور ٢٤٩ في الصحيحين وغيرهم ارواه احمد وعشرون نفعا

من اكابر الصحابة ونحوه ان ذلك
قبل دخول الجنة واقوله صلى
الله عليه وآله وأصحابه وسلم
اذا دخل أهل الجنة الجنة الى
قوله في كسب الخبايا
أعطوا شيئا أحب اليهم من
النظر الى ربهم رواه لم وذلك
بعد دخول الجنة ولا جاع الامة
قائمهم كانوا مجمين على وقوع
الرؤية في الآخرة وان لا تات
الواردة في ذلك محمالة على
ظواهرها ثم ظهر من مقالة
المخالفين وشاعت شبههم
وتأويلاتهم قال الرازي مذهبا
في هذه المسئلة ما اختاره الشيخ
أبو منصور لما تريد ان تثبت
بالدلائل السمعية في اثبات
مذهبتنا فانه أسرع في الزام
الخصوم وأظهر في قتلهم العوام
واذا ذكر الخصوم شبهتهم على
هذه الدلائل العقلية فبارضهم
بالمقوله على وجه الدفع والرد
قال علي القاري رحمه الله تعالى
وتدوت احاديث اثبات
الرؤية توافقا وبما يجب
قبولها قولا ولا يثبت الى ما
يقوله أهل البدعة عقلا وأما
قول قاضي خان ان ترك الكلام
في هذه المسئلة حسن فغير
مستحسن لان ترك ما يفيد
تحقيق المرام لا تثبت الاكام
واقاد الحافظ ابن القيم رحمه

ما يرضه واحدا من عدم العلم بالذات ولا يمكن له كقول احد ليس كماله في
وهو الجميع البصير لا شيء له ولا نظير ولا عون ولا شريك انيس بحسب فهم ولا يجوز
فيحس ولا عرض فية في ولا ذى تركيب وآلة أو تأليف أو ماهية وتحدد لا طبيعة من
الطبايع ولا طالع من الطوائع ولا ظلة تظهر ولا نور يبرهر هو ضار الاشياء علما شاهد
لها من غير عناية وهو بجهة التوسعة على العرش محتو على الملك محيط علمه بالاشياء
اليه يصعد الكام الطيب والعلل الصالح يرفعه لمن الخلاق وأعمالهم الى ان قال
يقبض ويبدى سطو يضحك ويترحم يحب ويكره ويغضب ويرضى ويغضب ويبسط
يرحم ويفترق يعطي وينزع له يدان وكذا ايديهم قال جل وعلا والسماوات مطويات
بيمينه وروى نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ما قال قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم على المنبر والسماوات مطويات بيمينه وقال تكون في يمينه يرى بها كبري الغلام
بالكرة ثم يقول أنا اله زين قال فله قدر أيت رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم يتحرك
على المنبر حتى كاد يسقط قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما يقبض الارضين
والسماوات جميعا فلا يرى طرفها من قبضته وعن أنس بن مالك عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهم ما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ان تقطعوا يوم القيامة على
منابر من نور على بين الرحمن وكذا ايديهم بين يديه آدم عليه السلام يده على ورثه
وعرش جنة عدن يساهر عرش شجرة طوى يساهر وكتب التوراة في ناراهاموسى
من يده الى يده وكلمة تكليم من غير واسطة ولا ترجمان وقلوب العباد بين اصبعين من
اصابع الرحمن سن يراها كيف يشاء ويوعى ما أراد والسماوات والارض يوم القيامة
في كفه كما جاء في الحديث ويضع قدمه في جهنم فيتردى بعضها الى بعض رقة ورق قطعا
ويخرج قوم من النار بعدد وينظر أهل الجنة في وجهه ويرثه ولا يضامون في رؤيته
ولا يضارون كما جاء في الحديث يتجلى لهم ويعطيهم ما يتمنون وقال عز من قائل للذين
أحسنوا الحسنى وزيادة قيل الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم وقال
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها عاظرة ويعرض عليه العباد يوم النصل والذين يتولى
حسابهم يتقونه ولا يتولى ذلك غيرهم وان الله تعالى خلق سبع سموات بعضها فوق بعض
وسبع أرضين بعضها أسفل من بعض ومن الارض الدنيا الى السماء الدنيا سبعة سموات
عام وبين كل سما وسما سميرة خمسمائة عام والماء فوق السماء السابعة ورش الرحمن
فوق الماء والله تعالى على العرش ودونه سبعون ألف حجاب من نور وظلمة وماه وأعلم به
والله يشهد له بحملونه قال الله عز وجل للذين يحملون العرش ومن حوله الآية ولا عرش
حد يعلم الله تعالى وترى الملائكة حائنين من حول العرش وهو سبحانه متزه عن مشابهة
خلقه ولا يخلو من علمه مكان ولا يجوز وصفه بأنه في كل مكان بل يقال انه في السماء
على العرش كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى اليه يصعد الكام

الله تعالى وقال قد تفق عليهم الانبياء والمرسلون وجميع الصحابة والتابعون وأئمة

الاسلام على تتابع القرون وأنكرها أهل البدع ٢٥٠ المارقون والبهيمية المنسكون والفرعونية المظلمون

والباطنية الذين هم عن جميع
الاديان منسلخون والرافضة
الذين هم بجهنم الشيطان
مقسكون وعن حبيل الله
منقطعون وعلى سب أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم عاكفون والسنة
وأهلها محاربون ولكل عدو الله
ورسوله مسلمون وكل هؤلاء عن
ديهم محجوبون وعن باب
مطروودون أولئك احزاب
الضلال وشيعة العين واعداء
الرسول وحزبه اه وقد أطل
الحافظ رحمه الله تعالى في اثبات
الرؤية في حادي الارواح في الباب
الطامس والستين وأجاب
عن ايراد كل منكر لها وجمع
أحاديث الباب في فصول عديدة
ثم قال بعد ذلك لا قرآن
والسنة المتواترة راجع الصحابة
وأئمة الاسلام وأهل الحديث
عصاية الاسلام وبرك الايمان
وخاصة رسول الله صلى الله عليه
وآله وأصحابه وسلم على أن الله
سبحانه وتعالى يرى في القسيمة
بالابصار كما يرى القمر ليلة
البدر وهو كما ترى الشمس في
الظهيرة فان كان لما أخبر الله
ورسوله عنه من ذلك حقيقة
فلا يمكن أن يروى الامن فوقهم
لاستحالة ان يروه أسفل منهم
أو خلفهم أو أمامهم أو عن عيهم

الطيب والعمل الصالح يرفعه والنبى صلى الله عليه وسلم حكم بالاسلام الامم لما قال لها
أين الله فأشارت الى السماء وقال صلى الله عليه وسلم لما قضى الله سبحانه الخلق كتب
كتابا على نفسه وهو عنده فوق العرش ان رجتي سبقت غضبي وينبغي اطلاق صفة
الاستواء من غير تأويل وانه استواء الذات على العرش لا على معنى القعود والمماسه
كما قالت المجسمة والكرامية ولا على معنى العلو والرفعة كما قالت الاشعرية ولا على
معنى الاستيلاء والغلبة كما قالت المعتزلة لان الشرع لم يرد بذلك وقد روى عن أم سارة
زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى قالت
الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرب واجب والجوديه كفر وقد
أسند مسلم بن الحجاج عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في صحيحه وقال أحمد بن
حنبل رحمه الله تعالى قبل موته بقريب أخبار الصفات عز كما جاءت بلا تشبيه ولا تعطيل
وقال أيضا في رواية بعضهم استباح كلام ولا أرى الكلام في شيء من هذه
الاما كن في كتاب الله عز وجل أو حديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو عن
أصحابه رضي الله تعالى عنهم أو عن التابعين فاما غير ذلك فان الكلام فيه غير محمود فلا
يقال في صفات الرب عز وجل كيف ولم لا يقول ذلك الاشاك وقال أحمد في روايته عنه
نحن نؤمن بان الله تعالى على العرش كيف شاء وكما شاء بلا حدود ولا صفة يبلغها واصف أو
يحد لها حد لما روى عن سعيد بن المسيب عن كعب الاحبار قال قال الله تعالى
في التوراة انا الله فوق عبادي وعرشى فوق جميع خاقي وأنا على عرشى عليه أدبر عبادي
ولا يخفى على شيء من عبادي وكونه عز وجل على العرش مذ كور في كل كتاب أنزل على
كل نبي أرسل بلا كيف فالاستواء من صفات الذات بعد ما أخبرنا به وأكده في سبع
آيات من كتابه والسنة المأثورة به وهو صفة لازمة له ولا ثقة به كاليده والوجه والعين
والسمع والبصر والحياء والقدرة وكونه خالقاً ورازقاً ومحيياً ومميتاً وموصوفاً به ولا
يخرج من الكتاب والسنة تقرأ الآية والخبر ونؤمن بما فيه وما دون كل الكيفية
في الصفات الى علم الله عز وجل كما قال سفيان بن عيينة كل ما وصف الله تعالى نفسه في كتابه
نقف به قراءته ولم تنكف غير ذلك فانه غيب لا مجال للعقل في ادراكه والله تعالى ينزل
في كل ليلة الى السماء الدنيا كيف شاء وكما شاء فيغفر لمن أذنب لا يعني نزول الرجة ونوابه
على ما ادعته المعتزلة والاشعرية للأحاديث الصحيحة في ذلك منها ما رواه الصديق رضي
الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ينزل الله عز وجل ليلة النصف من شعبان
الى السماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا الانسان في قلبه شركاء أو ترك بالله عز وجل وقال
يحيى بن معين اذا قال لك الجهمي كيف ينزل فقل له كيف صعد وقال الفضيل بن
عباس رحمه الله تعالى اذا قال لك الجهمي أنا كافر يرب ينزل فقل له أنا مؤمن يرب يفعل
ما يشاء انتهى باقتصار فتبين منه ان عقيدة الشيخ الجهمي لاني نعمنا الله تعالى به ولم

المصافحة واللاسفة والمجوس والفرعونية بطل الشرع والقرآن فان الذي جاء ٢٥١ بهذه الاحاديث هو الذي جاء بالقرآن

والشريعة والذي بلغها هو
الذي بلغ الدين فلا يجوز ان
يجعل كلام الله ورسوله عظيم
بحيث يؤمن ببعض معانيه
ويكفر ببعضها فلا يجتمع في قلب
العبد بعد الاطلاع على هذه
الاحاديث وفهم معانيها انكارها
والشهادة بان محمد رسول الله
والمصرفون في باب رؤية الرب
تعالى نوعان أحدهم من زعم أنه
يرى في الدنيا ويحاضر ويسامر
والثاني من زعم أنه لا يرى
في الآخرة البتة ولا يكلم عباده
وما أخبر به الله ورسوله وأجمع
عليه الصحابة والأئمة يكذب
الفرقيين وبالله التوفيق اه
ثم الكفار ليس لهم رؤية الله
تعالى كما دل على ذلك قوله كذا أنهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون
(لوجهين أحدهما ان
يشكف عليهم انكشافا تاما
بما جاهدوا أكثر من التصديق به
عقلا) فهو أمر زائد على صفة
العلم (فكانت الرؤية بالبصر)
يعني ان رؤيته تكون على وجه
خارق للعادة من غير اعتبار
المقابلة بهذه الحاسة كما روى عنه
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
و- لم أقصو فكم فاني أراكم
من وراء ظهري على ما رواه
الشيخان وكما يرانا الله تعالى
اتفاقا (الا انه من غير موازنة

طبق عقيدة الشيخ ابن تيمية وكذا سائر الحنابلة والشيخ عبد القادر قدس سره من
رؤسائهم كما هو المشهور في كافة التواريخ والطبقات وهو المؤيد لمذهب الامام أحمد
والمروج له في عصره بالعراق وسائر الاقطار وان ما نقله الشيخ ابن حجر في فتاواه عن
الشيخ نجم الدين من رجوعه عن هذه العقيدة المحررة لا يقول عليه لعدم وجود برهان
يدل على ما ذكره وكذا لا عبرة بما صنعه بعض العلماء الخلفيين من رفع هذا البحث من
كتاب الفتن لان نقل هذه العقيدة عنه قدس سره مستفيض في كثير من كتب
المؤلفين وزبر المتقدمين والله سبحانه الموفق للعق المبين وروى غير واحد من المصنفين
عن الشيخ أبي الحسن الأشعري أنه قال في كتابه الابانة في أصول الديانة وهو آخر كتاب
صنفه وعليه تعقد أصحابه في الذب عنه عندهم بطعن عليه ما نصه فصل في ابانة قول
أهل الحق والسنة فان قال قائل قد أنكرتم قول المعتزلة والتدرية والجهمية
والحرورية والرافضة والمرجئة فقولوا لكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها
تدينون قبل له قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكلام ربنا وسنة
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك
معتصمون وبما كان يقول أبو عبد الله أحمد بن حنبل نضر الله تعالى وجهه ورفع درجته
قائلون ولما خاف قوله مخالفون لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي أبان
الله تعالى به الحق ودفع به الضلال وأوضح المنهج وقبح به بدع المبتدعين وزيف
الزائعين وشك الشاكين فرحمه الله تعالى عليه من امام مقدم وجليل معظم وكبير
مفخم وجملة قولنا اننا نقرب الله تعالى وكتبه ورسوله وبما جاء من عند الله تعالى وبما
رواه الثقات عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئا وانه واحد لاله
الا هو فرد صمد يتخذه صاحبة ولا ولد ارا ان محمد اعبدته ورسوله أرسله بالهدى ودين
الحق وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور وان الله تعالى مستوعب على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له
وجها كما قال ويحيى وجهه ربك ذو الجلال والاكرام وان له يدان كما قال بل يدها
مبسوطتان وان له عينان بلا كيف كما قال تجري باعيننا وان من زعم أن أسماء الله تعالى
غيره كان ضالا وتدين بان الله تعالى يقلب القلوب بين أصبعين من أصابع الله عز وجل
يضع السموات على اصبع والارضين على اصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص وان الروايات الصحيحة عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التي رواها الثقات عدل عن عدل ونصدق بجميع
الروايات التي رواها وأثبتها أهل النقل من النزول الى السماء الدنيا وان الرب عز وجل
يقول هل من سائل هل من يستغفروا ثم ما تقولوا وأثبتوه خلافا لأهل الزيغ والتضليل
ونقول ان الله تعالى يحيى يوم القيامة كما قال وجاء ربك والملائكة صفافا ان الله تعالى

ومقابلته وجهة ولون وشكل) لان الرؤية نوع كشف وعلم الا انه أتم وأوضح من العلم فاذا جازعنا في العلم به وليس في جهة جاز

تعلق الرؤية به وليس بجهة وكما يجوز ٢٥٢ أن يرى الله الخالق وليس في مقابلتهم جاز أن يراه الخالق من غير مقابلة وكما جاز أن

يعلم من غير كيفية - وصوره جاز أن يرى كذلك من غير كيفية وصوره قال القاضي رحمه الله فيه لا بد منه وأفضل نعم الجنة رؤية الله تعالى فالسالمون يرونه في الجنة بلا حجاب وبلا جهة وبلا كيف وبلا مثال اه وأما الحديث الحاج محمد فخر الزائر رحمه الله فقال وما قيل من أنه يرى لا في مكان ولا على جهة من مقابلة أو اتصال شعاع أو ثبوت مسافة بين الراي والمرق قال الكتاب والسنة ساكتة عنه ولما وصفته الجهمية بأوصاف لا توجد الا في العدم المحض نقوا الرؤية والاستواء وسائر الصفات ولم يزلوا أهل السنة يجهلون بحججهم في اثبات الحق ورد الباطل فهدىكم باتباعهم فانهم صرنا كالحق (وهذا الوجه قال به المعتزلة وغيرهم) من أهل السنة والجماعة (وهو حق) لان ذات الرؤية ثابتة بالكتاب والسنة الا انها متشابهة من حقيقة الجهة فائتوا بما أثبتوه شيخ ابو الرضا محمد قدس سره ميفر مودنه معتزلة وشبهه رويت را انكاره يمكنه ذيرا كدقة قضى جهت ست وانكشاف اتم برفع يجب اثباته يمكنه واهل سنت اثبات رويت بلا كيف وجهت يمكنه وان عينه انكشاف اتم

يقرب من عباده كيف شاء كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكما قال ثم دنا مني فكان قاب قوسين أو رأ في انتهى ملخصا ونقل الشيخ ابراهيم في كتابه امداد ذوي الاستعداد عن الحافظ ابن حجر العسقلاني أنه قال في فتح الباري شرح صحيح البخاري مانعه وأخرج أبو القاسم اللالكاني في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أم - امة رضى الله تعالى عنها أنها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر ومن طريق ربيعة بن عبيد الرحمن أنه سئل كيف استوى على العرش فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله تعالى ارساله وعلى الرسول البلاغ وعليه التسليم وأخرج الميهني في مستند جديد عن الاوزاعي قال كما والثابون متوافرون نقول ان الله تعالى على عرشه وأنؤمن بما وردت به السنة من صفاته سبحانه ومن وجه آخر عن الاوزاعي أنه قال في الجواب هو كما وصف نفسه وأخرج الميهني من طريق يحيى قال كذا عند مالك بن أنس رحمه الله تعالى بحضرة رجل فقال يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فاطرق مالك رأسه حتى علاه الرحماء ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وأسنده اللالكاني عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء من المشرق الى المغرب على أن الايمان بالقرآن وبالحديث التي جاءها الثقات عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في صفة الرب سبحانه من غير تشبيه ولا تعطيل قال الحافظ ابن حجر عليه لرحمة والآخر عن السلف الصالح كغير هذه طريقة الشافعي وأحمد بن حنبل ثم قال وقال امام الحرمين في الرسالة النظامية اختلاف مسالك العلماء في هذه الظواهر فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك في أي الكتاب وما يصح من السنة وذهب أئمة السلف الصالح الى الانكشاف عن التأويل وإجراء الظواهر على مواردها وتقويض معانيها الى الله عز وجل والذي نرضيه وأيارئذين الله تعالى به عقيدة اتباع سلف الامة للدليل القاطع ان اجماع الامة حجة ولو كان تأويل هذه الظواهر حجة لا وشك ان يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بقرع النريسة واما انصرم عصر الصحابة والتابعين على الاضرب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع اه قال الحافظ ابن حجر وقد تقدم النقل عن أهل العصر الثالث وغيرهم وهم فقهاء الامصار كالنوري والاوزاعي ومالك والليث ومن عاصرهم وكذا من أخذ عنهم من الأئمة فكيف لا يؤثرون بما تفق عليه أهل القرون الثلاثة وهم خير القرون بشهادة صاحب الشريعة صلى الله تعالى عليه وسلم اه وقتل عن الشيخ محيي الدين بن عربي كما نقله عنه تلميذه ابن سوركين في شرح التحليات أنه قال ولا يجوز للعبد ان يتناول ما جاء من اخبار السمع ليكون الا تطابق دليله اه - قلى كاخبار النزول وغيره لانه لو خرج الخطاب عما وضع له لمكان بالخطاب فائدة وقد علمنا انه أرسل ليمين للناس ما نزل اليهم ثم رأينا

يتيسر نزاع انظري ست ذكره الشافعي في انقياس العارفين اه منه عفا الله عنه النبي

لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع فصاحته وسعة علمه وكشفه لم يقل لما انه ينزل رسله
ومن قال ينزل رسله فقد حمل الخطاب على الأدلة العقلية والحق تعالى ذاته بجهوله فلا
يصح الحكم عليه بوصفه قديما معين والمرب تفهم نسبة النزول مطلقا فلا تقيد به بحكم
دون حكم مخصوص وقد تقرر عنه انه تعالى ليس كذلك شي فيحصل له المعنى
مطلبا منزها اه وقال ابن الشحنة الحنفى في شرح الوهبانية مائنه وما ورد من
المصوص الظاهرة في الجسمية والصورة والجوارخ نفوس عالمها الى الله تعالى على
ما هو دأب السلف ابشار الطريق الاسلام اذ انزلوا احوالات صحيحة على ما اختاره
اخرى دفعوا عن الجاهلين وجذبوا الضيع المجرمين وسلكوا مسيل الاحكام وحكى
والذى رحمه الله تعالى عن بعض المحققين ان مذهب السلف اسلم واحكم والله تعالى أعلم
انتهى وقال جلال الدين السيوطى عليه الرحمة

فوقن احاطت الصفا * ت ولا تشبه أو تعطل

ازدات الاطرؤض فى * تحققت معضلة فاول

ان الماتوض سالم * مما تكلفه اقول

ونقل الطفاجى فى شرح الشفاء عن الدارقطنى فى حديث ان المقام المحمود للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم هو ان يجلسه معه تعالى على العرش مائنه

حديث الشفاء عن أحمد * الى أحمد المصطفى بسند

وجاء الحديث بافعاده * على اعرش أيضا ولا يحد

أمرؤا الحديث على وجهه * ولا تدخلوا فيه ما يفسد

ولا تشكروا له قاعده * ولا تكروا له بقعه

انتهى وقال الشيخ الكوراني فى شرح القشاشية مائنه مذهب السلف كما هو الامم
والاسلم كذلك هو الاتقن والاحكم اذ لا خال فيه ولا خطر أصلا وأما صاحب التأويل
بغير النظر المكري فهو على خطر لانه ليس على يقين فى انه أصاب أمما احتمال عنده
ان كان حاذقا من مصنفه اذ قال بالناصح نفسه ان لا يسلك طريق التأويل بغير النظر
العقلى فان الامر وراء طور العقل وفوق حده الذى حده الله تعالى له قال الحافظ ابن حجر
العسقلانى رحمه الله تعالى فى فتح البارى اخرج ابن أبى حاتم فى مناقب الامام الشافعى
عن يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الامام الشافعى يقول لله تعالى أسماء وصفات لا يسع
أحد اردها ومن خالف بعلمه ثبوت الجثة عليه كفر وأما قبل قيام الجثة فانه يذبح بالجلل
لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الروية والتكريف ثبت هذه الصفات وينتفى عنه التشبيه
كما انى سبحانه عن نفسه فقال ليس كذلك شي اه ولكن لما وقع الخوض فى التأويل كما ترى
وانسج الطرق على الرابع لم ينجح المنهج باتباع طريق السلف الا فى شأ الله تعالى وقابل
ما فهم انتهى (قلان) ويحقيق ما قاله علامة عصرنا ومفتى عصرنا من جارى الراى

العقل ونفوا ما تفرغ عنه العقل
قال على القارى رحمه الله تعالى
لقد أخطأ شارح عقيدة الطحاوى
فى هذه المسئلة حيث قال فيها
يعقل رؤية بلا مقابلة وفيه
دليل على علوه على شاقه اه
وكأنه قال بالجهة العلوية لربه
ومذهب أهل السنة والجماعة
انه سبحانه لا يرى فى جهة وقوله
سترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر تشبيه للرؤية بالرؤية
فى الجملة لا تشبيه المرقى بالمرقى
من جميع الوجوه اعلام انقضى
قال أبو العباس بخطه القارى
شارح العقيدة فى قوله هل
يعقل رؤية بلا مقابلة الى قوله
كأنه قال بالجهة العلوية لربه
منظور وفيه لانه لا استحالة فى
رؤيته بالتقابل مع علوى على
خافه كما لا استحالة فى قربه بعباده
ومعنيته اهم مع كونه فوق العرش
مستويا عليه وقد تقدم حديث
فاذا الرب قد أشرف على سم من
فوقهم (وانما خاطوهم) أى خطا
المعتزلة (فى تأويلهم الرؤية بهمذا
المعنى) وما يده لم تأويله الا الله
(أو حضره سم الرؤية فى هذا
المعنى) مع عدم دليل الحضر
(وثانيهما ان يتمثل لهم بصورة
كثيرة) تليق بشأنه الاقدس
المتز عن جملة الخلق وتصور
أوهامهم (كما هو مذكور

في السنة) قال الماسني رحمه الله تعالى في باب ذكر عالم المثال من كتاب الحجة البالغة قداسة تقاض في الحديث ان الله تعالى يتجلى بصور كثيرة لاهل الموقف وان النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم يدخل على ربه وهو على كرسية وأن الله تعالى يكلم ابن آدم شأنها الى غير ذلك مما لا يحصى والناظر في هذه الاحاديث بين احدي ثلاث اما ان يقر بظاهرها فيضطرب الى اثبات عالم ذكرنا شأنه وهذه هي التي يقتضيها فاعادة اهل الحديث نسبة على ذلك السيوطي رحمه الله وبها أقول واليهما أذهب أو يقول ان هذه الوقائع تغري بسلس الراح وتقتل له في بصره وان لم يكن خارج حسه وقال بنظر ذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين انهم أصابهم جذب فكان أحد هم ينظر الى السماء فيرى كهيفة الدخان من الجوع ويذكر عن ابن الماسني ان كل حديث جاء في النقل والرؤية في الحشر فعناه انه يغيب أبصار خلقه فيرونه نازلا تجلياً ويتأجج خلقه ويخاطبونهم وهو غير متغير عن عظمته ولا يمتثل ليعاوا

والواوي محمد أفندي الشهير بالزهاوي ونسبه وقصاري أمر من أول أن ظنوا ظنونا فيقولون على الرحمة من مالا يعلمونا وكذا ما قاله عصرينا أشعر أدباء زمانه ذوالقضاء المسلمة عبد الباقي أفندي الفاروق عليه الرحمة وهو

على عرشه الرحمن سبحانه استوى * كما أخبر القرآن والمصطفى روى وذلك استواء لا تقي بجنابه * وأبرأ من قولي له العرش قدس روى فن قال مثل القلاك كان استواءه * على الجبل الجودي من شاهق هوى ومن يتبع ما قد أشابه يتبعني * به فتنة أو يبعث أو يله غوى فلم أقل استولى واست مكلفا * بتأويله كلاً ولم أقل احتوى ومن قال لي كيف استوى لأجيبه * بشئ سوى اني أقول له استوى اه وقد تبين لك واتضح مما روى عن العلماء في هذا المقام وصح أن الشيخ ابن تيمية قد اتبع ما وردت به السنة المرضية ووافق أقوال الأئمة وذهب الى ما ذهب اليه كثير من علماء الامة فلا لوم عليه في ذلك عند المنصفين ولا ينسب اليه الابتداء في الدين فقام له وكن من المستغفرين لنا ولنفسك وللعالم السالفين ورحمهم الله تعالى وإيانا أجمعين وبه أيضاً تبين عدم صحة قول الشيخ ابن حجر عن الشيخ ابن تيمية انه يقول انه سبحانه بقدر العرش وعدم الاعتبار بقوله ويلزم أهل هذا المذهب الجسمية الى آخره وان ذلك توضيحاً للبيان ان لازم المذهب ليس بذهب كما أفهمت عنه عبارات المحققين وتذبيات السلفيين والخلفيين فقد قال فريد عصره العزيز بن عبد السلام الشافعي في قواعد الكبرى ما بعضه وكذلك اختلف الناس أهو في جهة أم لا جهة له وكل هذا مما يطول النزاع فيه ويعسر الوقوف على أدلته وقد تردد أصحاب الأشعرى رحمه الله تعالى في القدم والبقاء أهم من صفات السلب أم من صفات الذات وقد كتبت مقالات الأشعرى حتى جمعها ابن فورق في مجادين وكل ذلك مما لا يمكن تصويب المجتهدين فيه بل الحق مع واحد منهم والباقيون مخطئون خطأ معة وقاعته لمشقة الخروج منه ولا سيما معتقد الجهة فان اعتقاد وجود دائس بعصرك ولا ساكن ولا منفصل من العالم ولا متصل به ولا داخل فيه ولا خارج عنه لا يمتدى اليه أحد باصل الخلقة في المادة ولا يمتدى اليه إلا بعد الوقوف على أدلة صعبة المدرك عسرة الفهم فلاجل هذه المشقة عفا الله تعالى عنها في حق العامة ولذلك كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلزم أحد من أسلم بالبحث عن ذلك بل كان يقرهم على ما يعلم انه لا انفكاك لهم عنه وقد رجع الأشعرى عندهم وتبعه عن تكفير أهل القبلة لان الجهل بالصفات ليس جهاً بالوصفات فان قيل يلزم من الاختلاف في كونه سبحانه في جهة ان يكون حاداً فقلنا لازم المذهب ليس بذهب لان الجهة جازمون بانه في جهة ورازمون بانه قديم أزلي ليس بعدت فلا يجوز

ان ينسب الى مذهب من يصرح بخلافه وان كان لازما من قوله والعجب ان الاشعرية
اختلفوا في كثير من الصفات كالقدم والبقاء والوجه واليد في الاحوال كالمالمة
والقادريه وفي تعدد الكلام وايضا ومع ذلك لا يكفر بعضهم ببعض واختلافوا في
تكفير ثقات الصفات اه وقال العلامة ابن القيم من كلام طويل في كتاب الروح
ما نصه واما السلام على اهل القبور وخطابهم فلا يدل على ان ارواحهم ايدت
في الجنة وانهم اعلى آفينة القبور فهذا سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام الذي روحه
في اعلى عليين مع الرفيق الاعلى وسلم عند قبره ويرد سلام المسلم عليه وقد وافق ابن عمر
رحمه الله تعالى على ان ارواح الشهداء في الجنة ويسلم عليهم عند قبورهم كما يسلم على
غيرهم كما علمنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان نسلم عليهم وكما كان الصحابة يسلمون على
شهداء احد وقد ثبت ان ارواحهم في الجنة تسرح حيث شاءت كما تقدم ولا يضيق
عظمك عن كون الروح في الملا الاعلى تسرح في الجنة حيث شاءت وتسمع سلام المسلم
عليها عند قبورها وتدنو حتى ترد عليه السلام والروح شأن آخر غير شأن البدن وهذا
جبريل صلوات الله تعالى عليه وسلامه رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وله سقاية
جناح منها جناحان قد سدتهما ما بين المشرق والمغرب وكان يدنو من النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم حتى يضع ركبته ويديه على فخذه وما اظنك يتسع بطانك انه كان حينئذ
في الملا الاعلى فوق السموات حيث هو مستقره وقد دنا من النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم هذا الدنو فان التصديق بهذا له قلوب خلقت له واهلت لعرفته ومن لم يتسع بطانه
لهذا فهو مضيق ان يتسع للايمان بالنزول الالهى الى سماء الدنيا كل ليلة وهو فوق
سمواته على عرشه لا يكون فوقه شئ البتة بل هو العالى على كل شئ وعلمه من لوازم ذاته
وكذلك دنوه عشية عرفة من اهل الموقف وكذلك مجيئه يوم القيامة للحاسبية خلقه
واشراق الارض بنوره وكذلك مجيئه الى الارض حين دحاها وواها وتمدتها وبسطها
وهياها لما يراد منها وكذلك مجيئه اليها قبل يوم القيامة حين يقبض من علمه اولائقي
احد كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاصبح ربك يطوف في الارض وقد خلت
عليه البلاد هذا وهو فوق سمواته على عرشه اه وقد اطال في بحث الروح وانها
تكون في السموات في اعلى عليين وترد الى القبر فتد السلام وتعلم بالسلام وهي في
مكانها هناك فان اردت تكميل البحث فارجع اليه والمراد هنا ان ابن القيم ايضا
كشيخه ابن تيمية لم يقل ايضا بالاتقال والحركة اللازمين للاستواء والنزول بل ذهب
الى الايمان بذلك مع نفي اللوازم فلا تغفل وقال ايضا في نونيته ما بعضه

واحذر حكايات لازباب الكلام • من الخصور كثيرة الهذيان
في كواجماظنوه يلزمهم نقا • لو اذاك مذهبهم بلا برهان
كذبوا عليهم باهتين لهم بها • ظنوه يلزمهم من البهتان

حكيت عن كثير من السلف
ولا خفا في انواع مشاهد
يكون بالقلب دون العين اه
وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى
رأيت رب العزة في المنام تسعا
وتسعين مرة ثم رأته اخرى تمام
المائة ثم منها ما حواه وقال
احمد بن حنبل رحمه الله رأيت
ربي في المنام فقلت يا رب بما
يتعرب اتقربون اليك قال
بكلامي يا احمد قلت رب ينهم
أو غيرهم قال ينهم أو غير
نهم ر قال أبو يزيد رأيت الله في
المنام فقلت كيف الطريق ليك
قال اتزله نفسك وتعال وروى
عن حمزة البزطي رأيت الزوارس
الكرومان والمكيم الترمذي
وشمس الائمة الكوردي
انهم رأوه في المنام ومن الذين
ذهبوا الى استحالتها في المنام
أبو منصور الم تر يدي رحمه الله
محتجابان ما يرى في النوم خيال
ومثال والله تعالى عنه متمثال
والحديث يرد عليه وعلى من
قال بطله وكفى بالحديث دليلا
لأنه يمكن في الباب غيره فكيف
وقد اعتضد برؤية الآخرين
الثقات وانما يجوز ما من جوز
بلا كيفية وجهة ومقابلة
وخيال والكنى لا يرتضى به بل هو
جائزها كما قال المصنف رحمه الله
وذهب اليه نو ما كان في الدنيا
أو ينظر في الآخرة والله أعلم

والله لم يتركهم علينا منكم * أبدا خلافا النص من انسان
 لكن خلافا الاشعري بزعمكم * وكذبتم أنتم على الانسان
 كفرتم من قال ما قد قاله * في كتابه حقا بلا كتمان
 وهذا وخالفناه في التفسير أن مثل خلافكم في الفوق الرحمن
 فالاشعري مصرح بالاستواء * وبالعلو بغاية التيمان
 ومصرح أيضا بإثبات الابدات * ووجه رب العرش ذي السلطان
 ومصرح أيضا بإثبات الامسا * ببع مثل ما قد قال ذو البرهان
 ومصرح أيضا بان الربنا * سبحانه عيشان فاطمrtان
 ومصرح أيضا بإثبات النزول * للربنا نحو الرفيع الداني
 ومصرح بفساد قول مؤول * للاستواء بقرينة السلطان
 ومصرح ان الاثني قالوا هذا التساوي لاهل ضلالة بيان
 ومصرح ان الذي قد قاله * اهل الحديث وعسكرا القرآن
 هو قوله يلقى عليه ربه * وبه يدين الله كل اوان
 لكنه قد قال ان كلامه * معني يقوم بربنا الرحمن

ف

(فيرون هنالك عيانا ما يرون في الدنيا ما نأما) بالشكل واللون والجهة ٢٥٧ والمقابلة ولا استحالة فيها (وهذان

الوجهان نفهمهما ونعتقدهما)
ليكون ما مستقفا من من الأدلة
الشرعية وبهم ما تحصل المماثلة
بين الروايات المختلفة والاحاديث
المتعارضة (ر) مع هذا (ان
كان الله ورسوله أراد بالرواية
غير ما فحن آمنة براد الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم وان لم نعلم بعينه)
وهذا أدب الراسخين في العلم
فانهم يقولون آمنة به كل من
عند ربنا وما يذكر الا اولو
الالباب وقالت الملايكة سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا (ذلك ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن) وهو
حديث صحيح اتفق عليه السلف
والخلف

فما شئت كان وان لم اشأ

وما شئت ان لم تشأ لم يكن

(فالكفر والمعاصي كلها) صغيرها

وكبيرها (بخلق الله وارادته)

اذ لو لم يرد لها وقعت ومن هذا

قال ابو مدين المغربي

لا تنسك الباطل في طوره

فانه بعض ظهوراته

والحاصل ان القدر وما يقع من

خير وشره وسوءه وسوءه كائن

١ عن عبد الله بن مسعود رضي

الله عنه قال يا أيها الناس من علم

شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل

الله أعلم فان من العلم ان يقول

لما لا يعلم الله أعلم قال الله تعالى

لنبييه قل ما استألفكم عليه من أجر وما أنا من المتكلمين متفق عليه اهـ منه عفا الله عنه

في القول خالفنا نحن وانتم * في الفوق والادنى والادنى

لم كان نفس خلافنا كفر او كما * ن خلافتكم هو مقتضى الايمان

والله لا لا لا شـ مري نبعتم * كلا ولا للنص بالاحسان

انتهى وأنت تعلم ان الاشعري ايضا قائل كالسلف بالكلام اللغوي كما تقدم فحقيقه فلا
تفعل وفي شرح الشفاء للعلامة الشهاب الخفاف ما نصه واعلم انه حكى عن الاشعري
والقشيري واصحابه انهم قالوا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بنبي في قبره وان
رسالة عليه افضل الصلاة والسلام انقطعت بموته وقد شنع عليهم جماعة بذلك وقالوا
بتكفيرهم وقال السبكي انه افتراء عليهم وقد كتب بذلك الى الاتفاق وكيف يقال سئل
مع ما صح في الحديث من ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام احياء في قبورهم يصلون
ونحو ما فهم هذا عنهم الكرامية وادعوا انه لازم لمذهبهم ولازم المذهب ليس بمذهب فانه
صلى الله تعالى عليه وسلم حي في قبره باق على ما كان عليه انتهى وقال العلامة العارفي
الشيخ ابراهيم الكوراني في شرح عقيدة القشيري في بحث رؤية الله تعالى يوم
القيامة ان المتزلة قد كفرت أهل السنة اقوالهم برؤية سبحانه يوم القيامة فظنوا انهم ان
ذلك يستلزم التجسيم وهذا ظن قاسد لان أهل السنة يثبتون بلا كيف ومع التنزيه عن
الجسم والجهة حتى قال في المكشاف ثم تجيب من المتجهين بالاسلام المتجهين باهل
السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبها ولا يغفلون انهم بالبلا كفة فانه من
منصوبات اشـ يا خهم والقول ما قال بعض العدلية فيهم * لجماعة سموا واهوا هم سنة
البيتين انتهى وقد افترى على اشياخ أهل السنة لان هذا ليس من منصوبات الاشياخ
بل انخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في
قوله وجوه يومئذ ماضرة الى ربهم اناظرة قال ينظرون الى ربهم بلا كيفية ولا حدود
ولامعة معلومة كما نقله السيوطي في الدر المنثور وهذا نص صريح في مذهب أهل
السنة وقواهم بالبلا كفة فلا يجوز ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون سـ كذب
شهادتهم ويصلون وهذا الحديث المحتج به للبلا كفة له شواهد منها قوله تعالى فلما
جاءها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى اني أنا الله
رب العالمين فانه سبحانه تجلي وظهـ ر في النار كما قال ابن عباس في قوله تعالى ان يورك من
في النار يعني تبارك وتعالى نفسه كآ نور رب العالمين في الشجرة رة وفي رواية عنه
قال وكانت ثلاث النار نور او كان الله تعالى في النور ونودي موسى من النور وقد صح
حجابه النار وحجابه النور والكل صحيح فان الله تعالى له تجلي الجلال والجلال وانما سمى
حجابه لكونه حجابه على غيب الذات والهوية فلا تشبه الذات المقدسة الا في مظهر ومن
حواله موسى والملايكة الحاضرين ثمة وقال بعض المحققين المراد بـ هنا ايضا هو
الله تعالى أي يورك من تجلي في النار ومن تجلي فيما حواله من سائر الاكوان لقوله

عنه سبحانه وتعالى ما شاء كان وما لا فلا ٢٥٨ قال كثر له نسبة اليه سبحانه وهي كونه من خلقه على مقتضى حكمته ولا

اعتراض عليه فيه فانه مالك الملك
يتصرف فيه كيف يشاء
لا يتضرر بشئ كما لا ينتفع به وله
نسبة الى المكاف وهي وقوعه
باختياره وكسبه والاعتراض
واقع عليه في فعله لانه لم يخط
مولاه واسحق العقوبة الدائمة في
عقابه (لأبرياء) لقوله تعالى
ولا يرضى لعباده الكفر لان
الكفر يوجب الموت الذي هو
اشد الغضب وهو ينافي رضا
الرب المتعلق بالايان وحسن
الادب فالعصية ليست بأمر الله
تعالى وان كانت بحسبته لا بحسبته
وبقضائه لأبرياءه بخلافه
لا بتوفيقه قال القاضي رحمه الله
فيما لا بد منه وكل ما يقع
من الخير والشر وكل ما يرتكبه
العبد من الكفر والايان
والطاعة والعصيان كلها
بارادته تعالى لكنه سبحانه
لا يرضى بالكفر والعصية وقرر
عليها العذاب ويرضى بالطاعة
والايان وعد عليه بالثواب
فلا رادة شئ آخر والرضا شئ
آخر انتهى (وهو) غنى عن
العالمين (لا يحتاج الى شئ في ذاته
وصفاته) لان الاحتياج من
امارات المحدث والامكان
والله تعالى منزله عنه (ولا
ما كرم عليه) بل هو الخالق
على الكل يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد ولا يستل عناية فعل وهم يستولون وفي القنوت انك تقضي عليك (ولا يجب عليه شئ

تعالى فاني ما تولوا ثم وجه الله وهو صحيح أيضا ولما كان التجلي في المظهر يوهبهم التقييد
بالصورة والمكن والجهة قال تعالى اقرأ هذا التورهم وحيث ان الله نزهه عن التقييد
بالصورة والممكن والجهة وان فادالمن الناز من شاطئ الوادي الاين في البقعة
المباركة من الشجرة لكونه موصوف برب العالمين وما هو كذلك لا يكون ظهوره
في مظهر مما وجه التقييد بذلك لان رب العالمين له الاطلاق الحقيقي الذي لا يقابله تقييد
القابل لكل قيد شاء الظهور فيه فيكون منزها عن التقييد بذلك في عين ظهوره فيه
ولهذا قال ياموسى انه اى المنادى التجلي في النار في هذه البقعة المباركة انا الله العزيز
ومقتضى العزة ان لا يكون متقيدا به هذا المظهر وليكن الحكيم ومقتضى الحكمة
الظهور في صورة مطلوبك ووجه الشهادة ان الآية قد دلت بظاهرها الذي فسرهابه
ابن عباس ترجيح القرآن ان الله تعالى هو المتجلي في النار بمقتضى حكمته وانه منزله
عن التقييد بذلك لربوبيته وزنه فاذا روى يرى بلا كيف يقيد وان ظهر في مظهره كيف
والله اعلم وقول اهل السنة ان الله تعالى يرى بلا كيف معناه انه تعالى لا يتقيد
بكيف يقتضيه مظهر التجلي لانه لا يتجلى في مظهره الكيف اصلا فان هذا مع انه
لا يصح لم يلتزمه اهل السنة فقد قال العلامة التفتازاني في شرح المقاصد بعد تقرير
جواز اختلاف الرؤية بين اى المطلق والحق في الشر وطوالا لازم مانصه وهذا هو
المراد لرؤية بلا كيف بمعنى خلوها عن الشرائط والكيفيات المعبرة في رؤية الاجسام
والاعراض لا بمعنى الرؤية اى المرنى في جميع الحالات والصفات على ما يفهمه ارباب
الجهالات فيعتضون بان الرؤية فعل من افعال العباد او كسب من اكسابهم
فبالضرور يكون واقعا بصفة من الصفات وكذا المرنى بحاسة العين لا بد ان يكون
له كيفية من الكيفيات انتهى وهذا كلام حسن يوضح الحديث المذكور في قوله
ولا محدود ولا صفة معلومة فاني الاحد المحدود متعينا بخصر فيه من له ذلك الحد
لامطلق الحد وصفته معلومة متعينة بخصر فيها الموصوف لامطلق الصفات وقال
الشيخ الاشعري في الابانة مانصه وان له عينين بلا كيف ثم قال وان الله يقرب من عباده
كيف يشاء انتهى فتمنى الكيف ثابت والكل صحيح عنده من احاط علمان بالحق
سبحانه له الاطلاق الحقيقي ثم قال المكون راني وان فرضنا ان اثبات الرؤية يستلزم
التجسيم لم يلزم من اثباتها كقولنا الاصح ان لازم المذهب ليس بمذهب بل صريح
التجسيم مع البلية كفة ليس بكفر كما في شرح العقائد العبدية للجلال الدواني ونقله ابن
حجر الهيتمي في كتاب الاعلام بقواطع الاسلام لازم المذهب ليس بمذهب ومن ثم قال
الاسموي المجسمة ملتزمون بالالوان وبالارتصال والاتصال مع ان لا يكفرهم على
المشهور كما دل عليه كلام الشرح والروضة في الشهادات انتهى قال فالخاصة ان من
نفي أو أثبت ما هو صريح في المتن كفر وما هو لازم للنقص فلا ثم قال مشي الغزالي

في

بإيجاب غيره) ومن الغير حتى يوجب شيئا عليه بل لا يعقل في حقه ٢٥٩ الوجوب (نعم قد يمد شيئا فيني بالوعد) كرما

وفضلا (كما ورد) في القرآن
ان الله كتب على نفسه الرحمة
وفي الحديث ان رحمتي سبقت
غضبي (فهو ضامن على الله)
حسب وعده الصديق الذي كانوا
به يوعدون دون ايجاب غيره
(وجميع أفعاله تتضمن الحكمة)
وقد كان الله عليا حكيما وفعل
الحكيم لا يخجلوا عن الحكمة
قال الله تعالى أفلم يتفكروا
عجبا (والمصلحة الكلية على
ما به لم) هو وان لم يعلم غيره
(ولا يجب عليه اللطف الجزئي
الخاص والاصحح الخاص)
والله خلق الكافر الفاسق
المعذب في الدنيا والآخرة فان
العدم أصل له من الوجود في عالم
الشهود ولما كان له امتنان على
العبادة وقد قال بل الله يسن
عليكم أن هذا كم للإيمان ولما
كان له استحقاق شكر في الهداية
وأفاضة أنواع النعمات لكونها
أداء للواجب ولما كان امتنانه
على النبي صلى الله عليه وعلى

الآلزم ما يمنع انفكاكه عن
الشيء والآلزم البين هو الذي يكفي
تصوره مع تصور لزومه في جزم
العقل بالزوم بينهما كالانقسام
بمتساويين للأربعة فان من
أصور الأربعة وتصور الانقسام
بمتساويين بجزء بجزء تصورهما
بان الأربعة منقسمة بمتساويين

في كتابه التفرقة بين الاسلام والزندقة والعز بن عبد السلام في فتاويه وغيرها على عدم
كفر القائلين بالجهمة وقال الشيخ ابن قاسم في حاشية التحفة قوله ان أزم المذهب
ظاهره وان كان لازما ينما ٣ وهو ظاهر بل وان لا يعتقد الا لازم وان كان ينما قد صحوا
عدم كفر القائل بالجهمة مع ان بعضهم قال ان لزوم الجسمية اهل الزوم بين وقوله ليس
بمذهب معناه انه لا يحكم به لمجرد لزومه فان اعتقدوه فهو مذهب ويترتب عليه حكمه
اللائق به انتهى ما نقله وقاله الكوراني ملخصا نعم انه قد روي بعض الخنا بل بالتجسيم
واشتهر عنهم هذا المذهب الوخيم ورددوا أصحاب مذهبهم وبينوا زيف مطالبهم
ومن الرادين العلامة الشهير عبد الرحمن بن الجوزي فقد رأيت له رسالة في تأويل بعض
الاحاديث النبوية والتشريع على من تعدى الطريقة الخنبلية ومنها قوله وانتدب
للتصنيف ثلاثة عبد الله بن حامد وماحب القاضي وابن الراغزوني فصنفوا كتباً شافوا
بها المذهب ورأيتهم قد نزلوا الى مرتبة العوام فخلوا الصفات على مقتضى الحس
فسموا ان الله تعالى خلق آدم على صورته فاثبتوا صورة وجهه اثنى عشر على الذات
وعينين وفموا وهوات واضراسا ووجهية وهي السجرات ويدين وأما بابع وكفا وخمصر
واهم امو صدر او نخذ او ساقين ورجلين وقالوا اما معنابذ كر الرأس وقالوا يجوز ان يس
ويس ويدني العبد من ذاته وقال بعضهم ويثني نفس وقد أخذوا بالظاهر في الالهاء
والصفات فسموها بالصفات تسمية مبدعة لا دليل اهر في ذلك من النقل ولا من العقل
ولم ياتوا الى النصوص الصارفة عن الظواهر الى المعاني الواجبة لله تعالى ولا الى
الغام ما يوجب الظاهر من سمات الحديث ولم يفتنوا ان يقولوا صفة نعل حتى قالوا
صفات ذات ثم لما اثبتوا انها صفات ذات قالوا لانها على توجيها للغة مثل يديه على
نعمته وقدرته ولا الهى ولا الايمان على معنى بر واطف ولا ساق على شدة بل قالوا لانها
على ظواهرها وانما الظاهر المعهود من نعوت الأكديمين والشيء انما يصل على حقيقة اذا
امكن وهم يتصورون عن التشبيه ويأنفون من اضافته اليهم ويقولون نحن أهل
السنة وكلامهم صريح في التشبيه وقد تبينهم خلق من العوام فقد نعت التتابع
والمتبوع وقلت اهر يا أصحابنا انتم أصحاب نقل واتباع واماكم الاكبر أحمد بن حنبل
يقول وهو تحت السباط كيف أقول بالمليقة فاياكم ان تبدعوا في مذهب ما ليس منه
ثم قلت في الاحاديث تحمل على ظواهرها وظاهر انما قدم الجارحة فانه لما قيل في عيسى
روح الله اعتقدت النصارى ان الله سبحانه صفة هي روح ربلت في حريم ومن قال
استوى بذاته فقد أجرا محجرات الحسيات وينبغي ان لا يحمل ما ثبت به الاصل وهو العقل
فانابه عرفنا الله تعالى وحكمنا له بالقدم فلو انكم قلتم نقرأ الاحاديث ونسكت ما أنكر
عليكم أحد انما جلدكم اياها على الظاهر قبيح فلا تندسلوا في مذهب هذا الرجل الصالح
الساني ما ليس منه ولقد كسيتهم هذا المذهب شيئا قبيحا حتى لا يقال حنبل الانجس الى ان

واللازم الغير البين ما يحتاج الى برهان وان أردت تفصيل ذلك فعليك بتعريفات السيد وكليات أبي البقاء انتهى منه

كان اسوال العصمة والتوفيق وكشف الضر والبلاء والسط في الخصب والرخاء معني لان ما فعله في حق كل واحد فهو مقدرة يجب على الله تركها وما نقل عن معتزلة بغداد من كون الاصلح لا كفارتخليدهم في النار غاية في المكابرة ونهابة في العناد (لا قبيح منه) بل كل ما يخلقه ففيه حسن وحكمة باعتباره خيرا وبمذاور حديث الخبير كاهن يدك والشرايس اليك ثم قد يكون قبيحا وشرا لبعض الناس فهو هذا شر جزئي اضافي واما شر كلي او شر طاق فله تعالى منزعه عنه واهذا لا يضاف اليه الشر مفردا قط بل لما يدخل في عموم الخلق بقوله سبحانه الله خالق كل شيء وقوله كل من عند الله او يضاف الى السبب كقوله من شر ما خلق او يحذف فاعله ~~كقوله~~ وانا لا ندري اشر اريدني في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وبالجملة تنسب الطاعة اليه لانها محض خير ولا تنسب اليه السيئة لانها في صورة شر ناديا مع ان الكل من عند خالق الطاعة فضل وخلق المعصية عدل (ولا ينسب) بل ولا يتصور (فيما يفعل او يحكم) الى جور وظلم) لانه لا يصادف غيره مما يحكي حتى يكون تصرفه

قال فرأيت الرد عليهم لازمالا ينسب الامام الى ذلك واذا سكت نسبت الى اعتقاد ذلك ولايم ولاني امرهم عظم في القوس لان العلم على الدليل ونحوه وصافي معرفة الحق لا يجوز فيه التقليد وقد سئل الامام احمد عن مسئلة فافقي فيها فاعيل هذا لا يقول به ابن المبارك فقال ابن المبارك لم ينزل من السماء وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه استخبرت الله تعالى في الرد على الامام مالك انتهي وقال في آخر الرسالة في الكلام على الحديث المقيم مستين مانعه روى عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذ ارايتم الربح فلا تسبوا فاقم امن نفس الرحمن تاتي بالرحمة وتاتي بالهذاب فاسالوا الله تعالى خيرها واستعينوا بالله تعالى من شرها فانفس بعني التنقيس عن المكروب ومثله ما رواه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اني لا جنة نفس ربكم من قبل اليمين يعني تنقيسه عن المكروب بنصرة أهل المدينة من جانب اليمين وهذا شيء لا يختلف فيه المسلمون وقال ابن حامد رأيت بعض أصحابنا يثبتون لله تعالى وصفا في ذاته بانه بقية نفس قال وقالوا الرياح الهامة مثل الرياح العاصفة والعقيم والجنوب والشمال والصبا والنبور مخلوقة الاربع من صفاته هي ذات نسيم حياتي وهي من نفس الرحمن قامت على من يفتقد منهم هذا اللعنة لانه يثبت جسدا مخلوقا ما هو الا بمسكين اه المراد منه فليقدر ولا يحفظ فنحصل ان في آيات الصفات والاحاديث المتشابهة اقوالا منها كما قال الحافظ ابن حجر في شرح الصحيح في الكلام على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا قول مدعي الجهة وهي جهة العلو المسند اليه هذا الحديث ونظائره وهو قول غير واحد من السلف والصوفية ومنهم من يقول من اجري ذلك على ظاهره وهم المشبهة تعالى الله عن قواهم قال الحافظ ومنها قول من انكر صحة الاحاديث الواردة في ذلك بجله وهم الخوارج والمعتزلة وهو مكابرة والعجب انهم اولوا ما في القرآن من نحو ذلك وانكروا ما في الحديث اما جهلا واما عنادا ومنها قول من اجرام على ما ورد في منابه على طريق الاجمال منزه الله تعالى عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف ونقله البيهقي وغيره عن الاثمة والسفيانيين والهادين والاوزاعي والليث وغيره ومنها قول من اقره على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنها قول من اقرط في التأويل حتى كاد ان يخرج الى نوع من التحريف ومنها قول من فصل بين ما يكون تاويله قريبا مستعملا في كلام العرب وبين ما يكون بعيدا هجورا فاقرط في بعض وفوض في بعض وهو منقول عن مالك وجزم به من المتأخرين ابن دقيق العيد قال البيهقي واسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا أن يرد ذلك عن الصادق صلى الله تعالى عليه وسلم فيصار اليه انتهى فمعنى بالواجب عليه واذا أعمت الفكر سحر رناء ووعت أذنك ما سطر رناء اندفع ما شنع به العلامة ابن حجر على الشيخ ابن تيمية مما لم يصح به عنه أثر فتفطن ولا يضق بك العطن وهو سبحانه

وأمر لانه يستكمل نفسه وصفاته بشئ وان يكون له حاجة (وعرض) لان أفعاله ليست معالاة بالأغراض (فان ذلك ضعف وقبح) منافع للوهمية وإمارة للحدوث والامكان وهو منزعه عنه (لاحاكم سواء) اقوله تعالى ان الحكم لكم الا الله قال الماتن رحمه الله تعالى في التفهيمات وأشهد الله بالله أن لا حاكم الا الله وان الحكم الا لله وان الله تعالى حكم بالواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام من فوق عرشه فحق ذلك كله في الملا الاعلى وفي الشعاع القائم حول مجاميع الاعظم ثم انزل الشريعة في الناس على ايمان من اصطفاها لرسالة من اخبر بان هذا واجب أو حرام من غير ثبوت وثقة افتري على الله الكذب ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون بل الحق في المرتبة الاولى ان يجزم بما هو معلوم الاعتقاد لا يقبل التقيض ويصح القول في المرتبة الثانية فيقال القولان مرويان عن الصحابة مثلاً الا ان هذا القول احب اليما واشبه بالسنة انتهى (فليس للعقل حكم في حسن الاشياء وقبحها) بل

الموفق للصواب وهو حسبه وانعم الوكيل (قوله وقال ان النار تنقى) وقد شنع عليه أيضاً بهذا في كتابه الزواجر بما نصه ولا ينافي ذلك ما رواه احمد عن عبد الله بن عمر ولياً تين على جهنم يوم تصف في فيه ابواب النيران في احد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقاباً لان في سنده من قالوا انه غير ثقة وصاحب كذاب كثيرة عظيمة نعم نقل غير واحد هذه المقالة عن ابن مسعود وابي هريرة قال ابن تيمية وهو قول عمر بن الخطاب وابن عباس وابن مسعود وابي هريرة وأنس وذهب اليه الحسن البصري وسجاد بن سلمة وبه قال علي بن طلحة الوالي وجماعة من المفسرين انتهى ويرد ما نقله عن الحسن البصري قول غيره قال العلماء قال ثابت سألت الحسن عن هذا فانكره والظاهر ان هؤلاء الذين ذكرهم لم يصح عنهم من ذلك شئ وعلى المنزل في كلامهم كما قال العلماء ليس فيه ما أحسن من عصاة المسلمين أماموا وضع الكفار فهي عترة تيمم لا يخرجون عنها أبداً كما ذكره تعالى في آيات كثيرة وفي تفسير الفخر الرازي قال قوم ان عذاب الله تعالى منقطع وله نهاية واستدلوا بقوله تعالى الا ما شاء ربك وبلائتين فيما احتجابا وبان معصية الظلم متناهية قاله عتاب عليهم السلام لا يتناهي ظلم انتهى ما في الزواجر وسيتبين لك ان شاء الله تعالى تفصيل هذا المطاب ويحكي ببسط المذهب فيه الغيب فاقول اختلقت أقوال المسلمين في وجود الجنة والنار الآن وفي أبدية النار وعدم فنائها ومحاجها ما فاهل السنة ذهبوا الى ان النار كالجنة مخلوقة الآن والمعتزلة الى عدم وجودها الآن وقالوا بل ينشأ يوم المعاد لان خلقها الآن عبث وتأولوا الجنة في قصة آدم عليه السلام والآيات القرآنية والاحاديث النبوية كافية في رددهم دامعة لرؤسهم وأما محاجها ما فالصحيح ان الجنة فوق السماء السابعة وسقتهما العرش وان النار في الارض السابعة وقيل الجنة في السماء الرابعة وقيل كلاهما فوق السموات وقيل النار تحت سبعة أبحر وأخرج أبو الشيخ عن كعب في قوله تعالى والبحر المسجور قال البحر يسبح ربه يسبحه ثم وأما أبدية ما فقد قال العلامة ابن القيم في كتابه حادي الارواح اما أبدية الجنة وانها لا تنفني ولا تبيد فما يعلم بالاضطرار ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أخبر به قال الله تعالى وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ أي غير مقطوع ولا تنافي بين هذا وبين قوله تعالى الا ما شاء ربك نعم اختلاف السلف في هذا الاستثناء فقال الضعفاء هو في الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة وقالت فرقة العزيمة وقعت لهم من الله سبحانه بالخلود الدائم الا ان يشاء الله تعالى خلاف ذلك اعلاما لهم بانهم مع خلودهم في مشيئة الله سبحانه وهذا كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واثن ثمانية مذهبين بالذي أوجبنا اليك وغيره وتظير ذلك مما يخبر به سبحانه عباداً أن الامور كلها بمشيئة ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وقالت فرقة المراد بالسموات والارض سما الجنة وارضها وهما باقيتان ابد اوقيل غير ذلك فقوله تعالى

الحكم بحسبها وقبحها فيهم الله تعالى خاصة وعليه عامة الفقهاء خلافاً للمعتزلة فان الحسن عندهم ما يستحسنه العقل

والقبح ما يستحقه العقل ثم الحسن ٢٦٢ والقبح على مراتب منها ما يكون حششا بعينه كالإيمان بالله تعالى والعبادة

وشكر النعمة ومنها ما هو بمعنى في غيره كبناء الرباطات والمساجد وأما طسمة الأذى عن الطريق (وكذا) القبح (وكذلك) ليس للعقل حكم (في كون الفعل سبيحا للشواب والعقاب وإنما حسن الأشياء وقبحها بقضاء الله تعالى) على السنة الأنبياء والمرسلين (وحكمه وتكليفه للناس فيها ما يدركه بالعقل وجهه ومصلحته ومناسبة للشواب والعقاب ومنها ما لا يدركه إلا بخبر الرسل عن الله تعالى وكل صفة من صفاته الذاتية كالعلم والقدرة والحياة والكلام والسمع والبصر والارادة والفعلية كالتخليق والتزويق والابداع والاحياء والانيات والانعاء وتصوير الاشياء الى غير ذلك (واحدة بالذات) لا يتكرر ولا يتعدد فهو سبحانه فاعل بفعل واحد جميع المفعولات فيسمع بسمع واحد بجميع السموعات ويتكلم بكلام واحد بجميع الحكامات وحى حياة واحدة وكذا سائر الصفات لان التعدد والتكرار من صفات الحوادث وإنما التعدد في تأثيرها وأسمائها دون نشأتها (غير متناهية بحسب التعاق والتجدد) كما قال وما يعلم جنود ربك الا هو وقال يخلق ما يشاء ويختار (وإنما هو في التعاق بالمعنى المذكور)

غير مجذوذ وقوله سبحانه اكلها دأنم وظلها وما هم منها بمخرجين والاحاديث العديدة في ذلك نصوص قاطعة في عدم فناء الجنة ولم يقل بقضائها احد من الصحابة والتابعين ولا احد من ائمة المسلمين ومن قال به فهو ضال مبتدع منحرف عن الصواب وزعمت الجهمية ان الجنة والنار يقنيمان وهو قول امامهم جهم بن صفوان وليس له في ذلك سلف وأما أبدية النار ففيما اقولان معروفان عن السلف والخلف والاصح عدم فنائها أيضا قال الفاضل السفاريني في كتابه الجور الزاخر في أحوال الآخرة ناقلا عن الحق ابن القيم في حادي الاوراح وثمة أقوال سبعة يعني ما عدا القول المشهور لدى الجمهور من دخول بعض عصاة المسلمين ونحو وجههم بالشفاعة ورحمة رب العالمين وتخليد الكفرة الناجرين * أحدها من يدخل النار لا يخرج منها أبدا بل كل من دخلها يخلد فيها وهذا قول الخوارج والمعتزلة * الثاني ان أهلها يعذبون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعتهم نارية فيلذذون به الموافقة لطبيعتهم وهذا قول ابن عربي صاحب الفتوحات وهو مخالف لما علم بالاضمار من الآيات القرآنية والاشعار المحمدية * الثالث ان أهلها يعذبون فيها الى وقت محدود ثم يخرجون منها ويخلفهم فيها قوم آخرون وهذا قول حكاة اليهود والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فا كذبهم ونص القرآن على كذبهم فهو قول اليهود ومن سلك هذا المسلك فسلفه فيه اليهود أهل المكروا الخداع وقد علم فسادهم من الكتاب والسنة واجماع الامة * الرابع قول من يقول يخرجون منها وتبقى نار على حالها ليس فيها أحد يعذب حكاة شيخ الاسلام عن بعض الفرق والكتاب والسنة يردانه * الخامس انها تبقى بنفسها لانها حادثة وما ثبت حدوثها استحال بقاؤه وهذا قول جهم وشيعته ولا فرق عنده بين الجنة والنار * السادس انها تبقى حركات أهلها وحياتهم ويصبرون جمادا لا يتحركون ولا يحسبون بالم وهذا قول ابي الحسين العلاف امام المعتزلة * السابع قول من يقول بل يقننهم اربها وخالقها تبارك وتعالى فانه جعل لها امدا تنتهي اليه ثم تنقضي ويحول عذابها قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ونقل هذا عن عمرو ابن مسعود وابي هريرة وابي سعيد وغيرهم واخرج عبد بن حميد وهو من أجل علماء الحديث عن الحسن رحمه الله تعالى قال قال عمر رضي الله تعالى عنه لو امتأ أهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان لهم على ذلك يوم يخرجون فيه واعلم ان الامام ابن القيم قدس الله تعالى روحه انتصر لهذا القول انتصارا عظيما ومال اليه ميلا جسيما وذكر له ثمانية وعشرين دليلا لا يتم رجوع انه قري وقال ان قيل الى أين أنتهي قدماك في هذه المسئلة العظيمة قيل الى قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد والى هنا انتهى قدس امير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه فيها حيث ذكر دخول أهل الجنة وأهل النار وما يلقاه هؤلاء وهؤلاء قال ثم يعمل الله به ذلك ما يشاء ثم قال وما ذكرناه في هذه المسئلة من صواب فمن الله سبحانه وهو المنان وما كان من خطا فهو من الشيطان

فليس التعاق أيضا متعددا وإنما المتعدد هو المتعاق بالفتح فتظهر أحكام التعاق متعارفة متعددة بحسب والله

تفاوت المتعلقةات وهو سبحانه يرى عن الحدوث والتجدد والتعبد من ٢٦٣ جميع الوجوه (وقه تعالى ملائكة) وانهم

اجسام لطيفة هوائية تقدر على
تشكل بأشكال مختلفة منزهون
عن صفة الذكورية ونعت
الانوية اذ لم يرد بذلك نقل ولادل
عليه عقل وما زعم عباد الاوثان
انهم بنات الله فعال باطل وانراط
في شأنهم قال تعالى وقالوا اتخذوا
الله ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
(علويون) مسكنهم السموات
العلواهم الملاء الاعلى وهذا
قول اكثر المسلمين (مقربون)
اول الجنة مثنى وثلاث ورباع
قال القاضي رحمه الله تعالى فيما
مالا بد منه ويؤمن بان الملائكة
عباد الله - حق معصومون من
المخاض لا يحتاجون الى أكل
وشرب مباغون لاوحى حاملون
للعرش قائمون بمأسروا والانبيا
والملائكة مع أنهم اشرف
الخلوقات ومقربون الى الحضرة
ليكن لأعلم لهم ولا قدرة كمثل
سائر المخلوقات الاما علمهم الله
تعالى واعطاهم من القدرة وهم
مؤمنون بذاته وصفاته كسائر
المسلمين ومنه تعرفون في ادراك
كنهه بالهجز والقصور وناطقون
في تادية حقوق العبودية بشكر
توفيقه تعالى فاشرك عباد الله
الخواص في صفاته الواجبية
أو العبادة كفر وكان الكفار
كفروا بانكار الانبياء كذا
النصارى قالوا ان عيسى ابن

والله تعالى ورسوله بريهان منه ٣ وقال السفاريني في شرح قصيدته ان الشيخ الاسلام
أيضا مالا الى هذا القول انتهى وفي الدر المنثور الامام السيوطي على تفسير هذه الآية
في سورة هود ما نصه أخرج ابن المنذر عن الحسن قال قال عمر رضي الله تعالى عنه لو ايت
أهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان لهم يوم على ذلك يخرجون فيه وأخرج الشيخ
بن راهويه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سألني علي بن جهم يوم لا يبقى فيه أحد
وقرأ ما الذين شقوا الآية وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابراهيم قال ما في القرآن
آية ارجى لاهل النار من هذه الآية خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء
ربك قال وقال ابن مسعود وليا تين عليهما زمان يتحقق أبوابها وأخرج ابن جرير عن
الشيخ قال جهم أسرع الدارين عمرا وأسرعه ما خرابا انتهى وفي شرح عقيدة
الامام الطحاوي بعد كلام طويل ما نصه السابع انه سبحانه يخرج منها من شاء كما ورد
في السنة ثم يقيمها ما يشاء ثم يقيمها فانه جعلها المدة التي انتهى اليه الثامن ان الله تعالى
يخرج منها من شاء كما ورد في السنة ويبقى فيها الكفار بقائه لا لا نقضاء كما قال الشيخ
يعني الطحاوي وما رواه الذين القوا من الاقوال المتقدمة ظاهرا بطلان وهذا
القول لاهل السنة وليت نظر في دلائله ما فمن أدلة القول الاول قوله تعالى قال النار
شواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وقوله تعالى فاما الذين شقوا في
النار لهم فيها ازفير وثم يبق خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك
فعال لما يريد ولم يأت بعد هذين الاستقنائين ما في بعد الاستقناء المذكور لاهل الجنة
وهو قوله عطا غير مجذوذ وقوله تعالى لا يبين فيها أحقابا وهذا القول أعنى القول
بقضاء النار دون الجنة منقول عن عمرو بن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد وغيرهم ورواه
عن عمر بن عبد بن حنبل في تفسيره المشهور قالوا والنار موحب غضبه والجنة موحب رحمته
وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لما قضى الله تعالى الخلق كتب كتابها وعنده فوق
العرش ان رضى سبغت غضبي رواه البخاري قالوا والله سبحانه يخرج عن العذاب انه
عذاب يوم عظيم وأليم وعقيم ولا أخذ به في موضع واحد عن النعيم انه نعيم يوم وقد قال
تعالى قال عذابى أصيب به من أشاء ورضى وسعت كل شئ وقال تعالى حكايه عن الملائكة
ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلمنا فلا بد أن تسع رحمة هؤلاء المذنبين فلو بقوا في العذاب
لا الى غاية لم تسعهم رحمة وقد ثبت في الصحيح تقدير يوم القيامة بخمسة سبعمائة سنة
والمذنبون فيها مائة فارتون في مدة أبتهم في العذاب بحسب جرائمهم واپس في حكمة
أحكم الحاكمين ورحمة أرحم الراحمين ان يخلق خلقا يعذبهم أبدا لا يبدع عذابا سرمدافن
مقتضى الحكمة أن الاحسان مراد لذاته والانتقام مراد بغيره قالوا وما ورد من
الخلود فيها والتأيد وعدم الخروج وان عذابهم اقيم وانه غرام كاهن في مسلم لا نزاع فيه
وذلك يقتضى الخلود في دار العذاب مادامت باقية وانما يخرج منها في حال بقائها أهل

٣ هذا من قول ابن مسعود ان أصبت فن الله والافني ومن الشيطان كذا نقله السعد في شرح النسفة انتهى منه

الله ومشر كوا العـرب قالوا ان
الملائكة نيات الله وسلموا لهم علم
الغيب فـكـفـروا لا ينبغي ان
يشرك الانبياء والملائكة في صفاته
تعالى انتهى (وملائكة)
اخرى (موكون على كاية
الاعمال) كادل عليه القرآن
كراما كانبين يعلمون ما تـفـهـمـون
وما يلفظ من قول الاله رقيب
عتيد (وحفظ العبد عن
المهلك) والمهاوى (والدعوة
الى التـمـيرات) كما وردت به
السنة الصحيحة (ويؤمن) من
الله بالفتح وهي القرب والاصابة
(للعبد بالخير) والرشد وما فيه
هدايته ونجاته وفلاحه وصلاحه
(انكل واحد) منهم (مقام
معلوم) لا يتجاوز عنه كما روي به
الكتاب وفي الحديث ان للشيطان
لمة ولله مائة الحديث قال الماتن
رحمه الله تعالى في الجنة ان صورة
تائب الملائكة في نشأة الخواطر
الانس والرغبة في التـمـير وتائب
الشياطين فيها الوحشة وقلق
الخواطر والرغبة في الشر انتهى
(لا يعصون الله ما أمرهم
ويقـمـون ما يؤمرون) واذا
ابليس فكان من الجن ففسق
عن أمر ربه ولم يكن منهم واما
هاروت وماروت فالاصح انهما

الوحيد ينفرد بين من يخرج من الجحيم وهو جالس على حاله وبين من يبطل بسببه
بخراب الجحيم وانتقاضه ومن ادلة القائلين بعدم فناء قوله تعالى ولهم عذاب عقيم
لا يفتـرـعـنـهم رهم فيه مجلسون فلم تزدكم الا عذابا خالدين فيها ابدا وما هم منها بخارجين
وما هم بخارجين من النار لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ان عذابها كان غراما أي مقبلا لازما وقـدـدات
السنة المستقيمة انه يخرج من النار من قال لا اله الا الله واحاديث الشفاعة صريحة في
خروج عصاة الموحدين من النار وان هذا حكم مختص بهم فلو اخرج الكفار منها لكانوا
بمتراتهم ولم يختص النار ووجـبـبـاهـل الايمان وغير ذلك من الادلة وكل مدع اجاب عن ادلة
صاحبه في هذه المسئلة انتهى باقتصار ونقل الوالد قدس الله تعالى روحه في نفسه
عن الفهامة ابن الجوزي انه ضعف به بعض الاثـار الواردة في ذلك كخبر عن عبد الله بن
عمر بن العاص ياتي على جهنم يوم ما فيها من ابن آدم احد تصفق ابوابها كأنها ابواب
الموحدين وأقول البعض أيضا بعضها قال وأنت تعلم ان خلود الكفار عما أجمع عليه
المسلمون ولا عـبـرـة بالخالف والقواطع أكثر من أن تحصى ولا يقاوم واحد دأما كثيرا
من هذه الاخبار ولا دليل في الآية على ما يؤوله الخالف لان قوله تعالى لهم فيها أزواج مطهرة
خالدين مادامت السموات والارض الا ما شمار بك يمكن ان يكون المراد بمن شاء فساق
الموحدين ولا حاجة الى دعوى النسخ فيها كما روي عن السدي بل لا يـكـفـيـصـح القول
بالنسخ في مثل ذلك انتهى ملخصا وان أردت تفصيل ما قيل في الآية الكريمة فاعلم بك
به وبالكتب المفصلة وقد صنف في ذلك علماء الاسلام مصنفات من آخرهم العلامة
الشيخ مرعي الحنبلي جراً أسماء توقيف الفريقين على خلود الدارين واعلم ان ما نسب
فيما تقدم للشيخ محي الدين بن عربي قد انكر صحته عنه الشيخ عبد الوهاب الشعراني
في كتابه الاجوبة المرضية بما نصه ومن ذلك دعوى المنكر أن الشيخ يقول بعدم خلود
الكافرين في النار وأما عذابهم فيمنقضي ويخلق الله تعالى لهم من اجابته النار حتى
انهم لو خرجوا منها الى الجنة لكانوا بذلك الى آخر ما نقلوه عن الشيخ وحاشا للشيخ عنه
الذي هو أعظم الامناء على الشريعة أن يتلفظ بمثل ذلك ويجعل الجحيم كالمسكن وان
وجد ذلك في بعض كتبه فهو ممدوس عليه يـقـيـن وقد سـكـى هو الاجماع على خلودهم
وقال في عقيدته اول الفتوحات ونعتقد ان تأييد لعذاب على الكفار والمشر كين
والمنافقين حق وقال في الباب الرابع والسـتـين منها واعلم ان ابليس ومن تبعه من
الكفار لا يخرجون من النار الحديث ينادي المنادي يوم القيامة يا أهل الجنة خلود فلا
موت ويا أهل النار خلود فلا موت وذكر الشيخ عبد الكريم الجيلي في كتابه المسمى
بالانسان الكامل وشرح لباب الاسرار من الفتوحات ان مراد القوم بان أهل النار
يخرجون منها هم عصاة الموحدين لا الكفار وقال ايـاك ان يـجـمـل كلام الشيخ محي الدين

ما كان لم يصدر عنهم اكله ولا كبيرة وتذمهم ما انما هو على وجه المعاتبة ٢٦٥ كما عاتب الانبياء على الزلات واليه واث

وكانا به طائفتان الناس ويقولان

انما نحن فتنة فلا تكفر ولا كفر

في تعليم السحر بل في اعتقاده

والعقل به (ومن خالق الله

تعالى الشياطين لهم لمة شربان

آم) وتصرف فيهم كما ورد به

الطبر خـ لا فالا لاهـ منزلة حيث

يقولون لا يمكنهم ان يوسوسوا

وانما نفس الانسان يوسوسه

وهو مردود عليهم اقوله تعالى

الشیطان يدكم الفقر ويا مكرم

بالفحشاء وقوله تعالى ان

الشیطان لكم عدو فاتخذوه

عدوا انما يدعوه حربه امكنوا

من أصحاب السوء ولما صح

عنه صلى الله تعالى عليه وعلى

آله واصحابه وسلم الشیطان

يجري من ابن آدم مجرى الدم

وقوله لعائشة رضي الله تعالى عنها

قد جاءك شيطانك الى غير ذلك

من الاخبار ثم الحكمة في أنهم

يرونا ونحن لانراهم انهم خلقوا

على صور ذبيحة فلورأيناهم لم

نقدر على تناول الطعام

والشراب فاستروا عنار حجة

عليها والملائكة خلقوا من

النور فلورأيناهم اطارت

أرواحنا لديهم وأعيننا اليهم

فاخروالذلك (والقرآن) على

معنى انه عبارة عن ذلك المعنى

القديم يعني (كلام الله) تعالى

٣ قوله وقال الشيخ محي الدين

الخ هو سبق فلم لا روافع الاوار لبيدي عبد الوهاب الشمراني كافي كشف الظنون

او غيره من الموفية في قولهم بانهم امدة اهل النار من العصاة على الكفار فان ذلك
كذب وخطا واذا احتمل الكلام وجهها صح وجب المصير اليه اه قال الشعراني
ثم انه بتقدير صحة نسبة ذلك الى الشيخ محي الدين فالشيخ لم ينقر بذلك فقد قال جمع من
الظاهرية وفرقة من المتأبلة والقدرية بفناء النار وان الجرجير ينبت فيها وان اللبث
في قوله تعالى لا يبين فيها أحقابا يرجع الى نهاية في العدد على اختلاف وجوه الحقب في
التفسير انتهى وقال الشيخ محي الدين في كتاب لوائح الانوار ٣ اياك ان تفهم من سياق
العلماء الخلاف فيمن يخرج من النار انه في حق من كذب الرسل من الكفار فان ذلك
خطا وانما هو في حق أمة الاجابة اذا ماتوا من غير توبة وآخذهم الله تعالى اوانه حكاية
عن مذهب من يقول بخلافه العصاة من المؤمنين اذا ماتوا على غير توبة اه قلت
ورأيت في الفتوحات في الباب الثاني والسبعين مانصه في كرمه انه ما أنزل اهل النار الا
على أعمالهم خاصة وأما قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب فذلك لطائفة مخصوصة
وهم الأئمة الذين أضلوا العامة وادخاوا عليهم الشبه المذلة وقالوا لهم اتبعوا سبيلنا
وانحمل خطاياكم وهو قوله تعالى ثم زدناهم عذابا فوق العذاب فذلك لطائفة مخصوصة
وانما لا مع أنقالهم فان له وزرا من كل عمل بالفساد لانه زادناهم عذابا فوق
العذاب فأنزلوا من النار الامنازل المستحقا بخلاف اهل الجنة فان اهل الجنة نزلوا
فيهم امنازل استحقاق مثل الكفار ومنازل ورائه ومنازل اختصاص فلا بد لاهل النار
من فضل الله تعالى ورحمته في نفس النار فلا يموتون ولا يحيمون فيعطيهم الله تعالى بعد
انقضاء موازنة المدين العذاب والعمل فيم اخذوا بالمثل ما يراه الناس وجليده كما قال
تعالى كلما نضجت جلودهم هو كما قلنا خذوها فزمان النضج والتبدل يفقدون الآلام
لانه اذا انقضى زمان الانضاج خذت النار في حقهم فيكونون في النار كالامة التي دخلها
وايست من اهلها فاما ماتهم الله تعالى في المائة فلا يموتون بمائة فعلة النار في ابدانهم
الحديث بكالذ كرمهم في صحبه وهذا من فضل الله تعالى ورحمته اه (تمة)
اهل الجنة هم المؤمنون بالله تعالى ورسوله واهل النار هم الكفرة بالله تعالى ورسوله
وعصاة المؤمنين المرتكبون للكبائر غير مخلصين في النار عند اهل السنة والجماعة خلافا
للمنزلة كما هو متصل في الكتب الكلامية ومن الجائبات ما في الانسان الكامل لعبد
الكريم الجليل ونصه ثم اعلم ان من اهل النار اناسا هم عند الله تعالى افضل من كثير
من اهل الجنة ادخلهم دار الشقاء ليتجلى عليهم فيم يكونون بحمل نظره من الاشقياء
وهذا امر غريب وامر عجيب يفعل ما يشاء ويختار اه وكتب عليه الوالد عليه
الرحمة مانصه وأنت تعلم ان الله تعالى قال انك من تدخل النار فقد أخرجته من اقترى من
اخره الله تعالى يفضل من اخله دار رحمة ورضاه سبحانه هذا من عظيم فان كان
اصحاب الانسان الكامل بجواب عن ذلك بزعجه فنسأل الله تعالى أن يجعله من أولئك

والدليل على ثبوته اجتماع الامة من الامة ٢٦٦ وتواتر النقل عن الانبياء بان أوحى اليهم بيان الاحكام فالقرآن مكتوب في

المصاحف ومحفوظ في القلوب ومقرؤه على الالسن وكلامه صفة واحدة وتكثرت الى الامر والتهنى والخبر باختلاف التعلقات كسائر الصفات فانها واحدة والتكثير والحدوث انما هو في الاضافات ويكفي وجود المأمور في علم الامر قال القاضي رحمه الله تعالى فيما لا يدمنه والكتب السماوية التي نزلت على الانبياء كالطورا والانجيل والزبور والفرقان المجيد وصحف ابراهيم وغيرها كلها حق فليؤمن بالانبياء كما هم ويكتب الله كما لا يلاحظ في الايمان بهم وجمها عددهم وعددها فانه لم يثبت بدليل قطعي وكلامه كلام بسيط وجميع الكتب المنزلة تفصيله انتهى (أوحى الله تعالى به) أي به هذا الكلام اللطيف الموافق من الاصوات والحروف القائمة بها الها المسمى بكلام الله (في نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم) بواسطة الحروف المفردات والمركبات في الحالات المختلفة وفي هذه المسئلة تسعة أقوال منها انه حروف وأصوات أزلية مجمعة في الازل وهذا قول طائفة من أهل الكلام والحديث ومنها أنه تعالى لم يزل متكلاما اذا شاء ومتى شاء وهو في كلام بصوت يسمع وان نوع الكلام قديم وان لم يكن الصوت المعين قديما وهذا

الانسان يوم الجزاء ليكون محل نظره عز وجل من الاشقياء اه تم اعلم انه قد تبين لك مما نقلناه من الاقوال ان القول الصحيح الحري بالترجيح هو بقاء الجنة والنار وما كنهم ما من الاختيار والقبول وان الشيخ ابن تيمية لم يبين عنه نقل صحيح فيما نسب اليه واثنى سلم انه مال لذلك فقد ذهب اليه بعض السلف وافراد من الخلف كما تقدم انما فليس في ميله ما يوجب تركه غير ان من أنصف على اننا لا نعلم ان صح النقل عدم رجوعه عنه وهو لا يعد عند المنصفين الامن العلماء المهتمين وأي مجتهد قرنت بالسواب جميع أقواله وصوت كافة أحواله وكم قد رجع مجتهد عن اجتهاده الاول ونص على خلافه وعول ومع هذا فله ان يجمع في ذلك أقوال الفاروق وباب مدينة العلم وترجمان القرآن وابن مسعود وأبي هريرة القاتل أخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعما ين الحديث الثمير فتدبر جميع ما حررناه لك من كلام العلماء الاختيار وأما سبحانه ان يجهنما رايك من النار ويسكننا الجنة دار القرار آمين (قوله وقال الانبياء غير معصومين) أقول قد أجل العلامة ابن حجره هذا التثنية مع ولم يبين المراد من ذلك هل عدم العصمة قبل النبوة أم بعد ها وهل ذلك من البكائر والصغار ومع هذا فافان تعلم ان مسألة العصمة اختلفت فيها علماء الامة وان الشيخ ابن تيمية ذكر في كتبه ما ذكره غيره مما يتعلق في مسألة العصمة فنقل عنه الشيخ اسفار بنى في شرح منظومته انه قال الناس متفقون على ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام معصومون فيما يبايعونه عن الله تعالى فلا يسيءة في ذلك خطأ باتفاق المسلمين ولكن هل يصدر منهم ما يستدركه الله تعالى فينبغي ما يلحق الشيطان ويحكم الله آياته هذا فيه قولان قال والمأثور عن السلف يوافق القول بذلك قال وأما العصمة في غير ما يتعلق بتبليغ الرسالة فلا ينسب فيه نزاع هل هو ثابت بالعقل أو بالسمع ومما زعمون في العصمة من البكائر والصغار وأن من بعضهم أول أهل العصمة انما هي في الاقرار عليهم الا في فعلها وقيل لا يجب القول في العصمة الا بالتبليغ فقط وهل تجب العصمة من الكفر والذنوب قبل البعث أم لا قال والذي عليه الجمهور والموافق للاثبات اثبات العصمة من الاقرار على الذنوب مطلقا قال ووقوع الذنوب اذا لم يقر عليه لم يحصل منه تنفير ولا تنص فان التوبة النصوح يرفع بها صاحبها أكثر مما كان أو لا وكذلك الناسي بهم انما هو فيما أقر واعليه بدليل القسح ونحوه انتهى وقال السعد التفتازاني في شرح النفية ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام معصومون عن الكذب خصوصا فيما يتعلق باهر الشرائع وتبليغ الاحكام وارشاد الامة اما عداف الاجماع وامامهم وافعند الاكثرين وفي عصمتهم عن سائر الذنوب تفصيل وهو أنهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعد به بالاجماع وكذا عن تعمد البكائر عند الجمهور وخلافا للشوية وانما الخلاف في ان امتناعه بدليل السمع أو العقل وأماهم والجوزة الا كثرون وأما الصغار فتصوزع عند الجمهور وخلافا للجباق وأتباعه

وتجوز

وهو في كلام بصوت يسمع وان نوع الكلام قديم وان لم يكن الصوت المعين قديما وهذا

هو المأثور عن أئمة الحديث والسنة قال علي القاري ثم الخلاف بين أهل السنة ٢٦٧ والمعتزلة يرجع الى اثبات الكلام

النفسى وثيقه والافاضل السنة

لا يقولون بقدوم الافاضل والحروف

وهم لا يقولون بحدوث الكلام

النفسى انتهى قال الفاضل

الا له آبادى رحمه الله وما قالوا

ان كلامه ليس من جنس

الحروف والاصوات هو مخالف

للسنة والكتاب وانس بعقول

ايضا ان يكون كلامه بالاصوات

وحرف كاسان فقدت أعضاؤه

كاهل القرآن كلامه منه بدا

واليه يعود وانظروا معناه كاهل

من الله سبحانه وتعالى وليس

جبريل عليه السلام الا نقلا له

وايس شأنه صلى الله عليه وعلى

آله واصحابه وسلم الا نقله فشكل

ما ير على لسان أحد من القرآن

فهو كلامه الذى تسكلم به وسمع

منه جبريل صدقا وأنزله على

رسول الله صلى الله عليه وعلى

آله واصحابه وسلم يقيمنا من

قال انه كلام ملك أو كلام بشر

فشكله سقر ولا يعلم طريق

تسكلمه سبحانه وتعالى الا هو

وكيف يقيه موكولة اليه تعالى وقد

أوقع ظن انحصار طريق التسكلم

فيما هو معروف بين الخلق وانما

كثيرا من الناس في ورطة

التأويل الهائلة وأغرقهم بعد

ما أبعدهم عن ساحل نجات

الايان بما ورد به الكتاب

والسنة في بلة الاضطراب

المهليكة كيف وقد وقع تسبيح الحمى وتكلم الاجار والانتصار

ونحوهم وبالانفاق الامايدل على الخسرة كسرقة اقمعة والتطقيف بحجة يمكن
الحققين اشتراطوا ان ينهوا عليه فيمنعوا عنه هذا كله بعد الوحي وأما قبله فلا دليل
على امتناع صدور الكبيرة وذهبت المعتزلة الى امتناعها لانها توجب العقوبة المانعة
عن اتباعهم فتقوت صلحة البعثة والحق منع ما يوجب العقوبة كعهرا الامهات
والفجور والصفائر المدالة على الخسرة ومنع الشيعة صدور الصغيرة والكبيرة قبل
الوحي وبعده امكنهم جوارا اظهار الكفر ترقية اذا تقرر هذا فمنازل عن الانبياء عما
يشعر بالكذب أو مصيبة فما كان منقولاً بطريق الاصحاد فردد وما كان بطريق التواتر
فحسروا عن الظاهر ان امكن والا فحسروا على ترك الاولى أو كونه قبل البعثة
وتفصيل ذلك في الكتاب المبسوط اه وقال الوالد انعم الله تعالى برحمته وأسكنه
فسيح جنته في نفسه يرفقه له الى وعصى آدم ربه فغوى مانعه وعصى آدم ربه فغوى
من اكل الشجرة فغوى ضل عن مطلوبه الذى هو الخلود وعن المطلوب منه وهو ترك
الاكل من الشجرة أو عن الرشديت اغترية قول العدو وقيل غوى أى فسد عايله
عيشه ومنه يقال الغوى الرضاع وقرئ غوى بفتح الغين وكسر الواو وفتح الباء أى
فبشم من كثرة الاكل من غوى الفصيل اذا اتخمت من اللبن وبه نسرت القراماة الاخرى
وذهب ذلك الزمخشري فقال وهذا وان صح على لغة من يقلب الياء المكسورة ما نجاها
الافاضل يقول فى فى وبقى بالالف وهم بنو طي تفسير خبيث وظاهر الاية يدل
على ان ما وقع من الكفار وهو المنة من كلام الامام فان كان صدور بعد البعثة تجمدا
من غير نسيان ولا تأويل أشكل على ما اتفق عليه الحقون والائمة المتقنون من وجوب
عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد البعثة عن صدور مثل ذلك منهم على ذلك الوجه
ولا يكاد يقول بذلك الا الازارقة من الخوارج فانهم عليهم ما يستحقون جوارا الكفر
عليهم وحاشاهم فسادونه أولى بالجوريزوان كان صدور قبل البعثة كما قال به جمع وقال
الامام انه مذهبنا فان كان تجمدا أشكل على قول أكثر المعتزلة والشيعة بعصمتهم عليهم
السلام عن صدور مثل ذلك تجمدا قبل البعثة ايضا نعم لا اشكال فيه على ما قاله القاضي
أبو بكر من انه لا يمتنع عقلا ولا نفعالا ان يصدر من النبي عليه الصلاة والسلام قبل نبوته
معصية مطلقا بل لا يمتنع عقلا ارسال من أسلم بعد ككثرة ووافقه على ذلك كما قال
الآمدي في أبكار الافكار أكثر الاصحاب وكثير من المعتزلة وان كان سهوا كما يدل عليه
قوله تعالى فنبهه ولم نجد له عزما بناء على أحد القولين فيه أشكل على ما نقل عن الشيعة
من منع صدور الكبيرة تسهوا قبل البعثة ايضا ولا اشكال فيه على ما سمعت عن القاضي
أبي بكر وان كان بعد البعثة تسهوا أشكل أيضا عند بعض دون بعض فقد قال عضد الملة
في المواقف ان لا كثيرين جوارا صدور الكبيرة يفسى ما عدا الكفر والكذب فيما
دلت المحيضة على صدقهم عليهم السلام فيه وهو على سبيل الخطأ منهم وقال العلامة

المهليكة كيف وقد وقع تسبيح الحمى وتكلم الاجار والانتصار

معه ودفن تكلم القادر على كل شيء من دون ٢٦٨ طريق عادي قاي استحالة ثبته واما الكلام النفسي الذي ذكر في كتب

الاشاعة وغيرهم فلا استشمام
لا تحتبه في الكتاب والسنة
ولا يتميز عن العلم الا باعتبار معتبر
والله أعلم قال أبو الطيب وبهذا
قال عصاة من أهل السنة
والحنابلة كلهم الا ماشاء الله
تعالى وكذا شذوذة قليلة من
كل طائفة من أهل السنة وظلت
الحنفية ومن قال بقولهم
الحنابلة ومن تبعهم في القول
بتبديهم وتضليلهم ولم يقل
أحد من الحنابلة المعتبرة الموقر
عليهم بكون الغلاف والباطن
قديمًا والظاهران أمثال هذه
الخرافات مدسوسة عليهم وهم
يرثون عنها

قد أصبحت أم النصارى تدعى

على ذنبا كالم أصنع
والله أعلم (وما كان لبشر أن
يكلمه الله الا وحيا) وهو النفث
في الروح برؤيا أو خلق علم
ضروري عند توجهه الى الغيب
(أو من وراء حجاب) ان يسمع
كلاما منظوما كالمهمج من
خارج ولم يرقأ له (أو يرسل
رسولا) فيمثل الملكة (فيوحى
بأذنه ما يشاء) ويرى يحصل عند
توجهه الى الغيب وانقهار
الحواس صوت صامته الجرس
كما قد يكون عند عرض الغشي
من رؤية ألوان حمراء سودا
في الجنة المألغة (فهذا حقيقة

الشريف المختار خلافه وذهب كثير الى ان ما وقع صغيرة والامر عليه فان
الصغار غير المشعة بالحنفية يجوز على ما ذكره العلامة الثاني في شرح العقائد
صدورها عنهم عليهم السلام عند البعثة عند الجمهور خلافا للجبائي وأتباعه ويجوز
صدورها عنهم وبالاتفاق لكن المحققين اشتروا على ان ينهم وعلى ذلك فيمنعوا عنه نعم
ذكر في شرح المقاصد عصمتهم عن صدور ذلك عند الاحوط نظرا الى مقام آدم عليه
السلام ان يقال ان صدور ما ذكر منه كان قبل النبوة وكان هو أو عن تأويل الا انه
عظم الامر عليه وعظم لديه نظر الى عاقبته ومنه فضل الله تعالى عليه واحسانه
وقد شاع حسنة الابرار سيئات المقربين ومما يدل على استعظام ذلك منه عاقبته عليه
السلام ما أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي عبد الله المقري قال تذكروا ابراهيم في
شان آدم عليه السلام فقال يا رب خلقتني بيدك ونفخت نبي من روحك وأوجدت له
ملائكة تخدمك ثم يذنب واحد ملائكة أفواه الناس من ذكرك عصيته فأوحى الله تعالى اليه
يا ابراهيم امات ان مخالفة الحبيب على الحبيب شديدة وذكر بعضهم ان في استعظام
ذلك منه عليه السلام زجر بلا يخ لاولاد عن أمثاله وعلى العلات لا ينبغي لاحد ان
ينسب اليه العصيان اليوم وان يخبر بذلك الا ان يكون تاليا لما تضمن ذلك ادراؤه
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما ان يكون مبدعا من قبل نفسه فلا وقد
صرح أبو بكر بن العربي بعدم جواز نسبة العصيان لآباء الدين البنا المماثلين لما
فكيت يجوز لاينا الاقدم والنسب المقدم الاكرم وارضى ذلك القرطبي وادعى ان
ابتداء الاخبار بشي من صفات الله تعالى المتشابهة كالبعد والنزول أولى بالمنع وعدم
الجواز ثم ان ما وقع كان في الحقيقة بمعنى قضاء الله تعالى وقدره والافق دروي عن أبي
أمامة الباهلي والحسن أن عقلة عليه السلام مثل عقل جميع ولده وعداوة ابايس عليه
اللعنة له عليه السلام في غاية الظهور وفي ذلك دليل على انه لا يتفقد عقل ولا يفت في شيء في
جنب تقدير الله تعالى وقضائه اه وأنت تعلم ان ما ورد في القرآن الكريم مما يخالف
العهدة كقصة ابراهيم عليه السلام وغيرها قد أقرها العلماء المفسرون والأئمة المدققون
فان أردت الاطاعة فعليك بكتب التفسير والعقائد فقيم ما يروى كل ظمان وارد
(وأقول) قد زعمت حجة الاسلام الغزالي أيضا كبر عماري به الشيخ ابن تيمية في هذه
المسئلة الاصولية حتى نسب اليه بعضهم تنقيص النبي المعصوم صلى الله تعالى عليه
وسلم ونسبوا ذلك الامام الى الكثرة وحاشاه في هذا المقام فقد رأيت في فتوى الشيخ
ابن تيمية انه سئل عن رجلين تكلمتا في مسئلة التكميل فقال أحدهما ان من نقص
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وتكلم بما يدل على النقص كفر ولو كفر ناكل عالم بمثل ذلك
لزم ان تكفر الامام الغزالي فانه ذكر في بعض كتبه تخطئة الرسول صلى الله تعالى عليه
وسلم في مسئلة تأخير النخل فهل يلزم من ذلك تنقيصه أو واحداه القداء أم يلزم تعزير

(الوحي) الرباني (ولا يجوز الاتحاد) الميسل عن الحق (في أسماء الله تعالى) لقوله تعالى والله الاعظم

الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أمماته قال في الجلالين ٢٦٩ أي حيث اشتقوا منها أسماءهم

لا أنهم كالكلام من الله والعزى
من العزيز وعظمة من المنان
أه وفي تهذيب أبي الشكر
السالى قد أجمع العلماء على
أن من معى الله باسم لم يسم به
ولم يوافق معنى الربوبية ولم يرد
به الخبر فانه يكفروا بوافق
معنى الربوبية جاز (وصفاته)
قال الماتن رحمه الله تعالى في الحجة
المبالغة والحق ان صفاته
وأسماءه توقيفية بمعنى ان
عرفنا القواعد التي بنى الشارع
بيان صفاته سبحانه وتعالى عليها
ليكن كثيرا من الناس لو أبيع
أهم الخوض في الصفات أضلوا
وأضلوا كثيرا من الصفات
وان كان الوصف فيها جائزا في
الاصل ليكن قوما من الكفار
حملوا تلك الألفاظ على غير محالها
وشاع ذلك فيما بينهم فتكان حكم
الشرع انتهى عن استعمالها
دفعاً لتلك المفسدة وكثيراً من
الصفات يوهى استعمالها على
ظواهرها بخلاف المراءى واجب
الاحتراز عنها فانه هذه الحكم
جعلها الشرع توقيفية ولم يبح
انطرح فيها رأى وبالجمل
فالضحك والفرح والتبشيش
والغضب والرضا يجوز لنا
استعمالها والكاء والخوف
ونحو ذلك لا يجوز لنا استعمالها
وان كان المأخذ أن متقاربين
والمسئلة على ما حقه من ضد العقل والقل لا يحوم الباطل من بين يديهما ولا من خلفهما والاطالة في إبطال أقوالهم

من كفر العلماء فاجاب بما ملخصه ان كلام الغزالي المذكور ليس فيه تنقيص والعباد
بالله تعالى لمقام سيد المرسلين والنبي الامين ولا يجوز ترك كفر عالم من علماء المسلمين اذا
اجتمع في مسئلة وأخطأ فيها فان تسلط الجهال على تكفير علماء الاسلام أعظم
المنكرات وقد اتفق أهل السنة ان كل أحد يؤخذ منعه ويتركه الا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وليس كل من ترك كلامه نكطه يكفر أو يفسق بل ولا يؤثم قال الله تعالى
في دعاء المؤمنين ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا الآية واتفق علماء المسلمين على انه
لا يكفر أحد من علماء المسلمين المنازعين في عصمة الانبياء عليهم السلام فالذين قالوا انه
يجوز عليهم الصغائر والخطأ ولا يقررون على ذلك لم يكفروا أحد منهم بذلك باتفاق المسلمين
فان هؤلاء يقولون انهم معصومون من الاقرار على ذلك ولو كفر هؤلاء لم يكفروا كثير
من أئمة المذاهب الاربعة والاشعرية وأهل الحديث والتفسير والصوفية وهم ليسوا
كفار باتفاق المسلمين والذي حكاه عن الشيخ أبي حامد الغزالي قد قاله أيضا الشيخ أبو
حامد الاسفرايني الذي هو امام المذهب بعد الشافعي وابن سريج وذلك قوله ان عندنا
أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجوز عليه الخطأ كما يجوز علينا الكفر في الدنيا وبينه
انا نقر عليه والنبي عليه الصلاة والسلام لا يقر عليه وانما يسموا بسن لنا كما روى
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال انما أسألكم ولا أسألكم وهذه المسئلة قد ذكرها في
أصول الفقه جماعة من العلماء منهم هذا الشيخ أبو حامد وأبو طيب الطبري والشيخ أبو
اصحق الشيرازي وغيرهم ومنهم من ادعى اجماع السلف على هذا القول حتى قال أبو
الحسن الا تمدى ان اكثر الاشعرية والمعتزلة يقولون بذلك والمسئلة عندهم من
الظنيات كما صرح بذلك الاسفة اذ ابو المعالي فكيف يكفر علماء المسلمين في مسائل الظنون
وذهابهم الى عدم العصمة من الصغائر والخطأ الذي لا يقررون عليه عليهم الصلاة
والسلام فنسب الى هؤلاء الاثمة الكفر فعليه الاثم وشديد التعزير اه فقد تبين
مما تقدم وناخر ان الشيخ ابن تيمية لم يقل الا ما حرره كل اصولي ووزير وما يدرع قولاً
من تلقا نفسه ولا ذكر في بحث العصمة شيئاً مما تبع فيه لوجهه وحده بل ذكر
ما ذكره الافاضل وفصل كما فصلت الاثمة الاوائل وان اردت الزيادة فعليك
بكتب المتقدمين والانتقذهذا وكن من المنصفين واتبع في التؤدة سبيل المؤمنين
وصل وسلم على كافة المعصومين لاسيما على من علم وأدبر رب العالمين وآله وصحبه
أجمعين (قال الشيخ ابن حجر) كما وارسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاجاله ولا
يتوسل به) أقول لأزال ابن حجر عليه الرحمة يتبع الشيخ ابن تيمية ويتبع عليه في تأليفاته
لا سيما في هذه المسئلة ففي كتابه الدر المنظم في زيارة القبر المعظم شنع بقوله أيضاً من
خرافات بعض المحرومين التي لم يقلها أحد قبله وصار بها بين الاسلام مثله انه أنكر
الاستغانة والتوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم وليس كما افترى اه وقد اتبع به هذا
والمسئلة على ما حقه من ضد العقل والقل لا يحوم الباطل من بين يديهما ولا من خلفهما والاطالة في إبطال أقوالهم

ومذاهم هم اهل الموضع آخر غير هذا الموضع انتهى كلامه وفي الفقه الاصح كبر وشرحه اهل القاري وكل ما ذكره
العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى ٢٧٠ كالجواب والقدم والعين في القول به بان تقيهم في التعبير عن اسمائه

وصفاته حسب ما ذكره العلماء
باختلاف لغاته سوى اليد
بالفارسية فانه لا يجوز تعبيرها
ومفهومه انه لا يجوز للعلماء
وغيرهم ان يعبروا في صفته ونعته
بذكر اليد ونحوها على وفق ما
ورد بها كما يقال بيده أزمة
التحقيق ويجوز ان يقال برى
نحوه بالاشبه ولا كيفية من
الهيئة والكمية كما يقتضيه
التنزيه واذا كان القول مقرونا
بالتنزيه فافرق بين اليد والوجه
تدقيق يحتاج الى تحقيق ثم
رايت ان السلف اجمعوا على
عدم تأويل اليد وتعبيرهم
الاشعرى في ذلك بخلاف سائر
الصفات فان فيها خلافاً بينهم
بين التأويل والتفويض انتهى
ملخصاً (في توقف إطلاق على
الشرع) دون العقل والعرف
وما أطلقه الشرع عليه
سبحانه وتعالى اليد في قوله
لما خلقت بيدي ويدا
ميسوطتان وخلق الله بيده
رواه الشيخان وخط لك في
الالواح بيده رواه البخاري
وغرس أشجاره بيده ومنها الذين
في قوله السموات مطويات بيمينه
وكذا يديه يمين رواه مسلم ومنها
الكف في قوله ثم أقامهم في

السبكي فقد نقل عنه المفاوي في شرحه السبكي للجامع الصغير انه قال ويحسن
التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى ربه ولم يذكر ذلك
أحد من السلف والخلف حتى جاء ابن تيمية فذكر ذلك وعاد عن الصراط المستقيم
وابتدع ما لم يقله عالم قبله وصار بين الاسلام مثله اه وأنت تعلم ان هذا التشنيع مجمل
ويحتاج الى بيان وتفصيل وسرد ما للعلماء في ذلك من الأقاويل ونقل أدلة
المؤمنين وأجوبة المانعين لان مجيزي التوسل لم يجعلوه خاصاً بسيد الرسل
وان المانعين أنفسهم فمنهم من عم المنع ومنهم من استثنى خاصة الانبياء الكرام عليه
وعليهم الصلاة والسلام وانى ذكر ان شاء الله تعالى ذلك بقصود وخاتمة بالتوسط
المقبول فاستمع ما تلوه عليك واتباع أساء ما نوحى اليك (الفصل الاول) في أدلة
المؤثرين للتوسل والاستغاثة بالانبياء والصالحين لاسيما ذوابطام العظيم الرسول
الشفيع الكريم والنبي الرؤف لرحيم عليه أفضل الصلاة والتسليم قال العلامة
القسططلاني شارح البخاري في كتابه المواهب اللدنية ما نصه وينبغي الزم أن يكتم
من الدعاء والتضرع والاستغاثة والتشفع والتوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم بخير
عن استشفع به أن يشفعه الله تعالى فيه واعلم ان الاستغاثة هي طلب الغوث فالمستغث
يطلب من المستغاث به ان يحصل له الغوث منه فلا فرق بين ان يعبر باللفظ الاستغاثة أو
التوسل أو التشفع أو التجويز أو التوجه لانهم من الجاه والوجهة ومعناه علو القدر
والمنزلة وقد يتوسل بصاحب الجاه الى من هو أعلى منه ثم ان كلام من الاستغاثة والتوسل
والتشفع والتوجه بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكره في تحقيق الفصرة ومصباح
الظلام واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدته حياته في الدنيا وبعد موته صلى
الله تعالى عليه وسلم في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة فاما المسألة الاولى
فحسبك ما قدمته في المقصد الاول من استشفاع آدم عليه السلام به لما خرج من الجنة
وقوله اللهم بحق محمد عليك اغفر لي خطيئتي وقول الله تعالى يا آدم لو استغثت بما
بمحمد في أهل السموات والارض لشفعناك وفي حديث عمر بن الخطاب عندهما كم
واليه في غيره ما وادنا التي بحقه فقد غفرت لك ويرحم الله تعالى ابن جابر حيث يقول
به قد أجاب الله آدم اذ دعا * ونجى في بطن السفينة نوح
وماضرت النار الخليل لنوره * ومن أجله نال الفداء ذبيح
وأما التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم بعد خلقه في مدة حياته في ذلك الاستغاثة به
عليه الصلاة والسلام عند القبط وعدم الامطار وكذلك الاستغاثة به من الجوع
ونحو ذلك مما ذكره في مقصد المجزات ومقصد العبادات في الاستسقاء ومن ذلك
استغاثة ذوي العاهات به عليه الصلاة والسلام وحسبك ما رواه النسائي والترمذي

كفيه وقوله فتربو في كف الرحمن ومنها الاصابع في قوله ان الله يضع السماء على اصابع رواء الشيخان
وقلوب الخلائق بين اصبعين من اصابع الرحمن رواه البخاري ومنها الشمال في قوله ثم يطوى الارض بشماله رواه الشيخان

ومنها القـدم في قوله يضع فيها قدمه فيقول قط قط رواه البخاري ٢٧١ ومنها الرجل في قوله يضع الله فيها رجلاه رواه

البخاري ومنها الوجه في قوله

ويبقى وجه ربك وقوله ثم وجه

الله ومنها النفس في قوله تعلم

ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك

وأنت كما أنشيت على نفسك

ومنها العين في قوله لتصنع علي

عين وقوله فانك باعيننا ومنها

النزول في قوله ينزل ربنا كل

ليلة الى السماء الدنيا ومنها

الآتيان في قوله يأتيهم الله في

ظلال ومنها الجحى في قوله وجاء

ربك ومنها الكلام في قوله

مداد الكلمات ربي وقوله ما

فقدت كلمات الله وحتى يسمع

كلام الله ويبدلوا كلام الله

ومنها القول في قوله ولكن

حق القول مني وما يبدل القول

لدي ومن أصدق من الله قيلا

ومنها الساق في قوله يوم يكشفنا

عن ساق ومنها الحق في قوله

فأنت الرحم فاحذت بحقوق

الرحمن ومنها الجنب في قوله

ما فرطت في جنب الله ومنها

الفوق في قوله ثم الله فوق ذلك

ومنها الاستواء في قوله ثم استوى

على العرش الى غير ذلك مما ورد به

الآيات الصحيحة والاحاديث

المستفيضة الصحيحة فيجب

الايمان بها كما جاءت بطواهرها

من غير تحريف وتبديل وتشبيه

وتقويل ويجوز إطلاقها بعبارةها

والفاظها واستعمالها على

وجهها من غير تعطيل ولا تأويل ولا يثبت عنها يا كثر من استعمالها ويكل علمها الى الله سبحانه وتعالى كما قيل في المثل

عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرب راأنا صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ادع الله تعالى

ان يمد يدي قال فأمره ان يتوضأ ويحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسألك

وأوجه اليك بجميلك محمد بنى الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربك في حاجتي لتقضى

اللهم شفعة في وصحة البيهقي وزاد فقام وقد أبصر وأما التوسل به صلى الله تعالى عليه

وسلم بعد موته في البرزخ فهو أكثر من ان يحصى او يدرك باستقصا وفي مصباح الظلام

في المستغيثين بخير الانام للشيخ أبي عبد الله بن النعمان طرف من ذلك واقد كان حصل

لى داع أعياد وأوله الاطباء وأفت به سنين فاستغثت به صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الثامن

والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة بمكة زادها الله تعالى شرفا

فبينما أنا قائم اذا رجل معه قرطاس يكتب فيه هذا ادواء اداء أحمد بن القسطلاني

من الحضرة الشريفة بعد الاذن الشريف النبوي ثم استمعة نظمت فلم أجدي والله شيا

مما كنت أجد وحصل الشفاء ببركة النبي المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وأما

التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم في عرصات القيامة فما قام عليه الاجماع وتوازرت

به الاخبار في حديث الشفاعة اه وقال السهري في تاريخ المدينة المسمى بخراسة

الوفا التوسل والتشفع به صلى الله تعالى عليه وسلم ويجاهاه وبركته من سنين المرسلين

وسيرة السلف الصالحين واستدل على ذلك أيضا بما تقدم من حديث آدم عليه السلام

والأعمى وكذا ما رواه البيهقي والطبراني عن عثمان بن حنيف رضى الله تعالى عنه ان

رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه في حاجة وكان لا يلبث

اليه ولا ينظر في حاجته فثبث كذا ذلك لابن حنيف فقال له انت الميضأة فتوضأ ثم اتت

المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبينا محمد بنى الرحمة يا محمد اني

أتوجه بك الى ربك في حاجتي لتقضى وتذكر حاجتك فاطاق الرجل فصنع ذلك ثم أتى

باب عثمان بن عفان فجاءه الباب حتى أخذ بيده فادخله على عثمان رضى الله تعالى عنه

فاجاسه معه على الطنفسة فقال له ما حاجتك فذكر حاجته وقضاها ثم قال له ما ذكرت

حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة فاذا كرها ثم خرج ذلك الرجل من عنده

فاق عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله تعالى خيرا ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته

فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولمكفى ثم دت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فاتا ضربه فشق كما اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو تصبر فقال

يا رسول الله انه ليس لى قائد وقد يشق على فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انت

الميضأة فتوضأ ثم ركعتين ثم ادع بهذا الدعوات اه وبه استدل أيضا ابن الجوزي

فذكر في الحصن الحصين ان من آداب الدعاء ان يتوسل الداعي الى الله تعالى بانيائه

والصالحين من عباده وقال ابن الحاج المالكي في كتابه المدخل ما لفظه وأما عظيم

جناب الانبياء والرسل صلوات الله تعالى وسلامه عليهم فيما في اليهم الزائر ويتعين

وجهها من غير تعطيل ولا تأويل ولا يثبت عنها يا كثر من استعمالها ويكل علمها الى الله سبحانه وتعالى كما قيل في المثل

السائر أعظم القوتين بارئهما ويقول آمنا بما ٢٧٢ على مراد الله تعالى ولا يقيس عليها شيئا من قبل نفسه وتلقاه رأيه فلا

يثبت له سبحانه ما لم يثبت الله
أنفسه ولا رسوله له بل يتوقف
على إطلاق الشرع وهو سواء
السبيل وعليه درج الساف
الصالح والائمة المجتهدون ومن
حذاق ذوقهم من العلماء
وأهل الحديث (والمعاد) أي
عود الجسم بعد الاعدام
بأجزائه وعوارضه كما كان
(الجسماني) قال الماتن رحمه
الله تعالى حشر الأجساد
واعادة الارواح اليها ليست حياة
مستأنفة انما هي شدة النشأة
المتقدمة بمنزلة الخدمة لكثرة
الاكل كيف ولولا ذلك لكانوا
غير الاولين ولما أخذوا بما عملوا
انتهى (حق) لقوله تعالى ثم
انكم يوم القيامة تبعثون
وقوله تعالى يحيمها الذي أنشأها
أول مرة وما في معناها من
الآيات القاطعة والنصوص
اللامعة والادلة القائمة
والطج الناهضة فالإيمان بالحشر
بان يحيمهم الله تعالى بعد فناءهم
ويجدهم لم تعرض والحساب
من ضروريات الدين وانكاره
كفر بالبقين ثم انه سبحانه
وتعالى كما يحيي المة فلا يحيي
الجهانين والاصبيان والجن
والشياطين واليه اتم والحشرات
والطيور للاخبار الواردة في
ذلك قال تعالى وحشرناهم فلم
نغادر منهم أحدا واذا الوحوش

قصدهم من الاماكن البعيدة فاذا جاء اليهم فليتمصف بالذل والانكسار والمسكنة
والفقر والفاقة والاضطراب والخضوع ويحضر قلبه وخاطره اليهم والى شاهدهم
بعين قلبه لا بعين بصره لانهم لا يلبون ولا يتغيرون وينتفى على الله بما هو اهل ثم يصلى
عليهم ويترضى عن أصحابهم ويترحم على التابعين اليهم باحسان الى يوم الدين ثم يتوسل
الى الله تعالى بهم في قضاء ما آربه ومغفرة ذنوبه ويستغيت بهم ويطلب حوائجهم منهم
ويجزم بالاجابة ببركتهم ويقوى حسن ظنه في ذلك وانهم باب الله تعالى المفتوح
وجرت سنة الله سبحانه على قضاء الحوائج على أيديهم وبسيهم ومن عجز عن الوصول
اليهم فليمرسل بالسلام عليهم ويذكر ما يحتاج اليهم من حوائجهم ومغفرة ذنوبه وستر
عبوبه الى غير ذلك فانهم السادة الكرام لا يردون من سألهم ولا من توسل بهم ولا من لجأ
اليهم وهذا في زيارة الانبياء عليهم السلام وأما في زيارة ائمتنا صلي الله تعالى عليهم وسلم
فيزيد على ما ذكرنا من اضعاف مضاعفة اه وقال صاحب المبدع يستحب الاستسقاء من
ظهور صلاحه لانه أقرب الى الاجابة وقد استسقى في عمر بالعباس رضي الله تعالى عنهم
واستسقى معاوية يزيد بن أبي الاسود الحنظلي التابعي المشهور وقال صاحب
التلخيص من الحنابلة لا بأس بالتوسل في الاستسقاء بالشيء وخ والعلماء المتقين وقال
في منتهى الارادات للحنابلة ويباح التوسل بالصالحين وكذلك قال ابن مفلح الحنظلي في
فروعه وذكر السهمودي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينزل في قبر أحد الا خمسة
قبور قبر خديجة بمكة وأربعة بالمدينة قبر ابن كان لخديجة في حجر النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وقبر عبد الله المزني يقال له ذو الجيادين وقبر أم رومان أم عائشة بنت أبي بكر رضي
الله تعالى عنه وقبر فاطمة بنت أسد بن هاشم بالروحاء في المجمع للطبراني برجال الصميم الا
روح بن صلاح فقيه مقال وقد وثقه ابن حبان عن أنس قال لما ماتت فاطمة بنت أسد
دخل عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجلس عندها رأسا وقال رحمتك الله يا أي
بعد أي وذ كرثنا عليهم اوتى مكفينا ببرد وأمر بحفر قبرها قال فلما بلغوا اللحد حفره
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لاي فاطمة بنت
أسد ووسع عليهم امدخلهم الجنة يا أي النبي والانباء الذين من قبلي فانك أرحم الراحمين ثم قال
السهمودي وذكر المحبوب قد يكون سببا للاجابة وفي العادة ان من توسل بمن له قدر
عند شخص أجابه اكرامه وقد يتوجه بمن له جاه الى من هو أعلى منه واذا جاز التوسل
بالاعمال الصالحة كما في حديث الثلاثة الذين أصابهم المطر فدخلوا الغار فانطيمت
عليهم الصخرة فدعوا الله تعالى بأعمالهم ففرج عليهم وهي مخلوقة فالسؤال به صلى
الله تعالى عليه وسلم أولى وقد روى البيهقي عن مالك الدار رضي الله تعالى عنه وكان
خازن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله تعالى عليه

(يحشر الاجساد واما فيها الروح) لان المذهب المختار هو الحشر ٢٧٣ المركب بين الروح والجسد واما السقط الذي

وسلم فقال يا رسول الله استسقى لامتك فانهم قد هلكوا فأتاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقال له أتت عرقا قرأه السلام وأخبر انهم مسقون وقل له عليك السكيس الديكيس وذكري شيئا كثيرا مما وقع للعلماء والصالحين من الشدائد فالتجوا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحصل لهم الفرج وعما حكاه أبو محمد الاشيلي قال نزل برجل من أهل غرناطة عليه عجز عن الاطباء فكتب عنه الوزير كتابا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وضعه شعرا فاقبله وصل الركب الى المدينة الشريفة وقرئ على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الشعر برئ الرجل مكانه وقد سئل العز بن عبد السلام عن التوسل بالذوات الفاضلة فقال انصح حديث الاغنى فهو مقصود على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون من خصوصياته وتعقبه المجوزون بقياس غيره عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن أدلتهم انه قد أوجب الله تعالى تعظيم أمره وتوقيره والزام اكرامه وقد كانت الصحابة تتبرك بأثره وشعره ولا شك ان حرمة صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته وتوقيره لازم كما كان حال حياته وقد روى ان أبا جعفر المنصور ناظر ما لكافي المسجد النبوي فقال له مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى أدب قوما فقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية ومدح قوما فقال ان الذين يغضون أصواتهم الآية وان حرمة ميتا كحرمة حيا فاستكان أبو جعفر وقال يا أبا عبد الله أسئلكم قبل القبلة رداء ما استقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك وسيلة أهلك آدم الى الله تعالى يوم القيامة بل استقبل واستشفع به فيشفعه الله تعالى قال الله سبحانه ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدهم والله توابا رحيمًا واذا قد ثبت تعظيمه واجلاله مما صلى الله تعالى عليه وسلم كما كان حيا وثبت انه حي في قبره فطلب الشفاعة منه دخول في توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون طالب الشفاعة كمن طلب شيئا من له قدرة عليه وهو عليه الصلاة والسلام قادر على ذلك بوجه التسبب في الدعاء كما كان حيا وكما كان وسيلة في التبليغ فهو صلى الله تعالى عليه وسلم الوسيلة في دعائه لامتة ويكون طلب ذلك منه ادعى الاجابة وفي الصحيح عن أنس رضي الله تعالى عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان اذا خطبوا استسقى بالعباس فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك فيمننا صلى الله تعالى عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم يتقنا صلى الله تعالى عليه وسلم فاستقنا قال فيسقون وفي رواية واستشفع اليك بشيئته وفي ذلك يقول عباس بن عثمان بن أبي الهيثم

بعمي سقى الله الجاز وأهله * عشية استسقى بشيئته عمر
توجه بالعباس في الجذب واغيا * اليه فان زال حتى أقي المطر
ومنا رسول الله فينا تراثه * فهل أهدى المفاخر مقتضرا

لم يتم أعضاؤه فروى عن الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى انه اذا نفخ فيه الروح يحشر والا فلا وهو الظاهر (وتكون الابدان تلك الابدان التي كانت شرعا وعرفا) لان الاجزاء الاصلية من البدن باقية وهي الاجزاء الحاصلة في أول القطرة وهو وقت تعلق الارواح بالاشباح على ان الحشر لا يكون الا بجميع الاجزاء من أول العمر الى آخره تحقيقا لما في الاعادة كما ورد انه سبحانه يعيد القلعة والاجزاء المقطعة من الظفر والشعر وأمثال ذلك ثم يبقى ما أراد ويعدم ما أراد على ما تعلقت به المشيئة في الكمية والكيفية والهيئة (وان طالت أو قصرت كما ورد ان خبر من الكافر يكون مثل أحد) اسم جبل بالمدينة وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم بجبل يحبنا ونحبه (أو كانت الطف منها كما ورد في صفة أهل الجنة) أنهم يرد مرد (وذلك) أي عرفا (كما ان الصبي هو الذي يشب ويشيب وان تبدلت الاجزاء فيه ألف مرة) كما يقال لمن روى حال سن الصبا ثم في الشيخوخة انه هو بعينه وان بدلت الصور والهيات بل كثير من الاعضاء والالات ولا يقال

جله لمن جنى بالشباب فعوقب في المشيب انه عقوبة غير الجاني فكيف يرضى من الكافر عز لا ورم أعضائه

(والجائزة) وعقد له الماتن رحمه الله بإمامه سنة ٢٧٤ مشتملة على حكمه وسره (والحساب) على ما نطق به النص

من الكتاب والسنة وانما أمور
ممكنة أخبرهم الصادق والناس
فيه تتفاوت الى مناقش في الحساب
والى مسامح فيه والى من يدخل
الجنة بغير حساب وهم المقربون
فيقال الله تعالى من شاء من
الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن
شاء من الكفار عن تكذيب
المرسلين ويسأل المبتدعة عن
السنة ويسأل المسلمين عن
الاعمال (والصراط) وهو جسر
ممدود على ظهر جهنم أدق من
الشعر وأحد من السيف رواه
مسلم تزل عليه أقدام الكافرين
بحكم الله سبحانه فهو يهوى بهم الى
النار وتثبت عليه أقدام
المؤمنين بفضل الله فيساقون
الى دار القرار (حق) لقوله
تعالى وان منكم الاواردها
كان على ربك حكمة قضى ما قال
النوروى رحمه الله المراد في الآية
المروء على الصراط انتهى وهو
المروى عن ابن عباس رضي الله
عنهما وجهه في التفسيرين وقال
تعالى فاهدوهم الى صراط
الطريق وقهوه هم انهم مستولون
وهذا يمكن يجب التصديق به
فان القادر على أن يطير الطير في
الهواء قادر على أن يسير الانسان
على الصراط وأنهم كثر
المعتزلة لانه لا يمكن عبوره وان
أمكن فهو تعذيب المؤمنين
والجواب ما ورد في الصحيح بضرب

وقال النوروى وغيره ثم يرجع الزائر الى موقفه قبالة وجه رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فيتوسل به ويستشفع به الى ربه ومن أحسن ما يقول ما حكاه أصحابنا عن
العتبي مستحسنين له قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بجاء اعرابي
فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك
الاية وقد جئتك مستغفران من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشأ يقول
يا خير من دفنت بالقاع أعظمه • فطاب من طيبين القاع والا كم
نفسى الفداء لتبرأت ساكنه • فيه العفاف وفيه الجود والكرم
قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في النوم فقال
يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بان الله قد غفر له وعن ذكرها الامام ابن الجوزي في كتابه
مثير الغرام عن العتبي قالوا نقل الواحدى في كتابه أسباب نزول القرآن عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه ما عند قوله تعالى وكانوا من قبل يستغفرون على الذين كفروا انه قال
كانت اهل خيبر يقاتلون غطفان كلما التقتا هزمت غطفان اليهود فدعت بهم ذال الدعاء
اللهم اننا نسألك بحق الذي وعدتنا أن تخرجه لنا الا نهرتنا عليهم فمكناوا اذا التفتوا
دعوا الى اليهود بهذا الدعاء فتهزم اليهود وغطفان فلما بعث النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم كنروا به قالوا وما رد في الادعية الماثورة عن سيد الانام صلى الله تعالى عليه
وسلم مثل أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك يدل على جواز التوسل
بافعال العبد فكيف بذاته الشريفة عليه الصلاة والسلام فالتوجه به أولى والتوجه
الى حضرة الحق به أسرى وقد روى البخارى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ألا
أخبركم باهل الجنة كل ضعيف مستضعف لو أقسم على الله تعالى لأبره قال العلماء
معناه لو حلف على الله ليفعلن كذا لا وقع مطلوبه فيبره بقرعة كرام الله العظيم منزلته
عنده فهذا وعد الله تعالى لعباده الصالحين فكيف يسجد المرسلين وورد اذا انفلتت
داية أحدكم بارض فلا فليناد يا عباد الله أعينوني ثلاثا قال النوروى قد حارب ذلك بعض
أهل العلم ونحن قد جربنا فصح انتهى وروى الطبراني بإسناد صحيح عن عبادة رضي
الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا بدال في أمق ثلاثون رجلا بهم
تقوم الارض وبهم غمارون وبهم تنصرون والاحاديث في مثل ذلك كثيرة فمن وقف
على هذه أمثاله اتين له أن الله سبحانه قد جعل من عباده في الارض غيا ثابستغيب
الناس بهم ولا مانع من ذلك عقلا وشرعا لان ذلك كما باذن الله تعالى ومن أقرب الكرامة
لم يجسد بدمان اعترافه بجواز ذلك وان كانوا في براثنهم فقد ورد في حديث المعراج
أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر على موسى وهو قائم يصلي في قبره والصلاة تستدعى
بدناحياتنا صلى الله تعالى عليه وسلم أولى به هذه الحياة والاستغاثه به في حياته صلى الله
تعالى عليه وسلم ثابتة بالدعاء فكذلك بعداته قاله ووفاته والاحاديث الواردة في زيارة قبره

عليه السلام ما ورد في الصحيح بضرب الصراط بين ظهري جهنم ويمر المؤمنون عليه فاوهم كالبرق ثم كره

الريح ثم كثر الطير وأشد الرجال حتى يجيى الرجل فلا يستطيع أن ٢٧٥ يسير بها الا زحفا في خافقه كلابيب معلقة

مامورة تاخذ من أمرت باخذها
فقدوش وناج ومكدوس
في النار (والميزان) وله لسان
وكفتان يعرف به مقادير الاعمال
والعقل قاصر عن ادراك كبريته
وهو حق لقوله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة
الآية وقوله والوزن يومئذ الحق
(١) وروى الترمذي وحسنه

(١) قال الصواف لما املى علينا
حزرة المكنى هذا الحديث في
الجامع العتيق بمصر صاح رجل
في المجلس صيحة فاضت نفسه
معهما وأنا من حضر جنازته
وصلى عليه وقال أبو القيس
محمد مرئى الواسطي الزبيدي
في أمالي الخنفي هذا حديث جيد
الاسناد عظيم الموقع مسلسل
بالبحر بين وصفا به سكن مصر
مع أبيه وأقام بعده مدة يسيرة
ثم تحول منها رواه أحمد والترمذي
والطبراني وابن حبان في صحيحه
كلهم من حديث ابن المبارك
ورواه ابن ماجه من حديث سعيد
ابن مسهر وابن حبان أيضا من
حديث عبد الله بن عمر الخزازي
والطبراني أيضا من حديث
عبد الله بن صالح كاتب الليث
والحاكم من حديث يونس بن محمد
المؤدب خستهم عن الليث بن سعد
فوقع لنا عاليا وقال الحاكم أنه على
شرط مسلم أي أن رجاله موثقون

عليه السلام التي تضمنت الوعد لمن زار قبره الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة
التي تضمنت البشارة بالموت على التوحيد وذلك يقيد بيل المزيدي فكل ذلك من ثمرات
زيارته والشفيع به ولم تزل الناس في جميع الأزمان من جميع البلدان مجمعين على
زيارة قبره المنيف رجاء الخير والبركة والطمع في الشفاعة ولا فرق بين ذكر التوسل
والاستغاثة والشفيع والتوجه به صلى الله تعالى عليه وسلم أو بغيره من الأنبياء وكذا
الأولياء والاستغاثة طالب الغوث والمستغيث يطالب من المستغاث به أن يحصل له
الغوث من غيره وإن كان أعلى منه فالوجه والاستغاث به صلى الله تعالى عليه وسلم
وبغيره ليس إلهامه في قلوب المساكين غير ذلك ولم يقصد بهما أحدا سواء من لم يشرح
مصدره لذلك فإيضا على نفسه والمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى والنبى صلى الله
تعالى عليه وسلم واسطة بينه وبين المستغيث فهو سبحانه مستغاث والغوث منه خلقا
وايجادا والنبى صلى الله عليه وسلم مستغاث والغوث منه تسبيبا وكسبا ومستغاث به
والإله المستغاث وصح عن ابن عباس أنه قال أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام
يا عيسى آمن بمحمد وصر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به ولولا محمد ما خلقت الجنة
والنار وادخلت العرش على الماء فاضطرب فكثرت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
فمكن فكيف لا يتوسل به هذا الجاه الوضيع والقدر المنيع عند سيد ومولاه
التم عليه بما أولاه صلى الله تعالى عليه وسلم وكرم وعظم وهذا آخر أدلة الجوزين
مختصرة من كتب المحققين ولا سيما العقد الثمين وهو سبحانه الموفق لذلك والمعين

(الفصل الثاني) وأما الممانعون فقد أطالوا الكلام في هذا المقام واللازم تبين
ملخص دعواهم وتنقيح الاجوبة عن دلائل من جارا هم (فاقول) قد قال العلامة
السويدي في العقد الثمين ان الحاصل من متفرقات أقوالهم انه يجب ان أراد الله تعالى
بعبادته وتوحيده في معاملته لان الله سبحانه أرسل نبيا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
داعيا إلى عبادة الله فاهب عن عبادة غيره وأنزل عليه كتابا بين فيه أحوال المشركون
وما كانوا عليه من الشرك وكان شبركهم أن نصبوا أصناما اعتقدوها مقربة لهم عند
الله سبحانه أما الكونهم على صور ملائكة وأما الكونهم اعتقدوا ان الله تعالى قد شرفها
بذواتها كما شرف الكعبة وأما الكونهم أصورا أنبياء كما هو معلوم عند السابرين لأحوال
المشركين فان منهم من عبد المسيح ومنهم من عبد عزير ومنهم من عبد أناسا صالحين
كما قالوا في الآلات وهو صنف في الطائفة لثقة في ألقايش بخلة في قراءة من شدد القاء انه
كان رجلا صالحا بات السويق باليمن فيطعمه للحيج عكة فمات فعكفوا على قبره وقد
كانت عندهم بقية من دين ابراهيم الخليل عليه السلام فكانوا يحجون ويلبسون
ويستغفرون وكانوا أيضا يقرءون الله سبحانه وتعالى بالخلق والرزق وملك السموات
والارض وملك السمع والابصار وانه يجب أن يرى بغيره من يشاء ولا يجار عليه أي لا يمنع

فما برزته أبوداود والنسائي والبيهقي بن ميمون وروى له البخاري في الادب المفرد والله أعلم انتهى منه عفا الله تعالى عنه

مجلد كل رجل مثل مد البصر
ثم يقول أتشكر من هذا شيئا
أظلك كنيته الحافظون فيقول
لا يارب فيقول أفلا عذوبة قول
لدي يقول بلى إن لك عندي حسنة
وإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له
بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
فيقول احضر وزنك فيقول
يا رب ما هذه البطاقة مع هذه
الصلوات فيقال لك لا تظلم
فتوضع الصلوات في كفة
والبطاقة في كفة فطاشت
الصلوات وثقلت البطاقة ولا
يقل مع اسم الله شيء

مهما تفسرت في ذنوبي

خفت على نفسي احترامه

ليكن ينطقني لهيبي

يدكر ما جاء في البطاقة
قال الغزالي والقرطبي رحمه الله
لا يكون الميزان في حق كل أحد
قال سيبويه ألقا الذين يدخلون
الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان
ولا يخذون محصفا ثم اعلم
أن الموزون أعم من الطاعة
والمعصية حتى يظهر الثقل
والخفة بحسب ما تعلق به الإرادة
والشيئة وتوقف فيه على بيان
كيفيته سواء يقال بوزن محضات
الاعمال أو بتجسيم الأقوال
والأفعال ولا عبرة بانكار المعتزلة
بعد ما وردت به الأخبار قال

أبو الطيب وكذا حرض النبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم حق قال القرطبي وهما حوضان

منه إلى غير ذلك مما أخبر به سبحانه عنهم بقوله وأثنى سالتهم من خلق السموات والأرض
وسخر الشمس والقمر ليقولن الله وقوله سبحانه قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون
سيقولون لله وقوله تعالى قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فسيقولون
لله وقوله عز وجل قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتكم الساعة أغير الله تدعون
إن كنتم صادقين بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شئتم فتسبون ما تشركون
وقوله تعالى أم من خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فابتغوا به حدائق
ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا غيظها إلا الله مع الله بل هم قوم يعدلون أم من جعل
الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحيرين حاجزا إله
مع الله أي فعل ذلك وهذا السفة هام انكار والمشركون مقرون بأنه لم يفعل هذا إله آخر
مع الله سبحانه ومن قال من المفسرين هل مع الله إله آخر فقد وهم فأنهم كانوا يجعلون مع
الله آلهة أخرى كإدات على ذلك آيات كثيرة منها قوله تعالى أنتم لتشهدون أن
مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد أي بما تشهدون وقوله عز من قائل فما اغتت عنهم
آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء وقال تعالى عنهم أجعل الإلهة إلهًا واحدًا إن
هذا شيء عجاب وإما كان المشركون معترفين بأن الله تعالى هو الرب الواحد خالق كل
شيء فاعل هذه الأمور والجسام مع ذلك الرغبات والرهبات كما في حديث حصين المشهور
وذلك بنقل الله تعالى عنهم معتقدهم في آيات كثيرة ومن أصدق من الله قبلا وكانوا
أيضا يخذون آلهتهم شفعاء لهم تقربهم إلى الله زاني ويقولون عن الأصنام هؤلاء
شفعاؤنا عند الله كما قال سبحانه عن صاحب يس وهو جيب النجار المذكور في سورة
يس وكان يفت أصنامهم ومالي لأعبد الذي فطرني وإليه ترجعون الآية فكان جل
أحوال المشركين مع آلهتهم التوكل عليهم والالتجاء إليهم بشفاعتهم ظنا منهم أنها
ناذرة عنده تعالى لهم فرد الله تعالى عليهم وإبان معتقدهم المسؤول لديهم فاختبرنا سبحانه
في كتابه أن الشفاعة كلها بجمع أنواعها قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا وإنها
لا تكون إلا من بعد إذنه للشافع ورضاه عن المشفوع له المشار إليه بما رواه البخاري أن
أبا هريرة رضي الله تعالى عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم من أسعد الناس
بشفاعتك يوم القيامة قال من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه فهو أول المخلصون هم
الذين أخلصوا الدين كله لله فجعلوا الشفاعة والتوكل والرجاء والالتجاء وغير ذلك من
خواص الألوهية حقوق ثابتة له سبحانه لم يعطوها لغيره فوجدوه بواخلصوا الدعوة
له فهم المؤمنون الموحدون ويكتبه الذي أنزله على نبيه بهتدون وحقيقة الشفاعة
المأذون فيها أن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص والتوحيد فيغفر لهم
بواسطة دعاة الشافعين الذين أذن لهم في المشفوع له ليكرمهم على حسب مراتبهم وينال
نيلهم إلى الله تعالى عليه وسلم منه المقام المحمود الذي يغبط به الأولون والآخرون

والصراط والشاة في الجنة وكلاهما يسمى كوثا روى مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه يوم ذات يوم بين أظهرنا إذ أغنى الغداة ثم رفع رأسه متبسما فقال ما أضحكك يا رسول الله قال انزلت علي آتفا سورة فقرأ انا أعطيناك الكوث ثم قال أتدرون ما الكوث فقالنا الله ورسوله أعلم قال فانه ثم روي عنه ربي عليه خير كثير وهو جوش ترد عليه أمي يوم القيامة آتية عدد نجوم السماء فيحطب العبد منهم فاقول يا رب الله من أمي فيقال أتدري ما أحدث به ذلك وروى الصحيح حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من الورد وريحه أطيب من المسك كثرانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظلم بعده أبدا وروى رواية مسلم يشعب فيه ميزانان من الجنة وفي لفظ آخر يثبت فيه ميزانان من الكوث وروى ابن ماجه حديث الكوث في الجنة ساقته الذهب مجزاه على الدواب ما قوت تربته أطيب من المسك وأشد باضنا من الثلج قال أبو الطيب وكذا الكتاب المثبت فيه طاعات العباد ومعاصيهم حق يؤتى له مؤمنين بإيمانهم واليكافر يشمتهم ورواههم لقوله تعالى ويخرج لهم يوم القيامة كتابا يلقاه عند ربهم

ولما كان عليه الصلاة والسلام يشفع لامة بدعاء واستغفار واستغفار عما هو شفاعته منه لهم فسكن ذلك في عرصات القيامة يفتح الله تعالى عليه في الدعاء فيشفعه كما ورد في حديث الشفاعة ومن تأمل بعين الاستبصار في الشفاعة المنقبة أو لا علم ان المقصود في الشفاعة نفي الشرك وهو ان لا يعبد الا الله والدعاء عبادة كما ورد وقال سبحانه فلا تدعوا مع الله أحدا ولا يستل غيره ولا يتوكل عليه لا في شفاعته ولا في غيره هذا كما انه ليس للمؤمن أن يتوكل على أحد في أن يرزقه وان كان الله تعالى بآتيه برزقه بأسباب كذلك ليس له أن يتوكل على غيره الله تعالى في أن يغفر له ويرحمه في الآخرة بشفاعة وغيرهما ما يذن الله سبحانه به إذا فرق بين ما فالشفاعة التي نقاها القرآن مطلقا كما قال تعالى ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع ما كان فيها شرك وتلك منفية مطلقا والشفاعة المثبته ما تكون بعد الاذن يوم القيامة ولا تكون الشفاعة الا لمن ارتضى فهذه الشفاعة من التوحيد ومستمحها اهل التوحيد فمن كان موحدًا مخلصا قطع رجاءه عن غير الله تعالى ولم يجعل له وليا ولا شفيعا من دون الله سبحانه اذا تبين هذا فالمشركون قد كانت عبادتهم لا الهتهم هذا الالتجاء والرجاء والدعاء لأجل الشفاعة معقدة بين انهم المقتربة لهم فبسبب هذا الاعتقاد والالتجاء أربقت دماؤهم واستبيحت أموالهم وقد أرسل صلى الله تعالى عليه وسلم بل جميع الرسل بكامة التوحيد ليدلهم على ما هم عليه من الضلالات وأوجب عليهم افراد الحق سبحانه بالالهية التي من أعظم خواصها هذا الالتجاء والرجاء وأن لا يجعلوا الهة الا الهية لهم وقد تعبدوا لله تعالى بأعتقاد هذا التوحيد والعمل بعتق الشهادته المشتملة على التجريد والتفريد الا انهم ما حقيقة التوحيد فلهذا الالتجاء بطلب الشفاعة ورجائها عبادة لا تصلح الا لله عز وجل وام من صرف حقوقه تعالى ومن الشرك (فان قلت) ان المشركين كانوا يعبدونهم ونحن لا نعبدهم (فالجواب) ان عبادتهم هي هذا الالتجاء الذي أنت فيه وكما أنك تدعو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي بعثت باخلاص الدعوة لله تعالى وحاشا أن يرضى بذلك ولا يرضيه الا ما يرضى ربه من التوحيد فانه عليه الصلاة والسلام قد أمر باخلاص العبادة ونهى عن الشرك وحذر وبصر وأرشى وبلغ ونصح الامة وأزال عما الغيبة فهذا الى السبيل المستقيم وتدعو غيره ملتجئا اليهم بطلب الشفاعة منهم كذلك الاولون كانوا يدعون صالحين وأنبياء ومرسلين طالبت منهم الشفاعة عند رب العالمين كما قال تعالى ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فهم هذا الالتجاء والتوكل على هذه الشفاعة والرجاء أشركوا (فان قلت) ان الاولين لا يشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وينكرون البعث ويجهلون القرآن صرا (فالجواب) انه لا خلاف بين العلماء كاهم ان الرجل اذا صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شيء وكذبه في آخره لم يدخل في الاسلام كما اذا آمن ببعض القرآن وكفر ببعض فاشخص فيه من هذا والكفار يشمتونهم ورواههم لقوله تعالى ويخرج لهم يوم القيامة كتابا يلقاه عند ربهم

كثيرة وحديث السجلات وغيرها وقد تقدم ٢٧٨ وأنكرته المعتزلة زعمائهم أنه عبث والجواب المنع وقام البحث

في محله (والجنة والنار حق) لايات والاحاديث الواردة في اثباتها وهي أشهر من أن تحفى (وهما مخلوقتان اليوم) قبل يوم الجزاء للنصوص الدالة على ذلك فتحو أعدت للمعتقين وأعدت للكافرين وقصة آدم وحواء في اسكانهما الجنة واخراجهما منها واحاديث الاسراء وفيها الأدخات الجنة ورأيت النار وفي حديث الشفاعة يقول ابن آدم وهل أخر جكم من الجنة الاخطيئة أيكم وغير ذلك وفي المسئلة خلاف المعتزلة وأجاب عنه الحافظ ابن القيم رحمه الله في الباب السابع من كتابه حادي الارواح جوابا لما شيعا رذكر أدلة ذلك وقال في الباب الاول في بيان وجود الجنة الآن لم يزل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم والتابعون وتابعوهم وأهل السنة والحديث قاطبة وفقهاء الاسلام وأهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك وإثباته مستنديين في ذلك الى نصوص الكتاب والسنة وما علم بالضرورة من اخبار الرسل كلهم من أولهم الى آخرهم فانهم دعوا الامم اليها وأخبروا انهم موجودون الى ان نبغت نابتة من القدرية والمعتزلة فانكسرت ان تكون الآن

القبيل (فان قلت) ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما ذون بالشفاعة ونحن نطلبها من هو ما ذون فيها (فالجواب) انه عليه الصلاة والسلام الآن موعود بالشفاعة في اليوم الآخر ووعد الله حق لئلا يمشروطة بعد الاذن ورضاه عن المشفوع فيه فيمنعني لمن أراد ان يدعو بطلب الشفاعة ان يقول اللهم لا تحرمني شفاعته عليه الصلاة والسلام اللهم شفعه في وأمثال ذلك ولو كانت تطلب منه صلى الله تعالى عليه وسلم الآن لجاز لنا ان نطلبها أيضا من وردت الشفاعة لهم كالفقران والملائكة والأفراط وهم اطفال المؤمنين والخبر الاسود اذ قد ورد أنه يشفع لثلاثة مائة ومضرو وبالصالحين ولجنازنا ان ندعوهم ونلقبى اليهم ونرجوهم بهذه الشفاعة اذ لا فرق بين الجمع بثبوت اصل الشفاعة لهم والاذن فيهم انصبيراذن والمشر كين الاواين في طريق واحد ولم ينفرد الابالاعمال الظاهرة كالصوم والصلاة وقول كلمة التوحيد من غير عمل بما فيها ومن غير اعتقاد حقيقة اولايه قدم على ذلك من له ادنى مسكة من عقل أو فكرة فيما صح من النقل ومن نظريه بين الانصاف وتجنب سبيل الاعتساف ونظر الى ما كان عليه الاولون وعرف كيف كان شركهم وبماذا أرسل اليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكيف التوحيد وما معني الاله والتأله وتبصر في العبادات وأنواعها لتحقيق أن هذا الاجتهاد والتوكل والرجاء بمنزل طاب الشفاعة هو الذي نهى عنه الاولون وأرسل لاجل فعه المرسلون وبذلك نطق الكتاب وبينه اذ اخبر من أوتي الحكمة وفصل الخطاب سيما اذا استغثت بهم لدفع الشدائد والملمات ورفع الكرب المهمات مما لا يقدر على دفعه الا خالق الارض والسموات وقد كان الاولون اذا وقعوا في شدة دعوا الله مخلصين له الدين فلما استجاب لهم اذاهم بشرك كون ومن فعل هذا بحال الشدة والرخاء بل في قسمي المنع والعطاء فقد غلبوا بآز حقه قال سبحانه له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا بكاء ط كفة به الى الماء ليباغ فاه وما هو به الفهم ومادعاء الكافرين الا في ضلال اذا علمت هذا فاعلم ان الاستغاثه بالشئ طلب الاعانة والغوث منه كما ان الاستغاثه بشئ طلب الاعانة منه فاذا كانت بيدك من المستغث للغوث المستغاث كان ذلك سؤالا منه وظاهرا بذلك ليس توسلا به الى غيره بل طلب منه اذ قد جرت العادة ان من توسل باحد عند غيره ان يقول استغاثه استغاثك على هذا الامر بفلان فيوجه السؤال اليه ويقهر أمره شككوا عليه ولا يخاطب المستغاث به ويقول له أرجو منك أو أريد منك أو استغث بك ويقول انه وسيلتي الى ربي فان هذا غير معروف وان كان كما يقول فما قدر عظم المتوسل اليه حق قدره وتعظيمه وقدر جباري وكل النجا الى غيره كيف واستعمال العرب يا بى عنه فان من يقول صار لي ضيق فاستغثت بصاحب القبر فحصل العرج يدل دلالة جلية على انه قد طلب الغوث منه ولم يقد كلامه انه توسل به عند غيره بل غاير اذ هذا المعنى اذا قال توسلت أو استغثت

مخلوق بل الله يشتم اليوم القيامة انتهى وأيضا صبغة أعدت موضوعة للمضى حقيقة ولا وجه

للعُدُول عنها إلى الجِزَالِ البَصْرِحِ آيةٌ أو صحيحٌ دلالةٌ وأنَّ لهم ذلك فيجب ٢٧٩ ابرأوه على الظاهر إذا استجابه فيه ولا يقال

لا فائدة في خلقه - ما قبل يوم
الجزاء لأن الله تعالى لا يستعمل غما
يفعل وهم يستلون ثم - ما
(بأقربان) ولا يقضى أهلهم - ما
لقوله تعالى في حق الفريقين
خالدٍ فيهما أبداً وقول الجهمية
بفنائهم - ما وأهلهم - ما يخالف
للكتاب والسنة والاجماع وليس
عليه شبهة فضلاً عن حجة
وعقد الحافظ ابن القيم رحمه
الله تعالى في حادي الأرواح
الباب السابع والستين في بيان
أبدية الجنة وانهم لا تفنى ولا تبديد
وقال هذا بغير علم بالاضطرار أن
رسول الله صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم أخبر به وقال تعالى
وأما الذين سعدوا في الجنة
خالدِينَ فيها مادامت السموات
والأرض وأطال في ذلك وفي
الرد على المخالفين فليرجع إليه
قال أبو الطيب وكذا ما أخبر
الله تعالى به من الخور والقصور
والأنهار والأشجار والأعمال
لأهل الجنة ومن الزقوم والحميم
والسلاسل والأغلال لأهل
النار حق بخلاف الباطنية
والعدول عن ظواهر النصوص
إلى معان يدعيها أهل الباطن
الحاد وانكار الكتاب والسنة
(ولم يصرح نص بتعيين مكانهما)
صراحة لا تبقى معها شبهة والا
فدل على كون الجنة في السماء

عند الله تعالى بفلان أو يقول المستغاث وهو الله سبحانه استغثت إليك بفلان فيكون
حينئذ مدخول الباء متوسلاً به ولا يصح إرادة هذا المعنى إذا قلت استغثت بفلان وتريد
التوسل به سيما إذا كانت داعية وسأله بل قولك هذا نص على أن مدخول الباء
مستغاث وليس مستغاث به والقراءتان التي تكشف عن الدعاء وقصير الرجاء عليه ثم ود
عدول ولا محيد عما شهدت به ولا عدول فهذه الاستغاثه وتوجه القلب إلى المسؤول
بالسؤال والالفة محظورة على المسابن لم بشرعها إلا حذر من أمته رسول رب العالمين قال
الشيخ محمد الأمين السويدي الشافعي ولا يجوز ذلك إلا من جهل آثار الرسالة وله هذا
عمت الاستغاثه بالأموات عند نزول الكربات يسألونهم وينضرعون إليهم فكان
ما يفعلونه معهم أعظم من عبادتهم واعتقادهم في رب السموات انتهى قال المانعون
وهل سمعتم أن أحداً في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم أو من بعده في القرون الثلاثة
المشهود لأهلها بالجنة والصدق وهم أعلم من هذه المطالب وأحرص على نيل مثل تلك
الغائب استغاث عن يزيل كربة التي لا يقدر على إزالتها إلا الله سبحانه أم كانوا
يقصرون الاستغاثه على مالك الأمور ولم يعبدوا إلا إياه ولقد جرت عليهم أمور مهمة
وشددت مداهمة في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وبعد وفاته فهل سمعتم عن أحد
منهم أنه استغاث بسيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم أو قالوا أنا مستغيثون بك
يا رسول الله أم بالغت أنهم لم لا ذواب قبره الشريف وهو سيد القبور حين ضاقت منهم
الصدور كالأمكن لهم ذلك وإن الذي كان بعكس ما هنالك فلقد انثنى الله تعالى عليهم
ورضى عنهم فقال عز من قائل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ميمناً سبحانه أن
هذه الاستغاثه هي أخضر الدعاء وأجنى أحوال الالتجاء ففي استغاثه المضطر بغيره
تعالى عند كربة تعطيل التوحيد معاملة الخاصة به (فان قلت) إن الاستغاث بهم
قدرة كسبية وتبعية فتنسب الالغاة إليهم بهذا المعنى (قلنا) له أن كلامنا فيمن يستغاث
به عند المصاعب ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى أو لسؤال ما لا يعطيه ويعتبه إلا الله سبحانه
وأما فيما عد ذلك مما يجزى فيه التعاون والتعااض بين الناس وإغاثة بعضهم ببعض
فهذا شئ لا نقول به ولا نشكره كما قال تعالى فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
ونعم منه جنونا كما نعد إباحة ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى شركا وضلالا وكون العبد له
قدرة كسبية لا يخرجهم عن مشيئة رب البرية لا يستغاث به فيما لا يقدر عليه
إلا الله ولا يستعان به ولا يتوكل عليه ولا يتجأ في ذلك وأما جبر جبريل عليه السلام
لأبراهيم عليه الصلاة والسلام حين ألقى في النار وقوله هل لك من حاجة فقال أما إليك
فلا فان ذلك مما يقدر عليه جبريل بإذن الله تعالى لأنه كما قال سبحانه فيه شديد القوى فلو
أذن تعالى له أن يأخذ نار إبراهيم وما حولها من الأرض أو يرفع إبراهيم إلى السماء لفعل
فأذا علمت ذلك فلا يقال لحي أو ميت قريب أو بعيد أرزقي أو أميت فلانا أو اشف
قوله تعالى واقدر آمنة أخرى عند سدة المذمى عند هاجنة الماوى وقد ثبت أن سدة المذمى فوق السماء كما ورد في

أحاديث المزاج قوله صلى الله عليه وآله وأصحابه ٢٨٠ وسلم سقف الجنة عرش الرحمن وعن ابن عباس أنه قال الجنة

في السماء السابعة ويجمعها
سبعين شأ يوم القيامة وجهنم في
الأرض السابعة وقال مجاهد
قلت لابن عباس أين الجنة قال
فوق سبعة سموات قلت فإين
النار قال تحت سبع أبحر مطبقة
رواه ابن مندة كذا في الباب
الثالث عشر من حادي الأرواح
قال علي القاري ثم الأصح أن
الجنة في السماء انتهى وقال
السيوطي رحمه الله في الدراية
شرح النقاية ونعم قد أن الجنة
في السماء وقيل في الأرض وقيل
بالوقف لا يعلمه إلا الله والذي اخترته
هو المذهب من سياق القرآن
والحديث كقوله في قصة آدم قلنا
اهبطوا منها وفي الصحيح سلوا الله
القرود من فائه أعلى الجنة وفوقه
عرش الرحمن ومنه تفجير أنهار
الجنة وفي صحيح مسلم أرواح
الأمم تدافع حواصل طيور خضر
تسبح في الجنة حيث شاعت ثم
تأري إلى قناديل معانة بالعرش
وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصم أن
من طريق عبيد عن مجاهد عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
مرفوعا أن جهنم محبطة بالدنيا
وأن الجنة من ورائها فذلك
كان الصراط على جهنم طريقا
إلى الجنة ونقف عن النار أي
نقول في القول الوقت أي محله
حيث لا يعلمه إلا الله فلم يثبت لي

مريض إلى غير ذلك مما هو من الأنفال الخاصة به عز وجل وبالجمله فالاستغناء
والاستعانة والتوكل اغصان دوحه التوحيد المطلوب من العبيد بقي ههنا شيء يورده
المهزون على هؤلاء المانعين وهو أنه لا شك أن من عبد غير الله تعالى مشرك وإن الدعاء
المختص بالله سبحانه عبادة بل هو مخ العبادة كما ورد في الحديث ولكن لا نسلم أن طلب
الآغاثة لمن استغيث بهم شرك مطلقا وإنما يكون شركا لو كان المستغيث معتقدا أنهم هم
الفاعلون لذلك خلقا وإيجاد الجنة ليكون من الشرك الاعتقاد قطعا أمام من اعتقد هم
الفاعلين كسائر سببها وان المؤثر الحقيقي هو الله تعالى وإنما نسلم هذه الأمور إليهم
لكونهم أجرت على أيديهم فليس بمسلم وإنما نسلم ليس المقصود من طلب الآغاثة منهم
ونداهم إلا التوسل بهم وبجسدهم وإن كان اللفظ ظاهرا يدل على الطلب منهم
لكن المقصود التشفع والتوسل بهم إلى ربهم وهو صلى الله تعالى عليه وسلم من أشرف
الوسائل إليه سبحانه وقد أمرنا عز وجل بطلب ما يتوسل به إليه بقوله تعالى وابتهغوا
إليه الوسيلة فكيف تحظر ونهنا بل تجهلونهم أشركا بمنخرج من الملة وليس في قلوب
المسلمين إلا هذا المذهب وإن في الذي ذكرناه تكفيرا كثر الناس وكيف تحكمون على
أناس قد أظهروا شعاثر الإسلام من أذان وصلاة وصوم وحج زكاة يأتون بكلمة
التوحيد ويحبون الله تعالى وسيد المرسلين وغاية الأمر أنهم لم يهتد بهم من ربهم
ومعرفتهم بعلوم مرتبة تبتنا على الله تعالى عليه وسلم وما وعد الله سبحانه به من إرضائه كما
قال تعالى وسوف يعطيك ربك فترضى ولا يرضى عليه الصلاة والسلام إلا بان يقف
لأتمته في مثل هذه التوسلات فينبالوا الرغبات وليس في أقوالكم هذه إلا تمقص بحق
هذا النبي الأمين الذي أوجب الله تعالى علينا حبه أكثر من محبة أنفسنا والأقربين
وفي مثل ذلك الذي ندعونه بشاعة في القول وشناعة بطريق الأول فاجاب المانعون
بقولهم اما قولكم ان ليس مقصودهم الا التوسل والتشفع وان تسلكوا بما يقيد
غيره فانه يدل على ان الشرك لا يكون الا اعتقاديا وان اللفظ لا يكون كفرا الا اذا طابق
الاعتقاد وهذا يقتضي سد أبواب الشرائع ونحو الأبواب التي ذكرها الله بها في الردة
لا سيما ما ذكره الجنة من التكفير بالافاظ كرها لبعض الناس من غير اعتقاد كيف
وأن الله سبحانه يقول واقد قالوا كلمة الكفر وكفروا به داسلامهم والكلمة التي
قالوها كانت على جهة المزح مع كونهم في زمن رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا
يجهلون ويصلون ويقرعون جميع الاواحر وقال تعالى أيا لله وآياته ورسوله كنتم
تستزنون لا تعتذرون وقد كفرتم بعد إيمانكم وقد ذكر المفسرون أنهم قالوها على جهة
المزح وكذلك العلماء كفروا بالفاظ سهلة جذا وبافعال تدل على ما هو دون ذلك لا سيما
الجنة كما لا يخفى على من تتبع كتبهم ولو قلنا ان اللفاظ لا عبرة بها وإنما العبرة
بالاعتقاد لا يمكن لكل من تكلم بكلام يحكم على قائله بالردة اتفاقا أن يقول لم تصحكون

عمره فوعلاليركب البحر الاغارأوحاج أومعقر فان تحته نار اودوى عنه ٢٨١ ايضاموقوالايتوضايعاء البحر لانه طبق

برقتي فمذ كبراحتمالا ولو بعد ايتخرج به عما كفر فيه ولما احتاج الى توبة ولا توجه
عليه لوم أبدا وهذا ظاهر البطلان واساغ لكل أحد أن يتكلم بكل ما أراد فتنفسد
الابواب المتعلقة باحكام الالفاظ قالوا وأما ما ذكرتم من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم
من أشرف الوساقل فهي كلمة حق أريد بها باطل كقوله هم انه ذو الجاه العريض والمقام
المنيع ونحن أرى بهذا المقام منكم لا تبعاعنا لا قواله وأفعاله واقتهادنا به صلى الله
تعالى عليه وسلم في جميع أحواله مقتفين لا تارة واقفين عند اخباره فهو صلى الله
تعالى عليه وسلم نبينا وهادينا الى سبيل الاسلام ومنقذنا برساته من مهاوى أولئك
الجماعة الطغام فلا نعلم الا بامرهم وتتأق ذلك بالسمع والطاعة في حاله وحرره وقد
أوجب سبحانه علينا ان تتبع سبيل المؤمنين ونمنا عن الغلو في الدين وهذا طريق
سافنا الصالح والاعتقاد الراجح هذا وان نبينا عليه الصلاة والسلام وأرواحنا
وأولادنا وأموالنا القابل ايرضى بما يغضب الرب المتعال وكيف وقد بعث بحماية
التوحيد من هذه الأقوال والافعال وقد قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه
القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه فليس لنا وسيله الى الله تعالى الا طاعة رسوله
والإعمال الصالحة والدعاء المبنى على أصول الذل والافتقار وهو منح العباد هذا وقد
اختلف العلماء بعد أن اتفقوا على استحباب سؤاله عز وجل به وباسمائه وبصفاته وأفعاله
في جواز التوسل بالذوات المنيفة والامام سكن والارقات الشريفة فمن العزيم
عبد السلام ومن تابعه عدم الجواز الا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن الحنابلة
في أصح القولين انه مكروه كراهة تحريم وهذا اذا كان الداعي متوجها الى ربه متوسلا
اليه بغيره مثل أن يقول أسألك بجاه فلان عبدي أو بحرمته أو بجمته وأما اذا توجه الى
ذلك الغير فطلب منه كما يفعله كثير من الجهلة فهو شرك كما تقدم ونقل القدوري وغيره
من الحنفية عن أبي يوسف انه قال قال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه لا ينبغي لأحد أن
يدعو الله تعالى الابه وذكر العلاقي في شرح التنوير عن التتارخانية عن أبي حنيفة انه
قال لا ينبغي لأحد أن يدعو الله سبحانه الابه والدعاء المأذون فيه المأمور به ما استعبد
من قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال وكذا لا يصلي على أحد الا على النبي
عليه الصلاة والسلام انتهى وفي جميع متونهم ان قول الداعي المتوسل بحق الانبياء
والاولياء وبحق البيت والمشعر الحرام مكروه كراهة تحريم وهي كالحرام في العقوبة
بالنار عند محمد وعلاو ذلك كله هم بقواهم لانه لاحق المخلوق على الخالق وأما حديث
الخارج الى الصلاة أسألك بحق الساداتين عليك وبحق نبيك والانبياء من
قبله فاني لم أخرج أشير ولا بطر ولا زيار ولا سمعة ولكن خرجت اتقاء خطك وابتغاء
ميرضائك ان تنقذني من النار وان تدخلني الجنة فرواه العوفي وفي روايته وهن وعلى
فرض صحتها فالمراد بهذا الحق ما أوجب به الله تعالى على نفسه وذلك من أفعاله عز وجل

جهنم وفي شعب الايمان لا يهتق
عن وهب بن منبه اذا قامت
القيامة أمر بالغلق فيكشف
عن سقر وهو غطاؤها فيخرج
منه فارفاذا وصلت الى البحر
المطبق على شفير جهنم وهو بحر
البحور نشفت أسرع من طرفة
العين وهو حاجز بين جهنم
والارضين السبع فاذا انشفت
اشتعلت في الارضين السبع
فتدعها جرة واحدة وقيل هي
على وجه الارض لما روى عن
وهب أيضا قال أشرف ذو القرنين
على جبل فاف فرأى تحته جبلا
مغارا الى ان قال يا قاف اخبرني
عن عظمة الله فقال ان شأن ربنا
اعظيم وان ورائي أرضا مسيرة
خمس مائة عام في خمسمائة بين فلج
يحطم بعضها بعضا ولولا هي
لا حترقت من حر جهنم وروى
الحريث بن اسامة في مسنده عن
عبد الله بن سلام قال الجنة في
السماء والدار في الارض وقيل
محلها في السماء هذا آخر كلام
السيوطي رحمه الله وقال الحاصل
أن تكون الجنة في السماء أدلة
بحججهم امين وجه وامس اتعنين
مكان النار دليل صريح يستدل
به ولذا قال المساتن رحمه الله (بل
حمت شاء الله تعالى اذ لا حاطة
لنا بخالق الله وعوالمه) فانه
يؤمالي اعلم حيث جنته وناره

٢٦ - اسأل الله بابه جنة الفردوس وأعوذ به من النار (ولا يحله الميلى) بل يخرج الموحدون من

وأما خلود صاحب الكبيرة في العذاب فليس بصحيح وليس من حكمة الله أن يفعل بصاحب الكبيرة مثل ما يفعل بالكفار سواء والله أعلم (صاحب الكبيرة) قال الماتن رحمه الله في باب مفاصل الآثام من كتاب حجة الله البالغة أن الكبيرة والصغيرة قطاقتان باعتبارين أحدهما بحسب حكمة البر والاثم وثانيهما بحسب الشرائع والمناهج المختصة بعصر دون عصر أما الكبيرة بحسب حكمة البر والاثم فهي ذنب توجب العذاب في القبر وفي المحشر إيجابا قويا وتفسد الارتقافات الصالحة أفسادا قويا ويكون من القدرة على الطرف المخالف جدا والصغيرة ما كان مظنة لبعض ذلك أو مقضيا اليه في الأكثر أو يوجب بعض ذلك من وجه ولا يوجب من وجه كمن يتقى في سبيل الله وأهله جيعا فيسدد رذيلة البخل ويفسد تدبير المنزل وأما بحسب الشرائع الخاصة فكانت الشريعة على تحريمه أو أوعد الشارع عليه بالمارأ وشرع عليه حدا أو سمى هرتكبه كافرا خارجا من الملة إبانة لقبحه وتغلظ الأمر فهو كبيرة وربما يكون شيء صغيرا بحسب حكمة البر والاثم كبيرة بحسب الشريعة انتهى وهو تفصيل

لان حق السائلين الاجابة وحق المطيعين الاثابة وحق الانبياء التقریب والتفضل عما
 يخص أولئك العصاة صلى الله تعالى عليهم وسلم وذلك كقوله تعالى وكان حقاً علينا نصر
 المؤمنين وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به
 شيئاً وحق العباد على الله تعالى أن لا يعذبهم أو السؤل بالاعمال لان الممشى الى الطاعة
 امتثال الامر بعمل طاعة وذلك من أعظم الوسائل المأمور بها في قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ومن نظر الى الادعية الواردة في الكتاب
 والسنة وعن الصحابة والائمة لم يجدوا خارجة عما ذكرنا وقالوا في الجواب عن حديث
 الاعمى الذي رواه عثمان بن حنيف رضي الله تعالى عنه الذي دل على الجواز في حياته
 عليه الصلاة والسلام وفي الرواية الاخرى بعد وفاته وهو على ما نقل العلامة السويدي
 النجدة في الاستدلال عند المجوزين لان غيره من الاحاديث اما أن يكون ضعيفاً لا يصلح
 للاستدلال أو انه دليل على المجوزين لا لهم كحديث استسقاء عمر بالعباس رضي الله تعالى
 عنهم ما فاعلم انه قد روى النسائي والترمذي عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلاً
 ضرب رأسه عليه الصلاة والسلام فقال ادع الله تعالى ان يعافيني فقال صلى الله تعالى
 عليه وسلم ان شئت أخرت وهو خير وان شئت دعوت قال فادع الله فادع الله ان يتوضأ
 فيحسن وضوءه وفي رواية ويصلي ركعتين ويدعو به هذا الدعاء (اللهم اني أسألك) أي
 أطالب منك (واقوجه اليك بنبيك محمد) صرح بامه مع ورود النهي عن ذلك تواضعاً
 منه صلى الله تعالى عليه وسلم لسكون التعليم من قبله وفي ذلك قصر السؤال الذي هو
 اصل الدعاء على الملأ المتعال والى كنهه توسل به عليه الصلاة والسلام أي بدعائه كما قال عمر
 كما توسل اليك بنبيك عليه الصلاة والسلام فلانظ التوسل والتوجه في الحديثين بمعنى
 واحد ولذا قال في آخره اللهم فشفعه في اشفاعه لانه يكون الا بالدعاء له به قطعاً ولو
 كان المراد بذاته الشريعة فقط لم يكن لذلك التعميم معنى اذا توسل بقوله بنبيك كاف
 في افادة هذا المعنى وايضا قول الاعمى للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله تعالى ان يعافيني
 وجوابه عليه الصلاة والسلام له ان شئت أخرت وهو خير وان شئت دعوت وقول
 الاعمى فادعه دليل واضح وبرهان راجح على ان التوسل كان بدعائه لا بنفس ذاته
 المظهر عليه الصلاة والسلام وقوله (يا محمد اداني توجهت بك الى ربي) قال الطيبي الباء
 في بك الاستعانة أي استعنت بدعائك الى ربي وقوله اني توجهت بعد قوله أتوجه اليك
 فيه معنى قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا بانه فيكون خطاباً لحاضر معين في قلبه
 مرتبط بما توجه به عنده ربه من سؤال نبيه عليه الصلاة والسلام الذي هو عين
 شفاعته ولذلك أتى بالصيغة الماضوية بعد الصيغة المضارعية المفيدة كل ذلك ان هذا
 الداعي قد توسل بشفاعة نبيه عليه الصلاة والسلام فكأنه استحضر وقت ندائه ومثل
 ذلك كثر في المقامات الخطائية والقرائن الاعتبارية كما يقول المصلي في تشهده السلام

الشيخ ابن حجر المكي رحمه الله في الزاوية عن ائمة الكبار وهو ٢٨٣ كتاب تقيس به الميقات في الباب منه لا قبله

ولا بعده وقد جمع الشيخ محي الدين بن ابراهيم النحاس في كتابه تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين شطرا من الكبار وغيره فانظر غنة (في النار) وان مات من غير توبة اقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء أي من الكبار والصغار مع التوبة وبدونها وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ونفس الايمان عمل خير لا يمكن ان يرى جزاءه قبل دخول النار ثم يدخل النار لانه باطل بالاجماع فتعين الخروج من النار واقروله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الى غير ذلك من النصوص الدالة على كون المؤمن من أهل الجنة وأيضاً الطلوع في النار من أعظم العقوبات وقد جعل جزاء الكفر الذي هو أعظم الجنایات فلو جوزي به غير الكافر لكانت زيادة على قدر الجنایة فلا يكون عدلا خلافا للمعتزلة والكافر مخلد بالاجماع وفي هذه المسئلة خلاف المعتزلة ولا عبرة بهم بعد ورود النصوص بها (وهي التي قال الله تعالى ان رجلا قتلوا كاثرا منهم من غير ان يكفر عنكم سيئاتكم يعني بالصلوات والكفارات) فان

عليك أي النبي ورحمة الله تعالى وبركاته ونقل السويدي عن اقتضاء الصراط المستقيم للشيخ ان الانسان يسهل مثل هذا كثيرا يخاطب من يتصوره في نفسه وان لم يكن في الخارج من يسمع الخطاب فلفظ التوسل بالشخص والتوجه به والسؤال به فيسهل اجمال غلط بسببه من لم يفهم مقصود العبادة فانه يراديه التسبب به لكونه داعيا وشافعا مثلا أو لكون الداعي محبب له مطيعا لامره مقتديا به فيكون التسبب اما بمحبة السائل له واتباعه له واما بدعاء الوسيلة وشفاعته ويراد به الاقسام والتوسل بذاته فلا يكون التوسل لشيء منه ولا شيء من السائل بل بذاته لجرد الاقسام به على الله تعالى فهذا الثاني هو الذي نتمواعه وكذلك لفظ السؤال قد يراد به المعنى الاول وهو التسبب به لكونه سببا في حصول المطلوب وقد يراد به الاقسام ومن الاول حديث الثلاثة الذين أووا الى غار وهو حديث مشهور فهم دعوا الله تعالى بصالح الاعمال لانهم من أعظم ما يتوسل به العبد اليه تعالى ويسأله به لانه وعد ان يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ويريدهم من فضله انتهى وقوله (في حاجتي هذه لانة ضي) أي لانه قضى حاجتي بشفاعته أي في دعائه وذلك مشروع ما مودعه فان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كانوا يطلبون منه عليه الصلاة والسلام الدعاء وكان يدعوهم وكذلك يجوز الآن ان تاتي رجلا صالحا فتطلب منه الدعاء لا بل يجوز لانه على ان يطلبه من الادنى كما طلب النبي عليه السلام اكل الصلاة وافضل السلام من الفاروق رضي الله تعالى عنه في عمرته بان قال له لا تنسانا يا اخي من دعائك قال عمر ما يسرني به احسن النعم وكذلك امرته ان يسأله الوسيلة وقال العلامة المناوي في شرحه الكبير للجامع الصغير سال الله تعالى أولا ان ياذن لانيه عليه الصلاة والسلام ان يشفع له ثم اقبل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسلمت فاشفاعة له ثم كرمه على ربه ان يقبل شفاعته والباء في نبيل للعدية وفي بك للدستة عانة وقوله (اللهم فشفعه في) أي اقبل شفاعته في حق والاعطف بالقاء على معطوف عليه مقدرا أي اجعله شفعي في شفاعته فيكون قوله اللهم معترضة وكل هذه المعاني التي ذكرنا دالة على وجود شفاعته بذلك وهو دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له يكشف عاقبته وليس ذلك بمخاف ورعاية الامرانه توسل من غير دعاء بل هو دعاء خاص والدعاء اخص من التوسل اذ هو دعاء عبادة شاملة للسؤال بما لا يقدر عليه الا الله تعالى وانما المخطور السؤال بالذوات لا مطلقا بل على معنى انهم وسائل لله سبحانه بذواتهم وأما كونهم وسائل بدعائهم فغير مخفوف واذا اعتقدناهم وسائل لله عز وجل بذواتهم فسال منهم الشفاعاة لانه قريب اليهم فذلك عين ما كان عليه المشركون الاولون كما تقدم قال الشارح ثم اعلم ان المراتب في هذا الباب ثلاثة أحدها ان الدعاء اذ هو تعالى سواء كان المدعو حيا أو ميتا وسواء كان من الانبياء عليهم السلام أو غيرهم بان يقال يا سيدي فلان اغثني أو انا مستجير بك أو نحو ذلك فهذا شرك بالله تعالى وهو مثل عبادة الاصنام في اقرون الماضية الثاني

الجنات يذهب النسيان (والعقود عن الكبار) اذ لم تكن عن استئصال (جائز) والاستئصال كفر وقد كثرت النصوص

ما تفعلاه بحسب العادة المشهورة وقولنا ليس كل من تناول السم مات ٢٨٥ معناه بحسب خرق العادة فلا تناقض

الدليل الذي تمسكوا به من أقوى الأدلة وأرجحها وأظهرها على ما ندعيه من عدم الجواز فهو عليهم لا هم عند من له أدنى فهم وانصاف والله يهدي السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل وأما حديث آدم الذي رواه الطبراني وهو ما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما اقترب آدم الخليفة قال يا رب أسألك بحق محمد لما عرفت لي قال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمد ما علم أول خلقه قال لأنك بآدم لما خلقته في بيديك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوب يا لاله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضاف الى اسمك الا حسب الخلق اليك فقال عز وجل له واذنا التقى بحقه عرفت لك ولولا محمد ما خلقته لك رواه البيهقي في دلائله من حديث عبد الرحمن ورواه الحارثي كره الطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذريته فكيف ضعف كذا كره المحدثون وقد علم ايضا جوابه مما سر من قوله بحق انبيائك وما قاله أبو حنيفة وأبو يوسف فتدبرن وأما الدليل الذي ساقه القسطلاني أيضا في المقصد الاول وهو ما روى انه لما خرج آدم من الجنة رأى مكتوبا على ساق العرش وعلى كل موضع في الجنة اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأوا باسم الله تعالى فقال يا رب هذا محمد من هو فقال عز وجل هذا اولك الذي لولاه ما خلقته فقال يا رب بخزنة هذا الولد ارحم هذا الولد فتودى يا آدم لونه فشفعت اليها محمد في أهل السموات والارض لشفعتك انتم حتى فلم يذ كر وانه ومع هذا لا يقيد ما هم فيه كما تحقق وأما حديث الاعرابي الذي ذكره لا يثبت فقد تفرده البيهقي ببيان دلائل شؤنه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد جرت عادة المحدثين في مثل ذلك المقام أن لا يتكاسروا عن إيراد الحديث الضعيف وهم جميع فكيف بهذا الحديث الفردي فكيف يثبت به حكم هو مبني الدين وأساس ملّة المسلمين على انه لا شاهد قبيح أيضا لانه دل على طلب الدعاء من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فاشتمل لما حصل لهم الجذب فمروا الى بيتنا صلى الله تعالى عليه وسلم ليدعوا لهم بكشف ما همهم وأما باقي الاساذيت فلا تخلو عن ضعف أو كذب أو أو غير ذلك مما يمنع العمل بوجوبه وان نظرت التباينة بين الايمان وبخلاف آثار الأضع لا تحتمل عليهم وأحوال الصحابة تدل على انهم غير متفرقين بما فيه ما لو كان عندهم من ذلك أدنى رائحة بلماؤا الى قبره المطهر في جميع ما يشوبهم على الواحد وتروا عند ذلك جميع المشاغل ولا زالت الصحابة تدور رائحة التوسل الذي ادعاه المجوزون كما فعلت عمر رضي الله تعالى عنه من قطع الشجرة التي يبيع تحتها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما ذكره محمد بن اسحق في معارضة عن أبي العالبة قال لما فقمنا استروجدنا في بيت مال الهرمزان بهريرا عليه رجل ضمت عنده رأسه مصحف له فاحذنا المصحف فحملناه الى عمر ابن الخطاب فوجدنا له كبريا رضي الله تعالى عنهم ما فقمنا به بالعريسة فانا أول رجل من العرب قرأه فقرأ أنه مثل ما قرأ القرآن فقلت لأبي العالبة ما كان فيه قال سيرتكم

وكان الله في الدنيا أفعالا خارقة وأفعالا جارية على العادة فتكذبا في المعاد أفعالا خارقة وعادية أما العادة المشهورة فان يعاقب العاصي اذا مات من غير توبة زمانا طويلا وقد تخرق العادة وكذلك حال حقوق العباد (وهذا وجه التطبيق بين النصوص المتعارضة بآدي الرأي) وأول النظر وكذلك يجوز العقاب على الصغيرة رواه اجتناب مرتكبها البكائر أم لا لدخولها تحت قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولقوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها واحصاؤها انما يكون للسؤال والمجازة وغيرها من الآيات والأخبار الواردة في ذلك وفيه خلاف المعتزلة (والشفاعة حق) وهي سبعة أنواع أعظمها الشفاعة في فضل القضاء والاراحة من طول الوقوف وهي مختصة بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وأصحابه وسلم بعد ترؤس الخلق الى النبي بعد نبي الثانية الشفاعة في الأخال قوم الجنب بغير حساب قال النووي وهي مختصة به وترد في ذلك الثقيان ابن دقنق العبد والشفاعة الثالثة الشفاعة فيمن استغنى النار ان لا يدخلها قال القاضي عما قل وجهه الله

تعالى وليست مختصة به وترد فيه له نوى قال الشيخ ربيعة الله تعالى له لا يرد تميز بذلك ولا بغيره في الآية الشافعية

زيادة الدرجات في الجنة لأهلها
وجوز الفوري ربه الله تعالى
اختصاصه به صلى الله عليه
 وآله وأصحابه وسلم السادسة
الشفاعة في تخفيف العذاب
عن استحقاق الخلود في النار كما
في حق أبي طالب وفي الصحيح
أله تنفعه شفاعتي فيجعل في
ضخام من نار (إن أذن له
الرحمن) من الأنبياء والملائكة
والصلحاء والشهداء والعلماء
والخلفاء والأولياء والفقراء
وأطفال المؤمنين الصابرين
على البلاء كل على حسب جاهه
ومنزله عند الله تعالى ومن بقي
من المؤمنين ولم يكن له شفيع
أخرج بفضل الله عز وجل فلا
يخالد في النار مؤمن بل يخرج
منها من كان في قلبه مثقال ذرة
من الإيمان وهذه الشفاعة في
حق أهل الكبائر المستفيض
من النصوص والأخبار خلافا
للمبطلات وهذا مبني على جواز
المغفرة بدون الشفاعة
في الشفاعة أولى وعندهم لم يلزم
يجز لم تجز وقيل لا يذن وجود
في غير موضع من القرآن نحو
قوله تعالى من ذا الذي يشفع
عنده إلا بآذنه وغير ذلك فالنزاع
فيه مكابرة وجهل عن مقاصد
الشرع (وشفاعة رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
وسلم لأهل الكبائر من أمته حتى

وأمرهم ولحن كلامكم وما هو كائن به قد قلت فما صنعتكم بالرجل قال حفر ناله بالنار
ثلاثة عشر قبرا متفرقة فلما كان بالليل دفنوا وسويت القبور كلها فعممه على الناس
لا يثبتونه فقلت وما يرجون منه قال كانت السماء إذا حبت عنهم أبرزوا السرير
فيمطرون فقات من كنتم تظنون الرجل قال رجل يقال له دانيال فقات منذ كم وجدتموه
مات قال منذ ثلثمائة سنة قلت ما كان تغير منه شيء قال لا الأشعرات من قفاه إن لحوم
الأنبياء لا تبلى بالارض ولانا كلها السباع ولو كان الدعاء عند القبور سنة أو فضايلة
لنصبوا عليه علماء ودعوا عنده ولكن كانوا أعلم بالله وبرسوله ودينه من الخلفاء التي
خلفت بعدهم وكذلك التابعون لهم بإحسان ورجوا على سيد لهم فقد كان عندناهم من
قبور الصحابة عدد كثير في الأمصار فسامتهم من استغاث بها ولادعاهم بها ولا استسقى بها
ولا استنصرهم ولو كان لتوفرت الدواعي على نقلة وقد عمت البلوى الآن في كثير من الناس
حتى جعلوا الاستغاث بالصحابة القبور وتقديم السرج والندور من أعظم العبادات
وأجل القربات وتفانوا وبوضع الزينة على تلك المقابر والهائم عن اتباع السنة
الكثيرة وحسب كثير منهم أن ذلك من السنن وفشا المنكر وظهرت والعباد بالله تعالى
الفتن حتى نزع العالم الخبير على فقه من السكوت لثبام وترك الأمر بالمعروف خوفا من
مناقشة الجهلة اللئام فأنالله ولا حول ولا قوة إلا بالله (قال المانعون) وأما حديث
الامام مالك الذي رواه صاحب الشفاء فهو معارض برواية الميسوط ورواها أيضا
الفاضل عياض وغيره أن ما لك قال لا أرى أن يقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يدعو ولكن يسلم ويغضي وقال أيضا الميسوط لا بأس لمن قدم من سفر أو خرج
أن يقف على قبر النبي عليه الصلاة والسلام ويدعوه ولا يكره وعرف قيل له أن ناسا من
أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر عند القبر
فيسلمون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه ولا يصلح هذه الأمة
الأمم لم يلح أولها ولم يبلغني عن أول هذه وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك ويكرهه إلا من جاء
من سفر أو أراد وقدر رد عن السلف ما يوافق هذه الرواية موافقة لمذهبهم لأن سد
الذرائع مشهور من مذهبهم فعمل رواية الشفاء على السقوط أولى لكون رواية الميسوط
أصح وأوفق لمذهبهم غاية لأمر التعارض وإذا تعارضت الروايتان ولم يمكن الجمع
بينهما فافسدهما ونرجع إلى الأصل المرجوح اليه في الأقياس والأصل ما ذكرناه دلالة
الكتاب والسنة ما عمل به هو الواجب سيما في مثل هذه المطالب وأما ما ذكرتم من
التبرك بآثاره الشريفة في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم لم أي آثاره نفسه من أجزائه
المقدسة المطهرة ومحاسن أعضائه الشريفة من ملبسه فذلك حق واجب علينا أيها
المسلمون فقهديه بآثارنا وأولادنا وذلك من تعظيمه وتجييب له وبإلغ توقيره صلى الله تعالى
عليه وسلم وشرف وكرم وماءد ذلك من كل ما لا يرضى الله تعالى ويرضيه لا يقول به

أنتى رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم عن أنس ٣٨٧ والترمذي وابن ماجه والحاكم عن

جابر والطبراني عن ابن عباس
والخطيب عن ابن عمرو عن كعب
ابن عجرة فهو مشهور في المبنى
متواتر بالمعنى ومن الأدلة على
تحقيق الشفاعة قوله تعالى
استغفر لذنبتك وللمؤمنين
والمؤمنات وقوله فاستغفرهم
شفاعة الشافعين اذ مفهوما
انهم انفع المؤمنين وظاهرا ان
هذه الشفاعة ليست مختصة
بأهل الكبائر من هذه الامة
فانه بالنسبة الى جميع الامم
كاشف الغمة ونبي الرحمة وقد
ثبت ان له عليه السلام أنواعا
من الشفاعة اللهم ارزقنا
شفاعتك صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم يوم الحساب وفي
المسئلة خلاف المعتزلة الا في
نوع الشفاعة لرفع الدرجة
(وهو) صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم (أول شافع وأول
منفع) كافي الصحيح وروى
الامام أحمد بأسناد رجاله رجال
الصحيح عن ابن عمرو وابن ماجه
عن أبي موسى بأسناد فيه مجهول
بلفظ خیرت بين الشفاعة وبين
ان يدخل شطرا من الجنة
فاخترت الشفاعة لانها أعم
وأكفى أترونها للمؤمنين
المنقين لا ولا كنها للمدنيين
المتأولين الخطائين (وحديث
وقع في الشفاعة فالمراد منه

ولا نعمل الا بما ورد في كتاب الله سبحانه بهذه الطاعة والتعظيم لنبينا المصطفى عليه أفضل
الصلاة وأكمل السلام بالاتباع لا بالابتداع وأما استشفاع عرب بنينا العباس رضى
الله تعالى عنهم فالمراد بذلك ذكر ما يكون سببا لاستدراك الرحمة وتنزل النعمة كما يقول
الانسان في دعائه اللهم كبرسنى ووهن عظمى فارحم شيعتى سيما اذا كانت شيعته شابت
في الاسلام كما ورد في الحديث ان الله يستحي من ذى الشيعة المسلم أن يعذبه وسيما اذا
كان الداعى مثل العباس عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصنواييه فذكر الشيعة
من قبيل ذكر المزمع وإرادة الاذم الذى هو الزمان المصروف في سبيل الله تعالى فيكون
من قبيل الحكاية عن الاعمال الصالحة ولا يقدم عاقل على القول بالتوسل بذات الشيعة
نفسها بل بما استبته من الايمان وطاعة الرحمن وهذا على تقدير صحة الرواية بهم
والافهى ضعيفة وأما حكاية العنبي عن الاعرابى راحته ان العلماء لذلك وكذلك
المنامات والحكايات التى أوردوها في ذلك والاقوال التى ذكرت معها من غير سند شرعى
يستندون اليه ولا طريق مرعى يوقفون الطلاب عليه فلا تعب أنفسنا بالجواب
ففيما ذكرناه كناية لاولى الالباب (قلت) وقال الشيخ ابن تيمية في اقتضاء الصراط
المستقيم انهم احتجوا بهذه الحكاية التى لا يثبت بها حكم شرعى لاسيما فى مثل هذا الامر
بل قضاء الله تعالى حاجة مثل هذا الاعرابى اها السباب قد بسطت في محلها وأبى كل من
فقدت حاجته بسبب يقتضى ان يكون مشروعا ما وراءه فقد كان عليه الصلاة
والسلام يستعمل في حياته المـ... فله فيعطيه او تكون محرمة في حق السائل حتى قال انى
لاعطى أحدهم العظيمة فيخرج به ايتا بطهانا انا قالوا يا رسول الله لم تعطهم قال يا بون
الآن يسألونى ويأبى الله تعالى لى البخل وقد يفعل الرجل العمل الذى يعطيه مقدره صالحا ولا
يكون عالما انه ممن عنده فيشأب على حسن قصده ويعنى عنه لعدم علمه وهذا باب واسع
وعامة العبادات المستدعة المنهى عنها قد يفعلها بعض الناس ويحصل به انواع من الفائدة
وذلك لا يدل على انها مشروعة لولم تكن مفسدة ثم أعظم من مصلحتها المانحى عنها ثم
لما فعل قد يكون متوقفا أو مخطئا محتملا أو مقادا فيغفر له خطؤه ويشأب على ما فعله من
الخير المشروع المقرون بغير المشروع كالجهد المخطئ وقد بسط هذا في غير هذا الموضع
انتهى (قال المانعون) بقى ما أدلوا (٢) عاين من حياة الانبياء عليهم السلام ليسوا صلوا به
الى ترويج مدعاهم من استحسن اعائهم وطلب اعائهم وأولوه با مرادهم فى ذلك
الاستشفاع طالب ان يدعوا لهم لانهم اذا كانوا احياء فلا مانع من ذلك فمقول القول
بحياتهم حتى ثابت بالاحاديث الصحيحة فنعقد حياتهم عليهم السلام والصلاة والسلام حياة
برزخية فوق حياة الشهداء وان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قد جعل عند قبره
الشريف تلك يدافه سلام المساكين الذين عند ضريحه المكرم والنائب عنه ونة قد ان
الانبياء عليهم السلام جميعهم طريقون لا تأكل الارض أجسادهم الشريفة الاحاديث

أدلو انفسا اه ٢ قوله المنقين عيم مضومة ونون مفتوحة وقاف مشددة مفتوحة جمع منقى أى مطهر اه من هامش الاصل

الشفاعة التي تكون بغير إذن الله تعالى ورضاه ٢٨٨ كآ قال الامن اذن له الرحمن وقال صوابا (وعذاب القبر)

اي ايلامه للكافر والقاسق بان
يرقد الروح الى الجسد أو ما بقي
منه حق للقاسق وعصاة المؤمنين
وللكفار كلهم أجمعين قال صلى
الله عليه وآله وأصحابه وسلم
عذاب القبر حق وهو على قبرين
فقال انه - ما له عذابان رواء
الشيخان - قال اما ترى رحم الله
ان المبتدئين شككوا في كثير
من المسائل الاسلامية بانها
مخالفة للعقل وكل ما هو مخالف
له يجب رده ونأويله كقوله -
في عذاب القبر انه يكذب
الحس والعقل وقالوا في الحساب
والصراط والميزان نحو ما من
ذلك فطفة قوا يقولون بتأويلات
بعيدة (وتنعمه للمؤمن) وهذا
أولى مما وقع في عامة الكتب
من الاختصار على اثبات عذاب
القبر دون تنعيمه بنساء على أن
النصوص الواردة فيه أكثر
وعلى ان عامة أهل القبر كفار
وعصاة فانه عذاب بالذكري أجدد
وفي الخبر ان القبر روضة من
رياض الجنة أو حفرة من حفر
النيران رواء الترمذي والطبراني
و قد اتفق أهل الحق على ان
الله تعالى يخلق في الميت نوع
حياة في القبر قد رما يتألم ويتلذذ
ويكمن لخلقوا في انه هل يمد
ارواح اليه أم لا والمؤمن ان

الواردة في ذلك منها حديث أو رضي الله تعالى عنه مرفوعا أفضل أيامكم يوم الجمعة
فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلاة فيه فان
صلاتكم معروضة علي قالوا وكيف صلاتنا عليك وقد أرميت أي بليت فقال عليه
الصلاة والسلام ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل أجساد الانبياء أخرجه ابن
حبان وغيره ولا يمنع أن يطلب منهم شيء فلا يستلون شيئا بعد وفاتهم كما تقدم سواء كان
باعتق استغاثة أو توجه أو استشفاع أو غير ذلك فجميع ذلك من وظائف الألوهية فلا
يلحق به لئلا يمتدح بالعبودية فان ادعى أحد أن حياتهم صلى الله تعالى عليهم وسلم
أثبتت الرواية بها وهي ما أخرجه أبو يعلى والبيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه انه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال الانبياء أحياء في قبورهم يصلون حياة حقيقة كما هو الأصل
في حمل الالفاظ على حقائقها ولم تثبت قرينة على التجوز في اقتبى الحياة على حقيقة
أجسادهم فالتل لاشك انه لا يراد به هذه الحياة الحقيقية ولو اريدت لاقضت جميع لوازمها
من أعمال وتكليف وعبادة ونطق وغير ذلك وحيث انتفت حقيقة هذه الحياة الدنيوية
بانتفاء لوازمها وبمحصول الانتقال من هذه الحياة الدنيوية الحقيقية الى تلك الحياة
البرزخية المعبر عن هذا الانتقال بالموت الحالى به صلى الله تعالى عليه وسلم وأرواحه
النفوس كما قال تعالى انكم ميت وانهم - مميئون وقال عز من قائل وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الاية وحلول الموت به
صلى الله تعالى عليه وسلم أمر لا يمكن أحدا انكاره ولما جاء الصديق رضي الله تعالى عنه
وكان فاقبا بالمدينة وقد أذن له صلى الله تعالى عليه وسلم بالذهاب فكشف عن وجهه
الشريف المكرم قال له روي لك الفداء طيب حيا وميتا وفي حديث سالم انه تلا
الآيتين المذكورتين عند ذلك ثم صعد المنبر فقال في خطبته يا أيها الناس من كان
يعبد محمد افان محمد اقدم مات ومن كان يعبد الله تعالى فان الله حي لا يموت وتلا هذه الآية
وتراجع الناس الى عقولهم وقال عمر بن الخطاب لكان لي لم اتل هذه الآيات قط وحيث
انتفت الحياة الحقيقية بما ذكره وبغيره ثبتت الحياة البرزخية وهي متفاوتة في حياة
الشهداء فوق حياة المؤمنين وحياة الانبياء عليهم السلام أعلى من حياة الشهداء وقد
شرف سبحانه هؤلاء الأحياء بالتشريفات العديدة فقال عز من قائل في حق الشهداء
الذين تتعاقب مرثيتهم عن الانبياء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء
عند ربهم يرزقون (فان قلت) قد ثبت في الحديث السابق ان الانبياء يصلون وأخرج
الإمام احمد ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال مررت ليلة امري بي على موسى فاعلمت اني في قبره وفي رواية عند الكتيب الاحمر
في الجواب عن ذلك (قلنا) المراد من الصلاة المعنى اللغوي أي يدعو ويثني عليه سبحانه
ويذكره وقال القرطبي المراد الصلاة الشرعية الظاهر الحديث وانما ليست بحكم
التكليف بل بحكم الاكرام - والتشريف ولا تدافع بين هذا وبين رؤيته آيات تلك

عذاب القبر وضغطته لا يمكن أن يقطع عنه يوم الجمعة وليلته ثم لا يردوان مات ٢٨٩ يوم الجمعة أو ليلة الجمعة يكون له العذاب

ساعة واحدة وضغطته القبر ثم يقطع عنه العذاب إلى يوم القيامة قاله القونوي وإن كان أدلة تلك الأخبار آحاداً ولو ثبتت انما تكون ظنية اللهم إلا أن تعدد طرقه بحيث يصير متواتراً معنويًا (حق) ثابت باللائل السهمية منها قوله تعالى النار يعرضون عليهم غدواً وعشيًا وذلك في القبر بدليل قوله ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وكذا قوله وإنذيتهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر أي عذاب القبر دون الآخرة وكذا قوله ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضحكة كما أي ضيقة فسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره كذا في الجلالين إلى غير ذلك من الأدلة واشتهر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وعن السلف الصالحين الاستعداد من عذاب القبر وهو ممكن فيجب التصديق به ولا يمنع من التصديق به تفرق أجزاء الميت في بطون السباع وحواصل الطيور فإن المدرك من الحيوان أجزاء محمومة يقدر الله تعالى على إعادة الأجزاء إلى أجزائه الفزالي رحمه الله تعالى قال أبو الطيب وكذا ضغطة القبر برحق حتى للمؤمن الكامل الحديث لو

الليلة في السماء السادسة لا لآل انبياء عليهم السلام مراتع ومسارح يتصرفون فيها شأوا ثم يرجعون إلى قبورهم أولان أرواح الانبياء بعد مفارقة أبدن في الرفيق الأعلى وإلها الشراف على البدن وتعلق به يمكنون من التصرف والتصرف بحيث يرد السلام على المسلم وبهذا التعلق رأه صلى في قبره ورآه في السماء السادسة فلا يلزم كون موسى عليه السلام عرج به من قبره تلك الليلة ثم ردا إليه بل ذلك مقام روحه واستقراره إلى يوم معاد الأرواح إلى الأجساد كما أن روح نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بالرفيق الأعلى وبدنه في ضريحه المذهرير قد السلام على من يسلم عليه ومن غاظ طبعه عن إدراك هذا فليكن نظر إلى السماء في علوها وتعلقها وتأنيرها في الأرض وحياة النبات والحيوان وإنظر إلى النار كيف تؤثر في الجسم البعيد مع أن الارتباط الذي بين الروح والجسد أقوى وأتم وتتمه الأقوال وبسط الأحوال لاهل البرزخ من نعيم وأحوال طور عظيم وحال يجب له التسليم وقد فضل في الكتب المخصوصة وأثبت باللائل المخصوصة وهذا آخر ما تلخص من أجوبة الممانعين وتحصل من كلام المدققين أصح سمعك لمناديه ولا يحملنك الهوى فتعاديه ولا بد لك من أن تجول بجواد ذهنك في ميدان الكلامين وتبلغ في لجج البحرين لتكسر عن الأصفي العذب وتعتقد حبا عقيمتك على الإسلام الأصوب وذلك منقوض اليك والسلام علينا وعليك ادخلنا الله تعالى وإياك تحت شفاعته الشافعين ولا سيما شفاعته نبينا سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه أفضل صلاة المصلين وأزكى سلام المسالين والحمد لله رب العالمين (تتمه) وإن ذكر شيه من كلام الشيخ ابن تيمية يسد له على مرامه وطريقته في اعتصامه فأقول قال في كتاب الاستغاثه في الرد على ابن السبكي ما نصه وأما قول القائل إن المتوسل إنما هو سائل لله تعالى راجح له عالم أن النفع والضرر يده لا شريك له وإنما توسل إليه بن بجه الله تعالى لشرف منزلته عنده لا يكون أقرب إلى الإجابة وحصول المرام كتاب الدعاء من الرجل الصالح فيقال توسل العبد إلى الله تعالى بما يحب لفظ يحمل فإن أريد بما يحب الله تعالى أن يتوسل به إليه فهذا حق والله تعالى يحب أن يتوسل إليه بالإيمان والعمل الصالح والصلاة والسلام على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبته وطاعته وموالاه فهذا ونحوها هي من الأمور التي يحب الله تعالى أن يتوسل بها إليه وإن أريد أنه يتوسل إليه بما يحب ذاته وإن لم يكن هناك ما يحب الله تعالى أن يتوسل به فهذا باطل عقلا وشراعا ماعدا فلا فائدة في كون الشخص المعين محبوبا إليه ما يوجب كون حاجتي تقضى بالتوسل بذاته إذ لم يكن مني ولا منه سبب تقضي به حاجتي فإن كان منه دعاء إلى أو كان في إيمان به وطاعة له فلا ريب أن هذه وسيلة وأما نفس ذاته المحبوبة لله تعالى فأي وسيلة لي قيم إذا لم يحصل لي السبب الذي أمرت به فيها وإلها هذا الو توسل به من كثر به لم ينفعه والمؤمن به يتقوه الإيمان به وهو أعظم الوسائل فتبين أن

القبر وضيقه أولا عليه ثم الله سبحانه يفتح ٢٩٠ ويوسع المسكن عند نظر ما اليه وتقبل ضيقه بالنسبة الى المؤمن على حياة

معانقة الام الشقيقة اذا قدم
عليه اولها من السفر البعيد
(وسؤال) المملكين اللذين
يقال لهما (المذكروا النكير)
للمقبور حيث يدخلان القبر
فيما لان العبد عن ربه وعن
دينه وعن نبيه (حق) واقع
في قبره أو مستقره قال صلى الله
عليه وآله رأيت أصحابه وسلم ان
العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه
أصحابه أتاه ملكان فيقعدانه
فيقولان له ما كنت تقول في
هذا النبي محمد صلى الله عليه
وآله وأصحابه وسلم فأما
المؤمن فيقول أشهد انه عبد الله
ورسوله وأما الكافر أو المنافق
فيقول لا أدري رواه الشيخان
وفي رواية لابي داود فيقولان
له من ربك وما دينك وما هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول
المؤمن ربي الله ودينى الاسلام
والرجل المبعوث رسول الله
ويقول الكافر فى الثلاث
لا أدري واستغنى من عموم
سؤال القبر الانبياء والاطفال
والشهداء فى صحيح مسلم انه
سئل عن ذلك فقال كفى يارقة
السيوف شاهدا وفى الكفاية
ان لسؤال الانبياء وقال السيد
ابو شجاع ان لأصحاب سؤالا
وكذا للانبياء عند البعض وقال
بعضهم أصحاب المسكين مغفور
لهم قطعوا السؤال الحكمة لم يطاع عليم او توقف الامام الاعظم ربه الله تعالى فى سؤال أطاع الكفرة

الوسيلة بين العباد وبين ربهم عز وجل الايمان بالرسول وطاعتهم وقول القائل للرجل
ادع الى توسل بدعاء الصالحين وهو من جملة الاسباب النافعة كشفاة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وأما المشروع فيقال ان العبادات مبناهما على الاتباع لا الابتداء
وليس لاحد ان يشترع من الدين ما لم يأت به الله ألا ترى انه ليس لاحد ان يصلى الى قبره
عليه الصلاة والسلام ويقول هو أحق بالصلاة اليه من الكعبة وقد ثبت عنه عليه
الصلاة والسلام في الصحيح انه قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها ومن لم يعتصم
بالكتاب والسنة ضل وأضل وليس فى قوة كل أحد ان يفهم أمر العبادات ومنافعها
ومضار ما ينهى عنه من ذلك فعليه ان يسلم للشريعة ويعلم ان حاجات تخصبيل المصالح
وتكميلها وتعطيل المقاصد وتعليقها واذا رأى من العبادات التي يظن احسنه ونافعة
ما ليس بمشروع علم ان ذلك اضر رفقها راجع على نفسه او مفسدة راجعة على مصلحتها اذ
الشارع حكيم لا يهل المصالح فان قال انا اذا توسلت بهذا انه غاب توسلت به على المعاق به
وذلك انه لم يلبى له وتعظيم اياه توسلت به وهذا ما يحبه الله تعالى من قبل حبك وتعظيمك
له الذى هو من الايمان به وهو يدعو الى زيادة الايمان به وطاعته وهو الذى يحبه الله
تعالى منك وأما حبك وتعظيمك الذى لا تقصده الا قضاء حاجتك الدينية فهذه
لا يحبه الله تعالى منك فاذا كان الداعي لم يؤمن به ولم يطعمه بل سأل الله تعالى به وتوسل به
وأحبه وعظمه ليقضى حاجته بالتوسل به لم يكن ذلك مما يحبه الله عز وجل بالضرورة
ولم يأمر الله تعالى بذلك بل لم يأمر الله تعالى الا بالايمان به والطاعة وهذا اذا حصل
كالاعظام الوسائل للعبد عند الله عز وجل وان لم يحصل الا وسيلة للعبد عند الله تعالى
وقد بسط الكلام فى غير هذا الموضع فى حقيقة الدعاء وما فيه من مشروع وغير مشروع
وان من الدعاء ما يحصل به مقصود العبد أو بعض مقصوده ويكون وبالاعلية لان
ضرر ذلك أعظم من نفعه كما قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين
وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال سيكون فى هذه الامة قوم يمددون فى
الدعاء وأعرف من يستغيث برجال احياء فتمم وره صورهم تدفع عنه ما كان يحذر
ويحصل له ما كان يطالب وأولئك الاحياء لا شعور لهم بذلك وانما هى شياطين غفلات
لتضل ذلك الداعي كما كانت الانس تستغيث بالجن فكانت رؤساء الجن تميزهم من
سقاتهم باستعاذة الانس قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من
الجن الآية والذين يسجدون للشمس والقمر والكواكب ويعبدونهم اتنزل عليهم
أرواح من الشياطين وتقضى لهم كثر من الحاجات ويسمونهم ارواح نجسة ذلك
الكوكب وهو شيطان ينزل عليهم ومن الشياطين من يطير بصاحبه فى الهواء وينقله
الى بيت المقدس ويدخل به النار فيمنعه سرها الى أمور كثيرة فالسحافة والنجاة فى
الاعتصام بالكتاب والسنة واتباع ما شرع والدعاء من أجل العبادات فيبقى للانسان

ان

وخواهم الجنة وحكم غير ذلك فيكونون خدم أهل الجنة قال أبو الطيب ٢٩١ الصواب عندي هو التوقف فندتوقف

فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم حيث قال الله أعلم بما كانوا بهم ولاون وكذا إعادة لروح في العبد في قبره حق فيقول المؤمن ربي الله ودينى الاسلام ونبى محمد ويقول الكافر هاهنا لا رى رواه أبو داود وأصله في الصحيحين وفى المسئلة خلاف المعتزلة وبعض الرافضة وقد وردت الأحاديث المتظاهرة فى المبنى المتواترة فى المعنى فى تحقيق أحوال البرزخ والعقبى استوفاهما الجلال السيوطى رحمه الله تعالى فى شرح الصدور فى أحوال الموتى والقبور وفى البدر السافرة فى أحوال الآخرة وله فى ذلك آيات التثنية وعليه شرح للسيد العلامة محمد بن اسمعيل الأمير بما جمع التثنية فى دليلك بما ان كنت ممن يريد الاطلاع على تقريرها وقطعها وكذا بقاء الروح بعد موت البدن حق منعمة أو معدبة لا تنفى وأما محالها فتقدم محال أرواح الشهداء وأما غيرهم فأرواح المؤمنين فى عليين وأرواح الكفار فى جهنم والكل روح يجسد لها اتصال معنوى قال القرطبي أرواح الشهداء فى الجنة وأما غيرهم فتارة تكون

أن يلتزم الادعية الشرعية كما يتحرى فى سائر عباداته الصورة الشرعية فان هذا هو الصراط المستقيم وأما قوله انه يجوز الاستغاث بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم او بغيره من الانبياء والصالحين فى كل ما يدعى استغاث الله عز وجل فيه على معنى انه وسيله من وسائل الله تعالى فهذا قول لم يقله قبله احد من علماء المسلمين لامن الصحابة والتابعين ولا غيرهم وقائل هذه العبارة امام معتز على الدين او معتز على اللغة فليس على المسلمين بل اطلاق القائل القول بانه يستغاث بالنبى او الصالح او غيرهما فى كل ما يستغاث الله تعالى فيه لا يفهم الناس منه فى اللغة التى يعرفونها الا ما هو كفر صريح وقوله على معنى انه وسيله من وسائل الله تعالى لا يخرج مدلول هذا اللفظ فى اللغة المعروفة عن ان يكون ككفر اذ ان الاستغاث بالشخص طلب الغوث منه وقد قال هو ان معنى الاستغاث دائر على طالب الاغاثة والتخلص من الكربة والشدة سواء كان طلب ذلك من الخالق او المخلوق واذا كان كذلك فهذا القول يقتضى ان يطلب من المخلوق كل ما يطلب من الخالق من الاستغاث فيطلب من المخلوق الى اوان يمت ازالة الامراض والاستقام وكشف الجذب والقحط بانزال المطر واسقاء الانام وكشف ضرر الكفار بان ينصر عايمهم المؤمنين الابرار بل ونطلب كشف شدة المعاصى بالمغفرة للمذنب المعاصى وبالجملة فاذا كانت الاستغاث طالب الاغاثة والتخلص من الكربة والشدة سواء كان طلب ذلك من المخلوق او من الخالق وقد يجوز الاستغاث بمخلوق فى كل ما يستغاث الله تعالى فيه فقد لزم ان يطلب من هذا المخلوق كل ما يطلب من الله عز وجل وان قيل انه على معنى الوسيله فهذا لا ينجيه فانه من جبر ان يطلب من المخلوق كل ما يطلب من الله تعالى فهو كافر باجماع المسلمين بل ما لا يقدر عليه الا الله تعالى لا يجوز طلبه من المخلوق أصلاً باجماع المسلمين ومن طالب من المخلوق غفران الذنوب وهداية القلوب وانزال المطر واثبات النيات والنصر على الاعداء فى الدين فهو كافر برب العالمين وقد قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يعمل كون كشف الضر عنكم ولا تحويلا الى قوله تعالى ان عذاب ربك كان محدثاً قال طائفة من السلف كان أقوام يدعون المسيح وعزيراً واللائكة فيبين الله تعالى لهم ان هؤلاء عبادى كما انتم عبادى يرجون رحمتى كما ترجون رحمتى ويخافون عذابى كما يخافون عذابى ويتمتعون الى كما تتمتعون الى وقد أخبر سبحانه عنهم انهم لا يعملون كشف الضر عن الداعين ولا تحويلا عنهم وهذا هو الاغاثة كما قال خاتم الرسل قل انى لأملك لكم ضرا ولا رشداً وقال سبحانه قل لأملك انفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله فن لا يملك انفسه نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله يتمتع ان يملك ذلك غيره فاذا جوز هذا ان يطلب من المخلوق ما يطلب من الخالق سبحانه جاز ان يدعى ان اللائكة والانبياء والذين كانوا يدعونهم لم يطلبوا منهم ذلك الاعلى انهم رسوله لم يطلبوه لانه قد ادهم ان تم خالقهم الله فان المتركين عبادا لاصنام كانوا مقرين

فى الارض على افعية القبور ونارة فى السماء وقد قيل تزور قبورها كل جمعة وقبل أرواح المؤمنين كلهم فى الجنة وتقتضيل

ذلك في شرح البرزخ رغبة (وبهئة الرسل الى الخلق) ٢٩٣ أي سفارة العبد بين الله وبين خلقه ان يخرج بهاء الله في

تصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والآخرة حتى ثابت واقع خلافا للبراهمة حيث قالوا لا فائدة في بعثهم اذ في العقل مندوحة عنهم فأتى العقل لا يهدي الى الافعال المنجية في الآخرة كما لا يهدي الى الادوية المفيدة للصحة فحاجة الخلق الى الانبياء كحاجتهم الى الاطباء وليكن يعرف صدق الطبيب بالتجربة وصدق النبي بالمعجزة (وتكافى الله تعالى عباده بالامر والنهي على السنة الرسل حق) فهم مهيئون للناس ما يحتاجون اليه من أمور الدنيا والدين فكان من فضل الله ورحمته ارسال الرسل من البشر الى البشر مبشرين لاهل الايمان والطاعة بالجنة والنواب ومنذرين لاهل الكفر والعصيان بالنار والعقاب وذلك مما لا مفرق للعقل اليه وان كان فباظهار دقة لا تمس الا لواحد بعد واحد قال الماتن رحمه الله تعالى ان الله تعالى اراد بهئمة الرسل ان يخرج الناس من الظلمات الى النور فاحي اليهم امره لذلك وأتى عليهم نوره ونفث فيهم الرغبة في اصلاح العالم وكان اهتمام القوم يومئذ لا يتحقق الا بالامور ومهمات

بان الله هو الذي خلق السموات والارض كما أخبر عنهم بمبدأ في غير آية كقوله سبحانه واتن سألهم من خلق السموات والارض ايقولون الله وقوله تعالى قل ان الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون الله الى قوله تعالى تسبحون وقد قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لايكون من مقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهم ما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فبين سبحانه ان المدعو من دونه ليس له في ملك السموات والارض مثقال ذرة ولا هو شريك في الملك وانه ليس بظهير الله فان الله سبحانه ليس له ظهير ولا يحتاج الى معين أو مشير أو وزير أو غير ذلك بل هو تعالى وحده خلق السموات والارض وما بينهما لا يشركه في ذلك أحد ولا يحتاج في شيء من ذلك الى غيره وما خلقه باسباب فهو وخلق الاسباب والجميع نقراء اليه وهو غني عن الجميع وهذا قال سبحانه ليس الله بكاف عبده فهو سبحانه يكفي عبده ولا يحتاج العبد في كفاية الله تعالى الى غيره ثم قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له كما قال سبحانه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال في الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وأمثال ذلك مما يبين فيه ان الشفاعة لا يدعيها من اذن الشافع فلم يثبت اسيدعي من دونه من الوسائط والوسائل الملائكة والانبياء وغيرهم أثر في شيء من الاشياء الا الشفاعة فبين انهم لا يكون الا بعد اذنه ثم اذا جاز ان يقول الضال انه يطلب من مخلوق كل ما يطلب من الخالق من كشف الشدائد فكذلك يطلب منه ما يطلب من الخالق من اعطاء القوائد فينتد بجوز ان يطلب من الخلق كل ما يطلب من الخالق مطلقا وهذا الكفر شر من كفر عبادة الاصنام فان اولئك لم يكرهوا يطلبون من الاوثان كل ما يطلبون من الرحمن بل لهم مطالب لا يطلبونهم الا من الله كما قال الله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله ارايتكم الساعة اغيبر الله تدعون الايتيين فبين انه اذا جاء عذاب الله أو أتت الساعة لا يدعون الا الله لا يطلبون كشف الشدائد وانزال القوائد الا منه فمن جوز طلب ذلك من المخلوق كان أضل من هؤلاء المشركين وقال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه الآية وقال عليه الصلاة والسلام لا ين عباس اذا سأل فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله الحديث وقول القائل لكونهم أسسبابا ووسائل فكلام يحمل فان اراد انهم وسائط والداعي يزعم انهم شفعا فالآيات منتظفة على منعه وان اراد ان الداعي لا يطلب منهم ولا يمكن طلب من الله تعالى بحجرتهم وجاههم فهذا لا يسمى استفادة بالسؤال به وما زلت أبحث عن هذه المسئلة واكشف ما أمكنني من كلام السلف والائمة والعلماء هل يجوز اخدمهم التوسل بالصالحين في الدعاء أو فعل اخدمهم ذلك فما وجدته ووقفت على فتيا للفقهاء أبي محمد بن عبد السلام أفق بأنه لا يجوز التوسل بغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأما بالنبي عليه الصلاة والسلام لا يجوز التوسل به انصح الحديث في ذلك وذكر القندوري في شرح الكرمي عن أبي

وانقيادهم منه فخالى اقتراض مقدمات الاصلاح وكل ما لا يتم ٢٩٣ في العقل أو العادة الا به فانه جمل لا يجوز

بعضها بعضا والله لا يخفى عليه
خافية واذا في دين الله جزف
فلا يعين شيئا دون نظائره الا
لحكم وأسباب بعلمها الرامخون
في العلم انتهى (وهم متقنون
بأور لا توجد في غيرهم على
سبيل الاجتماع تدل على كونهم
أنبياء منها خرق العوائد) أي
المجرات الناقضات للعادات
وذلك لانه لولا التأييد بالمجزة
لما وجب قبول قوله ولما بان
اصادق في دعوى الرسالة عن
الكاذب وعند ظهور خرق
العادة يحصل الجزم بصرفه
بطريق جري العادة بان الله
تعالى يخلق العلم بالصدق عقيب
ظهور خرق العوائد (ومنها
سلامة فطرتهم وكمال أخلاقهم
وهو بذلك) عبادات عليه
النصوص القرآنية والأدلة
الحديثية (والأنبياء
معصومون) والعصمة لها
أسباب ثلاثة ان يخلق الانسان
نقيا عن الشهوات لرذيلة
سعيها لاسيما فيما يرجع الى
محافظة الحدود الشرعية وأن
يوحى اليه حسن الخلق وقبح
القيح وأن يحول الله بينه وبين ما
يريد من الشهوات الرذيلة ويأتي
تفصيل ذلك في المتن (من
الكفر) قيل الوحي بعبده
بالجماع لانه اكبر الكائن
(نعم والكائن) منزهون عن

حقيقة وأبي يوسف انه لا يجوز أن يسأل الله تعالى بالانبياء وفي بعض مناسك الحج
المذكورة عن الامام أحمد انه يتوسل بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يخرج على
احدى الروايتين عنه في جوار السالف به وبالجملة لوتكلم في مسألة التوسل بالنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم وغيره في الدعاء كان كلامه فيها من جنس كلام العلماء فانما يحتاج
الى أدلة شرعية من جانب النفي والاثبات لعدم ظهور الحکم فيها أو اما الاستغاثه
بالخلفاء لوق بار يطلب منه كل ما يطلب من الخالق أو بان يطلب من الغائب أو الميت ما
يطلب من الحي الحاضر فهذا ليس مما يخفى على عموم المؤمنين فضلا عن علمائهم وان
وقع في كثير من ذلك من وقع من العامة ونحوهم ممن فيه زهد وصلاح دين فهو لاه
وامثالهم حقه ان يرجعوا الى العلم الموروث عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
ويكون عملهم وعبادتهم مقيدة بالشريعة النبوية والعلم الموروث لا يعبدونه سبحانه
بما يخطر اذهابهم من الاهواء والآراء قال عمر بن عبد العزيز من عبد الله تعالى بغير علم كان
ما يفسد أكثر مما يصلح قال ابن مسعود وأبي بن كعب اقتصد في سنة خير من اجتهد في
بدعة وقد قال تعالى أم لهم ثم كاد شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وفي الصحيحين
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد وقد اتفق
المسلمون على انه ليس لاحد أن يعبد الله تعالى بما سخر له وأحبه بل لا يعبد الله الا بما كان
عبادة لله عند الله تعالى وهو العبادات الشرعية في كل ما لم تثبت الأدلة الشرعية عليه
عبادة لم يحكم بانه عبادة ودين الاسلام مبني على أصابين أحدهما أن لا نعبد الا الله والثاني
ان نعبد الله بما شرع ولا نعبد ما لم يشرع كما قال الفضيل بن عياض في قوله تعالى لا يعلمونكم
أبيكم احسن عملا قال أخلاصه وأصوبه قالوا يا أبا علي ما أخلاصه وأصوبه قال ان
العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل
فالخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة وبالجملة فقول القائل يستغاث
بالنبي عليه الصلاة والسلام والخالص في كل ما يستغاث الله عز وجل فيه على معنى انه
وسيلة من وسائل الله تعالى كلام مجمل متشابه وهو لاه الجاهل بطلقة من مثل هذا
الكلام ولا يميزون بين معانيه من اللغة ولا يميز ما شرع من ذلك وما لا يشرع ولكن
الاقسام الواقعة في مثل هذا اذا استغاث به على معنى التوسل به والاستغاثه بطاب
تفريق الكربة فانما ان يسأل الله نفس تفريق الكربة واما ان يسأل الله تعالى تفريق
الكربة واما ان يستشنع به فيسأل الله تعالى شفاعته ويسأله أن يسأل الله سبحانه
واما ان يسأل الله تعالى به ولا يسأله شيئا واما ان يسأله فعل الله عز وجل مثل ما كانت
الاعم تسأل الانبياء الآيات وهو في الحقيقة سؤالهم أن يسألوا الله تعالى أو سؤاله
تعالى ان يفعل لاجلهم أو مر بكم من الامرين فالسائل المستغيث بشي على معنى
التوسل به لا بد ان يكون من أحد هذه الاقسام ووجه التفسير انه اما ان يسأل الله

ولا يكونه سبحانه لا يفقه قرآن ينزل به ويفقه ما دون ذلك ان يشاء (وكذا) منزهون عن (نعم والكائن) منزهون عن

خلاف الشريعة وانما الخلاف ٢٩٤ في ان امتناعه بدليل السمع والعقل والحقه قوت من الاشاعة على ان كل ذلك

من السمع والاجماع وذهب
الاشاعة الى ان الانبياء
معصومون عن الكثر مطلقا
اي عداوهم واوعن الصغار
عدا كذا صرح به في شرح
المواقف قال القاضي رحمه الله
تعالى فيما لا بد منه العصمة
خاصة بالانبياء والقول بكونها
في الاولياء ككفر وهي في
الاصطلاح عبارة ان لا يمكن
صدور الصغيرة والكبيرة عدا
وخطا وكذا اختلال العقل
والغفلة في النوم واليقظة
والهذيان والسكر ولا بد من ذلك
في الانبياء لئلا يشك في الوحي
والقول به في غير الانبياء خلاف
الاجماع انتهى (والاصرار
عليها) اي على الكثر وكذا
القواش والقياح نحو القتل
والزنا وظلم العباد وقصد
الفساد في البلاد وقد كانت
من بعض الانبياء قبل ظهور
مراتب النبوة او بعد ثبوت
مناقب لرسالة زلات وتقصيرات
وخطيئات وعثرات بالنسبة
الى ما لهم من اعلى المقامات
وسنن الحالات كما وقع لآدم
عليه الصلاة والسلام من اكل
الشجرة على وجه التسيان ثم
الزلة لا تخلو عن القسر ان بيان
انما زلة امان القاعل نفسه
كقول موسى حين قتل القبطي

تعالى فقط او بسأل الخلق فقط او بسألهم اجمعين او قال - والامطلقا ولا يعين
فيه السؤال فاما الاول فقل ان يقول اللهم اني اسألك بفلان واما الثاني فقد يسأله
ان يسأل الله تعالى وقد يسأله الفعل كقول الامم لبي اشي - فمع انه الى ربك وقول
الاعرابي يا رسول الله فلا بكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله تعالى ان يغف لنا
فرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيديه وقال اللهم اغف لنا اللهم اغف لنا واما سؤاله
الفعل فقل قول قوم موسى عليه السلام انا لله جهررة وقول القائل اسألك قضاء
ديني واسألك نصري على غيري فيطلب منه قضاء حاجته ولا يعين في دعائه ان يسأل
الله تعالى او لا يسأل والثالث منه ان يقول اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك
محمد نبي الرحمة يا محمد يا رسول الله اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي ليقضيها اللهم فشفعه
في واما الرابع وهو السؤال المطاوع فقل قول الخواريين تريد اننا كل منها او تطامن
فلوبنا ومثل قول القائل انا اطلب قضاء ديني وانت تصاري على عدوي ولا يعين هل هو
سؤال الله عز وجل فقط بجاه الشخص منه لا أو سؤال الشخص ان يسأل وان يكون
مطلوبه أو السؤال اهما أو السؤال لله بدعائه أو السؤال له ان يدعو أو ان يكون هذا
الفعل فهذه خمسة أقسام بل ستة كما تدخل في قوله يستغاث بالنبي والصالح في كل ما
يستغاث الله تعالى فيه على معنى انه وسيلة من وسائل الله تعالى واللائق نعم الاستغاث في
كل حال في حال حياته ومشيده وفي حال غيبته وعماته صلى الله تعالى عليه وسلم الى ان
قال وانظروا الى التوسل والتوجه برأيه ان يتوسل الى الله عز وجل ويتوجه اليه بدعائه ثم
وشفاعته فهو هذا هو الذي جاء في الفاظ السلف من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
أجمعين كما في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه استسقى بالعباس
وقال اللهم انا كذا اذا أجذبنا توسلنا اليك بغيرنا عليه الصلاة والسلام فقمنا وانا
نتوسل اليك بغيرنا فاستسقى فلهذا اخبار من عمر رضي الله تعالى عنه عما
كانوا يعلونه ويتوسل منهم بالعباس كما كانوا يتوسلون بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وكذلك معاوية لما استسقى باهل الشام توسل بيزيد بن الاسود الجرجسي فقال معاوية
رضي الله تعالى عنه اللهم انا نستشفع اليك بغيرنا وفضلنا اللهم انا نستشفع اليك بيزيد
ابن الاسود الجرجسي يا يزيد ارفع يديك الى الله تعالى فرفع يديه ورفع الناس فهو هذا توسل
منهم بدعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسؤاله وشفاعته واهل التوسل وابعد دعاء
العباس ودعاء يزيد بن الاسود وهذا هو الذي ذكره الفقهاء في كتاب الامتنعاه قالوا
يستحب ان يستسقى بالصالحين واذا كانوا من اقارب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فهو افضل ومن هذا الباب ما في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم اقال
ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيستسقى فما
ينزل حتى يجيش اليزاب

هذا من عمل الشيطان وامان الله سبحانه كما في قصة ادم عليه السلام وعصى آدم ربه قال الله عز وجل

رحمة الله تعالى ان الانبياء معصومون عن الكذب فهو وصافيا بآية مرق ٢٩٥ بامور ان شرع وتبليغ الاحكام وارشاد

وايضاً تستحق النجباء بوجهه • تعالى المتأني عصمة الارامل

ومن هذا الباب حديث الامير فانه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل ادع الله تعالى ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال ادع الله تعالى فامر ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبينا محمد الذي اوجبت بك الى ربي في حاجتي هذه لانه قضى الله في شفاعة في هذا الامر ان يطالب من الله تعالى ان يشفع فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما يكون طالبا لشفاعته فيه اذ انشع فيه فدعا الله تعالى له وكذلك في اول الحديث انه طالب من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدعو له فدل الحديث على ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شفع له ودعاه وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم امره هو ان يدعو الله سبحانه وان يسأله قبول شفاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فهذا انظر بقرائنهم به في الامة فاحسب طالبا وامنه ان يدعو الله عز وجل لهم وهم دعوا الله تعالى ايضا وقوله يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه لانه قضى خطاب لما ضربه قلبه كما نقول في صلاتنا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وكما يستحضر الانسان من يحبه او يفضله في قلبه ويخطب به وهذا كثير فهذا كما بين ان معنى التوسل به والتوجه به وبالصالحين وغيرهم في كلامهم هو التوسل والتوجه بالدعاء هو ذمام شروع بالاشفاق لا ريب فيه ومن التوسل به ايضا التوسل بالايمن به ومحبة وطاعة وموالاة واتباع سنته ونحو ذلك من اعمال البر المعلقة به فهذا أعظم القرب والوسائل الى الله تعالى فان التوسل هو التوسل والتقرب وما يتربأ أحد الى الله عز وجل بأعظم من طاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بل لا يتقرب اليه الا بذلك فمن عمل عمل لا ليس عليه أمره صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مردود الى ان قال فالشفاعة نوعان أحدهما الشفاعة التي انفها القرآن كالتي أثبتنا المشركون ومن ضاهاهم من جهال هذه الامة والثاني ان يشفع الشافع باذن الله تعالى وهي التي أثبت الله سبحانه وهذا كان سيد الشفاعة اذا طلب منه الخلق الشفاعة يوم القيامة باق وبسجد قال عليه الصلاة والسلام فاحد ربي بعدد يقضها على لا أحسنها الآن فيقال أي محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسئل إعطه واشفع تشفع فاذا أذن له في الشفاعة شفع صلى الله تعالى عليه وسلم قال أهل هذا القول ولا يلزم من جواز التوسل والاستشفاع به بحضرة بهي أن يكون هو داعيا للتوسل به أن يشرع ذلك في مغيبه وبعد وفاته أو احواله القدام صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه لم يدع للتوسل به بل للتوسل به أقبح به أو سال بذاته كما ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم قد فرقوا بين الامرين كقصة لادم وذلك لانه في حياته هو يدعو الله تعالى ان يؤسل به ودعاؤه عليه السلام أفضل دعاء مخلوق لمخلوق فكيف يقاس هذا بمن لم يدع له الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يشفع له ومن سوى بين من دعاه

الامة اما عند افبالاجاع واما
هو واف عند الاكثرين (بعضهم)
الله تعالى عنها بوجوه ثلاثة
أحدها ان يخلفهم في سلامة
القطرة وكما اعتدال الاخلاق
فلا يرغبون في المعاصي بل
يكونون منقر بن عنها قال
القرنوي رحمه الله تعالى اختار
الناس في كيفية العصمة فقال
بعضهم هي محض فضل الله
تعالى بحيث لا اختيار للعبد فيه
وذلك اما بخلافهم على طبع
يخالف غيرهم بحيث لا يلبون
الى المعصية ولا يتقرون عن
الطاعة كطبع الملائكة واما
بصرفهم عن السيئات
وجذبهم الى الطاعات جبراً من
الله تعالى بعد ان اودع في
طباعهم ما في طباع البشر
(وثانيها أن يوحى اليهم ان
المعاصي بعاقب عليهم والطاعات
يثاب عليها فيكون ذلك رادعا
عن المعاصي) قال بعضهم
العصمة فضل من الله واطفة
ليكن على وجه يبي اختيارهم
بعد العصمة في الاقدام على
الطاعة والامتناع عن المعصية
والله مال الشيخ أبو منصور
المناريدي حيث قال العصمة
لا تزال المحنة أي الابتلاء
والامتنان يعني لا تجبره على
الطاعة ولا تهجره عن المعصية

بل هي لطف من الله بحمله على فعل الخير ونجوه عن الشر مع بقاء الاختيار ونحوه فانه لا اختيار (والثالث ان يكون

الله تعالى بينهم وبين المعاصي بأحد - ثلاث لطيفة ٢٩٦ غيبية كظهر ضرورة بعبادة على أصبه في قصة يوسف عليه

السلام) بشير إليه قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه (ومحمد صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم خاتم النبيين) وناسخ لما قبله من شرائع اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والمشركين (لأنبي بعده) كما ورد في الكتاب والخبر وهو عبده ورسوله وصفيه لم يعبد الصنم ولم يشرك بالله طرفة عين لا قبل النبوة ولا بعدهما ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط وأما قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم وكذا قوله ما كان ينبغي أن يكون له امرئ فمعه ول على ترك الأولى بالنسبة إلى مقامه الأعلى (ودعوته عامة لجميع الانس والجن) لقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا وحديث مسلم بعثت إلى الخلق كافة وكانت دعوة موسى مقصورة على بني إسرائيل وما آمن بعيسى إلا شذوذة قليلون (وهو أفضل الانبياء بهذه الخاصة) أي عموم الدعوة (وبخو اص أخرى فهو هذه) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم قال فضلت على الانبياء بست أعطيت جوامع الحكم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وفي حديث

الرسول وبين من لم يدع وجهل هذا المتوسل كهذا المتوسل في مخطئ وأيضاً فإنه ليس في طلب الدعاء منه والتوسل بدعائه إلا الخير وليس في ذلك محذور فان أحدا من الانبياء عليهم السلام لم يعبد في حياته بحضوره فإنه ينهى من يعبد به ويشرك به ولو كان شركا أصغر كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقل ماشاء الله وشاء محمد الحديث وأما بعد موته عليه السلام فيخاف الفتنة والافتراء به كما أشرك بالمسيح وعزير وغيره. وأما هذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فاعلموا أن عبد فقولا عبد الله ورسوله أخرجه البخاري وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وبالجملة فاعلموا أن لا نعبد إلا الله وأن لا نعبد معه إلا بما شرع لا نعبد به بالبدع وهذا من الاملان هما تحقيق نهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى ليبلوكم أيكم أحسن عملا قال الفضيل أخلصه وأصوبه وقال تعالى أم اهلهم شركاء شرعوا للدين مالم يأذن به الله وهذا قال الفقهاء والعبادات منها ما على التوقيف كما في الصحابين عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قبل الحجر الأسود وقال والله اني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبل لك ما قبلتك والله سبحانه أمرنا بأنواع رسول الله عليه الصلاة والسلام وطاعته ومحبة وضمن لنا بطاعته ومحبة محبة الله تعالى وكرامته فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية وقال وان أطيعوه تهتدوا وأمثال ذلك في القرآن كثير ولا ينبغي لأحد أن يخرج في هذا الباب عما مضت به السنة ودل عليه الكتاب وكان عليه سلف الأمة وما علمه قال به وما لم يعلمه أمرك عليه فلا يقف ما ليس له به علم ولا يقول على الله ما لا يعلم فان الله عز وجل قد حرم ذلك كله وقد جاء في الأحاديث ذكر ما يدل على الله تعالى به كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اني أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت الممان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم رواه أبو داود وغيره وفي لفظ اللهم اني أسألك بأنك أنت لا اله الا أنت الأحد الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقد اتفق العلماء على أنه لا تنفع قد اليمين بغير الله تعالى وهو الحلف بالخلافات كالملائكة والكعبة أو أحد من الشيوخ بل ينهى عنه إمامه أي تحريم أو تنزيه والصحيح أنه ينهى تحريم وهو قول أكثر العلماء في الصحيح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من كان حائفا فليحلف بالله أو ليصمت وفي الترمذي عنه أنه قال من حلف بغير الله فقد أشرك ولم يقل أحد من العلماء المتقدمين أنه تنفع قد اليمين بأحد من الخلق الا في نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فان عند الامام أحمد درجة الله تعالى في ذلك روايتين في انعقاد اليمين به وقد طرد بعض أصحابه كابن عقيل الخلاف في سائر الانبياء وهذا ضعيف والقول بان انعقاد اليمين بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضعيف شاذ لم يقل به أحد من العلماء انما اعلم والذي عليه الجمهور ما لا

فمسلم والترمذي عن أنس أن أبا سفيان ولد آدم يوم القيامة ولا تخروا ما أحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد وبيدلى لواء الحمد ولا تخروا ما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى وأنا أول من تنشق عنه ٢٩٧ الارض فأكسى حلة من حلال الجنة ثم

أقوم عن عرش العرش وليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى الى غير ذلك من الخواص التي خص الله بها نبيه صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وتفضل بالانبياء بعضهم على بعض قطعي بحسب الحكم الاجمالي تلك الرسل فضلاء بعضهم على بعض وقال واقد فضلنا ببعض النبيين على بعض وأما بحسب الحكم التفصيلي فالامر ظني والمعتقد المعتقد أن أفضل الخلق نبينا صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وقد ادعى بعضهم الاجماع على ذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله فضل محمد على أهل السماء وعلى الانبياء ثم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى أفضل من سائر الانبياء والخسة وهم أولوا العزم من الرسل عند جمهور العلماء وقد جمعهم الله في موضعين حيث قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى نبيا نوح لأنه أول الانبياء المرسلين ثم نبينا لأنه خاتم النبيين ثم ذكر ما بينهما من الثلاثة والظاهر أن نوحا أفضل ثم موسى ثم عيسى وفي الصحيح خبر البرية

والشافعي وأبو حنيفة رجعهم الله تعالى انه لا تعتقد الامين به عليه الصلاة والسلام كاحدى الروايتين عن أحمد وهو الصحيح وكذلك لا يستعاض بالخلق بل انما يستعاض بالخلاق تعالى وأسمائه وصفاته وهذا احتج السلف كأحمد وغيره على ان كلام الله تعالى غير مخلوق فيما احتجوا به بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أعوذ بكلمات الله التامات قالوا فاستعاض بها ولا يستعاض بالخلق وفي الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا فمنهى عن الرقى التي فيها شرك كالتى فيها الاستعاضة بالجن وهذا منهى العلماء عن التعازيم والاقسام التي يستعملها بعض الناس في حق المصروع وغيره التي تتضمن الشرك بل نهوا عن كل ما لا يعرف معناه خشية أن يكون فيه شرك بخلاف ما كان من الرقى المشروعة فانه جائز فاذا كان لا يجوز لأحد أن يقسم قسميا لامطابقا ولا قسميا على غيره الا بالله ولا يستعين بالله عز وجل فالسائل بغیر الله اما أن يكون مقسميا عليه وما أن يكون طالبا بذلك السبب كما توسل الثلاثة في الغار بأعمالهم وكما توسل بدعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والصالحين فان كان ذلك اقسماء على الله تعالى بغيره فهذا لا يجوز وان كان سؤالا بسبب يقتضى حصول المطلوب كالسؤال بالاعمال الصالحة مثل السؤال بالايمان بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة الله وهو الاله فهذا جائز وان كان سؤالا بعجز ذوات الانبياء والصالحين فهذا غير مشروع وقد نهى عنه غير واحد من العلماء وقالوا انه لا يجوز وروى فيه بعضهم والاول أرجح كما تقدم وهو سؤال بسبب لا يقتضى حصول المطلوب بخلاف من كان طالبا بالسبب المقتضى لحصول المطلوب كالمطاب منه سبحانه بدعاء الصالحين وبالاعمال الصالحة فهذا جائز لان دعاء الصالحين سبب حصول مطلبنا الذي دعوا به وكذلك الاعمال الصالحة سبب اشواب الله تعالى لنا فاذا توسلنا بدعائهم وباعمالنا كما توسلنا اليه تعالى بوسيلة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة والوسيلة هي الاعمال الصالحة وقال سبحانه أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة وأما اذا لم توسل اليه تعالى بدعائهم ولا بأعمالنا وليسكن توسلنا بنفس ذواتهم لم يكن في نفس ذواتهم سبب يقتضى اجابة دعائنا فكأن توسلنا بغير وسيلة ولهذا لم يكن هذا منقولا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نقلا صحيحا ولا مشهورا عن السلف وقد نقل في نفسك المروزي عن الامام أحمد دعاء فيه السؤال بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يخرج على احدى الروايتين عنه في جواز القسم به وأكثر العلماء على النهي واما ان اهتم الجاه فهو لا ريب فيه اذ لهم الجاه العظيم عند الله تعالى وكذا لهم الشفاعة وأما الاقسام على الله تعالى بالخلقين فلا يجوز ولا يجوز أن يقسم بمخلوق أصلا وأما التوسل اليه سبحانه بشفاعة

٣٨ جلاء ابراهيم عليه السلام قال السيوطي رحمه الله لم أقف على نقل اي الثلاثة أفضل انتهى وقال تعالى واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم ترتيب الاربعة وفق الوجود و قد قدم نبينا

لتمقدم رتبته في عالم الشهود فاول الانبياء آدم وآخرهم محمد عليه السلام وقد روى بيان عددهم في بعض الاحاديث
مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا ٢٩٨ وفي رواية مائتا ألف وأربع وعشرون ألفا والاولى أن لا يقتصر على عدد

في التسمية فقل قال الله تعالى
منهم من قصصنا عليك ومنهم
من لم نقصص عليك ولا يؤمن
في ذكر العدد ان يدخل فيهم من
ليس منهم ويخرج منهم من هو
فيهم وكاهم كانوا مخبرين مبشرين
عن الله تعالى صادقين ناصحين
(وكرامات الاولياء وهم المؤمنون
العارفون بالله تعالى وصفاته
المحسنون في ايمانهم حق بكرم
الله بهم امن يشاء ويختص برحمته
من يشاء) والله ذو الفضل
العظيم ويكون ذلك معجزة
لارسل الذي ظهر من هذه
الكرامة لواحد من أمته لانه
يظهر بها انه ولي وان يكون وليا
الاوان يكون محققا في ديانته
وديانته الاقرار بالقاب واللسان
برسالته رسوله مع الطاعة له في
أوامره ونواهيه حتى لو ادعى
الولى الاستقلال بنفسه وعدم
المتابعة لم يكن وليا ولم يظهر ذلك
على يده ويظهر الكرامة على
طريق نقض العادة للولى من
قطع المسافة البعيدة في المدة
القائلة كاتيان صاحب سليمان
بعرش بلقيس وظهور الطعام
والشراب عند الحاجة كافي
حق مريم والمشي على الماء كما
نقل عن كثير من الاولياء

الشفعاء المأذون لهم في الشفاعة بخائزوا الاعى كان قد طالب من النبي عليه الصلاة
والسلام أن يدعو له كما طلب الصحابة منه الاستسقاء وقوله أتوجه اليك بنبينا محمد
نبي الرحمة أي بدعائه وشفاعته لي عليه الصلاة والسلام ولهذا في تمام الحديث اللهم
فشفعه في قالذي في الحديث متفق على جوازه وليس هو مما نحن فيه وقد قال الله تعالى
واتقوا الله الذي تسالون به والارحام فعلى قراءة الجهور انما يسالون به وحده لا بالرحم
وتسألواهم بالله عز شأنه هو كما قال المفسرون يتضمن دعاءهم بالله تعالى وتعاقدهم به
سبحانه وليس كل سائل بالله مقسما فانه لو أقسم شخص بالله ليعلم ان كذا ولم يفعل له لم
الحالف كفارة ولو سأل بالله فلم يعطه لم تجب على السائل الكفارة وأما على قراءة
اللفظ فقل قال طائفة من السلف هو قولهم اسئل بالله وبالرحم وهذا الخبر عن
سؤالهم بالرحم وقد يقال انه ليس بداعي على جوازه فان كان دليلا على جوازه في
قولك اسئل بالرحم ليس اقساما بالرحم والتسم هنا لا يسوغ لكن بسبب الرحمة أي
ان الرحمة توجب لاصحابها بعض ما يحسنهم على بعض حقوقا فيكون سؤاله بالرحم كسؤال
اللائحة لله تعالى بأعمالهم الصالحة وكذا التماس دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وشفاعته ومن هذا الباب ما روى عن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه ان ابن
أخيه عبد الله بن جعفر كان اذا سأل بحق جعفر أعطاه وليس هذا من باب الاقسام
فان الاقسام بغير جعفر اعظم بل الباء هنا بسبب حققة من باب حق الرحمة لان حق
عبد الله انما وجب بسبب أبيه جعفر وحققة على علي رضي الله تعالى عنهما ومن هذا
الباب الحديث الذي رواه أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وابن ماجه مرفوعا في دعاء
الخارج الى الصلاة اللهم اني أسئلك بحق السائلين عليك الحديث وهذا الحديث
في اسناده العوفي وفيه ضعف فان كان هذا كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو
من هذا الباب لوجهين أحدهما لان فيه السؤال بحق السائلين وبحق الماشين
في طاعته وحق السائلين أن يجيبهم وحق الماشين أن يمتنعهم وهذا حق أو جبه هو
سبحانه على نفسه وليس للمخلوق أن يوجب على الخالق سبحانه شيئا ومنه قوله تعالى
كتب ربكم على نفسه الرحمة وكان حقنا علينا نصر المؤمنين وعدا عليه حقنا في التوراة
والانجيل والقرآن وفي الصحيح حق الله تعالى على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
وحق العباد على الله تعالى اذا فعلوا ذلك أن لا يذنبهم وفي الصحيح يا عبادي اني حرمت
الظلم على نفسي واذا كان حق السائلين له هو الاجابة والاثابة فذلك سؤال له بافعاله
كالاستعاذة بخود ذلك في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اني أعوذ بفضلك من
خطئك وبمعافاتك من عقوبتك فالاستعاذة بمعافاته التي هي فعله كالسؤال بالاثابة

والطيران في الهواء كما نقل عن لقمان السرخسي وغيره وكلام الجاد واليهما وان دفاع المتوجه من البلاء التي
وكفاية المهم من الاعداء وغير ذلك من الاشياء التي يطول ذكرها وانكرت المعتزلة ولا عبرة بهم بعد ورود نصوص الكتاب

والسنة بهم أو ما التي تكون لأعداء الله تعالى مثل إبليس في طي الأرض له حتى يوسوس من في الشرق والغرب وفي جريه بحري
الدم وفرعون حيث كان يأمر النيل فانه يجري على وفق أمره والدجال عاروي ٢٩٩ في الاخبار فلا نسهمها كرامات لكن

نسهمها أقضاء حاجات لهم وذلك
لان الله يقضى حاجات أعدائه
استدراجا لهم ومكر ابراهيم في الدنيا
وعتوبة لهم في العقبى كما قال الله
تعالى سنة تدرجهم من حيث
لا يعلمون وفي الحديث اذا رأيت
الله يعطى العبد ما يحب من
العمة وهو مقيم على المعصية
فانما ذلك استدراج الحديث
فيغترون به وينادون عصيانا
وكفرا وذلك كله جائز وقوعه من
الله وثابت نقلا ويمكن عقلا
كافي قصة إبليس ودعونه بقوله
أنظرني الى يوم يعثون واجابته
بقوله فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم ثم اعلم انه ليس
للاولياء شيء يتميزون به عن سائر
الناس في انظارهم من الامور
المباحات فلا يتميزون بإبليس
دون ابراهيم اذا كان كلاهما مباحا
بل يوجدون في جميع أصناف
أمة محمد صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم اذ لم يكونوا من
اهل البدع الظاهرة والقبور

٣ عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله واصحابه وسلم من أحدث في
أمرنا هذا ما ليس منه فهو
ردمته في عليه وعن جابر رضي
الله عنه اما بعد فان خير الحديث

التي هي فعله الوجه الثاني ان الدعاء له سبحانه والعمل له سبب لمصود العبد
فهو كالتوسل بدعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والصالحين من أمته وقد تقدم ان
الدعاء بالنبي والصالح اما أن يكون اقساما به واما أن يكون تسبيحا فان قوله بحق
السائلين عليك أقساما فلا يقسم على الله تعالى الابيه كما صرح به الحنفية وغيرهم
وان كان تسبيحا فهو تسبب بما جاء به سبحانه سببا وهو دعاءه وعبادته فهذا كله يشبه
بعضه بعضا وليس في شيء من ذلك دعاء له بمخلوق من غير دعاء عنه واذا قال القائل
أسئلك بحق الملائكة أو بحق الانبياء أو الصالحين فان كان يقسم بذلك فهو لا يجوز
أن يقوله ولا يقول غيره أقسمت عليك بحق هؤلاء فاذا لم يجزله أن يخلف به ولا يقسم
على مخلوق به فكيف يقسم على الخلق به وان كان لا يقسم به وانما تسبب به فليس في
مجرد ذوات هؤلاء سبب يوجب تحصيله بل متصوده بل لا بد من سبب منه كالإيمان
بالملائكة والانبيا عليهم السلام أو منهم كدعائهم ولكن كثير من الناس قد وردوا ذلك
كما تمودوا بالخلف بهم حتى يقول أحدهم وحقك على الله وحق هذه الشيعة على الله
واذا قال القائل مرادهم بقولهم أسئلك بحق فلان أو بجأهه أو أسئلك به أي أسئلك
بإيماني به ومحبتى له وهذا من أعظم الوسائل قيل من قصده هذا المعنى فهو مفي صحيح
لكن ليس هذا مقصود عامة هؤلاء فن قال أسئلك بإيماني بك ورسولك صلى الله تعالى
عليه وسلم ونحو ذلك فقد أحسن في ذلك كما قال تعالى في دعاء المؤمنين ربنا اننا نعبدك
مناديا ينادي للإيمان آمنوا ببركم فآمنوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا والآيات وقال تعالى
الذين يقولون ربنا اننا آمنوا فاغفر لنا ذنوبنا والآية وكان ابن مسعود يقول اللهم أمرني
فأطعتك ودعوتني فأجبتك وهذا مكر فاغفر لي ومن هذا الباب حديث الثلاثة
الذين أصابهم المطر فأروا الى الغار وانطبقت عليهم الصخرة ثم دعوا الله تعالى بأعاليهم
الصالحة فانكشفت عنهم وهو ثابت في الصحيحين وروى في كتاب الحلية لابي نعيم ان
داود عليه السلام قال يارب بحق ابني ابراهيم واسحق ويعقوب فارحني الله
عز وجل اليه يا داود واى حق لا يأتك على وهذا وان لم يكن من الأدلة الشرعية
فلاسر انبياء يعقدها ولا يعتمدها وقدمت السنة ان الحى يطلب منه سائر
ما قد رآه وأما المخلوق الغائب والميت فلا يطلب منه شيء يحقق هذا الامر ان
التوسل به والتوجه به لفظ فيه اجمال واشتراك بحسب الاصطلاح فعناء في لغة
الصحابه أن يطلب منه الدعاء والشفاعة فيكونون متوسلين بدعائه وشفاعته ودعائه
وشفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم من أعظم الوسائل عند الله عز وجل وأما في لغة
كثير من الناس فعناء أن يستل الله تعالى بذلك ويقسم عليه سبحانه بذلك والله تعالى

كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتهم وكل بدعة ضلالة ورواه مسلم وعن بلال بن الحرث المزني قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه الاثم مثل آثام من عمل بها الا يقص

ذلك من أوزارهم شيأروا الترمذي وعن إبراهيم بن ميسرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم
من قرصاحب بدعة فقد اعان ٣٠٠ على هدم الاسلام ورواه البيهقي في شعب الايمان مرسل اه منه عفا الله عنه

فيوجدون في أهل القرآن وأهل العلم وأهل الجهاد والسيف ويوجدون في التجار والصناع والزراع وكان السلف يسمون أهل الدين والعلم القراء فيدخل فيهم العلماء والنسابة ثم حدث بعد ذلك اسم الصوفية والقراء وهذا عرف ٣ حادث فمن كان من هذه الاصناف أتقى لله فهو أكرم عند الله وإذا استوى وجهان في التقوى استويا عند الله في الدرجة ويجب على الأولياء الاعتصام بالكتاب والسنة وأنه ليس فيهم معصوم يسوغ له أو لغيره اتباع ما يقع في قلبه من غير اعتبار الكتاب ٣ وقد تنازع الناس أيما أفضل مسمى الصوفي أو مسمى الفقير وأيما أفضل الفقي الشاكر أو الفقير الصابر وهذه المسئلة فيها نزاع قديم بين الجنيب ودواب عطاء والصواب في هذا كله ما قاله الله تعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكركم وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم وفي الصحيح الناس معادن كمدان الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فقهوا فذل

لا يقسم عليه بشئ من المخلوقات بل لا يقسم بهما بحال فلا يقال أقسمت عليك يا رب بلائك كنك ولا بكعبتك كما لا يجوز أن يقسم الانسان به هذه الاشياء بل انما يقسم بالله تعالى وبأسمائه وصفاته وإلهذا جاءت السمة أن يسئل الله تعالى بأسمائه وصفاته فيقال أسئلك بأن لك الحمد لا اله الا أنت المنان الى آخره وكذلك قوله اللهم اني أسئلك بمعافاة العزم من عرشك ومنعتي الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجهك الاعلى وكلماتك الثامنة مع ان هذا الدعاء الاخير في جواز الدعاء به قولان فقد قال الشيخ أبو الحسن القدوري في كتابه المسمى بشرح الكرخي المعروف به والمسمى ورعته في باب الكراهية فصل قال بشر بن الوليد سمعت أبا يوسف يقول قال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه لا ينبغي لأحد أن يدعو الله تعالى الابه وأكره أن يقول بمعافاة العزم من عرشك أو بحق خلقك وأبو يوسف لم يكره الا قول وقال أكره بحق فلان أو بحق أنبيائك ورسلك وبحق البيت والمشعر الحرام قال القدوري المسئلة بخلافه لا تجوز لانه لاحق للمخلوق على الخالق وقال البلدي في شرح المختار ويكره ان يدعو الله تعالى الابه فلا يقول أسئلك بفلان أو بلائك كنك أو يا نبيائك ونحو ذلك لانه لاحق للمخلوق على الخالق وهذان أي حنيفة وأبي يوسف رجهما الله تعالى وغيرهما ما يقتضي المنع أن يسئل الله تعالى بغيره ولا يقال ان الرب سبحانه أقسم بمخلوقاته فلم لا يجوز أن يقسم بمخلوقاته لان قسمه سبحانه من باب مدحه وذكر آياته بخلاف ما لو أقسم بغيره لان الشارع منع من ذلك وأما القسم على الله تعالى مثل أن يقول أقسمت عليك يا رب اتفعا كذا فهو جائز كما كان يفعل البراء بن مالك وغيره من السلف فقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال رب أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره وفي حديث الزبيد ان من عباد الله تعالى من لو أقسم على الله لأبره وهذا من باب الخلف بالله سبحانه ليعلم ان هذا الامر فهذا أقسام عليه تعالى به ليس أقساما عليه بمخلوق (وقوله ان الاستغاثه به بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم ثابتة في حياته لانه عنه ر الله تعالى في مزيد دائم لا ينقص جاهه) وهذا انظر صحيح لو كان معنى الاستغاثه الاقسام والتوسل بذاته فان ذاته المظهرة صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الموت لم تنقص بل هي في مزيد دائم بأبي هو وأمي عليه الصلاة والسلام لكن هذه المقدمة غير صحيحة كما عرفت وأما اذا كان معنى الاستغاثه هو الطلب منه فما الدليل على ان الطلب منه ميتا كالطلب منه حيا وعلو درجته عليه الصلاة والسلام بعد الموت لا تقتضي ان يسئل كما لا تقتضي ان يسئل في ولا يمكن احدا ان يذكره الا بشرعيا على ان سؤال الموق من الانبياء والصالحين مشروع بل الادلة الدالة على تحريم ذلك كثيرة وهو

الكتاب والسنة على ان أكرم الناس عند الله اتقاهم وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم قد لا فضل لعربي على عجمي ولا لاجمعي على عربي ولا لاسود على أبيض ولا لايض على اسود الا بالتقى فانهم اه منه عفا الله عنه

والسنة وهذا مما اتفق عليه الاولياء ومن خالف فليس من اولياء الله الذين أمر الله تعالى باتباعهم بل اما أن يكون كافرا
واما أن يكون مفرطا في الجهل وكل من خالف شيئا مما جاء به الرسول مقلدا ٣٠١ في ذلك ان يظن انه ولي الله فانه بنى أمره

على ان ولي الله لا يخالف في شيء ولو كان هذا الرجل من أكبر
اولياء الله كما كابر الصحابة
والتابعين لهم باحسان لم يقبل
منه ما خالف الكتاب والسنة
فكيف اذا لم يكن كذلك واشيخ
الاسلام أحمد بن حنبل رحمه الله
تعالى رسالة في ذلك مما اصاب
الفرقان بين اولياء الرحمن
وأولياء الشيطان وهي كتاب
تفيس جسد المختصر فليكن بين
(ونشهد بالجنة والخير لله شرة
المبشرة) الذين بشرهم النبي
صلى الله عليه وآله وأصحابه
وسلم حيث قال أبو بكر في الجنة
وعمر في الجنة وعثمان في الجنة
وعلى في الجنة وطه في الجنة
وزبير في الجنة وعبد الرحمن في
الجنة وسعد بن أبي وقاص في
الجنة وسعيد بن زيد في الجنة
وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة
قال علي القاري رحمه الله تعالى
للسلف في الشهادة بالجنة ثلاثة
أقوال احدها ان لا يشهد لاحد
الا لانبياء عليهم السلام وهذا
ينقل عن محمد بن الحنفية
والاوزاعي وهذا أمر قطعي
لا نزاع فيه والثاني ان يشهد
لكل مؤمن جاء نص في حقه
وهذا قول كثير من العلماء لكنه

قد احتج بحديث الأعمى وهو لا حجة فيه لان الحديث ليس فيه استغاثة بل فيه توجيه
بدعائه وشفاعته فانه طالب من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء فتوسل بشفاعته
لا بذاته كما كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يتوسلون بدعائه عليه الصلاة والسلام
في الاستسقاء وكانوا يدعوا العباس بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم واما استعانة
العبير اليه فهذا كاشة كاشة لا تدعى اليه وما زال الناس يستغيثون به في حياته عليه
أفضل الصلاة والسلام كما يستغيثون به يوم القيامة وقد قلنا انه اذا طلب
منه ما يليق بمقامه فهذا لا نزاع فيه والطالب منه في حياته والاستغاث به في حياته
فيما يقدر عليه لم ينزع فيها أحد ولكن لا يمكن احدا ان يقول ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم شرع لأمته ان يستغيثوا به في حياته ولا غيره لاني جالب منفعة ولا دفع مضرة
لاهم هذا اللفظ ولا معناه بل لم يشرع لهم ان يدعوا أميته ولا يستغيثوا به في حياته
ولا ان يستغيثوا به ولا يقول أحدهم ليت أنا في حسبيك أو أنا في جوارك ولا ان يخطو
الى قبر الميت خطوات ولا ان يتوجه الى قبره ويستغاث ولا شرع لاحد ان يقول للميت
سأل الله تعالى لي ولا ادع الله تعالى لي ولا يشرع لهم ان يشكروا الى ميت فيقول احدهم
مشتكى اليه على دين أو آذاني فلان ونحو ذلك سواء كان عند القبر او بعيدا عنه
وسواء كان الميت نبيا او غيره ولا يشرع لأمته اذا كان لاحدهم حاجة ان يقصد قبر نبي
أو صالح فيدعوا لنفسه ظانا ان الدعاء عند قبره يجاب بل ولا يشرع لأمته صلى الله تعالى
عليه وسلم ان يقصدوا على مخلوق ولا يشرع لأمته ان يتوسلوا الى الله تعالى بذات ميت
أصلا بل ولا بذات حي الا أن يكون التوسل بما أمر الله عز وجل به من الايمان به
وطاعته أو بدعائه المتوسل به وشفاعته فاذا كان النبي عليه السلام والصالح له عند الله
تعالى الجاه العظيم والقدر ولم ينتفع المتوسل به الا باحد أمرين اما ان يتوسل بما أمر الله
تعالى به من الايمان به ومحبه وطاعته ونحو ذلك فهذه هي الوسيلة التي أمر الله تعالى
بها في قوله عز من قائل اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة فالوسيلة تتجملها طاعة الرسول
عليه الصلاة والسلام والامر الثاني ان يدعو له الرسول فهذه أيضا وسيلة الى الله
تعالى فان دعاءه وشفاعته عند الله تعالى من أعظم الوسائل وأما التوسل بالذات
مع قطع النظر عما تقدم فلم يزد عن الصحابة والتابعين والصحابة كانوا يتوسلون
بدعائه عليه الصلاة والسلام وشفاعته وهذا توسلوا بعده بالعباس رضي الله تعالى
عنه ولو كان التوسل بذاته المقدسة ممكنا بعد الموت لم يعدلوا الى العباس والأعمى
انما توجه بدعائه وكذلك الصحابة في الاستسقاء وكذلك الناس يوم القيامة كما ورد في
حديث الشفاعة واما مجرد الذات بعد الممات فلا دليل عليه ولا قاله أحد من السلف

حكم ظني الثالث ان يشهد أيضا المؤمنون كما في الصحيحين انه صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم من يجازة
فائتوا عليهم باخبر فقال وجبت ومرباخرى فاشي عليهم باخبر فقال وجبت فقال عمر ما وجبت يا رسول الله صلى الله عليه وآله

وأصحابه وسلم قال هذا أشيتم عليه خيرا وجبت له الجنة وهذا أشيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض وهذا أمر ظاهرى غالى والله أعلم (وفاطمة) ٣٠٢ عليهم السلام اقول صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم ان فاطمة سيدة

نساء أهل الجنة رواء القسافى ورواية الترمذى وغير نسائها ورواية الحرث بن اسامة وغير نسائها عالمها وفضائلها كثيرة لا تحفى على الاحباء والاعضاء (وخديجة) رضى الله عنها (وعائشة) رضى الله عنها لاخبار مستقيمة فيما وقد صحح ابن العماد ان خديجة أفضل من عائشة لقوله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم لا والله ما رزقنى الله خيرا منها ويؤيده أن عائشة أقرأها النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم السلام من جبريل عليه السلام وخديجة أقرأها السلام جبريل عليه السلام من ربه الا ان حديث فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام رواء أحمد والشيخان والترمذى وابن ماجه عن أبى موسى رضى الله عنه ظاهر فى ان عائشة أفضل أفراد النساء وأما حله على العهد فى مقام البعد ثم تقيدهن بما عدا خديجة فى غاية من التكلف قاله القارى رحمه الله تعالى وقال السيوطى رحمه الله تعالى فى التفضيل بين خديجة وعائشة أقوال تألها الوقت انتهى (والحسن

بل المنقول عنهم يناقض ذلك وقد تص غير واحد من العلماء ان هذا لا يجوز وان نقل عن بعضهم جوازهم فقد قال الله تعالى فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول الآية الى أن قال ونحن نعلم بالضرورة ان الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام لم يشرع لاهته ان يدعوا أحدا من الاموات لا الانبياء ولا الصالحين ولا غيرهم لا بالنظر الاستغاث ولا بغيرها كما انه لم يشرع لاهته السجود لميت ولا الى ميت ونحو ذلك ونعلم انه منى عن كل هذه الامور وان ذلك من الشرك الذى حرمة الله تعالى ورسوله لكن لغلبة الجهل وقلة العلم بانار الرسالة فى كثير من المتأخرين لم يمكن تكفيرهم بذلك حتى يقبيلهم ما جاء به الرسول مما يخالفه ولهذا ما بينت هذه المسئلة قط لمن يعرف أصل الاسلام الاتفطن بها وقال هذا أصل دين الاسلام وكان بعض أكابر الشيوخ من أصحابنا يقول هذه أعظم ما بينت لاهنا العلم بان هذا أصل دين الاسلام وكان هذا ما يدعون الاموات ويستلونها ويستجيرون بهم ويتضرعون اليهم وربما كان ما يفعلونه أعظم لانهم اغما يقصدون الميت فى ضرورة نزلاتهم فيدعون دعاء المضطر راجين قضاء حاجاتهم بدعائه أو الدعاء عنه فبذلك خلاف عبادتهم لله تعالى فانهم يفعلونها فى كثير من الاوقات على وجه العادة والتكليف حتى ان العبد والخارج عن شريعة الاسلام لما قدم دمشق الشام خرجوا يستغيثون بالموتى عند القبور يرجون عندها كشف الضر وقال بعض الشعراء

يا خائفين من القبر * لودوا بقبر أبى عمر

عوذوا بقبر أبى عمر * ينجيكم من الضر

فقلت لهم هؤلاء الذين تستغيثون بهم لو كانوا معكم فى القتال لانهم زعموا كما انهم زعموا من المسلمين يوم أحد لما أراد الله سبحانه ذلك ولهذا كان أهل المعرفة بالدين والمكاشفة لم يقاتلوا فى تلك المرة لعدم القتال الشرعى الذى أمر الله تعالى به ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وما يخص به ذلك من الشر والفساد واتقاء النصرة المطلوبة من القتال فلا يكون فيه ثواب الدنيا ولا ثواب الآخرة من عرف هذا وان كان كثير من المقاتلين الذين اعتقدوا هذا قتالا شرعيا خرجوا على نياتهم فلما كان بعد ذلك جعلنا أمر الناس باخذ الاص الدين لله تعالى والاستغاث به وانهم لا يستغيثون الا به لا يستغيثون بغيره مقرب ولا نبى مرسل فلما أصلح الناس امورهم وصدقوا فى الاستغاث بربهم عز وجل نصرهم على عدوهم نصر اعزيرالم يتقدم نظيره ولا انهم زعم المتأخرين مثل هذه الهزيمة قبل ذلك لما صح من توحيد الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم مالم يكن قبل ذلك فان الله ينصر رسوله والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد

والحسن) عليهم السلام اقول صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة انتهى (رضي الله عنهم) وعنا وغير ذلك من الاخبار الكثيرة (ونوفرهم) اى الصحابة وأهل البيت وتولاهم جميعا

(ونعترف بعظم محملهم في الاسلام) قال ابن دقيق العبد في عقيدته وما نقل فيما شجر بينهم واختلاف واقعة ما هو باطل وكذب فلا يلتفت اليه وما كان صحيحا واما تأويلنا الحسن الان الثناء ٣٠٣ عليهم من الله تعالى سابق وما نقل من

الكلام الا لاحق محتمل للتأويل والمشكوك والموهوم لا يطل الحق المعلوم (وكذلك أهل بدر) وهم ثلثمائة وبضعة عشر عن البراء قال كنا نحدث أن عدة أصحاب بدر يوم بدر كعدة أصحاب طالوت ثلثمائة وثلثه عشر روى الترمذي وقال وفي الباب عن ابن عباس وهذا حديث حسن صحيح وقد روى ابن ماجه عن رافع بن خديج قال جاء جبريل أوملك الى النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم فقال ما تعدون من شهد بدر افيكم قالوا خيارنا قال كذلك هم عندنا خيار الملائكة قال أبو منصور البغدادي أجمع أهل السنة والجماعة على أن أفضل الصحابة الخلفاء الاربعة على الترتيب المشهور ثم بقية العشرة المبشرة بالجنة ثم أهل بدر فباقي أهل امة الرضوان فباقي الصحابة أجمعين قال علي القاري رحمه الله تعالى أهل المراد اجماع أكثر أهل السنة لوقوع الاختلاف بين علي وعثمان عند البعض وان كان الجمهور على الترتيب المذكور (وأهل بيعة

انتهى باقتصار وقال من جلة كلام طويل في فتاويه مانصه الثاني ان يقال للميت أول الغائب من الانبياء عليهم السلام والصالحين ادع الله تعالى لي أو نحوه فهذا ما لا يسر تريب عالم انه غير جائز وانه من البدع التي لم يفعلها أحد من سلف الامة وأئمتها وان كان السلام على أهل القبور جائزا ومخاطبةهم جائزة كما كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعلم أصحابه اذا زاروا القبور ان يقولوا السلام عليهم لكم أهل الديار من المؤمنين وإنا ان شاء الله تعالى بكم لاحقون وقال ابن عبد البر ثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما من رجل يمر بقبر رجل كان يعرفه فيسلم عليه الا رد الله عز وجل عليه روحه حتى يرد عليه السلام وفي سنن أبي داود عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما من مسلم يسلم على الا رد الله تعالى على روي حتى أرد عليه السلام لكن ليس من المشروع ان يطالب منهم شيئا وفي موطا الامام مالك ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبا برة ينصرف وكذلك أنس بن مالك وغيره من الصحابة رضي الله تعالى عنهم نقل عنهم السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم فاذا أرادوا الدعاء استقبلوا القبلة يدعون الله تعالى لا يدعون وهم مستقبلوا قبور المكرم وان كان قد وقع في ذلك بعض طوائف من الفقهاء والمتصوفة ومن العامة ومن لا اعتبار بهم فانه لم يذهب الى ذلك امام متبع في قوله ولا من له في الامة اسنان صدق بل قد تنازع العلماء في السلام على النبي عليه أفضل الصلاة والسلام فقال أبو حنيفة يستقبل القبلة ويستدبر القبر الشريف وقال مالك والشافعي يل يستقبل القبر وعند الدعاء يستقبل القبلة ويجعل القبر المكرم عن يساره أو عن يمينه وهو الصحيح اذ لا محذور في ذلك انتهى باقتصار وان أردت كمال الوقوف على أدلته وتفصيل مرامه فارجع الى تصنيفاته والله الهادي الى صواب الصواب وبه الاستعانة واليه المآب وقال الولي الواصل والعارف الكامل سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره النوراني في كتابه الغنية مانصه واقل ما في الرضوان قطع طمعه عما سوى الله عز وجل وقد ذم الله تعالى الطمع في غيره عز وجل فروى عن يحيى بن كثير انه قال قرأت التوراة فرأيت فيها ان الله سبحانه وتعالى يقول ماعون من كان ثقته بخلوق مثله وروى في بعض الاخبار ان الله عز وجل يقول وعزني ورجل الى وجودي ومجدي لا قطع من أمل كل مؤمل غيري بالامس ولا أبس منه نوب المذلة بين الناس ولا بد منه من قربي ولا قطع منه من وصلي أيومل في الشدائد غيري ويطلق بالفكر أبواب غيري وهي مغلفة ومناجتها بيدي وروى في خبر آخر ان الله عز وجل يقول ما من عبد يصم بي دون خافي أعلم ذلك من قلبه ونيته فتسكبه السموات

الرضوان) روى أبو داود والترمذي وصححه انه صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم قال لا يدخل النار أحد ممن يبيع تحت الشجرة والحاصل ان السابقين الاولين من الانصار والمهاجرين أفضل من غيرهم لقوله تعالى

لا ينفق من قبل الفتح وتقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وتقاتلوا وكلا
وعدا الله الحسنى وأما تفضيل أولاد الصحابة ٣٠٤ فقال بعضهم لا تفضل بعد الصحابة أحد إلا بالعلم والتقوى

والأصح أن فضل آبائهم على ترتيب فضل أولادهم فأنهم قاطمة عليهم السلام فأنهم لم يفضّلون على أولاد أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين من رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم فهم المعترقة الطاهرة والذرية الطيبة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا كذا في الكفاية وشرح الفقه الأكبر على القاري رحمه الله تعالى وهو الصواب عندي وبه أقول وإليه أذهب (وأبو بكر) إمام حق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم لأن الصحابة قد أجمعوا على خلافته يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وأولادهم وسلم وبإجماعهم على تكريم الله وجهه على رؤس الشهداء بعد توقف كان منه ولولم تكن الخلافة حقا لما اتفق عليه الصحابة (ثم عمر رضي الله عنه) إمام حق بعد أبي بكر رضي الله عنه لوقوع الاختلاف على خلافته لئلا ينفذ في الأئمة قوى لم يختلف فيه سني ويدل عليه كتابة الصديق رضي الله عنه على ما ذكره في شرح المواقف

والأرض ومن فيهن إلا جعلت له من ذلك خراجا وما من عبد يعتصم بخلق دوني إلا قطعت أسباب السماء من فوقه واستخت الأرض من تحته قدميه ثم اهلكه في الدنيا واتبعه فيها وروى عن بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من تعزى بالناس ذل وقيل من اتكل على مخلوق مثله ذل فكفاه الطمع بما يناله من اطلاع قلبه وتشتت همه وذله ومسكنته فقد اجتمع عليه امرأتان ذل في الدنيا وبعد من الله عز وجل بلاز ياد في رزقه ذرة واحدة وقال بعضهم لا أعرف شيئا أشعر على المرء من الطمعية من الطمع ولا تخرب أقدارهم ولا اذلهم ولا اظلم أقدارهم ولا ابعدهم ولا اشد تشبها بهم إنما كان ذلك كذلك لأنه شرك أيما كانوا لأن الرجل منهم أشرك بالله عز وجل حيث طمع في مخلوق مثله لا يملك ضرا ولا نفعا ولا عطاء ولا منعا فجعل ملك الملك له لو كان لا يكون له ورع فلا يتحقق ورعه حتى ينسب الأشياء إلى ماله كما عز وجل ولا يطمع من غيره وقيل الطمع له أصل وفرع فاصلة الغفلة وفرعه الرياء والسعة والتزين والتصنع وحب إقامة الجاه عند الناس وعن بعضهم طمعت يوما مرة في شيء من أمر الدنيا ففتفت في هاتف وهو يقول يا هذا إنه لا يحمد بالمرء إذا كان يجود عند الله تعالى كل ما يريد أن يركن بقلبه إلى العبيد واعلم أنه لا يخطر على قلب مرئيش من الطمع ويساكنه إلا لاجل كمال البعد من الله عز وجل حيث طمع في مخلوق مثله وهو يرى أن مولاه مطلق عليه ثم لم يجزه الخوف من ذلك انتهى ونقل الوالد عليه الرحمة عنه قدس سره أنه قال في فتوح الغيب ما نصه من أراد السلافة في الدنيا والآخرة فعليه بالصبر والرضا وترك الشكوى إلى خلقه وانزال حوائجه بربه عز وجل ولزوم طاعته وانتظار الفرج منه سبحانه والانقطاع إليه فخرمانه عطاء وعقوبته نعماء وبلاؤه دواء ووعده حال وقوله فعل وكل أفعاله حسنة وحكمة ومصلحة غير أنه طوى عز وجل علم المصالح عن عباده وتفرد به فليس إلا الاشتغال بالعبودية وإداء الأوامر واجتناب النواهي والتسليم في القدر وترك الاشتغال بالزبونية والسكون عن لم وكيف ومتى وتسهل هذه الجمل إلى حديث ابن عباس قال بينما أنا ردي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال يا غلام احفظ الله يحفظك الله يحفظك الله يحفظك إمامك وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله جف القلم عما هو كائن ولوجه هذا العبادة أن يفعلوا بشيئ لم يقضه الله تعالى لئلا يقدروا عليه ولوجه هذا أن يضربوا بشيئ لم يقضه الله تعالى عليه لئلا يقدروا عليه فان استطعت أن تعمل لله تعالى بالصديق في اليقين فاعمل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم أن النصر مع الصبر وإن الفرج مع الكرب وإن مع العسر

هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهد من الدنيا وأول عهد بعد العقبى حالة يبر فيها الفاجر ويؤمن فيها يسيرا الكافر أني استخلف عليكم عمر بن الخطاب فان أحسن السيرة فذاك ظني به والخير أردت وإن كان لا يرى فيه يعلم الذين

ظلموا اي متعاقب يتعاقبون والى المسئلة مسئلة وفاة في كتاب الماتن رحمه الله المسمى بازالة الخلفاء عن خلافة الخلفاء وهو كتاب ليونان مثله في هذا الباب (ثم عثمان) رضي الله عنه امام ٣٠٥ حق بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وكان عمر قد ترك الخلافة شوري بين ستة عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص بمعنى انهم يتشاورون فيما بينهم ويعينون من هو أحق بهامهم بحسب رأيهم وانما اعمد ذلك لان النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم مات وهو راض عنهم قال القونوي رحمه الله تعالى وانما أجمعوا على عثمان لوجود شرائط الامامة فيه (ثم علي) المرتضى عليه السلام زوج فاطمة الزهراء وابن عم المصطفى وأخوه في الله وباب مدينة العلم والعلم في الدرجة العلما والكاشف لعضلات المسائل التي يرجع ككبار الصحابة اليه في الفتيا ولما استشهد عثمان ومضت ثلاثة أيام من قتله اجتمع المهاجرون والانصار وسالوا عاليا وناسدوه بالله في حفظ الاسلام وصيانة ذريرة النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم فقبلها بعد شدة وبهتان راء مصلحة اهلهم وعلمه انه أعلم من بقي من الصحابة وأفضلهم وأولاهم به فبايعوه وليس من شرط ثبوت الخلافة اجماع الامة على ذلك

يسرا فينبغي لكل مؤمن أن يجعل هذا الحديث من آفئله وشعاره وذا ناره وحديقه فيعمل به من جهة حركاته وسكناته حتى يسلم في الدنيا والآخرة ويحصد العزة بركة الله تعالى عز وجل انتهى بحروفه وقال الوالد أيضا في تفسير قوله تعالى وإذا ذكر الله وحده اشعزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون مائة وقد رأينا كثيرا من الناس على نحو هذه الصفة التي وصف الله تعالى بها المشركين يشعرون لذكر أموات يستغيثون بهم ويطلبون منهم ويطلبون من معاصيهم حكايات كاذبة عنهم توافق هواهم واعتقادهم فيهم ويعظمون من يحكي لهم ذلك ويتعجبون من ذكر الله تعالى وحده ونسبة الاستقلال بالتصرف اليه عز وجل وسر دمبايدل على عظمة عظمته وجلاله ويتفكرون عن يفعل ذلك كل النفرة وينسبون له ما يكره وقدقات يومالرجل يستغيث في شدة يعض الاموات ويتأدى يا فلان اغثنى فقات له قل يا الله فقد قال سبحانه وإذا سألت عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فغضب وبغضني أنه قال فلان منكر على الاولياء ومهت عن بعضهم أنه قال الولي أسرع اجابة من الله عز وجل وهذا من الكفر بكان نسأل الله تعالى أن يعصمنا من الزيف والطغيان انتهى وقال أيضا في باب الاشارات على قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله ان يخلقوا ذبابا الآية اشارة الى ذم الغيايب في أولياء الله تعالى حيث يستغيثون بهم في الشدة غافلين عن الله تعالى ويتذرون اهلهم المذخور والعقلاء منهم يقولون انهم وسالنا الى الله تعالى وانما تذر الله عز وجل ونحوه لثوابه للولي ولا ينبغي أنهم في دعواهم الاولى أشبه الناس بعبد الامنام القائلين انما ندعهم ليقربونا الى الله زانقي ودعواهم الثانية لا بأس بهم سالوا بطلبوا منهم بذلك شفاء مريضهم أو رد غائبهم أو نحو ذلك والظاهر من حالهم الطلب ويرشد الى ذلك أنه لو قيل انذروا الله تعالى واجعلوا ثوابه لوالديكم فانهم أخرج من أولئك الاولياء لم يفعلوا ورأيت كثيرا منهم يسجد على أعتاب حجر قبور الاولياء ومنهم من يثبت التصرف اهلهم جميعا في قبورهم لكنهم متفاوتون فيه حسب تفاسير مراتبهم والعلماء منهم يحصرون التصرف في القبور في أربعة أوجه وإذا طوبوا بالدليل قالوا ثبت ذلك بالكشف قاتلهم الله تعالى ما اجهلهم وأكثرا قاتلهم ومنهم من يزعم أنهم يخرجون من القبور ويتشككون بالشيء كالخليفة وعلمهم أنهم يقولون انما تظهر أرواحهم مشكلة وتطوف حيث شئت وربما تشككت بصورة أمدار غزال أو نحو ذلك باطل لأصل له في الكتاب والسنة وكلام سلف الامة وقد أفسد هؤلاء على الناس دينهم وصاروا ضحكة لاهل لاديان المنسوخة من اليهود والنصارى وكذا اهل النحل والذهرية نسأل الله تعالى العفو والعافية انتهى وقال

قال القناري وعلى هذا الترتيب وجدنا السلف الصالحين والائمة المهتمدين والظاهر اهلهم يكن لهم دليل على ذلك كما يكون بذلك (ثم تمت الخلافة) التبرية على صاحب الصلاة والصبية (وبعد هاتيك الموضوع)

أقوله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم اثنا مائة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير بعد هاهنا مائة وخمسة وخمسون سنة وخلافة على أربع
عنه منها ستان وثلاثة أشهر وخلافة عمر ٣٠٦ عشر سنين ونصف وخلافة عثمان اثنا عشر سنة وخلافة علي أربع

سنتين وتسعة أشهر وخلافة ابنه
الحسن عليه السلام ستة أشهر
وقد استشهد رضي الله عنه على
رأس ثلاثين سنة عن وفاة رسول
الله صلى الله عليه وآله وأصحابه
وسلم فغاو به رضي الله عنه ومن
بعده لا يكونون خلافة بل ملوكا
وأمرأ (وأبو بكر رضي الله عنه
أفضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم)
بعدي زمانية وهو أكثر صدقه
وقوة تصديقه وسبق توفيقه
فهو أفضل الأولياء من الأولين
والآخرين وقد حكي الإجماع
على ذلك ولا عورة بخلافه
الروافض هنالك وقد استخلفه
صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم
في الصلاة فكان هو الخليفة
حقا عدلا وصدقا (ثم) أفضل
الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وأصحابه وسلم وأبي
بكر رضي الله عنه (عمر)
ابن الخطاب القاري بين الحق
والباطل أقوله صلى الله عليه
وآله وأصحابه وسلم أن الله يخلق
على أسان عمر وقد اجتمعوا على
فضيلته وحقيقة خلافة وقصة
شهادته وأمر الشورى والمجاورة
مذكورة في صحيح البخاري
بطولها (ولأنه في الإفضلية من
جميع الوجوه حتى يعزب
والجماعة والقوة والعلم وأمانها)

الشيخ ابن عروى في الباب الثاني والستين بعد المائتين من الفتوحات ما نصه أوحى الله
تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تجعل غيري موضع حاجتك وسأني حتى الملح
تلقيه في عجزك هذا تعليم من الله تعالى أنبيه موسى عليه السلام واقدر أيقه سبحانه
وتعالى في النوم فقال لي وكافي في أمورك فوكلته فصار أيت الأعمدة محضة لله الحمد على
ذلك جعلنا الله تعالى من الفقراء إليه به فان الفقر إليه تعالى به هو عين الغنى لأنه الغنى
وأنت به فقير فانت الغنى به عن العالمين فاعلم ذلك والله تعالى الوفاق انتهى وقال
أيضا في الباب الثامن والسبعين بعد المائتين قال الله تعالى عباده لا يلجؤا في رفع
ذلك إليه ولا يلجؤا في رفعه إلى غيره فان فعلوا ذلك كانوا من الصابرين وفي روح المعاني
للوالد نور الله تعالى ضريحه روى أنس رضي الله تعالى عنه قال أوحى الله تعالى إلى
يوسف عليه السلام من استنقذك من القتل حين هم أخوتك أن يقتلوك قال أنت يا رب
قال من استنقذك من الجلب إذا أقولك فيه قال أنت يا رب قال من استنقذك من المرأة
أذهمت بك قال أنت يا رب قال فبالك نسيتني وذرت آدميا قال يا رب كلمة تكلم بها
إسائي قال وعزقي لا تخذلك في السجن بضع سنين انتهى وقال في باب الاشارات
على قوله تعالى واجتنبني وبقى أن تعبد الأصنام قال الجليلي قدس سره انه في وبقى أن
نرى لانفسنا رسالة اليك غير الافتقار وقيل كل ما وقف العارف عليه غير الحق سبحانه
فهو صفة وجاء النفس هي الممتن الا كبر انتهى وقال الامام أبو حامد الغزالي في شرحه
للأمم الحنفية ما نصه الكريم هو الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا أعطى زاد
على ممتن الرجا ولا يبالي كم أعطى ولا لمن أعطى وان رفعت حاجة إلى غيره لا يرضى
واذا جفعا عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذبه والتجوا ويغنيبه عن الوسائل
والشفعاء فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتمسك به هو الكريم المطلق وذلك الله تعالى
فقط انتهى وقال أيضا في كتابه الاحياء قال جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه
الصدق هو المجاهدة وأن لا تختار على الله غيره وكالم يختار عليك غيرك فقال تعالى هو
اجتباكم وقيل أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام الى اذا أحيت عبيدا
ابنائه بلايالات نوم لها الجبال لا تتركك صدقه فان وجدته صابرا التحيته وليا وحبيبا
وان وجدته جرحا يشكوني الى خلق خذله ولا بلى فاذا من علامات الصدق كتمان
المصائب والطاعات جميعا وكرهه اطلاع الخلق عليها وقال في باب التوكل قال الله عز
وجل ومن يتوكل على الله فإن الله عز وجل يحكم أي عزير لا يذل من استجار به ولا يضيع
من لاذ بحبائه والتجأ إلى ذمائه ووجهه وسكنه لا يقصر عن تدبيره من توكل على تدبير
وقال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عبادا مثلكم بين ان كل ما سوى الله عز وجل

ووجهها باطنا فالوجه الظاهر
الى اقامة العدل في الناس
وقاية لهم وارشادهم الى ظاهر
الشرعية وهم بمنزلة الجوارح
له في ذلك والوجه الباطن الى
مراتب الفناء والبقاء وعلومه
المروية كلها انما تنبع من
الوجه الظاهر انتهى رحمه الله
ثم الى

(هي ع- في عظم نفعه في
الاسلام) وهو في أبي بكر
وعمر رضي الله عنهما أكثر ما
في غيره ما تقدم على علي
الشيخين مطلقا لاف ما عليه
الجمهور وانما ذهب بعض إلى
تفضيل علي على عثمان ومنهم أبو
الطفيل من الصحابة وأبو حنيفة
الامام الاعظم من تبع التابعين
والذي أعتقه في دين الله
أعتقه أن تفضل أبي بكر قطبي
حيث أمر بالامامة على طريق
النبأ مع أن المعلوم من الدين
ان الاولى بالامامة أفضل وقد
كان علي حاضر في المدينة وكذا
غيره من أكابر الصحابة وعينه
صلى الله عليه وآله وأصحابه
وسلم الماعلم أنه أفضل الامام في
تلك الايام حتى انه تأخر مرة
وتقدم عمر فقال يا أي الله
وال مؤمنون الانا بكر خاله علي

القارى وبه أقول (فاميرأمة النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم ووزير أم أبو بكر وعمر باعتبار المهمة البالغة في الساعة
الآن) خاصة دون اعتبار النسب والعلم والشجاعة وغيرها مما كان في غيرهما أكثر وأوفر من غيرها بالقرارة.

وهم فيحصل التوفيق بين الروايات المختلفة والادلة المتباينة (فان النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وجهين وجه
 ياخذ عن الله ووجه يعطى الخلق وإلهام في ٣٠٨ الاعطاء للخلق تأييداً للناس ووجه حالهم وتديراً للعرب يدطولي)

فكان لهم هذا الاعتبار وزيريه
 قال الماتن رحمه الله قد أجمع
 من يعتد به من الامة على أن
 أفضل الامة أبو بكر الصديق
 ثم عمر وذلك لان أمر النبوة له
 جناحان تلقى العلم عن الله وبه
 في الناس أما الثاني عن الله فلا
 يشرك النبي صلى الله عليه وآله
 وأصحابه وسلم في ذلك أحد وأما
 به فانه تحقق بسياسة وتاليف
 ونحو ذلك ولا شك أن الشيخين
 رضى الله عنهم ما أكثر الامة في
 هذه الامور في زمان النبي صلى
 الله عليه وآله وأصحابه وسلم
 وبعد هذه انتهى ثم قال ولا يكن
 هذا آخر ما أردنا إيراده في كتاب
 بحمد الله الباقية فالجدة قال
 الغزالي رحمه الله ان فضل
 الصحابة على سبب ترتيبهم في
 الخلافة اذ حقيقة الفضل ما هو
 فضل عند الله عز وجل وذلك
 لا يطلع عليه الا رسول الله صلى
 الله عليه وآله وأصحابه وسلم
 وقد ورد في الشفاء على جميعهم
 آيات وأخبار كثيرة وانما
 يدرك دقائق الفضل والترتيب
 فيه المشاهدون للوحي والتزيل
 بقسرات الاحوال ودقائق
 التفصيل فلولاهم ذلك
 لما رتبوا الامر كذلك اذ كان

ثم اتت بتدبيرك لي من غفاتي ونهضت بتوفيقك من زفاتي ورجعت بتسديدك من
 عترتي وقات سبجان ربي كيف يسأل محتاج محتاجاً وأني يرغب بمدم إلى مدم إلى
 آخر ما قال عليه رضوان الملك المتعال

(الحاشية في التوسط بين القولين وهو عند المنصف قرعة عين القريةين) فقد قال
 الوالد عليه الرحمة في تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
 مانصة واستدل ببعض الناس بهذه الآية على مشروعية الاستغاثة بالصلحين وجعلهم
 وسيلة بين الله تعالى وبين العباد والقسم على الله تعالى بهم بأن يقال اللهم اننا قسم
 عليك بخلاف أن تعطينا كذلك اؤمنهم من يقول لا غائب أو الميت من عباد الله تعالى
 الصالحين بالخلاف ادع الله تعالى ليرزقني كذا ويرزقني كذا من باب ابتغاء الوسيلة
 ويروون عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال اذا أعيتكم الامور فاعلمكم باهل
 القبور أو فاستغيثوا باهل القبور وكل ذلك بعيد عن الحق براحل وتحقيق الكلام
 في هذا المقام ان الاستغاثة بخلق وجه له وسيلة بمعنى طلب الدعاء منه لا شك في
 جوازها ان كان المطلوب منه حياً ولا يتوقف على أفضليته من الطالب بل قد يطلب
 الفاضل من المفضل فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قال اعدو رضى الله تعالى عنه لما
 استأذنه في العمرة لا تنس ما يا أخى من دعائك وأمره أيضاً أن يطلب من أويس القرني
 رحمة الله تعالى عليه أن يستغفر له وأمر أمته صلى الله تعالى عليه وسلم يطلب
 الوسيلة لا وبان يصلوا عليه وأما اذا كان المطلوب منه ميتاً أو غائباً فلا يستريب عالم
 أنه غير حيا تزأر أنه من البدع التي لم ينهها أحد من السلف نعم السلام على أهل
 القبور مشروع ومخاطبتهم جائزة فقد صح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلم أصحابه
 اذا زاروا القبور أن يقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات وان شاء الله
 تعالى بكم لاسحقون يرحم الله تعالى المستقدمين منكم والمستأخرين نسأل الله تعالى
 لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتننا بهم ولا تغفر لنا ولاهم ولم يرو عن
 أحد من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وهم أحرص الخلق على كل خير أنه طلب من
 ميت شيئاً بل قد صح عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم أنه كان يقول اذا دخل الحجر
 النبوي فقرأ السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبت ثم
 ينصرف ولا يزيد على ذلك ولا يطالب من سيد العالمين صلى الله تعالى عليه وسلم أو من
 ضجيعيه المكرم يرضى الله تعالى عنهم ما شيا وهم أكرم من ضجيعه البسيطة وأرفع
 قدرا من سائر من أحاطت به الافلاك المحيطة نعم الدعاء في هاتيك الحضره المكرمه
 والروضة العظيمة أمر مشروع فقد كانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم تدعو الله تعالى

لا ياخذهم في الله لومة لائم ولا يصرفهم عن الحق صارف انتهى (ونكمب التفتان ذكر الصحابة
 الانخير) وان صدر من بعضهم ما هو في صورة شرفاته اما كان عن اجتهاد أو لم يكن على وجه فساد من اصرار وعناد بل كان

رجوعهم عنه الى خير معاد بناء على حسن الظن بهم لقوله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم لم خير القرون قرني واقوله اذا ذكر
أصحابي فأمسكوا واقوله لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم انفق مثراً أحد ذهباً ٣٠٩ ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه واقوله الله

الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً
من بعدى فمن أحبهم فحبني أحبهم
ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم
ومن آذاهم فقد آذاني ومن
آذاني فقد آذى الله ومن آذى
الله فموشك أن يأخذه رواء أهل
السنن وهذا قليل من كثير
السنن وأما الكتاب فآياته فيهم
أكثر من أن تحصر وليست
بخافية على ممارس القرآن
وقد قال تعالى رضى الله عنهم
ورضوا عنه وقال ليغبط بهم
الكفار ومن هنا يخاف الكفار
على أهل الغبط بهم (وهم أئمتنا
وقادتنا في الدين) لقوله صلى
الله عليه وآله وأصحابه وسلم
أقتدوا بالذين من بعدي أبي
بكر وعمر رواء الترمذي وقوله
فأبكم بسنني وسنة أئمتنا
الراشدين لهـدين وقوله
أصحابي كأنهم يوم أئمتهم
أئمتهم رواء الدارمي وابن
عدي وغيرهم ما وكفى بشاء الله
عليهم في كتاب الله العزيز حجة
ومن أصدق من الله قبلاً فبأي
حديث بعده يؤمنون (وسمهم
حرام) لقوله صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم لا تسبوا أصحابي
رواه الشيخان قال النووي سب
الأصحاب حرام ومن أسكب

هناك مسـة قبل القبلة ولم يرد عنهم اسـة قبل القبلة الشريف عند العامة أنه أفضل
من العرش واختلاف الأئمة في استقباله عند السلام ففي مذهب أبي حنيفة رحمه الله
تعالى أنه لا يستقبل بل يستدبر ويستقبل القبلة وقال بعضهم يستقبل وقت السلام
ويستقبل القبلة ويستدبر وقت الدعاء والصحيح المأثور عليه أنه يستقبل وقت السلام
وعند الدعاء يستقبل القبلة ويجعل القبر المكرم عن اليمين أو اليسار فإذا كان هذا
المشروع في زيارة سيد الخلق وعلة الإيجاد على الحقيقة صلى الله تعالى عليه وسلم
فإذا تبلغ زيارة غير بالنسبة إلى زيارته عليه الصلاة والسلام أي أدفيم ما يزداد أو يطلب
من الزور بها ما ليس من وظيفة العباد وأما القسم على الله تعالى بأحد من خلقه مثل
أن يقال اللهم اني أقسم عليك أو أسئلك بفلان الما قضيت لي حاجتي فمن العز بن عبد
السلام جواز ذلك في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه سيد ولد آدم ولا يجوز أن يقسم
على الله تعالى بغيره من الأنبياء والملائكة والأولياء لأنهم أيـوا في درجته وقد نقل
ذلك عنه المناوي في شرحه الكبير للجامع الصغير ودليـله في ذلك ما رواه الترمذي وقار
حديث حسن صحيح عن عثمان بن حنيف رضى الله تعالى عنه أن رجلاً ضرب بالبصر أرى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم فقال ادع الله تعالى أن يعافيني فقال ان شئت دعوت
وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادع الله فادع عليه الصلاة والسلام أن يتوضأ فيحسن
الوضوء ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسئلك وأتوجه بنبيك نبي الرحمة بارئول الله أي
توجهت بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي اللهم فتشقه في ونقل عن أحمد مثل ذلك ومن
الناس من منع التوسل بالذات والقسم على الله تعالى بأحد من خلقه مطلقاً وهو الذي
يرشح به كلام التقي ابن تيمية ونقله عن الإمام أبي حنيفة وأبي يوسف وغيرهم من العلماء
الأعلام وأجاب عن الحديث بأنه على حذف مضاف أي بدعاء أو شفاعة نبيك صلى الله
تعالى عليه وسلم فبعبه جعل الدعاء وسيلة وهو جائز بل مندوب والدليل على هذا التقدير
قوله في آخر الحديث اللهم فتشقه في بل في أوله أيضاً ما يدل على ذلك وقد شنع السبكي
كأه وعادته على التقي فقال ويحسن التوسل والاستغاثة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
إلى ربه ولم يشكر ذلك أحد من السلف والخلف حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن
الصرط المستقيم وابتدع ما لم يقد له عالم وصار بين الأنام مثله انتهى وانت تعلم أن
الادعية المأثورة عن أهل البيت الطاهرين وغيرهم من الأئمة ليس فيها التوسل بالذات
المكرمة صلى الله تعالى عليه وسلم ولو فرضنا وجود ما ظاهره ذلك فلو قل بتقدير مضاف
كأهت أو نحو ذلك كما سمعنا من أن شاء الله تعالى ومن ادعى النص فعليه البيان وما رواه
أبو داود في سننه وغيره من أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا استشفع

القواش ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزى وقال بعض المالكية يقتل ويقتل القاضي عياض سب أحدهم من التجار
وقد صرح بعض علمائنا بأنه يقتل من سب الشيخين انتهى وصحح أبو شكري السالم في التمهيد وعلى القاري وآخرين أن

سبهم ليس بكفره وشأن المتأخرو . فقالوا كفر لدلة قاطعة ووجوه ناطقة ثبتت في ذلك عندهم وهو الصواب عند اعيان
 النظر في هذا الباب قال التفتازاني سب ٣١٠ الصحابة والاطعن فيهم ان كان مخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عائشة

رضي الله عنها والافجدة وفق
 (وتعظيمهم واجب) على الامة
 المرحومة بايجاب الله تعالى
 ورسوله المستفاد من الكتاب
 والسنة وقد ورد من فضائلهم
 فيهما ما يطول ذكره (ولان كفرة
 احدهما من اهل القبلة) المراد
 بهم الذين اتفقوا على ما هو من
 ضروريات الدين كحدوث
 العالم وشرا الاجساد وعلم الله
 بالكليات والجزئيات وما اشبه
 ذلك من المسائل المهمة فمن
 واطب ما ول عمره على الطاعات
 والعبادات مع اعتقاده قد علم
 العالم اواني الحشر اواني علمه
 سبحانه بالجزئيات لا يكون من
 اهل القبلة والمراد به عدم
 تكفير احد منهم عند اهل السنة
 انه لا يكفر ما لم يوجد شيء من
 امارات الكفر وعلا ماته ولم
 يصدر عنه شيء من موجباته
 وقال الاستاذ ابو اسحق نكفر
 من يكفرا ومن لا فلا وعدم
 التكفير مذهب المتكلمين
 والتكفير مذهب الفقهاء (الاعبا
 فيه نبي الصانع القادر) العليم
 (المختار) الكريم كالهوية
 (ارعبادة غير الله تعالى) كعبادة
 الاصنام واثار الوثنيين من
 الاثام (وانكار المعاد)

بك الى الله تعالى وقد تشفع بالله تعالى عليك فسيح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 حتى روى ذلك في وجوه اصحابه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ويحك أتدري ما الله تعالى
 ان الله تعالى لا يشفع به على احد من خلقه فان الله تعالى أعظم من ذلك لا يصلح له ان
 على ما نحن فيه حيث أنكر عليه قوله نستشفع بالله تعالى عليك ولم يذكر عليه الصلاة
 والسلام قوله نستشفع بك على الله لان معنى الاستشفاع به صلى الله تعالى عليه وسلم طلب
 الدعاء منه وليس معناه الاقسام به على الله تعالى ولو كان الاقسام معنى للاستشفاع فلم
 أنكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مضمون الجملة الثانية دون الاولى وعلى هذا
 لا يصلح الخبر ولا ما قبله دليلان اذ هي جواز الاقسام بذاته صلى الله تعالى عليه وسلم حيا
 وميتا وكذا بذات غيره من الارواح المقدسة مطلقا قياسا عليه عليه الصلاة والسلام
 بجماع الكرامة وان تفاوتت قوته وضعفا وذلك لان ما في الخبر الثاني استشفاع
 لا اقسام وما في الخبر الاول ليس نصافي محل النزاع وعلى تقدير التسليم ليس فيه
 الا الاقسام بالحى والتوسل به وتساوى جالقي حياته ووفاته صلى الله تعالى عليه وسلم في
 هذا الشأن يحتاج الى نص ولهـ النص على خلافه ففى صحيح البخارى عن أنس ان
 عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ما كان اذا الخطوا استسقى بالعباس رضى الله تعالى
 عنه قال اللهم انا كنا توسل اليك بنبيك صلى الله تعالى عليه وسلم فتمت قينا وانما توسل
 اليك بعم نبينا فافسنا فببقون فانه لو كان التوسل به عليه الصلاة والسلام بعد انتقاله
 من هذه الدار جائزا لمساعدوا الى غيره بل كانوا يقولون اللهم انا توسل اليك بنبينا فافسنا
 وحاشاهم ان يعدلوا عن التوسل بسيد الناس الى التوسل بغيره العباس وهم يجحدون
 أدنى مساعد لذلك فعدوا لهم هذا مع انهم السابقون الاولون توهم اعلم مناقبته تعالى
 ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وبحقوق الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام
 وما يشرع من الدعاء وما لا يشرع ولهـ في وقت ضرورة ونجاسة بطلبون تفريج
 الكربات وتيسير العسير وانزال الغيث بكل طريق بايل واضع على ان المشرك
 ما سلكوه دون غيره وماذا كرم قياس غيره من الارواح المقدسة عليه صلى الله تعالى
 عليه وسلم مع التفاوت في الكرامة الذي لا ينكره الامتافق مما لا يكاد يسلم على انك قد
 عات ان الاقسام به صلى الله تعالى عليه وسلم على ربه عز شأنه حيا وميتا مما يقوم النص
 عليه لا يقال ان في خبر البخارى دلالة على صحة الاقسام به عليه الصلاة والسلام حيا
 وكذا غيره كذلك أما الاول فلقول عمر رضى الله تعالى عنه كنا توسل بنبيك صلى الله
 تعالى عليه وسلم وأما الثاني فلقوله انا توسل بعم نبيك لما قبل ان هذا التوسل ليس من
 باب الاقسام بل هو من نفس الاستشفاع وهو ان يطلب من الشخص الدعاء والشفاعة

كالشفاعة الطغام حيث أنكره بناء على امتناع اعادة المردوم بينه وهو مع انه لا دليل على اقسامهم عليه وطلب
 يعتمد به غيره فغير بالمتصور لان مرادنا ان الله تعالى يجيب الاجزاء الاصلية للانسان ويعيد روحه اليه متى اعيدت اعادته

المعدوم بعينه أو لم يسم قائله التفتازاني (و) انكار (الذي) أو ما علم بحججه بالضرورة أو اجماع عليه كاستحلال الحرمات
(وسائر ضرورات الدين) ومهمات الشرع المدين وأما ما عداها فافانيل ٣١١ به ما يستدع لا كافر كذا في المواقف

(والامر بالمعروف والنهي عن
المعكر واجب) لقوله تعالى
كنتم خير أمة أخرجت للناس
تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر (بشرطان
لا يؤدي الى الفتنة) لان النبي
صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم
شرع لامة ايجابا لانكار المنكر
ليحصل من انكاره من المعروف
ما يحبه الله ورسوله فاذا كان
المنكر يستلزم ما هو انكر
منه وأبغض الى الله ورسوله فانه
لا يسوغ انكاره وان كان الله
يغضه ويعتبه أهله وهذا
كالانكار على الملوك والولاة
بالخروج عليهم فانه أساس كل
شر وقتنة الى آخر الدهر وقد
استأذن الصحابة رسول الله
صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم
في قتال الأمراء الذين يؤخرون
الصلاة عن وقتها وقالوا
أفلا نقاتلهم فقال لا ما قاموا
الصلاة وقال من رأى من
أمره ما يكرهه فليصبر ولا يفتعن
يدعن طاعته ومن تأمل ما جرى
على الاسلام في الفتن البكار
والغار رأها من اضاعه هذا
الاصل وعدم الصبر على منكر
فطلب الزلته فتولى منه ما هو
أكبر منه فقد كان رسول الله

و يطلب من الله تعالى أن يقبل دعاءه وشفاعته ويؤيد ذلك ان العباس كان يدعوهم
يومئذ لدعائه حتى سقوا وقد ذكرنا في ان لفظ التوسل بالشخص والتوجه اليه وبه
فيه اجمال واشتهر بحسب الاصطلاح فعمناه في لغة الصحابة رضي الله تعالى عنهم ان
يطلب منه الدعاء والشفاعة فيكون التوسل والتوجه في الحقيقة بدعائه وشفاعته
وذلك مما لا محذور فيه وأما في لغة كثير من الناس فعمناه ان يسأل الله تعالى بذلك
ويقسم به عليه وهذا هو محل النزاع وقد عات السكلام فيه وجعل من الاقسام الغير
المشروع قول القائل اللهم أسألك بجاه فلان فانه لم يرد عن أحد من السلف انه دعا
كذلك وقال انما يقسم به تعالى وبأسمائه وصفاته فيقال أسألك بان لك الحمد لا اله
الا أنت يا الله المنة بدفع السموات والارض باذا الجلال والاعزاز كرام يا حي يا قيوم
وأسألك بانك أنت الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأسألك بكل
اسم هو لك سميت به نفسك الحديث ونحو ذلك من الادعية المأثورة وما يدكره بعض
العامة من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كانت لكم الى الله تعالى حاجة فاسئلوا الله
تعالى بجاهي فان جاهي عند الله عظيم لم يروه أحد من أهل العلم ولا هو ثق في كتب
الحديث وما رواه القشيري عن معمر بن وهب عن النضر بن قيس عن ابيه قال قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا كانت لكم الى الله تعالى حاجة فاسئلوا الله تعالى بجاهي فانه
كانت لكم الى الله تعالى حاجة فاسئلوا الله تعالى بجاهي فانه قال في الواسطة بينكم وبينه جل جلاله
الا ان لا يوجد له سند يقول عليه عهد الحديثين وأما ما رواه ابن ماجه عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في دعاء الخارج الى الصلاة اللهم اني أسألك
بحق السائلين عليك وبحق ممشأى هذا فاني لم أخرج أثر ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة
ولا كن خرجت اتقا من خطيكتك واتقاهم رضائك أن تقذفني من النار وان تدخلني الجنة
ففي سننه العرفي وفيه ضعف وعلى تقدير أن يكون من كلام النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يقال فيه ان حق السائلين عليه تعالى ان يجيبهم وحق المسائلين في طاعته ان يطيعهم
والحق بمعنى الوعد الثابت المحقق الوقوع فضلا لا وجوبا كافي قوله تعالى وكان حقا
عابدا ناصرا المؤمنين وفي الصحيح من حديث معاذ بن عبد الله بن عباد أن يمدوه ولا
يشركوا به شيئا وحقهم عليه ان فعلوا ذلك أن لا يعذبهم قاله سوال حينئذ بالاثابة والاجابة
وهما من صفات الله تعالى بالفعالية والسؤال بها عمل النزاع فيه فيكون هذا السؤال
كالاستعانة في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أعوذ بك من الخلق والخلق والخلق والخلق
من عقوبتك وأعوذ بك منك فحق الاستعانة به فانه صرح السؤال بالاثابة والاجابة
وعلى نحو ذلك يخرج سؤال الثلاثة عز وجل بأعمالهم على ان التوسل بالأعمال معناه
التمسك بها للحصول المقصود ولا شك ان الأعمال الصالحة بسبب الثواب الله تعالى لنا

صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم يرى بجهل المذكرات ولا يستطيع تغييرها بل لما فتح الله مكة وصارت دار الاسلام
عزم على تغيير البيت وريده على قوام ابراهيم على نبيه وأولاده الصلوة والسلام ومنعه من ذلك مع قدرته عليه خشية

وقوع ما هو أعظم منه من عدم احتمال قرين ذلك لقرب عهدهم بالاسلام وكونهم حديثي عهد بكفر واهذا الم ياذن في
الانكار على الامر بالبسد لما يقرب ٣١٢ عليه من وقوع ما هو أعظم منه ما وجد دسوا قاله الحافظ ابن القيم

ولا كذلك ذوات الانشخاص أنفسهم والناس قد انطروا اليوم في الاقسام على الله
تعالى فاقسموا عليه عز شأنه عن ايس في العبر ولا في النفي وايس عنده من الجاه قدر
قطمير وأعظم من ذلك انهم يطلبون من أصحاب القبور فحوشاء الموقض واعضاء الفقير
وردا فضالة وتيسير كل عسير وتوحى اليهم شيئا طينهم خبر اذا أعيتكم الامور الخ وهو
حديث مقترى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باجماع العارفين بحديثه لم يروه
أحد من العلماء ولا يوجد في شيء من كتب الحديث المعتمدة وقد نهي النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عن اتخاذ القبور مزارعا وامن على ذلك فكيف يتصور منه عليه الصلاة
والسلام الامر بالاستغاثه والطالب من أصحاب اسبغائك مذابيح تان عظيم وعن أبي يزيد
السطاخي قدس سره انه قال استغاثه المخلوق بالمخلوق كاستغاثه المسجون بالمسجون
ومن كلام السجاد رضي الله تعالى عنه ان طالب المحتاج من المحتاج سغه في رأيه وضله
في عقله ومن دعاءه وصلى عليه السلام ربك المستغاث وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
لا ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما اذا استغثت فاستعن بالله الخبر وقال تعالى اياك
نعبد واياك نستعين وبعد هذا كله أنا لا أرى بأسا في التوسل الى الله تعالى بجاه النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم عند الله تعالى حيا وميتا ويراد من الجاه معنى يرجع الى صفة من
صفاته تعالى مثل ان يراد به المحبة التامة المستلزمة عدم رده وقبول شفاعته فيكون
معنى قول القائل الهى أتوسل بجاه نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم ان تقضى لى حاجتى
الهى اجعل محبتك لى وسيلة في قضاء حاجتى ولا فرق بين هذا وقولك الهى أتوسل برحمتك
ان تفعل كذا اذ معناه أيضا الهى اجعل رحمتك وسيلة في فعل كذا بل لا أرى بأسا أيضا
بالاقسام على الله تعالى بجاهه صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا المعنى والكلام في الحرمة
كالكلام في الجاه ولا يصح في ذلك في التوسل والاقسام بالذات البحت نعم لم يبعد التوسل
بجاه والحرمة عن أحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وامن ذلك كالحاشيا منهم عما
يحشى ان يعاقبه في اذهان الناس اذ ذلك هوهم قريو وعهد بالتوسل بالاصنام شيء ثم
اقتدى بهم من خافهم من الأئمة الطاهرين وقد تكرر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
هديم السكينة وتأسيسهم على قواعد ابراهيم ليكون القوم حديثي عهد بكفر كما ثبت ذلك
في الصحيح وهذا الذي ذكرته اغما هو لرفع الحرج عن الناس والقرار من دعوى تضليلهم
كما ينعمه البعض في التوسل بجاه عريض الجاه صلى الله تعالى عليه وسلم لا ليعمل الى ان
الدعاء كذلك أفضل من استعمال الادعية المأثورة التي جاءها الكتاب وصحت بها السنة
السنة فانه لا يستريب منصف في ان ما علمه الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
ودرج عليه الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وتلقاهم من بعدهم بالقبول أفضل وأجمع

وجه الله في الاعلام (وأن يظن
قبوله) عن امره بشي أو غير
عن شيء من المعروف والمنكر
والافال سكوت أولى والصحوت
أحلى قال الحافظ ابن القيم
وجه الله انكار المنكر أربع
درجات الاولى ان يزول يخافه
خذه الثانية ان يقال وان لم
يزل يخافه الثالثة ان يخافه
ما هو منه الرابعة ما هو شر
منه فالدرجتان الاولى ان
مشروعته والثالثة موضع
اجتهاد والرابعة محرمة فاذا
رأيت أهل القبور والفسوق
يلعبون بالشطرنج كان انكارك
عليهم من عدم الفقه والبصيرة
الاذا انقلبتهم منه الى ما هو أحب
الى الله ورسوله كرمى الشاب
وسباق الخيل ونحو ذلك واذا
رأيت القساق قد اجتمعوا على
لهو ولعب أو سماع مكاه وتصديده
فان نقلتهم عنه الى طاعة الله
فهو المراد والا كان تركهم على
ذلك خيرا من ان تفرغهم لما هو
أعظم من ذلك وكان ما هم فيه
شاغلاهم عن ذلك وكما اذا كان
الرجل مشتغلا بكتب الجحون
ونحوها وخفت من نقله عنها
اتفاله الى كتب البسد
والضلال فدعه وكتبه الاولى

وهذا باب واسع وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه ونور ضربه يقول
خبرت أن أبا جهمي في زمن التتار يقوم منهم يشر بون الخرفانسكر عليهم من كان معي فاني كنت عليه وقلت له انما جهمي الخرفان

تصد من ذكر الله وعن الصلاة وهو لا يصد هم الخمر عن قتل النفوس وسبي الذرية وأخذ الأموال فدعهم كذا في اعلام
الموقنين (فهذه عقيدتي) بل عقيدة جميع أهل السنة والجماعة ٣١٣ مع اختلاف يسير في بعضها من بعضهم نعم بما

أرا ناصفا (أدين الله تعالى بها)
واعتمد في الدين عليها (ظاهرا)
أقرار باللسان (وباطنا)
تصديقا بالجان فان كل ذلك مما
وردت به الآيات والاختبار
وشهدت به النصوص والآثار
فإن اعتقد بجميع ذلك كان من
أهل الحق وعصاة السنة وفارق
أهل الضلال وحزب البدعة
نسأل الله كمال اليقين وحسن
الثبات في الدين لنا ولكافة
المسلمين برحمته أنه أرحم الراحمين
(والحمد لله أولا وآخرا) فهو
الأول والآخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم ولما
أنجز الكلام إلى هذا المقام فت
المقدمة مع شرحها الجامع
للفوائد السديدة في أسبوع من
شهر جمادى الأولى سنة ألف
ومائتين وأربع وخمسين الهجرية
على صاحب الصلاة والحمدية
لكن بقيت مسائل ملحقات لم
يذكرها صاحب المقدمة
فأضفت ذلك كرها تكميلا
للمقاصد وتكميلا للعائد
والفوائد على سبيل الاختصار
لعله يقع بها أحد من أهل الدين
والاعتبار وبالله التوفيق
وبعد أمانة الحق يسوق فيها
مسئلة صفات الباري تعالى

وأفصح وأسلم فقد قيل ما قيل إن حقها وان كذبا بقي هم الأمران الأول أن المتوسل بجواه
غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا بأس به أيضا إن كان المتوسل بجواه ممن علم أنه
جاءه عند الله تعالى كالمطوع بصلاحه ولا يثم وأما من لا قطع في حقه بذلك فلا يتوسل
بجواه لما فيه من الحكم الضمني على الله تعالى عالم يعلم حقيقة من منعه عز شأنه وفي ذلك
جراحة عظيمة على الله تعالى والثاني أن الناس قد أكلوا من دعاغ غير الله تعالى من
الاولياء الاحياء منهم والاموات وغيرهم مثل ياسيدي فلان أغثنى وذلك ليس من
المتوسل المباح في شيء والملاقاة بحال المؤمن عدم التقوى بذلك وإن لا يحوم حول حياء
وقد عده أناس من العلماء شركا وإن لا يكره فهو قريب منه ولا أرى أحدا ممن يقول
بذلك الا وهو يعتقد أن الحى الفاسق أو الميت المغيب يعلم الغيب أو يسمع التحدث
ويقدر بالذات أو بالغيب على جلب الخير ودفع الاذى والامداد عام ولا فتح فاه وفي ذلك
بلا من ربكم عظيم فاطمئن التجنب عن ذلك وعدم الطلب لامن الله تعالى القوى الغنى
الفعال لما يريد ومن وقف على سر ما رواه الطبراني في معجمه من أنه كان في زمن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم منافق يؤذى المؤمنين فقال الصديق رضى الله تعالى عنه
قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من هذا المنافق فجاءوا اليه
فقال انه لا يستغاث في استغاث بالله تعالى لم يشك في ان الاستغاثه باصحاب القبور
الذين هم بين يدي شغلهم وتغلبه في الجنان عن الالتفات الى ما في هذا العالم وبين
شيء الهام عذابه وحبه في النيران عن اجابة مناديه والاصاخة الى أهل ناديه أمر يجب
اجتنابه ولا يليق بأرباب المقبول ارتكابه ولا يغرنك ان المستغيث يخلق قد تضى
حاجته وتنجح طلبته فان ذلك ابتلاء وقتنة منه عز وجل وقد يقتل الشيطان
للمستغيث في صورة الذي استغاث به فيظن ان ذلك كرامة لمن استغاث به هي من
ديمات انما هو شيطان أضله وأغواه وزين له هواه وذلك كرامة لمن استغاث به هي من
الاصنام ليضل عبدها الطغام ويهمل الجهلة يقول ان ذلك من تطور روح المستغاث
به أو من ظهور ملك بصورته كرامة واقدسا مما يحكمون لان التطور والظهور وان
كانا ممكنين لكن لا في مثل هذه الصورة وعند ارتكاب هذه الجريمة نسأل الله تعالى
بإسمائه ان يعصمنا من ذلك وتوسل باطقه ان يلك بنا ويحكمكم أحسن المسالك
انتمى وهو توسط عند ذوى العقول مقبول موافق للعقول والمعقول ولا أظنك
تجدد في كتاب فهو الباب لذوى الالباب وقال الوالد عليه الرحمة أيضا في باب الاشارة
من تفسيره ما نصه قال تعالى وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا
المنكرو الآية فيه اشارة الى ذم المتصرفه الذين اذا سمعوا الآيات الرادة عليهم ظهروا عليهم

جلاء شأنه فذهب المعتزلة والفلاسفة الصورية هذا المقام الى نفي الصفات والكرامية الى نفي قديمها
والاشاعرة الى نفي عينيها وغيرهم انما قالوا ان له سبحانه صفات ازلية قاطعة بذاته وهي لا هو بحسب المفهوم الذهني ولا غيره

بحسب الوجود الخارجي فاذن تهوم الصفات غير مفهوم الذات الا انهم الاتفاقيات باعتبار ظهورها في الكائنات
 قال علي القاري رحمه الله تعالى ٣١٤ ان الصداقة رضى الله عنهم والتابعين وغيرهم من المجتهدين

قد اجمروا على ان كل صفة
 من صفات الله تعالى لا هو ولا
 غيره كذا ذكر شارح انتهى
 قال ابو الطيب لم اقف على
 هذا الاجماع وقال الحاج الموفق
 محمد فاخر المحدث رحمه الله
 تعالى الكلام في عينية الذات
 مع الصفات وزيادتها عليهم الا
 بوجه راجحة في الكتاب والسنة
 غير انه سبحانه موصوف بصفات
 الكمال فالذي ينفي الصفات له
 خوف عظيم والذي يقول
 بعينته والذي يقول بانها لا عين
 ولا غير والذي يعتبر بزيادتها على
 الذات فقد خاضوا فيما لم يكلفوا
 به ولا ياذن به الله وادخلوا في
 العقائد ما لم يكن من قبيلها عفا
 الله عفا عنهم انتهى و زاد
 الماتن رحمه الله تعالى وقال ان
 الله كيف اتصف بهذه الصفات
 وهل هي زائدة على ذاته او عين
 ذاته وما حقيقة السمع والبصر
 والكلام وغيرهما فان المفهوم
 من هذه الالفاظ غير لائق بجناب
 القدس والحق في هذا المقام
 ان النبي صلى الله عليه وآله
 واصحابه وسلم لم يتكلم فيه بشئ
 بل هجر امتهم عن التكلم فيه
 والجنس عنه فليس لاحد ان
 يتكلم على ما هجره عنه انتهى

التجهم والبسور وهم في زماننا كثيرون فان الله وانما اليه راجعون وفي قوله تعالى ان
 الذين تدعون من دون الله ان يخلقوا ذبابا لا اية اشارة الى ذم الغالبين في اولياء الله تعالى
 حيث يستغيثون بهم في الشدة غافلين عن الله تعالى وينذرون انهم النذور والعقلاء
 منهم يقولون انهم وسائلنا الى الله تعالى وانما تذر الله عز وجل ونجهل ثوابه للول ولا يخفى
 انهم في دعواهم الاولى اشبه الناس بعبدة الاصنام القائلين انما نعبدكم امقر بونا الى
 الله زاني ودعواهم الثانية لا باس بهم بالولم يطلبوا منهم بذلك شيئا صريحا منهم او ودعائهم
 او نحو ذلك والظاهر من حالهم الطلب ويرشدك الى ذلك انه لو قيل انذر الله تعالى
 واجعلوا ثوابه لوالديكم فاتهم احوج من اولئك الاولياء لم يقبلوا وقال ايضا عند
 تفسير قوله تعالى دعوا الله مخلصين له الدين الاية ما به صفة فالاية دالة على ان المشركين
 لا يدعون غيره تعالى في تلك وانت خير بان الناس اليوم اذا عثمهم امر خطير وخطب
 جسيم في برأ وبجر دعوا من لا يضر ولا ينفع ولا يرى ولا يسمع فتم من بدعوا الخضر
 والياس ومنهم من ينادى ابا النجيس والعباس ومنهم من يستغيث باحد الائمة ومنهم
 من يضرع الى شيخ من مشايخ لامة ولا ترى فيهم احدا يخص مولاه بتضرعه ودعاه
 ولا يكاد يمر له يسأل انه لو دعا الله تعالى وحده ينجو من هاتيك الاله وال فبالحق تعالى
 عليك قل لي اي الفريقين من هذه الحقيقة أهـ اي سبيلا واي الداعين اقوم قبلا
 والى الله سبحانه المشتكى من زمان عصفت فيه ريح الجهالة والاطمات امواج الضلالة
 وقرت سفينة الشريعة واتخذت الاستغاثة بغير الله تعالى للحياة ذريعة وتعد ذر
 على اعداء الدين المعروف وحالت دون النهي عن المنكر صنفون الخوف انتهى
 وعما يقى به في هذا المقام ما انشدني له في مصرنا مدينة السلام وهو قوله
 لا تدع في حاجة يازا ولا اعدا لله ربك لا تنزل به احدا

وهو كلام يرشح منه التوحيد ويكنى سن القلادة ما احاط بالجليل (تنبه) قد علمت
 الخلاف بين العلماء في جواز التوسل بالانبياء عليهم السلام والالاه والسلام وجا به ضرورة
 من الصالحين واحطت خبرا بالاحوط في ذلك وبق قول بعض معاصرينا ممن يدعي
 العلم المعروف بالامم لادود بن سليمان بن جرجيس العاني وهو من القرابة بمكان ويكاد
 ان يضرع به من ذوات الاربع كل حيوان فقد الف رسالة تشويقة لهديان والآراء
 المضحكة للصبيان وساق فيها دلة على التوسل بسائر الحيوانات وانبات الجاهل كثير
 من الجادات فتم ما قوله واعظم من ذلك وأوضح دلة ما ذكره الله تعالى في باب الاستغاثة
 من اخراج البهائم والحيوانات في الاستغاثة للتوسل بها الى الله تعالى ومنها قوله
 لا يخفى على من عايننا ان التوسل بالجمادات والحيوانات قد وقع في الاحاديث الصحيحة

كلامه وهو ذاهو الصواب الذي لا يخفى ان الفساد ادويه اقول واليه اذهب وقد رافق الاشاعرة في
 ذلك الكلامية المنسوبة الى عبد الله بن كلاب فانه كان يقول لا اقول صفاته هي هو ولا هي غيره كذا في غنية الطالبين

ومنها مسألة المهيبة قالت اجمعهم بانه ان الله تعالى بذاته في كل مكان واحتجوا بايات المعية وما شبهها وآيات الاستواء والتفوق واحاديثهم ما حجة عليهم وكذا الرسل واتبعاءهم اثبتوا ٢١٥ انه خارج العالم فوقه وانتهى على عرشه

بأن من خلقه وقال الجسم الغفير بل خاسق لا يحصى من معانيها معية العلم والقدرة والاحاطة ومعية النصر والتأييد والمعونة قال الحافظ الذهبي في قوله تعالى وهو معكم هو كما اذا كتبت الى رجل في معك وانت غائب عنه قال ابن عباس رضي الله عنهما زلت هذه الآية في ربيعة وحبيب ابني عمرو وصفوان بن أمية كانوا يوم يتحدثون فقال واحد هل يعلم الله ما تقول فقال الثاني نعم لم البعض دون البعض وقال الثالث ان كان يعلم البعض فليعلم الكل فالمراد من قوله معكم كونه عالما بكلامهم وضعيرهم وسرهم واعلانهم انتهى وقال الامام ابو محمد عبيد الله بن مسلم بن قتيبة في مختلف الحديث نحن نقول في قول الله تعالى ما يصحكون من نحوي ثلاثة الا هو رابعهم يعلم ما هم عليه كما اذا وجهت رجلا الى بلد وقلت له اذكر انتم صديقاني معك يريد انه لا يخفى على تصديقك ولا يسوغ لاسد ان يقول انه سبحانه بكل مكان على الحول فيه مع قوله الرحمن على العرش استوى ومع قوله المية به عرش الحكام الطيب

والا ثار الصريحة عن اصحابه والتابعين والسلف الصالحين مما يضيق عنه انصاف الحصر انتهى بلطفه وحروفه فانظر بمن اتدبروا الانصاف الى هذا التجري على الشريعة والخطوط وسوا الفهم والاعتداف والعباد الحفيين فضله سبحانه وان كنت قد ردته في كتاب مخصوص ويقت في شقائق ان من يتوسل به ليس له دعوة وجاء منصوص فقد لزمه ايضا تنبيه أهل الايمان على هذه القرمطة والهديان لاسما وقد نذر امثاله في كتابه الذي سماه بصلح الاخوان للتلافة تربة الغافل فتروج عليه فخاف ما أودعه من الباطل فتبسط ولا تغفل وهو سبحانه ولي التوفيق (قوله وان انشاء السفر اليه بسبب الزيارة معصية لا تقصر الصلاة فيه) أقول هذا ايضا تنبيه يحتاج الى تفصيل وسيع فان الشيخ ابن تيمية وغير واحد من العلماء ذهبوا الى ان شدد الرجل للمسجد النبوي مشروع ممنون فاذا وصل قاصدا للمسجد صلى فيه ثم توجه الى القبر الشريف وزار الزيارة المنوطة مستدلين بحديث لا تشد الرجال الا الى ثلاث كماماني وذهب كثير من العلماء الى جواز شد الرجل لقصد الزيارة مستدلين ببعض الآثار ولان ذكر من كاد الطائفتين شدا بالتمسك اديهم الذوى الابصار فنقول قال الامام النووي في شرح الصحيح في الكلام على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشدوا الرجال الا الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى مانصه واختلاف العلماء في شد الرجال واعمال المطى الى غير المساجد الثلاثة كالذهاب الى قبور الصالحين والى المواضع القضاة ونحو ذلك فقال الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا هو حرام وهو الذي اشار القاضى عياض الى اختياره والصحيح عند اصحابنا وهو الذي اختاره امام الحرمين والمحققون انه لا يحرم ولا يكره قالوا والمراد القصة بيلة القامة انما هي شد الرجال الى هذه الثلاثة خاصة والله تعالى اعلم انتهى وقال الخفافى في شرح الشنا واختلاف في هذا انتهى هل هو على ظاهره لا يحرم كذهب اليه بعضهم والصحيح انه مؤول أى لا تشدوا الرجال لانه اذا ارادوا ان لا تشدوا الصلاة في غيرهم يلزمه شي ولا يكره شد الرجال لبعض الاماكن لا تبرك بها او لزيارة من فيها من الصالحين او لطلب العلم انتهى وقال العلامة ابن القيم تلميذ الشيخ في عقيدته النونية ما بهضه

والله لو رضى الرذول وجودنا ككنا نخزله على الاذقان والله ما يرضيه منا غيب بربيد بتوحيد به الاطفيان والله نهي ذالخلق عن اطرافه فقل النصرارى عابدى اصبايان والله نمانا ان نصير قديمه عيدا احذار الشرك بالاديان ودعايان لا يحسن القبر الذى قد ضمه وشامن الاوثان

فكيف يصعد اليه شيء وهو معه وكيف تخرج الملائكة والروح اليه وهو معه انتهى وقال الحافظ الاجرى فان قيل ما به في قوله ما يكون من نحوي ثلاثة الا هو رابعهم قيل علمه والله على عرشه وعلمه محيط بهم والاية يدل

أولها وآخرها على أنه العلم وهو على عرشه هذا قول المسكين انتهى وأما كلام المفسرين من مقلدي المجتهدين فلا حاجة إلى نقله فانهم جميعا ذهبوا إلى مثل ذلك ٣١٦ وقال بعض أهل العلم معية نوعان عامة وخاصة وقد اشتمل القرآن على

النوعين وليس ذلك على طريق الاشتغال اللفظي بل حقيقة ما الصفة الثلاثة وقد أخذ برأيه مع خلقه مع كونه متواليا على العرش وقرن بين الأمرين في الآيات وكلامه ما حق ولا تناقض بين علوه وبين معيته وانما يظهر التعارض في بادئ النظر في انظار القاصرين دون المحصلين ومنهم من مسألة القرب قال الموصلي في سيف السنة اختلاف في المسائل والخراف على قولين فقالت طائفة نحن أقرب إليه بالعلم والقدر والاحاطة وعلى هذا فيكون المراد قربه سبحانه بنفسه وهو فوق قدرته ومشيئته فيه واحاطة علمه به والقول الثاني ان المراد قرب ملائكته منه وأضاف ذلك إلى نفسه بصفة ضمير الجمع على عادة العلماء في إضافة أفعال عبيدها إليهم بابا وأمرهم وصراهم إليهم فيقول الملك نحن قلنا هم وهم مناهم قال تعالى فإذا قرأناه فاتبع قرآنه وجرجل هو الذي كان يقرؤه على رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وقال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فأضاف قتل المشركين يوم بدر إليه وملائكته هم الذين

فاجاب رب العالمين دعاه * واحاط به بثلاثة الجدران حتى اغتدت ارجاؤه بدعائه * في عزه وحماية وصديقه وان قد غدا عند الوفاة مصرحا * باللعن يصرخ فيه م باذان وعن الأثر جعلوا النبوة صاجدا * وهم اليهود وعابدوا الأوثان والله لولا ذلك أبرزه * انكم هم حبيبوه بالحيطان قصروا إلى قديم حجة ربه لئلا تمنع اليهود له على الأذقان قصروا موافقة لرسول وقصدوا التبريد للتوحيد لا الرحمن يافرة جهلت نصوص نبيهم * ومراده وحقيقة الإيمان فطواعي أتباعه وحنوده * بالبغي والمدوان واليه تمان لا تهملوا وتبينوا وتثبتوا * فصابكم ما فيه من حيران قلنا الذي قال الأنعم قبلنا * وبه النصرة آت على التبيان القصد مع البيت وهو فريضة الرحمن واجبة على الأعيان ورحلتنا شدت إليه من بقا * ع الأرض قاصمها كذا الذي من لم يزييت الإله فماله * من حجة هم ولا هم مان وهكذا شد رحلتنا لله بهذا النبوي خير ما جدد البليدان من بعد مكة قيل أو هذا على الإطلاق فيه الخلاف منذ زمان ونراه عند الله ذر فرضا لئلا يمان يابي ذا ولانعمان أصل هو لنا في الوجوب فانه * ما جئنا به فرضا على الأذان ولما برأه من تدل بانه * بالنذر منقرض على الإنسان أمر الرسول لكل نادر طاعة * بوقائه بالنذر والاحسان وصلا تنافسه بالف في سوا * مما خلاذا البحر والأركان وكذا ما لا في قبا فكم مرة * في أجورها والفضل للثمان فاذا أنما المحجوب النبوي صلينا التهيبة أول اثنين بتمام أركان لها وخشوعها * ونشور قاب فلي ذي الاحسان ثم اتينا للزيارة نغمه * بالشرية الشريف ولوعلى الأجران فنقوم دون القبر وقفة خاضع * من ذال في السر والاعلان فكأنه في القبر حيا فاطق * فالواقفون نواكس الأذقان ملككم * تلك المهابة فاعثرت * تلك القوائم كثره الريحان وتنجرت تلك الميوت بعائها * ولما لما غاضت على الأزمان

بأشهره اذهبوا بامرهم وهذا القول أصح من الأول بوجه إلى قوله والذي عندي ان لرجلة ما كانت وأنى من صفات الله تعالى وصفاته فاعلمه إذا كانت قرية للجهنم فهو سبحانه قريب منهم قطعنا فهو قريب من الحسين

بذاته ووجهه قمر باليمن له نظير وهو مع ذلك فوق عوانته على عرشه كما أنه سبحانه يقرب من عباده في آخر الليل وهو على عرشه ويدنو من أهل عرفة عشية عرفة وهو على عرشه فان علوه ٢١٧ سبحانه على عوانته من لوازم ذاته

فلا يكون قط الاعاليا ولا يكون فوقه شيء البتة كما قال اعلم الخالق به وانت الظاهر فليس فوقك شيء وهو سبحانه قريب في علوه وعال في قربه كما في الحديث الصحيح عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم فلم تارة فارتفعت أصواتنا بالتكبير فقال أيها الناس اربعوا علي أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غافا ان الذي تدعون جميع قريب أقرب إلى أحدكم من عنق راحته فاحبوا صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وهو أعلم الخالق به انه أقرب إلى أحدكم من عنق راحته وأخبر انه فوق عوانته على عرشه مطاع على خلقه يرى أعاليهم ويدبر ما في بواطنهم وهذا حق لا يناقض أحد دعواه الاخر انتهى كلامه وإلى هذا يؤدي كلام الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى في الفقه الاكبر وليس قرب الله ولا بعد منه من طريق طول المسافة وقصرها ولا على معنى الكرامة والهوان وان كان المطيع قريب منه بلا كيف والمعاصي بعيد منه بلا كيف والقرب والبعد والاقبال يقع

وأنى المسلم بالسلام بهيمة * وقارذى علم وذى ايمان لم يرفع الاموات حول ضريحه * كلا ولم يسجد على الاذقان لا ولم يطأ ثوبا بالقبور استجبوا كأن القبر بيت ثانی ثم انقضى بدعائه متوجها * لله نحو البيت ذى الاركان هـ ذاك زيارة من غدا متمسكا * بشريعة الاسلام والهدى من أفضل الاعمال هاتيك الزيا * وهو يوم الحشر في الميزان لا تلبس والحق الذي جئت به * سنن الرسول باعظم البطلان هـ ذى زيارة تناولم تكرر سوى الشبدع المفضلة بأولى العدوان وحديث شد الرحل نص ثابت * يجب المصير اليه بالبرهان

اه ونقل المناوى في شرحه الكبير للجامع الصغير عن الامام مالك انه منع شد الرحل لجمود زيارة القبر المكرم ونصه من زيارتي وحببت له شفاعتي اى من زارنى في قبري فقصدا البقرة نفسها ليس بقربة كذا ذكره السبكي في الشفاء وحمل عليه ما نقل عن مالك من منع شد الرحل لجمود زيارة القبر المكرم من غير ارادته اتيان المسجد للهالة فيه اه وفي بعض روايته مقال فليراجعه من أراد الجدال وقال الشيخ الاجل أحمد ولي الله الدهلوى في التفهيمات وقد ذكر عنه أى عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه منع السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يروى كلامه ذلك بنقل صريح صحيح فانه لم يمنع الزيارة مطلقا بل منع السفر للزيارة بحديث لا تشد الرحل وبحديث لا تغدوا قبري عبدا فاذا كان لقوله مساع اجتهادى لا ينبغي أن يشدد عليه ذلك التشدد اه وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن قدامة المقدسى الحنبلى المتقدم ذكره في كتابه المطيب المسمى بالصارم المبكى في الرد على ابن السبكي مانعه آياه دقاني رقت على الكتاب الذى ألقه به بعض قضاة الشافعية في الرد على شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية في مسألة شد الرحل واعمال المطى إلى القبور وذكر انه كان يفتاه من القاهرة على من أنكروا الزيارة ثم زعم انه اخبر ان يسميه شفاء السقام في زيارة خير الانام فوجدته كتابا مشعلا على الصحيح الاحاديث الضعيفة والموضوعة وثقوية الاكثار الواهية والمكذوبة وعلى تصحيح الاحاديث الصحيحة الثابتة والاثر القوية المقبولة أو تحريفها من مواضعها وصرفها عن ظواهرها بالتأويلات المنة ككرة المردودة ورأيت مؤلف هذا الكتاب رجلا عاريا مجذوبا متبع الهوى ذاهبا في كثير مما يعتقه من هذه الأقوال الشاذة والآراء الساقطة صائرا في أشباه مما يعتقه إلى الشبهة الخبيثة والحجج الداحضة وزعم يخرج عن الاجماع

على المناجى وكذلك جواره في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيف في ربه ان عهد المشاق ثابت بالكتاب والسنة وهو قوله تعالى وإذا نذرتك من بنى آدم من ظهر لهم شيء فليحلفوا به لا يسمعون له الاية والسنة الحديث المروى في المصابيح وغيره

خلافا لما شئنا حيث جعلوا الآية والحديث على المعنى المجازي فمن آمن بذلك وصدق فقد ثبت عليه ودام ومن كفر فقد بذل وغيره ومنهم من قال تعالى ٢١٨ يضل من يشاء الله ومنه لا مولى له من يشاء الله ضلاله

وقد تضاف الآية الى النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم مجازا بطريق التيسير كما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وقد بسند الاضلال الى الشيطان مجازا وكذا الى الامم نام كقوله لا غيوبهم وقوله انهم أضل من كثير من الناس وقوله أضلهم الامم في قوله ومنهم من الايمان في الآية اذ كان حكم المخبر بوجهه صادقاً وفي الشرع هو انه يصدق النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم بما جاء به من عند الله تعالى في جميع ما لم بالضرورة مجيئه من عند الله تعالى اجمالاً فانه كاف في الخروج عن عهد الايمان ولا تفتقر درجة عن الايمان التفصيلي والاقرار باللسان وذهب جمهور المفسرين الى انه هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الامكام في الدنيا لما ان التصديق بالقلب امر باطن لا بدله من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقرب بلسانه فهو مؤمن عند الله وان لم يكن مؤمناً في الامكام الدنيا ومن أقرب بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمناقض فبالعكس وهو اختيار الشيخ أبي منصوره قال التفسير في النصوص متماضدة

في مواضع لم يسبق اليها ولم يوافق احد من الائمة عليها وهي في الجملة لو نهيبت وبناء غريب تارة يسلط فيها نصرة ويقويه ملة التمسك دين فيكون مخطئاً في ذلك الاجتهاد ومرة يزعم فيما يقوله ويدعيه انه من جملة المقادير فيكون من قدامه مخطئاً في ذلك الاعتقاد نسأل الله سبحانه أن يلهي منار شذنا ويرزقنا الهداية والسداد هذا مع انه ان ذكر حديثاً مرفوعاً أو أثراً موقوفاً وهو غير ثابت قبله اذا كان موافقاً له وان نقل عن بعض الائمة الاعلام كالك أو غيره ما يوافق رأيه قبله وان كان مطعوناً فيه غير صحيح عنه وان كان مخالفاً لرأيه رده ولم يقبله وان كان صحيحاً ثابتاً عنه وان حكى شيئاً مما يوافق بالكلام على الحديث وأحوال الرواية عن احمد من ائمة المرحم والتعميد كالا امام احمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي وأبي حاتم بن حبان البستي وأبي جعفر العجلي وأبي احمد عدي وأبي عبد الله الحاكم صاحب المستدرک وأبي بكر البيهقي وغيرهم من الحفاظ وكان مخالفاً لما ذهب اليه لم يقبل قوله ورده عليه وناقشه فيه وان كان ذلك الامام قد أصاب في ذلك القول ووافق غيره من الائمة عليه وان كان موافقاً لما صار اليه تاقاً بالقبول واحتج به واعد عليه وان كان ذلك الامام قد خولف في ذلك القول ولم يتابعه غيره من الائمة عليه وهذا هو عين الجور والظلم وعدم القيام بالقسط نسأل الله تعالى التوفيق ونعوذ به من الخذلان واتباع الهوى هذا مع انه حله اجماعاً برأيه وغلبه اتباع هواه على ان نسب هو القه والغلط في النقل الى جماعة من العلماء الاعلام الموقر عليهم في كتابة مذاهب الفقهاء واختلافهم وتحقيق معرفة الاحكام حتى زعم أن ما نقله الشيخ أبو زكريا النووي في شرح مسلم عن الشيخ أبي محمد الجوزي من النبي عن شد الرحال واعمال الطي الى غير ما وجد في الثلاثة كالأهلب الى قبور الانبياء والصالحين والى المواضع الفاضلة وهو ذلك هو مما غلط فيه أبو محمد وأما ذلك مما وقع منه على سبيل السهو والغفلة قال ولو قاله هو يعني الشيخ أبو محمد أو غيره ممن يقبل كلامه الغلط حكمه في غلطه وان لم يقم مقصود الحديث فانظر الى كلام هذا المعترض المتضمن لرد النقل الصحيح بالرأي القاسد واجمع بينه وبين ما حكاه عن شيخ الاسلام من الاعتناء العظيم بالافك المبين والكذب الصراح وهو عما نقله عنه من انه جعل زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبور راسخ الانبياء عليهم السلام معصية بالاجماع مقطوعة عليهم اهكذا ذكر هذا المعترض عن بعض قضاة الشافعية عن الشيخ انه قال هذا القول الذي لا يشك عاقل من أصحابه وعن أصحابه انه كذب مفرى لم يقم قط ولا يوجد في شيء من كتبه ولا دل كلامه عليه بل كتبه كلها ومناسك وفناويه وأقواله وأفعاله تشهد بطلان هذا النقل عنه ومن له أدنى علم

لذلك قال الله تعالى أو ان كتب في قلوبهم لايمان وقال تعالى وفيه مطعون بالايان وقال ولما يدخل الايمان وبهيرة في قلوبكم وقال صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك وقال لا تسامه حين قتل من قال لا اله الا الله

هلا شقت قلبه انتهى ولفظ القاضي رحمه الله تعالى فيما لا بد منه الايمان عبارة عن تصديق الجنان مع الانقياد وتصديق
الاسان لكن تصديق الاسان ينسقط عند الضرورة اهـ ومنهم ان الايمان ٣١٩ والاسلام واحد لان الاسلام هو

المضوع والانقياد بمعنى قبول
الاحكام الشرعية وذلك حقيقة
التصديق ويؤيده قوله تعالى
فاخرجنا من كان فيهم من
المؤمنين فاجعلنا فيهم اغير بيت
من المؤمنين وفي طريق اللفظة
فرق بينهما كان لا يصلح في
الشرع ان يحكم على احد بدبانه
مؤمن وامس بمسلم او مسلم وامس
بمؤمن لانه لا يكون اسلام بلا
ايمان ولا ايمان بلا اسلام ولا نهى
بوحدهما ما سوى ذلك والدين
اسم واقع على الايمان والاسلام
والشرائع كانها والناس
مستوون في الايمان والتوحيد
متفاضلون في الاعمال في ومنها
ان الايمان باق مع النوم والغفلة
والانغماء والموت وان كان كل
منها يضاف الى تصديق والمعرفة
حقيقة لان الشرع يحكم بقاء
حكمها الى ان يتصد صاحبها
الى ابطالها ما باكتساب امر
حكم الشرع بمساقاة لها
فيرتفع ذلك الحكم خلافا
للامتنع في ومنها اختلاف
في ان الايمان مخلوق او غير
مخلوق فذهب الى الاول اهل
معرفة ودوا الى الثاني اهل بخار مع
اتفاقهم على ان افعال القباد
كلها مخلوقة وذكر عن احمد بن

و بصريرة بقطع باب هذا من عمل مختلف على الشيخ وانه لم يقل قط وقد قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيدوا قوما مجرمين فاصبحوا على
ما فعلتم نادمين وهذا المعترض يعلم ان ما نقله عن القاضي المشهور ورجع الى كتابه
عنه في هذا المقام عن شيخ الاسلام من هذا الكلام كذب مفتري لا يرتاب في ذلك
واكتنه يداهن ويقول بلسانه ما ليس في قلبه واقد اخبرني الثقة انه ألف هذا الكتاب
لما كان بمصر قبل ان يلى القضاء بالشام عدة كثيرة رايته تروى به الى القاضي الذي حكى
عنه هذا الكذب ويحظى لديه بخاب امله ولم يتفق ما عنده وقد كان هذا القاضي الذي
جمع المعترض كتابه هذا الاجل من اعداء الشيخ المشهورين وقد زعم هذا المعترض ايضا
مع هذا الامر الفظيع الذي ركبته من التكذيب بالصدق والتصديق بالكذب
ان الفتاوى المشهورة التي اجاب بها علماء اهل بغداد وافقة للشيخ بمطابقة موضوعه
وضعه هادئ الشياطين هكذا زعم مع علم العام والخاص باره هذه الفتاوى مما شاع
خبرها وذاغ واشهر امرها وانتشر وهي مصحفة ثابتة متواترة عن ائمة من العلماء
وقد رأيت انا وغي يرى خطوطهم بها الى ان قال وليعلم قبل الشروع في الكلام مع
هذا المعترض ان شيخ الاسلام رحمه الله تعالى لم يحرم زيارة القبور على الوجه المشروع
في شيء من كتبه ولم ينه عنه اولم يكرهها بل استحبها وحض عليها وممن ساقاه ومناسكه
طائفة بذكر استحباب زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر القبور
قال رحمه الله تعالى في بعض مناسكه (باب زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) *
اذا اشرف على مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم قبل الحج او بعده فليقبل ما تقدم
فاذا دخل استحب له ان يقبل نص عليه الامام احمد فاذا دخل المسجد بدأ بركله الى
وقال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
رحمتك ثم ياتي للوضوء بين القبر والمنبر فيقبل بدار القبر ولا يصح له ان يقبل
ويجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه ليكون قائما وجاء النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ووقف متباعدا كما يقف لوط في حياته بخشوع وسكون منكسر
الرأس خاضع الطرف مستحضرا لجلاله ووقفة ثم يقول السلام عليك
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا نبي الله وخيرته من خلقه السلام عليك
يا سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الفراعنة ائمة ائمة لان الله لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله انهم انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لاهلك ودعوت الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله حتى اناك اليقين فجزاك الله افضل ما جزى
نبيار ولا عن امتهم اللهم آتني الوسيلة والفضيلة رابطة مقام محمود الذي وعدته

حليل وجماة من اهل الحديث ان الايمان غير مخلوق قال صاحب المسامرة وقال اليه الاشعري ما قلت ولم أقف على الكلام
في قوله ولا يصح كتابه النوروي ايضا في مناسكه انتهى منه

عليه الصلاة والسلام والتابعين ومنها ان الايمان يزيد وينقص ام لا قالت الحنفية لا وجعلوا الآيات الدالة على زيادة الايمان
على انهم كانوا آمنوا في الجملة ثم يأتي ٣٢٠ فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وهذا التأويل

روى عن ابن عباس رضي الله
عنهما وقالت الشافعية يزيد
وينقص ابقاء الآيات على
ظواهرها من غير تأويل وهو
الاوفق بسياق الآيات وسماقتها
ولا يصار الى التأويل الا عند
تمسك الجدل على الظاهر
والنزاع عند التحقيق انطوى
ولذا قال ابن الهمام ان الحنفية
لا ينعون الزيادة والنقصان
باعتبار جهات هي غير نفس
ذات التصديق بل بتفارته
تفاوت المؤمنين به عند الحنفية
ومن وافقهم لا بسبب ذات
التصديق انتهى وقال في العروة
البالغة الايمان على ضربين
أحدهما الايمان الذي يدور
عليه احكام الدين من عبادة
الدماء والاموال وضبطه بامور
ظاهرة في الانقياد وهو قوله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
أمرت ان اقاتل الخ وثنائهما
الايمان الذي يدور عليه احكام
الآخرة من النجاة والقوز
بالدرجات وهو متناول لكل
اعتقاد حق وعمل مرضي
وملكة فاضلة وهو يزيد
وينقص وسنة الشارع ان
يسمى كل شئ منها الايمان ليكون
تتميم ما يليق على برائته وهو

يفضله الاولون والا تخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وآل ابراهيم انك خير مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم
انك خير مجيد اللهم احشرنا في رحمة وتوفنا على سنة وأورثنا حوضه واسقنا
بكأسه مشربا وبالانظمة بعده أبدا ثم يأتي بابكر وهو رضى الله تعالى عنه ما فيه قول
السلام عليك يا بابكر السلام عليك يا عمر الفاروق السلام عليك يا صاحبي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وصحبه عليه روحه الله تعالى وبركاته جزا كما الله تعالى عن محبة
نبيه ص ما وعن الاسلام غير اسلام عليكم بما صبرتم فتم عني الدار قال ويؤر أهل
البقيع وقبور الشهداء ان امكن هكذا كلام الشيخ بحروفه وكذلك سائر كتبه ذكر
فيها استحباب زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر القبور ولم يذكر زيارتها
في موضع من المواضع ولا ذكر في ذات خلافا لانتفاء لا غريبا ذكره في بعض كتبه عن
بعض التابعين وانما تكلم في مسألة شد الرحال واعمال المطى الى مجرد زيارة القبور
وذكر في ذلك قولين للعلماء المتقدمين والمتأخرين أحدهما القول باباحة ذلك عما يؤوله
بعض اصحاب الشافعي واحد والثاني انه منهي عنه كما نص عليه امام دار الهجرة
مالك بن انس ولم ينقل عن احد من الأئمة الثلاثة خلافه واليه ذهب جماعة من اصحاب
الشافعي واحدهم كذا ذكر الشيخ الخلاف في شد الرحال واعمال المطى الى القبور
ولم يذكره في الزيارة الطائفة عن شد رحل واعمال مطى والسفر الى زيارة القبور ومسئلة
وزيارتها من غير سفر مسئلة اخرى ومن خلط ههنا المسئلة بهذه المسئلة وجعلها
مسئلة واحدة وحكم عليهم بما يحكم واحد واخذ في التشنيع على من فرق بينهما وبالغ
في التنفير عنه فقد حرم التوفيق واحد عن سواء الطريق واحتج الشيخ ان قال بفتح شد
الرحل بالحديث المشهور المتفق على صحته من حديث ابى هريرة وابى سعيد الطردي
لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساكن مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى
هذا هو الذي نقله الشيخ رحمه الله تعالى في الخلاف في مسألة بين العلماء واحتج لاحد
القولين بحديث متفق على صحته فاي عقب عليه في ذلك ولا يمكن نهو ذلك الله تعالى من
الحسد والبغى واتباع الهوى والله سبحانه المسئول ان يوفقنا واخوتنا المسلمين لما يحببه
ويرضاه من العول الصالح والقول الجبل فانه يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى
وقال الشيخ ابن تيمية في فتاواه ما نصه مسئلة في رجل نوى زيارة قبر نبي من الانبياء
عليهم السلام مثل نبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره فهل يجوز له في سفره ان يقصر
الصلاة وهل هي زيارة شرعية ام لا وقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
من حج فلم يزرني فقد جفاني ومن زارني بعد ما اتى فكأنما زارني في حياتي وقد روى عنه انه
قال لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساكن مسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى

قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له

وقوله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم المسلم من سلم المشرك من لسانه ويده وله شعب كثيرة ومثله كمثل الشجرة يقال للدوحة
والأغصان والأوراق والأزهار والأثمار إن شجرة فإذا قطع أغصانها وخبط ٣٢١ أوراقها وحذف ثمارها قيل شجرة ناقصة

فإذا قطعت الدوحة بطل الأصل
وهو قوله تعالى إنما المؤمنون
الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم
الآية انتهى ومنهم من قال
إذا وجد منه التصديق والقرار
صح أن يقول أنا مؤمن حقا تحقيقا
للايمان ولا يقول إن شاء الله تعالى
وفيه نزاع مشهور بين الحنفية
والشافعية وانتصر كل طائفة
منهم المذهب والحق أن النزاع
أقضى وقد ذهب إلى الجواز
كثير من السلف حتى الصحابة
والتابعين قال ابن الهيثم
لا خلاف في أنه لا يقال إن شاء
الله تعالى للشك في ثبوت الايمان
في الحال والأمكنة كان الايمان
من قبيل الاستئناس به اتباع
لقوله تعالى لا تقوان لشيء أنى
فأعلى ذلك غدا إلا أن يشاء الله
انتهى وقيل إن ما نحن فيه ليس
داخل في عموم الآية قال علي
القاري الحاصل أن المستغنى إذا
أراد الشك في أصل إيمانه منع
من الاستئناس وهذا لا خلاف
فيه وأما إذا أراد أنه مؤمن
كامل أو بمن يموت على الايمان
فلا يستغنى جازا إلا أن الأولى
ترك باللسان ولا يحفظه باللسان
انتهى قلت ولكل وجهة هو
مولى فأستبقوا الخبرات ومنها

هذا الجواب الحمد لله رب العالمين أما من سافر لمجرد زيارة قبور الأنبياء والصالحين
فهل يجوز له القصر على قرآن أحدهم أو قول متقدمي العلماء الذين لا يجوزون
القصر في سفر المعصية كابي عبد الله بن بطه وأبي الوفاء بن عقيل وطوائف كثيرة من
العلماء المتقدمين أنه لا يجوز القصر في مثل هذا السفر لأنه سفر منتهى عنه وهو مذهب
مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى أن السفر المنتهى عنه في الشريعة لا يقصر فيه
والقول الثاني أنه يقصر وهذا يقوله من يجوز القصر في السفر المحرم كابي حنيفة وبه قوله
بعض المتأخرين من أصحاب الشافعي وأحمد عن يجوز السفر لزيارة قبور الأنبياء
والصالحين كابي حامد الفزاري وأبي الحسن بن عبدوس الحراني وأبي محمد بن قدامة
المقدسي وهو لا يقولون أن هذا السفر ليس بحرم لعدم قوله صلى الله عليه وآله وسلم
زوروا القبور وقد يحتج بعض من لا يعرف الحديث بالأحاديث المروية في زيارة قبر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كقوله من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي ٣ رواه
الدارقطني وابن ماجه وأما ما يذكره بعض الناس من قوله من حج فلم يزلني ففد جفائي
فهذا لم يروه أحد من العلماء وهو مثل قوله من زارني ضمننت له على الله الجنة فان هذا أيضا
باطل باتفاق العلماء يروونه أحاديثهم يحتج به أحد وانما يحتج بعضهم بحديث الدارقطني
وقد احتج أبو عبد الله المقدسي على جواز السفر لزيارة القبور بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عليه وسلم كان يزور مسجد قبا وأجاب عن حديث لا تشدوا الرجال بأن ذلك محمول على
نفي الاستحباب وأما القولون فأنهم يحتجون بما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عليه وسلم قال لا تشدوا الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى
ومسجدى هذا وهذا الحديث اتفق الأئمة على صحته والعمل به فلو نذر الرجل أن يصلي
في مسجد أو مشهد أو يمتكف فيه أو يسافر إليه غير هذه الثلاثة لم يجب عليه ذلك
باتفاق الأئمة ولو نذر أن يأتي المسجد الحرام لحج أو عمرة وجب عليه ذلك باتفاق العلماء ولو
نذر أن يأتي مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو المسجد الأقصى أصلا أو اعتكف
وجب عليه الوفاء بهذا النذر عند مالك والشافعي وأحمد فأنهم يوجبون الوفاء بكل
طاعة كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال من نذر أن يطيع الله فليطعه
الحديث رواه البخاري وأما السفر إلى بقعة غير المساجد الثلاثة فلم يوجب أحد من
العلماء السفر إليها إذا نذر حتى نص بعض العلماء على أنه لا يسافر إلى مسجد قبل أنه
يأخذ من الثلاثة مع أن مسجد قبا ليس بزيارة لمن كان يلبس فيه لأن ذلك ليس بشد
رجل كافي الصحيح من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قبل الأبريد الصلاة فيه كان كعمرة
قالوا لأن السفر لزيارة قبور الأنبياء والصالحين بدعة لم يفعلها أحد من الصحابة

٤١ جلاء ان أفعال العباد ككاهن الكفر والايان والطاعة والعصيان مخلوقة لله تعالى

وقوله زوروا الدارقطني في نسخة من إرادته فليرجع إلى الصارم المينكي ٨ منه

أقوله خلقكم وتائبون شـ لا قاله عز وجل اختار به ان كانت طاعة و يغاقبون عليهم ان كانت معصية لا كما
 رُحمت الجبرية ان لا فعل للعبد قال ٣٢٣ القاضي رحمه الله فيها لا بد منه افعال العباد الاختيارية كلها مخلوقة لله تعالى

لجعل الاسباب والوسائط بحاج
 ٣ فعله بل لا يلا على ثبوت فعله
 فاعقلا يذكرون من حركة الجادات
 المحرك ويعلمون ان هذه الحركة
 ليست ملائمة حال هذا الجاد
 وانما له فاعل وراءه وكذا العقلاء
 الذين انكسرت بصيرتهم بكل
 الشريعة يعلمون ان الممكن
 لا يقدر على ايجاد ممكن آخر ولو
 فعلا من الافعال أو عرضا من
 الاعراض نعم هذا القدر من
 الفرق في الافعال الاختيارية
 وحركة الجاد متحقق والايان
 به واجب ان الله تعالى أعطى
 العباد صورة القدرة والارادة
 ويعت عاد الله بان العبد اذا
 قصد فعل لا خلق الله ذلك الفعل
 واوجده وعلى هذه الصورة
 والقدرة يقال ان العبد كاسب
 ويترتب عليه المدح والذم
 والثواب والعقاب انكار
 الفرق بين حركة الجاد وحركة
 الانسان كفر وخلاف الشرع
 وخلاف بداهة العقل والاعتقاد
 يكون غير الله خالق الاشياء
 اكثر ولهذا قال صلى الله عليه
 وآله واصحابه وسلم القدرة
 بحسب هذه الامة انتهى وقال
 الشيخ محمد قاسم الخليلي وما
 قالوا من ان الفعل من الحق

والتابعين ولا أمرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ولا استحباب أحد من أئمة
 المسلمين في اعتقاد ذلك عبادة وفعلها فهذا الخلف للسنة واجماع الامة وبهذا يظهر
 حجة ابي محمد فان زيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجد قبالم تمكن بشد دخل وهو
 يسلم لهم ان السفر اليه لا يجب بالنذر وقوله ان قوله لا تشدوا الرجال محمول على نفي
 الاستحباب بحجاب عنه من وجهين احدهما ان هذا تسليم منه ان هذا السفر ليس
 بعمل صالح ولا قربة وطاعة ومن اعتقد في السفر لزارة قبور الانبياء والصالحين انه
 قربة وطاعة فقد خالف الاجماع واداسا فلا عقاده انما طاعة فان ذلك محرم باجماع
 المسلمين فصار التحريم من جهة اتخاذ قربة ومعلوم ان أحد الايسافر اليه بالاذن والاما
 اذا قدر ان شد الرجل اليه الغرض مباح فهذا جائز من هذا الباب الوجه الثاني ان
 النبي يقتضي النهي والنهي يقتضي التحريم وما ذكره من الاحاديث في زيارة قبر النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فكما مضى باتفاق اهل العلم بالحديث بل هي موضوعة ولم
 يخرج أحد من الأئمة منها بشي بل مالنا امام أهل المدينة النبوية الذي هو أعلم الناس
 بحكم هذه المسئلة كره ان يقول الرجل زرت قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان هذا
 اللفظ مشروعا أو مأثورا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكرهه عالم المدينة والامام
 أحمد رضي الله تعالى عنه أعلم الناس في زمانه بالسنة لما سبق عن ذلك لم يكن عنده
 ما يفتد عليه في ذلك الاحاديث أي مريضة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
 ما من رجل يسلم على الاراد الله تعالى على روحى حتى ارد عليه السلام وعلى هذا اعتقد
 أبو داود في سننه وكذلك مالك في الموطأ يروى عن عبد الله بن عمر انه كان اذا دخل
 المسجد قال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابنت ثم
 ينصرف وفي سنن ابي داود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا تتخذوا قبري
 عيد او صلوا على ايها كنتم فان صلاتكم ثباتي وفي سنن سعيد بن منصور عن عبد الله
 ابن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب رأى رجلا يخطب الى قبر النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ويدعو عنده فقال يا هذا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا
 قبري عيد او صلوا على ايها كنتم فان صلاتكم ثباتي فماتت ورجل بالاندلس منه
 الاسواء وكان العمارة والتابعون لما كانت الحجرة النبوية منفصلة عن المسجد الى زمن
 الوليد بن عبد الملك لا يدخل أحد عنده لاصلا هناك ولا يصح بالقبور ولا دعايل هذا
 انما يفعلونه في المسجد وكان السانف من العمارة والتابعين اذا ساءوا عليه وأرادوا الدعاء
 دعوا مسنة قبلين القبلة ولم يستقبلوا القبر قال أكثر الأئمة يستقبل القبر عند السلام
 خاصة ولم يقل أحد من الأئمة انه يستقبل القبر عند الدعاء واتفق الأئمة على انه لا يتمسح

والكسب من العبد فليس بمقول من اهل العقل ولا يحكم به الكتاب والسنة انتهى ثم الحسن من بقبر

وهذا معنى قول ميرزا سيد رحمه الله نقاب عارض كل جوش كرده مارا توبه داري ورويش كرده مارا

افعاله برضا الله والقبول من ليس برضا والاستطاعة مع الفعل خلافا للمعتزلة والتكليف يعتقد عليها . وقال في الجلة البالغة
افعال العبد اختيارية لكن لا اختيارا لهم في ذلك الاختيار انما هو كمثل رجل اراد ان يجر الخرافة

كان قادرا حكما خلق في الجبر
اختيارا الحركة ايضا ولا يرد عليه
ان الافعال اذا كانت مخلوقة لله
تعالى وكذلك الاختيار فليس
الجزء لان معنى الجزاء يرجع الى
ترتيب بعض افعال الله تعالى على
البعض بمعنى ان الله تعالى خلق
هذه الحالة في العبد فاقتضى
ذلك في حكمته ان يخلق فيه حالة
اخرى من النعمة والالم كما انه
يخلق في الماسحرة فيقتضى
ذلك ان يكون صورة الهواء
وانما يشترط وجود الاختيار
وكسب العبد في الجزاء بالعرض
لا بالذات وذلك لان النفس الناطقة
لا تقبل لون الاعمال التي لا تستند
اليها بل الى غيرهما من جهة
الكسب ولا الاعمال التي
لا تستند الى اختيارها وقصدها
وايس في حكمه الله ان يجازي
العبد بما لم تقبل نفسه الناطقة
لونه فاذا كان الامر على ذلك
كفي هذا الاختيار الغير المستقل
في الشرطية اذا كان مصحبا
لقبول لون العمل وهذا
الكسب الغير المستقل اذا كان
مصحبا لرفض هذا العمل
يخلق الحالة المتأخرة فليس دون
غيره وهذا التحقيق يترتب مفهوم
من كلام الصحابة والتابعين

بقبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يقبله وهذا كله محافضة على التوحيد فان من
اصول الشريك بالله سبحانه اتخاذ القبور مساجد كما قالت طائفة من السلف في قوله
تعالى وتعالى لا تذر ان آلهتهم ولا تذر ود اولاسوا عاولا يغوث ويعوق ونسرا قالوا
هو لاء كانوا قوما صالحين في قوم نوح فلما ماتوا كفوا على قبورهم ثم صور على صورهم
تمائيل ثم طال عليهم الامم فعبدها وقد ذكر هذا المعنى البخاري في صحيحه عن ابن
عباس وذكره محمد بن جرير الطبري وغيره في التفسير عن غير واحد من السلف واول
من وضع الاحاديث في السيرة لزيارة المشاهد اهل البدع الرافضة ونحوهم الذين يهطلون
المساجد ويعظمون المشاهد يدعون بيوت الله سبحانه التي امر ان يذكروا فيها
وبعبدها فيها واحدة لا شريك له ويعظمون المشاهد التي يشرك فيها ويبتدع فيها دين لم ينزل
الله به سلطانا فان الكتاب والسنة انما فيها ما ذكر المساجد لا المشاهد كما قال الله تعالى قل
امر ربى بالقسط واقوا وجوهكم عند كل مسجد وغير ذلك من الايات والله تعالى اعلم
انتهى . وقال ايضا في موضع آخر منها ما نصه . وقد ذكر بعض المتأخرين من العلماء انه
لاباس بالسفر الى المشاهد واجتروا بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يأتي قبا كل
سبت راكبا وماشيا اخرجه في الصحابين ولا حاجة لهم فيه لان قبائس مشهدين بل مسجدا
وهي منهى عن السفر اليها باتفاق الائمة لان ذلك ليس بسفر مشروع بل لو سافر الى قبا
من ديرة قاهلا لم يجوزوا ان لو سافر الى المسجد النبوي ثم ذهب منه الى قبا فانه لا يثبت
كزيارة اهل البقيع وشهداء اهل المدينة . (تمت) . اذا علمت ذلك فاعلم ان من أدلة
الجواز من اشهد الرجل الى الزيارة ما ذكره التقي السبكي في كتابه شفاء السقام قوله عليه
السلام والاسلام من زاوية يرى وجبت له شفاعتي رواء الدار قطي وفي رواية حالت له
شفاعتي وقوله عليه السلام من جاءني زائرا ليعبده لا حاجة الا بزيارتي كان شفاعتي ان
أكون له شفيعا يوم القيامة رواء الطبراني وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من حج الى مكة
ثم قصدني في مسجدى كتب له حجة من مبرورتيان رواء ابن عجلان وقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم من حج فزار قبري بعد وفاتي فمكافاة زارني في حياي رواء الدار قطي وقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني رواء ابن جرير وأطلب السبكي
في الادلة والمبايعون كالمحافظة ابن قدامة في الصارم المبكى او لو اوضحه فاما هناك وان
أردت التوفيل فارجع اليه وان أحببت زيادة الاطلاع فقلبك بشروح الشفاء للقياض
عياض فتجزه منها بابا في نحياض واضنى رياض ونهاية الكلام في هذا المقام ان
شيخ الاسلام لم يقرر ديم هذا القول الذي شنع به عليه بل ذهب اليه غيره من الائمة
الاعلام وكثرت الادلة من الجانبين والردود من الطرفين وأما محض الزيارة فلم يقل

فاحفظه انتهى . ومنه ان التكبير لا يخرج المؤمن من الايمان لبقاء التصديق الذي هو الايمان خلافا للمعتزلة ولا يندخل في
الكفر خلافا للخوارج . ومنه ان الكفار مع ذنوبهم في النار ابداء وعصاة المؤمنين ان دخلوا في النار يخرجوا منها بالحقيرة

او الثاني البتة ويدخلون الجنة ثم يخلدون فيها ﴿ ومنها ان لا تثبت العصمة لغير الانبياء والملائكة من الصحابة وأهل البيت والاولياء ﴾ ومنها ان يجعل المتابعة ٣٢٤ مقصورة على الانبياء ويؤمن بما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم

ويعمل بما قاله ويبتنع عما نهى عنه ويرد قول كل واحد وقوله المخالفين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقوله رأس الشجرة * قاله القاضي قبالايد منه ﴿ ومنها ان الحرام رزق وكل يستوفي رزقه - لا لا كان أو حراما لحصول التغذي بهما جميعا غير ان العبد يستحق الذم والعقاب على كل الحرام - خلافا للمعتزلة فان الحرام عندهم ليس برزق ولا يتصور ان لا يأكل الانسان رزقه أو يأكل غيره رزقه ﴾ ومنها ان المقتول ميت باجابه المقدرون له لقوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وقوله اذا جاء اجهلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون خلافا للمعتزلة ان الله تعالى قد قطع عليه الاجل ﴿ ومنها ان الموت قائم باليت مخلوق لله تعالى لقوله خلق الموت وانبياءه وهو الاجل واحد - قال في الحجة البالغة قد تحقق عندنا بالوجوه ان الصحيح ان الموت انفكاك النسيمة عن البدن لعدد اعداد البدن المتواليين لها لانفكاك الروح القدسي عن النسيمة واذ انفكالت النسيمة في الامراض المدفنة

بحرمتها بل ذهب الى سنيتهما كما تقدم فلا تغفل عن التفرقة بين ذاوذلك والله سبحانه يتولى هداى وهداك * واما زيارة القبور بلا شدر حل فقد اختلف فيها أيضا (قال) الوالد عليه الرحمة في آخر تصنيفاته مانصه اعلم اولان زيارة القبور وان لم تكن بشدر حل لها اختلاف فيها قال ابن بطال في شرح البخارى وقد نقل عنه - الحافظ أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عبد الهادي الحنبلى المقدسى في كتابه الصارم المبكى كرمه قوم زيارة القبور لانه روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم احاديث في النهى عنها كحديث عبد الرزاق عن معمر بن قنادة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال من زار القبور فليس منا وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن الشعبي انه قال لولا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن زيارة القبور لزرت قبر ابنتي وروى عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن ابراهيم النخعي انه قال كانوا يكرهون زيارة القبور وكثيرا ما يقول ابراهيم كانوا يفعلون كذا كانوا يكرهون كذا والظاهر انه يريد بهم شيوخه ومن حل عنه العلم من اصحاب على كرم الله تعالى وجهه وابن مسعود رضى الله تعالى عنه وغيره ما روى عن ابن سيرين مثله وهذا قول ساقط فان احاديث النهى منسوخة فقد صح انه عليه الصلاة والسلام قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الاخرة وثبت في الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وسلم زار قبر ربه اء احدوانه عليه الصلاة والسلام كان يعلم اصحابه اذ ارأوا القبور ان يقولوا السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين واننا ان شاء الله بكم لاحقون يرحم الله تعالى المستقدمين منكم والمساخرين نسأل الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفقنا بعبادهم واغفر لنا واهم واهل النهى انما كان اول ما ان الزيادة كانت تفضى الى امور محظورة وكان القوم حديثي عهد بشرك وعبادة اوثان وطواف عندها وقيل كان لاجل النباحة عندها وقيل لانهم يتفخرون عندها وقيل لانهم يتفخرون بها كانوا يتفخرون بها كما يشير اليه قوله تعالى ألهامكم الله ما كنتم تعلمون زرت المقابر على بعض النفاسيم انم اختلف القائلون بالنسخ فقالت طائفة منهم انما نسبت الحرمة بالاباحة فزيارة القبور عندهم مباحة لا مستحبة - وحكى هذا عن الامام مالك والامام أحمد ووجه ذلك ان صبغة افعال بعد المظن انما تنفذ بالاباحة كما في قوله عليه الصلاة والسلام كنت نهيتكم عن الانتباذ في الارعية فانتبذوا ولا تشربوا مسكرا وقد سئل الامام مالك عن زيارة القبور فقال كان نهى عنها عليه الصلاة والسلام ثم اذن فيها فلو فعل ذلك انسان ولم يفعل الا - لم ارب ذلك باسا وليس من عمل الناس وفي رواية اخرى عنه انه كان يضعف زيارته والذي عليه الا كثرون ان زيارة قبور المؤمنين مستحبة للدعاء للموتى مع السلام عليهم وقد جاء الاثر بزيارته ما غير ديفى للنهى في حديث زوروا القبور

وجب في حكمة الله تعالى ان يبقى الشيء من النسيمة بقدر ما يصح ارتباط الروح الالهى بها انتهى ﴿ ومنها فانها ان المسيح على الظفر في الظفر والاسرة لاهم يوم ما وابلية ولا مسافر الاثنا ايام واما اليه اثابت بالنسيمة التي كانت تكون متواثرة

قال الحسن البصري أدركت سبعين نكرا من الصحابة يرون المسح عليهم ما نكروه يخشون عليه الكفر ثم قلت قد استوثقت
اذن في شرح الدرر البهية فارجع اليه ومنه ان صلاة التراويح في شهر ٢٢٥ رمضان سنة باصاها المنان ان صلى الله

فانهم اذ كرا لاخرة وقال الحافظ ابو موسى الاصماني في كتابه آداب زيارة القبور ورد
الامر بزيارة القبور من حديث علي كرم الله تعالى وجهه وابن عباس وابن مسعود
وانس وبريدة وعائشة وابي بن كعب وابي ذر وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ومقتضى
التعميل في الامر انه لا بأس بزيارة قبور الكفار لكن لا يجوز الاستغفار عنهم ولا بأس
بالبكاء والحق ان الزيارة اذا تضمنت امرا محرما من شرك او كذب او قول هجرا ونذب
او نباحة وكانت هي السبب فيه فهي حرام وحكي المقدسي الحنبلي الاجماع على ذلك
وزيارة كثير من الناس بل اكثرهم اليوم لقبور الصالحين من هذا القبيل والامر
ظاهر لمن كان منصف اذ ادين فلا حاجة الى التطويل واذا لم تتضمن ذلك بل كانت مجرد
اظهار الحزن على الميت لقرباته او صداقة فهي مباحة كما يباح البكاء على الميت بلا
نذب ولا نباحة واذا كانت للدعاء لصاحب القبر وايضا بالسلام عليه فهي مستحبة
وهي من جنس الصلاة على الجنائز وقد صح انه عليه الصلاة والسلام زار اهل البقيع
من اراوزار شهدها احد وكان عليه الصلاة والسلام يعلم اصحابه ما يقولون عند الزيارة
وقد مر ذلك آنفا ويعلم من ذلك ان الغرض من الزيارة المشروعة نفع الميت
لا الاتقاع به من خوف فيض او غيره كما يزعمه كثير من الناس فقد قالوا من تمام الزيارة
لقبور الصالحين ان يعلق الزائر رغبته وروحه بالميت لينعكس اليه ما يفاض على روحه
من الانوار التي لم تزل تفاض على روحه القدسية فانه بواسطة هذا التعليق والربط
تكون الروحان كرايتين متقابلتين ينعكس على احدهما ما يشرق على الاخرى وهذا
زعم باطل لم يثبت بكتاب او سنة ولا نعلم ان احدا من سلف الامة ادعاه ومن ادعى ذلك
فعليه البيان كائنا من كان بل قال بعض الاجلة انه لا ينبغي ان يدعوا غير الميت عند
القبر ولا يتوسل بصاحب القبر وان جمل فلم يكن الصحابة رضي الله تعالى عنهم يفعلون
ذلك وهم الذين الزمهم الله تعالى كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها

وخير امور الدين ما كان سنة وشرا الامور المحدثات البدائع

انتهى بحرقه ومن الغريب انه عليه الرحمة لم يكتب بعد هذا شيئا في هذا الكتاب
وطوى الكتاب ووقف قلبه حق عرجت بعد ايام قلائل روحه الشريفة الى الملك
التواب هذا اذا عرفت بما قلناه علمت ان ما فعله كثير من الناس في زيارتهم وندائهم
لاصحاب القبور وبناء المشاهد بالذهب والفضة وتعليق الستور وتقبيلها بالثغور امر
مخطور فقد قال ايضا في شرح عقيدة الامام الطحاوي الحنبلي في الكلام على
التوحيد ما نصه وان كثيرا من اهل النظر يزعمون دليل التماح هو قوله تعالى لو كان
فيهم آلهة الا الله لفسدتا لاعتقادهم ان توحيد الربوبية الذي قرره هو توحيد

عليه وآله واصحابه وسلم صلاها
في ليل ثم تركها شفقة على
الامة ان لا يجب على العامة
او يحسبونها واجبة ولم يأت
تعين العدد في الروايات الصحيحة
المرفوعة وليكن يعلم من
حديث كان رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم يجتهد
في رمضان ما لا يجتهد في غيره
رواه مسلم ان عددها كان كثيرا
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
والبيهقي في سننه كان رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
يصل في رمضان في غير جماعة
بشر من ركعة والوتر وضعت
البيهقي لاجل ابي شيبة ابراهيم
ابن عثمان جدي بكر بن ابي
شيبه قاضي واسط قال في سبيل
الرشاد اوشيبه ضعفه اخذوا بن
معين والبخاري ومسلم وابو
داود والترمذي والنسائي

وغيرهم وكذب شعبة قال ابن
معين ليس بثقة وعد هذا الحديث
من منكراته انتهى وارده ابن
عدي هذا الحديث في الكامل
في منا كثره وقال الاوزاعي
رحمه الله في المتوسط واما ما نقل
انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
صلى في الليلتين اللتين خرج فيهما
٣ قال السقاري ان التوحيد

ثلاثة اقسام توحيد الربوبية وهو انه لا خالق ولا رزاق ولا محيي ولا يميت الا هو وتوحيد الالهية وهو افراد مصانته بالعبادة
والتأله والخضوع والحب والتوجه وتوحيد الصفات وهو ان يصفه بما وصف به نفسه كما هو مذهب السابق فالصفاة منه

عشر بن ركعة فهو منكر وقال الزركشي في التلادم دعوى انه صلى الله عليه وآله واجحابه وسلم صلى في تلك الليلة عشر بن ركعة
لم يصح بل الثابت في الصحيح الصلاة من ٣٢٦ غيظ كركله سدده وفي تمذيب الكمال لابي حجاج المزني أبو شعبة له مناكير

منها حديث انه كان يصلي في
رمضان عشر بن ركعة والوتر
وقد ضعفه ابو حاتم الرازي
واحوص بن فضل الملاق
وقال الترمذي منكر الحديث
وقال الجرجاني ساقط وقال ابو
علي التيسابوري ليس بالقوي
وقال صالح بن محمد البغدادي
ضعيف لا يكتب حديثه وقال معاذ
العززي كتب الى شعبة اسال
عنه ألا أروى عنه فقال لا ترو عنه
فانه رجل مذموم انتهى ملخصا
وفي ميزان الاعتدال للذهبي في
ترجمة أبي شعبة عن ابن معين ليس
بثقة وقال أحمد ضعيف وقال
البخاري سكتوا عنه وقال
النسائي متروك الحديث ومن
ما كرهه ما روى الباقون عنه
من الحاكم عن مقسم عن ابن
عباس وفي تذييل الرازي
شرح تقريب الزواوي البخاري
يطلق فيه نظره وسكتوا عنه
فمن تركوا حديثه وفي سبل
السلام ان من أثبت صلاة
التراويح وجعلها سنة في قيام
رمضان استدل بحديث جابر بن
عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وآله واجحابه وسلم خرج
في شهر رمضان ثم انتظروهم
الليلة القابلة فلم يخرج وقال

الاهية الذي ينفذ القرآن العظيم ودعت اليه الرسل وليس الامر كذلك بل التوحيد
الذي دعت اليه الرسل ونزات به الكتب هو توحيد الالهية المتضمن توحيد الربوبية
وان خالق السموات والارض واحد كما أخبر عنهم سبحانه بقوله واتن سالتهم الآية ولم
يكونوا يعتقدون في الاصنام انهم اشاركه سبحانه في خلق العالم انهم يعتقدون انها
تساقط قوم صالحين من الانبياء وغيرهم ويخذونهم شفعاء ويتوسلون بهم الى الله تعالى
وهذا كان أصل شرك العرب ربهم ابن عباس وغيره في قوله تعالى وقالوا لا تذر
آلهتناكم ولا تذرند ولا سواعا ولا يعوث ويعوق ونسرا انهم اهل قوم صالحين في قوم
نوح عليه السلام فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الاعد
فعبدوهم وان هذه الاصنام بعينها صارت الى العرب وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابن
هشام الاسدي قال قال لي علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه الا أبعثك على ما بعثني
عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرني ان لا ادع قبرا مشرقا لاسويته ولا تمثالا
الاطمسته وفي الصحيحين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في مرض موته لعن
الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا نبيائهم مساجد يحذروا ما علوا قات عاقبة ولولا
ذلك لا يبرقوه ولكن كرم صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتخذ مسجدا وفي الصحيحين انه
ذكر في مرض موته عليه الصلاة والسلام كنيسة بارض الحبشة وذكروا من حسناتها
وتصاوير فيها فقال ان اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا
فيه تلك التصاوير اولئك شرار المخلوق عند الله يوم القيامة وفي صحيح مسلم انه صلى الله
تعالى عليه وسلم قال قبل ان يتوفى يخمس ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبورا نبيائهم
وصالحهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انما كنم عن ذلك انتمى (قلت) وقد
نعاظم الامر في هذه الازمان وظهرت البدع في كل مكان وبنت القباب المذهبة على
القبور وتذرت اهل الذنور وجعلت عليها الشهباء من العيين ومرتجت عليها
المرج وقناديل اللجين ووضع على الاسطحة الجوهرة وصرفت على سدنتها
وبنائها القناطير المقنطرة وطاف جوارها الزائرون وتبرك بتقبيلها والتمسح باعتابها
الداخلون وطابوا منهم قضاء الحاجات وتفرج الكربات وجعلوا ذلك من اعظم
الطاعات ورموا من نجرهم عن هذا الفعل الشنيع باعظم الهبات واسمعه ما يكره
من الكلمات وصدق قول احد الانبياء الامناء

ورب جوهر علموا بوجهه * اقبل لي انت عن بعد الوشا

فانا لله وانا اليه راجعون واكثر عيالهم في ذلك من الكائن كما صرح به الجهازة
الاكبر فقد قال الشيخ ابن حجر المذکور ضوعفت له الاجور في كتابه الزواجر من افعاله

ومن

ان خشيت ان يكتب عليكم الوتر دواء ابن حبان وايس فيه دليل على كية ما يعلونه ولا يكتبه فانهم

صلواتهم اجاعة عشر بن ركعة يتروخون بين كل ركعتين فاما الجماعة فان النبي صلى الله عليه وآله واجحابه وسلم صلى بهم جماعة

فيه قول من قام رمضان ايماناً
واحداً باغفر له ما تقدم من
ذنبه وتوفي رسول الله صلى الله
عليه وآله وأصحابه وسلم والامر
على ذلك وفي خلافة أبي بكر
وصدر من خلافة عمر زاذني
رواية عند البيهقي قال عروة
فاخبرني عبيد الرحمن القاري
ان عمر بن الخطاب خرج ليلة
في رمضان فطاف في المسجد
وأهل المسجد اوزاع متفرقون
يصلي الرجل لنفسه ويصلي
الرجل فيصليون بصلاته الرهط
فقال عمر والله لا ظن لوجهناهم
على قاري واحد لمكان امثل
من عمر على ان يجتمعهم على قاري
واحد فاصري بن كعب ان يقوم
بهم في رمضان فخرج عمر والناس
يصليون بصلاته فقال عمر نعم
البدعة هذه وساق البيهقي في
السنن عدة روايات في هذا المعنى
اذا عرفت هذا عرفت ان عمر
هو الذي جمعها جماعة على معين
وسماها بدعة واما قوله نسقم
البدعة فليس في البدعة ما يمدح
كل بدعة ضلالة وما علم انه يتعين
كل قولة بدعة على جماعة اهل
على معين والزامهم بذلك لانه
أراد ان الجماعة بدعة لانه صلى
الله عليه وآله وأصحابه وسلم قد

جمعهم ثم كما عرفت وأما الحكمة وهي جعلها عشرين ركعة فليس فيه حديث من فروع الأما رواه عبد بن حميد والطبري إلى من طريق أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد تقدم ما قالوا فيه وجاء في رواية جابر أنه صلى بهم ثمان ركعات والوتر ثم انظره

في القابلة فلم يخرج اليه ثم زوا ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما ما رواه البيهقي روايات ان عمر امر أبا سفيان الداري بكتابة ومان
بالناس بعشرين ركة وفي رواية ٣٢٨ انهم كانوا يقومون في زمن عمر بعشرين ركة وفي رواية بثلاث وعشرين

ركعة وفي رواية ان عليا رضي الله عنه كان يؤمهم بعشرين ركة ويوتر بثلاث وقال وفيه قوة واذا عرفت هذا عرفت انه ليس في العشرين رواية مرفوعة بل حديث عائشة المتفق عليه انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركة فعرفت من هذا كله ان صلاة التراويح على هذا الاسلوب الذي اتفق عليه الاكثر بدعة ثم قيام رمضان سنة بالاختلاف والجماعة في تأويله لا تنكر فقد اتفق ابن عباس وغيره صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في صلاة الليل ان يكون جعل هذه الكيفية والكيفية سنة والمحافظة عليهم ما هو الذي تقول انه بدعة وهذا يخرج أولا والناس اذ راع متفرقون منهم من يصلي متفرقا ومنهم من يصلي جماعة على ما كانوا عليه في عصره صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وخير الامور ما كانت على عهد رسول الله عليه وآله واصحابه وسلم واما تسميته بالتراويح فيكون وجهه ما أخرجه البيهقي من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله

الطيب قال الشيخ علي الحلبي الشافعي فيما كتبه على الغاية مانصه وكذلك يجب منعهم من زيارة كثير من قبور الاولياء في العراق وغيره لما في ذلك من المفسد التي يطول شرحها من تبرج بنات واطم وتوح واجتماع نساء ورجال واختلافهم بالوساوم مشيا فلا يقرى عاقل في سدها الباب حسا المادة الفساد بل يكره للرجل والحالة هذه فضلا عن النساء ولو قيل بالتحريم لم يبعد انتهى وان اردت استيفاء بحث البناء على الاموات فارجع الى الكتب الفقهية المعتبرة واكتف الا ان يمس طرته واعتصم بما اتفقنا عليه واسأل الباري سبحانه هـ ثم اني اقول بعد هذا كله ان الذي عقدت حبا عقيدتي في فصله سنة سيد الرحيل الى مرقد سيد الشفاعة والرسول المقدم يوم الفرع الاكبر على الاصفياء وهو من خصوصياته عليه اكمل الصلاة والسلام كما ذهب الى نحوه في الاستغاثة سلطان العلماء العزيز بن عبد السلام لاسيما وقد تعددت الاحاديث في ذلك وان اول او طعن البعض منها بضعف المسالك وامامنا عند ذلك القبر المطهر من الانبياء التي لا يفتح تعينها تواتر يفيد اليقين وكذا ما شاهدنا الاولياء الذين لم يرد في السيرة التي تروى عن السابقين فعدم شد الرحل اليها سدا للذرائع احوب وترك ما يريك الى ما لا يريك احب في المذهب كنف لا وقد اتسع الخرق الا ان على الراغبين وقدم السفر الى مقابر الاولياء على سائر الفرائض كثير من الجاهلين بل يقدمه عامة اهل البدع على الحج ويعتدوا بآثارهم لا صوابها افضل من الحج والشج ويحسب الطواف حول ذلك الميت شبيه الطواف بين اركان البيت قالوا هم عن الواجبات التفاضل بذلك والتبكاثر وظنوا ان اصلح الامة من واطب على السفر الى المقابر وكانى بمن يقول انك قد خالفت القولين ولم تترك في أحد الطريقين المتقدمين فاقول له اني قد سلكت نحو ما ذكرت لانه الطريق الوسط السالم عند المنصف الممنون من الشطط ولا سيما اذ توى المسجد النبوي معه فهو الاحوط فان أصبت بيما في هذا في الاجران شاء الله وان اخطأت فاسأله سبحانه ان يغفر لي ما اخطأت ولا حول ولا قوة الا بالله (قوله وان التوراة والانجيل لم تبدل ألفاظها وانما غلبت معانيها) اقول ان هذا القول ان صح نقلا لم يفرده ايضا الشيخ ابن تيمية بل هو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقد قال ابو الدرداء في الرحمة في نفسه على قوله تعالى يسمعون كلام الله ثم يخرفونه مانصه اي يسمعون التوراة ويؤثرون ما تأويلها فاسد احسب اغراضهم والى ذلك ذهب ابن عباس والجمهور على ان تحريفها تبدل كلام من تلقاها كما قالوا ذلك في نعته صلى الله تعالى عليه وسلم لم فانه روى ان من صفاته فيها انه ايض ربعة فغيره وباعه طوي بل وغيره آية الرجم بالتمجيم وتسويد الوجه كما في البخاري وقيل المراد بـ كلام الله

تعالى
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم لم يصلي اذ بع ركعتان في الليل ثم يتروح فاطال حتى رجته الحديث قال البيهقي تفرد به المغيرة بن زياد وليس

رضي الله عنه على أبي بن كعب كان يصلي بهم عشر بن ركعة ثم يوتر بثلاث وكان يخطب القراة بقدر ما زاد من الركعات لان ذلك أخف على المأمومين من تطويل الركعة الواحدة ثم كان مائة من الساقية وموت باريين ركعة ويوترون بثلاث وآخرون قاموا بست وثلاثين وأوتروا بثلاث ٣٣٠ وهذا شائع في كيفية ما قام في رمضان من هذه الوجوه فتدأ حسن

والافضل يختلف باختلاف
أحوال المصليين فان كانت فيهم
احتمال لطول القيام فالقيام
بعشر ركعات وثلاث بعدها كما
كان النبي صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم لم يصلي لنفسه في
رمضان وغيره هو الافضل
وان كانوا لا يحتملون فالقيام
بعشرين هو الافضل وهو الذي
يعمل به أكثر المسلمين فانه وسط
بين العشر والاربعين وان قام
باربعين وغيرها جائز ذلك ولا يكره
شي من ذلك وقد نص على ذلك
غير واحد من الأئمة كاجود وغيره
ومن ظن ان قيام رمضان فيه عدد
مؤقت عن النبي صلى الله عليه
وآله وأصحابه وسلم لا يراد عليه
ولا يتقص فقد أخطأ اه وقد
حققت المقام في مسك الختام
شرح بلوغ المرام فلا يرجع
الطالب اليه ولا يقول عليه
وبالله التوفيق ومنها ان
الصلاة خلاف كل بر وفاجر
وصالح وطالح من المؤمنين جائزة
لقوله صلى الله عليه وآله وأصحابه
وسلم صلوا خلاف كل بر وفاجر
أخرجه الدارقطني عن أبي
هريرة وكذا البيهقي قال على

البغدادى الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة سبع مائة وخمس وتسعين من المسائل التي
اختارها ذلك الامام أيضا فتقول (قال ابن رجب اختار الشيخ ارتفاع الحديث بالمياه
المعتصرة كما هو لورد ونحوه) أقول أنت تعلم ان هذه المسئلة فيها خلاف كثير بين الأئمة
فهم من خصه بالماء ومنهم من جوزه بالنبيذ وحكي ابن القيم في اعلام الموقعين عن
الحسن بن صالح بن يحيى وسعيد بن عبد الرحمن جواز الوضوء بالماء وفي الهداية جوازه
عند الأئمة المذنبين بالماء الذي يقطر من الكبر وبعضهم لم يجوزه بماء البصر وقال
الشعراني الشيخ عبد الوهاب في الميزان اتفق العلماء على انه لا تصح الطهارة الا بالماء مع
قول ابن أبي ابي لي والاصم بجواز الطهارة بسائر أنواع المياه المعتصرة من الانحصار
ونحوها اه ولا يخفى انه ما من المجتهدين المشهورين لاسيما ابن أبي ليلى فقد كان
يحتج في زمن أبي حنيفة حتى نقل العلامة الشيخ عبد العزيز الرجبى البغدادى في
شرح كتاب المراجيع لابي يوسف ان أبا يوسف ترفع عنده احد الملوك مع أحد الرعية
ونور الملك دعواه بشاهد من ثم وقع في نفس الامام انه غير محقق في تلك الدعوى والبيضة
فقال الامام له ان خصمك يريد تخليفتك على ان شاهدك بشهدها بحق اعلم ان الملك
لا يخاف فقال له ودع بين فقال الامام ان ابن أبي ليلى يرى ذلك وهو من كبار المجتهدين
فكل حين هذا الملك عن النبي اه وترجمته في الطبقات والتواريخ مشهورة وعما
يقرب من هذا الخلاف خلاف الامام الاعظم أبي حنيفة رحمه الله تعالى وبقيت الأئمة
الثلاث من قوله بازالة الخباسة الحقيقية بسائر المسائعات المزيلات للخباسة كما هو لورد
والحل ونحوه ما وقواهم لا تزال الا بالامانة فلا تغفل (قال ابن رجب واختار القول
بجواز المسح على النعلين والقدمين وكل ما يحتاج في نزعه من الرجل الى ما لا يبالى به
أو بالرجل الاخرى فانه يجوز المسح عليه مع القسامين) أقول لم أرى تأييده الا في
يدى انه اختار هذا القول بل رأيت في فتاواه ما نصه الخلف اذا كان فيه خرق يسير
فيه نزاع مشهور فاصح كثر الفقهاء على انه يجوز المسح عليه كشول أبي حنيفة ومالك
والقول الثاني انه لا يجوز كما هو المعروف في مذهب الشافعي وأحمد قالوا لان ما ظهر من
القدم فقرضه الفسل وما استمر فقرضه المسح ولا يمكن الجمع بين البديل والمبدل والقول
الاول أرجح اه باقتصار (قلت) واعلم من ذلك ما ذكره في الميزان عن الثوري انه قال
امسح على الخفين ما تعلقا بالقدم وان تحرقا اه واما دليل المسح على النعلين ان قال
به فانه ما رواه أبو داود في سننه قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الشعراني ثنا محمد بن يحيى

القاري فن ترك الجمعة والجماعات خلاف الامام الفقيه وهو مبتدع عند أكثر العلماء والصحيح انه يصحها ابن
ولا يبعدها وكان ابن مسعود رضي الله عنه وغيره يقولون خلاف الوارد بين عقبة بن أبي معيط وكان يشرب الخمر اه وقال
التقاضي رحمه الله تعالى وما نقل عن السائب من المنع عن الصلاة خلاف المبتدع فمحمول على الكراهة ثم لا تترك الصلاة

الفا. ق غير مؤمن الكرم يجوزون الصلاة خلفه لا بشرط الامامة عندهم عدم الكفر لا وجود الايمان به في التصديق والاقرار
والاعمال بحجبه او كذلك يصلي على كل بر وفاجر لا من خصه الشرع وهو الفل وقائل نفسه والكافر والشهيد ويصلي على
القبر وعلى الغائب خلافا للحنفية ومنهم من ان الولي لا يبلغ درجة الانبياء باجماع ٣٣١ المايز وقول بعض الصوفية ان الولاية

افضل من النبوة مؤول او
مردود عليه قال القاضي ثناء
الله القول بافضلية الولاية من
النبوة باطل شرعا وتاويله بان
ولاية النبي افضل من نبوته
باطل كشفاه قال شيخ الاسلام
ابن تيمية الحراني رحمه الله تعالى
في كتاب النيران قد اتفق سلف
الامة واتهموا سائر اولياء الله
تعالى على ان الانبياء افضل من
الاولياء الذين ليسوا بانبياء وقد
ظن طائفة غاطلة ان خاتم
الاولياء يكون افضل من الاولياء
قياسا على خاتم الانبياء فلم يتكلم
احد من المشايخ المتقدمين
بخاتم الاولياء الا الحكيم الترمذي
صنف فيه مصنفا غلط فيه في
موضع ثم صار طائفة من
الماخرين تزعم ان خاتم الاولياء
ابن العربي وغيره اه
ملخصه ومنها انه ليس من شرط
الولي ان يكون معصوما لا يغلط
ولا يخطئ بل يجوز ان يخطئ
عليه بعض علم الشريعة وبشيء
عليه بعض امور الدين ويجوز
ان يظن الخوارق انها اكرامات
وتكون من الشيطان ليس بها
عليه لينقص درجته ولا يعرف

ابن سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركنة عن عبيد الله الخولاني عن
ابن عباس قال دخل علي بن ابي طالب وقد اوراق الماء فمات فيه فأتته
بثور فيه ماء حتى وضعناه بين يديه فقال يا بن عباس الا اريك كيف كان يتوضأ رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت بلى قال فاصبني الاناء على يده فغسلها ثم ادخل يده اليمنى
فاخرج بها على الاخرى ثم غسل كفيه ثم تمضمض واستغثر ثم ادخل يديه في الاناء جميعا
فاخذ بهما حنفية من ماء فغسل بها على وجهه ثم اقم ايهاميه ما قبل من اذنيه ثم
الثانية ثم الثالثة مثل ذلك ثم اخذ بكفه اليمنى قبضة من ماء فصبها على ناصيته فتركها
تسفل على وجهه ثم غسل ذراعيه الى المرفقين ثلاثا ثم مسح رأسه وظهور اذنيه ثم
ادخل يديه جميعا فاخذ حنفية من ماء فغسل بها على رجليه وفيها النعل فغسلها
بها ثم الاخرى مثل ذلك قال قلت روى النعمان قال وفي النعمان قال قلت روى النعمان
قال وفي النعمان قال قلت روى النعمان قال وفي النعمان قال قلت روى النعمان
أوس بن ابي اوس الثقفي قال انه رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في
كظامة قوم فتوضأ ومسح على ثيابه وقدميه ومسح على بن ابي طالب على الجوربين
وروى ذلك عن عمرو بن عباس رضي الله تعالى عنهم (قال ابن رجب واختار ان المسح على
الخطمين لا يتوق الى آخره) أقول هذا موافق لقول الامام مالك فقد قال محمد بن مالك
في التوضيح ان المقيم لا يصح عند مالك في رواية عنه والمسافر يصح وتبدأ وفي الاخرى
المقيم كما ان يصح وتبدأ وكذلك نقله عن المالكية الدام من الحنفية في شرح
الماتني وقال الشعراني من الشافعية قال مالك لا تتوقت هذه المسافر ولا المقيم بل يصح
ما بداه ما لم ينزع او يصبه جنابة اه (قلت) واهل المأخذ في ذلك ما رواه في الميزان عن
البيهقي بسنده الى ابي عمارة قال قلت ليارسول الله أمسح على الخفين قال نعم فقلت يوما
قال ويومين فقلت ويومين قال وثلاثة قلت يا رسول الله وثلاثة قال نعم وما بدالك وفي
رواية وما نمت وفي رواية قال نعم حتى عديتها ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم ما بدا
لك اه فلا تغفل (قال ابن رجب واختار جواز المسح على الاثاف ونحوها) أقول لم
اطلع عليه في كتبه ليكن أنت تعلم ان مثل هذه المسائل فيها الاجتهاد مساغ ودلائل
لا سيما وقد وقع في باب المسح اختلاف كثير يعرفه المطالع الخبير فقد قال الشيخ محيي
الدين عليه الرحمة في الفتوحات مانعه اما المسح على الخفين فاختلف علماء الشريعة
فيه فن قائل بالجواز على الاطلاق ومن قائل بمنع جوازه على الاطلاق كابن عباس

انهم من الشيطان وان لم يخرج بدات عن ولاية الله فان الله تجاوز له هذه الامعة عن الخطا والتسليمان ولهذا لم يجب على
الناس الايمان بجميع ما يقوله ولا يجوز ان يعتمد على ما يقع له وراه الهام ومحادثة وخطايا من الحق بل يجب ان يعرف ذلك
جميعه على ما جاء به محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم لم فان وافقه قبله وان خالفه لم يقبله وان لم يقبله لم يوافق أم

مختلفة وقت فيه كذا في كتاب القـ ركان ومنه ان الالهام والكشف والنام ليس في شيء من جميع الاسـ لام ولا يثبت به حكم من احكام الدين ثم تصلح اسم مادة الاحكام الثابتة ومتابعتها وتأييدها فقال القاضي ثناء الله رحمه الله تعالى ان كان الكشف والالهام خلاف آحاد الحديث ٣٣٢ أو ان قياس الظاهر فالترجيح للحديث والقياس ويحكم بالخطا في

الكشف وهذه المسئلة تجمع علمها بين السابق والخلف لان قول رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم حجة قاطعة واحكام الكذب والنسيان في الرواية ضـ عيف وكثيرا ما يقع الخطا في كشف الاولياء اه ومنه انه لا يصلي العبد مادام عاجلا بالغاب حيث يسقط عنه الامر والنهي لعموم الخطايا الواردة في التيكاليف واجماع المجتهدين على ذلك قال الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ومنه ان الياس من الله تعالى كقوله تعالى لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون والامن من الله تعالى كقوله لا يامن من مكر الله الا القوم الظالمون ومنه ان تصديق الكاهن بما يجبره عن الغيب كفر لقوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله واقوله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم قال القاضي ثناء الله رحمه الله تعالى ليس للاولياء

ورواية عن مالك ومن قائل بجواز المسح عليهم في السجود والخضوع واختلاف علماء الشريعة في تحديد المسح على الخلف فمن قائل ان القدر الواجب من ذلك مسح أعلى الخلف وما زاد على ذلك مستحب وهو مسح أسفل الخلف بقول علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخلف أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمسح أعلى الخلف وقال أنه يجب ان الواجب مسح باطن الخلف ومسح الأعلى مستحب واختلافوا في المسح على البلور بين من قائل بالمنع على الإطلاق ومن قائل بالجواز اذا كان على منة خاصة فلما ان تكون من الكفاية والتخافة بحيث ان لا يصل ماء المسح الى الرجل او يكون مبطنا بجوارحه يجوز المنى فيه أي يمكن المشي فيه واختلافوا في المنع ٣ فمن قائل بجواز ما اذا كان المنع من غير عمد ومن قائل بتحديد المنع بالثلاثة أصابع ومن قائل بجواز ما دام ينطق عليه اسم الخلف وان تقاحش خرقه وهو الاوجه عندي ومن قائل بمنع المسح اذا كان المنع في مقدم الخلف وان كان يسيرا والذي أقول به ان هذا المسئلة لا أصل لها ولا نص فيها في كتاب ولا سنة فكان الاول اهـ ما انفكوا الذي أجوبته الى الكلام فيها خلاف علماء الشريعة الطاهرة والحق في ذلك عندنا انما هو مع من قال بجوز ما دام يسمى خفا واختلافوا في وقت المسح فمن قائل بالتوقيت فيه ثلاثه أيام والباقيين للساكنين وما ولي له لامة يمسح ومن قائل بان لا توقيت وليس مسح ما دام لم يمسح مانع كالمسح باليد واختلافوا في شرط المسح فمن قائل ان من شرط المسح ان يكون الرجلان طاهرين بطهـ والوضوء ومن قائل انه ليس من شرطه الا طهارة من شرطه من الضابطة وبه أقول والقول الاول أحوط وشرط آخر ان لا يكون خفي على خفي فمن قائل بجواز المسح عليهم ما وبه أقول ومن قائل بالمنع وهكذا ~~كم الجـ~~ وقد اهـ ملخصا (قلت) واختلافوا في جواز المسح على العمامة فاجازه الامام أحمد اذا كانت محنكة وقد اختلفوا في الجاهلية في الاجوبة العرفية فان أردته فارجع اليه (قال) ان رجب واختار جواز التيمم بخشية فوات الوقت في حق المعذور كن آخر الصلاة عمدا حتى تضيق وقتها وكذا من خشى فوت الجمعة والعيد دين وهو محدث) أقول اما التيمم لصلاة العيدين وكذا الاجازة اذا خيف فوتها فقد أجاز الامام الاعظم خلافا للثلاثة وقال في الميزان ومن تعذر عليه الماء في الخضر وخاف فوت الوقت فان كان الماء بعمدا عنه أو في بئر أو استقى منه خرج الوقت انه يتيمم ويصلي ثم اذا وجد الماء أعاد

علم الغيب الا ما علم الله على طريق سرق العادة بالكشف والالهام فالقول بعلم الغيب للاولياء كثير قال مع

٣ ونقل في الميزان عن الثوري انه قال ان مسح على الخفين مانعة بالقدم وان نضر قائل وصح ذلك كانت خفافا لهما جريين والا نضر مخزفة مشقة اهـ منه

تعالى قل لا أقول لكم مني شيء خزانة الله ولا أعلم الغيب وقال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء والايات الاخرى
شاهدة على ذلك اهـ وروى عن ابن عباس في دعاء الاحياء للاموات وصدقتم عنهم فاعمالهم خلا قاله تنزلة لما ورد في مصاح الاخبار
من الدعوات للموتى وقد توارثه السلف فلم يكن الاموات تنفع فيه ٣٣٣ لما كان له معنى والاخبار الدالة على ذلك

والا تارة كثيرة ومنها ان
الله تعالى يجيب الدعوات
ويقضى الحاجات كلها لقوله
تعالى ادعوني استجب لكم وفي
اجابة دعاء الكافر خلاف ومنها
ان الجنى الكافر يعذب بالنار
اتلوا لقوله تعالى لا ملأنا
جهنم من الجنة والناس اجمعين
والمسلم منهم يثاب بالجنة عند
أبي يوسف ومحمد ورواهما بقية
أهل السنة والجماعة ويؤيدهم
قوله تعالى وان خاف مقام ربه
جنتان في اى الآخرة يكافأ كذا بان
ومنها ان المتكفب بسعادة
الايمان قد يثبى بان يرتدى المائل
والشقي قديب سعدى الافعال
والغير يكون على السعادة
الشقاوة دون الاعادة والاشقاء
فانما من صفات الله تعالى ولا
تغير عليه ولا على صفاته فلا يلزم
من تغيره ما تغير علم الله فان
القديم لا يكون محلا للحوادث
ومنها ان سائر ما أخبر به النبي
صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم
من اشراط الساعة من رفع
القرآن وغربة الاسلام وقلة
العلم وكثرة الجهل والهرج
وخروج الدجال وذابة الارض

مع قول مالك انه يصلى بالتييم ولا يعيد ومع قول أبي حنيفة انه يصبر الى ان يقدر على
الماء اهـ وقال المالكي في التوضيح على قول الماتن وكذلك الحاضر الصحيح بخشى
فوات الوقت على المشهور ولا يعيد لما فيه منشا الخلاف هل تناول الآية اخضر او
هي مختصة بالمريض والمسافر وذلك لانه تعالى قال وان كنتم مرضى أو على سفر الآية
فان حاشا أولي بابه ان يكون قوله أوجاه أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء مطلقا
ولا يختص بمريض ولا مسافر وان جعلناه في الواضحة المريض والمسافر لان
التقدير وان كنتم مرضى أو على سفر وجاء أحد منكم من الغائط والمشهور ظاهر لجل
أوعلى سقيمة أو مقابل المشهور والمالك انه يطلب الماء وان خرج الوقت والمشهور أيضا
أولا إعادة عليه اهـ مخصصا والتميم لصلاة الجنائز مختلف فيه عند المالكية أيضا
وكذا لو خشي فوات الجمعة نقول ان قال المشرح في توضيح القول بالمانع لا يثب قال
فان فعل لم يجز والقول بالحوادث كراه ابن القصار وغيره قال ابن عطاء الله ومنشا
الخلاف هل الجمعة فرض يومها أو بدل عن الظاهر اهـ وظاهر المذهب انه لا يتييمها
قال ابن يونس قال بعض المتأخرين لو قيل يتييم ويذكر الجمعة ثم يتوضأ ويعيد احتياطاً
ما به اهـ ما في التوضيح فليتييم وسيأتي قريبا ما يوضحه ان شاء الله تعالى (قال ابن
رجب واختار ان المرأة اذا لم يمكنها الاغتسال الخ) أقول هذا أقرب مما مر وقال
الشيخ محيي الدين عليه الرحمة في الفتوحات باب تكون التيمم بدلا عن الوضوء
باتفاق ومن الكبري بخلاف اتفاق بالتيمم يعني ان التيمم بدل من الطهارة الصغرى
والكبرى ونحن لا نقول فيه انها بدل من شيء وانما نقول انها طهارة مشروعة مشروعة
اعتبرها الشارع فانه ما ورد في غير من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا من الكتاب
العزيز ان التيمم بدل فلا فرق بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة وانما قلنا مشروعة
لانما اليست بطهارة افوية ولاتفق علماء الشريعة على ان التيمم يجوز للمريض
والمسافر واختلافوا في المريض يجود الماء ويحذف من استعمله في فائق يجوز التيمم
له وبه أقول ولا إعادة عليه ومن قائل لا يتييم مع وجود الماء سواء في ذلك المريض
والسافر ومن قائل يتييم وان وجد الماء قبل خروج الوقت توضأ واعاد وان وجد بعده
لا إعادة عليه واختلافوا في الحاضر اذا عدم الماء فن قائل يجوز التيمم له وبه أقول ومن
قائل لا يجوز التيمم للحاضر الصحيح اذا عدم الماء واختلاف العلماء في اختلاف من البرد
اذا غلب على ظنه انه يمرض باستعماله في فائق يجوز التيمم ومن قائل لا يجوز وبالأقول

وباجوج وما جوج ونزول عيسى عليه السلام بين السماء والارض من مغربهم او كذا الايات الصغرى والفقن
الكبرى التي تذكر قبل ذلك فهو حق لانهم لا يرون كنهه أخبر به الصادق قال العاضى رحمه الله تعالى فيما لا يد من قد أخبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم بان الميت بعد الموت يوم القيامة معنى والنفع للامانة والاعية حق وان شاق

السعوات ووقوف النجوم وطيران الجبال وخراب الارض من النفخة الاولى وخروج الموتي من القبور وخلق العالم بعد المقام
بعد النفخة الثانية حق وما أخبر به صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم عن أنواع عذاب النار من الحية والعقرب والاسلاف
والاطواق والذوارج والحميم والزقوم ٣٣٤ والغسلين ونطق بهم القسرات وكذا أنواع نعيم الجنة من المأكول والمشرب

والطهور والصور وغير ذلك
كما حق وقد استوفى السيد
محمد البرزنجي المدي في رحمة الله
تعالى اشراط الساعة في الاشاعة
وجمعها أنا في رسالتى اقتراب
الساعة بالله ارسية واعلم ان لا تجد
مثلا في هذا الباب وجمع
السيوطي رحمه الله تعالى في
أحوال البرزخ والنار والجنة
كتابا مستوفى ومنه ان رسل
البشر أفضل من رسل الملائكة
بوجوه ذكرت في محملها وكذا
رسل الملائكة أفضل من عامة
البشر بالاجماع بل بالضرورة
وعامة البشر أفضل من عامة
الملائكة بخلاف الله تعالى
والفلاسفة وبعض الاشاعرة
حيث ذهبوا الى تفصيل
الملائكة على البشر وجمعها
صاحب الجنة الملائكة من قسم
مالم ينطق به الكتاب ولم تستفص
به السنة ولم يتكلم فيه الصحابة
وأضاف خوضهم في ذلك الى
استنباط من الدلائل العقلية
ومنهم ان المعراج لرسول الله
صلى الله عليه وآله وأصحابه
وسلم في اللحظة بشخصه الى السماء
الديما ثم الى ماشاء الله تعالى
من البلايات بان الخبر المشهور

أقول واختلقتوا في النية له فن قائل محتاج ومن قائل لا محتاج وبالأول أقول أقوله
تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والتميم عبادة والاخلاض عين النية
واختلقتوا في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة فن قائل به وبه أقول ومن قائل
بعدم هذا الشرط فيها واختلف العلماء في هذا الايدي في التيمم فن قائل مثل حدها في
الوضوء ومن قائل هو مسح المصنوع فقط ومن قائل ان الاستصحاب الى المرفقين
والارض الكفان ومن قائل ان الفرض الى الماكب والذي أقول به ان أقل ما يسمى
يد في لغة العرب يجب فإزاد على أقل معنى اليد الى غايته فذلك هو مستحب عندى
واختلقتوا في عدد الضربات على الصعيد فن قائل واحدة ومن قائل اثنتان ومن قائل
ضربتان لليدين وضربتان للوجه ومذهبتان من ضرب واحدة أجزأت عنه وحديث
الضربة الواحدة أثبت فهو أحب الى الله (وأقول) انى لم أثر عليه في فتاويه نعم
رأيت ما يوافقها كما كذا الاقوال وهو قوله مستوفى من مسافر وصل الماء وقد ضاق الوقت
ما ينزل الجواب اذا وصل الماء وقد ضاق الوقت فانه يصلي بالتيمم على قول جمهور العلماء
وكذا لو كان هناك بئر يمكن ان يصنع حبل حتى يخرج الوقت فبقيهم وقد قال
بعض الفقهاء انه يغتسل ويصلي بعد خروج الوقت وهو ضابط فاذا علم المسافر انه
لا يجد الماء حتى يفوت الوقت كان فرضا عليه أن يصلي بالتيمم باتفاق الا انه ليس له
التأخير حتى يجود الماء وهذا بخلاف المسفة فقط آخر الوقت والماء حاضر فان هذا ما رور
ان يغتسل ويصلي ووقته من حين يستيقظ لامن حين طلوع الفجر بخلاف من كان
يقظان عند طلوع الفجر أو عند ذوالها صبيها أو مسافرا فالوقت في حقه من حينئذ
والله تعالى أعلم وأثبت في محمل آخر من فتاويه ما منه ومن كالمسفة فقط في
أول الوقت والماء بعيد عنه لا يدركه الا بعد الوقت فانه يصلي في الوقت بالتيمم باتفاق
العلماء وأما اذا استيقظ آخر وقت الفجر واذا اغتسل طلعت الشمس فجاءه ور العلماء
هنا يقولون يغتسل ويصلي بعد طلوع الشمس وهذا مذهب أبى حنيفة والثاني وأبعد
وأحد القولين في مذهب مالك رحمه الله تعالى وقال في القول الآخر يتيمم أيضا
ويصلي في الوقت كما تقدم في تلك المسائل والصحيح هنا قول الجمهور ولان الوقت في حق
الائم هو من حين يستيقظ وقبل ذلك لم يكن وقتا في حقه واذا كان كذلك فاذا استيقظ
قبل طلوع الشمس فلم يمكنه الاغتسال والصلاة الا بعد طلوعها فقد صلاها في وقتها ولم
يفوتها عن وقتها في حقه بخلاف من استيقظ أول الوقت وكذلك من نسي صلاة فاذا

المروى في الصحيح وغيره بطرق متعددة كثيرة فن رد ذلك الخبر ولم يؤمن بذلك الاثر فهو ضال
مبتدع والامر من المسجد الحرام الى بيت المقدس قطعي ثبت بالكتاب وانكاره كفر والمعراج من الارض الى السماء
الديما مشهور في فضيلته ومنكروا مبتدع ومن السماء الى الجنة والى العرش آحاد واختلقت في الاتهام فقيل اليها وقيل

اليه وقيل الى ما فوقه وهو مقام دنا فدل في مكان قاب قوسين أو أدنى واختلاف الصحابة ومن غاصرتهم والعلماء من بعدهم هل كان إبراهيم روحه أو جسده على ثلاث مقالات وذهب معظم السلف والمساكين الى انه اسرا بالجسد وفي البقعة وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس وجابر وأنس وحذيفة وعمر وأبي هريرة ومالك بن أنس ٣٣٥ معصية رأي حبة البدرى وابن مسعود

والفصحاء وسعيد بن جبير وقناة وسعيد بن المسيب وابن شهاب والحسين وميزوق ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو قول محمد بن جرير الطبري وأحمد ابن حنبل وجماعة عظيمة من المساكين وهذا قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمنسرين وقد أفرد على القارى في ذلك رسالة مختصرة مماها المباح العلوى في المعراج النبوى وبينها القاضى عياض في الشفاء والخناجى في شرحه نسيم الرياض وغيرهما في غيرهما ومنها ان السلف اختلفوا في مسئلة رؤية صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم ربه تعالى بعينه بقطة في امراته بحسبه فانكرته عائشة رضى الله عنها وقال جماعة من المحدثين والعلماء بقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود وغيره ومثله روى عن أبي هريرة أنه قال انما رأى جبريل واختلاف عنده وقال بانكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا وبقوته في الآخرة

ذكرها فانه يغتسل ويصلى في أى وقت كان وهذا هو الوقت في حقه واذا لم يستيقظ الا بعد طلوع الشمس كما استيقظ الصحابة لما ناموا عن الملا تمام خبر فانه يصلى بالطهارة الكاملة وان أخرها الى حين الزوال ولا يصلى هنا بالتيمم ويستحب ان ينتقل عن المكان الذى نام فيه كما انتقل صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه وبالجمله فليس لاحد شغل يستقط عنه فعل الصلاة في وقتها بل لا بد ان يصليها في الوقت لكن يصلى بحسب حاله فما قدر عليه فعلة وما عجز عنه سقط عنه اه (ولمذكر) من كلام أئمتنا المنفية ما يقرب من أقوال الشيخ ابن تيمية أو يوافقه بالاقواعد المرجعية في هذه المسائل الفرعية فمن ذلك ما ذكره في الدر المختار وحاشيته رد المحتار في بحث الغسل ما نصه عليه غسل وثمة رجال لا بدعه وان رآه والمرأة بين رجال أو رجال ونساء تؤخره لا بين نساء فقط واختلاف في الرجل بين رجال ونساء أو نساء فقط كما بسطه ابن الشحنة وينبغي لها ان تتيمم وتصلى ليجزها شرعا عن الماء ولا يفتى ان تأخير الغسل لا يفتى عدم التيمم فان المبح هو وهو المجرى عن الماء قد وجد والاشبهه الاعادة بعد ذلك واستظهر الرضى عدم الاعادة قال لان العذر لم يأت من قبل الخلق فان المانع اما الشرع والحياء وهما من الله تعالى وفي باب التيمم منها من يجز عن استعمال الماء تيمم بعد ما لا أربعة آلاف ذراع أو خطوة أو ارض يشهد أو يقد أو يرد ذلك الجنب أو يعرضه ولو في المعصرا ذالم تكن له أجرة حمام ولا ما يد فيه أى من ثوب يلبسه أو مكان يأويه وكذلك يجز التيمم نظوف عدو أو عاتش أو عدم آله وجاز التيمم نظوف فوت صلاة جنازة أى ولو كان الماء قريبا أو كان المصلى جنباً أو حائضاً أو فوت عهده ولو بعد شروعه متوضئاً أو سبق حدثه بالفرق بين كونه اماماً أو لا في الاصح لان المناط خوف الفوت لا الى بدل بخلافه كسوف وخسوف وسنن واتب كالسنن التى بعد الظهر والمغرب والعشاء والجمعة اذا أخرها بحيث لا تؤخرها فوات وقتها فله التيمم قال الطحاوى والظاهر ان المستحب كذلك لقوته بقوت وقتها كما اذا خاف وقت الضحى عنه وعن الرضوخ فتييمم له لا يجوز التيمم لقوت الجمعة ووقت افواتها الى بدل أى قبل دل الجمعة يصلى ظهر او بدل الوقتيات قضاء وقال زفر يتييمم لفوات الوقت وفي القنبية انه رواية عن مشايخنا قال البرهان الحاشي فلا حوط ان يتيمم ويصلى ثم يعيد وانما اختار المشايخ قول زفر لقوة دليله وهو ان التيمم انما شرع للاسجحة الى أداء الصلاة في الوقت فيتييمم عند خوف فوته قال ابن الهمام ولم يتجه اهم عليه سوى ان التقصير جاء من قبله فلا يوجب الترخيص عليه وهو انما يتيمم اذا أخر لا عذر اه وأقول اذا أخر لا عذر

جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما رآه بعينه وعن عطاء وكعب الاحبار انه رآه بقلابة وعن أبي ذر رأى محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم ربه وكان الحسن البصرى يحاذى بالله لقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم ربه وعن عكرمة وابن مسعود ورواه بعينه وعن أحمد بن حنبل أنه قال أنا أقول بهديث ابن عباس

يقبضه رأي ربه وآراءه حتى انقطع نفسه وقال سعيد بن جبيل لا أقول رأه ولا لم يره وقال أبو الحسن الأشعري وجماعة من أصحابه انه صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم رأى الله يصبره ويعني رأسه ووقف بعضهم في هذا فمعه قد ثبتت ولا يثبت وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه بائزان يكرن ٢٣٦ قال المتقاربان والصحيح انه رأى بفؤاده لا بعينه اه قلت ذات

الرؤية ثابتة بلا شك وشبهة بقلب كان أو بعين ومنها ان استحلال المعصية صغيرة كانت أو كبيرة كفر إذا ثبت كونها معصية بدليل قطعي والاستماتة بها كفر والاستماتة على الشريعة كفر لانه من أمارات الكذب وقد قيل ما ينفع على هذا الاصل ميسر في الزبر الكلامية ومنها ان المعلوم ليس بشئ على ما ذهب اليه المحققون والمراد بالثابت المحقق وهذا حكم ضروري لم يزل فيه الا المترلة وان أريد ان المعلوم لا يسمى شيئا فهو بحث لنوى ومنها انه أجمع أهل السنة والجماعة على ان رؤية الله تعالى بعين البصر جائزة في الدنيا والآخرة عتلا وواقعة ثابتة في العقبي وما نقلوا واختلفوا في جوازها في الدنيا شرعا فاثبتوا الاكثرون ونفاها الآخرون والامة قد اتفقت على انه تعالى لا يراه أحد في الدنيا بعينه ولم يتنازعوا في ذلك الا لئيمنا صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم حال عروجه الى السماء ومنه رؤية الله

فهو عاين والمذهب عندنا انه كما طبع في الرخص نعم تأخير الى هذا الموضع من قبل غير صاحب الحق فينبغي ان يقال يتعمد ويبدل ثم يعيد بالوضوء لكن يجوز هذا من قبل العباد ونقل الزاهد في شرحه هذا الحكم عن الميث بن سعد وقد ذكر ابن خلدون كان انه كان حنفي المذهب اه ما في الحلية وهذا قول متوسط بين القواين وفيه الخروج عن المذهبية لابن الهمام عيل الى ترجيح قول زفر وانه رواية عن مشايخنا الثلاثة ونظير هذا مسألة الضيف الجنب الذي خاف ربه فانهم قالوا يصلي بالتيمم مع وجود الماء ثم يعيد اه باختصار وان أردت زيادة الاطلاع على نظائر هذه المسائل وتسهيل الدلائل فارجع الى الكتب المطولة وبما ذكرناه من أقوال العلماء والقواعد التي زبرتها الاجلاء تبيين توجيه ما اختاره الشيخ فتدبر ذلك وأظنك تعلم ذلك به ان شاء الله تعالى أحسن المسائل (قال ابن رجب واختار ان لا أحد لا قل الحيفض ولا لاكثر الخ) أقول نقل في شرح الملتقى من كتب المذنبية انه لا أحد لاكثر الحيفض ولا لاقله عند الامام مالك وقال الشمراني في الميزان وقال مالك والشافعي انه ليس لاحد انقطاع الحيفض مدة معينة وانما الرجوع فيه الى عادة البلدان فانه يختلف باختلافها في الحرارة والبرودة وفي الفتوحات وأما أقل الحيفض فن قائل لا أحد لاقله وبه أقول فان أقل الحيفض عندنا دفعة اه وفي الدرر البهية لاشوكاني وشرحه الروضة المدينية شيخنا أبي الطيب القنوجي ولم يأت في تقدير أقله وأكثره ما تقوم به الحجة وكذلك الماهر لان ما ورد في تقدير أقل الحيفض والماهور أكثرهما فهو امام وتوف ولا تقوم به حجة أو مرفوع ولا يصح فلا تعويل على ذلك ولا رجوع اليه بل المعتبر بذات المادة المتقدمة هو العادة غير المعتادة تعمل بالقرائن المستفادة من الدم اه (قال ابن رجب وقال القصر يجوز في قصير السفر وطوله كالمظاهرة) أقول من أدلة داود وأهل الظاهر على ذلك قوله تعالى وإذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وخصوصا ايضا القصر بصلاة الخوف مستدلين بهذه الآية أيضا وقال غيرهم ان القصر لا يكون الا في السفر غيرهم اختلفوا في مدته فروى عن عمر انه قال يقصر في يوم تام وبه قال زهري والارزاعي وقال ابن عباس اذا زاد على يوم وابسلة قصر وقال أنس بن مالك المعتبر خمس فرائض وقال الحسن مسبة ليلة تبين وقال الشعبي والضحى وسعيد بن جبيل من الكوفة الى المدائن وهي مسيرة ثلاثة ايام واليه ذهب امامنا أبو حنيفة رحمه الله

تعالى في المنام فلا كثرون على جوازها من غير كيفية وقد روي عن كثير من السلف كما تقدم وهو نوع مشاهدة يكون بالقلب للكرام ومنها ان الروح محدثة وعنده معلوم بالضرورة من دين الاسلام وعنى هذا درج الصحابة والتابعون حتى بلغت نابغة حاضرة الفهم في الكتاب والسنة منعتهم اقدية وانفق أهل السنة والجماعة على

انهم مخلوقة ومن نقل الاجماع على ذلك الامام محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة وغيرهما واختلف في ان الروح تموت أم لا
فقال طائفة نعم وقال آخرون لا وقد دل على ذلك الاسانيد الواردة في نعيم الارواح وعذابها بعد المقارنة الى ان يرجعها
الله تعالى الى أجسادها وفي الحجة البالغة في قوله تعالى يسـ مخلونك عن الروح ٣٣٧ قل لروح من أمر ربي وما أوتيتم

من العلم الا قليلا يعلم من هذا
ان الخطاب لايهم ود السائلين عن
الروح وليست الآية نصافي انه
لا يلزم أحد من الامة المرحومة
حقيقة الروح كما يظن وليس
كل ما دلت عنه الشرع لا يمكن
معرفة البتة بل كثيرا يستكت
عنه لا يلزم ان معرفته دقيقة
لا يصلح لتعامها بوجه والامة
وان أمكن لبعضهم ام
ومنها ان الكافر منعم عليه في
الدنيا لوله صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم الدنيا بحسن
المؤمن وجنة الكافر وقال
الاشعري ليس بنعم بل هو
نقمة حيث يحبه عن الله تعالى
كما قال أئمة من أئمة الهدى عليهم
السلام وبتين ناسراهم في
الخيرات بل لا يشعرون والخلاف
أقضى لانهم انعموا بنبوية ونقمة
أنسوية ولذا قال ابن الهمام
والحق انها في نفسها نعم وان
كانت سبب نقمهم منها ان
العقل آلة المعرفة والموجب هو
الله تعالى ووجوب الايمان
بالعقل مروي عن أبي حنيفة
رحمه الله تعالى ويؤيده قوله
تعالى قالت رسلكم اني الله شك

تعالى وقال مالك والشافعي أربعة برء كل برء اربعة فرسخ كل فرسخ ثلاثة أميال بأميال
هاشم جد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي قدر أميال البادية كل ميل اثني
عشر الف قدم وهي اربعة آلاف خطوة فان كل ثلاثة أقدام خطوة فالخفة استدات
بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يسبح المسافر ثلاثة أيام وهذا يقتضي انه اذا لم يحصل المسح
ثلاثة أيام ان لا يكون مسافرا واذا لم يكن مسافرا لم يحصل الرخص المشروعة في السفر
واما الشافعية فاستدلوا بما رواه ابن عباس عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قال يا اهل مكة لا تقصروا في ادنى من اربعة برء من مكة الى عسفان قالت الظاهرية
اضطراب الفقهاء في هذه الاقوال يدل على انهم لم يجدوا في المسئلة دليلا قويا في تقدير
المدة وادلة الحنفية والشافعية تعارضت فتساقطت فوجب الرجوع الى ظاهر القرآن
وهو مقطوع المتي والنخب مظهر من المتي لانه خبر واحد فكان القرآن اقوى دلالة فلم
العمل به وان اردت استقامة ادلتهم وادلة غيرهم فارجع الى تفكير الفخر وغيره وقد
ترامى لك ان الشيخ ابن تيمية وافق في ذلك سادات اقوالهم مرضية والحمد لله سبحانه
(قال ابن رجب واختار ان البكر لا يستبرأ) اقول قال في الميزان قال الاثمة الثلاثة
انه لا فرق في وجوب الاستبراء بين الصغيرة والكبيرة والبكر والنبيب وقال مالك انهم ان
كانت عن يوطأ مثلها لا يجوز وطؤها قبل الاستبراء وان كانت عن يوطأ مثلها اجاز
وطؤها من غير استبراء وقال داود لا يجب استبراء البكر اه وقد علمت من كلام
ابن رجب انه قول ابن عمر واختاره البخاري ايضا فافهم (قال ابن رجب واختار ان
من اكل في شهر رمضان معتقدا انه ابل لا قضاء عليه) اقول قال الشافعي اتفق الاثمة
على انه لو اكل شاك في طبعه القبر ثم بان انه طلع بطل صومه وقال عطاء وداود اوصى
انه لا قضاء عليه وحكى عن مالك انه يقضى في الفرض اه وقال ابن رجب انه الصحيح عن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واليه ذهب بعض التابعين وبعض الفقهاء بعدهم
اه فليحفظ (قال ابن رجب والقول بجواز المسابقة بالاحمال وان اخرج المستبقان)
أقول اني لم اعثر في كتب الشيخ ابن تيمية عليه الرحمة التي عندي على مفصل بحث
المسابقة غير اني وجدت له عبارة توافق اقوال العلماء استطردها في بحث حرمة الشطرنج
والتردما نصها فالذين لم يحرموا الشطرنج كطائفة من اصحاب الشافعي عليه الرحمة
وغيرهم اعتقدوا ان لفظ الميسر لا يدخل فيه الا ما كان فارا فيحرم لما كان فيه من اكل
المال بالباطل كما يحرم مثل ذلك في المسابقة والمناضلة فانه لو اخرج كل منهما السابق ولم

٤٣ جلاء فاطر السموات والارض وحديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام وبه قال أبو منصور
الماتريدي وقال الاشعري لا يجب اقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال الفراء الى معروفة الله سبحانه
وطاعته واجبة بايجاب الله تعالى وشريعته لا بالعقل خلافا لمعتزلة اه وأطال في ذلك في الاحكام ولا يصح الله

تعالى بالقدرة على الظلم لان المال لا يدخل تحت القدرة وعند المعتزلة انه يقدر ولا يفعل فيهم ان تكليف ما لا يطاق
 كتكليف الاعمى بالابصار ونحوه غير جائز عند الحنفية والمعتزلة خلافا للشعري والشافعية وقالوا لم يجوز ذلك لاستعمال
 سؤال دفعه وقد سألوا ذلك فلو اربنا ٣٣٨ ولا تحم لنا ما لا طاقة لنا به والاصح عدم الوقوع لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا

الاوسرها واهل كان محتمل ما في
 نفسه كجمع الضدين أو محتمل
 كخلق الجسم وأما التكاليف بها
 هو منع غيره كإيمان من علم الله
 انه لا يؤمن مثل فرعون ونحوه
 فقد ادنى الكل على جوارحه
 ٣ وروعه شرعا ومن ان
 السحر والعين حق لقوله صلى
 الله عليه وآله وأصحابه وسلم
 العين حق رواه أحمد والشيخان
 وأبو داود وابن ماجه عن أبي
 هريرة رضي الله عنه ويدل
 عليه قوله سبحانه وما أنزل على
 الملائكين يابل هاروت وماروت
 ومن ثم الثغرات في العقدة
 قال الماتريدي رحمه الله القول
 بان السحر على الاطلاق كفر
 خطأ ومنها ان السنة ليست
 اجماعا في الحقيقة لمذهب خاص
 من الكلام وليكن المماثل
 التي اختلفت فيها اهل القبلة
 وصاروا لاجلها فرقة مفرقة
 وأجزاء متجزية بعد انقيادهم
 لضروريات الدين على قسمين
 قسم نطق به الآيات وصحت به
 السنة وجرى عليه السلف من
 الصحابة والتابعين فلما ظهر
 اجاب كل ذي رأى برأيه

يكن بينهما محال حرما وذلك لانه قمار وفي السابق عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
 قال من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يامن ان يسبق فليس بقمار اه ولذا ذكر ما قاله علماء
 المذاهب الاربعة في بحث المسابقة على وجه الاختصار لتتضح المسئلة لذوى الابصار
 فاعلم ان المسابقة بين الخيل كما قال الامام النووي الشافعي في شرح صحيح مسلم
 اختلف العلماء فيها هل هي مباحة أم مستحبة ومذهب أصحابنا انهم مستحبة واجمع
 العلماء على جواز المسابقة بغرض عرض بين جميع أنواع الخيل قويم سامع صنفها
 وسابقة هامة غيره واهل كان معها ثالث أم لا فاما المسابقة بعوض فثابت بالاجماع
 لكن بشرط أن يكون العرض من غير المتسابقين أو يكون بينهم ما يكون معه ما
 محال وهو ثالث على فرس مكافئ لفرسهما ولا يخرج المحال من عند شي بالخروج هذا
 العقد من صورة القمار اه وفي شرح المنهاج ويجوز شرط المال من غيرهما بان
 يقول الامام أو أحد الرعية من سبق منك فله من بيت المال أو على كذا ومن
 أحدهما فيقول اذا سبقته فله كذا وان سبقته فله كذا لان المقصد دخوله
 العقد عن القمار فان الخروج حرم على أن يسبق كي لا يفرض والآخر حرم على
 لا يأخذ وعن مالك لا يجوز لانه نوع من القمار فان شرط أن من سبق فله على الآخر كذا لم
 يصح الا بجمع فرسه كقول فرسهما لان ذلك يخرج العقد عن صورة القمار وفي سبق
 أبي داود عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من
 ادخل فرسا بين فرسين وهو آسن أن يسبق فهو قمار صحيحه ابن حبان وقيل لا يجوز ولا
 اعتبار بالمحال لان كلامهم ما قد يغتم وقد يغرم وذلك قمار والمذهب الاول اه وقال ابن
 حجر في المحفة ولو كانوا عشرة وشرط لكل واحد من الاخير مثل أو دون من قبله جاز
 على ما في الروضة اه وقد نظم أستاذنا شارح المنهاج فقال

مهمة خيل السباق عشرة * في الشرح دون الروضة المعقبة
 وهي مجمل ومصل تالي * والبارع المستراح بالتوالي
 ثم حظي عاطف مؤمل * ثم السكيت والاخير الفسكل

وفي الدر المختار للعسكفي الحنفى مانعه ولا بأس بالمسابقة في الرمي والفرس والبغل
 والحصان والابل وعلى الاقدام لانه من أسباب الجهاد فكان منسوبا وعندنا ثلاثة
 لا يجوز في الاقدام أي بالجلل اما بدونه فيباح في كل الملاعب وحل الجمل ان شرط المال
 من جانب واحد وحرم لو شرط من الجانبين لانه يصير قمارا لان القمار من القمار الذي

٣ ومن أدلة جواز التكاليف بما لا يطاق ان الله سبحانه أمر أباح هل أن يصير في كل ما جاء به النبي صلى الله
 عليه وآله وأصحابه وسلم ومن جملته ان لا يصدق أبوجهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أحسن بتكليف ما لا يطاق ومن
 اراد الحقيقة في الرجوع الى أسفار علم الكلام انتهى عبد الرشيد عفا الله عنه

وتشبهت بهم السبل اختار قروم ظاهر الكتاب والسنة وعضوا بنوا جندهم على عقائد السلف فلم يبالوا بما انقضا للاصول العقلية ولا بمخالفتها فان تكلموا بعبقور فلازم الخصوم والرد عليهم ازل لزيادة الطمأنينة للاستفادة المعقائدينه وهم اهل السنة وذهب قروم الى التأويل والصرف عن الظاهر حيث ٣٣٩ خافت الاصول العقلية بزعمهم

يزداد تارة وينقص أخرى وهي القمار قمار الآن كل واحد من المقامرين ممن يجوز أن يذهب ماله الى صاحبه، ويجوز أن يستفيد مال صاحبه وهو حرام بالنظر ولا كذلك اذا شرط من جانب واحد لان الزيادة والنقصان لا يمكن فيهما بل في أحدهما يمكن الزيادة وفي الآخر الاتقص فقط فلا تكون مقاهرة لانها مفاعلة منه الا اذا أدخلنا ثالثا محلا بينهما ما يقوس كنهه فوسم ما يتوهـم أن يسبقهما او الالم يجوز ثم اذا سبقهما اخذ منهما ما وان سبقاه لم يعطهما وفيما بينهما أي ما سبق اخذ من صاحبه اهـ يضم من الحاشية وبقي فيها زيادة بيان وفي شرح الزرقاني او ما الامام مالك ما نصه عن يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب يقول ليس برهان الخليل بأس وان لم يكن في حديث ابن عمر المذكور عند مالك والائمة السنية لانه جاء في بعض طرقه عند احمد من رواية عبد الله بن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سابق بين الخليل وراهن وقد اتفقوا على جواز المسابقة بعوض بشرط كونه من غير المتسابقين كما قال اذا دخل فم محمل فان سبق بالبناء للفاعل اخذ السابق بفحتمين أي الرهن الذي يوضع لذلك وان سبق لم يكن عليه شيء بشرط أن لا يخرج المحمل من عنده شيئا يخرج العقد من صورة القمار وهو ان يخرج كل منهما ما سبقا فن غالب اخذته فهذا ممنوع انصافا وأجروا على جواز المسابقة بلا عوض لكن قصرها مالك والثاني على الخلف والشافعي والنسب لحديث لا سبق الا في نصل أو خف أو حافر ورواه الترمذي وخلفه بعض العلماء بالخيـل وأجازته عطاء في كل شيء اهـ وفي شرح الدليل من كتب الحنبلية ما نصه الخامس الخروج عن شبه القمار بان يكون الموضع من واحد فان أخر جامعا بان أخرج كل من المتسابقين شيئا لم يجز الاجمال لا يخرج شيئا ولا يجوز كون المحمل أكثر من واحد يكتفى بمر كونه من كونه في المسابقة فان سبقا معا أي سبق المخرجان المحمل ولم يسبق أحدهما الا أخر احرز سبقه ما أي احرز كل واحد منهما ما أخرجه لانه لا سابق فيهما ولا شيء للمحال لانه لم يسبق واحد منهما ولم يأخذ من المحمل شيئا لانه لم يشترط عليه ان يسبقه شيئا وان سبق أحدهما أي احد المخرجين صاحبه أو سبق المحمل أحرز السبقتين لانهما قد جعلتا من سبق اهـ وبقي في صور المسابقة كلام يطلب من محله والحاصل اني لم أعتد للشيخ ابن تيمية على كلام مغاير لكلامه الاول أو لكلام الجمهور الذي عليه القول ولئن سلمنا صحة النقل عنه فيما يخالف الجمهور فلا بد أن يكون مستند من قياس أو خبر ما تقرر أو اختيار قول مجتهد مهور قد ثبتت عنده أدلته وثبتت لديه أرجحية

فتكلموا بالعبقور لاهـ حق الامر وتبينه على ما هو عليه فن هذا القسم سؤال القبر ووزن الاعمال والمروى على الضراط والرؤية وكرامات الاولياء فهذا كله ظهر به الكتاب والسنة ويجرى عليه السلف ولا يمكن خاف انطاق المعقول عنهم ابن عم قوم فأنكروها وادلوها وقال قوم منهم مـم آمنة بذلك وان لم ندر حقيقة ولم يشهد له المعقول عندنا ونحن نقول آمنة بذلك كد على يد من ربنا ونشهد له المعقول عندنا وقسم لم يطق به الكتاب ولم يستنص به السنية ولم يتكلم فيه الصحابة فهو مطوى على غير فجاء من أهل العلم فتكلموا فيه واختلقوا وكان خوضهم فيه اما استنباطا من الدلائل العقلية كفضـل الانبياء على الملائكة وفضل عائشة على فاطمة واما لتوقف الاصول انما واقعة للسنة عليه وتعلقها بزعهم كما تل الامور العامة وشي من مباحث الجواهر والاعراض فان القول بحديث العالم يتوقف على ابطال الهوى واثبات

الجزء الذي لا يجوز القول بحاق الله تعالى العالم بلا وسطة يتوقف على ابطال القضية القائلة بان الواحد لا يصد عنه الا الواحد والقول بالجزات يتوقف على انكار لزوم العقل بين الاسباب ومسبباتها والقول بالمعاد الجسماني يتوقف على امكان إعادة العدم الى غير ذلك مما شئنا به كتبهم واما تفصيل لاوتفسير ايماننا وقوم من الكتاب والسنة فاختلقوا في التفصيل

والنفير بعد الاتفاق على الاصل كما اتفقوا على اثبات صفى الجمع والبصر ثم اختلفوا فقال قوم هما صفتان راجعتان الى العلم بالمسحوبات والمبصرات وقال اخرون هما صفتان على حدتهما كما اتفقوا على ان الله تعالى حي عليم مدبر قديم متكلم ثم اختلفوا فقال قوم انما المقصود

٣٤٠

السبع وبين الرحمة والغضب والجود في هذا وان لفرق ثمة السنة وتعال قوم هي امور موجودة فائدة بذات الواجب واتفقوا على اثبات الاستواء على العرش والوجه والضحك على الجملة ثم اختلفوا فقال قوم انما المراد معان مناسبة فالاستواء هو الاستيلاء والوجه الذات وطواها قوم على غيرها وقالوا لا ندرى ماذا يريد به هذه الكلمات وهذا التسمي استصح ترفع احدي الفرقتين على صاحبهما بانهم اعلى السمة كيف وان اريد قبح السنة فهو ترك الخوض في هذه المسائل راسا كما لم يخض فيها السافر ولان مست الحاجة الى زيادة البيان فليس كل ما استنبطوا من الكتاب والسنة صحيحا او راجحا ولا كل ما حجب به هؤلاء متوقفا على شيء مسلم التوقف ولا كل ما اوجبوا رده مسلم الرد ولا كل ما امتنعوا من الخوض فيه استمعوا به صعبا في الحقيقة ولا كل ما جاؤا به من التفصيل والتمسيرا حتى ما جاء به غيرهم ولما ذكرنا من ان كون الانسان

بقوة الدليل والله سبحانه الموفق للمواب وهو يهدي السبيل فتدبر ولا تغفل * قال ابن رجب والقرآن يستبرأ المختلعة بحقيقة أقول وبالله تعالى التوفيق قال العلامة ابن القيم في كتابه اعلام الموقعين ما نصه **فصل** وأما تفرقة في العدة بين الموت والطلاق وعدة الحرة وعدة الامة وبين الاستبراء والعدة مع ان المقصود العلم ببرائة لرسم في ذلك كله فهو ذا انما يتبين وجهه اذا عرفت الحكمة التي لاجلها شرعت العدة وعرفت اجناس العدة وانواعها فاما المقام الاول ففي شرع العدة حكم مع العلم ببرائة الرحم وان لا يجتمع ماء الوطأين وأكثر في رحم واحد فخطا الانساب وتفسد في ذلك من الفساد ما عساه الشريعة والحكمة ومنها من عظم خطرها هذا العقد ورفع قدره واظهار شرفه ومنها انطواء بل زمان الرجعة للمطلق اذ له يتقدم فيصا دف زمنا يتمكن فيه من الرجعة ومنها قضاء حق الزوج واظهار اثره ففقد في المنع من التزني والتجمل ولذلك شرع الاحد ادعاه أكثر من الاحد ادعى الوالد والولد ومنها الاحتياط لحق الزوج ومصلحة الزوجية وحق الولد والقيام بحق الله الذي اوجبه في العدة اربعة حقوق وقد اقام الشارع الموت مقام الدخول في استيفاء المهر ودعاه فان النكاح مدة العمر ولهذا اقيم مقام الدخول في تكميل الصداق وفي تحريم الريبة عنه بدجاعة من الصحابة ومن بعدهم كما هو مذهب زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه والامام أحمد في احدي الروايتين عنه فليس المقصود من العدة مجرد براءة الرحم بل ذلك من بعض مقاصدها وحكمها المقام الثاني في اجناسها وهي اربعة في كتاب الله تعالى وخامس في سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فالجنس الاول من ارباب العدة واولات الاجال اجلهن أن يرضعن من حملهن الثاني والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن اربعة أشهر وعشرا والثالث والمطافات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء والرابع واللاتي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر الخامس قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا توطأ حامل حتى تضع ولا حائل حتى تستبرأ بحقيقة مقدم هذه الاجناس الخمسة علمها كلها اوضح الجمل فاذا اوجب ذلك الحكم له ولا التفات الى غيره وقد كان بين السلف نزاع في المتوفى عنها انهم اتفروا بين ابعدا لاجلين ثم حصل الاتفاق على انقضائها بوضع الحمل وأما عدة الوفاة فتجب بالموت سواء دخل بها أو لم يدخل كما دل عليه عموم القرآن والسنة الصحيحة واتفاق الناس فان الموت لما كان انتهاء العقد وانقضاءه واستقرت به الاحكام

منها معتبر بالقسم الاول دون الثاني ترى علماء السنة يختلفون فيما بينهم في كثير من الثاني كالاشارة من والمتريدي ترى الخلفاء من العلماء في كل قرن لا يتحجرون من كل دقيقة لا تخالفها السنة وان لم يقل بين المتقدمين والمحدثين لا يحصى لكل خائف في فن ان يعصم باق ما هنالك بالنسبة الى ذلك الفن وانما الاقرب من الحق باعتبار فن الحديث

ما خلا من بعد تدوين أحاديث البلاد وآثار فقهاءهم وعرفه المتابع علمه من المتفرد بها والاكثر رواة والافوى رواية عما هو دون ذلك وأما هؤلاء الباحثون بالتخرج والاستنباط من كلام الأوائل المتبحرون مذهب المناظرة والمجادلة فلا يجب علينا أن نوافقهم في كل ما يفتوهون به فنحن رجال وهم رجال والأمريتين بينهم ٣٤١ رجال هذا ما أفاده في الحق

البالغة ومنهما أن المجتهد في العتليات والشرعيات قد يخطئ ويصيب وفي المسئلة احتمالات وههنا دليل يرفع النزاع ويوضح الحق أيضا لا يبقى بعده ريب لمرتاب وهو الحديث الثابت في الصحيحين من طرق أن الحاكم إذا اجتهد فأصاب فله أجران وإن اجتهد فأخطأ فله أجر فهذا الحديث ينبغي أن الحق واحد وإن بعض المجتهدين يوافق فيقال أنه مصيب ويستحق أجرين وبعض المجتهدين يخالفه ويقال له مخطئ واستحقاقه للأجر لا يثبت لزم كونه مصيبا وأسم الخطأ عليه لا يثبت لزم أن لا يكون له أجر فإن كل مجتهد مصيب وجعل الحق متعددا بتعدد المجتهدين فلهذا خطأ خطا ينفي وخالف الصواب مخالفة ظاهرة فإن النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم جعل المجتهدين قسما من قسما مصيبا وقسما من قسما مخطئا ولو كان كل واحد منهم مصيبا لم يكن لهذا التقسيم معنى وهكذا من قال إن الحق واحد ومخالفة آثم فإن هذا الحديث يرد عليه ردا ينادي بغيره دفعا لظاهر الان

من التوارث واستحقاق المهر وأيسر المقصود بالعدة ههنا مجرد استبراء لرحم كذا في بعض الفقهاء لوجوبه قبل الدخول والحصول الاستبراء بجمعة واحدة ولا يستوى الصغيرة والآيسة وذوات القربى في مدتها فلما كان الأمر كذلك قالت طائفة هي تعبد محض لا يعقل معناه وهذا باطل لوجوبه منها أنه ليس في الشر بجمعة حكم واحد الأول معنى وحكمة يعقله من عقله ويحفي على من خفي عليه ومنها أن العدة ليست من باب العبادات المحضة فانها تجب في حق الصغيرة والكبيرة والمأقلة والمجنونة والمسلمة والذمية ولا تنفقه إلى ينة ومنها أن رعاية حق الزوجين والولد والزوجة الثاني ظاهر فيها والصواب أن يقال هي تحريم لانقضاء النكاح لما كمل وإلهذا تجب فيها رعاية لحق الزوج وحرمة له ألا ترى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان من احترامه ورعاية حقوقه تحريم نساءه بعد دمه وما كان نساءه في الدنيا من نساءه في الآخرة قطعاً لم يحل لاحد أن يتزوج بهن بعده بخلاف غيره فإن هذا ليس له لوما في حقه فلو حرمت المرأة على غيره لتضررت ضرر راحة بغير رفع معلوم ولكن لو تأملت على أولادها كانت محبوبة على ذلك وقد كانوا في أيامهم في شربهم أو حشيتهم انخفض الله تعالى عنهم ذلك بشرية التي جعلها راحة وحكمة ومصلحة ونعمة بل هي من أجل نعمه عليهم على الإطلاق فلهذا الحد كما هو أهل وكانت أربعة أشهر وعشراً على وفق الحكمة والمصلحة إذ لا بد من مدة مضروبة إليها وأولى المدد لذلك المدد التي يعلم فيها وجود الولد وعدمه فانه يكون أربعين يوماً نطفة ثم أربعين علقة ثم أربعين مضغة فهذه أربعة أشهر ثم ينفتح فيه الروح في الطور الرابع وقد ربعة عشرة أيام لتظهر حيانته بالحركة ان كان ثم جعل فصل بين وأما عدة الطلاق فلا يمكن تعليلها بذلك لأنها إنما تجب بعد المسير بالاتفاق ولا يبرأه الرحم لأنها تحصل بجمعة كالاستبراء وإن كان يبرأه لرحم بعض مقاصدها ولا يقال هي تعبد لما تقدم وإنما يتبين حكمها إذا عرف ما فيها من الحقوق ففيها حق لله سبحانه وهو امتثال أمره وطلب مرضاته وحق للزوج المطلق وهو اتساع زمن الرجعة له وحق للزوجة وهو استحقاقها النفقة والسكنى مادامت في العدة وحق للولد وهو الاحتياط في ثبوت نسبه وإن لا يخلط بغيره وحق للزوج الثاني وهو أن لا يبقى ماؤه زرع غيره فرتب الشارع على كل واحد من هذه الحقوق ما يناسبه من الأحكام فرتب على رعاية حقه لزوم المنزل وإنه لا يخرج ولا يخرج ههنا موجب القرآن ومنصوص

النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم سمى من لم يوافق الحق في اجتهاده مخطئاً ورتب على ذلك استحقاقه للأجر فالحق الذي لا شئ فيه ولا شبهة إن الحق واحد ومخالفة مخطئ ما جور إذا كان قد وفى الاجتهاد حقه ولم يتصرف في البحث بعد إقراره لما يكون به مجتهدا ولم يحتج به على هذا حديث الفضائل الثلاثة فانه لو لم يكن الحق واحداً لم يكن للتقسيم معنى ومثله قوله صلى الله

عليه وآله واصحابه وسلم لا مير السرية وان طلب منك أهل حصن النزول على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله فانك لا تدري
 أتصيب حكم الله فيهم أم لا وتتمام هذا البحث في كتاب ارشاد الفحول لك وكان رحمه الله فليرجع اليه ولا يجوز زخا
 العصر عن مجتهدي كقالت الخنابلة وبه ٢٤٢ جزم الاستاذ أبو اسحق وزبيرى ونسبه أبو اسحق الى الفقهاء قال

الزبيرى ان تخلوا الارض من قائم
 لله بالجنة في كل وقت ودهر وزمان
 وذلك قليل في كثير فاما ان يكون
 غير موجود كما قال الناصم
 فليس بصواب لانه لو عدم
 الفقهاء لم تقم القرائن كما هو لو
 عطلت القرائن كقائلها لمات
 النعمة بالخلافة كما جاء في الخبر
 لا تقوم الساعة الا على شرار
 الناس ونحن نعوذ بالله ان نؤخر
 مع الاشرار اه قال ابن دقيق
 العيد هذا هو المختار عندنا
 وقال في شرح خطبة الامام
 والارض لا تخلو لو من قائم لله
 بالجنة والامة الشريفة لا بد لها
 من سالك الى الحق على واضح
 المحجة الى ان يأتي امر الله في
 اشراط الساعة الكبرى اه
 وقالت ويؤيده قوله عليه الصلاة
 والسلام لا تنزل طائفة من أمي
 ظاهرين على الحق لا يخذلهم
 من خافهم حتى يأتي امر الله أو
 كما قال قال الشوكاني في ارشاد
 الفحول لا يخفى على من له أدنى
 فهم ان الاجتهاد قد يسره الله
 للمجتهدين يسير الم يكن للسابقين
 لان التفسير للكتاب العزيز قد
 دوت وصارت في الكثرة الى

امام أهل الحديث وامام أهل الرأي ورتب على حق المطابق تمكينه من الرجعة مادامت
 في المدة وعلى سقها استحقاق النفقة والسكف وعلى حق الولد ثبوت نسبه والحقاقه بايه
 دون غيره وعلى حق الزوج الثاني دخوله على بصيرة ورحم يرى غير مشغول بولد غيره
 فكان في جعلها الثلاثة قروا رعاية لهذه الحقوق وتكميلها او قد دل القرآن على ان
 العدة حق للزوج عليها بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا كنتم المؤمنات ثم طلقوهن
 من قبل أن تمسوهن فبالكم عاين من عدة تعتدونها فهذا دليل على ان العدة للرجل
 على المرأة بعد المسيس وقال تعالى وبعولتهن أحق بردهن في ذلك فجاءه لزوج أحق
 بردها في العدة فإذا كانت العدة ثلاثة قروا أو ثلاثة أشهر طالت مدة التبرص لينظر
 في امرها هل يسكنها بمعرفة أو يسرحها بانحسان كما جاءه ل الله سبحانه لا مولى ترى
 أربعة أشهر لينظر في امره هل يفي أو يطلق وكما جعل مدة تخيير الكفار أربعة أشهر
 لينظروا في أمرهم ويختاروا لانفسهم فان قيل هذه العدة باطلة فان المختلعة والمفسوخ
 نكاحها بسبب من الأسباب والمطابقة ثلاثا والموطوعة بثبوتها والمزني بماتته ثلاثة
 قروا ولا رجعة هذه الثلاثة فقد وجد الحكم بدون علمه وهذا يطل كونه علة قبل شرط
 النقص أن يكون الحكم في صورة ثابتة أو إجماع وأما كونه قولاً لبعض العلماء
 فلا يكفي النقض به وقد اختلف الناس في عدة المختلعة فذهب أصحابنا في أصح
 الروايتين عنه دليلاً انما تعتد ببيعة واحدة وهو مذهب عثمان بن عفان وعبد الله بن
 عباس رضي الله تعالى عنهما وقد حكى إجماع الصحابة ولا يعلم له مخالف وقد ردت
 عليه سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصحيحة دلالة صريحة وعذر من خالفها
 انهم لم تبلغه أو لم تصح عنده أو ظن الاجماع على خلاف موجب هذا القول هو الرابع في
 الاثر والنظر امارجته اثر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمر المختلعة قط أن
 تعتد ثلاث حبس بل قد روى أهل السنن عنه عليه الصلاة والسلام من حديث الربيع
 بنت موهذ أن ثابت بن قيس ضرب امرأته فكسرها فبداها وهي جميلة بنت عبد الله بن أبي
 فاني أخوها يشتكي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامرسل عليه الصلاة
 والسلام الى ثابت فقال خذ الذي اها عليك وخل سبيلها قال نعم فامرسل رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم ان تبرص بيضة واحدة وتطوق باهاها وذكر أبو داود والنسائي
 من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان امرأة ثابت بن قيس اختلعت من
 زوجها فامرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو امرت ان تعتد ببيعة قال الترمذي

حد لا يمكن صبره والسنة المطهرة قد دوت وتكلم الاثمة على التفسير والترجيح والتصحيح بما هو زيادة الصحيح
 على ما يحتاج اليه المجتهد وقد كان السلف الصالح ومن قبله هو الامم مكر بن يرسل للحديث الواحد من قطر الى قطر فالاجتهاد
 على المتأخرين ليس وأسهل من الاجتهاد على المتقدمين ولا يخالف في هذا من لهم صحيح وعقل سوى واذا أمعنت النظر

وجدت هؤلاء المنكرين انما اتوا من قبل أنفسهم فانهم لم يعكفوا على التقليد واشتغلوا بغير علم الكتاب والسنة حكموا على غيرهم بما وقعوا فيه واستصعبوا ما سهل الله على من رزقه العلم والفهم وأفاض على قلبه أنواع علوم الكتاب والسنة انتهى ولا سيما بدر المنير محمد بن اسمعيل الاميراليميني رسالة في ذلك ٣٤٣

الاجتهاد فاجتمع الطالب الصادق اليها فانما تقيس بها في الباب ومنهما ان التقليد في المسائل الشرعية الشرعية أجازت أم لا فذهب جماعة من أهل العلم انه لا يجوز مطلقا قال القراني رحمه الله مذهب مالك وجهور العلماء وجوب الاجتهاد وإبطال التقليد وادعى ابن حزم الاجماع على النهي عن التقليد وذكر الشوكاني رحمه الله نصوص الأئمة الأربعة المصرحة بالنهي عن التقليد في رسالته المسماة بالقول المفيد في حكم التقليد وكتابه المسمى بأدب الطالب ومنتهى الأرب وقال في ارشاد الفحول ربهذا تعلم ان المنع من التقليد ان لم يكن اجماعا فهو مذهب الجمهور ويؤيد هذا حكاية الاجماع على عدم جواز التقليد للأموات وان عمل المجتهد برأيه انما هو رخصة له عند عدم الدليل ولا يجوز غيره أن يعمل به بالاجماع فهذان الاجماعان يجتزمان التقليد من أصله اه وذهب قوم الى التفصيل وهو انه يجب على العامى ويحرم على المجتهد وجها قال

الصحيح انها تعد بحيضة وهذه الاحاديث لها طرق يصدق بعضها بعضا واصل الحديث بعلمين احدهما الرسالة والثاني ان الصحيح فيه امرت بحذف الفاعل والعلتان غير مؤثرتين فانه قد روى من وجوه متصلة ولا تعارض بين امرت وامرها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم اذن المحال أن يكون الا امرها بذلك غير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم في حياته واذا كان الحديث قد روى بلفظ محتمل ولفظ صريح يفسر المحتمل ويبينه فكيف يجعل المحتمل معارضا للمفسر بل مقدمة عليه ثم يكفى في ذلك فتاوى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أبو جعفر النخاس في كتاب الناسخ والمنسوخ هو اجماع من الصحابة وأما اقتضاء النظر له فان المختلعة لم يقر لزوجهاء عليه اعدة وقد ملكت نفسها وصارت احرى بيضة هانها ان تزوج بعد براة زوجها فاصارت العدة في حقها المجرى برامة الرحم وقد رأينا الشريعة جاءت في غير هذا النوع بحيضة واحدة جاءت في ذلك في المسبية والمملوكة به مقدم معاوضة أو تبرع والمهاجرة من دار الحرب ولا ريب انها جاءت بثلاثة اقراء في الرجعية والمختلعة فرع متردد بين هذين الاصلين فينبغي في الحاقها بالمشبه ما بهما فنظرنا فاذا هي بذوات الحيضة اشبه ومما يبين حكمه الشريعة في ذلك أن الشارع قسم النساء الى ثلاثة أقسام احدها المفارقة قبل الدخول فلا عدة عليا الا لاربعه لزوجها فيها الثاني المفارقة بعد الدخول اذا كانت لزوجهاء عليا رجعة فجعل عدتها ثلاثة قروء ولم يذكر سبحانه العدة بثلاثة قروء الا في هذا القسم كما هو مصرح به في القرآن العظيم كقوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكفن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر ويعواتن احق بردهن في ذلك وكذا في سورة الطلاق لما ذكر الاعدة اداد بالشهر الثلاثة في حق من اذا بلغت أجلها خيرا زوجها بين امساكها بعروفي او مفارقتها باحسان وهي الرجعية قطعا فلم يذكر الاقراء وبادلها في حق بائن البتة القسم الثالث من بآنت عن زوجها وانقطع حقه عنها بسبب أو هجرة او خلع فجعل عدتها حيضة بالاستبراء ولم يجعلها ثلاثا اذ لاربعه للزوج وهو هذا في غاية الظهور والمناسبة واما الزانية والموطوءة بشبهة فوجب الدليل انهما تسبيران بحيضة فقط ونص عليه احمد في الزانية واختاره شيخنا ابن تيمية في الموطوءة بشبهة وهو الرابع وقياسهما على المطلقة الرجعية من ابعاد القياس وافهم فان قيل فذهب هذا قد سلم اليكم فيما ذكرتم من الصور فانه لا يسلم معكم في المطلقة ثلاثا فان الاجماع منع على اعتدادها بثلاثة قروء مع انقطاع حق زوجها من

كنهم من اتباع الأئمة الأربعة قال الشوكاني رحمه الله ولا يخفى انه انما يعتبر في الخلاف اقوال المجتهدين وهؤلاء هم مقلدون فليسوا بمن يعتبر خلافه ولا سيما وأئمتهم الاربعة عتقوا منهم من تقليدهم وتقليد غيرهم وقد تعسفوا في حملوا كلام أئمتهم هؤلاء على انهم أرادوا المجتهدين من الناس لا المقلدين في الله المحب الى قوله والحاصل انه لم يأت من جواز التقليد فضلا عن اوجبه

بحجة ينبغي الاشتغال بجوابه اقل ولم يؤمر برده شرائع الله سبحانه الى آراء الرجال بل أمرنا بالرد الى كتاب الله وسنة رسوله ومن لم يسمع ما وسع أهل هذه القرون الثلاثة الذين هم خير قرون هذه الامة على الإطلاق فلا وسع الله عليه وقد ذم الله المقلدين في كتابه العزيز في كثير من الآيات ٣٤٤ هـ ومن أراد استيفاء هذا البحث على التمام فليرجع الى الكتب التي

الفت في هذا المرام كاعلام الموقعين للعائظ ابن القيم وإيقاظ همم آولي الابصار للعلاني والشماب الثاقب للسيد أحمد حسن القنوجي والانصاف وعقد الجبل للشاوي ولي الله المحدث الدهلوي وما في معناها وباللغة التوفيق ومنها انه هل يجب على العمى التزام مذهب معين في كل واقعة أم لا فقال جماعة منهم يلزمه وزججه اليكا وقال آخرون لا يلزمه وزججه ابن برهان والنووي واستدلوا بان الصحابة رضي الله عنهم لم ينكروا على العامة تقليد بعضهم في بعض المسائل وبعضهم في البعض الآخر وهو الحق وقال ابن المنير الدليل على مقتضى التزام مذهب معين بعد الاربعة لا قيامهم اه قال الشوكاني رحمه الله وهذا التفصيل مع زعم قائله انه اقتضاء الدليل من أعجب ما يسهل السامعون وأغرب ما يعجز به المنصفون اه وحصل تمام هذا البحث كتب أصول الفقه فليرجع اليه والى ما صنف فيه خاصة ومنها أن إيمان المقلد الذي لا دليل معه صحيح قال

الرجعة والقصد مجردا - تبرأ من جهة ما قبل نعم هذا سؤال وارد وجوابه من وجهين انه قد اختلف في عدتها هل هي بثلاثة قروا ويقره واحد قاطب الجهور بل الذي لا يعرف الناس غيره انما الثلاثة قروا وعلى هذا فيكون وجهه ان الطائفة الثالثة كانت من جنس الاولين فاعطيت حكمهم ما يكون باب الطلاق كما بابا واحدا فلا يختلف حكمه والشارع اذا عاقب الحاكم بوصف لمصلحة عامة لم يكن تخاف تلك المصلحة والحكمة في بعض الصور مانعا من ترتيب الحكم بل هذه قاعدة التبرئة وتصرها في مصادرها وواردها الوجه الثاني ان الشارع حرمها عليه حتى تنكح زوجا غيره عقوبة له ولعن المحلل والمحلل له لما قضت ما قصده الله سبحانه من عقوبته وكان من تمام هذه العقوبة أن طول مدة تحررها عليه وكان ذلك ابغ في ما قصده الشارع من العقوبة فانه اذا علم انه لا تحلل له حتى تعد بثلاثة قروا ثم يتزوجها آخره كاح رغبة مقصودا لا تحلل له موجب للعنة وبفارقها وتعد من فراقه ثلاثة قروا آخر طال عليه الانتظار وعمل صبره فاصح عن الطلاق الثلاث وهذا واقع على وفق الحكمة والمصلحة والزجر وكان التبرص بثلاثة قروا في الرجعية نظرا للزواج وصراعاة لمصلحة السلم بوقوع الثالثة المحرمة لها عليه وههنا كان تبرصها عقوبة له وزجر للمساوق الطلاق المحرم لما حل الله له وأكدت هذه العقوبة بتحررها عليه الا بعد زوج واصابة وتبرص ثمان وقيل بل عدتها حيضة واحدة وهو اختيار أبي الحسين بن اللبان فان كان مسبوقا بالاجماع فالصواب اتباع الاجماع وأن لا يلتفت الى قوله وان لم يكن في المسئلة اجماع فقوله قوى ظاهر والله تعالى أعلم فان قيل قد جاءت السنة بان الخيرة تعدل ثلاثة حيض كما رواه ابن ماجه من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قالت امرت بريرة ان تعدل ثلاث حيض قيل ما أصروا من حديث لو ثبت ولكنه حديث منكر باسناد مشهور وكيف يكون عند أم المؤمنين هذا الحديث وهي تقول الاقراء الاطهار فان صح الحديث رجب القول به ولم يسمع بخالفته ويكون حكمها احكم المطلقة ثلاثا في اعتدادها بثلاثة قروا ولا رجعة لزوجهما عليها فان الشارع يخص بعض الاعيان والافعال والازمان والاما كن ببعض الاحكام وان لم يظهر لنا موجب التخصيص فكيف وهو ظاهر في مسئلة الخيرة فانها لو جعلت عدتها حيضة واحدة لبادرت الى التزوج بعدها وأيس منها تزوجها فاذا جعلت ثلاث حيض طال زمن انتظارها وحبسها عن الزواج واعلم ان تعدل كزوجها فيها وترغب في رجعتها ويزول ما عندها من الوحشة ولو قيل ان اعتداد الختمة بثلاث حيض لهذا المعنى

الاستاذ أبو منصور فلو اعتمد من غير معرفة بالدليل فاختل في واقعه فقال أكثر الائمة انه مؤمن بعينه من أهل الشفاعة وان قبح ترك الاستدلال وبه قال أئمة الحديث اه قلت وبه قال أبو حنيفة رحمه الله ومالك وسفيان الثوري والاوزاعي والشافعي وأجدر بهم الله تعالى وعظمته الله تعالى بل نقل بعضهم الاجماع على ذلك وقال الاثري وجهور

مما لا يلزم من التزاع من القباطل كافي المذهبين منهم متجهو الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم إتياعا قولاً أو فعلاً من أي
فرقة كانت انتهى كلامه وفي الحجة البالغة ان الفرقة الناجية هم الاخذون في العقيدة والعمل جميعاً كما ظهر من الكتاب
والسنة وجرى عليه جهور الصحابة والتابعين وان اختلفوا فيما بينهم ٣٤٧ فيما لم يثبت رقبته نص ولا ظهور من الصحابة

اتفاق عليه استدلوا منهم
بعض ما هنا لا أو تسيراً لجملة
وغير الناجية كل فرقة اتصفت
بعقيدة خلاف عقيدة السابق
أو جلا دون أعمالهم انتهى والله
أعلم بمرمها انه صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم قال العلم ثلاثة آية
محكمة أو سنة قاطعة أو فريضة
عادلة وما كان سوى ذلك فهو
فضل رواء أبو داود وابن ماجه
قال في الحجة هذا ضيق وتحديد
لما يجب عليهم بالكفاية فيجب
معرفة القرآن اقطا ومعرفة
محكمه بالبحث عن شرح غريبه
وأسابغ نزوله وتوجيه موهله
وناسخه ومنسوخه أما المشايخ
فحكمه التوقف أو الارجاع الى
الحكم والسنة القاطعة ما ثبت
في العبادات والارتقاقات من
الشرائع والسنة مما يشتمل عليه
علم الفقه والقائمة ما لم ينسخ
ولم يفسر ولم يشذوا به وجرى
عليه جهور الصحابة والتابعين
أعلاها ما اتفق عليه فقهاء
المدينة والكوفة رأيته أن
يتفق على ذلك المذاهب الاربعة
شما كان فيه قولان لجهور
الصحابة أو ثلاثة كل ذلك قد عمل

كالخص والأشنان وغيرهما وقال سعيد بن المسيب واحداً والشافعي في القديم العلة
في الاربعة كونها مطعومة موزونة أو مكية بشرط الامرين فعلى هذا الاربابي البطيخ
والسفرجل ونحوه مما لا يكال ولا يوزن وأجمع العلماء على جواز بيع الربوي ربوي
لا يشارك في العلة متفاضلاً وموجباً وذلك كبيع الذهب بالحنطة وبيع الفضة بالثمن
وغيره من المكيل وأجمعوا على انه لا يجوز بيع الربوي بجنسه وأجده ما موزن وعلى
انه لا يجوز التفاضل اذا بيع بجنسه حالاً كالذهب بالذهب وعلى انه لا يجوز التفرق قبل
التفاضل اذا باعه بجنسه أو بغير جنسه مما يشارك في العلة كالذهب بالفضة والحنطة
بالثمن وعلى انه يجوز التفاضل عند اختلاف الجنس اذا كان بداً يبيد كصاع من حنطة
بصاع من شعير ولا خلاف بين العلماء في شيء من هذا الاما من ذكره ان شاء الله تعالى عن
ابن عباس في تخصيص الربا بالسنة قال العلماء اذا بيع الذهب بذهب أو الفضة بفضة
سميت مرابطة واذا بيعت الفضة بذهب سميت صرفاً صرفه عن مقتضى البياعات من
جواز التفاضل والتفرق قبل القبض والتأجيل وقيل من صرفه ما هو متصرف به
في الميزان انتهى وقال المشعري في كتابه الميزان مانعه وقال جماعة من الصحابة ان الربا
خاص بالنسيئة فلا يحرم التفاضل انتهى ولله في ذلك حكمة من كلام الفهامة ابن القيم
ما يفيصل مسائل الربا لله مترس والمعلم فقد قال في كتابه اعلام الموقعين مانعه (فصيل)
وأما حرمه يبيع حنطة بحنطة وحنطة بزر يبيع بحنطة يفسد منه هذا من محاسن
الشريعة التي لا يمتد الى الاول والاقول الوافرة ونحن نشير الى حكمة ذلك اشارة
بحسب عقولنا الضعيفة وعبارتنا القاصرة ونشرع الرب سبحانه وحكمته فوق
عقولنا وعبارتنا فنقول الربا نوعان جلي وخفي فالجلي حرم لما فيه من الضرر العظيم
والخفي حرم لانه ذريعة الى الجلي فتكريم الاول قصد اخراج الثاني وسيلة فاما الجلي فربا
النسيئة وهو الذي كانوا يقولونه في الجاهلية من قبل أن يؤخر دينه ويزيده في المال وكلما
أخر زاد في المال حتى تصير المائنة عنده ألافاً ومائة وفي الغالب لا يفعل ذلك الا معدوم
بحاجة فاذا رأى ان المستحق يؤخر مطالبته ويبيع عليه بزيادة يبيدها له فكأنه يبيدها
لبيعتهم من أسرار المطالبة والحسب ويدافع عن وقت الى وقت فيستبد خبره وتغلب
مصيبته ويؤخر الدين حتى يستغرق جميع موجوده فيربو المال على المحتاج من غير دفع
يحصل له ويزيد مال المراه من غير دفع يحصل منه لا خسر فيما كل مال أخيه بالباطل
ويحصل أخوه على غاية الضرر في راحة أرحم الراحمين وحكمته واحسانه الى خلقه أن

به طائفة من أهل العلم وآية ذلك أن يظهر في مثل الموطأ وجامع عبد الرزاق رواياتهم وما سوى ذلك فأنها واستنباط بعض
الفقهاء دون بعض يخرجوا واستدلوا واستنباطا وليس من القاطعة والقرينة العادلة لا يصح اللزوم بل هو بطريق أبواب
القضاء مما سبيل قطع المنازعة بين المسلمين بالعدل فهذه الثلاثة يحرم خلافها من عالم التوقف الذين عليهم ما يروى في ذلك

من باب الفضل والزيادة هذا آخر كلامه رحمه الله في ومنها ان النصوص من الكتاب والسنة تحمل على ظواهرها ما لم يصرح
 عنها دليل قطعي كافي الايات التي تشهر بظواهرها بالجهة والجمعية ونحو ذلك لا بد من ان هذه ليست من النصوص التي من
 المشابهة لانها قول المراد بالخصوص هنا ٢٤٨ ليس بما يقابل الظاهر والمفسر والمفسر بل بما يميز أحكام النظم على

ما هو المتعارف والمعتدل عنها
 أي عن الظواهر إلى مذهب
 يدعيها أهل العلم المتأد باله
 التفتت إلى في شرح العقائد
 النسبية وتعالى الشيخ محمد
 فآخر رحمه الله تعالى ان النصوص
 الشرعية من الكتاب والسنة
 تحمل على ظواهرها ويجوز
 اطلاقها فيهم منها عرفا ويجوز
 الاعتقاد به وما يوهن منها
 بالجمعية وتغيرها فيعتقد
 ظاهرها ويؤمن لآزمها
 المتبادر منها ويقبله على مراد
 الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
 وآله وأصحابه وما لا يتماشى
 من الطلاق صفات وردت في
 الشريعة على وهم لزوم معنى
 آخر بل إطلاقها ويلاحظ بعبارة
 تعسف لو قد التفتت ذلك
 كل فورية في بعض المسائل
 فالاشاعة وظهرهم سدوا طريق
 التأويل في الرؤية وغيرهما مما
 يتعلق بالآخرة وقيل لو اورد
 بلا كيف والمعتزلة لم ينفوا
 الحياة ويلزم منه على قاعدتهم
 الجمعية فلا محالة يؤمن بها فالتلا
 بسلاب الكيفية وعلى هذا
 القياس وأهل الحديث الذين هم

خوم الربا ومن آكله وموكله وكاتبه وشاهده وآذن من لم يدعه بحربه وحرب رسول الله
 الله تعالى عليه وسلم ولم ينجس مثل هذا الوجه في كبره وغيره ولهذا كان من أكره الكفار
 وشمل الامام احمد عن الربا الذي لا يشك فيه فقال هو ان يكون له دين فيقول له اتقضي
 أم ترى فان لم يقضه زاد في المال وزاد في الاجل وقد جحد على الله عز وجل الربا ضد
 الصدقة فالمراد بالصدقة قال تعالى يحق الله الربا ويرى الصدقات وتغير ذلك من
 الايات وفي الصحيحين انما الربا بالنسبة ومثل هذا يراد به حصر النكاح وان الربا
 الكامل انما هو في النسبة كما قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجات قلوبهم
 وقول ابن مسعود انما العالم الذي يحثي الله تعالى (فصل على) وأما بالفضل فيصريح
 من باب شد الذرائع كما يخرج به في حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم لا تبيعوا الدرهم بالدرهمين فاني أخاف عليكم الرسا والروما هو الربا فلهذا علم من ربا
 الفضل لما يخافه عليهم من ربا النسبة وذلك انهم اذا باعوا درهمين بدرهمين ولا يفصل
 هذا الا للاموات الذي بين النوعين اما في الجودة واما في الشك والما في الفضل والخفة
 وغير ذلك تدعو بالرجح المفضل فيها الى الرجح المؤخر وهو عين ربا النسبة وهذه رواية
 قريبة جدا من حكمه الشارع صلى الله عليه وآله وسلم ان سئل عن رجل باع درهمين
 ومعه درهم من درهمين نقدا او بدينه فلهذه حكمة متعقولة مطابقة للعقل وهي
 نداء عليهم باب المفسدة فاذا تبين هذا فقول الشارع نص على تحريم ربا الفضل في ستة
 اعيان وهي الذهب والفضة والبر والشيعة والتمر والمخ فاتفق الناس على تحريم
 التفاضل فيها مع اتحاد الجنس وتنازعوا فيما عداها فطائفة من القدرين عليها
 وأقدم من يروى عنه هذا مذهب قتادة وهو مذهب أهل الظاهر واختيار ابن عقيل
 في آخر مذهباته مع قوله بالقياس قال لان عمل القيسيين في مذهبهم الربا على جهة
 واذا لم يظهر فيه على امتناع القياس وطائفة أخرى منه في كل مكيل وموزون بجهته هذا
 مذهب غارو أحد في ظاهر مذهبهم وأي تحفة وطائفة تحته بالطعام وان لم يكن
 مكيل ولا موزونا وهو قول الشافعي برواية عن أحمد وطائفة أخرى بالطعام اذا كان
 مكيل أو موزونا وهو قول سعيد بن المسيب برواية عن أحمد وقول الشافعي وطائفة
 خصته بالقوت وما يرضاه وهو قول مالك وهو أجمع هذه الأقوال كما ذكرنا ان شاء الله
 تعالى وأما الدراهم والدنانير فكانت طائفة العلة فيهما كقولهم ما موزونان وهذا
 مذهب أحد في الروايتين عنه ومذهب أبي حنيفة وطائفة كانت العلة فيهما

قد وثق أهل السنة في كل باب ايضا بمتعدد من ذلك ويؤمنون بما ورد كما ورد ولا ينظرون الى ما يلزم في
 أوها ما اعوام فليكن الامانة فيهم فاهم أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحيات ثم انما من ينادي
 بجهته وأما الامانة فيهم فاهم أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحيات ثم انما من ينادي

آمن بظواهرها التي توجب من قبله شيئا فان أخذ في الاسترخاء لا يكون الا ظاهرا وبأيا قوله سبحانه وان الله انما لظلال العرش
وتدبر في العقائد تأخراته الفاسدة والحقكم بكثرة ما ذكرنا ذلك وان كان ظواهر القرآن وانما كانت كذا في الحقيقة بحسب
للقرآن والحديث مع ان الله تعالى انزل القرآن للسان ورسوله الذي هو في ٢٤٢ أفصح الناس كذا في الظاهر الفاظا

المنجية وهذا قول الشافعي ومالك وأحمد في الرواية الاخرى وهذا هو الصحيح بل
الصواب فانهم أجمعوا على جواز اسلامه في الموزونات من النخاس والحديد وغيرهما
ولو كان النخاس والحديد يورق بين يديه ما الى أجل يدرأهم بعد ان كان ما يحرق في
الربا في الاختلاف بغيره جاز لا تفاضل فيه في وزن النساء والله اذا استقصت من غير فرق
ما تزدك على بطلان ما أوردنا من دليل بالوزن اي في مناسبه فهو ما ردد محض بخلاف
التعليق بالثمن فان الدرهم والدينار الثمن المتبعات والتمس هو الميار الذي يوزن
تقوم الاموال فيجب ان يكون محسوبا واما ما رددنا من دليل لا يرفع اذ لو كان الثمن
يرتفع وينقص كالساع لم يكن لنا في نفعه بغيره المبيعات بل الجميع مائع وحاجة الناس
الى ثمن يرفعون به المبيعات حاجة ضرورية عامة وذلك لا يمكن الا به من دون به القبة
وذلك لا يكون الا بتمتع بقرم به الاشياء ويسفر على حالة واحدة ولا يرفع يوم هو بغيره اذ يصير
شاعية ترتفع وتنقص فتفسد معاملات الناس ويقع الخلاف ويشتد الضرر كما رأيت
من فساد معاملاتهم والضرر والاخرى بهم حين اتخذت الفلاس سلعة بعد الرجوع فتم
الضرر ووضعت في الظلم ولو جعلت ثمن واحد لا يزداد ولا ينقص من ثمن تقوم به الاشياء
ولا تقوم هي بغيرها الصلح امر الناس قبلوا بغيره بالانفصال في الدرهم والدينار من ان
يعطى بها ما يخدم كسرة او خفاقا او ياخذ نقالا كثر منها اصارت مقبولا وبذلك ربا
النسبة فيم اولا بد فالاعيان لا تقصد لادعائهم ابل يقصد التوصل بهم الى الساع فاد
صار في انفسهم ايلها تقصد لادعائهم ابل يقصد التوصل بهم الى الساع فاد
بالنقود لا يمتد الى سائر الموزونات (فصل) واما الاصناف الاربعة المطعومة فحاجة
الناس اليها اعظم من حاجتهم الى غيرها لانها اقوات العالم وما يصلحها من رعاية مصالح
العباد ان منعوا من بيع بعضها الى أجل سواء اقتصد الخبز او اختلاف ومنعوا من بيع
بعضها ببعض حاله فاصلا وان اختلفت صفاتها او جوزاتهم التفاضل في بيعها مع اختلاف
أجناسها او بغير ذلك والله تعالى أعلم انه لو جوز بيع بعضها ببعض لكانت يرفع ذلك أحد
الاذا ربح وحينئذ تشجع نفسه ببيعها حالة المطعومة في الربح فيعثر الطعام على المحتاج
ويشتد ضرره وغامة أهل الارض ليس عندهم دراهم ولا دنانير ولا سبأ أهل العمود
والبواقي وانما يتماثلون الطعام بالطعام فكان من رحمة الشارع بهم وحكمه ان
منعهم من ربا النساء فيما كانا من ربا النساء في الاعيان اذ لو جوز لهم النساء لكان
لأهلها ما ان ينفقوا وانما ان ربح في بيعها الصاع الواحد يرفع ربا كثيرا فطعموا وانما

اعتمادها كثر اعتمادا
هذه الجراة من جماعة ثبت فيهم
المعتمد وشاب فيهم السكون
ثم الصفت بها العادة التي هي
كالطبيعة الذاتية فليس كوا
بلا تفتيش حقيقة الحال طريق
ادعاء الاعيان الا على راسهم
ومنعوا حاصل ايمانهم فالحق
الاعيان سلوك طريق تثبتهم
وان كانوا في نظر الناس أعلم
الناس وروايت الشافعي والله ان
الله عادل لا يخطئ اعداءه من
آمن بما يطابق ظاهر قوله
عز وجل ولا يفتني عدله ظاهرا
والاعيان بالظواهر بالانكشاف
من ذهب العناية والتابعين
والأمة المحمدين ان شاء أحد
ان ينقل حرقا واحدا خلاف
ذلك عن تلك الجماعة لا يسطع
انتهى كلامه رحمه الله ومنها
ان المسكين لا بد لهم من اكل
يوم بغيره فاحكامهم واقامة
حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز
جنودهم واحكامهم فقام
وهو المشغلة والمصلحة وقطاع
الطريق واقامة الجمع والاعيان
وقطع المزارعات وقص
المسومات الواقعة بين العباد

وقبول الشهادات القائمة على الحق ووزع الحجج العمار والطعائر الدينية لا ايمانهم وقدمه العظام وهو ذلك من الامور
التي لا يتولاها احد الامة فقد اجمعوا على وجوب نصب الامام وانما الخلاف في الا يجب على الله او على الخلق دليل في
اوعلى قد ذهب أهل السنة وعامة المذاهب الى ان يجب على الخلق نصبه المولى على الله عليه وهو من مات بغير اتمام

فما من مئة جاهلية أخرجهم من حديث ابن عمر ولان الصحابة جعلوا أهم المهومات نصب الامام حتى قدموه على دفته صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم في رهنها انه يشترط في المصلحة أن يكون من أهل الولاية المطلقة بان يكون مسلماً حراً ذكراً عاقلاً بالغاً اذا جعل الله للكافرين على ٣٥٠ المؤمني سبيلاً والعبد من غول بخدمة المولى مستحق في عين الناس

والنساء ناقصات عقل ودين والاصبي والجنون قاصران عن تدبير الامور والتصرف في مصالح الجمهور ويكون سائساً بقوة رأيه وروية بديه وذهونة بأسه وشوكة قادر على تنفيذ الاحكام ومقتض حدود الاسلام وانصاف المظلوم من الظالم وقال في الحجة ويكون شجاعاً ذارياً وسمع وبصر ونطق ومن سلم الناس شرفه وشرف قومه ولا يستنكفون عن طاعته قد عرف منه انه يتبع الحق في سياسة المدينة هذا كله يدل عليه العقل واجتمعت أهم بن آدم على تباعد بلدانهم واختلاف أديانهم على اشتراطهم المأزاة وان هذه الامور لا تتم المصلحة المقصودة من نصب الامام الا بمرأى واذا وقع شيء من افعال هذه رآه خلاف ما ينبغي وكرهه قلوبهم وسكتوا على غبط وهو قوله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم في فارس لما ولوا عليهم امرأه ان يخلع قوم رلوا عليهم امرأه رواه البخاري والملة المصطفوية اعتبرت في خلافة النبوة أمور أخرى منها الاسلام والعلم والعدالة وذلك

النساء ثم فطموا عن بيعهم مئة فاضل ايداد اذ يجرونهم حلاوة الربح وظفر السكب الى التجارة فيهن النساء وهو عين المفسدة وهذا بخلاف الجنس المتباينين فان حقائقهم ما وصفاتهم ما ومقاصدهم مختلفة فبني الزامهم المساواة في بيعها ضرار بهم ولا يفعلونه وفي تجويز النساء بينهم اذ ربيعة الى امان يقضي وامان يربى فكان من تمام رعاية مصالحهم أن قصرهم على بيعها ايداد وكيف شأوا لخصائصهم مصلحة المنازلة وانفعت عنهم مفسدة امان يقضي وامان يربى وهذا بخلاف اذا بيعت بالدرهم أو غيرهما من الموزونات نساء فان الحاجة داعية الى ذلك فلمنعوا منه لا ضرر بهم ولا منتهى السلم الذي هو من مصالحهم فيهم محتاجون اليه أكثر من غيره والشرعية لا تأنيبهم ذاوليس بهم حاجة في بيع هذه الاصناف بعضهم ابيض نساء وهو ذرية قرية الى مفسدة الربا فابح اهتم في جميع ذلك ما تدعو اليه حاجتهم وليس يذريه الى مفسدة رابحة ومنه واما لا تدعو الحاجة اليه وينذر به غالباً الى مفسدة رابحة يوضح ذلك ان من عنده صنف من هذه الاصناف وهو محتاج الى الصنف الآخر فانه يحتاج الى بيعه بالدرهم يشتري الصنف الآخر كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيع الجمع بالدرهم ثم اشتري بالدرهم جنبياً أو يبيع بذلك الصنف نفسه بما يساوي وعلى التقديرين يحتاج الى بيعه سالاً بخلاف ما لو كان من النساء فانه حينئذ يبيعه بفضله ويحتاج ان يشتري الصنف الآخر بفضله لان صاحب ذلك الصنف يربى عليه كما ربي هو على غيره فينشأ من النساء ضرر بكل واحد منهم ما والنساء هن في صنفين وفي النوع الاول في صنف واحد وكل واحد منهن منشا الضرر والفساد فاذا تأملت ما حرم فيه النساء رأيت امة صنفين فواحد او صنفين مقصودهما واحد او متقارب كالدرهم والدنانير والبر والتمر والزبيب واذا تباعدت المقاصد لم يحرم النساء كالبر والحب والذبيذ والزيت يوضح ذلك انه لو كان من يبيع مدحطة يدين كان ذلك تجارة حاضرة فتطلب النفوس التجارة المؤخرة للذة المكسب وحلاوة منعه من ذلك حتى منعه من التفرق قبل القبض انما هذه الحكمة ورعاية هذه المصلحة فان المتعاقدين قديمتا قدان على الخلول والعبادة جارية بصيراً أحدهما على الآخر كما يشهد ارباب الحيل يطلقون العقد وقد تواطوا على امر آخر كما يطلقون عقد النكاح وقد اتفقوا على التخليل ويطلقون بيع السلعة الى اجل وقد اتفقوا على انه يعيدها اليهم بدون ذلك الثمن فلو جوز اتمام التفرق قبل القبض لاطفوا البيع

لان مصالح الملة لا تتم بدون ضرورة اجمع المسلمون عليه والاصل في ذلك قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله فاولئك هم القاسقون ومنها كونه من قريش قال النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم الاثمة من قريش اتبعي ومنها ان يكون ظاهر الرجوع اليه لا منتظرا

ولا تخفى من عين الناس ولا يستعظم أن يكون هاشمياً أو علوياً أو موصوفاً ولا أن يكون أفضل أهل زمانه لأن المساوى في
الفضيلة بل المقبول الأقل علماً وعلاً ربما كان أعرف بمصالح الامامة ومفاسدها وأقدر على القيام بواجبها ولهذا جعل
عمر رضي الله عنه الامامة شوري بين سنة مع القطع بان بعضهم ٣٥١٠ كعثمان أفضل من باقيهم وأما علم بالصواب

فمنه انه تنعقد الخلافة بوجود
بيعة أهل الحل والعقد من العلماء
والرؤساء وأمراء الأجناد بمن
يكون له رأي ونصيحة للمسلمين
كما انعقدت خلافة أبي بكر
وبأن يوصى الخليفة الناس به
كما انعقدت خلافة عمر رضي الله
عنه أو يجعل الأمر شورى بين
سنة كما كان عند انعقاد خلافة
عثمان رضي الله عنه بل على
كرم الله وجهه أيضاً أو استيلاء
رجل جامع للشروط على الناس
وتسلطه عليهم كساتر الخلفاء
بعد خلافة النبوة ثم ان استولى
من لم يجمع الشروط لا ينبغي
أن يسأروا إلى المخالفة لأن
خلافه لا يتصور غالباً إلا بحروب
ومضايقات وفيها من المفسدة
أشد مما يرجى من المصلحة
وسئل رسول الله صلى الله عليه
 وآله وأصحابه وسلم عنهم فقيل
أفلا تباينهم قال لا ما أقاموا
فيكم الصلاة وقال الآن تروا
كفر أبو اسحق كذبكم فيه من
الله برهان وبالجملة فإذا كفر
الخليفة بانكاره ضروري من
ضروريات الدين حل فقوله بل
وجب والا لا وذلك لأنه حينئذ

حالا وأخروا الطلب لأجل الرجوع فيه موافق نفس المذخور ومصلحة المصلحة التي
التجارة في الأثمان بحسبهم لأن ذلك يفسد عليهم مقصود الأثمان ومنعوا من التجارة في
الأقوات وهذا المعنى بعينه موجود في بيع البر والعين لأن البر ليس فيه منفعة يقصد
لأجلها فهو بمنزلة الدراهم الذي قصد الشارع أن لا تفاضل بينهما ولهذا قال برها وعينها
سواء فظهرت حكمته بتحريم ربا النساء في الجنس والجنسين وروا الفضل في الجنس الواحد
وان تحريم هذا التحريم المقاصد وتحريم الآخر تحريم الوسائط وهذه الذرائع ولهذا لم يبح
شي من ربا النسبة وأما ربا الفضل فابح منه ما تدعو اليه الحاجة كما هو إياها ما حرم
سد الذريعة أخف مما حرم تحريم المقاصد وعلى هذا فالمصوغ والحلية ان كانت مناعته
محرمه كالآنية حرم بيعه بجنسه وغير جنسه وبيع هذا هو الذي أنكره عبادة على
معاوية فإنه يتضمن مقابلة الصناعة المحرمة بالأثمان وهذا لا يجوز كالات المالا هي وأما
ان كانت الصناعة مباشرة كذا تم الفضة وحلية النساء وما يبيع من حلية السلاح
وغيرها فالعاقلة لا يبيع هذه بوزن من جنسها فإنه سعة وإضاة للصناعة والشارع
أحكم من أن يلزم الأمة بذلك فالشريعة لا تأتي به ولا تأتي بالمنع من بيع ذلك وشرائه
لحاجة الناس إليه فلم يبق الآن يقال لا يجوز بيعها بجنسها البتة بل يبيعها بجنس آخر
وفي هذا من المخرج والعسر والمشقة ما تنفيه الشريعة فإن أكثر الناس ليس عندهم
ذهب يشترون به ما يحتاجون من ذلك والبائع لا يبيع ببيعه به وشهيرة وثياب وتكليف
لأنه يصاغ لكل من احتاج إليه إمامة تذاو وتغير والحيل باطلة في الشرع وقد
جوز الشارع بيع الرطب بالتمر أشبه الرطب وأين هذا من الحاجة إلى بيع المصوغ
الذي تدعو الحاجة إلى بيعه وشرائه فلم يبق الأجواز يبيع كما تباع الساعة فلم يجز بيعه
بالدراهم فسدت مصالح الناس والنصوص الواردة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ليس فيها ما هو صريح في المنع ونهايتها ان تكون عامة أو مطلقة ولا ينكر تحميم
العمام وقييد المطاق بالقياس الحلي وهي بمنزلة الصور وجوب الزكاة في الذهب والفضة
والجهور ويقولون لم يدخل في ذلك الحلية ولا سيما أن أقطا المصوغ في الموضعين قد
ذكر تارة بلغة الدراهم والدنانير كقوله الدراهم بالدراهم والدنانير بالدنانير وفي الزكاة
كقوله في الرقة ربع العشر والرقة هي الورق وهي الدراهم المضروبة وتارة بلغة
الذهب والفضة فإن حل المطاق على القبيح كان ثم يباع الباقي النقدين وإيجاباً للزكاة
فيهما ولا يقتضي ذلك نفي الحكم عن جملة ما عداهما بل فيه تفصيل فوجب الزكاة

فانت مطهنة نصيبه بل يخاف منسدة على القوم فصار قتلها من الجهاد في سبيل الله قال صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم
السمع والطاعة على الراية المسماة بكرة ما لم يؤمر بمعية فإذ أخرجهم من مكة ولا طاعة كذا في الحجة في يومها ان
الامام لا ينزل بالفسق والجور لأنهم ما قد ظهروا على الأمر بعد الخلفاء والذليل كانوا يقدرون على حكمهم ويقهرن الجمع

والاعباد منهم ولا يرون الخروج عليهم فكان اجماعهم على صحة امامة اهل الجور والفسق انتهى بل استدراك خلافا للشافعي
 رحمه الله تعالى فعنده تعزل بالفسق والجور وكذا كل قاض وامير وقيل عدم الانعزال هو المختار من مذهبه وعن محمد بن
 الله روايتان ولكن يستحق العزل اتفاقا ٣٥٢ وما مر من انقياد السائب لدليل على عدم العزل وفي حديث مسلم من خرج

من الطائفة وفارق الجماعة
 مات ميتة جاهلية وفي الصحيحين
 من كره من امير شيئا فاصبر
 فان من خرج من السلطان شيئا
 مات ميتة جاهلية وفي رواية
 لا تزعوا يد امن طاعة في رومها
 ان الخلافة اذا ذهبت خلافته
 ثم خرج آخر يارعه حل قتله
 ووجب على المسلمين امره بالخلافة
 عليه ثم الذي خرج بتاوريل بظافة
 بر يداهها من نفسه ومشيئة
 او انقصه بشئها في الخلافة
 ويحجج ابي ابيدائل شري بها ان
 لا يكون مسلما عند جهود
 المسلمين ولا ان يكون امرا
 من الله فيه عهدهم برهان
 لا يستطعون ان يكره قاصمه
 دون امر الذي خرج يقصد في
 الارض يحكم السيف دون
 الشرع فلا ينبغي ان يجهل انزلة
 واحدة فلذلك كان حكم الاول
 ان يبعث الامام اليهم فطنا
 فاصحابها يكشفونهم او
 يدفع عنهم مظاهرهم كما بعث امير
 المؤمنين علي عليه السلام محمد بن
 ابن عباس رضي الله عنهما الى
 الحيرة فان رجعا الى الجماعة
 المسلمين فيها والا قاتلهم ولا يقتل

ويجوز الريا في بعض صورها في كمالها وفي هذا بوقية الادلة حقا وليس فيه مخالفة لدليل
 منها يوضحه ان الخلافة المسلحة صارت بالصناعة المباحة من جنس الثياب والسلع لا من
 جنس الايمان واهذا لم يحجب فيها الزكاة فلا يجزي الريا بينهما وبين الايمان كما لا يجزي بين
 الايمان وبين سائر السلع وان كانت من غير جنسها فان هذه الصناعة قد خرجت عن
 مقصود الايمان وامر دين لاظهاره فلا يجوز في بيعها بجنسها ولا بدخلها اما ان يقضي
 واما ان ترى الاكل يدخل في سائر السلع اذا بيعت بالتمن الموزن ولا ريب ان هذا قد يقع
 فيمكن لو سئل على الناس ذلك استعملهم باب الدين وتضرروا بذلك غاية الضرر
 يوضحه ان الناس على عهد نبهم صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا يتخذون الحلية وكان
 الناس يلبسوها كن تصديقهم في اعياد وغيرها ومن المعلوم بالضرورة ان كان
 يعطى المحارب يخرج يعلم انهم يدعونهم او معلوم قطعا انهم الاتباع يوزن اقله منه ومعلوم
 ان مثل الحلية والخاتم والفضة لا يساوي ديناراً ولم يكن عندهم فلوس يتعاملون بها
 وهم كانوا اتفقوا في دينه واعلم عقاصد رسوله من ان يرتكبوا الخيل او رعاوها
 السامر يوضحه انه لا يعرف عن احدهم من الصباية انه يبيع ان يبيع الحلي الا بغير نفسه
 او يوزنه والمقول عنهم انما هو في المنصف يوضحه ان تحريم ربا الفضل انما كان سدا
 للذريعة كما قدم بيانه وما حرم سد الذريعة ايجل للمصلحة الرابعة كما ابيحت العروا
 من ربا الفضل وكما ابيحت ذوات الاسباب من الصلاة بعد الفجر والعصر وكما ابيح
 النظر للخطيب والشاهد والطبيب والمعامل من سلة النظر المحرم وكذلك تحريم الذهب
 والحرير على الرجال حرم لذريرة تشبه بالنساء الماعون فاعله وأبيح منه ما يدعو
 الحاجة اليه وكذلك ينبغي ان يباح بيع الحلية المصنوعة من الصباغة مباحة بائع
 من وزنها لان الحاجة تدعو الى ذلك وتحريم الفضل انما كان سدا للذريعة فهذا المحض
 القياس ومقتضى اصول الشرع ولا تتم مصلحة التماس الاية وبالحيث والحيث باطله في
 الشرع وغاية ما في ذلك فعل الزيادة في مقابل الصباغة المباحة المتقوية بالايمان في
 الغيوب وغيرها اذا كان ربا الفضل يجوزون يبيع عشرة بخمسة عشر في خرقة
 تساري قال او يقولون الخمسة في مقابله الخرقة فكيف يشكرون يبيع الحلية بوزنها
 وزينة تساوي الصباغة وكيف تاتي الشريعة السكامة الفاضلة التي يبرر القول
 حكمة وعدلا ورحمة وجلالة باباحة هذا وتحريم ذل وهل هذا الا عكس العقول والقطر
 والمصلحة والذي يقضي منه الحب مباحة في ربا الفضل اعظم مباحة في غيره وايضا

مدبرهم ولا اسيرهم ولا يجهز على جرحهم لان المصود دائما هو مدبرهم وشركاءهم وقد حصل واما
 الثاني فهو من المصاريف وحكمه حكم المصارف كذا في الحجة ومنها انه لا يجوز قضاء القاسق عند اهل الثلاثة وقال بعضهم
 ان القاسق ابتداء يصح ولو قد وهو عدل تعزل بالفسق الطاري لان القاسق اعظم على عدله فلم يرض بقضاءه في حاله

وطل زيت برطل زيت وحرموا بيع الكسب بالسهم وبيع النشا بالحنطة وبيع
 الخلل بالزبيب ونحو ذلك وحرموا بيع مدحطة ودرهم بدرهم وجازوا الى ربا بالنسيئة
 ففتحو الخليل عليه كل باب فتارة بالعينة وتارة بالمال وتارة بالشرط المتقدم المتواطى
 عليه ثم يطلقون العقد من غير اشتراط وقد علم الله والكرام الكاتبون والمتعاقدان
 ومن حضر أنه عقد بام مقصوده وروحه يبيع خمسة عشر مؤجلة بعشرة تنسد البس
 ودخول السبعة كخر ورجها حرف جال معني في غيره فله الا فعلوا ههنا كما فعلوا في مسئلة
 مدحوة ودرهم عدو درهم وقالوا قد يجعل وسيلة الى ربا الفضل بان يكون المدي احد
 الجانبين يساوي بعض المدي الجانب الاخر فيقع التفاضل في الله المحب كيف حرمت
 هذه الذريعة الى ربا الفضل وأبيحت تلك الذرائع القرينة الموصلة الى ربا بالنسيئة
 بحتسا خلاصا وأمن مفسدة يبيع الحلية بجنسها ومقابلة الصباغة بجنسها من الثمن الى
 مفسدة الخليل الربوية التي هي أساس كل مفسدة وأصل كل بلية وإذا حصص الحق
 فليقل المتعصب الجاهل ما قال وبالله تعالى التوفيق فان قيل الصفات لا تقابل بالزيادة
 ولو قوبلت بزيادة يبيع الفضة بكثر من من الرقيقة وبيع النحر الجيد بزيادة من
 الرديء ولما أبطل الشارع ذلك علم انه ممنوع من مقابلة الصفات بالزيادة فيسأل الفرق
 بين الصفة التي هي أثر فعل الآدمي وتقابل بالاعتماد وتستحق عليها الأجرة وبين الصفة
 التي هي مخلوقة لله سبحانه لا أثر للعبد فيها ولا هي من صنعه فالشارع يحكمه وعده ممنوع
 من مقابلة هذه الصفة بزيادة اذ ذلك يقضي الى نقض ما شرعه من المنع من التفاضل
 فان التفاوت في هذه الأجناس ظاهر والعاقلة لا يبيع جنسا بجنسه الا ما بين من
 التفاوت فان كانا متساويين من كل وجه لم يفعل ذلك فلو جوازهم مقابلة الصفات
 بالزيادة لم يحرم عليهم ربا الفضل وهذا بخلاف الصناعة التي جوازها المعارضة عليها
 يوضحه ان المعارضة اذا جازت على هذه الصباغة مفردة تجاوزت عليها مضبوطة الى غير
 أصلها وجوهرها اذ لا فرق بينهم في ذلك يوضحه ان الشارع لا يقول اصحاب هذه
 الصباغة يبيع المصوغ بوزنه واخسر صباغتك ولا يقول له تحبيل على بيع المصوغ بكثر من
 وزنه بأنواع الخليل ولم يقل قط لا تبعه الا بغير جنسه ولم يحرم على أحد ان يبيع شيئا من
 الاشياء بجنسه فان قيل فهب ان هذا قد سلم لكم في المصوغ فكيف يسلم لكم في
 الدراهم والدنانير المضروبة اذا بيعت بالنسيئة جازك مفاضلا وتكون الزيادة في مقابلة
 صباغة الضرب قيل هذا سؤال قوي وارد وجوابه ان السكة لا تتقوم فيها الصباغة
 لانه صلبة العسامة المقصودة منها فان السلطان يضر بها المصلحة الناس العامة فان كان
 الضارب يضر بها ابجرة فان القصد بها أن تكون معيار الناس لا يتجرون فيها كما تقدم
 والسكة فيها غير مقابلة بالزيادة في العرف فلو قوبلت بالزيادة فسدت المعاملة وانتقضت
 المصلحة التي ضربت لاجلها وانفذ هذا الناس سلامة واحتاجت الى التوقيف بغيرها

وفي تساوي قاضي خان اجمعوا
 على انه اذا ارتشى لا ينفذ قضاؤه
 فيما ارتشى وانه اذا أخذ القاضي
 القضاء برشوة لا يصير قاضيا ولو
 قضى لا ينفذ قضاؤه كذا قال
 المفتازاني والقاري ومنهما
 تفضيل التابعين فاهل المدينة
 يقولون سعيد بن المسيب وأهل
 البصرة حسن البصري وأهل
 الكوفة اويس القرني قال
 بعضهم وهذا هو الصواب
 الحديث مسلم عن عمر بن الخطاب
 قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وآله وأصحابه وسلم يقول
 خير التابعين رجل يقال له اريس
 وبأجله التابعون أفضل الامة
 بعد الصحابة لقوله صلى الله عليه
 وآله وأصحابه وسلم خير القرون
 قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
 يلونهم فابو حنيفة عند الحنفية
 من التابعين وعند غيرهم من
 اتباعهم ومالك رحمه الله من
 تبع التابعين والشافعي فليد
 مالك وأحمد بن حنبل كالتيسر
 للشافعي رحمه الله تعالى فهو لاه
 خير الامة المرحومة ثم الفضل
 بعد القرون المشهود لها بالخير
 بالتفاضل في العلم والعمل وقرب
 العهد بالقرون المذكورة
 فاصحاب الصحاح الستة واشياخهم
 ولا يميزهم افضل القرون عليا

لوعلاؤه دياولا ولاهونه متاوصدا
وعلا وسفطا رديانة ونقاة
وانصافا قلبا واخلاصا وامانة
وقياما بالدين وتبليغا بجامه
الرسول الامين وباتحاد السلف
الصالحين من الصحابة والتابعين
واخذ الطريقه بهم بكل باب وتمسكا
بفعلههم وهم في كل نقير
وقطع ميركانهم هم في نظر المعبر
الصير فاولئك ائمة الامة
وسادتها وخير الملة وقادتها
كيف وسلسلة روايتهم الى اليوم
متصلة بالسند الصحيح المتاني
بالقبول به صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم فهم في المعنى أصحابه
وان لم يصحبوا انفسه فقد صحبوا
الانفاس ولا يشاركهم في هذه
الخاصة أحد من افراد الناس
فعليك باتباعهم فهم هم ومنها
ان فضل بعض القرون على
بعض لا يمكن أن يكون من جهة
كل فضيلة وهو قوله صلى الله
عليه وآله وأصحابه وسلم مثل
أنتي مثل المطر لا يدرى أوله
خير ام آخره رواه الترمذي وقوله
صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم
أنتم أصحابي واخواني الذين
ياون بعدو ذلك ان الاعتبارات
متعارضة والوجوه متجاذبة
ولا يمكن أن يكون فضل كل
أحد من القرن القاضل على كل

واحد اقام الدرهم مقام الدرهم من كل وجه فباخذ الرجل الدراهم ويرد نظيرها وايس
المصوغ كذلك ألا ترى ان الرجل باخذ مائة خفافا ويرد خمسة بين ثقالا يوزن اوليا يابي
ذلك الاخذ ولا القابض ولا يرى أحدهما انه قد خسر شيئا وهذا بخلاف المصوغ
والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخلفاؤه لم يضر بوادرهما واحدا أو أول من ضرب به في
الاسلام عبد الملك بن مروان وانما كانوا ائمة عاملون بضرب الكنار فان قيل يلزمكم
على هذا ان تجوزوا بيع فروع الاجناس باسمواها متفاضلا فجوزوا بيع دقيق المنطة
بالحطب متفاضلا والزيت بالزيتون والسهم بالسهم بالشريح قيل هذا سؤال وارد أيضا وجوابه
أن التحريم انما يثبت بنص أو إجماع أو تكون الصورة المحرمة بالقياس مساوية من
كل وجهه للمنعوص على تحريمها والثلاثة متيقنة في فروع الاجناس مع أصواتها
وقد تقدم ان غير الاصناف الاربعة فترعاها ان خرج عن كونه قوتال يمكن من
الربويات وان كان قوتنا كان جنسا قافيا بنفسه وحرم بيعه بجنسه الذي هو مثله
متفاضلا كالدقيق بالدقيق والخبز بالخبز ولم يحرم بيعه بجنس آخر وان كان جنسه ما واحدا
فلا يحرم السهم بالسهم بالشريح ولا الهريسة بالخبز فان هذه الصناعات اها قيمة فلا تضيق على
صاحبها ولم يحرم بيعها بأصواتها كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا قياس ولا إجماع الاما حرمه
الله تعالى كما انه لا عبادة الا ما شرعها الله تعالى وتحريم الحلال كتحليل الحرام فان قيل
فهذا ينافي مقتضى عليكم بيع اللحم بالحيو وان فانسكم ان منعتوه فمقتضى قواصمكم وان
جوزتموه خالفتم النص وان كان النص قد منع من بيع اللحم بالحيو وان هذا دليل على
المنع من بيع الخبز بالخبز والزيت بالزيتون وكل ربوي باسمه قيل الكلام في هذا
الحديث في مقامين أحدهما في صحته والثاني في معناه اما الاول فهو حديث لا يصح
موصولا وانما هو مرسل فمن لم يحتج بالمرسل لم يرد عليه ومن رأى قبول المرسل مطلقا
ومرسل سليل سعيد بن المسيب فهو حجة عنده قال أبو عمر لا أعلم ان حديث التهمي عن بيع
اللحم بالحيو وان متصل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وجه ثابت وأحسن أسانيد
مرسل سعيد بن المسيب كما ذكره مالك في موطئه وقد اختلف الفقهاء في القول به هذا
الحديث والعمل به والمراد منه وكان مالك يقول معنى الحديث تحريم التفاضل في الجنس
الواحد حيو انه بلحمه وهو عنده من باب المزائنة والغرور والبقار لانه لا يدرى هل في
الحيو ان مثل اللحم الذي أعطى أو أقل أو أكثر وبيع اللحم باللحم لا يجوز متفاضلا في مكان
بيع الحيو ان باللحم كبيع اللحم الغيب في جلد بلحم اذا كان من جنس واحد قالوا واذا
اختلفت الجنس فلا خلاف عن مالك وأصحابه انه جائز حية ثم يبيع الحيو باللحم واما
أهل الكوفة كابي حنيفة وأصحابه فلا يأخذون بهذا الحديث ويجوزون بيع اللحم
بالحيو ان مطلقا وأما أحمد فيمنع بيعه بغيره وان من جنسه ولا يمنع بيعه بغير جنسه وان

منه بعض أصحابه وأما الثاني فيمنع به بجنسه وبغير جنسه وروى الشافعي عن
 ابن عباس أن جرورا شحرت على عهد أبي بكر الصديق فقسمت على عشرة أجزاء فقال
 رجل أعطوني منها بشاة فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه لا يصلح هذا قال الشافعي
 واستأعلم لابي بكر في ذلك مخالفاً من الصحابة والصواب في هذا الحديث أن ثبت أن
 المراد به إذا كان الحيوان مقصوداً للحم كشاة يقصد لحمها فيباع بلحم فيكون قد باع لحمها بلحم
 أكثر منه من جنس واحد واللحم قوت مؤذن فيدخله ربا الفضل وأما إذا كان الحيوان
 غير مقصود به اللحم كما إذا كان غير ما كول أو ما كولا لا يقصد لحمه كالفرس يباع بلحمه بل
 فهذا لا يحرم به به بقي إذا كان الحيوان ما كولا لا يقصد لحمه وهو من غير جنس اللحم
 فهذا يشبهه المزانية بين الجنسين كبيع مبرقة مبرقة زيب وأكثرا فقها لا يمنعون
 من ذلك ادعائه التفاضل بين الجنسين والتفاضل المقتضى جائز بينهم ما فكيف بالظنون
 وأحد في إحدى الروايتين عنه يمنع ذلك لأجل التفاضل ولكن لأجل المزانية وشبهه
 القمار وعلى هذا فيمنع بيع اللحم بحيوان من غير جنسه والله تعالى أعلم اه وبهذا كاه
 علمت أن مسائل الرباني بعض صورها أيضاً خلاف وإن الشيخ عليه الرحمة قد وافق
 بأقواله من جهة جماعة من الأسلاف فتأمل أدلتهم أيها النصف وزنه بيزان الانصاف
 ومع هذا فاعلم له أدلة أخرى لم اطلع عليها أو عدل بعد ذلك عن تلك الاختيارات الفرعية
 الاجتهادية والميل إليها ومن عذر وقع بما تيسر اكتفى بعمل ما أملاه القلب لم الملل
 وسطر والله سبحانه الهادي للصواب واليه في كل الأمور المسائب وخاتمة من
 جملة الاختيارات المنسوبة إلى الشيخ ابن تيمية ما ذكره الفهامة ابن عابد في حاشيته
 على الدر المنثور عدم جواز قراءة الفاتحة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقد قال فيها في
 آخر باب الجنة زمانه تمة ذكر ابن حجر في الفتاوى الفقهية أن الحافظ ابن تيمية
 زعم منع اهداء ثواب القراءة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأن جنابه الرفيع لا يتجرأ
 عليه إلا بما أذن فيه وهو الصلاة عليه وسؤال الوسيلة له قال وبالغ السبكي وغيره في
 الرد عليه بأن مثل ذلك لا يحتاج لأذن خاص ألا ترى أن ابن عمر كان يعتمر عنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم عرا بعد موته من غير وصية وج ابن الموفق وهو في طبقة الجنيده عنه
 سبعين حجة وختم ابن السراج عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أكثر من عشرة آلاف حجة
 وضفي عنه مثل ذلك اه قلت ورأيت نحو ذلك بخط مفتي الحنفية الشهاب أحمد بن
 الشاذلي شيخ صاحب البحر تقياً عن شرح الطيبة للنويزي ومن جملة ما نقله ابن عقيل
 من الحنابلة قال يستحب اهداء ما له صلى الله تعالى عليه وسلم اه قلت وقول علماء ثمة
 أن يجعل ثواب عمله غيره يدخل فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه أحق بذلك حيث
 أنقذنا من الضلالة ففي ذلك نوع شكر واسداجيل له والكامل قابل لزيادة الكمال وما

أحد من القرن المفضول كيف
 ومن القرون الفاضلة اتفاقاً
 من هو متفق أو فاسق كالخجاج
 ويزيد بن معاوية ومختار وعلاء من
 قريش الذين هم يكون الناس
 وغيرهم ممن بين النبي صلى الله
 عليه وآله وأصحابه وسلم سوء
 حالهم ولكن الحق أن جهود
 القرن الأول أفضل من جهود
 القرن الثاني ونحو ذلك والملة
 اعتمدت بالنقل والتواتر
 ولأن آثر الألبان يعظم الذين
 شاهدوا مواقع الوحى وعرفوا
 تأويله وشاهدوا هجرة النبي صلى
 الله عليه وآله وأصحابه وسلم ولم
 يخاطبوا معهما تعاماً ولا تمائناً
 ولأملة أخرى كذا في الطبعة البالغة
 ومنها أن كل بدعة ضلالة على
 إطلاقها كما وردت به الاخبار
 المستقيمة عن رسول الله صلى
 الله عليه وآله وأصحابه وسلم ولا
 يوجد في سنة رسوله في السنة
 ولهذا أنكره الشيخ أحمد بن محمد
 الألف الثاني رحمه الله وأمثاله
 ومن قسها إلى حسنة وسيدة
 أقر بان السنة النبوية خير منها
 بكثير قال علي القاري رحمه الله
 قوله (فمنك بسنة) أي
 صغيرة وقليلة كاحياء آداب
 الخلافة مثلاً على ما ورد في السنة
 (خير من أحداث بدعة) أي

أفضل من حسنة عظيمة كبناء
رباط ومدرسة وقال الشيخ عبد
الحق الدهلوي رحمه الله في إجماع
الأمم ما نصه بالعربية فإذا
كان أحداث البدعة رافعا
للسنة في القياس عليه فيكون
انقضاء السنة قامة للبدعة
فلا اعتصام بالسنة وإن كانت
قليلة خير من أحداث بدعة وإن
كانت حسنة لأن اتباع السنة
يتولد النور وبالبدعة تدخل
الظلمة من الأربعة آداب التلاوة
والاستحباب على وجه السنة خير
من بناء الرباط والمدرسة لأن
السالك برعاية آداب السنة يترقى
إلى مقام القرب وتركه يؤول
إلى ترك الأفضل منه حتى يبلغ به
إلى مرتبة مساواة القلب القبي
يقال لها الرين والطبع والختم
نعوذ بالله من ذلك اه (قلت)
قوله صلى الله عليه وآله وأصحابه
وسلم ما أحدث قوم بدعة إلا
رفع منها من السنة رواه أحمد
عن عطيقة بن الحرث التميمي
وعن حسان قال ما ابتدع قوم
بدعة في دينهم إلا نزع الله من
سنتهم منها ثم لا يعيدها إليهم
إلى يوم القيامة رواه الدارمي
يدل على أن البدعة هي التي
ترفع السنة منها والتي لا ترفع
شيئا منها فليست هي من البدعة
في شيء بل هو مباح الأصل والبرائة

استدل به بعض المتأخرين من أنه تحصيل الحاصل لأن جميع أعمال أمته في ميزانه يحجب
عنه بأنه لا مانع من ذلك فإن الله تعالى أخبرنا بأنه صلى الله عليه وسلم ثم أمرنا بالصلاة عليه بان
نقول اللهم صل على محمد والله تعالى أعلم وكذا اختلف في إطلاق قول أحمد في ذلك
زيادة في شرفه صلى الله تعالى عليه وسلم فتمنع منه شيخ الإسلام البلقيني والحافظ ابن حجر
لأنه لم ير له دليل واجاب عنه ابن حجر المكي في الفتاوى الحديثة بقوله تعالى وقول رب
زدني علما وغيره اه ما هو المراد منه وفي كتاب الروح للحافظ ابن القيم بهمدان أيد
وصول ثواب قراءة القرآن للأموات بأدلة كثيرة قال ما نصه فان قيل فما تقولون في
إهداء إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل من الفقهاء المتأخرين من استحبوه
ومنه من لم يستحبوه وروا بدعة لأن الصحابة لم يكونوا يفعلونه وإن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم له أجر كل من عمل خيرا من أمته من غير أن ينقص من أجر العامل شيء لأنه هو
الذي دل أمته على كل خير وارشداهم ودعاهم إليه ومن دعا إلى هدى فله من الأجر مثل
أجر من أتبعه من غير أن ينقص من أجرهم شيء وكل هدى وعلم قائما بالأمته على
يده فله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل أجر من أتبعه إهداء إليه أو لم يهد الله تعالى أعلم
اه وقد سئل عن ذلك العلامة فبحم الدين ابن قاضي بعلون فاجاب بقوله وقع الخلاف
بين جمع من العلماء المتأخرين في إهداء الثواب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمنهم من
منعه لأنه لا يجزأ على الجنب الرفيع الإجماع فيه ولم ياذن إلا بالصلاة عليه وسؤال
الوسيلة له ومنهم من جوزوه وقد توسع الناس في ذلك وتصرفوا بالتعبير عنه بعبارات
متقاربة في المعنى كقوله في صحيفته صلى الله تعالى عليه وسلم أو تقدمها إلى حضرته أو
زيادة في شرفه وقد يفتقر بذلك هيأت تحصل في الأدب مع النبي عليه أفضل الصلاة
والسلام وما الحاجة إلى إتيان كتاب ذلك مع أن جميع حسنات الأمة جارية في صحيفته
وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم دع ما يرييك إلى ما لا يرييك فالذي يتعين ترك ذلك كله
والاشتغال بما لا يرييب فيه كسؤال الوسيلة له صلى الله تعالى عليه وسلم والصلاة عليه
وغير ذلك من أعمال البر المأثورة في الشرع قائم بحمد الله كتميمه وفيها ما يغني عن
الابتداء في الدين والامور المختلف فيها والله تعالى أعلم بالصواب اه فتبين أن
المسئلة خلافية بين المتأخرين وإن ابن تيمية لم ينفرد به في القول ولا بكل وجهة فاختار
أنه لا ما يخلو به بقى أنه هل للإنسان أن يجزأ ثواب عمله لغيره أم لا فاهل السنة على
الأول والمعتزلة على الثاني لكن امتنع مالك والشافعي المبالغة في البدنية المحضة
كالصلاة والتلاوة فلا يصل ثوابها إلى الميت عندهما بخلاف غيرهما وهو المشهور عن
الشافعي والذي سرره المتأخرون من الشافعية وصول القرائن الميت إذا كانت بحضوره
أو دعى له عقبها ولو غائبا لأن محل القراءة تنزل الرحمة والبركة والدعاء عقبها أرحم للقبول
ومعناه أن المراد إتيان الميت بالقراءة لا حصول ثوابها له وأما عندنا فالواصل إليه

نفس الشواب وهذا اذا لم تكن القراءة بالاجرة واما اذا كانت بالاجرة فلا تجوز على قول الجمهور المقتضى به والله تعالى اعلم وتفصيل البحث في الكتب الفقهية في الاجارة والباطن لا سيما الحاشية المذكورة وفتح القدير فان اردته فارجع اليهما (ومن ذلك ما اعترض به ايضا الشيخ ابن حجر في شرح الشهاب على ابن القيم وشيخه شيخ الاسلام في بيان سبب ارسال العذبة) في حديث ابن عمر كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه ورماهما بالتجسيم واجاب العلامة الشيخ على الفاري في شرحه عن ذلك وسيتضح لك على وجه التفصيل ما هنالك من قول قال الفاري مانعه قال ابن القيم عن شيخه ابن تيمية انه ذكر شيئا يدعيه وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى ربه واضعا يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالهذبة قال العراقي لم نجد لذلك أصلا قال ابن حجر بل هذا من فحج رأيهم ما وضلاهما اذهوم بين على ما ذهب اليه واطالا في الاستدلال له والخطا على أهل السنة في تقيم له وهو اثبات الجهة والجسمية لله سبحانه وإلهام في هذا المقام من القبائح وسوء الاعتقاد ما تصم عنه الأذان ويقضى عليه بالزور واليهتان فبحه ما الله تعالى وفتح من يقول بقوله ما والامام احمد واجله مذهبهم ميراث عن هذه الوصمة القبيحة كيف وهي كفر عند كثيرين (اقول) قد صانهم ما الله تعالى من هذه السمة الشنيعة والنسبة القبيحة ومن طالع شرح منازل السائرين تبيين له انه ما كان من أكره أهل السنة والجماعة ومن اولياء هذه الامة وهم ابريكان مما رماهما بعداؤهم من التشبيه والتفصيل غير انهم اذهبوا في باب الصفات الى مذهب السلف الذي عليه الأئمة الكرام فاذا اتى عنهما التجسيم فالله في البديع الذي ذكره الشيخ في الحديث له وجه ظاهر وتوجيه باهر سواء رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربه في المنام أو تجلى الله سبحانه وتعالى عليه بالتجلي الصوري المعروف عند أرباب الحال اه باختصار وقال المناوي في شرحه أيضا بعد سوقه لكلام ابن حجر مانعه فقول ابن حجر غير مستقيم اما اولافلانهم ما قالوا ان الرؤية المذكورة كانت في المنام وهذه كتبها حاضرة واما ثانيا فلانا نؤمن بان لهيدا لا كبد المخلوق فلا مانع من وضعها ووضعا لا يشبه به وضع المخلوق بل وضع يليق بجلاله ورحمته من الشيخ ابن حجر كيف انكره ذاع وجوده خبر الترمذي اتاني ربي في احسن صورة فقال فيم يختصم الا على فقلت لا ادري فوضع كفه بين كتفي فرجعت بردها بين ثديي اي ثديي وتجلي لي علم كل شيء اه المراد منه وتعبه ايضا الشيخ ابراهيم الكوراني في افاضة السلام بقوله اما ثبات الجهة والجسمية المنسوب اليهما فقد تبين حاله وانهم لم يثبتا الجسمية أصلا بل صرحا في غيرها فوضع من نصانية هما ولم يثبتا الجهة على وجه يستلزم محذوروا غيا اقرار قوله تعالى استوى على العرش على ظاهره الذي يليق بجلال ذات الله تعالى لا الظاهر الذي هو من نعوت

الاصولية مستقيمة له وهذه ضابطة تقديسة استخرجتها انا وهي كافية في التفرقة بين السنة والبدعة وفي ايضاح الحق العربي كلام طويل في معنى البدعة وتقسيمها ولا يخلو عن فائدة واحسن التقاسيم واخصرها عندى ما قال صاحب التفهيمات رحمه الله وهو ان البدعة ثلاثة أقسام قسم هو الاخذ بالتواجد لما حث الله رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم من غير عزم ومثاله التواخي وهي الحسنة وقسم هو الاخذ بعادات سباجة لم تعهد في السلف وهو دين وقسم قبيح تزلزل المستنون أو تحريف المشرع وهي الضلالة انتهى وغالب البدع الحسنة في هذا الزمان من القسم الأخير كما لا يخفى على المتبحر البصير ومنها ان العبد اذا مور بان يتوب الى الله تعالى دائما لقوله توبوا الى الله جميعا وفي صحيح البخاري اني لا استغفر الله واتوب اليه اكثر من سبعين مرة ودلت عليه دلائل كثيرة من الكتاب والسنة تركها اختصارا ومن ظن ان الذنوب لا تضر من أصر عاين انه وصال محائف الكتاب والسنة واجماع السلف والأئمة

بل من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن ظن أن القدر حجة لأهل الذنوب فهو من جنس المشركين الذين قال الله تعالى فيهم سيقول الذين أنكروا الوشاء الله ما أنكرنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء الآية ولو كان القدر حجة لم يهذب الله المكذبين للرسول كقوم نوح وعاد وثمود والذين كفروا وقوم فرعون ولم يأخذوا باقامة الحد ودعى المعتدين ^{في} ومنها أن اسقاط عقوبة الذنب عن التائب غير واجب على الله فلا بل كان ذلك فضلا منه خلافا لعمدة تارة وأما وقوع قبولها بشرعنا في عمدة النسخ ومن تاب عن كبيرة صحت توبته مع الأصغر اراد على كبيرة أخرى ولا يعاقب بها ومن تاب عن البكائر لا يستغنى عن توبة الصغائر ويجوز أن يعاقب بها عند أهل السنة والجماعة قال المكرمان في منسك ثم إذا تاب توبة صحيحة صارت مقبولة غير مردودة لها من غير شك وشبهة بحكم الوعد بالنهي أي قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ولا يجوز لأحد أن يقول إن قبول التوبة العجيبة

المخلوقين حتى يستلزم الجسمية وأما قول العراقي لم يجد له أصلا ففيه أن ما ذكره ابن القيم ليس فيه أن ما عزا له شيئا منقول حتى يتجه عليه أنه لا أصل له وإنما فيه أن ما عزا له شيئا ابتداء مناسبة منه بدعية لأرخاء العذبة فهمها مما هو منقول وهو الحديث الذي أخرجه جماعة منهم أحمد والترمذي وغيرهما وهو أن الله تعالى في أحسن صورة وفي رواية أتاني الالهة ربي في أحسن صورة إلى أن قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردا له بين يدي الحديث وإذا كان هذا فهو حاشا واستنباطا لا نقلا لم يرد عليه قول العراقي ولم يجد له أصلا فالمناسبة التي أباها ابن تيمية مناسبة صحيحة غير مستلزمة لتجسيم ولا مبنية عليه أصلا كما ظنه ابن حجر بل على صحة التجلي في المظهر مع التنزيه بلاس كنهه شيء وقد دل كلام ابن تيمية عليه الرحمة عروما وخصوصا على أن الحق سبحانه وتعالى يتجلى لما يشاء على أي وجه يشاء مع التنزيه بلاس كنهه شيء في كل حال حتى في حال تجليه في المظهر وهذا هو الغاية في الإيمان والعلم أيضا ^أ باقية صارفتين لا تتحامل العلامة ابن حجر والتمور العاري عن الإصابة فيمأسطر فتدبر وأنصف ^ب (ومن ذلك أنه ذهب إلى بيع المسجد إذا خرب كما تقدمت الإشارة إليه من بعض المترجمين) فاعلم أن الواو درجته الله تعالى نقل ذلك أيضا عنه في مجمعه الوسطى بمأذنه قال شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاواه يبيع المسجد إذا خرب فلم يمكن عمارته جازعة الإمام أحمد وغيره من العلماء واحتج أحمد بأن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه نقل مسجد الكوفة القديم إلى مكان آخر وصار الآخر سوقا للتجارين واشتهرت القصة ولم تذكر ويشتري بثمنه ما يقوم مقامه ^أ قلت وفي حاشية الدر المختار ما يقرب من ذلك فقد نقل عن المطلعة أن المسجد إذا خرب أو انحوس أو خرب ولم يهتج إليه لم يفرق الناس عنه صرفت أوقافه في مسجد آخر أو حوض آخر ^أ وفي تنوير الإيضاح جعل شيء من الطريق مسجد الضيقه جازلا لانهما للمساكين كعكسه كما جازع من الإمام الطريق مسجد الاعكس ^أ وفي حاوي الزاهد ذي راضر المحيط وشرف الأئمة ما نصه حوض أو مسجد خرب وتفرق الناس عنه فللقاضي أن يصرف أوقافه إلى مسجد آخر أو حوض آخر وفي شرحه للزيادات والمسجد إذا استغنى عنه المسلمون ولا يصلي فيه وخرب ما حوله يعود إلى صاحبه كما كان أن كان حيا وإلى ورثته إن كان ميتا وهذا قول أبي حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف يبيع مسجد أبدا فاما أوقاف المسجدين كان باني المسجد ومخذهما واحدا يكون ميراثا وان كانوا جماعة تصرف إلى أقرب المساجد في تلك الجهة لأن قصد الواقف في الأول عمارة مسجد وفي الثاني عمارة مسجد الجهة وبالصرف إلى مسجد آخر في الجهة عمارتها وقال أيضا ولو خرب أحد المسجدين في قرية واحدة فللقاضي صرف خشيته إلى عمارة الآخر إذا لم يملك بانيه ولا وارثه وإن علم بصرفها هو بيقينه ^أ ومما نقلناه تبين لنا أنه أيضا لم يقرر بالقول بهذه المسئلة الاجتهادية أيضا كيف وهو مروي عن

رضي الله تعالى عنه وأحمد بن حنبل والامام الاعظم أبي حنيفة ومحمد بن حنبل
تعالى وقد بسط الأدلة في فتاواه نقلا وعقلا وان أردت استيفاء البحث فاعلم
سرور بالكتب الفقهية لانتهاج الطريقة والله سبحانه الموفق للصواب واليه المرجع
والمآب هذا آخر ما تيسر تحريره وغاية ما وصفت في معضيق الوقت تسطيره على
جواب علامة البشر مولانا شهاب الدين أحمد بن حجر وأتمس من تحلي بالمعالم وتذكر
بالمعالم وتدرع الانصاف وتجنب وصمة الحسد وطريق الاعتساف أن يحيط خبرا
بما استخرجته من كتب العلماء ويعين الفكر بما سردته عند اختلاف الآراء وأن
لا يجعل له داء التقاليد والمعاصرة على أن يزيغ به ويطنق نوره ويطمس تديققاته
المبتكرة بل يمثل ما أمر به أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه من قوله لا تعرف
الحق بالرجال واعرف الحق تعرف أهله وقول حجة الاسلام العاقل من ينظر في نفس
القول فان كان حقا قبله وان كان باطلا تركه واليبس من ينزع الحق من كل كلام
عالم بان معدن الذهب الرغام وفي المثل ليس لقدم العهد بفضل القائل ٣ ولالحداثة
بهم تضم المصيب في المحافل والواجب على طالب النجاة في الدارين أن لا يترك لأحد من
المدعيين بلا سماع كلام كالأصميين وهما أن يتوفيقه سبحانه قد ذكرت كلام الشيخين
وتصفحت نصوص الطرفين متجنبين داء العصبية متجنبين حتى الغيرة الجاهلية
اذ است بحنبلي المذهب حتى أرى بسهم العصبية في هذا المطلب غير أن الآيات
القرآنية والاحاديث النبوية المتقدمات في هذا شأن حلت على نصح الاخوان
وعن الطعن فيمن هو من أولياء الله والذب عن ذلك الخبر الاواه وبيان ما عسر تحقيقه
ودق تدقيقه على كثير من فضلاء الزمان قد دونته كتابا مفصلا للمسائل المشككة
وجامعا من أقوال المذاهب كل شريفة فضيلة حاويا لما عز وجل دانه على الطالبين
ومعدنا خالسا عن بهرجة المهرجين والناقدين ومع ذلك آمن من عشار قل أو كبر أو
أدهى أو زلة قدحى ولا أدعى ان الشيخ شهاب الدين قد حط فيما حكاه على الشيخ
تقي الدين من أجل حظوظ نفسية او عدم اطلاع على المسائل الشرعية أو أقول
ان الشيخ ابن تيمية لم يخطئ في بعض المسائل الاجتهادية أو انه معصوم عن المسود
والتمور في كافة المباحث الأصولية والشرعية بل اني أحسن في كليم الظن وامره
ما استطعت عن كلامهم ما غبار الوهن واقول كما فصلته مرارا ان بعض الأقوال
المتقدمة مكذوبة والبعض الآخر منها لازم المذهب والالزام غير مطلوبة ومنها ما هو
مذهب الحنابلة كما قد شاع وذاع ومنها ما هو مجتهد فيه ولا اجتهد كما لا يخفى عليه
اتساع وان الشيخ أبا العباس قد بلغ في أمثاله في ذلك رتبة الاجتهاد بلا التباس
حاويا لشرائطه المتقدمة في هذا الكتاب فله الثواب على ذلك ولأولم عليه ان أخطأ به

في مشيئة الله تعالى فان ذلك
جهل محض ويخاف على قائله
الكفر لانه وعد قبول التوبة
قطعا من غير شك واذ انت شككت
التائب في قبول توبته اذا كانت
صحيحة فانه بتلك التوبة
والاعتقاد به يكون مذنباً بذنب
اعظم من الاول نعم والله من
ذلك ومن جميع المهالك اه
ويوضح ذلك ما ذكره الغزالي
رحمه الله من أن التوبة اذا
استجبت بشروطها فهي مقبولة
لا محالة اه وقال القاضي فيما
لا بد منه ومن يتوب بالاختلاس
يغفر جناحه حسب الوعد الالهي
البتة وذلك ان الكلام ان من
أراد أن يكون مسلما عند جميع
طوائف الاسلام فعليه أن
يتوب من جميع الآثام صغيرها
وكبيرها تقيها رقة طهرها سواء
تعلق بالاعمال الظاهرة أو
بالاخلاق الباطنة ثم يجب عليه
أن يحفظ نفسه في الأقوال
والأفعال والأحوال كلها من
الوقوع في الارتداد نعم والله
سبحانه مبطل الاهمال وموجب
سوء خاتمة الرجال وخسران
المال والمآل وان قدر الله عليه
صدر عنه ما يوجب الردة والحبط

٣ قوله القائل بالقائه هو الخطي

اه منه

فيثوب عنها غارما على عدم
الاعادة لتزجج اليه السمادة
وهذا آخر ما أردت ايراده في
خاتمة هذه التعليقة مع عدم
الفرصة وفق السليقة فاني
المسبحهاته وتعالى من جميع
الذنوب بكارها وصغارها وما
علمت وما لم أعلم وما علمت وما لم
أعلم بصميم الجنان مقرابا لسان
فانه يتوب على من تاب كما وعد
في الكتاب واني افقار ان تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
والسلام على من اتبع الهدى
وخالف طريق الهوى وفريق
الردى

شعر

تملي يدي بعد ما خطت أنامها
كأنه لم يكن طوعا له القلم
يا نفس ويحك نوحى حسرة وأسى
على زمانك إذ وجدته أهدم
واستدركني فارط الزلات واغتمى
شرح الشبهة فالأوقات تغتم
وقد نوى ما لا تتركه عواقبه
يوم الحساب إذا ما أبلى الأم
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على خير
خلائقه مظهر أطقه محمد وآله
وصحبه أجمعين

في نسخة غين كذا هم احسن
الاصل

ان بقل الوسخ فيما هنالك اذا أخذ الكتاب والسنة القسيصة المسالك وأقول ان
القهامة ابن حجر قد استعمل ولم يتبين عندما أجاب وحرر حتى بدعه ونسب اليه المكفر
ثم استغفر فليته تتبع كتب ذلك الامام وأقواله المسالفة عند ذوي النقص والابرار
حتى يلوح له الصدق ويتثبت ليخصه من الحق ولا ينطق عليه المتبعون أو يفتر
بنقله الغافلون أو يتبع كلامه في الازدراء والكفر من أهل زماننا الجاهلون لانه
العلامة المتبجح ومن اذا قال قولا يصاح له ويستمع وعلى العلات أسأل الله تعالى أن
يعفرا هذين الشيخين وينفعنا بهما سلام هذين الاجدين في الدارين ويجزيهم ما عن
شفيعنا وتبيننا على الله تعالى عليه وسلم خير الجزاء ويعفو عن كافة ورثة الانبياء
القاصدين تقع الامة والكاشفين بانارة كلماتهم عن وجه الحق غيايب البديع
المداهمة وأن يعيد لنا من شر الحاسدين وكيد المداجين ويحفظنا من تحريف
الطائنين لأربغهم ولا يرسى الاخير ولا تهزم الابه جيوش الاباطيل والله يقول
الحق وهو يومئذ السميع وكان ذلك في شهر ربيع الآخر من شهر ربيع الثامن
والقسمين بعد المائتين والالف من هجرة الرسول المعصوم الامين عليه افضل صلاة
المصلين وأزكى سلام المسلمين والحمد لله رب العالمين

بالاصل مانصه بحمدته تعالى قد كمل كتاب جلاء العينين في محاكمة الاجدين لابي البركات
خسرو الدين نعمان الطوسي الشهير بالكوبي زاده فجل خاتمة المفسرين السيد محمود
أفندي مقى الخنفيه في بغداد المحمية على مسودة المواقف المذكور منوعت انا
واهم الاجور في داره المعمورة الدائمة السرور

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا منقر دباب الحسكة يوم الجزاء أنت قهركم بين عبادك فيما اختلعة واقبسه
بأحكام قضاء ونصلي ونسلم على رسولك سيد الكونين المبعوث بشرح الصدور وجلاء
العينين سيدنا محمد الاخير بالمعدل والانصاف الناهي عن اتباع طرق الجور
والاعتساف وعلى آله الطاهرين وأصحابه الذين أناروا مضار الدين وسائر الأئمة
الاعلام المهتدى بهم في دياحي الظلام (وبعد) نية قول المتوسل بجاه النبي الطاهر خادم
التصحيح بدار الطباغة محمد قاسم ان من اسمى ما جادت به يد المعارف وأسنى ما كتبت
بفرائدها أجياد العصاف لكاتب تشرف المسامع بحلى مبادئه وقبلي العيذان بيديع
بيانه ومبادئه وتطرب القلوب لاثيق صناعاته وترتاح النفوس لدقيق صياغته
وتفسر الصدور بما أبداه من جميل المحاسن بأسلوب حكيم ما أبدعه وما أحكمه
موسوما بجلاء العينين في محاكمة الاجدين نعمان أو انه وسيدويه زمانه خاتمة
المحققين وواسطة عقد الفضلاء المدققين من برغت شمس فضالة في محله العرفان

مالك فدام البراعة والبيان السيد نعمان خير الدين الالوسي البغدادي لازالت
 الركبان سائرة بفضل الله في كل اقليم ووادي وامرى انه لكتاب تحف به أعين ذوي الالباب
 لسا حواء من الفوائد الجيدة والفوائد الحسنة المهمة وأبداه من عكمة وفصل خطاب
 وشيد فيه من دايمل تخضع له الرقاب وبدائع تأخذ بالنفوس طربا ويقضي الاليب
 من حسن صوغ بانيها بحسب أجاد فيه موافقه حفظه الله تعالى المحاكمة باحكام بين
 امامين جليلين من الأئمة الاعلام شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية
 الحراني الحنبلي والامام المحقق شهاب الدين أحمد بن محمد الهيثمي الشافعي قاصدا
 بذلك احقاق الحق أينما كان على حسب ما تقتضيه الحقيقة والبرهان غير متعسف في
 عبارته ولا متعصب بشارته ولا متأثر عن محجة الصواب ولا متعسف في الايقوى عرا
 الاسباب فخرنا الله عن هذا التأليف الجليل الفائق والتصنيف ذي المنهل العذب
 الفخر الرائق من الجزاء أجزله مضاعفاته أجل اضعاف وأجمله حيث يادرا الى نصرة امام
 من أئمة المسلمين أخذ بضبع أمين من أئمة الدين هذا وقد آتم الله النعمة بطبعه
 ويسر للانام سبيل هموم نفعه مطرزة هوامته الحسان بجواهر كتابين يوقان
 عقود الجمان أسدده القول الجلي في ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي
 للعلامة المحدث السيد تقي الدين الحنفى البزارى عليه صاحب درجة الكريم الباري
 والثاني الاتقاد الرجح في شرح الاعتقاد الصحيح من تأليف محمد زمانه وسابق
 حلية تحقيق وأوانه المتحلى بحلى المقول الرافى في سوابغ حلال المعقول صاحب
 خطى الملك والعلم ومالك أزمة البراعة والفهم ذى التأليف الفائقة الجيدة
 والتصانيف الأنيقة المفيدة فرع دوحته سيد ولد عدنان مولانا السيد محمد صديق
 حسن خان ملك مدينة بهم وبال بالقطار الهندية حالا زاد الله مقامه الكريم بهابة
 واعزازا واجلالا وناعية لك به كتاباته فجزاها التحقيق من جواهر مباحية وتنقح
 أزهار التديق من رياض معانيه قد أسفر عن وجوه الحقائق وأرب عن رموز
 الدقائق وأشرقت به شمس المقاصد الكلامية وأحرقت شبهة شبهة المشبهة والجهمية
 مع زيادة جيسلة مقامها مسائل الفن في قالب بدیع واسلوب عجيب حسن فله تلك
 القرائد ما أتمها وهاتيك الفرائس ما أشرتها وألاها ضاعف الله تعالى لمؤلفه
 الأجر وأنى اضعاف وأتصفه من عوائد بره والطائفه منوف الاقحاف وكان طبعه
 الباهى الباهر ووضعه الزاهر الزاهر بالمطبعة المديرية بولاق المشرقة بمحاسنها
 بالاتفاق في أيام صاحب السعادة وكوكب أفق السيادة والجمادة من هو بالحسن
 الثناء عليه حقيقة الحمد والاعظم محمد توفيق متع الله تعالى بوجوده الانام
 وجعله غرة حسنة في جبين الأيام مشهولا طبعه بإدارة صاحب نظارتها المشهور عن

ساعد الجدي في تحرير نضارها ونضارتها من جواديرها في ميدان البراعة سباق
 الى الغايات ... عاده على بك جودت مدير الوقائع المصرية وناظر
 المطبوعات وقد طلع بدر مقامه وفاح شذى مسك ختامه
 في اواسط شهر شوال عام ثمان وتسعين ومائتين
 والاف من هجرة من خلقه الله تعالى على
 اهل صفات السكال صلى الله
 تعالى وسلم عليه وآله
 وصحبه وكل
 منتقم اليه
 تم

